منهج

أحمد محمد شاكر في تحقيق النصوص

د. أشرف عبد المقصود عبد الرحيم



مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

نسخة إلكترونية مهداة من المؤلِّف

لطلبة العلم والباحثين

نسالكم الدعاء

« الذكرىٰ الصَّالحة خيرُ أَثَرٍ »

أحمد محمد شاكر

منهج أحمد محمد شاكر في تحقيق النصوص

منهج أحمد محمد شاكر في تحقيق النصوص

د. أشرف عبد المقصود عبد الرحيم

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

الطَّبعَة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٩٩٥ / ٢٠١٦
ISBN

٩٧٨ ٩٧٧ ٤٨١ ١١٨ ٠

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر - إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق المصرية
إدارة الشئون الفنية

عبد الرحيم ، أشرف عبد المقصود

منهج أحمد محمد شاكر في تحقيق النصوص / أشرف عبد المقصود عبد الرحيم .- ط١ .- الإسماعيلية : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦ .

٥٦٠ ص ؛ ٢٤ سم .

تدمك ٠ ١١٨ ٤٨١ ٩٧٧ ٩٧٨

١ - المخطوطات - تحقيق

أ- شاكر ، أحمد محمد

ب- العنوان — ديوي ٢٠٨,٢

مكتبة الإمام البُخاريّ

الإسماعيلية ٤٦ شارع الجمهورية .. الثلاثيني ..
بعد السنترال - تليفون ٠٦٤٣٦١١٦٨٦

منهج أحمد محمد شاكر في تحقيق النصوص / أشرف عبد المقصود
9 789774 811180

هذا الكتاب في الأصل رسالة علمية ، قُدِّمَت لمعهد البحوث والدِّراسات العربية بالقاهرة ، قسم البحوث والدِّراسات التراثية لنيل درجة « **الدكتوراة** » في « **علم المخطوطات وتحقيق النصوص** » .

وقد نُوقشت الرِّسالة بمقر المعهد بتاريخ ١٥-٧-٢٠١٥م ، وتشكَّلت لجنة الحكم علىٰ الرسالة من السَّادة الأساتذة :

١ - أ.د أحمد معبد عبد الكريم **مشرفًا** .

٢ - أد. عبد الستار الحلوجي **عضوا مناقشًا** .

٣ - أ.د رفعت فوزي عبد المطلب **عضوًا مناقشًا** .

وحصل الباحث علىٰ تقدير « **مرتبة الشرف الاولىٰ** » . ووافق المجلس العلمي للمعهد علىٰ منح الدرجة بتاريخ ٢٠-٩-٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

قَائِمَةُ المُحْتَوَيَات

* * *

قائمة الأشكال

***

الإِهْدَاء

إلى العالم المُحَدِّث المجتهد الفقيه الأديب المُحَقِّق

أحمد محمَّد شاكر

وفاءً له وعِرفانًا بما قدَّمه لخدمة تُراث الإسلام



أبو الأشبال

أحمد محمد شاكر

ولد ١٣٠٩هـ= ١٨٩٢م / توفي ١٣٧٧هـ= ١٩٥٨م

شُكرٌ وتَقدِيرٌ

بعد أن أَنهَيْت هذا الجهد المُتَوَاضِع في هذا البحث بفضل الله عز وجل لا يَسَعُني إلا أن أشكر الله تعالىٰ ، ثم أُقَدِّم أَجَلّ الشُّكر والتَّقدير لأستاذي الكريم الدكتور أحمد معبد عبد الكريم حفظه الله ، الذي لم يَدَّخِرْ وسعًا في تذليل الصُّعوبات ، فمحبته لأحمد شاكر رحمه الله كان لها الأثر البالغ في تيسير مهمة البحث .

كما أُقَدِّم أَجَلَّ الشُّكر والتَّقدير للأستاذين الفاضلين المُنَاقِشَين : الأستاذ الدكتور عبد الستار الحلوجي ، حفظه الله ، الذي لا أنسىٰ فضله عليَّ في توجيهي لدراسة دبلوم علم المعلومات والمكتبات بجامعة القاهرة الذي استفدت منه كثيرًا في خدمة التراث، والأستاذ الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب ، حفظه الله ، صاحب الجهود العظيمة والأيادي البيضاء في خدمة السُّنَّة المُطَهَّرة والذَّوْد عنها .

وخالص الشكر لأسرة الشيخ أحمد محمد شاكر ، وفي مقدمتهم الأستاذ أسامة شاكر رحمه الله، الذي جعله الله سببًا في إنجاز هذا العمل ، بما قدَّمه لي من مساعدة هو وابنه الدكتور الفاضل أحمد منقذ ، فجزاهم الله خيرًا ، شجرة طيبة بعضها من بعض .

ومن الوفاء والعرفان أن أدعو بالمغفرة والرَّحمة لأستاذي الفاضل العلامة عصام الشنطي رحمه الله المُحِب لأحمد شاكر والذي شجعني علىٰ التسجيل في هذا البحث .

والشكر موصول لأخي وصديقي الأستاذ الشَّاعر الخَلُوق محمد المعصراني علىٰ ما قدَّمه لي من عَوْن وتوجيه في مراجعة لغة الرِّسالة ،ولكل من قدَّم لي أيَّ مُسَاعدة[1] أو نُصْحًا ، فمن لا يَشْكُر الناسَ لا يَشْكُر الله ، والله المُوَفِّق لما يُحب ويرضىٰ .

* * *

---

(١) وأخص بالذِّكر الأخ الفاضل علىٰ الحربي صاحب مكتبة أضواء السلف بالرياض الذي ساعدني في توفير بعض المطبوعات والمُصَوَّرات الخاصَّة ..

المُقَدِّمَة

حقًّا كان عَصْرًا ذهبيًا اتَّسَم بالأَصَالة والدِّقة والأمانة ، وكان مُخْرِج الكتاب يسعىٰ كذلك إلىٰ جمهرة القراء والأدباء والنقاد ليُعينوه علىٰ ما هو بسبيله من الإسْهَام في إخراج كنوز التراث في أَرْوع صورها وأوضح معانيها.

إنَّها « مرحلة الأفْذَاذ من الرِّجال : مرحلة أحمد محمد شاكر ، ومحمود محمد شاكر ، وعبد السَّلام هارون ، والسَّيِّد أحمد صقر رحمهم الله »[١].

عاش هؤلاء في عصر سعىٰ نحو التراث العربي في مكان يستثير الدرة إثر الدرة ، واللؤلوة النادرة في عقب أختها النادرة ، وأضواء النقد ساطعة عالية تنادي النقاد في رحابة صدر ونقاوة منهج تتعاون جميعًا علىٰ صقل الدرة وجلاء اللؤلوة[٢] .

هؤلاء الأعلام الكبار الذين نَظَرُوا فيما بين أيديهم ، وفيما بين أيدي الناس ، ثم أكبوا علىٰ ما آل إليهم من تراث ، يفتشونه ويتدارسونه ، ثم أعطوه حظَّه من دقَّة النظر ، وحُسْن الفقه ، وانصرفوا إلىٰ إذاعته ونشره. وقد دَخَل هؤلاء الرجال ميدان التحقيق والنشر ، مُزَوَّدين بزاد قويّ ، من علم الأوائل وتجاربهم ، ومستفيدين من جميع المراحل السابقة في نشر التراث ، ومدفوعين بروح عربية إسلامية عارمة ، استهدفت فيما استهدفت إذاعة النصوص الدالة علىٰ عظمة التراث ، الكاشفة عن نواحي الجلال والكمال[٣] .

ونحن اليوم أحوج ما نكون إلىٰ رجال أمثال هؤلاء الأمناء البررة الذين حملوا

---

(١) هكذا سمَّاها محمود الطناحي ، ووصفها بأنها : « مرحلة جديدة تمامًا من النشر العلمي العربي المستكمل لكل أسباب التوثيق والتحقيق » ، ثم قال : « وهي **جديرة بأن يفُرد لها كتاب** ، إذ كانت من أعظم المراحل وأدقّها وأخطرها ، وقد امتد أثرها إلىٰ أرجاء الوطن العربي كلِّه » ، « مدخل إلىٰ تاريخ نشر التراث العربي » ، ص ١٢١ .

(٢) عبد السلام محمد هارون : « قطوف أدبية : دراسة نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث » ، ص ٣ .

(٣) محمود محمد الطناحي : « مدخل إلىٰ تاريخ نشر التراث العربي » ، ص ٩٢ .

علىٰ عاتقهم مهمة النهوض بتراث الأمة والعناية به ، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» . ورحم الله العلامة إحسان عباس إذ يقول : « التحقيق العِلْميُّ لن يكون مخذولًا ، مَا دَامت تتولاه أيدٍ أَمينة »[(١)] .

إننا أمام صورة رائعة لأحد هؤلاء الأفذاذ من كبار محققي هذا العصر ، هو العلامة المُحَدِّث الفقيه أحمد محمد شاكر ، الذي يُعَدُّ من أهم مؤسسي « مدرسة التحقيق العلمية الناضجة » بمصر والعالم العربي .

و ترجع محبتي للشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله إلىٰ زمن طويل ، حين كنت أتردد علىٰ معارض الكتب التي كانت تقيمها دار المعارف بالإسماعيلية ، والتي كانت تُوَفِّر لنا الكتب بثمن زهيد من ذخائر التراث التي أَسْهم أحمد شاكر وزملاؤه في نشرها كـ « المسند » و « تفسير الطبري » .

فتعرَّفت عليه من خلال آثاره ، وحين عَلِمْتُ بوجود أحد أبنائه الكرام يقيم بمدينتنا بالإسماعيلية ، وهو الأستاذ محمود الفرناس[(٢)] رحمه الله ، زرته بمنزله وتعرَّفت عليه، وهو الذي عرّفني بأخيه الأكبر الأستاذ محمد أسامة المعتز أحمد شاكر رحمه الله[(٣)] ، أحد الأبناء البررة ، والذي كان له الأثر الواضح في نشر علم والده ، فتعاونت معه طيلة ربع قرن في نشر تراث والده ، وكنت عَوْنًا له في صِلَتِه ببعض الناشرين[(٤)] .

وقبل وفاته رحمه الله بأيام استدعاني وجلست معه ، وأحسست أنه يودعني وأنني لن

---

(١) إحسان عباس : « غربة الراعي ، سيرة ذاتية » ، ص ٢٢٧ .

(٢) توفي رحمه الله في ١٦ سبتمبر ٢٠٠١م .

(٣) توفي رحمه الله في ٢٥ مارس ٢٠١٠م .

(٤) منهم أخي الفاضل شرف حجازي حفظه الله ، صاحب مكتبة السُّنَّة ، الذي استأنف نَشْرَ الكثير من تُراث أحمد شاكر رحمه الله بعد توقف دام سنوات من بعد وفاته .

أَلْقَاهُ مرة أخرىٰ ، فأوصاني بنشر تُرَاث جَدِّه وَأَبيه ، وَزَوَّدَني بكثير من الأوراق والطبعات الخاصة النفيسة لمؤلفات وتحقيقات والده ، التي كان لها الأثر البالغ في نشر هذه الدِّراسة ، فجزاه الله خيرًا ورحمه رحمة واسعة .

إنَّ الكتابات عن أحمد شاكر وجهوده في ميدان التحقيق قليلة للغاية ، وما هي إلَّا شذرات يسيرة وما كُتب عن حياته وآثاره لا يتناسب أبدًا مع قيمته وفضله في إحياء التراث ، وأخشىٰ أننا قد تأصَّل عندنا عادة التفريط في معرفة قيمة علمائنا[١] ، وهو ما ألمح إليه الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ) وهو يتحدَّث عن فقيه الدِّيار المصرية اللَّيث بن سعد (ت ١٧٥هـ) قائلًا : « اللَّيْثُ أَفْقَهُ مِنْ مَالِكٍ إِلَّا أَنَّ أَصْحَابَهُ لَمْ يَقُومُوا بِهِ » ، وفي رواية : « ضَيَّعُوهُ » ، وفي أخرىٰ « ضَيَّعَهُ أَصْحَابُهُ » [٢] .

وقد تعجَّب الأديب محمد رجب البيومي ، ت ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م، من التقصير في حقِّه ، فقال : « كان الأستاذ أحمد محمد شاكر عالمًا مبرّزًا في فنون كثيرة ، فهو مُحَدِّث فقيه مُحَقِّق ناقد ، وقد انتقل إلىٰ رحمة الله في يوم السبت ٢٦ من ذي القعدة سنة ١٣٧٧هـ الموافق ١٤ من يونيه سنة ١٩٥٨م ، ومضت الأيام دون أن يَخُصَّه كاتب بتاريخ مُنصف ، ولا أدري لماذا سكتت المجلات الدينية - علىٰ الأقل - عن تحليل آثاره العلمية ، وهو عالم فقه ، وقاضي شرع ، وإمام حديث ؟! لقد قرأت أكثر ما كتب الأستاذ نشرًا وتحقيقًا وبحثًا وتأليفًا ، فعرفت له سبقًا وتبريزًا وحِجَاجًا ذا دفعٍ وجذب ، وأنا أعرف له من الأصدقاء من الأصدقاء والتلاميذ من يستطيعون الحديث عنه بإشباع وإمتاع ، فأين هم ؟ ؟ لقد تَتَبَّعْتُ المجلات - علمية وأدبية - فَعَزَّني أن أجد من هؤلاء

(١) أثناء طباعة الكتاب فجعت برحيل أستاذنا الكبير العلامة الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف نائب رئيس مجمع اللغة العربية بتاريخ ، توفي مظلوما مهضومًا وقد منعوه من التدريس بكلية دار العلوم ، وقد ذكرته هنا للدلالة علىٰ ما وصلنا إليه من انحطاط وتضييع ، فإلىٰ الله المشتكىٰ وهو المستعان ..

(٢) ابن حجر العسقلاني : « الرحمة الغيثية بالترجمة الليثية » ، ص ٨٤ ، وانظر : الذهبي : « سير أعلام النبلاء » ، ٨/١٥٦ .

مُنصفًا يترجم له في إيجاز ، فيقضي حق العلم والتاريخ !! »[١] .

من هنا فقد استخرتُ الله تعالىٰ في دراسة منهج عَالِمٍ بصيرٍ بمُشكلات التراث ، متفهمٍ لخبايا نُصوصه ونُسَخِهِ المخطوطة المختلفة ، استطاع أن يقوم بمفرده - كمًّا وكَيْفًا - بما لم يستطع امْرؤٌ أن يقوم بمِثْلِه أو يُقاربه ، وأَسْهَم بعد تجربة ما يَربو علىٰ نصف قرن في وَضْع « قواعد تحقيق النصوص ومناهجها » بما تركه لنا من تنظير استطعنا استخلاصه من خلال تتبع أعماله وبستان آثاره ، ومهما أُخذ عليه من هَنَات فإنه خاض بحر التحقيق قويًّا مُحَصَّنًا بأمانة علمية .

ومن خلال تطبيقاته لنصوص التراث التي حقَّقَهَا أَمْكَنني أن أتعرف علىٰ لَمَحات من منهجه ، مُستفيدًا من مقدِّماته وتعليقاته ومَقَالاته وعُرُوضه النقدية للكتب في المجلات القديمة ، ومما وفَّقني الله للحصول عليه من بعض أوراقه الخاصة واستدراكاته علىٰ مؤلفاته المطبوعة من نسخه الخاصة التي كتبها قبل وفاته .

كما أنني ترجمتُ له ترجمةً موسَّعة ، لعلها تُكفِّر عن التقصير فيما نُشِر عنه ، وبها معلومات تُنْشر لأول مرة ، وصَنَعْتُ له ببليوجرافيا بمؤلفاته وتحقيقاته وما كُتب عنه مُرَتَّبَة ترتيبًا زمنيًّا .

وألقيت الضوء علىٰ جانب مكملات التحقيق عنده من دراسة وفهرسة ونشر والتعرف علىٰ ملامح من طريقة تنسيقه الكتاب وإخراجه .

كما زوَّدت العمل بـ « ملحق للوثائق والصُّور » التي تُوَثِّق المعلومات التي أوردتها بالبحث وتجعل القارئ يطمئن لما أُثير فيه من قضايا ومَسَائل .

---

(١) محمد رجب البيومي : « النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » ٢ / ٨٩ .

وبعد ..

كان هذا البحث المتواضع ، تعريفًا بجزء من عِلْم هذا الإمام الكبير ، ووفاءً يَعْسُر معه التعريف بفضله كل العُسْر ، ويَقْصُر الصُّنع عن الوفاء له كل الوفاء .

ولا يسعني في ختام هذا البحث إلا أن أشكر المولىٰ عز وجل الذي أمدني بفضله وآلائه وأعانني علىٰ إنجازه ، فبنعمته تتم الصالحات .

ولا أدَّعي أنني قد بلغتُ في عَملي الكمال ، كما أنني لا أُقَدِّمه علىٰ أنه بريءٌ من كل عَيب، ولا أزعم أنه جَمَع السلامة مِن كل نقص ؛ كيف!! والبشر محل النَّقص بلا ريب، بل أجزم بأن جهدي لم يُحَقِّق إلا قَدْرًا مَحْدُودًا ، وعسىٰ أن يوفقني ربي لأفضل وأَقْوَم مما بذلت ، فأستكمل النَّقص، وأَسُدُّ الخَلَل .

وأختم بكلمات لأحمد محمد شاكر ﵀ : « قد اجْتَهَدُوا ، واجْتَهَدْنا ، وتَقَدَّموا وتَأَخَّرنا ، وكانوا لنا تاريخًا، وسَنَصِيرُ تاريخًا لِمَن بَعْدَنا ، والذكرىٰ الصَّالحة خيرُ أَثَرٍ »(١) .

ربِّ هبْ لي حُكمًا وألحقني بالصَّالحين ، واجعل لي لسان صدقٍ في الآخِرين ، واجعلني من وَرَثِة جنَّة النعيم .

وآخِر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أَشْرَف عَبْد ٱلْمَقْصُود
عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُ

القاهرة ـ مدينة نصر : في يوم الأحد ١٤ من يونية ٢٠١٥م
الموافق ٢٧ من شعبان ١٤٣٦هـ

---

(١) أحمد محمد شاكر : مقدمة تحقيق « المُعَرَّب من الكلام الأعجمي » للجواليقي ، ط١ ، ص ٤٠ .

الهَدَفُ من البحث

١- التعريف بِعَلَم ورَائد من رُوَّاد مدرسة التحقيق المصرية الحديثة ، وأحد رُوَّاد مرحلة الأفذاذ ، وبيان جُهُوده في نشر ذخائر التراث ، ونفائسه وكنوزه .

٢- التَّعَرُّف علىٰ منهجه في تحقيق النصوص نظريًّا وعمليًّا ، فمن يدرس تحقيقاته التراثية مع مقدماته وفهارسه واستدراكاته ومقالاته ويرصد تطورها في مدىٰ ما يقربُ من نصف قرن لا بد أن يخرج بدراسة ترسم منهجه وتوضح معالمه .

٣- مُقارنته بأبرز المُحَقِّقين الذين عاصروه مثل السَّيد أحمد صقر وعبد السلام محمد هارون وشقيقه محمود محمد شاكر وغيرهم ، والتعرف علىٰ أبرز الانتقادات التي وُجِّهت له في جانب التحقيق تنظيرًا وتطبيقًا ، والتعَامُل معها بإنصاف وموضوعية .

٤- إلقاء الضوء علىٰ جهوده في مجال النشر وإخـراج وتنسيق الكتب التراثية، حيث إن هذا الأمر يُعَدُّ من مُكَمِّلات التحقيق ، والتعرف علىٰ إبداعه وأناقته وذوقه الرفيع فيه .

المنهج المستخدم في البحث

١- استقراء أكثر ما كَتبه أحمد محمد شاكر من مؤلفات وتحقيقات ومقالات . وكذا معظم ما كتب عنه من نقد واستدراكات .

٢- تلخيص أقواله النَّظرية التي كتبها صَراحة في فن تحقيق النُّصوص ، واستنتاج الجزء الآخر من واقع تحقيقاته العملية .

٣- إبراز مَوَاطن الضَّعف والقوة والخروج بمنهج قويم في فن تحقيق النُّصوص .

* * *

الدِّراسات السابقة

الدِّراسات التي تناولت منهج تحقيق النصوص عند أحمد محمد شاكر لا تكاد تُذْكر ، فالذين كتبوا عنه تتركز كتاباتهم في نواح أخرىٰ .

ومنها :

*** في السُّنَّة والحديث الشريف :**

١- علاء عنتر : « العلامة أحمد شاكر وجهوده في السُّنَّة المطهرة » ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م .

٢- « منهج العلامة الشيخ أحمد شاكر في مسند الإمام أحمد » ، عاطف التهامي ، ط١ ، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م ، [د. ن] .

٣- فهد محمد العودة المحيميد .« الأحاديث التي حكم عليها أحمد شاكر في حاشيته علىٰ« سنن الترمذي » عرض ومناقشة » ، القسم الأول ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية الشريعة ، جامعة القصيم ، ١٤٣٠هـ =٢٠٠٩م .

٤- زينب علي السعوي : « الأحاديث التي حكم عليها أحمد شاكر في حاشيته علىٰ سنن الترمذي ـ عرض ومناقشة » ، القسم الثاني . (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الشريعة ، جامعة القصيم ، القصيم ، ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م .

٥- متولي البراجيلي : « معالم منهج الشيخ أحمد شاكر في نقد الحديث » ، ط١ ، القاهرة، مكتبة السنة بالقاهرة ، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م .

*** وفي الفقه :**

٦- عبد الرحمن عبد العزيز العقل : « منهج العلامة أحمد شاكر وآراؤه الفقهية » ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤٢٣هـ = ٢٠١٢م.

*** وفي ترجمته وبيان جهوده في الدعوة وتحقيق التراث :**

٧- رجب بن عبد المقصود : « الصُّبْحُ السَّافر في حياة العلامة أحمد شاكر » ، ط١ ، الكويت : مكتبة ابن كثير ، سنة ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م .

٨- أبو العلا بن راشد بن أبي العلا الراشد : « العلامة المحدث أحمد محمد شاكر وجهوده في الدعوة والإصلاح خلال القرن الماضي » ، الرياض : مكتبة الرشد، ط١ ، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م .

٩- عبد الرحمن عبد العزيز العقل : مقدمة « جمهرة مقالات العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر مع أهم تعقبات الشيخ علىٰ دائرة المعارف الإسلامية » الجُزءَان : الأول والثاني ، جمعها وأعدها عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن حماد العقل ، ط١ ، الجيزة : دار الرياض ، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٥م .

١٠- محمد إبراهيم عبد الرحمن : « جهود الشيخ أحمد شاكر في تحقيق التراث الإسلامي » ، بحث نُشر ضمن محاضرات الموسم الثقافي لمركز تحقيق التراث : شوامخ المحققين ، إعداد حسام عبد الظاهر ، ط١ ، القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، سنة ٢٠١٣م ، ج١. ص ٢٢٧ - ٣٣٢ .

من هنا كانت هذه الدَّراسة التي تُغطي هذا الجانب المتعلق بمنهجه تحقيق النصوص وتُلْقِي الضوء علىٰ أبرز معالمه عند أحمد شاكر ، بالإضافة لدراسة أحمد شاكر الإنسان والعالم وموقفه من التراث ، بالإضافة إلىٰ ترجمة موسعة موثَّقة تليق بمكانة هذا العالم الكبير .

* * *

مُصطَلَحَاتُ البَحْث

(أ) المَنْهَج :

لغة : جمعه مناهج ، ويُقال له أيضًا : مِنهاج ونَهْج ، وهو الطريق الواضح أو الطريق المستقيم .

قال ابن منظور : « المِنْهَاج : الطريق الواضح »(١) .

وقال ابن الأثير : « وقد نَهَج الأمر وأنهج إذا وضح ، والنَّهْج الطريق المستقيم »(٢) .

واصطلاحًا : طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلىٰ الحقيقة في العلم ، أو الطريق المُؤَدِّي إلىٰ الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن علىٰ سير العقل وتحدد عملياته حتىٰ يصل إلىٰ نتيجة معلومة(٣) .

وفي اصطلاح المحققين : يمكن أن نقول : « الطريقة التي يَسْلُكها المُحَقِّقُون في ضبط النُّصوص والتَّعليق عليها وتَوثيقها » . والمُراد بـ« توثيقها » : تأكيد عنوان الكتاب، واسم مؤلِّفه ، والمادة التي يحتوي عليها .

(ب) التَّحْقِيقُ :

لغة : قال ابن منظور : « حَقَّق ، وحَقَّقتُ الأمرَ وأَحْقَقْتُهُ : كنت علىٰ يقين منه »(٤) .

وأصل التحقيق من قولهم : حقق الرجل القول : صدَّقه ، أو قال هو الحق .

والإحقاق : الإثباتُ ، يُقال أحققت الأمر إحقاقًا ، إذ أحكمته وصَحَّحْتَهُ(٥) .

---

(١) ابن منظور : « لسان العرب » : مادة نهج .

(٢) مجد الدين ابن الأثير : « النهاية في غريب الأثر » ، مادة : (نهج) .

(٣) عبد الرحمن بدوي : « مناهج البحث العلمي » ، ص ٣ ، ٥ .

(٤) ابن منظور : « لسان العرب » ، مادة : (حقق) .

(٥) عبد السَّلام محمد هارون : « تحقيق النصوص ونشرها » ، ط٥ ، مكتبة السُّنَّة ، ص ٤٢ .

والجاحظ يُسمِّي العَالِم المُحقِّق (مُحِقًّا) ، قال : إنه لم يَخْلُ زمنٌ من الأزمان فيما مضىٰ من القُرون الذاهبة إلا وفيه علماء مُحِقُّون ، قد قرءُوا كُتب مَن تَقَدَّمهم ودارسوا أهلها»، ثم قال « واتَّخَذهم المُعَادون للعلماء المُحقِّين عُدَّة يَسْتَظهرون بهم عند العامة »[١] .

و**تحقيق النَّص** معناه : « قراءَتُه علىٰ الوجه الذي أَرَادَهُ عليه مؤلفه أو علىٰ وجه يَقْرُب من أَصْله الذي كتبه به هذا المؤلف »[٢] . فالكتاب المُحَقَّق هو الذي صَحَّ عنوانه ، واسم مُؤَلِّفه ، ونسبة الكتاب إليه ، وكان مَتْنُه أَقْرَبَ ما يكون إلىٰ الصُّورة التي تركها مؤلفه[٣] .

- « **التحقيق** » و « **التصحِيح** » :

يُستعمل مصطلح التحقيق مرادفًا لمصطلح التصحيح أو النشر ، وفي بداية الطباعة العربية لم يُعرف هذا المصطلح « التحقيق » ، ولعل أوَّل من استعمله ووضعه علىٰ صدر الكتب التي نشرها هو أحمد زكي باشا شيخ العروبة المتوفىٰ سنة ١٣٥٣هـ=١٩٣٤م وذلك فيما نَشَرَهُ من هذه الكتب : « الأصنام » تأليف ابن الكلبي ١٣٣٢هـ=١٩١٤م ، و « التاج في أخلاق الملوك » المنسوب للجاحظ في السنة نفسها، و « أنساب الخيل » لابن الكلبي ، الذي طبع بعد وفاته سنة ١٣٦٥هـ=١٩٤٦م[٤] .

ويستخدم بعض المحققين مصطلح « التَّصْحِيح » بمعنىٰ التحقيق .

* يقول أحمد شاكر : « تصحيحُ الكتب وتحقيقها من أشقِّ الأعمال وأكبرها تَبِعةً »[٥] .

---

(١) الجاحظ : « رسائل الجاحظ : رسالة في فصل ما بين العداوة والحسد » ، ١/ ٣٣٨-٣٣٩ .

(٢) رمضان عبد التواب : « مناهج تحقيق التراث » ، ط١ ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م ، ص ٥ .
وقال : « وليس معنىٰ « **يقرب من أصله** » أن نخمن أية قراءة معينة ، بل علينا أن نبذل جهدًا كبيرًا في محاولة العثور علىٰ دليل يؤيد القراءة التي اخترناها . فالتحقيق إثبات القضية بدليل » .

(٣) عبد السَّلام محمد هارون : « تحقيق النصوص ونشرها » ، ط٥ ، مكتبة السُّنَّة ، ص ٤٢ .

(٤) « مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي » ، ١/ ١٢٧ .

(٥) أحمد محمد شاكر : « مقدمة سنن الترمذي : فيها بحثٌ وافٍ عن التصحيح والفهارس وأعمال المستشرقين ، ومعها ترجمة المؤلف » ، ص ١٦ .

وقال : « لم يكن هؤلاء الأجانبُ مبتكري قواعد التَّصحيح ، وإنما سَبَقَهم إليها علماء الإسلام المتقدِّمون .. ابتكروا هذه القواعد لتصحيح الكتب المخطوطة ، إذ لم تكن المطابع وُجدت ، ولو كانت لديهم لأَتَوا بالعَجَب العُجَاب »(١) . ثم قال : « ولو كانت الفرصة مواتيةً لحرَّرْتُ قواعدَ التصحيح المطبعي ووضعتُ له القوانين الدقيقة علىٰ أساس ما رسم لنا أئمتُنا المتقدمون وعلماؤنا الأعلامُ الثقات ، لتكون دُستورًا للمطابع كلها ، ومُرشدًا للمُصَحِّحين ، وعسىٰ أن أفعل إن شاء الله ، بتوفيقه ، وهدايته ، وعونه »(٢) .

* ويُعَرِّف المُعَلِّمي اليماني التَّصحيح ، فيقول : « **التّصْحيح** كما يدل عليه لفظه المقصود منه : نَفْي الغلط ، وإثبات الصحيح ، وإبراز الكتاب علىٰ الهيئة الصحيحة »(٣)

ويقول : « تصحيحُ الكتاب معناه : جعله صَحِيحًا ، ولِصِحَّة المطبوع ثلاثة اعتبارات :

الأول : مُطابقته لما في الأصل القَلَمِيّ فأكثر .

الثاني : مُطابقته لما عند المؤلف .

الثالث : مُطابقة ما فيه للواقع في نفس الأمر »(٤) . .

ويقسم التصحيح لنوعين ، فيقول : « يُطلق التصحيح علىٰ عَمَلين : الأول تصحيح الكتاب التصحيح العلمي بنفي ما في الأصل أو الأصول من الخطأ ، وترتيب مسودة صحيحة . الثاني : تصحيح الطبع بنفي ما يقع في تركيب حروف الطبع من الخطأ المُخالف لما في المسودة ، وتطبيق المطبوع علىٰ المسودة الصحيحة (٥) .

---

(١) أحمد محمد شاكر : « مقدمة سنن الترمذي » ، ص ٢١-٢٢ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٤٣ .

(٣) عبد الرحمن بن يحيىٰ المُعَلِّمي اليماني : « مجموع رسائل في التحقيق وتصحيح النصوص » الرسالة الأولىٰ : أصول التصحيح العلمي ، ٢٣/ ٤٨- ٤٩ .

(٤) المصدر السابق ، ٢٣/ ٣٩ .

(٥) المصدر نفسه ، ٢٣/ ٣٠ .

وإذا كان التحقيق عملاً كليًّا شموليًّا فإن ما يُعْرَف بالتصحيح ليس سوىٰ جزء منه؛ إذ التصحيح مرتبط بالنص وسلامته من الوهم والخطأ، ومن الزيادة والنقص، ولا يشمل بالقطع مسائل أخرىٰ كثيرة، من مثل التوثيق والتخريج والتفسير ونحوها، مما يندرج تحت المفهوم الاصطلاحي للتحقيق. وكما أن التصحيحَ بعضُ التحقيق فإن التوثيقَ (أو التخريج) بعضُه أيضًا ؛ إذ إن هذا الأخير مرتبط بأمور لها علاقة بالنسبة، نسبة النص إلىٰ مؤلفه، ونسبة نُقُوله بأنواعها المختلفة -التي ضَمَّنها نَصَّه- إلىٰ أصحابها، وتدقيقها بمعارضتها علىٰ مصادرها[١].

- « التَّحقيق » و « النَّقْد » :

ومصطلح النقد داخل في جوهر عملية التحقيق؛ لكن لا يُسَاوىٰ بينهما، فلم يَسْتخدم المحققون «نقد» مكان «تحقيق» علىٰ الكتب القديمة؛ فيقولوا مثلا: نقد: فلان، كما قالوا: تحقيق: فلان، وذلك علىٰ الرغم من أن العلم نفسه أطلق عليه مبكرًا : « علم نقد النصوص » . ونُذَكّر هنا بكتاب برجستراسر « أصول نقد النصوص ونشر الكتب القديمة ». ولعل ذلك يعود إلىٰ أن مصطلح التحقيق يعبر عن الغاية الأساس من التعامل مع الآداب أو الكتب القديمة، علىٰ حين أن النقد هو آلية عمل فحسب[٢].

(ج) النُّصوص:

و النصوص جمع نصّ ، وهو في الأصل مصدر بمعنىٰ الرفع والإسناد إلىٰ الرئيس الأكبر ، ثم نقل من المصدرية إلىٰ الاسمية ، ولذلك جُمِع علىٰ نصوص . والنَّصُّ أيضًا : التعيين . ونَصُّ القرآن والسُّنَّة : هو ما دلَّ ظاهر لفظهما عليه من الأحكام[٣] .

---

(١) فيصل الحفيان : « مناهج تحقيق التراث : جدل النظر والتطبيق » ، مجلة التسامح ، عمان ، عدد ٣٤ ، ، ص ٧٥ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٧٥ .

(٣) مصطفىٰ جواد : « أمالي مصطفىٰ جواد في فن تحقيق النصوص » أعدها للنشر وعلق عليها عبد الوهاب محمد علي ، مجلة المورد ، مج٦ ، ع١(١٩٧٧) ، ص ١١٩ .

قال ابن منظور ، ت ٧١١هـ : « **النَّصُّ**: رفْعُك الشَّيْءَ. نَصّ الْحَدِيثَ يَنُصُّه نَصًّا: رفَعَه. وَكُلُّ مَا أُظْهِرَ، فَقَدْ نُصَّ. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: مَا رأَيت رَجُلًا أَنَصَّ لِلْحَدِيثِ مِنَ الزُّهْري أَي أَرْفَعَ لَهُ وأَسْنَدَ. يُقَالُ: نَصَّ الْحَدِيثَ إِلىٰ فُلَانٍ أَي رفَعَه، وَكَذَلِكَ نصَصْتُه إِليه »[1] .

وقال أبو العباس ثعلب ، ت ٢٥٥هـ : « **نصَّه**، أي: أظهره؛ وكل مظهر فهو مَنْصُوص، وأصله من نَصّه، إذا أقعده على المِنصَّة. وأنشد:

ونُصَّ الحديثَ إلىٰ أَهْلِهِ فإن الوثيقةَ في نصِّهِ

وكل تَبْيينٍ وإِظْهار فهو نَصٌّ. »[2] .

وقد ذكر المستشرق الهولندي دوزي ، ت١٨٨٣م Reinhart Doz أن **النصَّ**: « هو الحديث الصحيح الذي علمه الصحابة . وهو الحديث المتواتر . وبالمعنىٰ العام : هو القول الموثوق به ». ثم قال : « والنُّصوص : هي أقوال المؤلِّف الأصلية ، تُذكر بهذا اللفظ لتميزها من الشروح والتفسير والإيضاح . ويُقَال : ذكر فلان ما نَصُّه كذا وكذا ، وقال : كذا وكذا . ويقال في المبالغة : نَصَّصَ علىٰ كذا أو علىٰ الشيء ، ومنه « كتاب معاهد التنصيص » لعبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي[3] »[4] .

وقد أُخِذت كلمة « **نَصّ** » علىٰ سبيل المجاز لتأدية معنىٰ Texte بالفرنسية و Text بالإنجليزية ، وهما تعنيان : الفِقَر والجُمَل الأصلية المكتوبة لمؤلف أو لعمل كتابي كائنًا ما كان.وهو معنًى جديد لكلمة النص من باب الاتساع ؛ لأنه يُقال : نصَّ فلان الحديث نصًّا ، أي : رفعه إلىٰ قائله ، ومنه : نصُّ الحديث الشريف ، أي إسناده مرفوعًا

(١) ابن منظور : لسان العرب ، مادة (نصص) .

(٢) أبو العباس ثعلب : « مجالس ثعلب » ، ص ١٠ .

(٣) أبو الفتح العباسي ، ت٩٦٣ هـ = ١٥٥٦م عالم بالأدب ، من المشتغلين بالحديث.ولد ونشأ بمصر، انتقل إلىٰ القسطنطينية وأقام إلىٰ أن توفي بها.من كتبه « معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص » طبع بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد في أربعة أجزاء . انظر : الزركلي : « الأعلام » ، ٢/ ٣٤٥ .

(٤) رينهارت دوزي : « تكملة المعاجم العربية » ١٠/ ٢٢٧ .

إلىٰ النبي ﷺ ، ونَصُّ القرآن المجيد ، أي نَقْلُه بالرِّوايات المُسندة إلىٰ القُرَّاء الثقات الأثبات . ويُقال : نصَّ عَلىٰ كذا وكذا ، وعرَّض بكذا وكذا ، إذا لم يذكره مُصَرحًا به ، فيفهم المُراد بقرينة الحال(١) .

ومن شواهد استعمالهم « **النصوص** » في كلامهم :

– ما نقله الزمخشري ، ت ٥٣٨هـ : « الخواتم بالفصوص والإحكام بالنصوص »(٢) .

– وقال ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ في ترجمة ظهير الدين الحسن بن الخطير اللغوي ، ت ٥٩٨هـ ، نقلًا عن تلميذ من تلامذته أنه قال : « سمعت بعض رؤساء اليهود يقول : « لو حُلِّفْتُ أن سيِّدنا كان حَبرًا من أحبار اليهود ، لَحَلَفْتُ ، فإنه لا يعرف هذه النُّصوصَ العبرانية إلا من تدَرَّب بهذه اللغة »(٣) .

وهناك اصطلاح : « **مَا نَصُّه** » ، الشائع الاستعمال الذي نلجأ إليه حين نريد أن نستنسخ حرفيًّا أقوال المؤلف ، وكذلك حين نُشير إلىٰ التعابير والنصوص التي استخدمها حين يتكلم ، ففي المقري : « يا فقيه أنهيت قولك علىٰ نَصِّه إليَّ أمير المؤمنين »(٤)

– النَّص والنَّص الأصلي :

ذَكَرَ أُستاذنا الدكتور كمال عرفات نبهان : « أن **النَّص** كلمة تستخدم بدلًا من كتاب ؛ لأن كلمة كتاب أكثر ارتباطًا بالشكل المادي للورق والكتابة والتجليد .. إلخ . كما تستخدم بعض مرادفات لكلمة نص مثل كلمة عمل أو مؤلف لاعتبارات

---

(١) مصطفىٰ جواد : « أمالي مصطفىٰ جواد في فن تحقيق النصوص » ، مجلة المورد العراقية ، مج٦ ، ع١ ، ص ١١٩ .

(٢) الزمخشري : « أساس البلاغة » ، وفيه : « خاتمٌ مفصّصٌ ، وعملت الخاتم وما فصّصته . وتقول: الخواتم بالفصوص ، والأحكام بالنصوص » ، مادة : (فصص) .

(٣) ياقوت الحموي : « معجم الأدباء » ، ٢/ ٨٥٨ .

(٤) رينهارت دوزي : « تكملة المعاجم العربية » ، ١٠/ ٢٢٧ ، وانظر « نفح الطيب » ١/ ٣٧٨.

بلاغية تتعلق بالتناسب بين الكلمات ، عند تمييز فروق معينة بينها » .

وأضاف : أن **النَّصّ الأَصْلِيّ** : هو نَصٌّ تُؤَلَّف بعده نُصوص تابعة . ويمكن أن يُطلق علىٰ هذا النص تسميات أخرىٰ مثل : النَّصُّ الأول ، النَّصُّ المُحَرِّك ، النَّصُّ الفاعل ، النَّصُّ الأساسي ، النَّصُّ المحوري ، وكلها صفات للنَّص الأصلي[١] .

وقد استخدم حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) ، كلمة « **المتن** » للدلالة علىٰ النَّص أو الكتاب الأصلي الذي تُؤَلَّف عليه كتب أخرىٰ تُعَدُّ فروعًا له[٢] .

- الأشكال المختلفة للنَّص :

في مُقابل الطبعات المتعددة التي يخرجها المؤلف في عصر الطباعة شهد التأليف العربي منذ عصوره المبكرة ظواهر مماثلة ، فقد وصلتنا نسخ مخطوطة مختلفة للكتاب الواحد ، ويمكن أن نفهم ذلك علىٰ ضوء ما نعرفه عن طرق ظهور المؤلفات العربية في عصر المخطوط ، فقد كانت تظهر من خلال طُرق مُتعددة وهي :

١ - التأليف التحريري أو الكتابي منذ البداية .

٢ - الإملاء.

٣- الرِّواية .

وما نُسميه في عصر الطباعة edition التي تحمل إحدىٰ صور أو حالات النص وتميزه عن طبعات أخرىٰ لنفس الكتاب ، يُقابله في مجال المخطوطات مصطلحات مثل : العرضة والإبرازة والنُّسخة والشاهد والهيئة[٣] .

* * *

(١) كمال عرفات نبهان : « عبقرية التأليف العربي » ، ص ٩٣ .

(٢) حاجي خليفة : « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » ١/ ٢ .

(٣) كمال عرفات نبهان : « عبقرية التأليف العربي » ، ص ٩٥ .

ٱلبَابُ ٱلأَوَّل
شَاكِرُ الإِنْسَانُ وَالعَالِمُ

« أحمد محمد شاكر لا يحمل في قلبه ضغنًا ولا حقدًا علىٰ أحد من الناس ، كائنًا من كان ، صَغُر أم كبر . وإنما أنا رجل أكتب في العلم ، واجتهد في البحث ، لله ، وفي سبيل الله » .

أحمد محمد شاكر

ويشتمل علىٰ فصلين :

الفصل الأول : شاكر الإنسان

الفصل الثاني : شاكر العالم

الفَصْلُ الأَوَّل
شَاكِرُ الإِنْسَان

« لم تَخْلُف مصر بعده مثله ، وما أظنه رأىٰ مثل نفسه في بلده »

بشار عوَّاد معروف

ويشتمل علىٰ خمسة مباحث :

المبحث الأول : حياته وأسرته

المبحث الثاني : وظائفه وأعماله .

المبحث الثالث : علاقاته .

المبحث الرابع : أخلاقه وورعه .

المبحث الخامس : وفاته .

المبحث الأول

حـــياته وأسرته

أولاً : حياته .

* اسْمُهُ وُنَسَبُه :

هو أحمد بن محمد شاكر بن أحمد بن عبد القادر ، من آل أبي علياء ، ينتهي نسبه إلىٰ الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه [١].

سمَّاه أبوه : « أحمد شمس الأئمة ، أبو الأَشبال »[٢] .

* مَوْلِدُه :

وُلد بعد فجر يوم الجمعة ٢٩ من جمادىٰ الآخرة سنة ١٣٠٩هـ ، الموافق ٢٩ من يناير سنة ١٨٩٢م ، بمنزل والده بدرب الإنسية ، بقسم الدَّرب الأَحمر ، بالقاهرة[٣] .

ثانيًا : أُسْرَتُهُ .

* أَمَّا أَبُوهُ :

فهو العلَّامة الشيخ محمد شاكر بن أحمد بن عبد القادر ، من آل أبي علياء، وهم أُسْرَة معروفة من أشراف الصعيد ، بمدينة « جِرْجَا » ، والتي وُلِدَ بها في منتصف شوال سنة ١٢٨٢هـ = مارس سنة ١٨٦٦م ، وحفظ القرآن الكريم ، وتلقىٰ مبادئ التعليم ثم رحل إلىٰ القاهرة ، إلىٰ الأزهر الشريف فتلقَّىٰ العلم عن كبار الشيوخ في ذلك العهد .

---

(١) وقد رأيت نِسْبَة « الحسيني » في توقيع له بآخر نسخة من « الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم » كان نسخها له أحد النُّسَّاخ . انظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (٥٦)** .

(٢) « أحمد محمد شاكر إمام المُحَدِّثين »، مجلة المجلة ، ع ١٩ ، س٢ (١٩٥٨) ، ص ١١٩ . وسيأتي ص ٨٢ في إجازة عبد الستار الدهلوي : « شهاب الدين أبي العباس أحمد .. » !! .

(٣) المصدر السابق ، ص ١١٩ ، وانظر الزِّركلي : « الأعلام » ، ١/ ٢٥٣.

وُلِّي منصب « نائب محكمة مديرية القليوبية » في ٧ شعبان سنة ١٣١١هـ = ١٣ فبراير سنة ١٨٩٤م . ومكث فيه أكثر من ست سنين .

وقد صَدَرَ الأمر العالي بتعيينه « قاضي قُضَاة السودان »، في يوم ١٠ ذي القعدة ١٣١٧هـ = ١١ مارس ١٩٠٠م .

– وفي ٢٦ أبريل ١٩٠٤م عُيِّن شيخًا لعلماء الإسكندرية ، فبعث فيها نَهْضَة علمية، كانت فاتحة خير ، بزغ نورها في أرجاء مصر .

– وفي أواخر سنة ١٣٢٤هـ نُدِبَ للقيام بأعباء منصب « مشيخة الجامع الأزهر » ، نيابة عن المرحوم الشيخ عبد الرحمن الشربيني ، بالإضافة إلىٰ عمله في مشيخة الإسكندرية ، أربعة أشهر ، من رمضان إلىٰ ذي الحجة .

– وفي ٩ ربيع الثاني ١٣٢٧هـ = ٢٩ أبريل ١٩٠٩م ، عُيِّن وكيلا لمشيخة الجامع الأزهر ، ثم صدر قانون النظام في الأزهر سنة ١٩١١م ، وأُنشئت فيه « هيئة كبار العلماء » ، فكان في الفوج الأول منها إلىٰ أن مات في منتصف الساعة الثامنة من صباح يوم الخميس ١١ جُمادىٰ الأولىٰ ١٣٥٨هـ = ٢٩ يونيه ١٩٣٩م(١).

وَصَف أحمد شاكر وَالده بقوله : « وأخلاقُه كانت أخلاق العلماء الأوَّلين : كان رجلا مُسْلمًا ، يخاف الله ويرجو رحمته ، ولا يخاف غيره ولا يرجوه ، يعمل ما يعمل، أو يقول ما يقول خالصًا لله ... **ولم تكن الدُّنيا من هَمِّه في شيء ، وقد كانت تجري علىٰ يديه** ، وكان له من النفوذ في الدَّولة ما يُمَكِّنُ له من الغِنىٰ لو أراد ، وكان دائمًا مقربًا إلىٰ العرش ، بل أتىٰ عليه حينٌ من الدهر كان أقرب الناس إليه زلفىٰ ، فَعَصَمَهُ زهده وعفته وإِبَاؤه .ولقد حدَّثني واحدٌ من شيوخي حفظه الله ، منذ أكثر من خمس وعشرين سنة ، أنه حَاوَرَهُ مَرَّةً ليحمله علىٰ شراء دار لأولاده ، فَأَبىٰ رحمه الله ، وقال له : إنما أحسن تربيتهم وتعليمهم ، ولهم رزقهم عند الله . وكان يضع الميزانية سنويا

(١) أحمد محمد شاكر : « محمد شاكر عَلَمٌ من أعلام العصر » ، ملخصًا ، ص ٥ – ٢٠ ، ومحمد عبد الغني حسن: مجلة الكتاب « من أعلام النهضة الحديثة : محمد شاكر » ، مج٢ ، ج٩، س١ (١٩٤٦) ، ص ٤٣١ .

لمعهد الإسكندرية ، ثم في الأزهر ، وكان يُقرِّر فيها ما يستحقه العلماء والموظفون من علاوات ونحوها ، فكان يكتب لنفسه أمام اسمه ، ما لا يَخْطر علىٰ بال أي رئيس أو عامل أن يصنعه ، كان يكتب بخطه لنفسه : « لا يستحق شيئًا » . ولو أراد لنفسه عرض المال لاستحق شيئًا كثيرًا »[١] .

يقول الأستاذ عبد المتعال الصعيدي ، ت ١٩٦٦م : « وإذا كان في الأزهر والمعاهد الدينية الآن شيء من النشاط، فهي مَدِينة فيه للوالد الأستاذ أبي الأشبال الأستاذ الكبير الشيخ محمد شاكر شيخ معهد الإسكندرية ووكيل الجامع الأزهر، والعضو الآن في هيئة كبار العلماء، فهو مُنْشِئ النظام الحاضر بالمعاهد، وهو باعث هذا النشاط الموجود الآن فيها »[٢] .

ووَصَفَهُ الأستاذ محمد عبد الغني حسن ، ت ١٩٨٥م ، بقوله : « كان الشيخ محمد شاكر من شيوخ التجديد في العالم الإسلامي »[٣] ، ويُحدِّثنا عن آثاره فيقول : « لقد شغلت السِّياسة والمَقَالة الشيخ محمد شاكر عن التأليف ، ولو تفرَّغ له وعَكَف عليه لكان له في ذلك الميدانِ شأنٌ أيُّ شأنٍ ، وعجيبٌ جدًّا أن هذه الشخصية الأزهرية الكبيرة تتمخض عن ثلاثة كتب صغيرة : « الإيضاح في المَنْطق »[٤] ، و « الدروس الأولية في العقائد الدينية »[٥]، و « القول الفَصْل في ترجمة القرآن الكريم »[٦] ، ولكن

(١) أحمد محمد شاكر : « محمد شاكر عَلَمٌ من أعلام العصر » ، ص ١٩ ، ٢٠ .

(٢) عبد المتعال الصعيدي ، « نظام الطلاق في الإسلام تأليف الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر » ، مجلة الرسالة ، ع ١٤٦ ، س ٤ (١٩٣٦) ، ص ٦٨٠ .

(٣) محمد عبد الغني حسن: مجلة الكتاب « من أعلام النهضة الحديثة : محمد شاكر » ، مج٢ ، ج٩ ، س١ ، ص ٤٢٩ .

(٤) طبع بمطبعة النهضة المصرية سنة ١٩٢٦م .

(٥) طبع بالمطبعة المصرية بالإسكندرية سنة ١٩٠٨م .

(٦) طبع بمطبعة النهضة المصرية سنة ١٩٢٥م . وله أيضًا : « وصايا الآباء إلىٰ الأبناء » ، و « خلاصة الإملاء » ، و« من الحماية إلىٰ السِّيادة فالكلمة الآن لمصر» ، انظر : زكي مجاهد : « الأعلام الشرقية في المئة الرابعة عشرة الهجرية » ، ٢/ ٢٨٥ .

الشيخ نفسه – طيَّب الله ذكراه – كان كِتابًا حاويًا لكل فُنون الإبداع ، وحَديثًا حَسَنًا لكل وَاعٍ »[١]. وقد كتب أحمد شاكر ترجمة لوالده نشرت بعنوان : « محمد شاكر عَلَمٌ من أعلام العصر »[٢] .

*** وأما والدته :**

فهي أَسْمَاء هارون عبد الرازق ، تُوفيت بعد ظهر يوم الأحد ٢٢ من شعبان سنة ١٣٤٤هـ ، بمنزل والده محمد شاكر بشارع رحبة عابدين بالقاهرة[٣] .

*** وأما جَدُّ أحمد شاكر لأُمِّه :**

يقول عنه أحمد شاكر : « العلامة الكبير ، إمام العربية غير مدافَع » هارون ابن عبد الرازق بن حسن بن أبي زيد البنجاوي الأزهري ، المولود ببلدة « بنجا » من قرىٰ مركز « طهطا » ، يوم الخميس ٢٥ جمادي الأولىٰ سنة ١٢٤٩هـ = ١٨٢٣م ، والمتوفىٰ بالقاهرة فجر يوم السبت ٢٦ جُمَادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٣٦هـ = ١٩١٨م [٤] .

كان ﷺ شيخ رواق الصَّعايدة في الأزهر[٥] ، ثم من أعضاء مجلسه الأعلىٰ ، ومن مصنفاته : « حُسْن الصِّياغة في فنون البلاغة » ، و « عنوان الظرف في فن الصرف » ، و « المَبَادئ النافعة في تصحيح المُطَالعة »[٦] .

(١) محمد عبد الغني حسن: مجلة الكتاب « من أعلام النهضة الحديثة : محمد شاكر » ، ج١ ، س١ ، ص ٤٣١ .

(٢) نشرت أولا في مقالات ، انظر: ما سيأتي ص ، ثم طبعت مفردة ، في دار المعارف سنة ١٣٧٢هـ ، مع زيادات .

(٣) عايدة الشريف : « محمود محمد شاكر : قصة قلم » ، ص ٢٢٣ .

(٤) انظر ترجمة أحمد شاكر له في مقدمة تحقيق « سنن الترمذي » ، ١/ ٩٢ ، حاشية (١) .

(٥) كان ﷺ من مُحَقِّقي الطبعة السلطانية للجامع الصحيح للبخاري .

(٦) الزركلي : « الأعلام » ، ٨/ ٦١ ، وزكي محمد مجاهد : « الأعلام الشرقية » ، ٢/ ٤٢٠-٤٢١ .

*** إخْوَته وَأَخَوَاته :**

– له أربعة إخوة[1] ، وهم :

(١) **علي محمد شاكر** ، وكنيته: أبو تراب[2] ، وُلد بالقاهرة وقت أذان العصر يوم السبت ٢٦ ذي الحجة ١٣١١هـ = ١٨٩٤م ، ونال شهادة العالمية من الأزهر يوم ١٤ محرم ١٣٣٩هـ= ١٩٢٠م وعمل قاضيًا بمحكمة الزقازيق الابتدائية[3] ، ونائبًا لمحكمة قنا الشرعية[4]وتوفي سنة ١٣٨١هـ = ١٩٦١م[5]، شارك أخاه أحمد شاكر في تصحيح بعض الكتب ، ومنها « تفسير الجلالين » للجلال المحلي ، وجلال الدين السيوطي ، و « الرسالة التدمرية » ، و «الفتوىٰ الحموية» كلاهما لابن تيمية ، وغيرها .

(٢) **محمد محمد شاكر** ، ولد سنة ١٨٩٩م ، وتوفي سنة ١٩٧٤م .

(٣) **إبراهيم محمد شاكر** ، توفي وهو طفل في أوائل القرن العشرين .

(٤) العلامة الكبير شيخ العربية **محمود محمد شاكر** ، واسمه الكامل : محمود سعد الدين محمد شاكر ، وُلِد سنة ١٩٠٩م ، وتوفي سنة ١٩٩٧م .

كان إمامًا في نشر التراث ، وإذاعته ، وهو القائل عن نفسه : « أنا جندي من جنود هذه العربية » ، والحديث عن غَيْرتِهِ ، وحِراسته للعربية لا نستطيع أن نُوَفِّيه في كلمات، فقد حارب في جبهات كثيرة ، وخاض معارك كثيرة ، فحارب الدعوة إلىٰ العامية ،

---

(١) أسامة أحمد شاكر : « من أعلام العصر » ، ص ٢١ ، ٢٣، ملخصًا ، وقد كتب أسامة شاكر ﷺ علىٰ النسخة التي أهداها لي بتاريخ ٧/ ١١/ ٢٠٠٧م ، تواريخ بعض الوفيات التي جدّت سنة ٢٠٠١م وهو وقت طباعة كتابه. وقد ميزت هذه التواريخ بمعقوفتين .

(٢) وَابْنُه : الكاتب الصحفي عبد الرحمن شاكر ، الذي كتب مقال « الحرية .. والثورة الحضارية » ، ضمن كتاب « دراسات عربية وإسلامية مهداة إلىٰ أديب العربية الكبير أبي فهر محمود محمد شاكر » ، ص ٦٢١-٦٢٩ .

(٣) من ترجمة أحمد شاكر له في مقدمة تحقيق « سنن الترمذي » ، ١/ ١٠ .

(٤) زكي محمد مجاهد : « الأعلام الشرقية » ، ٢/ ٣٨٥ .

(٥) أسامة أحمد شاكر : « من أعلام العصر » ، ص ٢١ .

وحارب الدعوة إلىٰ كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية ، وحارب الدعوة إلىٰ هلهلة اللغة العربية والعبث بها ، بحجة التطور اللغوي ، الذي يُضي حتمًا إلىٰ جعل اللغة الفُصحىٰ لغة دينية فقط[١] .

وعَاوَن أخاه أحمد شاكر في تصحيح كتاب « لباب الآداب » ، يقول عنه أحمد شاكر : « وأعانني في تصحيحه شقيقي الأصغر السيد محمود محمد شاكر ، وكثيرًا ما سهر الليالي في تحقيق بيت شعر أو تصويب جملة »[٢] .

وتعاونا معًا في نشر « تفسير الطبري » ، يقول محمود شاكر : « فتَفَضَّل أخي أن ينظر في أسانيد أبي جعفر ، وهي كثيرة جدًّا ، ويتكلم عن بعض رجالها ، حيث يتطلب التحقيق ذلك ، ثم يُخرِّج جميع ما فيها من أحاديث رسول الله ﷺ . فإن وجد بعد ذلك فراغًا نظر في عملي وراجعه واستدرك عليَّ ، فشكرتُ له هذه اليدَ التي طوَّقني بها ، وكم له عندي من يدٍ لا أملك جزاءَها ، عند الله جزاؤها وجزاء كل معروف . وحسبه من معروف أنه سدَّد خُطاي صغيرًا ، وأعانني كبيرًا »[٣] .

وكان أحمد شاكر يعرف لأخيه محمود وزنه في الأدب ، يشير إلىٰ هذا ناصر الدين الأسد رحمه الله ، في حوار معه[٤] ، فيقول : « هذا أمة في رجل ، محمود محمد شاكر رحمة الله عليه ، بدأت معرفتي به في سنة ١٩٥١ ولازمته إلىٰ قرب وفاته .. وتعرفت به مصادفة كان أخوه مُحَدِّث العصر الشيخ أحمد محمد شاكر التقيت به في مناسبة فسألته عن أسئلة أدبية قال لي : لا . هذا اسأل أخي محمود أنت خلطت بيني وبين أخي محمود ».

(١) محمود محمد الطناحي : « مدخل إلىٰ تاريخ نشر التراث العربي » ، ص ١٠٩ ، ١١٠ .

(٢) أحمد محمد شاكر : مقدمة تحقيق « لباب الآداب » ، ص ٥ .

(٣) محمود محمد شاكر ، مقدمته لـ« تفسير الطبري » ، ١/ ١٣ .

(٤) في لقاء معه ببرنامج « مسارات – الجزء الثاني » مع حلمي التريكي ، بقناة الجزيرة بتاريخ ٣ محرم ١٤٢٧هـ الموافق ٢ فبراير ٢٠٠٦م .

– ولأحمد شاكر ثلاث أخوات ، وهنَّ :

(١) صفية محمد شاكر ، توفيت سنة ١٩٢٨م .

(٢) فاطمة محمد شاكر ، توفيت سنة ١٩٦٥م .

(٣) عزيزة محمد شاكر ، توفيت سنة ١٩٩٧م .

*** وأمَّا زوجته :**

فهي السَّيِّدة أسماء سليمان زيتون ، ابنة سليمان زيتون عُمدة كَفْر الحَمَام ، مركز الزقازيق ، ومن أعيان الشرقية ، وهي ابنة أخت الشيخ عبد المعطي الشرشيمي ، من كبار علماء الأزهر[١] .

*** أَبْنَاؤُه وَبَنَاتُه :**

أنجب الشيخ أحمد محمد شاكر ﷺ ثلاثة ذكور ، وستَّ إناث[٢] ، ويلاحظ أن الشيخ أحمد شاكر كان مغرمًا بتسمية أولاده بالأسماء المركبة ، التي تجمع عدة معان وصفات لبعض الشخصيات المؤثرة في التاريخ ، مثل الأمير أسامة بن منقذ أحد قادة صلاح الدين ، وابن فرناس العالم المخترع المسلم .

– **أما الذُّكور** ، فهم :

١–محمد أُسَامة المُعْتز أحمد محمد شاكر، وُلد سنة ١٩١٩م ،وكان مديرًا عامًّا للمصروفات بديوان عام محافظة القاهرة. توفي ﷺ في يوم الخميس ٢٥ مارس سنة ٢٠١٠م . وقد كان نعم العون لوالده في نشر التراث في حياته وبعد مماته[٣] ، فقد ساعده

(١) أسامة أحمد شاكر : « من أعلام العصر » ، ص ٥٧ .

(٢) المصدر السابق ، ص ، ٢١ ، ٥٧ .

(٣) ينظر الكلام علىٰ جهوده في نشر تراث والده : في مقال لي في رثائه بـ« جريدة المصريون » بتاريخ ٣/ ٤/ ٢٠١٠م وهو علىٰ شبكة الإنترنت بعنوان « أسامة أحمد شاكر نموذج رائع لأبناء العلماء » .

في ترجمة مقدمة تحقيق «الكامل» للمبرد المطبوعة في أوربا، في مدينة ليبزج سنة ١٨٦٤م بتصحيح المستشرق (رايت)، والتي كتب لها مقدمة للنسخة باللغة الإنكليزية[١].

٢-محمود الفرناس أحمد محمد شاكر[٢]، وُلد سنة ١٩٣١م، وكان يعمل بهيئة قناة السويس بالإسماعيلية، [توفي في ١٦/ ١١/ ٢٠٠١م].

٣-سعود أحمد محمد شاكر، وُلد في ١٥/ ١١/ ١٩٥٣م، تاجر.

- **وأما الإناث فهنَّ :**

١-كوثر أحمد محمد شاكر، توفيت سنة ١٩٩١م.

٢-تماضر أحمد محمد شاكر، توفيت في ٣/ ٧/ ١٩٩٩م.

٣- سبأ شجرة الدُّر أحمد محمد شاكر، توفيت في ٢٠/ ١/ ١٩٩٠م.

٣-رباب أحمد محمد شاكر.

٤-نعمة الله أحمد محمد شاكر، توفيت وهي طفلة صغيرة سنة ١٩٣٥م.

٥- فاطمة الزهراء أحمد محمد شاكر، [توفيت ٢١/ ٣/ ٢٠٠٣م].

*** من أقاربه :**

١- العلامة عبد السلام محمد هارون، هو ابن خاله.

٢- العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد[٣]، الأستاذ بكلية اللغة العربية بالأزهر، ابن عمة زوجته وزوج شقيقة الأستاذ عبد السلام هارون.

* * *

(١) أحمد محمد شاكر: مقدمة تحقيق «الكامل» للمبرد ٢/ صفحة ب.

(٢) عندما رأيته فكأنه صورة من أبيه، رحمهما الله.

(٣) عَرَضَ عليه كثيرًا من مُشْكلات العربية في كتاب «الرِّسالة» للشافعي، انظر مقدمة تحقيق «الرسالة»، ص ٢٨.

المبحث الثاني
وَظَـائِفُـهُ وأعماله

حاز شهادة العالمية [١] من الأزهر في ٢٤ من ذي الحجة ١٣٣٥هـ = ١٠ أكتوبر ١٩١٧م ، ثم عُين مدرسًا بمدرسة عثمان باشا ماهر[٢] ، ولكن لم يبق بها غير أربعة أشهر[٣] ، ثم عين بداية حياته موظفًا قضائيًّا بالمحكمة الشرعية بالزقازيق ١٩١٨م ثم قاضيًا ، وظلّ في القضاء حتىٰ أُحيل إلىٰ المعاش في سنة ١٩٥١م ، عضوًا بالمحكمة الشرعية العليا .

*** تنقل رحمه الله بين كثير من المحاكم الشرعية :**

- عاملًا قضائيًا بالمحكمة الشرعية بالزقازيق ١٩١٨م[٤] .

- قاضيًا محكمة الأقصر الشرعية ، سنة ١٩٢١م[٥] .

- قاضيًا بمحكمة السّنطة الشرعية سنة ١٩٢٥م[٦] .

- قاضيًا بمحكمة الإسماعيلية الشرعية سنة ١٩٢٨م[٧] .

---

(١) انظر : شهادة أحمد شاكر للعالمية بالأزهر . **انظر الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (١)**

(٢) مدرسة عثمان باشا ماهر ، مدرسة إسلامية تعلم العلوم الشرعية . والآلية من معقول ومنقول وفروع وأصول. هي من المدارس الدينية الموقوفة للأزهر ، وكان المنتهون منها يلحقون لإتمام دراساتهم بمدرسة القضاء الشرعيّ أو دار العلوم أو الأزهر.انظر « مجلة المنار » (٢/ ١٦١) .

(٣) مجلة المجلة ، س٢ ، عدد ١٩ (ذو الحجة ١٣٧٧هـ = يوليه ١٩٥٨م) ، ص ١٢٠ . وجاء علىٰ غلاف كراس به بعض المقالات بخط أحمد شاكر أنه كان يُدَرِّس بها مادة التوحيد ، ما بين سنتي (١٣٣٥ - ١٣٣٦هـ = ١٩١٧- ١٩١٨) . انظر : **الملاحق : ملحق ج شكل رقم (٢)** .

(٤) من خطاب أرسله له شيخه أبو الوفا الشرقاوي بتاريخ ١٩ جمادىٰ الاولىٰ ١٣٣٦هـ = ٢مارس ١٩١٨م ، وكتب عليه هذ الصفة . **انظر : الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (٣)** .
وجاء في « الأعلام الشرقية» لزكي محمد مجاهد ، ٢/ ٣٨٥ .أنه كان رئيسًا لمحكمة الزقازيق الشرعية :

(٥) من خطاب أرسله له شيخه أبو الوفا الشرقاوي بتاريخ ٨ ربيع الأول ١٣٤٠هـ = ٨ نوفمبر ١٩٢١م ، وكتب عليه هذ الصفة . **انظر : الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (٣)** .

(٦) كما جاء توقيعه علىٰ مقاله « تصحيح القاموس لأحمد تيمور » ، بمجلة الزهراء ، م١ ، ج٨ ، ص ٥٣٤ . ومركز السنطة هو أحد مراكز محافظة الغربية في مصر.

(٧) أسامة أحمد شاكر : « من أعلام العصر » ، ص ٤٩ .

– قاضيًا بمحكمة الأزبكية الشرعية بالقاهرة في الفترة ما بين ١٩٣١ – ١٩٤١م[١].

– رئيسًا لمحكمة المنصورة الابتدائية الشرعية سنة ١٩٤٧م [٢].

– رئيسًا لمحكمة شبين الكوم الابتدائية الشرعية سنة ١٩٤٩م[٣].

– ثم أُحِيل إلىٰ المعاش عضوًا بالمحكمة العليا الشرعية ١٩٥١م ، ثم افتتح بعد ذلك مكتبًا للقضايا والاستشارات الشرعية سنة ١٩٥١م [٤].

* وفي هذه الفترة عمل مُشْرِفًا علىٰ تحرير « مجلة الهدي النبوي » التي تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية ، لمدة سبعة شهور ، ثم اعتذر عن الاستمرار[٥] ، وذلك في الفترة من أول محرم ١٣٧٠هـ = أكتوبر ١٩٥٠ إلىٰ نهاية رجب ١٣٧٠هـ =أبريل ١٩٥١م .

* كما درَّس علم مصطلح الحديث ورجاله بكلية أُصول الدين بالأزهر، فكتاباته في يومياته تدل علىٰ ذلك ، يقول : « ذهبت لكلية أصول الدين وأعطيت دَرْسَيْن في «رجال الحديث » للفصل الأول والفصل الثالث من السنة الأولىٰ لغاية الساعة ١ »[٦] . ويقول في يوم آخر : « ذهبت صباحًا للأزهر وقابلت الأستاذ الشيخ محمود شلتوت وقبضت المكافأة عن شهر نوفمبر للتدريس في كلية أصول الدين »[٧].

---

(١) انظر كتابه : « أبحاث في أحكام » ، ص ٥ ، ١٠ . والذي ضَمَّنه جُلَّ أحكامه بهذه المحكمة .

(٢) مقدمة تحقيقه لـ« سنن الترمذي » . وجاء فيها : « بالمرسوم الصادر يوم الاثنين ٢٥ محرم سنة ١٣٦٧هـ ، الموافق ٨ ديسمبر سنة ١٩٤٧م » .

(٣) أحمد محمد شاكر : مقدمة تحقيق « إصلاح المنطق » لابن السكيت ، ط ١٩٤٩م ، ص ٥ .

(٤) انظر مجلة الهدي النبوي مج١٦ ، ع٤ ص ٢ ، حيث نشر ما يفيد ذلك في إعلان ، نَصُّه : « حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر عضو المحكمة العليا الشرعية سابقًا افتتح مكتبًا للقضايا والاستشارات الشرعية ، ١٢ ش قصر النيل (عمارة بهلر) » .

(٥) ثم كتب اعتذارًا بالمجلة ، علَّلَهُ برجوعه لمنصب القضاء وصدور حكم من مجلس الدولة بتاريخ الخميس ٢٠ رجب ١٣٧٠هـ = ٢٦ أبريل ١٩٥١م بإلغاء القرار الصادر من وزارة العدل بإحالته إلىٰ المعاش .

(٦) « يوميات أحمد شاكر سنة ١٩٥٠» ، الأحد ١٢ نوفمبر .**انظر** : **الملاحق** : **ملحق ج** ، **شكل رقم (٤)** .

(٧) المصدر السابق ، السبت ٩ ديسمبر . انظر : **الملاحق** : **ملحق ج** ، **شكل رقم (٤)** . وهذا يردُّ قول الأستاذ عبد الرحمن العقل في مقدمة « جمهرة مقالات أحمد شاكر » ، ١ / ٥٩ : « ولم ينصب نفسه لتدريس الطلاب » !

*** وشارك في فحص رسالة الدكتوراه لمحمد أحمد خلف الله (ت ١٩٨٣م) بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول (القاهرة).**

وكتابات أحمد شاكر في يومياته تؤكد هذا، والرسالة كما يقول أحمد شاكر في «تاريخ أبي الفرج صاحب الأغاني»[١].

يقول: «أرسل لي سعادة الأخ الدكتور زكي محمد حسن[٢] عميد كلية الآداب رسالة في «تاريخ أبي الفرج صاحب الأغاني»[٣] لفحصها تمهيدًا لامتحان مؤلفها في الدكتوراه بجامعة فؤاد»[٤]. ويقول: «وجاء خطاب من كلية الآداب بتأجيل امتحان الدكتوراه إلىٰ أجل سيُعَيَّن فيما بعد»[٥].

واستعان شاكر بصديقه المحقق السَّيِّد أحمد صقر في فحص الرسالة، يقول: «تغدىٰ عندنا الأستاذ سيد صقر ثم مكث معي لقراءة رسالة الدكتوراه التي قدَّمها «خلف الله» والمنتدب أنا للامتحان فيها، وسهرنا أكثر الليل، وبات عندنا»[٦]

وطلب الكلية الاستعانة بأحمد شاكر في فحص هذه الرسالة أَمْرٌ له دلالته[٧]، فخلف الله قد تقدم سابقًا عام ١٩٤٧م برسالة بعنوان «الفنّ القصصيّ في القرآن الكريم»، وقامت ضجة يومها علىٰ ما جاء بها، ورُفِضت الرِّسالة[٨].

---

(١) طبعت بمكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، سنة ١٩٦٢م، بعنوان: «صاحب الأغاني أبو الفرج الأصبهاني الراوية».

(٢) انظر ترجمته فيما سيأتي، ص ٤٣، ٤٤.

(٣) يُقرِّر فيها: أن صاحب كتاب «الأغاني» أبا الفرج الأصفهاني راوٍ وليس مؤرخًا.

(٤) «يوميات أحمد شاكر سنة ١٩٥٠»، الاثنين ٦ فبراير. **انظر: الملاحق: ملحق ج، شكل رقم (٥).**

(٥) المصدر نفسه: الجمعة ١٩ مايو. انظر: **الملاحق: ملحق ج، شكل رقم (٥).**

(٦) المصدر السابق: الثلاثاء ١٦ مايو. وانظر: **الملاحق: ملحق ج، شكل رقم (٦).**

(٧) واستعانة كلية الآداب بأحمد شاكر في هذا الموقف لما يتمتع به من قوة العلم، وحكمة العقل، كما أن استعانة أحمد شاكر بصديقه السَّيِّد أحمد صقر في المراجعة يؤكد قمة الاحتياط والدِّقة في تَحَمُّل المسئولية.

(٨) في تقرير الأديب أحمد أمين عنها، قال: «وقد وجدتُها رسالة ليست عادية؛ بل هي رسالة خطيرة، أساسها أنَّ القَصَص في القرآن عمل فني خاضع لما يخضع له الفن من خَلْق وابتكار، من غير التزام لِصِدْق التاريخ»، انظر: محمد الخضر حسين: مجلة الهداية، مج ٢٠، ج ٧، ٨، مج ٢١، ج ١،٢.

* **شارك في لجنة جمع أحاديث الكتب السِّتَّة** بالأزهر ، وكان معه في اللجنة الشيخ محمد زاهد الكوثري ، ت ١٣٧١هـ =١٩٥٢م .

يقول أحمد شاكر : « في المساء الساعة ٦ ذهبت لإدارة الأزهر بناء علىٰ دعوة شيخ الجامع مأمون الشناوي ، واجتمعنا برئاسته في لجنة كان فيها الشيخ عبد الرحمن حسن وكيل الأزهر ، والشيخ عبد العزيز المراغي بك إمام المَلِك، والشيخ محيي الدين عبد الحميد ، و الشيخ زاهد الكوثري[١] ، وفؤاد أفندي عبد الباقي لبحث الرغبة المَلَكيَّة في جَمْع أحاديث الكُتب السِّتَّة ، والحمد لله »[٢].

* **وشَارَكَ في لجنة وضع المَنَاهِجِ في عُلوم الحديث والتفسير للمعاهد الدِّينية مع بعض أعلام الأزهر** ، وفي ذلك يقول : « تَفَضَّل أُستاذنا الإمام العظيم ، المُصْلِح الحكيم، الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفىٰ المراغي شيخ الجامع الأزهر[٣] ، واختارني عُضوًا في لجنة المناهج في علوم التفسير والحديث ، للمعاهد الدينية ، مع إخوان كرام ، من أعلام الأزهر وأساطينه ، ومع رئيس من أفذاذ العلماء الذين أنجبهم الأزهر الشريف ، وهو شيخي وأستاذي العلامة الكبير الشيخ إبراهيم الجبالي[٤]. ولقد قامت اللجنة بما ندبت إليه بعون الله وتوفيقه ، يحوطها رئيسها بعنايته وإرشاده ، ويعينها بعلمه وحكمته، فوضعت المناهج لعلوم التفسير والحديث في بضعة عشر مجلسًا ، في شهري جمادىٰ الأولىٰ وجمادي الثانية سنة ١٣٥٥هـ »[٥] .

* يقول الزركلي : « وأحيل إلىٰ المعاش ، فانقطع للتأليف والنشر إلىٰ أن توفي »[٦] .

* * *

(١) وهو الذي صنَّف كتاب « الإشفاق علىٰ أحكام الطلاق » ردًّا علىٰ كتاب أحمد شاكر :« نظام الطلاق في الإسلام » .

(٢) « يوميات أحمد شاكر سنة ١٩٥٠» : بتاريخ الثلاثاء ٢٨ فبراير . **انظر : الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (٧)** .

(٣) مقدمة تحقيقه لـ« اختصار علوم الحديث » لابن كثير ، ص ٣ ، ط١ ، ١٣٥٥هـ = ١٩٣٧م.

(٤) انظر ترجمته فيما سيأتي ، ص ٧٢ .

(٥) مقدمة تحقيقه لـ« اختصار علوم الحديث » لابن كثير ، ط٢ ، ص ٥ .

(٦) الزركلي : « الأعلام » ، ١/ ٢٥٤ .

المبحث الثالث
عَـلَاقَاتُه

تنوَّعت علاقات أحمد شاكر بمن حوله ، من علماء ومفكرين وأدباء وسياسيين، خارج مصر وداخلها ، وفي كل أنحاء العالم الإسلامي . وقد كان ﵀ منفتحًا علىٰ كل الناس ، وكان منزله مقصدًا للجميع ، يستشيرونه ويستشيرهم ، يُنَاقشهم ويُنَاقِشونه، يتفق معهم ويختلف ، ويشارك في حل الخلافات ، فيتوسط لهذا ويشفع لذاك ، وخيرُ الناس أنفعهم للناس ، حتىٰ شبَّه أبو الحسن الندوي بيته – حين زاره – بـ « دار العلماء »[١] .

وسأشير علىٰ سبيل التمثيل لبعض من هؤلاء ، فمنهم[٢] :

*** أحمد حمدي أقسه كي رئيس الشئون الدينية التركية (ما بين ٢٩ أبريل ١٩٤٧ إلىٰ ٩ يناير ١٩٥١م)**[٣] .

بعث للشيخ أحمد شاكر برسالة يشكره فيها علىٰ تحقيقاته العلمية واستفادته منها، وأشاد بـ « المسند » للإمام أحمد بن حنبل خاصة . ومما جاء فيها قال : « إنَّ الخدمة التي قدَّمتموها نحو « مسند الإمام أحمد بن حنبل » .. تستحق الشكر حق قدرها ، وبهذا يَسَّرتم مُطالعة المُسْند ، وعرضتم خزينة قيمة سهلة علىٰ استفادة القراء والمطالعين ، وخدمتم للحديث والسُّنَّة الشريفة أهم خدمة . رضي الله عنكم وأعزَّكُم في الدَّارين ، ولأجل هذا أتقدم لفضيلتكم باسم العِلْم والإسلام بأعظم تحياتي وشكري » . ثم شَكَرَهُ علىٰ إهدائه له بعض أجزاء من « المسند » ، ثم قال : « ولا أنسىٰ هذا الكَرَم طول حياتي، ويُزَيِّن هذا التأليف صَدر مكتبتي »[٤] .

---

(١) انظر : ما سيأتي ، ص ٦٢ .

(٢) أحصيت عددًا هائلا يفوق المئة ممن الأدباء والمفكرين والسياسيين والوجهاء من كافة الاتجاهات ، ممن كانت لهم علاقة به ، ولكن المقام لا يتسع لسردهم. وسيأتي ذكر عدد آخر منهم أيضًا ، انظر : ص ٨٠–٨٤ .

(٣) مستفاد من موقع الشئون الدينية التركية علىٰ الانترنت .

(٤) انظر : **الملاحق : ملحق (ج) ، شكل رقم (٨)** .

*** الأديب الدكتور زكي مبارك ، ت ١٣٧١هـ= ١٩٥٢م:**

من كبار الكُتَّاب المعاصرين ،وَصَفَهُ أحمد شاكر بقوله : « صديقي الأستاذ زكي مبارك »[١] ، « صديقنا الأديب الكبير »[٢] ، وردَّ عليه في تشكيكه في نِسْبَة كتاب «الأم » للشافعي[٣] ، وهو الذي طلب من أحمد شاكر أن يُكمل تحقيق كتاب « الكامل » لأبي العباس المُبَرِّد[٤] ، فأكمله وأتَمَّهُ[٥] .

***الأديب أحمد أمين عميد كلية الآداب بجامعة القاهرة، ت١٣٧٣ هـ= ١٩٥٤ م:**

كان صديقًا لأحمد شاكر [٦] وهو عالم بالأدب، ومن كبار الكُتَّاب. عُيِّن مدرسا بكلية الآداب بالجامعة المصرية. وانتخب عميدا لها (سنة ١٩٣٩م) ، ومن أعماله إشرافه علىٰ (لجنة التأليف والترجمة والنشر) مدة ثلاثين سنة، وكان رئيسًا لها[٧] .

*** الدكتور زكي محمد حسن ، ت ١٣٦٦هـ = ١٩٥٧م:**

العميد الأسبق لكلية الآداب بجامعة القاهرة (الفترة من ١٩٤٨- ١٩٥٢) ، بحَّاثة مصري، عالم بالآثار الإسلامية[٨] ، وكانت علاقة أحمد شاكر به جيدة ، وكان زكي حسن قد استعان به في امتحان الدكتوراه بالكلية لمحمد أحمد خلف الله .

---

(١) مقدمة تحقيقه لـ« الكامل » للمبرد ج٢، صفحة (ب) .

(٢) مقدمة تحقيق لـ« الرسالة » للشافعي ، ص ٩- ١٠ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٩ .

(٤) حقق زكي مبارك فقط الجزء الأول وملزمتين من الثاني، وأكمل أحمد شاكر بقية الكتاب . انظر : مقدمة تحقيق « الكامل » للمبرد ، ج٢، صفحة (ب) .

(٥) انظر التعليق علىٰ الكتاب في قائمة أعماله ، فيما سيأتي ص ١١٢ .

(٦) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد لكتاب « الخطيب البغدادي ، تأليف يوسف العش » ، مجلة الكتاب ، مج٢ ، ج٩ ، س١ (١٩٤٦) ، ص ٤٦٠ .

(٧) الزركلي : « الأعلام » ، ١/ ١٠١ .

(٨) الزركلي : « الأعلام » ، ٣/ ٤٨-٤٩ .

*** مكرم عبيد باشا ، ت ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م :**

سياسي مصري ، يعدُّ من أبرز رموز حزب الوفد وأحد مفكري مصر في حقبة الخمسينيات. كان يزور أحمد شاكر في بيته، قال أحمد شاكر : «حضر لزيارتي معالي مكرم عبيد باشا ومكث نحو ساعة ونصف إلىٰ الساعة ٨ مساءً »[(١)] .

*** الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، ت ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م:**

قال عنه أحمد شاكر : « وإني أُكبر في صديقي هذا الإخلاص في عمله ، وإتقانه إيَّاه، ومثابرته عليه ، وهذه آية النجاح. وإنما أشهد له بهذا عن يقين وعيان ، إذ كنت أتصل به عن قُرْبٍ أو بُعْدٍ »[(٢)] .وكان بينهما تعاون كبير في نشر العلم[(٣)] .

*** الشيخ محمد حامد الفقي ، ت ١٣٧٨هـ = ١٩٥٩م :**

والإِخَاءُ بينه وبين أحمد شاكر امتدَّ لأكثر من ثمانية وأربعين عامًا ، حيث كانا يتعاونان في مجال الدعوة ونَشْر العلم ، كما تعاونا في إخراج بعض الكتب ومقابلتها إلىٰ أن شاب هذه المَودة سحابة عكَّرت صفوها . وكان أحمد شاكر يتعاون معه في « مجلة الهدي النبوي » بكتابة المقالات والاستشارات[(٤)] وكان قد تولىٰ لمدة عام تقريبًا إدارة تحريرها .

*** الدكتور منصور بك فهمي ، ت ١٣٧٨هـ = ١٩٥٩م:**

قال عنه شاكر : « واليد البيضاء التي لا تنسىٰ ، ما لقيت من معونة أستاذنا العظيم ، العلامة الفيلسوف (الدكتور منصور فهمي بك) المدير العامّ لدار الكتب المصرية ، فقد أمر حفظه الله بأن تُصَوَّر لي نسخةُ الربيع كلُّها ، وأمر بإِعارتي نسخةَ

---

(١) « يوميات أحمد شاكر سنة ١٩٥٠» ، الاثنين ٢٠ نوفمبر ، انظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (٩)** .

(٢) من تقديمه لـ « مفتاح كنوز السنة » ، ا . ي فنسنك ، صفحة رقم (ث)

(٣) المصدر السابق ، وانظر أيضًا : محمد فؤاد عبد الباقي : مقدمة تحقيق «موطأ مالك » .

(٤) انظر : « يوميات أحمد شاكر سنة ١٩٥٠ » بتاريخ الأحد ١٧ سبتمبر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (٤٦)** .

ابن جماعة ، وبأن يُسهِّل لي كلَّ ما أريد من مصادر ومراجع . أحسن اللهُ جزاءه ، ووفقه لخدمة العلم والدين »[١] .

*** العلامة الكبير محب الدين الخطيب ، ت ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م :**

أحد أبرز أعلام النهضة الإسلامية المعاصرة وصاحب مجلتي « الفتح » و«الزهراء » ، وأحد أبرز العلماء الذين نشروا الثقافة الإسلامية الجادة ، وَصَفَهُ أحمد شاكر بقوله : « الأستاذ الكبير »[٢] ، وتعاون معه في النشر ، حيث نشر له كتاب « الخراج » ليحيىٰ بن آدم ، وكان شاكر يكتب مقالات في مجلتيه « الفتح » و « الزهراء » اللتين أنشأهما محب الدِّين الخطيب رحمه الله .

*** الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود ، ت ١٣٨٨هـ = ١٩٦٩م :**

حكىٰ أحمد شاكر في زيارته للجزيرة سنة ١٣٦٨هـ = ١٩٤٩م ، أن الأمير (كان وقتها وليًّا للعهد) سعود بن عبد العزيز قال له : « إني أثق بالله ثم بك ثقة تامة في المسائل العلمية وغيرها » وأفهمني أن الملك والأمير والعلماء يعتبرونني كأني رجل منهم وأنهم يثقون بي كل الثقة والحمدلله علىٰ ذلك »[٣] .

ومما يذكر أن تعاون الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله مع أحمد شاكر أثمر عن نشر « المسند » ، وغيره من كتب التراث .

*** المحقق عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م :**

وهو المحقق الهندي الكبير ، صاحب التحقيقات البديعة التي تنم عن إتقان وعلم غزير وتمكن من ناصية اللغة العربية .

حين ألف كتابه « أبو العلاء وما إليه » ، قرَّظه أحمد شاكر بقوله : « ما اعتدت تقريظ

---

(١) أحمد محمد شاكر : مقدمة تحقيق « الرسالة » للشافعي ، ص ٢٨-٢٩ .

(٢) انظر : « المسند » لأحمد بن حنبل ، ١٤ / ٢٧١ .

(٣) رحلته إلىٰ الجزيرة سنة ١٩٤٩م ، وانظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (١٠)** .

كتاب ، فلم أملك قلمي عن الكتابة إليكم ، وجدتكم أَوْفَيتم البحث حقه واستوعبتم كل ما يستحقه موضوعه من الأدلة والحجاج مع دِقَّة نَظَر وحُسْن ترتيب ، ولقد أخذ بلبي إنصافكم القول في شأن أبي العلاء ، فإن رجلًا من أهل عصرنا يريد أن ينشر بين الناس إلحاده حاول أن يأخذ علىٰ أبي العلاء كلمات لم يحسن فهمها ، ليُذيع بين الناس أن له إمامًا يتبع طريقه... ومن سعة في الاطلاع ، ومن قدرة علىٰ امتلاك ناصية القول . وأسأله أن يزيدك من فضله ، وأن ينفع بك العرب واللغة العربية ، والمسلمين والإسلام »[1] .

*** العلامة المحقق السَّيد أحمد صقر ، ت ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م :**

وصفه الطناحي بقوله : « هو أقدر الناس علىٰ تقديم كتاب وتقويم نص وتوثيق نقل وتخريج شاهد ، واستقصاء خبر »[2] . يقول عنه أحمد شاكر « والأستاذ السيد أحمد صقر مني بمنزلة الأخ الأصغر ، نشأ معي ، وعرفته وعرفني ، وتأدبنا بأدب واحد في العلم والبحث ، وفي فقه المَسَائل ، والحرص علىٰ التقصِّي ما استطعنا »[3] .

وقد كانت بين أحمد شاكر وبين السيِّد أحمد صقر رحمه الله صداقة وتعاون وزيارات ، فكان السيد صقر يبيت عند شاكر للتباحث في العلم[4] .

*** الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالسعودية ، ت ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م :**

أرسل للشيخ أحمد شاكر رسالة قال فيها : « من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلىٰ حضرة الأخ في الله والمحبوب فيه الشيخ الفاضل العلامة أحمد شاكر .. أخي لقد كنت منذ أمد طويل مشتاقاً إلىٰ مكاتبة فضيلتكم ؛ للتعارف ، والتذاكر ، والسلام عليكم ،

---

(١) تقريظ بتاريخ ١٠ جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٤٦هـ . وكتب بآخر كتاب « أبو العلاء وما إليه » ط . لجنة التأليف والترجمة والنشر .

(٢) محمود محمد الطناحي : « مدخل إلىٰ تاريخ نشر التراث العربي » ، ص ١٠٠ .

(٣) مقدمة الطبعة الثانية لتحقيقه لكتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة، ١ / ٣١ – ٣٣ .

(٤) انظر ما تقدم ، ص ٥٥ .

والاستفسار عن صحتكم ، ومن لديكم من الأولاد ، والإخوان في الله ، وإبداء ما أُكنه لفضيلتكم من المحبة في الله، ... وإني لأدعو الله كثيرًا لفضيلتكم علىٰ ما من به عليكم من خدمة السنة ، ونفع المسلمين ، بإبراز المسند العظيم بهذا الوضع الجليل الجامع بين فائدتين عظيمتين إحداهما : إبقاء المسند علىٰ حاله ، والثانية : بيان حال أسانيده والتنبيه علىٰ ما هناك من غريب أو خطأ أو اختلاف نسخ مع ما انضم إلىٰ ذلك من الأحاديث ، وفهرستها بفهرس نافع وافٍ بالمطلوب مريح للطلاب .. »[١] .

*** العلامة أبو الحسن علي الحسن الندوي ، ت ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م :**

في رحلته لمصر والشَّرق العربي عام ١٩٥١م ذكر ارتباطه وصلته القوية بالشيخ أحمد شاكر وعدَّه مع عدد من العلماء والمفكرين والأدباء من مفاخر مصر[٢] .

وكان قد زاره في بيته يوم الأربعاء ٢٣ جمادىٰ الآخرة الموافق ٣١ يناير ١٩٥١م، قال : « خرجنا العصر نقابل الأستاذ المؤلف المشهور[٣] الشيخ أحمد محمد شاكر القاضي الشرعي سابقًا ، فوجدنا دارًا أشبه بدار العلماء ، أستغفر الله إن للعلماء في مصر شأنًا غير شأن العلماء في الهند ، فقد بارك الله لهم في أموالهم وبسط لهم في الحياة فجددوا عهد القضاة في العصر العباسي ، اجتمعنا في غرفة منورة منظمة تنظيمًا عصريًا، وتجاذبنا أطراف الحديث منها ما يتناول الأزهر ، ومنها ما يتناول الجمعيات الدينية في مصر ، ويظهر أن الشيخ له اطلاع واسع وأكسبته الدِّراسة والاحتكاك بالعصر مُرونة وتوسعًا في الخلافات الكلامية والفقهيِّة ... »[٤].

(١) محمد بن محمد الموسىٰ ، ومحمد إبراهيم الحمد : « الرسائل المتبادلة بين ابن باز والعلماء » ص ٥٩٣– ٥٩٥. انظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (١١)** .

(٢) انظر : أبو الحسن علي الحسني الندوي : « رحلات العلامة أبي الحسن علي الندوي » ، ص ، ٤٣ ، ٥٤ .

(٣) ووصفه في كتابه « مذكرات سائح في الشرق العربي » ، ص ٢٧ ، بـ « صاحب المؤلفات الكبيرة » .

(٤) انظر : أبو الحسن علي الحسني الندوي : « مذكرات سائح في الشرق العربي » ، ص ٤٠ .

*** العلامة المؤرخ المحقق حمد الجاسر ، ت ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م .**

علامة الجزيرة العربية ، وأحد فرسان التحقيق ، كان رحمه الله علىٰ صلة وثيقة بأحمد شاكر ، وكان يزوره في بيته[١] ، ويعرف له قَدْره[٢]

*** المفكر المصري الدكتور عبد الرحمن بدوي ، ت ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م:**

ومن خلال يوميات أحمد شاكر تتضح مدىٰ قوة العلاقة بينهما ، ولعل علاقته بأحمد شاكر كانت باب خير له .

قال أحمد شاكر رحمه الله : « ذهبت لكلية أصول الدين ثم لكلية الآداب بجامعة إبراهيم[٣] لمقابلة الدكتور عبد الرحمن بدوي وجاء معي المنزل وتغدينا سويًّا ». وقال : « ذهبت للكلية ثم لكلية الآداب لمقابلة الدكتور عبد الرحمن بدوي ، وأهداني كتاب « الإشارات الإلهية » لأبي حيان التوحيدي »[٤].

* * *

(١) كما في « يوميات أحمد شاكر سنة ١٩٥٠م » ، بتاريخ ٥ سبتمبر . انظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (١٣)** .

(٢) في نقد الشيخ حمد الجاسر لتحقيق إ. ليفي بروفنسال لـ « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم ، يذكر ثناء بروفنسال علىٰ مهارة أحمد شاكر في معاونته في مقابلة المخطوط وتصحيح الأعلام النادرة وغير القياسية . ثم أكد الثناء بقوله : « **وليس في هذا القول مجانفة للصَّواب** » .

ثم اعتذر حمد الجاسر عن وقوع بعض الهفوات بتحقيق الكتاب ، ثم قال : « ولكن متىٰ عُلِم أن بروفنسال لم يتمكن من مطالعة الكتاب أثناء طبع ، وأن الأستاذ أحمد شاكر ذو عمل حكومي خارج القاهرة لا يفرغ منه إلا يومين من أيام الأسبوع يَشغلهما في تصحيح كثير من الكتب الدينية والأدبية واللغوية – متىٰ علم القارئ ذلك قلَّ استغرابه حينما يَعثر علىٰ هفوات » « نظرة في كتاب جمهرة أنساب العرب »، بتحقيق المستشرق ليفي بروفنسال ، لحمد الجاسر : مجلة المجمع العلمي العربي ، ج١ مج٢٥ ، ص ٢٤٧.

(٣) هي « جامعة إبراهيم باشا » ، ثالث أقدم جامعة مصرية ، وقد أنشئت في يوليه ١٩٥٠م وهي تسمىٰ حاليا « جامعة عين شمس » .

(٤) « يوميات أحمد شاكر سنة ١٩٥٠» : بتاريخ الأحد ١٧ ديسمبر ، والاثنين ١٨ سبتمبر . انظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (١٢)** .

المبحث الرابع
أَخْـلاقُهُ وورعه

يتمثل أحمد شاكر في أخلاقه بأخلاق العلماء التي لا يتصف بها سواهم ، فلَهُ صِفَةٌ إِذَا تَعَلَّمَ مِنَ الْعُلَمَاءِ : كَيْفَ يَتَعَلَّمُ ؟ وَلَهُ صِفَةٌ : كَيْفَ يُعَلِّمُ غَيْرَهُ ؟ . وَلَهُ صِفَةٌ إِذَا نَاظَرَ فِي الْعِلْمِ: كَيْفَ يُنَاظِرُ ؟ . وَلَهُ صِفَةٌ إِذَا أَفْتَىٰ النَّاسَ: كَيْفَ يُفْتِي؟[(١)] .

* **ولعل أبرز صفاته** : الأمانة العلمية ، وما يترتب عليها من آثار نافعة ، لا تأتي إلا بخير ، يقول الأديب محمد رجب البيومي رحمه الله : « وقد كان في سلوك المُحَدِّث ما يُضيءُ صحيفته علىٰ رؤوس الأشهاد إذ إنَّ أبرز صفاته هي الأمانة العلمية الدقيقة ، حتىٰ لتصلح هذه الأمانة أن تكون مفتاح شخصيته .. ولعل السِّمة الاولىٰ من سمات هذه الأمانة هي البراءة من الأثرة المريضة ، التي تتضخم وتَتَّسِعُ عند بعض الكاتبين حتىٰ ليظن الواحد منهم أنه لا ينطق عن الهوىٰ »[(٢)].

فمن وَرَعِه وأمانته رحمه الله : تَهَيُّبه من الإقدام علىٰ تحقيق بعض الكتب ، وفي ذلك يقول : « إني منذ بضع وعشرين سنة ، أو علىٰ التحقيق ، في أواخر جُمَادىٰ الآخرة سنة ١٣٢٩هـ : شرعتُ في كتابة شرح علىٰ « سنن الترمذي » ولم أكد أبدأ حتىٰ وضعتُ القلم، إذ وجدتُني أقْدم علىٰ عمل لم تتهيأ لي أسبابُه ، وكان نزوة من نَزَوات الشباب ، وما أقدمت عليه إلا من حُبِّي لهذا الكتاب ... ولستُ أدري أأفادتني السنينُ علمًا إلىٰ علم ، أم هي الثقةُ بالنفسِ والغرورُ بها ؟ ولكني أقدمتُ وأمري إلىٰ الله ، وظني بربي أن يجعل نيتي خالصةً لوجهه الكريم ، وبإخلاص النية يُتَقَبَّلُ العَملُ »[(٣)] .

---

(١) انظر الآجري : « أخلاق العلماء » ص ٤٦ .

(٢) أحمد محمد شاكر : « كلمة الحق » ، ص ٣ .

(٣) مقدمة تحقيقه لـ « سنن الترمذي » ، ص ٧ .

* **ومن أخلاقه العالية** : تَقَبُّله للنقد شاكرًا راضيًا دون ضيق ،ولا تعصب. فحين انتقد السَّيِّد أحمد صقر تحقيقه لكتاب « الشعر والشعراء » ، قال أحمد شاكر : « ولقد زعم كثير من إخواننا ، ووصل إليّ ذلك : أني ضِقْتُ بنقد الأستاذ السيد صقر في المَرَّتين، وما أظن الذي زعم ذلك أو تَوَهَّمه يعرف شيئًا من خُلُقي. فما ضاق صدري بشيء من نَقْدٍ قط ، لَانَ أو قَسَا ، والعلم أمانة . **بل إنِّي لأرىٰ أن الضِّيق بالنقد والتَّسامي عليه ليس من أخلاق العلماء ، وليس من أخلاق المؤمنين. إنما هو الغُرور العِلْميّ، والكبرياء الكاذبة** .. »[(١)].

وحين كتب أحمد شاكر ردًّا علىٰ عباس العقاد ، في نصٍّ ضعيف أستشهد به عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، ردَّ عليه العقاد ردًّا ادَّعىٰ فيه أن الحقد عليه هو دافع شاكر إلىٰ النقد ، وأنه تتبع كتبه التي نشرها في العبقريات فلم يجد إلا هذه الغلطة الواحدة ، والتي لا يُسَلِّم بأنها غلطة !

فردَّ شاكر عليه قائلا : « أحمد محمد شاكر لا يحمل في قلبه ضغنًا ولا حِقْدًا علىٰ أحد من الناس ، كائنًا من كان ، صَغُر أم كَبُر. وإنما أنا رجل أكتب في العلم، واجتهد في البحث ، لله ، وفي سبيل الله ، ومهما يقل فلن يُخرجني عن جِبِلَّتي ، وعما رَسَمْت لنفسي من حدود »[(٢)] .

* * *

(١) مقدمة تحقيقه للطبعة الثانية من كتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، ١/ ٣٢-٣٣ .

(٢) أحمد محمد شاكر : « إي نعم : في التأني السلامة » ، مجلة الثقافة ، عدد ٢٦٧ ، س ٦ (١٩٤٤) ، ص ١٨ .

المبحث الخامس
وَفَـاتُهُ

توفي رحمه الله في الساعة السَّادسة بعد فجر يوم السبت ٢٦ من ذي القعدة سنة ١٣٧٧ = ١٤ من يونية سنة ١٩٥٨م[١] . ودفن بمدافن « الغفير » بالقاهرة[٢] .

وَرَثَاهُ أخاه محمود شاكر بدعاء مؤثر ، جاء فيه : « الَّلهمَّ هذا أخي وشقيقي ، فإن أبكه فغيرَ جازعٍ من قضائك ، ولا نافرٍ من القدر الجاري علىٰ عبادك ، بل أبكيه مستكينًا لا بتلائك ، سائلًا له المأمول من غفرانك ، اللهم واجعل بكائي عليه ماحيًا لكُلِّ مساءةٍ نالتْهُ مني ، وتَوْبةً من كل هَفْوةٍ نزغَ الشَّيْطان بها بينَه وبيني »[٣] .

وكان آخر ما كتب رحمه الله هو مقدمة الطبعة الثانية لكتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة[٤] بتاريخ الأحد ٤ شعبان سنة ١٣٧٧هـ الموافق ٢٣ فبراير ١٩٥٨م ، حيث توفي بعدها بنحو شهرين ونصف ، في ١٤ يونيه ١٩٨٥م ، وأما آخر عمل كان يعمل به فهو كتاب «عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير» ، الجزء الخامس[٥] ، اختصار وتحقيق ، فقد كتب له مقدمة بتاريخ ٧ رجب ١٣٧٧= ٢٧ يناير ١٩٥٨ .

* * *

---

(١) « أحمد محمد شاكر إمام المحدثين » ، مجلة المجلة ، ع ١٩ ، س ٢ (١٩٥٨) ، ص ١١٩ .

(٢) أفادنيه حفيده : الدكتور أحمد منقذ شاكر ابن الأستاذ أسامة شاكر رحمه الله .
و تقع مقابر الغفير والمجاورين علىٰ طريق صلاح سالم بالقاهرة .

(٣) محمود محمد شاكر : مقدمة تحقيقة « تفسير الطبري » ، ج١٣ ص ٦ .
ومن الغريب أنني تتبعت كثيرًا من المجلات والصحف لأجد كتابات عنه سُجِّلت وقت وفاته ، فلم أجد إلا مجلة « الأزهر » ، ومجلة « المجلة » ، وفوجئت بأن مجلة « الهدي النبوي » التي كان يعمل مديرًا لتحريرها عام ١٣٧١هـ= ١٩٥١م وحفظت لنا أهم مقالاته في أهم قضايا المسلمين تجاهلت وفاته !! في حين كانت تحرص علىٰ نعي العلماء والعاملين بها . ولكن فيما يبدو أن خلاف الشيخ محمد حامد الفقي مع أحمد شاكر ربما كان دافعًا لهذا ، والعلم عند الله !!

(٤) مقدمة تحقيقه لـ « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، ط٢ ، ١/ ٦ .

(٥) مقدمة الجزء الخامس لـ « عمدة التفسير » ، ٥/ ٩

الفَصْلُ الثَّانِي

شَاكِرُ العَالِمُ

« إمامُ أهْلِ الحَديث في عَصْرِهِ » .

عبد السلام هارون

ويشتمل علىٰ أربعة مباحث :

المبحث الأول : تكوينه .

المبحث الثاني : عقيدته ومذهبه .

المبحث الثالث : منزلته عند العلماء .

المبحث الرابع : عطاؤه .

المبحث الأول

تكوينه

أولًا : نشأته :

لما صَدَر الأمر بإِسناد منصب قاضي قضاة السودان ، إلىٰ والده الشيخ محمد شاكر ، في ١٠ من ذي القعدة ١٣١٧هـ = ١١ من مارس ١٩٠٠م ، عقب خمود الثورة المهدية، رحل بولده إلىٰ السودان ، فأَلْحق ولده « أحمد » بكلية غوردون ، فبقي تلميذًا بها حتىٰ عاد أبوه من السودان ، وتولىٰ مشيخة علماء الإِسكندرية في ٢٦ من أبريل ١٩٠٤م ، فألحق ولده من يومئذ بـ « معهد الإسكندرية » الذي يتولَّاهُ .

وكان منذ عقل وطلب العلم ، محبًّا للأدب والشعر ، كدأب الشباب في صدر أيامه ، فاجتمع في الإسكندرية وأديب من أدباء زمانه في هذا الثغر ؛ هو الشيخ عبد السلام الفقي ، من أسرة الفقي المشهورة بالمنوفية ، فحرَّضه علىٰ طلب الأدب ، وحرَّض معه أخاه عليًّا ، وهو أصغر منه ، وصار يقرأ لهما أُصول كتب الأدب في المنزل زمنًا طويلًا. ثم أراد الشيخ عبد السلام أن يختبر تِلْمِيذَيْه ، فكَلَّفَهُمَا إنشاء قصيدة من الشعر ، فعمل عليٌّ أبياتًا ، أما أحمد فلم يستطع أن يصنع غير شطر واحد ثم عجز ؛ فمن يومئذ انصرف أخوه عليّ إلىٰ الأدب ، وانصرف هو إلىٰ دراسة علم الحديث بهمة لا تعرف الكلل منذ سنة ١٩٠٩ إلىٰ يوم وفاته . لكنه لم ينقطع قط عن قراءة الآداب : حديثها وقديمها ، مؤلفها ومترجمها ، كما سيظهر بعد من الكتب التي تولَّىٰ نشرها في حياته ، رحمه الله[١] .

ومن أصحابه الذين شَاركوه في بداية الطلب الشيخ محمد خميس هيبة ، الذي وصفه بقوله : « والأخُ المُخلص البارُّ ، صديقي وزميلي أول طلب العلم ، العالم المتقن المتفنن ، الشيخ محمد خميس هيبة ، وقد قرأتُ عليه الكتابَ (أي كتاب

---

(١) « أحمد محمد شاكر إمام المحدثين »، مجلة المجلة ، العدد ١٩ ، س٢ ، ص ١٢١ .

الرسالة للشافعي) حرفًا حرفًا ، ورجعت إليه في كلّ مشكلٍ عرض لي فيه »[١] .

ومما يدل علىٰ اهتمامه المبكر بعلم الحديث أنه كتب بخطه نسخة من كتاب « بلوغ المرام في أدلة الأحكام » لابن حجر بتاريخ يوم الاثنين ، بداءة محرم ١٣٢٩هـ الموافق ٢ يناير ١٩١١م ، وبآخرها إجازة له من الشيخ محمد بن أمين الشنقيطي رحمه الله[٢] .

ثانيًا : شيوخه :

تعدَّدَت شيوخ العلامة أحمد شاكر ، وسوف نذكر هنا بعضهم ، ويأتي ذكر البعض الآخر منهم ، فيمن أجازوه ، فمن شيوخه :

١ -العلامة الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي ، ت ١٣٣١هـ = ١٩١٣م .

ولد رحمه الله سنة ١٢٨٩هـ علىٰ الأرجح ، ويبدو أنه دخل سنة ١٣٢٠هـ واستقر بها وكانت له علاقة بكثير من العلماء منهم أحمد تيمور[٣]

وقد وجدت تعريفًا موجزًا للشيخ أحمد شاكر به في فائدة كتبها علىٰ علىٰ كتاب كُتِبَ بخطه رحمه الله، قال : « أستاذنا العلامة الشيخ محمد[٤] بن الأمين الشنقيطي وهو مؤلف كتاب « الوسيط في تاريخ شنقيط » ، مؤلف « شرح شواهد همع الهوامع للسيوطي » الذي سماه « الدرر اللوامع » ، وكلاهما مطبوع بمصر[٥] ، وقد استفدنا من علمه ومجالسه رحمه الله علمًا كثيرًا »[٦] .

---

(١) مقدمة تحقيقه لـ « الرسالة » للشافعي ، ص ٢٨ .

(٢) انظر ما سيأتي ، ص ٨٤ .

(٣) انظر مقدمة فؤاد سيد لتحقيق كتاب « الوسيط في تاريخ أدجباء شنقيط » لمحمد بن أمين الشنقيطي ، ص ١٨ .

(٤) بالأصل « أحمد » وهو سبق قلم من الشيخ !

(٥) الأول ، طبع في حياة مؤلفه في مجلدين سنة ١٣٣٩هـ = ١٩١١م ، ثم طبع بمطبعة المدني بمصر بعناية فؤاد سيد، والثاني : طُبع بمطبعة كردستان العلمية ١٣٢٨هـ .

(٦) بتاريخ الخميس ١٣ جمادىٰ الآخرة ١٣٧٥هـ . أرسل لي صورتها أخي الفاضل منصور العجمي جزاه الله خيرًا . انظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (٢٤)** .

٢- الشيخ محمد جمال الدين القاسمي ، ت ١٣٣٢هـ = ١٩١٤م :

قال عنه : «كنا في مطلع الشباب متشوفين إلىٰ العلم الصحيح ، علم الكتاب والسنة ، وكنا أحرص ما نكون علىٰ كتب السلف الصالح ، وكتب من نهج نهجهم من المتأخرين ، الذين يتمسكون بالهدي النبوي ، ويتبعون الدليل الصحيح ، دون تعصب لرأي وهوًى ، ودون جمود علىٰ التقليد ، وكان في مقدمة من سار علىٰ النهج القويم أستاذنا القاسمي رحمه الله ، وقد زار مصر قبل وفاته ، وكنت ممن اتصل به من طلاب العلم ولزم حضرته واستفاد من توجيهه إلىٰ الطريق السوي والسبيل القويم »[١] .

ولما زار مصر التقىٰ به أحمد شاكر ، وبعد أن رجع إلىٰ دمشق أرسل إليه بطلب إجازة له ولأخيه عليّ محمد شاكر ، فأجاب طلبه ، كما سيأتي[٢] .

٢- والده الشيخ محمد شاكر ، ت ١٣٥٨هـ = ١٩٣٩م :

يقول شقيقه محمود شاكر : « أما أعظم شيوخه أثرًا في حياته ، فهو والده الشيخ « محمد شاكر » ؛ فقد قرأ له ولإخوته التفسير مرتين ، مرة في « تفسير البغوي » ، وأخرىٰ في « تفسير النسفي » ، وقرأ لهم « صحيح مسلم » ، و « سنن الترمذي » و«الشمائل» ، وبعض « صحيح البخاري » . وقرأ لهم في الأصول : «جمع الجوامع»، و« شرح الإسنوي علىٰ المنهاج » ، وقرأ لهم في المنطق : « شرح الخبيصي » ، و«شرح القطب علىٰ الشمسية » ، وقرأ لهم في البيان : « الرسالة البيانية » ، وقرأ لهم في فقه الحنفية : « كتاب الهداية » علىٰ طريقة السلف في استقلال الرأي وحرية الفكر ، ونبذ العصبية لمذهب معين . وكثيرًا ما خالف والدُه في هذه الدروس مذهبَ الحنفية عند استعراض الآراء وتحكيم الحجة والبرهان ، ورجَّح ما نصره الدليل الصحيح ، هكذا قال السيد أحمد في ترجمة والده .

---

(١) مقدمة تحقيقه لـ« المسح علىٰ الجوربين » للقاسمي ص ٤ .

(٢) انظر ، ص ٧٦- ٧٨ .

وقد ظهر أثر والده هذا ظهورًا بينًا في دراسة الشيخ أحمد للحديث ، وفي أَحْكَامه التي قَضَىٰ بها في مدة تَوَلِّيه القضاء بمصر . وكان لوالده أعظم الأثر في توجيهه إلىٰ دراسة علم الحديث منذ سنة ١٩٠٩ ، فلما كانت سنة ١٩١١هـ اهتم السيد أحمد ، بقراءة « مسند أحمد بن حنبل » ، رحمه الله ، وظل منذ ذلك اليوم مشغولًا بدراسته حتىٰ بدأ في طبع شرحه علىٰ « المسند » سنة ١٣٦٥ من الهجرة = سنة ١٩٤٦ من الميلاد، كما بيَّن ذلك مختصرًا في مقدمة « المسند »[١] .

٣- الشيخ محمود أبو دقيقة ، ت ١٣٥٩هـ = ١٩٤٠م :

كان أوَّلُ شيوخه في معهد الإسكندرية ، وهو أحد العلماء الذين تركوا في حياة الفقيد أثرًا لا يُمحىٰ ؛ فهو الذي حبب إليه الفقه وأُصوله ، ودرَّبه وخرَّجه في الفقه حتىٰ تمكَّن منه . ولم يقتصر فضل هذا الشيخ علىٰ تعليمه الفقه ، بل علَّمه أيضًا الفروسية وركوب الخيل ، والرّماية والسّباحة ، فتعلَّق السيد أحمد بركوب الخيل والرماية ، ولم يتعلق بالسباحة تعلقًا يذكر[٢] .

٤- الشيخ إبراهيم الجبالي ، ت ١٣٧٠هـ = ١٩٥٠م :

شاركه أحمد شاكر في لجنة وضع المناهج في علوم التفسير والحديث بالأزهر سنة ١٣٥٥هـ في بضعة عشر مجلسًا برعاية شيخ الأزهر محمد مصطفىٰ المراغي (ت ١٣٦٤= ١٩٤٥م) وكان الجبالي رئيسًا للجنة ، وصفه أحمد شاكر بقوله : « رئيس من أفذاذ العلماء الذين أنجبهم الأزهر الشريف ، شيخي وأستاذي العلامة الكبير إبراهيم الجبالي »[٣] .

وقد كتب أحمد شاكر ترجمة متوسطة له بخطه علىٰ نسخته من تحقيقه لكتاب «اختصار علوم الحديث أو الباعث الحثيث إلىٰ معرفة علوم الحديث » لابن كثير،

---

(١) « أحمد محمد شاكر إمام المحدثين »، مجلة المجلة ، ع ١٩ س ٢ (١٩٥٨) ، ص ١٢١ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٢١ .

(٣) مقدمة تحقيقه لـ « اختصار علوم الحديث » لابن كثير ، ط١ ، ص ٣ .

كتبها يوم وفاة شيخه إبراهيم الجبالي ، آثرت نقلها هنا ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ : « توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ الشيخ إبراهيم الجبالي ليلة الاثنين ١٧ صفر سنة ١٣٧٠ = ٢٧ نوفمبر ١٩٥٠، وشيعت جنازته عصر الاثنين وصُلِّيَ عليه في الأزهر ، وكانت جنازة حافلة بالعلماء والطلاب وغيرهم ، رحمه الله رحمة واسعة . وهو آخر الأربعة الذين اختارهم والدي الشيخ محمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ لإنشاء معهد الإسكندرية سنة ١٩٠٣ ، وهم : الشيخ عبد الله دراز، والشيخ عبد المجيد الشاذلي ، والشيخ عبد الهادي مخلوف ، وكان آخرهم موتًا رابعهم الشيخ الجبالي ، رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا وغفر لنا ولهم »[١] . كتبه أحمد محمد شاكر . الاثنين ١٧ صفر سنة ١٣٧٠ = ٢٧ نوفمبر ١٩٥٠م.

٥- الشيخ بسيوني بن بسيوني بن حسن عسل ت ١٣٤٢هـ = ١٩٢٣م :

ولد ونشأ بالمنوفية ، وتفقه علىٰ مذهب الشافعي ، وتخرج من الأزهر ، واستقل بالتدريس فيه ، ومن تلاميذه الشيخ مصطفىٰ عبد الرازق شيخ الأزهر الأسبق[٢] .

وهو الذي أجاز أحمد شاكر برواية « صحيح البخاري » ، وبأوَّلها وَصَف للشيخ بسيوني بقوله : « شيخنا وسيدنا وأستاذنا العالم العامل العلامة محيي سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشيخ بسيوني بن بسيوني بن حسن عسل »[٣] .

٦- العلامة الشيخ محمد رشيد رضا ، ت١٣٥٤ = ١٩٣٥م :

وصفه بقوله : « أُستاذنا الإمام حجة الإسلام السيد محمد رشيد رضا »[٤] ، وقرَّظ تفسيره بقوله : « تفسير أستاذنا الجليل خير تفسير طبع علىٰ الإطلاق »[٥] .

---

(١) انظر : الملاحق : **ملحق ج ، شكل (١٤)** .

(٢) زكي محمد مجاهد : « الأعلام الشرقية » ، ١/ ٢٨٦ .

(٣) انظر ما سيأتي ص ٧٨ - ٨٠ .

(٤) من مقال كتبه بهذا العنوان ، مجلة المقتطف ، مج٨٧ ، ج٣ ص ٣١٨ .

(٥) أحمد محمد شاكر : « تفسير القرآن الحكيم » ، مجلة المنار ، مج٣١ ، ج٣ (١٩٣٠) ، ص ١٩٥ - ١٩٦ .

ومن إنصافه وعدله أنه كان كثيرًا ما ينقل عنه ويوافقه[(١)] ، وربما خالفه وردَّ عليه[(٢)] .

٧- شيخ الأزهر محمد مصطفىٰ المراغي ، ت ١٣٦٤هـ = ١٩٤٤م :

وصفه أحمد شاكر بقوله : « أُستاذنا الإمام العظيم ، المصلح الحكيم ، الأستاذ الأكبر »[(٣)].

وهو الذي اختار أحمد شاكر ليكون عضوًا في لجنة وضع المناهج في علوم التفسير والحديث للمعاهد الدينية ، مع أعلام الأزهر وأساطينه[(٤)] .

٨- الشيخ أبو الوفا بن أحمد الشَّرقاوي ، ت ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م :

وصفه أحمد شاكر وصفًا لم يصفه لأحد من قبل ، وذلك حين كتب أحمد شاكر إليه يسأله عن مسألة تتعلق بمس المصحف لغير المتوضئ ، فأجابه الشرقاوي برسالة طويلة ، فنقلها كلها ، وكتب أحمد شاكر في أولها : « أستاذنا الكبير الحُجَّة .. **أَعْلَمُ من رأيت بكتاب الله وسُنَّة رَسُوله** »[(٥)] .

وقد كانت له مكانة كبيرة عند أحمد شاكر ، ومن يُطالع يومياته سنة ١٩٥٠ م ، يرىٰ أن أحمد شاكر كان يحافظ علىٰ زيارته اسبوعيًّا تقريبًا ، ويستشيره ويسأله[(٦)] .

---

(١) انظر تعليقه علىٰ « المسند » ١ / ٣٣٤ ، ٤٦٢ ، ٥/ ٤١٤ .

(٢) في الرد علىٰ طعنه في بعض أحاديث الصحيحين ، حيث قال تعليقه علىٰ « المسند » ٦ / ٥٥٥ : « إنما نقدوا عليهما (أي الصحيحين) أحاديث ظنوا أنها لا تبلغ في الصحة الذروة العليا التي التزمها كل منهما. وهذا مما أخطأ فيه كثير من الناس. ومنهم أستاذنا السيد رشيد رضا رحمه الله، علىٰ علمه بالسنة وفقهه، ولم يستطع قط أن يقيم حجته علىٰ ما يرىٰ. وأفلتت منه كلمات يسمو علىٰ علمه أن يقع فيها. ولكنه كان متأثرًا أشد الأثر بجمال الدين ومحمد عبده، وهما لا يعرفان في الحديث شيئًا. بل كان هو بعد ذلك أعلم منهما، وأعلىٰ قدرًا، وأثبت رأيًا، لولا الأثر الباقي في دخيلة نفسه. والله يغفر لنا وله » .

(٣) مقدمة تحقيقه لـ « اختصار علوم الحديث » لابن كثير ، ط٢ ، ص ٣ .

(٤) انظر : ما تقدم ص ٥٦ .

(٥) بتاريخ ٢٥ جمادىٰ الأولىٰ ١٣٣٠هـ ، « التحقيق في أحاديث الخلاف » لابن الجوزي ١/ ١٧٦ .

(٦) انظر : تعليق أحمد شاكر علىٰ كتاب « التحقيق » لابن الجوزي ، ١/ ٩٩ .

وقد اطلعت علىٰ رسائل كثيرة من أبي الوفا الشرقاوي للشيخ محمد شاكر[١]. وولده الشيخ أحمد شاكر أيضًا .

٩- الشيخ محمد عبد الحيّ الكتاني ، ت ١٣٨٢هـ = ١٩٦٢م .

من كبار العلماء وحفاظ الحديث بالمغرب ، كان جمَّاعة للكتب وذخرت خزائنه بالنفائس [٢].

قال أحمد شاكر في شرحه للحديث المسلسل : « وقد عُنِيَ علماء الحديث بِهَذا النوع جدًّا ، فصنَّفُوا فيه مُصَنَّفات خاصَّة ، ذكر بعضها شيخي حافظ العصر السيد محمد عبد الحيّ الكتاني في كتابه فهرس الفهارس والأثبات »[٣] .

وَوَصَفَهُ بقوله أيضًا : « شيخنا الحافظ الكبير السيد عبد الحي الكتاني »[٤] .

ولما حضر الكتاني مصر سنة ١٣٥١هـ = ١٩٣٢م[٥] ، أَقَام له شيخ الأزهر وقتها - وهو محمد الأحمدي الظواهري (ت ١٣٣٦هـ = ١٩٤٤م) - مأدبة حضرها أحمد شاكر مع بعض المشايخ[٦] .

---

(١) نشر الشيخ محمد شاكر بـ « مجلة القضاء الشرعي » ، بعض الرسائل العلمية التي كان يرسلها للشيخ أبي الوفا الشرقاوي ، تحت عنوان : « الرسائل الوفائية » .

(٢) الزركلي : « الأعلام » ٦/ ١٨٧ .

(٣) من شرحه لـ « ألفية السيوطي في علم الحديث » ، ط٢ ، بمطبعة عيسىٰ الحلبي ، ص ١٩٩ .

(٤) أحمد محمد شاكر : مقدمة تحقيق « سنن الترمذي » ، ١/ ١٤ .

(٥) ذكر ذلك الحافظ الكتاني ﷺ في طرة كتبها علىٰ أحد كتبه المخطوطة وهو يتحدث عن أنه لما دخل مصر في هذا التاريخ ، وجد « مقدمة شرح الجامع الصغير » ورجَّح أنها مقدمة من شرح المتبولي ، المسمىٰ « السراج المنير بشرح الجامع الصغير » الذي يبلغ عدَّة مجلدات ، انظر الملاحق : ملحق (ج) : **شكل رقم (١٥)** .
والمتبولي هو شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد المتبولي الشافعي ت ١٠٠٣هـ = ١٥٩٤ .

(٦) وقد نشرت « مجلة الإسلام » بتاريخ ٢٤ مايو ١٩٣٣ ، لصاحبها أمين عبد الرحمن صورة لهذا الاجتماع ، انظر: **الملاحق : ملحق ج ، شكل (١٦)** .

وكانت علاقة أحمد شاكر بالحافظ الكتاني علاقة وطيدة[١] .

١٠ – الشيخ عبد السّلام الفقي .

قرأ عليه أيام إقامته بالإسكندرية مع والده أُصُول كتب الأدب ، وكان الشيخ عبد السلام يُحرضه وأخاه عليًّا علىٰ طلب الأدب وصناعة الشعر[٢] .

ثالثًا : إِجَازَاتُه من العُلماء :

طَلَبُ الإجازة، والحِرْصُ عليها، كان من هدي العلماء الأقدمين ، وبعد تدوين السُّنَّة في القرون الفاضلة الأولىٰ، تتابعوا علىٰ أَخْذِ الإجازات عن بعضهم البعض، ومع أنّ الكتب قد دونت، وحفظت، لكن بقاء سلسلة الإسناد متفق عليه. ومن هنا حرص أحمد شاكر علىٰ الإجازات من العلماء وهو في سن مبكر .

*** وقد أَجَازَهُ عدد من العلماء ، منهم :**

١ – محمد جمال الدين القاسمي ، ت ١٣٣٢ هـ =١٩١٤ م :

حين زار مصر قبل وفاته ، ذكر أحمد شاكر أنه كان ممن اتَّصل به من طلاب العلم ولزم حضرته واستفاد من توجيهه إلىٰ الطريق القويم ، ثم لما رجع إلىٰ الشام أرسل له أحمد شاكر رسالة بتاريخ ١٥ ذي الحجة ١٣٣١هـ = ١٤ نوفمبر ١٩١٣م يطلب فيها

---

(١) **فائدة** : ومما يدل علىٰ مكانة أحمد شاكر عند الكتاني هذا الموقف الذي ذكره ، وهو يتحدث عن مجموع الكتب الستة مع الموطأ ، والذي اشتراه شاكر ، ووصفه في مقدمة تحقيقه لـ « سنن الترمذي » ١ / ١٣ .
يقول الحافظ الكتاني ﷺ : « ومن أغرب الكتب التي كانت في المكتبة المحمودية بالمسجد النبوي مجلد ضخم اشتمل علىٰ جميع الكتب الستة والموطأ وغيرها مهمش مصحح ، بقلم صاحبه الشيخ محمد عابد السندي ، وقد كتبت عن هذا الأصل النفيس كتابة جامعة ، فوجدتها فقدت في الحجَّة الثانية ، ثم بلغني أنها بمصر ، ووصلت مصر ، فاشتراها الشيخ أحمد شاكر ، فهنيئًا مَريئًا لمن يعرف قيمتها ولا يضيعها ، وقد اقترحت عليه طبعها بالنزجراف ، لتعم الفائدة والتيمُّن بها » . فتأمل هذه القصة وما فيها من معان وقيم وتعاون بين العلماء !
انظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (١٧)** .

(٢) « أحمد محمد شاكر إمام المحدثين » ، مجلة المجلة ، ع ١٩ س٢ (١٩٥٨) ، ص ١٢٠ .

الإجازة له ولأخيه علي شاكر، قال فيها : « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وكل عام وأنتم بخير ، فقد طَالَعْتُ اليوم كتابكم الجليل « حياة البخاري » فأعجبت به أيما إعجاب ، فجزاكم الله خير الجزاء ، خصوصًا في ردكم فرية الرضاع عن هذا الإمام الجليل الذي له المِنَّة علىٰ كل مسلم إلىٰ الآن وبعد الآن ، ثم إن الداعي لمُخَاطبة مثلي لمقامكم الجليل التماسٌ أرجو من مكارمكم قَبُوله ، ولم تُمَكِّني الفرصة حين شرفتم مصر أن أطلبه منكم ، ذلك أني أُريد منكم إجازة بمؤلفاتكم الجليلة وبكتاب البخاري وبقية كتب السنة المطهرة ، وإن تكرمتم علينا بإرسال شيء من الأسانيد فالفضل إليكم علىٰ كل حال ، وإلا فإني بانتظار طبع كتاب الطالع السعيد ، جعل الله سبحانه سعدكم طالعًا ، وحبذا لو أَجَزْتُم معي شقيقي السيد علي محمد شاكر ، وأَمَلي فيما رأيته منكم من مكارم الأخلاق ألا تَضِنُّوا عليَّ بمثل هذا الطلب البسيط ، جعلكم الله ملجأ القاصدين ، ووفقنا وإياكم إلىٰ ما يُحبه ويرضاه . كتبه أحمد محمد شاكر »[(١)] .

وقد أورد محمد ناصر العجمي محقق كتاب : « رحلتي للمدينة المنورة » نص إجازة القاسمي لأحمد شاكر مع إجازته للأعلام محمد بن جعفر الكتاني ، ومحمد بن عبد الحي الكتاني[(٢)] . وقال : « نصُّ هذه الإجازة من دفتر نَسَخَهُ بخطه ظافر ابن الشيخ جمال الدين القاسمي ، وقد أَوْرَد قبل هذه الإجازة طلب الشيخ أحمد شاكر لها ثم قال: «جوابه من حضرة سيِّدي الوالد في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٣١هجرية »[(٣)] » .

وهذا نصُّها : قال القاسمي : « حضرة الفاضل الأديب ، والكامل اللبيب ، زاده الله علمًا ونُبلا وفهمًا آمين . سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد وصل كتابكم

(١) انظر : ما تقدم ص ٥٤ . والملاحق : **ملحق ج ، شكل** (١٨) .

(٢) جمال الدين القاسمي : « رحلتي للمدينة المنورة ، ويليه إجازته للأعلام محمد بن جعفر الكتاني ، ومحمد بن عبد الحي الكتاني وأحمد شاكر » ص ٩٤ ، ٩٥ .

(٣) المصدر السابق ص ٩٤ ، حاشية (١) .

الكريم ، وخطابكم الفَخيم ، فَسُررت باهتمامكم بمطالعة الكتب الجديدة والآثار المفيدة ، فنفعكم المولىٰ ونفع بكم وبارك في كرم أخلاقكم وأدبكم . رغبتم في أن نُجيز لكم رواية مؤلفاتنا ومسموعاتنا أنتم وشقيقكم السيد علي ؛ فإني اقتداء بسُنَّة المُحدِّثين المُتقدِّمين أَجَزْتُ لكما رواية ما لنا من المؤلفات والمسموعات والمُجازات والتعويل في بسط الأسانيد علىٰ كتابنا الطالع السعيد ، وسنهتم بطبعه إن شاء الله ، فقد رتبته علىٰ أسلوب غير معهود ، وابتدأته بمقدمة في فلسفة العناية بالإجازة وحكمتها ، ووجه الانتفاع بها ، ثم انتقيت أسانيد أربعين كتابًا من كتب السنة ، وهي التي انتقاها المُحَدِّث العجلوني في كتاب الأربعين ، ونوعت طرائق في الأسانيد لم يألفها المُتأخرون ، بحيث يجد الواقف عليه فنًّا أُحييَ بعد مماته ، يسَّرَ المولىٰ لنا نشره بفضله وكرمه . كتبه الفقير محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي ، عفا الله عنه » .

٢ـ الشيخ بسيوني بن بسيوني بن حسن عَسَل ت ١٣٤٢هـ = ١٩٢٤م:

أَجَازَهُ بـ « صحيح البخاري » ، وهذا هو نصُّ الإجازة(١) : « هذا سند العبد الفقير أحمد محمد شاكر إلىٰ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري بكتابه الجامع الصحيح بطريق العلامة ابن حجر العسقلاني : بِسْمِ الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علىٰ سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا ، أمَّا بعد ، فيقول العبد الفقير إليه سبحانه وتعالىٰ أحمد محمد شاكر:أروي الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله البخاري إجازةً عن شيخنا وسيدنا وأستاذنا العالم العامل العلَّامة مُحيِي سنة رسول الله ﷺ الشيخ بسيوني بن بسيوني بن حسن عسل الشافعي المصري الأزهري من ناحية قرنشو بمركز كفر الزيات من مديرية الغربية، قال (أي شيخنا): أروي صحيح البخاري من أوله إلىٰ آخره إجازةً، ومن أوله إلىٰ آخر سورة

(١) انظر : الملاحق : **ملحق ج ، شكل (١٩)** .

الفرقان سماعًا عن سيدنا وأستاذنا وشيخنا الشيخ محمد الخضري المصري الشافعي عن شيخه شيخ الوقت الشيخ إبراهيم الباجوري بسماعه منه، وقراءته عليه، عن شيخه شيخ الإسلام حسن القويسني، عن الشيخ أبي هريرة داود بن الشيخ محمد القلْعي المشهور بالقلعاوي، وهو قد أخذه عن الشيخ أحمد السحيمي شارح عبد السلام، وهو قد أخذه عن شيخه الشيخ عبد الله الشبراوي، وهو قد أخذه عن الشيخ محمد الخرشي المالكي شارح مختصر الشيخ خليل، عن البرهان إبراهيم بن حسن اللقاني المالكي ناظم جوهرة التوحيد، عن الشيخ سالم السنهوري، عن النجم محمد الغيطي، عن شيخ الإسلام زكريَّا الأنصاري، عن الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، قال: أخبرنا الشيخ أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي، قال: (أنبأنا أبو العباس الحجَّار ابن الشحنة) ، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر بن محمد بن يحيىٰ الزبيدي، قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأوَّل بن عيسىٰ بن شُعيب بن إسحٰق بن إبراهيم السجزي الصوفي، قراءةً عليه وأنا أسمع، في بعض شوَّال وذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة، قيل له: أخبركم الشيخ الإمام جمال الإسلام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المُظَفَّر بن محمد بن داود بن معاذ بن سهل بن أعظم الداودي قراءة عليه بمنزله في ذي القعدة سنة خمس وستين وأربع مئة، وأنت تسمع، فأقرَّ به، وقال نعم قال (أي جمال الإسلام): أخبرنا الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حَمُّوِيَّه (بفتح الحاء، وضم الميم المشدَّدة وكسر الواو المخفَّفة وبعدها تحتية مشدَّدة) بن أحمد بن يوسف بن أعين قراءةً عليه في صفر سنة إحدىٰ وثمانين وثلاث مئة، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح الفربري، في سنة ست عشرة وثلاث مئة، قال: حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بَرْدِزْبه الجعفي مولاهم، البخاريُّ مرتين، في سنة ثمانٍ وأربعين ومئتين، واثنتين وخمسين ومئتين، قال: باب كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَىٰ رَسُولِ الله ﷺ . وَقَوْلُ الله جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [النساء: ١٦٣] .

حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ عَبْدُ الله بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ الأنصَارِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﵁ عَلَىٰ الْمِنبَرِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَىٰ ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَىٰ دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَىٰ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » .إلىٰ آخر الكتاب وأجازني به شيخي بعد عصر الأربعاء، ثالث عشر شهر ربيع الثاني سنة ألف وثلاث مئة وتسع وعشرين من هجرة رسول الله ﷺ . والله الموفق إلىٰ ما يحبه ويرضاه ، آمين . كتبه أحمد محمد شاكر » .

٣- السيد/ عبد الله بن إدريس السّنوسي ، ت ١٣٥٠هـ = ١٩٣١م:

العلامة الكبير ، الحافظ الحُجَّة ، المُشَارك المُطَّلع ، كان ﵀ قد اتخذ عادة سرد « صحيح البخاري » أو غيره من كتب السُّنَّة في الثلاثة الأشهر الأولىٰ من رجب وما بعده بالمسجد الأعظم بالمغرب [(١)] .

وكان من التوفيق أن حضر إلىٰ القاهرة من المغرب الأقصىٰ ، فتلقىٰ عنه أحمد شاكر طائفة كبيرة من « صحيح البخاري » ، فأَجازه هو وأخاه رواية « البخاري » ورواية باقي الكتب الستة[(٢)] .

يصف أحمد شاكر نسخته الخاصة من الطبعة السلطانية فيقول : « هي جديرة بالإفراد بالذِّكْر ، فقد عُني بها والدي ثم عُنيتُ بها ، سنين طويلة ، والكتاب إذا عُني به صاحبه ، وجالت يده فيه ، وكان من أهل العلم متحريًا ، زاد صحةً ونورًا ، وهكذا ينبغي لصاحب الكتب . وقد قرأ والدي صحيح البخاري في هذه النسخة قراءة درس مرتين ... وقد قرأت فيها شيئًا من أول الكتاب وآخره علىٰ أستاذي الإمام الكبير ، حافظ

---

(١) انظر : محمد حجي : « موسوعة أعلام المغرب » ، ٨/ ٣٠٠٥ .، و انظر أيضًا في سيرته :« الشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي رائد المدرسة الأثرية ، قَبَسٌ من سيرته يضيء سدىٰ جيله وعصره» لبدر العمراني الطنجي .

(٢) « أحمد محمد شاكر إمام المحدثين » ، مجلة المجلة ، ع١٩ ، س٢ (١٩٥٨) ، ص ١٢٠ .

المغرب ، الحجة المجتهد ، العلامة السيد / عبد الله بن إدريس السنوسي ﵀ ، وَرَدَ مصر في سنة ١٣٣٠ ولازمتُه وقرأت عليه ، وتلقيت منه علمًا جمًّا[(١)] ، ثم عاد إلىٰ المغرب ، وتوفي هناك منذ بضع سنين فيما سمعتُ ، وقد قارب المئة ، ﵁ .

وكتب لي بخط يده إجازة علىٰ هذه النسخة نصُّها : « الحمد لله ، والصلاة علىٰ رسول الله ، محمد بن عبد الله ، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله . أما بعد : فقد أسمعني محلُّ ولدي الشابُّ النجيب الأديبُ الأريبُ أحمد بن العلامة الأجلّ الشيخ شاكر وكيل مشيخة الأزهر : من صحيح عَلَم العلماء ، وقدوة المحدِّثين الأَتقياء ، أَوله وآخره ، وكذلك أسمعني من مسند إمام الأئمة ، وقدوة أتقياء أهل السُّنَّة ، الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، رحمهما الله تعالىٰ ، وجزاهما عما أدَّيا من نصيحة الأمة ، وطلب مني الإجازة في صحيح الإمام البخاري ، المكتوب هنا علىٰ أول أجزائه ، فأجزته بروايته عني بسندي فيه وفي باقي كتب السنة ، وأوصيه بتقوىٰ الله تعالىٰ ، وقولِه فيما لا يدريه : لا أدري ، وفقني الله وإياه لما فيه رضاه . كتبه بيده عبد الله بن إدريس السنوسي الحسني ، كان الله له وتولاه ، في تاسع جُمادىٰ الأولىٰ سنة ثلاث وثلاث مئة وألف » . أحمد محمد شاكر[(٢)] .

وذكر شاكر أنه روىٰ عنه « الحديث المسلسل بالأولية » في سنة ١٣٣٠هـ[(٣)] .

٤ - العلامة عبد السَّتار بن عبد الوهاب الدهلوي ت ١٣٥٥هـ = ١٩٣٦م .

وهو عبد الستار بن عبد الوهاب، أبو الفيض وأبو الإسعاد الدهلوي. من العلماء الأفاضل، المُحَدِّث المُؤَرِّخ، المُدَرِّس بالمسجد الحرام[(٤)] . فحين زار القاهرة سنة

---

(١) ويلاحظ أن أول كتاب حققه أحمد شاكر هو « كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة » لابن رجب عن نسخة بخط العلامة عبد الله السّنوسي ، انظر : ص ٢٠١ .

(٢) أحمد محمد شاكر : « النسخة اليونينية من صحيح البخاري » ، مجلة الكتاب ، مج١١ ، ج٧ ، س٧ (١٩٥٢)، ص ٩٨٧ .

(٣) انظر أيضًا : ما سيأتي ، ص ٨٥ .

(٤) انظر ترجمته في : محمد ياسين الفاداني ؛ « قرة العين في أسانيد شيوخي من أعلام الحرمين » ، جـ٢، ص ٣١٣

١٣٣٣هـ = ١٩١٤م ، اجتمع بأحمد شاكر في أول صفر من هذا العام ، فطلب منه شاكر الإجازة بمروياته ، فأجابه ، وسجَّل ذلك في إجازة طويلة ممتعة سمَّاها : « بغية الأديب الماهر الفاضل في إجازة الشيخ محمد شاكر »(١) .

وهذا جزء مما جاء فيها : « .. هذا وقد منَّ الله سبحانه عز وجل علىٰ عبده أحقر الورىٰ وأحد ساكني أم القرىٰ ، الراجي منه أن يغفر ذنبه وخطاياه ، وأن يُثَبِّته في الحياة ويوم لقاه : أفقر العبيد إلىٰ الملك الجواد أبي الفيض وأبي الإسعاد عبد الستار الصديقي المكي بن المرحوم الشيخ عبد الوهاب المباركشاهوي البكري بوصوله إلىٰ مصر المحروسة ، واجتماعه في أول صفر الخير من سنة ١٣٣٣هـ مع الفاضل الفطن اللبيب الآخذ من كل فن بنصيب ، ذي الفهم الوقَّاد ، والقريحة التي لها الصعوبة تنقاد، من هو في وده صحيح الاعتقاد والمحبة ، وفي تَلَقِّيه حازم دون الأحبة ، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الأجَلّ الأول والفهامة الأكمل ، أحد كبار مدرسي الجامع الأزهر حضرة الأستاذ الشيخ محمد شاكر فتح الله علينا فتوح العارفين ، وسلك بنا مسلك السلف الصالحين ، فَسَمِعَ مِنِّي حديث المسلسل بالأولية ، ثم أحب أن يعرض شيئًا من مسند الإمام أحمد بن حنبل لحُسْن ظنه بي ، وهو أعلىٰ منِّي بأبي وأمي ، فذاكرته فذاكرني، وزدته فزادني ، فإذا هو مُزاحم لأهل كل فن بمنكب وساعد ، وساع في البحث والتفتيش عن نفيس العلم جاهد مجاهد ، وطلب مني الإجازة بما لي من الروايات ، علىٰ عادة السلف الصالح ، وقولهم : « العالم لا يكمل في علمه حتىٰ يأخذ عمن هو أعلىٰ منه ، ومن هو مساوٍ له ، ومن هو أدنىٰ منه » ، وأن يُحدِّث عني بجميع مقروءاتي ومسموعاتي، وأن الشيخ له كل معروضاتي ومستجازاتي وأن أجيزه بمجموعاتي وتأليفاتي .. »

إلىٰ أن قال : « .. فأقول بعد البسملة والحمدلة والحوقلة والحسبلة : إني قد أَجَزْتُ

(١) لها نسخة بدار الكتب برقم ٩٢ ، ونسختين بمكتبة الحرم المكي ، الأولىٰ برقم ٧٧٦ ، والثانية برقم ٢٨٤١ وعن الثانية نقلت ، وانظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل** (٢٠) ، (٢١) (٢٢) .

الأخ في الله بلا اشتباه ، المُنَوَّهَ بذكره أعلاه ، الفاضل أحمد بن الشيخ محمد شاكر ، سَلَكَ الله بي وبه مَسْلك أهل الحق ، ووفقنا جميعًا لما به النجاة يوم تُبعث الخلق، إجازة عامة ، شاملة ، كاملة ، في كل ما تجوز لي روايته ، وتَصِحُّ عني درايته ، من معقول ومنقول ، من فقه ، وتفسير ، وحديث ، وعلوم آلية ، وغيرها ، علىٰ اختلاف صنوفها ، وتَبَاين أنواعها ، وتفاوت تأليفها ، علىٰ كثرتها واتساعها .. » .

إلىٰ أن قال : « .. وأذنته أيضًا أن يُجِيز كل من سأله ذلك بشرط أهليته، عند تلك المَسَالك ، علىٰ العموم والخصوص ، في كل معقول ومنقول » .

إلىٰ أن قال : « وحُرِّر في يوم الاثنين ثاني ربيع الأول من سنة ١٣٣٣ ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف ختمها الله وما بعدها بمنِّه وكرمه » .

وقد أَجَاز بها الشيخ أحمد شاكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة[(١)] ،[(٢)] .

٥- الشيخ أحمد بن الشمس الشنقيطي ، ت ١٣٤٢هـ= ١٩٢٢م .

العلامة المشارك ، العامل بعلمه ، من أكبر تلاميذ ماء العينين[(٣)] . توفي بالحجاز في ثامن عشر جمادىٰ الآخرة سنة ١٣٤٢هـ[(٤)] . وجاء في ترجمته بمجلة « المجلة »: وصفه بعالم القبائل الملثمة ، وانه أَجازه هو وأخاه بجميع علمه [(٥)].

(١) العلاقة بين الشيخ عبد الفتاح أبو غدة وأحمد شاكر كانت قوية ، ففي يوميات شاكر سنة ١٩٥٠ : بتاريخ الأحد ١٨ يونيو الموافق ٣ رمضان ، قال : « زارني الأخ عبد الفتاح غدة فلم يجدني وترك لي كتابًا هدية من الأخ الشيخ راغب الطباخ من علماء حلب » ، وبتاريخ السبت ٢٤ يونيو الموافق ٩ رمضان ، قال : « زارني مساءاً الأخ الشيخ عبد الفتاح غدة من علماء حلب المتخرجين من كلية الشريعة بمصر وأعطيته الأجزاء التي ظهرت من المسند هدية للأخ الشيخ راغب الطباخ العالم الكبير في حلب » .انظر : **الملاحق** : **ملحق ج ، شكل (٢٣)** .

(٢) كما في « إمداد الفتاح بمرويات الشيخ عبد الفتاح » ، ص ٤٢٥ .

(٣) ماء العينين ، ت ١٣٢٨ هـ = ١٩١٠م هو : مصطفىٰ (أو محمد مصطفىٰ) بن محمد فاضل بن محمد أمين الشنقيطي القلقمي، أبو الأنوار، الملقب بماء العينين: من قبيلة القلاقمة، من عرب شنقيط. « الأعلام »، ٧/ ٢٤٣ .

(٤) انظر ترجمته في : محمد حجي : « موسوعة أعلام المغرب » ط١. دار الغرب الإسلامي ، ١٤١٧=١٩٩٦ ، ٨٣ ، ٨/ ٢٩٣٧.

(٥) « أحمد محمد شاكر إمام المحدثين »، مجلة المجلة ، ع١٩ ، س٢ (١٩٥٨) ، ص ١٢٠ .

٦- العلامة الشيخ محمد بن أمين الشنقيطي[١] .

وقد أَجَازَهُ بكتاب « بُلوغ المرام من أدلة الأحكام »[٢] مع أخيه علي محمد شاكر، وإبراهيم الوادفوني . وهذا نصُّ الإجازة كما وَرَدَ بالنسخة التي كتبها أحمد شاكر بخطه[٣] بتاريخ يوم الاثنين بداءة محرم ١٣٢٩ هجرية الموافق ٢ يناير ١٩١١م : « الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علىٰ سيد المرسلين ، أما بعد : فيقول الفقير إلىٰ الله تعالىٰ محمد بن أمين الشنقيطي ، عفا الله عنه وعن والديه ، إنه قد قرأ علي الأخ المكرم أحمد بن محمد شاكر الأزهري ، حفظه الله تعالىٰ « كتاب الجامع » الذي هو آخر كتب الكتاب الجليل المَقَام المُسمَّىٰ : « بلوغ المرام من أدلة الأحكام » للحافظ ابن حجر العسقلاني ، رحمه الله تعالىٰ، وسَمِع معه أخوه وإبراهيم الوادفوني ، وقد أجزت أحمد المذكور بجميع الكتاب المذكور، وقد سمعته بتمامه من الشيخ أبي إسماعيل يوسف حسين الهندي الخانْفُوري ، قال : حدثنا به السيد/ محمد نذير حسين المحدث الدِهْلَوي ، قال : حدثنا به الشيخ محمد إسحاق الدِّهْلَوي ، قال : حدثنا به الشاه ولي الله الدِّهْلَوي ، قال: حدثنا به أبو طاهر المدني، قال : حدثنا به أحمد القُشاشي ، قال : حدثنا به محمد بن أحمد بن حمزة الرملي ، قال : حدثنا به الشيخ زكريا الأنصاري ، قال : حدثنا به مصنفه الحافظ ابن حجر . وهذا السند مُتَّصل السماع والقراءة مني إلىٰ المصنف ، والله أعلم » .

٧- العلامة محمد رشيد رضا ، صاحب « المنار » ١٢٨٢هـ = ١٣٥٤م :

كما في « إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح »[٤] ، قال : « وهو عن

(١) وهو غير شيخه الأديب أحمد بن الأمين الشنقيطي ، ت ١٣٣١هـ = ١٩١٣م المتقدم ص ٧٠ .

(٢) وجاء في ترجمته بمجلة « المجلة » ، العدد ١٩ ، س ١٩٥٨م ، ص ١٢٠ ، أنه : « أجازه أيضًا بالكتب السِّتة » .

(٣) وهذه النسخة كانت عند الأستاذ عبد السلام هارون وانتقلت بعد وفاته لابنه الدكتور نبيل هارون ، الذي تفضل مشكورًا بإعارتها لي فَصَوَّرتُها ، ثم أَعدتُها إليه . وانظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل (٢٥)** .

(٤) ص ٣٢٣ .

أبي المحاسن القَاوُقْجي ، ومحمود بن محمد نَشَّابة الطرابلسي » .

٨- الشيخ محمد بن عبد الحي الكتاني ، ت ١٣٨٢هـ = ١٩٦٢م .

ذكر في شرحه لألفية السيوطي للحديث المسلسل أنه رواه عنه وعن شيخه عبدالله السنوسي ، قال : « وقد رويته عن شيخي وأستاذي الإمام العلامة السيد / عبد الله بن إدريس السنوسي رحمه الله في سنة ١٣٣٠، وعن شيخي الحافظ الكبير محمد عبد الحي الكتاني في صفر سنة ١٣٥٢هـ ، وعن غيرهما من الشيوخ »[١] .

٩- وَأَجَازَهُ أيضًا الشيخ شاكر العِراقي .

وكانَ أُسلوبه الشيخ شاكر العِراقي في التَّحديث أن يسأله أحد طُلَّابه عن مسألة؛ فيروي عندئذٍ كل ما وردَ فيها مِن الأحاديث في جميعِ كُتب السنَّة بإسنادِها، مَعَ بيانِ اختلاف روايتها، فأجازَهُ وأجازَ أخاهُ عليًّا بجميعِ كُتب السُّنَّة »[٢] .

رابعًا : رحلاته :

١- رحلة الحج سنة ١٣٤٧هـ = ١٩٢٩م .

وفي هذه الرحلة كان يتردد علىٰ المكتبات العامة والخاصة ، وقد حكىٰ أنه وجد عند بعض التجار نسخة جيدة من « ذخائر المواريث في الدلالة علىٰ مواضع الحديث » ، مكتوبة بخط أحد أحفاد المؤلف سنة ١٢١٥هـ[٣] .

٢- رحلة الجزيرة العربية سنة ١٣٦٨هـ = ١٩٤٩م :

وذلك لمقابلة الملك عبد العزيز ، ومكث فيها ثلاثة أسابيع تقريبًا ، في الفترة من ٢٨

(١) « ألفية السيوطي في علم الحديث » ، بتصحيح وشرح أحمد محمد شاكر ، ط٢ ، ص ٢٠٠ .

(٢) « أحمد محمد شاكر إمام المحدثين »، مجلة المجلة ، ع ١٩ ، س٢ (١٩٥٨) ، ص ١٢١ .

(٣) انظر : مقدمته لـ « مفتاح كنوز السنة » لفنسنك ، صفحة (ض) .

جمادىٰ الأولىٰ ١٣٦٨هـ = ٢٧ مارس ١٩٤٩م إلىٰ ٢١ جمادىٰ الآخرة ١٣٦٨هـ = ٢٠ أبريل ١٩٤٩ م. وقد سجل هذه الرحلة بقلمه، وذكر فيها فوائد علمية وتاريخية مهمة(١).

منها: زيارته لمكتبة « **عارف حكمت** » بالمدينة، قال: « ثم ذهبت إلىٰ مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت وأتممت مراجعة فهرس الأدب والتاريخ، وصار مجموع ما اخترته من الكتب منها ٥١ كتابًا من النفائس الغالية »(٢).

ومنها زيارته لـ « **المكتبة المحمودية** » بالمدينة، قال: « ذهبت في الضحوة إلىٰ دار المحكمة، وقابلت القضاة هناك ثم ذهب معي مندوب من قبل رئيس القضاة وفتح لي المكتبة المحمودية، وهي نفيسة جدًّا، حافلة بالمخطوطات، ولكنها مهملة إهمالًا شديدًا. ورأيت فيها نسخة من « الأم » للشافعي عشرة أجزاء في مجلد واحد متوسط، بخط الشيخ محمد عابد السندي، مُحَدِّث المدينة في القرن الماضي كتبها سنة ١٢٣٢. ورأيت أيضًا نسخة من « كتاب سيبويه » في مجلدين، وهي جيدة، وليس بها تاريخ ولعلها كتبت في القرن التاسع عشر أو العاشر. ونقلت من فهرسها أسماء كثير من الكتب »(٣).

٣- رحلة الرِّياض سنة ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م.

أشار إليها في مقدمة تحقيقه لـ « شرح الطحاوية » لابن أبي العز الحنفي(٤).

٤- رحلة دمشق سنة ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م(٥).

(١) عندي صورة منها بحمد الله، وهي مع « يومياته سنة ١٩٥٠م » تحت الطبع باعتنائنا.

(٢) وانظر: **الملاحق: ملحق ج، شكل (٢٦)**.

(٣) بتاريخ الأحد ١٨ جمادىٰ الآخرة سنة ١٣٦٨ الموافق ١٧ أبريل سنة ١٩٤٩. وانظر: **الملاحق: ملحق ج، شكل (٢٦)**.

(٤) مقدمة تحقيقه لـ « شرح الطحاوية » لابن أبي العز، ص ٦.

(٥) استفدت التاريخ من فاتورة له بفندق اليرموك بدمشق، الذي نزل فيه شاكر، بتاريخ ١٤-٩-١٩٥٥م.

وفي هذه الرحلة زار المكتبة الظاهرية ، واطَّلع علىٰ ما فيها من نوادر المخطوطات، وقَابل بعضًا من أفاضل علماء دمشق ، منهم الشيخ محمد بهجة البيطار[١] ، وخليل مردم بك ، رئيس المجمع العلمي بدمشق[٢].

٥- رحلة الرياض سنة ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م .

أي قبل وفاته بعامين تقريبًا ، ، حيث قابله الملك سعود بن عبد العزيز واحتفىٰ به .

يقول ﵀ : « وقد أتاح الله لي من فضله أن زرت الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية في شهر شعبان من هذا العام ١٣٧٥ في رحلة إلىٰ الحجاز ونجد ، بأمر ملكي كريم من الملك سعود بن عبد العزيز »[٣] .

* * *

(١) انظر : ما سيأتي ص ٩٦ – ٩٧ ، وانظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل (٣٢)** .

(٢) انظر ما سيأتي ص ٩٤ – ٩٥ . وانظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل (٢٧)** .

(٣) ويذكر أنه أثناء المقابلة علىٰ مائدة العشاء جاء الخبر عن ظهور وفرة في المياه الجوفية في أرض الجزيرة . فكان هذا سببًا في كتابة هذا المقال بعنوان : « معجزة نبوية توشك أن تتحقق » ، مجلة الأزهر ، مج٢٧، ص ١٠٩٠– ١٠٩١ .

المبحث الثاني
عقيدته ومذهبه

أولا : عقيدته :

هي عقيدة السلف الصالح ، وهو الذي كتب لصديقه محمد حامد الفقي قائلا: « تزاملنا منذ أكثر من خمس وأربعين سنة لله وفي سبيل الله ، نصدر عن رأي واحد وعقيدة سليمة صافية في الاستمساك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ لا نحيد عنها ما استطعنا ، وفي نصرة العقيدة السلفية ، والذب عنها ، ما وسعنا ذلك ، لم يصرفنا عما قمنا له وبه، واضطلعنا بالذب عما لقينا وما نلقىٰ من أذى أو عَنَت – فيما قمنا به معًا – من أول العاملين علىٰ نشر العقيدة الصحيحة في بلادنا هذه »[١] .

وخير دليل علىٰ ذلك : نَشْرُه لكتب شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ = ١٣٢٨م)، مثل « العقيدة الواسطية » ، و« الرسالة التدمرية » ،و« الفتوىٰ الحموية الكبرىٰ » . وأيضًا : « شرح الطحاوية » لابن أبي العز الحنفي (ت ٧٩٢هـ= ١٣٩٠م) .

وهو حين يختار كتابًا فيه آراء تَخْرج عن منهج أهل السنة المحدثين يُعَلِّق عليها . ففي « رحلته للجزيرة سنة ١٩٤٩م» ذكر أنه زار الشيخ محمد بن إبراهيم، وعرض عليه طبع بعض الكتب ، يقول : « وعرضت عليه طبع « تفسير البحر » ، فأجاب بتحفظ، فهمت منه أن له نقدًا علىٰ أشياء فيه، فطمأنته بأني إذا طبعته فسأكتب تعليقًا علىٰ المواضع التي يخشىٰ أن يكون خرج أبو حيان عن رأي أهل السُّنَّة المُحَدِّثين، فاطمأن ووافق عليه »[٢].

---

(١) أحمد محمد شاكر : « بيني وبين الشيخ حامد الفقي » ص ١١ ، ١٢ .

(٢) انظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل (٤٠)** .

ثانيًا : مذهبه الفقهي[١] :

تَفَقَّه أحمد شاكر علىٰ مذهب أبي حنيفة في بداية طلبه للعلم ، وكان أول شيوخه في معهد الإسكندرية الشيخ محمود أبو دقيقة ، ت ١٣٥٩هـ = ١٩٤٠م[٢] ، والذي له عناية كبيرة بكتب الفقه الحنفي ، وعليه تخرج في الفقه الحنفي وتدرَّب[٣] .

كانت نشأة أحمد شاكر في طلب العلم وتفقهه علىٰ مذهب أبي حنيفة كعادة الطلاب وحتىٰ صار قاضيًا يحكم بمذهب الحنفية ، ومع ذلك نرىٰ هذا القاضي الحنفي يعتز بالإمام الشافعي اعتزازًا كبيرًا حين شهد بأنه : « يعتقد غير غال ولا مُسْرف أن الشافعي لم يظهر مثله في علماء الإسلام في فقه الكتاب والسنة .. »[٤] .

ثم يبين أن كلامه هذا عن الشافعي لم يكن عن تقليد وعصبية ، فيقول : « وقد نشأت في طلب العلم ، وتفقهت علىٰ مذهب أبي حنيفة ، ونلت شهادة العالمية من الأزهر الشريف حنفيًّا ، ووليت القضاء منذ عشرين سنة ، أحكم كما يحكم إخواني بما أذن لنا في الحكم به علىٰ مذهب الحنفية ، ولكني بجوار هذا بدأت بدراسة السنة النبوية أثناء طلب العلم من نحو ثلاثين سنة ، فدرست أخبار العلماء والأئمة ، لم أتعصب لواحد منهم ، ولم أحد عن سنة الحق فيما بدا لي ، فعن هذا قلت واعتقدت ما اعتقدت في الشافعي رحمه الله ورضي عنه »[٥] .

من هنا كانت أحكامه تصدر عن اجتهاد صائب ورأي حرّ إذا سار علىٰ طريقة السلف في استنباط الأحكام من كتاب الله وسنة رسوله دون تقيد بمذهب معين ، إذ

(١) للأستاذ عبد الرحمن عبد العزيز العقل رسالة ماجستير بعنوان « منهج العلامة أحمد شاكر وآراؤه الفقهية » ، بجامعة الملك سعود سنة ١٤٢٣هـ .

(٢) انظر : الزركلي : « الأعلام » ، ٧/ ١٦٩ .

(٣) « أحمد محمد شاكر إمام المحدثين » ، مجلة المجلة ، العدد ١٩ ، س٢، ص ١١٩ .

(٤) مقدمة تحقيقه لـ « الرسالة » للشافعي ، ص ٥ .

(٥) المصدر السابق ، ص ٨ .

يأخذ من أقوالهم ويدع كما يسفر له الدليل .

* **فمن اجتهاداته** : أنه كان يرىٰ الأخذ بالحساب الفلكي في إثبات أوائل الشهور العربية بديلًا عن الرؤية الشخصية.

يقول رَحِمَهُ اللَّهُ : « لقد كان للأستاذ الأكبر المراغي ، منذ أكثر من عشر سنين[١] – حين كان رئيس المحكمة الشرعية العليا – : رأي في رد شهادة الشهود ، إذا كان الحساب يقطع بعدم إمكان الرؤية ، كالرأي الذي نقلته هنا عن تقي الدين السبكي ، وأثار رأيه هذا جدلًا شديدًا ، وكان والدي وكنت أنا وبعض إخواني ممن خالف رأي الأستاذ الأكبر في رأيه ، ولكني أصرح الآن أنه كان علىٰ صواب، وأزيد عليه وجوب إثبات الأهلة بالحساب في كل الوقت إلا لمن استعصىٰ عليه العلم »[٢] .

* **ومن اجتهاداته** : ما ضَمَّنه في كتابه « نظام الطلاق في الإسلام » من آراء واجتهادات وصفها بقوله : « هذه الأبحاث ليست من أبحاث الفقهاء الجامدين المُقَلِّدين . ولا هي من أبحاث المترددين الذين يبدو لهم الحق ثم يخشون الجهر به . ولا هي من أبحاث المُجَرَّدين الهدّامين . الذين لا يفهمون الإسلام ، ولا يريدون إلا تجريد الأُمم الإسلامية من دينهم ، ومن الثبات عليه ونصره . ولا هي من أبحاث المُجَدِّدين العصريين الذين تتبخر المعاني والنظريات في رؤوسهم ، ثم تنزو بها عقولهم فهم يطيرون بها فرحًا ، ويظنون أن الإسلام هو ما يبدو لعقولهم ويوافق أهواءهم ، وأنه دين التسامح ، فيتسامحون في كل شيء من أصوله ، وفروعه وقواعده »[٣] .

وقد دلَّ هذا الكتاب علىٰ اجتهاده، وعدم تعصبه لمذهب من المذاهب ، واستخرج

(١) يتحدَّث هنا عن سنة ١٩٣٩م .

(٢) أحمد محمد شاكر : « أوائل الشهور العربية هل يجوز شرعًا إثباتها بالحساب الفلكي ؟ » ، ص ١٥ .

(٣) أحمد محمد شاكر : مقدمة « أحكام الطلاق في الإسلام » ، ص ٣ .

فيه نظام الطلاق من نصّ القرآن ، ومن بيان السنَّة في الطلاق ، وكان لظهور هذا الكتاب ضجة عظيمة بين العلماء ، ولكنه دافع فيها عن اجتهاده دفاعًا مؤيدًا بالحجة والبرهان، ومن قرأ الكتاب عرف كيف يكون الاحتجاج في الشريعة ، وظهر له فضلُ هذا الرجل وقدرته علىٰ ضبط الأُصول الصحيحة ، وضبط الاستنباط فيها ضبطًا لا يختل[١] .

يقول الأديب الفقيه علي الطنطاوي ، ت ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م ، بعد أن أشاد بالفقهاء المتقدمين، وأنهم لم يدرسوا وقائع أزمانهم ويضعوا لها الأحكام فقط، وإنما فرضوا الفروض وبحثوا عن أحكامها ، قال : « علىٰ أنني أذكر هنا بإكبار بحث فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد شاكر في الطلاق فإنه يُعَدُّ مثلاً كاملاً في هذا الباب »[٢] .

ثالثًا : أحمد شاكر وقضايا الأمة :

لم ينفصل يومًا عن قضايا أمته ، بل ظل يدافع عنها حتىٰ آخر حياته ، فَحَاضرَ ، وكتب ، وناقش ، وردَّ ، علىٰ المتجرئين علىٰ ثوابت الأمة .

وكان ﵀ شجاعًا ، لا يخاف في الله لومة لائم ، كتب سلسلة مقالات في مجلة الهدي النبوي[٣] سنة ١٩٥١م ، عالج ما كان يظهر في آفاق العالم العربي والإسلامي من انحراف ديني أو خُلقي، وَصَفَها عبد السلام هارون بأنها : « نموذج لأمانة الأداء في إعلاء كلمة الحق »[٤] .

افتتحها بقوله : « ما أَقَلَّ ما قلنا (كلمةَ الحق) في مواقف الرجال . وما أَكثر ما قصَّرنا في ذلك ، إِن لم يكن خوفًا فضعفًا ، ونستغفر الله ، وأَرىٰ أَنْ قد آنَ الأَوانُ

(١) انظر « أحمد محمد شاكر إمام المحدثين »، مجلة المجلة ، ع١٩ ، س٢ ، ص ١٢١ .

(٢) مجلة الرسالة ع٣١٦ ، س ٧ ، بعنوان : « سؤال إلىٰ المفكرين من علماء المسلمين » ، ص ١٤٧٣ ..

(٣) جُمِعَت المقالات في كتاب بعنوان « كلمة الحق » ، طبعته مكتبة السُّنَّة ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م ، وقدَّم له العلامة عبد السلام هارون ﵀ .

(٤) في مقدمته لكتاب « كلمة الحق » صفحة (ز) .

لنقولَها ما استطعنا ، كفَّارةً عما سَلَف من تقصير ، وعما أَسْلَفْتُ من ذنوب ، ليس لها إِلَّا عفوُ الله ورحمتُه . والعمرُ يجري بنا سريعًا ، والحياةُ توشك أَن تبلغ منتهاها . وأَرىٰ أَنْ قد آنَ الأَوانُ لنقولها ما استطعنا ، وبلادُنا ، بلادُ الإِسلام ، تنحدر في مجرىٰ السَّيْل ، إِلىٰ هُوَّةٍ لا قَرار لها ، هُوَّةِ الإِلحاد والإِباحية والانحلال . فإِن لم نَقِفْ منهم موقف النذير ، وإِن لم نأَخذ بحُجَزِهم عن النار ، انحدرنا معهم ، وأَصابنا من عَقَابيل ذلك ما يصيبُهم ، وكان علينا من الإِثم أَضعافُ ما حُمِّلوا »[١].

– فرد علىٰ كيد المُلْحِدين[٢] ودحض زيف الطاعنين في القرآن الكريم ، والمشككين في السُّنَّة المطهرة[٣] .

– ونافح عن الشريعة الإسلامية الغراء ، وطالب بأن يكون الكتاب والسُّنَّة مصدر القوانين ، وكتب خطة عملية في ذلك [٤] .

– كما دافع عن الصحابة وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين [٥] .

– وغيرته علىٰ اللغة العربية تظهر في معاركه في الدفاع عنها ، ومن ذلك رده علىٰ المُطَالبين بكتابة حروفها باللغة اللاتينية[٦] .

– وكتب بشجاعة عن قضية الاحتلال الانجليزي وطالب بمقاومته ، ولم ينس قضية فلسطين ومؤزرتها [٧] .

---

(١) أحمد محمد شاكر : « كلمة الحق » ، ص ٣ .

(٢) انظر : رقم ٣٢ . والأرقام في الحواشي التالية ولنهاية هذا المبحث تشير لأرقام الببليوجرافية التي صنعناها له ، ص ٨٨ – ١٣٤ . :

(٣) انظر : أرقام ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ .

(٤) انظر : أرقام ٣٢ .

(٥)انظر : أرقام ٨٦ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .

(٦) انظر : أرقام

(٧) انظر : ٦٦ .

– كما سار علىٰ نَهْج والده الشيخ محمد شاكر في الإصلاح خاصة في التعليم والقضاء ، وقدَّم مشورة في ذلك للملك عبد العزيز آل سعود ، في تقرير أرسله إليه[١] .

– وكَتَب الكثير فيما يتعلق بالأسرة ، وطالب باصلاح تشريعات الزواج والطلاق وقوانين الأحوال الشخصية[٢] .

– وحَارب بشدة الظواهر الاجتماعية الغريبة علىٰ مجتماعتنا العربية والإسلامية من خلاعة ومُجون وشذوذ وانحراف[٣] .

– وهكذا كان أحمد شاكر ﵀ مثال العالم الصادق المخلص يتفاعل مع قضايا الأمة ، ولا ينأىٰ بنفسه ويجلس منعزلًا بعيدًا عنها .

* * *

(١) انظر : ٢٨ ، ٣١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٩٥

(٢) انظر : أرقام ١٦ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٣٥ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٨٨ .

(٣) انظر: أرقام :

المبحث الثالث
منزلته عند العُلَماء

وهذا طرف يسير مما جاء من ثناء للعلماء عليه وبيان لمكانته ومنزلته :

*** الأديب عبد الوهاب عزام ، ت ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٩ م:**

قال رحمه الله « الأستاذ المحقق الثبت الشيخ أحمد محمد شاكر ، وهو غني عن التعريف، بما عُرف من آثاره في التأليف ، ونشر الكتب النافعة ، وبنو شاكر ، حفظهم الله ، علماء أذكياء بحاثون أثبات يجودون علىٰ العربية والإسلام بأبحاثهم بين الحين والحين . وقديمًا عُرف في صدر الدولة العباسية بنو شاكر من رجالات العلم وحُماته »[(١)] .

*** الشيخ محمد حامد الفقي الرئيس الأسبق لجماعة أنصار السُّنَّة المحمدية ، ت ١٣٧٨هـ = ١٩٥٩م .**

قال رحمه الله : « العالم المحقق ، المجتهد ، محدِّث مصر ، .. وأنا أعرف الناس بقيمة آرائه في الأقطار الإسلامية ، وبالأخصّ في الهند والحجاز ، وإنهم ليتلقفون نتائج عمله بشغف وثقة واطمئنان ؛ لأنه من العلماء المُحَقِّقين ، وإنه أجرأ من عرفت في قول كلمة الحق واضحة خالصة لله وحده »[(٢)] .

*** خليل مردم بك[(٣)] ، الرئيس الأسبق للمجمع العلمي بدمشق ، ت ١٣٧٩هـ = ١٩٥٩م .**

---

(١) من مقدمته لكتاب « المعرب » للجواليقي ، ص ٦ .

(٢) من تقديمه لكتاب « أحكام الطلاق في الإسلام » لأحمد شاكر ، ص ٥-٦ .

(٣) خليل مردم بك، وهو الرئيس الثاني للمجمع، وهو شاعر محلق، جمع إلىٰ جانب موهبته في الشعر غزارة العلم والمعرفة، تولىٰ وزارة المعارف والخارجية، وتولىٰ رئاسة المجمع بعد محمد كرد علي، وظل رئيسًا للمجمع حتىٰ وفاته سنة (١٣٧٩هـ= ١٩٥٩م). انظر : الزركلي : « الأعلام » ٢/ ٣١٥ .

قال : « العالم العامل ، الأستاذ الكبير السيد / أحمد محمد شاكر .. ذكرت بالحمد والثناء تلك الأيام القصيرة التي نعمت فيها بالتَّحدث إليكم ، والنَّهل من معين فضلكم، وغزير علمكم ، أدامكم الله ذخرًا للغتنا الكريمة ، وملاذًا للمشتغلين بحديث النبي العربي ، ودَرْءًا للمناضلين عن العروبة والإسلام »[١] .

*** العلامة المحقق عبد الرحمن المعلمي اليماني ، ت ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م[٢] .**

وصَفَهُ بقوله : « محقق العَصْر العلامة أحمد محمد شاكر »[٣] .

وقال في رسالة بخطه أرسلها إلي أحمد شاكر يطلب فيها الإرشاد لبعض المواضع التي لم يهتد إلي مواضعها في رده علىٰ الكوثري المُسَمَّىٰ « التنكيل » ، قال ﵀ : «العلامة المفضال أبي الأشبال أحمد محمد شاكر .. منذ زمان أتعطش إلىٰ التعرف بفضيلتكم والاقتباس من فوائدكم »[٤] .

*** الشيخ عبد المتعال الصعيدي ، ت ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م .**

قال بعد أن أثنىٰ علىٰ كتابه « أحكام الطلاق في الإسلام » : « الأستاذ الجليل، والعالم المجتهد، الشيخ أحمد محمد شاكر القاضي الشرعي، .. وإذا قلت عن الأستاذ أبي الأشبال (العالم المجتهد) فذلك هو ما يستحقه..» [٥] .

---

(١) في رسالة أرسلها إليه بتاريخ ١٥ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٥٥م ، **وانظر** : **الملاحق** : **ملحق ج ، شكل (٢٧)** .

(٢) وصفه أحمد شاكر في « تفسير الطبري » ١٣ / ٥٨٧ بقوله : « العلامة الشيخ » ، وفي تعليقه علىٰ « المسند » ٥/ ٣٣٩ برقم ٣٨٨٥ لخص له مبحثًا في تسمية أحد الرواة ، وصدَّره بقوله : « وقد حقق العلامة عبد الرحمن بن يحيىٰ اليماني مصحح التاريخ الكبير المطبوع في حيدر آباد ... إلخ » .

(٣) عبد الرحمن المُعلِّمي :« تخريج أحاديث شواهد التوضيح لابن مالك ، وملاحظات علىٰ الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي «الرسالة الرابعة ، ضمن مجموع رسائل في التحقيق وتصحيح النصوص » من آثاره المطبوعة ، ج ٢٣ ، ص ١٣٧ .

(٤) بتاريخ ١٠ جمادىٰ الثانية ١٣٧٠هـ . وانظر : **الملاحق** : **ملحق ج شكل رقم (٢٨)** .

(٥) عبد المتعال الصعيدي ، « نظام الطلاق في الإسلام تأليف الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر » ، مجلة الرسالة ، ع ١٤٦ ، س ٤ (١٩٣٦) ، ص ٦٨٠ .

*** الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، ت ١٣٨٨هـ = ١٩٦٧م .**

قال رحمه الله في رسالة كتبها لأحمد شاكر : « صاحب الفضيلة أخي وأستاذي النبيل أحمد محمد شاكر حفظه الله من كل سوء »[١]

*** العلامة الكبير محب الدين الخطيب ، ت ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م .**

قال رحمه الله : « منذ عرفت صديقي القاضي الفاضل الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر – وهي معرفة ترجع إلىٰ نحو عشرين عامًا – ما شككت أنه خادم السنة المنقطع لها ، القائم في محيطها ، الملم بمعارفها ، ولما رجوته أن يصحح الخراج ليحيىٰ بن آدم القرشي ويعلق عليه متممًا للفائدة ، شهد كل من اقتنىٰ نسخة من هذا الكتاب – سواء كان من علماء المسلمين أو المستشرقين – بأنه أعلم المصريين بهذا الفن وأكثرهم تجويدًا له وإتقانًا لضرورياته »[٢] .

*** الأديب المحقق محمد سامي الدَّهان ، ت ١٣٩١هـ = ١٩٧١م .**

قال رحمه الله : « العلامة المحقق أستاذنا أحمد محمد شاكر .. أبو الأشبال وسيِّد الناشرين »[٣] .

*** العلامة محمد بهجة البيطار ، ت ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م .**

قال رحمه الله : «الأستاذ الكبير الشاكر .. العلامة المُحَدَّث الشهير أحمد محمد شاكر »[٤]. وقد كان بينهما مراسلات[٥] ، وفي رسالة كتبها لشاكر : « لقد أخجلني تواضعكم وأنت

---

(١) بتاريخ ١٣ من ذي القعدة ١٣٦١هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ١٩٤٢م بالروضة .وانظر الملاحق : **ملحق ج شكل رقم (٢٩)** .

(٢) محب الدين الخطيب « تعليق » ، مجلة الفتح ، ع ٣٤٩ ، س ٧ ، ص ٧ . تعليقًا له علىٰ مقال لشاكر بعنوان « فهرس مسند الامام أحمد » بنفس العدد بالمجلة ص ص ٦-٧ .

(٣) في رسالة أرسلها إليه بتاريخ ٢٦ أكتوبر ١٩٥٥م .وانظر **الملاحق : ملحق ج شكل رقم (٣٠)** .

(٤) محمد بهجة البيطار ، عرض كتاب :« عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير » ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، مج٣٣ ، ج٢ ، ص ٣٦٧ .

(٥) انظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (٣١) ، (٣٢)** .

الأستاذ الأكبر ، ونحن نعد من تلاميذكم ومريديكم »[١] .

*** العلامة المؤرِّخ الأديب خير الدِّين الزركلي ، ت ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م .**

قال عنه : « لم يخلفه مثله في علم الحديث بمصر »[٢] .

*** العلامة المحقق محمد عبد الغني حسن، ت ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .**

قال رحمه الله : « وقد يكون إخراج كتاب قديم عملًا هينًا ، وعملًا غير إدٍّ عند من لا يرقبون أمانة العلم ، ولا يخشون حرمة الحق . وغرضهم من ذلك أن يطلعوا علىٰ السوق بعمل عملوه ، ولو كان ناقصًا غير كامل ، ومعيبًا غير سالم . أما الأستاذ الشيخ أحمد شاكر فبعيد من ذلك كله ؛ فإذا عَمِل فلله ، وإذا حقَّق فللعلم ، وإذا أكبَّ فهو موف علىٰ الغاية ، ومشرف علىٰ النهاية ، لا يَثنيه عن ذلك صعوبة بحث أو إعنات درس »[٣] .

*** العلامة المحقق السَّيِّد أحمد صقر ، ت ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م .**

قال رحمه الله : « نشر منذ أزمان بعيدة كتبًا عدّة نشرًا علميًّا ممتازًا ، دلّ به علىٰ سعة علمه، وحصافة رأيه ، ودقة نظره ، وعمق فكره ، وأنفق في سبيل ذلك ما أنفق من جهد ووفر ، وعافية ووقت ، رضيَّ النفس طيب البال ، حتىٰ غدا في طليعة الناشرين المرموقين ، وحسبه أنه ناشر (الرسالة) للشافعيّ (والمعرَّب) للجواليقي »[٤] .

*** العلامة عبد السَّلام محمد هارون ، الأمين العام الأسبق لمجمع اللغة العربية ، ت ١٤٠٨هـ = ١٩٨٩م .**

قال رحمه الله : « إمامُ أهْل الحَديث في عَصْرِهِ الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر ،

(١) أرسلها إليه بتاريخ ٢١/ ٢/ ١٣٧٥هـ . وانظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (٣١)** .

(٢) الزركلي : « الأعلام » ، ١/ ٢٥٣

(٣) محمد عبد الغني حسن : الرسالة للإمام الشافعي ،« مجلة الرسالة »، ع ٤١٢ ، س٩ ، ص ٧١٥ .

(٤) نقد الأستاذ السَّيِّد أحمد صقر « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، الجزء الأول ، ١/ ٧-٨ .

وليست هذه دعوىٰ يقولها عابر سبيل ، وليست قولا يلقىٰ علىٰ عَواهنه أو مجاملةً تزجىٰ لصديق يأمل فيها صديق أن يزيد في حبل المودة توثيقًا لصلة ، أو توكيدًا لعلاقة ، بل هي مقالة صدق من شاهد عاش دهرًا طويلا ملازمًا لهذا الإمام عارفًا فضله ، دارسًا حياته العلمية والعملية عن كثب ، شريكًا له في كثير من مجالات العلم والثقافة والعربية أخذًا وعطاء»(١).

وقال: « العالم المُحَدِّث المُفَسِّر الفقيه اللغوي الأَدِيب الكاتب »(٢) .

*** العلامة المغربي تقي الدين الهلالي ، ت ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .**

قال ﷺ : « الأستاذ المُحَقِّق الحُجَّة أحمد بن محمد شاكر ، الذي لا زال كاسمه شاكرًا لله علىٰ أنعمه ، وذاكرًا له علىٰ كل حال »(٣) .

*** الشيخ العلامة المُحَقِّق عبد الفتاح أبو غدة ، ت ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م .**

وصفه بقوله : « العلامة المحدث الفقيه الأديب اللغوي المحقق المتقن القاضي أبو الأشبال أحمد شاكر ابن العلامة الكبير الجليل محمد شاكر ، المصري المنشأ والدار والقرار ، العالم المعروف بتحقيقاته وكتاباته وتجويده وتبريزه في محققاته ومؤلفاته »(٤) .

*** العلامة المُحَدِّث محمد ناصر الدِّين الألباني ، ت ١٤٢٠ = ١٩٩٩م .**

وصفه بقوله : « المُحَدِّث المُجْتهد القاضي أحمد محمد شاكر»(٥).

---

(١) عبد السلام هارون : من مقدمته لكتاب « كلمة الحق » لأحمد شاكر ، ص (٣).

(٢) المصدر السابق ، صفحة (ز) .

(٣) في رسالة أرسلها إليه بتاريخ ١٨ محرم ١٣٧٤هـ = ١٩٥٤م ، وانظر : **الملاحق : ملحق ج شكل رقم (٣٣)** .

(٤) « تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمة وكيفية ضبط الكتاب وسبق المسلمين الإفرنج في ذلك » ، بقلم أحمد محمد شاكر ، اعتنىٰ به وعلق عليه وأضاف إليه عبد الفتاح أبو غدة ، ص ٥.

(٥) كتب بخطه علىٰ صفحة غلاف « الروضة الندية » من نسخته . انظر : مقدمة « التعليقات الرضية علىٰ الروضة الندية » لعلي حسن عبد الحميد ، ص ، وبأولها صورة الغلاف المذكور .

*** المُحَقِّق المُؤَرِّخ المُتْقِن الدكتور بشَّار عوَّاد معروف .**

وصفه بقوله : « علامة الدِّيار المصرية ومُحَدِّثها الأوحد الشيخ أحمد محمد شاكر »[١]، وقال : « الإمام العلامة الكبير علامة الدِّيار المصرية ، حَمَل لواء السُّنَّة في زمانه ، ولم تَخْلُف مصر بعده مثله ، وما أظنه رأىٰ مثل نفسه في بلده ، وهو إمامٌ مجتهدٌ في الحكم علىٰ الأحاديث »[٢].

*** العلامة الشيخ صالح بن فوزان .**

وَصَفَهُ بقوله : « العالم النحرير والمُحَدِّث الكبير أحمد محمد شاكر »[٣] .

*** الأستاذ الدكتور عبد الله عبد الرَّحيم عسيلان .**

وَصَفَهُ بقوله : « من الرِّواد الأوائل في تحقيق المخطوطات ، وفارس لا يُشَقُّ له غبار في هذا الميدان ، عكف علىٰ تحقيق عدد ليس بالقليل من كتب التراث ، ولا سيما في الحديث وعلومه » [٤] .

*** تكريمه :**

– كُرِّم بمصر ، فحصل علىٰ وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولىٰ ، في الخامس من ربيع الأول سنة ١٤١٧هـ ، الموافق ٢١ يوليه ١٩٩٦م[٥] .

– وفاز رحمه الله – بعد مرور نصف قرن علىٰ وفاته – بجائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود التقديرية لخدمة السُّنَّة النبوية في دورتها الثانية ، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م .

* * *

---

(١) مقدمة تحقيقه لـ « الجامع الكبير » ، ص ٩ ، ط١ ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٦م .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٠ .

(٣) من مقدمته لكتاب « العلامة المحدث أحمد محمد شاكر وجهوده في الدعوة والإصلاح خلال القرن الماضي » لأبي العلا بن راشد ، ص ٥ .

(٤) عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان : « تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل » ، ص ٩٥ .

(٥) أسامة أحمد شاكر ، « من أعلام العصر » ، ص ٥٨

المبحث الرابع

عَطَـاؤه

أولا : تلاميذه :

سبق أن ذكرنا أن الشيخ أحمد شاكر دَرَّس بكلية أُصُول الدِّين عام ١٩٥٠هـ [١] وبالتالي فقد دَرَسَ علىٰ يديه كثير من طلاب الأزهر في تلك السَّنة[٢] .

وأيضًا لا ينسىٰ أحدٌ فضله علىٰ الأدباء والمؤرخين للأدب العربي الذين تتلمذوا علىٰ الكتب التي أخرجها لهم .

ويكفي أن يكون من بين من تتلمذ علىٰ يديه ، هذان العَلَمَان الكبيران :

الأول : شقيقه العلامة محمود محمد شاكر ، ت ١٤١٨ = ١٩٩٧م :

فقد كان لأحمد شاكر دورٌ كبير في تَنْشئته وهِدايته للعلم . ففي إهداء لمحمود شاكر كتبه بخطه علىٰ كتاب « طبقات فحول الشعراء » لابن سلام الذي حققه : « أرد بهدية هذا الكتاب طرفًا من فضل أخي الأكبر عليَّ في تنشئتي وهدايتي إلىٰ العلم ، وأسأل الله أن يبارك له في علمه ويزيده من فضله »[٣] .

الثاني : ابن خاله العلامة عبد السَّلام محمد هارون ، ت ١٤٠٨هـ = ١٩٨٩م :

وقد كانت بينهما علاقة وثيقة منذ أن كان عبد السلام هارون طالبًا بكلية دار العلوم وأحمد شاكر في القضاء . يقول عبد السلام هارون: « أستاذي المغفور له الشيخ أحمد شاكر الذي قاسمني بذل الجهد والعناية بالكتاب ، فكان نعم العون ، ونعم المرشد »[٤] .

---

(١) انظر ماتقدم ،٥٤ .وهو يصرح بذلك في يومياته بتاريخ ٢٤ نوفمبر فيقول « وبعض طلبتي في كلية أصول الدين » .

(٢) تقدم ص ١١ ، النقل عن الأديب الدكتور محمد رجب البيومي أنه يعرف الكثير من تلاميذه .

(٣) بتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٧٢هـ= ٢٥ نوفمبر ١٩٥٢م ، انظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (٣٤)** .

(٤) أحمد محمد شاكر : مقدمة تحقيق ط٣ لكتاب « المفضليات » ، ص ٨ .

وذكر عبد السلام هارون أنه تتلمذ علىٰ طائفة من العلماء ممن أثروا حياتنا العلمية بسخاء متنوع المعرفة ، يتصل بهم في قاعة الدرس وخارجها ويوثق رباطه بهم ويكسب منهم كل الرعاية والتشجيع ، يذكر من بينهم : محب الدين الخطيب ، وأحمد تيمور باشا ، والشيخ أحمد السكندري ، وأحمد محمد شاكر(١) .

وأشار ﷺ إلىٰ أن أحمد شاكر كان قدوته في تحقيق التراث ، فقال : « كان كثيرًا ما يُظهرني علىٰ عمله في تحقيق هذا الكتاب الذي نَهج فيه نَهجًا ممتازًا لم يَعْهَدُه الناس من قبل ، في أمانة التحقيق وأمانة الأداء ، فكان ذلك مما أدخل في روعي أن أقتدي به اقتداءً ، وأن أراعيه فيما أستقبل من أعمال التحقيق »(٢) .

ثانيًا : آثاره :

كتب ﷺ ثبتًا لمؤلفاته وتحقيقاته سنة ١٩٥٦م ، أي قبل وفاته بعامين ، وهو غير مرتب ، ويبدو أنه كُتِبَ علىٰ عَجَلة لأمر ما ، فقد فاته كثيرٌ من التحقيقات بل وبعض المؤلفات ، كما أنه أشار إلىٰ مقالاته باختصار وإجمال ولكن يمتاز هذا الثبت بوصف دقيق لما قام به من عمل ، وتحديد للأجزاء التي قام بتحقيقها لبعض الكتب التي شاركه في تحقيقها غيره ، مع ذكر سنة الطبع ، وفيه تَوَقُّع بعدد الأجزاء التي لم تنشر في الكتب التي يقوم بتحقيقها(٣) ، لذا فقد رأيت من تمام الفائدة أن أصنع له ببليوجرافيا تليق بما تركه لنا من نفائس وروائع .

---

(١) ندا الحسيني ندا : « عبد السلام محمد هارون محققا » ص ١٣٢ ، نقلا عن سيرة عبد السلام هارون الذاتية ، أوراق خاصة من الدكتور نبيل عبد السلام هارون (٣) .

(٢) من مقدمته لكتاب « كلمة الحق » لأحمد شاكر ، صفحة (د) .

(٣) كما ذكر أن « المسند » طبع منه ١٤ مجلدا وربما يزيد علىٰ الثلاثين مجلدًا ، وأن « صحيح ابن حبان » قد يزيد علىٰ عشر مجلدات » ، وأن « عمدة التفسير » سيكون في ١٠ أجزاء .

ببليوجرافيا
بمؤلفاته وتحقيقاته وما كتب عنه
مُرَتَّبة زمنيًّا

لما كان أساس الدِّراسة أعمال المؤلف وتحقيقاته ؛ رأيت أن أقوم بعمل هذه القائمة الببليوجرافية التي تشتمل علىٰ : مؤلفاته وتحقيقاته وما تيسَّر لي من مقالاته وما كتب عنه وعن مؤلفاته من عروض ونقد، وزيادة في الفائدة ألحقت بها مؤلفات وتحقيقات شرع فيها ولم يكملها ولم تنشر. وكذا التي تمنىٰ تأليفها .

– وقد قسمتها إلىٰ أربعة أقسام :

أولا : مؤلفاته وتحقيقاته ومقالاته .

ثانيًا : مؤلفات وتحقيقات شرع فيها ولم يكملها ولم تنشر .

ثالثًا : مؤلفات وتحقيقات تمَنَّىٰ عملها .

رابعًا : ما كُتِب عنه .

– وقد اعتمدت علىٰ الطبعات الأولىٰ لكتبه وتحقيقاته ، وعلىٰ « ثَبَته لمؤلفاته وتحقيقاته » الذي كتبه سنة ١٩٥٦م[١] ، وأشرت إليه بقولي « في ثَبَته » وغير ذلك مما تيسر لي ممن جاء عن مؤلفاته وتحقيقاته .

– كما أشرت إلىٰ الطبعات اللاحقة المعتمدة فقط[٢] في نفس مكان الطبعة الأولىٰ حتىٰ لا يحدث تكرار ، وأشرت بالحاشية لبعض الفوائد المهمة التي تتعلق ببعض الطبعات .

– أما مقالاته فقد أوردت منها ما تيسَّر لي منها مما استطعت الحصول عليه من مجلات ، وصحف .

– كما رتبت العناوين تحت السنوات ألفبائيًّا ، وجعلت العناوين التي قبلها علامة ⦿ للدلالة علىٰ مؤلفاته[٣] ، والتي قبلها النجمة ❊ للدلالة علىٰ مقالاته ، وفيما عدا ذلك يعتبر لتحقيقاته ، وهي الأكثر .

– ثم ختمت الببليوجرافيا بذكر الفوائد المستنبطة منها .

---

(١) انظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل (٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧)** .

(٢) أهملت الطبعات التجارية الرديئة ، والتي مِن صُورها صفُّ الكتاب من جديد بطريقة تفسد الكتاب .

(٣) استفدت من طريقة تقسيم قائمة مؤلفات وتحقيقات أبي فهر محمود محمد شاكر ، ضمن كتاب « دراسات عربية وإسلامية » ص (٢٠م – ٣٢م) .

أولا : مؤلفاته وتحقيقاته ومقالاته

١٩١١

- مقالات كثيرة ، في الصحف والمجلات بدءًا من سنة ١٩١١م ، في جرائد : « المؤيد» و « الأهرام » و « المقطم ، ومجلات : « المقتطف » ، و «الرسالة » ، و « الثقافة » ، و«الكتاب » ، و« الهدي النبوي » ، وغيرها[١] ، في العلوم الإسلامية ، والسياسة ، ونقد الكتب وغيرذلك مما يصعب علينا الآن تحديده بدقة [٢].

١٩١٤

١- * « **الإسلام والمسلمون** » ، جريدة المؤيد ،ع ٧٢١٤ ، س ٢٥ ، الأحد ٢٦ ربيع أول ١٣٣٢هـ = ٢٢ فبراير ١٩١٤م .

٢- « **كتاب كشف الكُرْبة في وَصْف حَال أهل الغُربة** » (وهو شرح لحديث بدأ الإسلام غريبًا) تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي ، قام بطبعه واعتنىٰ بتصحيحه أحمد محمد شاكر ، مطبعة النهضة الأدبية[٣] ، ط١ ، ١٣٣٢هـ = ١٩١٤م .

٣- « **ألفية السيوطي في مصطلح الحديث** » ، وقف علىٰ طبعه أحمد محمد شاكر، مطبعة البوسفور[٤] ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٣٢هـ = ١٩١٤م .

١٩١٦

٤- * « **فوائد شتىٰ** » ، مجلة المنار ، مج١٩ ، ج٥ (٢٩ ذي الحجة ١٣٣٤هـ = ٢٧ أكتوبر

---

(١) وقد قمت بالبحث في هذه الجرائد والمجلات حسب الوسع والطاقة ، فاستوفيت معظم المجلات ، وأما الجرائد فلم أتمكن من استيعابها نظرًا للمعاناة الشديدة في صعوبة البحث والتصوير للدوريات بدار الكتب المصرية ، مع نسخ مهلهلة ، ورداءة للميكروفيلم وضياع صفحات .. إلخ . والسؤال في عصر الانترنت : ألا توجد نسخًا أخرىٰ لها هذه الدوريات ، وهي من مصر أصلًا ونشرت بها !! .

(٢) كذا في « ثبت مؤلفاته وتحقيقاته » .

(٣) جاء بالطبعة مطبعة النهضة الأدبية أمام مدرسة الحقوق (يطلب من مكتبة المنار) .

(٤) بمطبعة البوسفور بشارع عبد العزيز وكتب عليه (يباع في مكتبة المنار لأصحابها رضا وخطيب وقتلان) . وقد قام بإعادة طبعه مرة ثانية بمطبعة عيسىٰ الحلبي سنة ١٩٣٤م ، مع شرحه شرحا مسهبًا ، كما سيأتي برقم ٤٧ .

١٩١٦م) ، ص ص ٢٦٦-٢٧٦ .

١٩٢٣

٥- **تعليقات في أبحاث دقيقة علىٰ « دائرة المعارف الإسلامية »**[١] ، ابتداء من سنة ١٩٢٣م .

١٩٢٥

٦- * « **تصحيح القاموس** » ، لأحمد تيمور[٢] ، مجلة الزهراء ، مج١ ، ع٨ (١٥ شعبان ١٣٤٣هـ = ١٠ مارس ١٩٢٥م) ، ص ص ٥٣٢-٥٣٤ .

٧- « **جامع العُلوم والحِكَم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم** » ، تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي ، الرسالة الأولىٰ ، الرسالة الثانية ، بتحقيق أحمد محمد شاكر ، مطبعة النهضة الأدبية بمصر ، ط١ ، ١٣٤٣هـ = ١٩٢٥م .

- **الرسالة الأولىٰ : تشتمل علىٰ الحديث الأول .**

---

(١) كذا في « ثبت مؤلفاته وتحقيقاته » ، وهذا هو تفصيل أماكنها في « دائرة المعارف الإسلامية » :

الجزء الثاني : ١٨-٣٣ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٧١-١٧٢ ، ٢١٧-٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٩١، ٤٥٧ ، ٤٦٤ ، ٥٩٢ ، ٥٨٨-٥٩١ ، ٦١٤ ، ٦٣١ - ٦٣٢ ، ٦٣٦ - ٦٣٧ ، ٦٤٠ ، ٦٤٢ - ٦٤٣ ، ٦٤٨ .

الجزء الثالث : ٢٤ ، ٤٨ ، ٥٥-٦٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٨٦ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٤٦ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٦٣٣ ، ٦٤١ ، ٦٩٥ .

الجزء الرابع : ٢٨ ، ٣٨٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣٧ ، ٥٢٤ ، ٥٨١ ، ٥٨٣ .

الجزء الخامس : ٢٤٥ ، ٢٦٢ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٥٠ ، ٤٨٥ .

الجزء السادس : ٢٦٤ ، ٢٦٦- ٣٦٧ ، ٢٧٨ .

الجزء السابع : ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٧٣ .

الجزء الثامن : ١٠١ ، ١٠٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٣٧١-٣٧٥.

الجزء العاشر : ٤٥٨-٤٥٩ .

الجزء الحادي عشر : ٢٤٥ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٤٢٧ .

(٢) وقد تجاوب العلامة أحمد تيمور مع المقال فكتب ردًّا عليه بنفس المجلة بعنوان « حول تصحيح القاموس » ، ج١٠ ، م١ ، ص ص ٦١٦-٦١٧ .

- **الرسالة الثانية : تشتمل علىٰ الحديث الثاني .**

١٩٢٦

٨- « **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم** » ، تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي ، الرسالة الثالثة والرابعة ، بتحقيق أحمد محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، مطبعة النهضة الأدبية بمصر ، ط١، ١٣٤٤هـ = ١٩٢٦م .

- الرسالة الثالثة : تشتمل علىٰ الأحاديث : الثالث والرابع والخامس .

- الرسالة الرابعة : تشتمل علىٰ الأحاديث: السادس والسابع والثامن .

٩- « **التحقيق في أحاديث الخلاف** » ، للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، ط١ ، صححه وعلق حواشيه أحمد محمد شاكر، القاهرة : مكتبة الخانجي (مطبعة الشرق) ، ط١ ، ١٣٤٤هـ = ١٩٢٦م[١]

١٩٢٧

١٠- « **الإحكام في أُصول الأحكام** » للحافظ أبي محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري ، مكتبة الخانجي (مطبعة السعادة بمصر) ، الجُزءَان الأول والثاني[٢] ، ط١، ١٣٤٥هـ = ١٩٢٧م.

(١) ثم طبع مرة ثانية باعتناء عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل ، ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م . **ط٢** : الجيزة : دار الرياض، وبها فهارس من عمل المعتني ، الذي ذكر أنها لم يتح للطبعة الأولىٰ النشر علىٰ صورة كتاب وإنما هي عبارة عن غلاف وثمان ملازم فقط !!وما ينبغي ذكره هنا أن الكتاب طبع بتخريج الشيخ محمد حامد الفقي سنة ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م بمطبعة أنصار السنة المحمدية وجاء في مقدمة طبعته : « كان الأخ الصديق المحقق أحمد محمد شاكر قد بدأ في طبع كتاب التحقيق – وطبع منه بضع ملازم – ثم وقف الطبع لأسباب تتعلق بالخانجي التي كانت قائمة بنشره . وقد كتب إذ ذاك تحقيقات وتعليقات وافية ، إلىٰ نحو ثلث الكتاب – نفعنا الله بها .. » . ، وقد وجدت رسالة بخط أحمد شاكر بتاريخ ٢٦ ربيع الثاني ١٣٧٥هـ = ١١ ديسمبر ١٩٥٥م للشيخ محمد حامد الفقي يطلب منه ثلاث مجلدات مصورة من الكتاب ، وأوراق بخطه في التعليق علىٰ الكتاب ، وصفها شاكر بقوله : « هي مجهود شهور طوال » والله المستعان !! وأحمد شاكر ذكر الكتاب في تعليقه علىٰ المحلىٰ ١ / ٨٢ ، ٩٢ ، ١١٧ .!

(٢) لم يُكْتَب علىٰ الجزأين اسم أحمد شاكر مثل بقية الأجزاء من ج٣–ج٨ ، وجاء في « ثَبَته » : «تحقيق النص والتعليق عليه ، ثمانية أجزاء في أربعة مجلدات » .

١١- ❊ « **التحقيق** » ، لابن الجوزي ، مجلة الزهراء ، مج٤ ، ج١-٢(ربيع الأول - ربيع الآخر ١٣٤٦هـ = أغسطس وسبتمبر ١٩٢٧م) ، ص ص ٩٠-٩٣ .

١٢- ❊ « **سؤال في التاريخ** » ، جريدة المقطم ، ع ١١٦٩٣ ، س ٣٩ ، الأربعاء (١٩ صفر ١٣٤٦هـ = ١٧ أغسطس ١٩٢٧م) ، ص١ .

١٣- ❊ « **صُحف الهلال والدّعاية ضد الإسلام -١** » ، مجلة الفتح، ع٧٢ ، س٢ (٣٠ جمادىٰ الأولىٰ ١٣٤٦هـ = ٢٤ نوفمبر ١٩٢٧م) ، ص ص ١ - ٢ .

١٤- ❊ « **صُحف الهلال والدّعاية ضد الإسلام -٢** » ، مجلة الفتح، ع٧٤ ، س٢ (١٤ جمادىٰ الثانية ١٣٤٦هـ = ٨ ديسمبر ١٩٢٧م) ، ص ص ٨ - ١٠ .

١٥- ❊ « **صُحف الهلال والدّعاية ضد الإسلام - ٣** »، مجلة الفتح، ع٧٥ ، س٢ (٢١ جمادىٰ الثانية ١٣٤٦هـ = ١٥ ديسمبر ١٩٢٧م) ، ص ص ٤ - ٦ .

١٦- ❊ « **في مقال في الوقف الأهلي** » ، جريدة المقطم ، ع ١١٧٩٥ ، س ٣٩ (الإثنين ١٩ جمادىٰ الثانية ١٣٤٦هـ = ١٢ ديسمبر ١٩٢٧م) ، ص١ .

١٧- ❊ « **قانون الزواج والطلاق -١** » ، جريدة المقطم ، ع ١١٥٦٨ ، س٣٩ ، السبت (١٥ رمضان ١٣٤٥هـ = ١٩ مارس ١٩٢٧م) ، ص ص ١-٢ .

١٩٢٨

١٨- « **الإحكام في أُصول الأحكام** » للحافظ أبي محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري، بتصحيح[١] صاحب الفضيلة الشيخ أحمد محمد شاكر ، مكتبة الخانجي (مطبعة السعادة والنهضة بمصر) ، الأجزاء : الثالث والرابع والخامس والسادس ، ط١ ، ما بين ١٣٤٦-١٣٤٧هـ = ١٩٢٨- ١٩٢٩م .

١٩- « **الخَرَاج** » ، **تأليف** يحيىٰ بن آدم القرشي ، صححه وشرحه ووضع فهارسه[٢] أبو الأشبال

(١) في « ثَبَته » : «تحقيق النص والتعليق عليه ، ثمانية أجزاء في أربعة مجلدات » .

(٢) في « ثَبَته » : «تحقيق النص وشرحه شرحًا متوسطًا ، مع الفهارس الكافية » .

أحمد محمد شاكر ، عنيت بنشره المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة ،١٣٤٧هـ= ١٩٢٨م .

- **ط٢** : المطبعة السلفية ١٣٨٤هـ= ١٩٦٤م.

٢٠- « **الرَّوضة الندية شرح الدرر البهية** » ، لصديق حسن خان، الجُزءَان : الأول والثاني، بتحقيق أحمد محمد شاكر[١] ، إدارة الطباعة المنيرية بمصر (مطبعة النهضة) ، ط١ ، ١٣٤٧هـ= نوفمبر ١٩٢٨م[٢] .

٢١- ❋ « **في شأن رؤية الهلال** » ، جريدة المقطم ، الثلاثاء ٢١ فبراير ١٩٢٨م ، ص ٥ .

٢٢- ❋ « **قانون الزواج والطلاق -٢** » ، جريدة المقطم ، ع ١١٩٤٣ ، س ٤٠ ، الخميس (١٨ ذو الحجة ١٣٤٦هـ = ٧ يونيو ١٩٢٨م) ، ص ٦ .

٢٣- ❋ « **قانون الزواج والطلاق -٣** » ، جريدة المقطم ، الخميس ١٢ يونيو ١٩٢٨م ، ص ٧ .

٢٤- « **المُحَلَّي** » **تصنيف الإمام** أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، الجزءان : الأول والثاني، بتحقيق[٣] أحمد محمد شاكر ، إدارة الطباعة المنيرية بمصر ، ط١ ،١٣٤٧هـ=١٩٢٨م .

١٩٢٩

٢٥- ❋ « **سؤالان إلىٰ العلماء بالسُّنَّة والتاريخ** »[٤] ، مجلة الفتح ، ع ١٧١ ، س٤ (٢٨

(١) قال أحمد شاكر في آخر الطبعة المنيرية ، ٢/ ٣٦٥ : « عَهِدَ إليَّ الأخ الأستاذ الشيخ محمد منير الدمشقي صاحب إدارة الطباعة المنيرية بتصحيح هذا الكتاب « الروضة الندية » فقمت بمراجعة الأصل الذي يطبع منه ، وبذلت وسعي في مُراجعة ما عرض من الشبهات ، في تخريج الأحاديث والكلام علىٰ رواته ، وكتبت ما عنَّ لي من التعليقات رغبة في خدمة السنة الشريفة ، وأسأل الله أن يُعيننا علىٰ قصد الخير » .

(٢) طبع بدون تاريخ ، وقد وضعت هذا التاريخ اعتمادًا علىٰ إعلان للكتاب جاء بمجلة الزهراء لمحب الدين الخطيب ج١مج٥ ، ص ٢٠١ .

(٣) في « ثَبَته » : « الثلث الأول من ستة أجزاء في ثلاثة مجلدات ، تصحيح النص والتعليق عليه أما الثلثان الباقيان فأخرجهما غيرنا ».

(٤) رد عليه الحافظ الكتاني برسالة أرسلها لي الأستاذ خالد السباعي جزاه الله خيرا ، وانظر : الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (٣٨) .

جمادىٰ الأولىٰ ١٣٤٨هـ - ٣١ أكتوبر ١٩٢٩م) ، ص ١١ .

٢٦- « **المُحَلَّي** » ، تصنيف الإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم »[١] ، الجزءان : الثالث والرابع ، بتحقيق أحمد محمد شاكر ، إدارة الطباعة المنيرية بمصر (مطبعة النهضة)، ط١ ، ١٣٤٨هـ = ١٩٢٩هـ .

٢٧- ❊ « **ابن محيصن** » ، مجلة الزهراء ، مج٥ ، ج٦ (ذو الحجة ١٣٤٧هـ = مايو ١٩٢٩م) ، ص ص ٤٤٤- ٤٤٥ .

١٩٣٠

٢٨- « **الإِحْكَام في أُصُول الأَحْكَام** » للحافظ أبي محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري، عُنِي بتصحيحه صاحب الفضيلة الشيخ أحمد محمد شاكر[٢] ، ط١ ، مكتبة الخانجي (مطبعة السعادة بمصر) ، الجُزءَان : السابع والثامن ، ط١ ، ١٣٤٨هـ= ١٩٣٠م .

٢٩- ❊ « **خواطر : ١- في التعليم ٢- في المحاضرة الحمقاء ٣- في الأمراض ٤- لصوص الثياب** » ، مجلة الفتح ،ع ١٩٠ ، س٤ (١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م) ، ص ص ٨-٩.

٣٠- ❊ « **خواطر : ٥- هل في الإسلام وثنية -٦ بحث في تاريخ السيد البدوي** » ، مجلة الفتح، ع ١٩١، س٤ (١٩ شوال ١٣٤٨هـ - ٢٠ مارس ١٩٣٠م) ، ص ص ٤- ٥ .

٣١- ❊ « **خاطرتان ٧- الكشف الطِّبي علىٰ رَاغِبِي الزَّواج ٨- أين المجددون ؟** » ، مجلة الفتح ،ع ١٩٢ ، س٤ (٢٦ شوال ١٣٤٨هـ - ٢٧ مارس ١٩٣٠م) ، ص ص ١ -٢.

٣٢- ❊ « **خواطر : ٩- تعليم الدِّين في المَدَارس**» ، مجلة الفتح ، ع١٩٣ ، س٤ (٤ذي القعدة ١٣٤٨هـ - ٣ أبريل ١٩٣٠م) ، ص ص ١-٢ .

---

(١) في « ثَبَته » : « الثلث الأول من ستة أجزاء في ثلاثة مجلدات ، تصحيح النص والتعليق عليه أما الثلثان الباقيان فأخرجهما غيرنا ».

(٢) في « ثَبَته » : «تحقيق النص والتعليق عليه ، ثمانية أجزاء في أربعة مجلدات » .

٣٣- ❊ « **خواطر : ١٠- مقاطعة الملحدين**» ، مجلة الفتح ، ١٩٤ ، س٤ (١١ذي القعدة ١٣٤٨هـ - ١٠ أبريل ١٩٣٠م) ، ص ٦ .

٣٤- ❊ « **تفسير القرآن الحكيم** » ، مجلة المنار ، مج٣١ ، ج٣ (ربيع الآخر ١٣٤٩هـ = ٢٢ سبتمبر ١٩٣٠م) ، ص ١٩٣ - ١٩٧ .

- « **مُنجد المقرئين ومرشد الطالبين** » لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري، تفضل بقراءته بعد طبعه : محمد حبيب الله الشنقيطي ، وأحمد محمد شاكر[١] ، مكتبة القدسي بالقاهرة ، ط١ ، ١٣٥٠هـ=١٩٣٠م .

٣٥- « **المُحَلَّي** » **تصنيف الإمام** أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ،[٢] ، الجزءان : الخامس والسادس ، بتحقيق أحمد محمد شاكر ، إدارة الطباعة المنيرية بمصر (مطبعة النهضة) ، ط١ ، ١٣٤٩هـ = ١٩٣٠م .

٣٦- ❊ « **المجالس الحسبية [١]** » ، جريدة المقطم ، ع ١٢٦٠٤ ، س ٤٢ (الجمعة ٦ ربيع الأول ١٣٤٩هـ = ١ أغسطس ١٩٣٠م) ، ص ١ .

٣٧- ❊ « **المجالس الحسبية [٢]** » ، جريدة المقطم ، ١٢٦٠٥ ، س٤٢ ، (الخميس ١٢ ربيع الأول ١٣٤٩هـ = ٧ أغسطس ١٩٣٠م) ، ص ١ .

٣٨- ❊ « **المجالس الحسبية [٣]** » ، جريدة المقطم ، ع ١٢٦٠٧ ، س (السبت ١٤ ربيع الأول ١٣٤٦هـ = ٩ أغسطس ١٩٣٠م) ، ص ١ .

١٩٣١

٣٩- ❊ « **الانتقاد علىٰ المَنار وتفسيره** »[٣] ، مجلة المنار ، مج٣٥ ، ج٨ (٢٩ ذي الحجة

---

(١) هذا الكتاب أعطي له بعد طباعته ، فكتب عليه تعليقات بآخره ، وهي عبارة عن ٢٤ استدراكًا ، قال عنها : « بعضها تصويب صريح ، وبعضها اختلاف في عبارات الكتب ، وبعضها رأي وترجيح » .

(٢) في « ثَبَته » : « الثلث الأول من ستة أجزاء في ثلاثة مجلدات ، تصحيح النص والتعليق عليه أما الثلثان الباقيان فأخرجهما غيرنا ».

(٣) كتبه في انتقاد تخريج حديث في مسند أحمد ، ووقَّع بنهاية المقال : (تلميذكم المخلص أحمد محمد شاكر القاضي الشرعي) وعلَّق رشيد رضا علىٰ المقال، ص ٦٢٧-٦٢٥ .

١٣٤٩هـ = ١٧ مايو ١٩٣١م) ، ص ص ٦٢٣-٦٢٤ .

٤٠- ❊ « **الصحابيان الجليلان أبو الدرداء وجابر لم يُدفنا في الإسكندرية** » ، جريدة المقطم، ع ١٢٨٦٤ ، س٤٣ (الخميس ١٤ محرم ١٣٥٠هـ = ١١ يونيو ١٩٣١م) ، ص ص ١-٢ .

١٩٣٢

٤١- ❊ « **فتنة ترجمة القرآن [١]** » ، جريدة المقطم ، ع ١٣٢٦١ ، س ٤٤ (الجمعة ١١ مارس ١٩٣٢م) ، ص ١ ، ص ٧ .

٤٢- ❊ « **فتنة ترجمة القرآن [٢]** » ، جريدة المقطم ، ع١٣٢٦٢ ، س٤٤ (السبت ١٢ مارس ١٩٣٢م) ، ص ١ ، ص ٣ .

٤٣- ❊ « **المَجْمَع اللغوي ومعجم اللغة** » ، جريدة المقطم ، ع ١٣٢٩٦ ، س ٤٤ (الثلاثاء ٢٥ أكتوبر ١٩٣٢م = ٢٥ جمادىٰ الثانية ١٣٥١هـ) ص ١ ، ص ٧ .

١٩٣٣

٤٤- ❊ « **دائرة المعارف الإسلامية** » ، جريدة المقطم ، ع ١٣٦٧٥ ، س ٤٥ (الخميس ٢٩ رجب ١٣٥٢هـ = ١٦ نوفمبر ١٩٣٣م) ، ص ١ ، ٣.

٤٥- ❊ « **فتنة ترجمة القرآن [٣]** »(١) ، مجلة الفتح ، ع ٣٤١ ، س٧ (٥ ذىٰ الحجة ١٣٥١ = ٣١مارس ١٩٣٣) ، ص ص ٨-٩ .

٤٦- ❊ « **مخطوط قديم بمكتبة الإسكندرية** » ، جريدة المقطم ، ع١٣٥٠٦ ، س٤٥ (الجمعة ٨ ربيع الأول ١٣٥٢هـ = ٣٠ يونيو ١٩٣٣م) ، ص ١

١٩٣٤

٤٧- « **ألفيَّة السيوطي في مصطلح الحديث** » ،بتصحيح وشرح أحمد محمد شاكر، طبع بمطبعة عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه بمصر (٢) ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٥٣هـ = ١٩٣٤م .

---

(١) تتمة للمقالين السابقين بجريدة المقطم ، انظر رقمي ٤٠ ، ٤١ .

(٢) هذا التحقيق الثاني للكتاب ويمتاز بما جاء في « ثَبَته » : « شرح واف مسهب » . وانظر ما تقدم برقم ٢.

- في هذا العام كتب مقدمة لكتاب « **مفتاح كنوز السُّنَّة** »، ا. ي فنسنك، ونقله إلىٰ اللغة العربية محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة مصر، ١٣٥٣هـ = ١٩٣٤م.

٤٨- * « **فهرس مسند الامام أحمد** »، مجلة الفتح، ع ٣٤٩، س ٧ (٢١ صفر ١٣٥٢هـ = ١٤ يونيه ١٩٣٣م)، ص ص ٦-٧.

١٩٣٥

٤٩- * « **أستاذنا الإمام حجة الإسلام السيد محمد رشيد رضا** »، مجلة المقتطف، مج٨٧، ج٣ (٤ رجب ١٣٥٤ = ١ أكتوبر ١٩٣٥)، ص ص ٣١٨-٣٢٣.

٥٠- * « **حديث الصيام** »، جريدة الأهرام، ع ١٨٣٦١، س ٦١ (الخميس ١٦ رمضان ١٣٥٤هـ = ١٢ ديسمبر ١٩٣٥م)، ص ١٠، ١٣.

٥١- « **لُبَاب الآدَاب** » تأليف الأمير أسامة بن منقذ، بتحقيق[1] أحمد محمد شاكر، ط١، مكتبة سركيس، ط١، ١٣٥٤هـ= ١٩٣٥ م.

١٩٣٦

٥٢- * « **نظام الطلاق فىٰ الإسلام** »، مجلة المُحَامَاة الشَّرعية، الأعدد ١ و ٢ و ٣، س٨ (رجب و شعبان و رمضان ١٣٥٥ = ١٩٣٦م)، ص ص ١٠- ٢٤.

٥٣- * « **بين عَالِمَين : نظام الطلاق في الإسلام -١** »، مجلة الرسالة، ع١٥٧، س٤ (ربيع الثاني ١٣٥٥ = يوليه ١٩٣٦م)، ص ص ١٠٩١- ١٠٩٣.

٥٤- * « **بين عَالِمين : نظام الطلاق في الإسلام -٢** »، مجلة الرسالة، ع١٥٩، س٤ (أول جمادىٰ الأولىٰ ١٣٥٥ = ٢٠ يوليه ١٩٣٦م)، ص ص ١١٧٩ - ١١٨٢.

٥٥- * « **بين عَالِمين : نظام الطلاق في الإسلام -٣** »، مجلة الرسالة، ع١٦٠، س٤ (٨ جمادىٰ الأولىٰ ١٣٥٥ = ٢٧يوليه ١٩٣٦م)، ص ص ١٢١٧ - ١٢٢٠.

---

(١) في « ثَبَته » : « تحقيق النص وتصحيحه مع شرح متوسط ومقدمة وفهارس ».

٥٦- « **جامع البيان في تفسير القرآن** » للإمام معين الدين محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الإيجي الصفوي الشافعي ، ووقف علىٰ تصحيحه محمد حامد الفقي ، وقام بمراجعته أحمد محمد شاكر ، الجزء الثالث (من أول لقمان : الناس) مطبعة حجازي بمصر ، ط١ ، ١٣٥٥هـ = ١٩٣٦م .

٥٧- « **الكَامل في الأدب** » لأبي العباس المُبَرّد ، بتحقيق أبي الأشبال أحمد محمد شاكر ، الجزء الثاني[١] ، مكتبة مصطفىٰ البابي الحلبي ، ط١ ، ١٣٥٨= ١٩٣٦م .

٥٨- ⊙ « **نظام الطَّلاق في الإسلام** »[٢] ، بقلم أحمد محمد شاكر ، (قدَّم له محمد حامد الفقي) ، القاهرة : مطبعة النهضة الأدبية بشارع عبد العزيز بمصر ، ط١ ، سنة ١٣٥٤هـ = ١٩٣٦م .

- **ط٢** : مكتبة النجاح ، ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م .
- **ط٣** : مكتبة السُّنَّة ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .
- **ط٤** (جديدة منقحة ومزيدة) :مكتبة السنة ، ١٤٢٨هـ =١٩٩٨م ، ومعها : « تقرير الشيخ محمد شاكر والد المؤلف عن أعمال المحاكم وطرق إصلاحها »[٣] .

١٩٣٧

٥٩- « **اختصار علوم الحديث أو الباعث الحثيث إلىٰ معرفة علوم الحديث** » بتحقيق وتعليق

---

(١) في « ثَبَته » : « تحقيق النص والتعليق عليه . الجُزءَان الثاني والثالث ، أما الأول فقد صنعه الدكتور زكي مبارك » . وسيأتي طبع الجزء الثالث برقم (٨٣) .

ومن العجب قول د. يعقوب يوسف الغنيم في تقديمه لكتاب « قراءة أخرىٰ في دفتر قديم من أمالي العلامة أبي فهر محمود محمد شاكر علىٰ كتاب الكامل للمبرد » ص ١٣ - ١٤ أن الكتاب حققه زكي مبارك وأن استعداده للسفر للعمل بأحد البلاد العربية هو الذي جعله يُسند لأحمد شاكر الإشراف علىٰ طباعة **ومراجعته مراجعة عابرة !!** ، وأنه جاء بآخر الكتاب ما يفيد أن شكر يرغب في طباعة الكتاب محققا من جديد مصححًا ومفهرسًا **!!**

ويبدو أنه لم يطلع علىٰ مقدمة شاكر للجزء الثاني من «الكامل » ، من بيان لمنهجه في تحقيق بقية الكتاب ووصف النسخ ، وكذا ما كُتب علىٰ الجزء الثالث ، وبوضوح : « **بتحقيق أحمد محمد شاكر** » **!!** .

(٢) في « ثَبَته » : « بحثٌ علمي دقيق علىٰ الأساس الإسلامي الصحيح في التمسك بالكتاب والسنة ، وفي آخره مشروع قانون دقيق لشؤون الطلاق علىٰ هذا الأساس » .

(٣) وجاء بآخرها (١٤٣- ١٤٦) صورة لنسخة خطية من إسناد الشيخ أحمد محمد شاكر لـ « صحيح البخاري » من طريق ابن حجر العسقلاني .

أحمد محمد شاكر ، قام بطبعه علىٰ نفقته محمود توفيق الكتبي بالسكة الحديد وميدان الأزهر بمصر ، مطبعة حجازي بالقاهرة ، ط١ ، ١٣٥٥هـ = ١٩٣٧م.

- **طبعة ثانية** ، بشرح مستقل له كتأليف بعنوان « الباعث الحثيث »، مكتبة محمد صبيح ، ١٩٥١ م[(١)] .

٦٠- « **الجامع الصَّحيح وهو سنن الترمذي** » لأبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ بن سورة ، بتحقيق وشرح[(٢)] أحمد محمد شاكر ، الجُزءَان : الأول والثاني ، مطبعة مصطفىٰ الحلبي وأولاده بالقاهرة ، ط١ ، ١٣٥٦هـ = ١٩٣٧ .

٦١- « **صحيح أبي عبد الله البخاري بشرح الكرماني** »[(٣)] ، الجزء الثاني ، تصحيح أبي الأشبال أحمد محمد شاكر ، مطبعة محمود توفيق ، ١٣٥٦ هـ = ١٩٣٧م .

٦٢- ✻ « **القول الفَصْل في مَسّ المرأة وعدم نقضه للوضوء** » ، مجلة الهدي النبوي، ع٦، س١ (رمضان ١٣٥٦هـ =نوفمبر ١٩٣٧م) ، ص ص ٩-١٩ .

٦٣- ✻ « **من بدع القبور** » ، مجلة الهدي النبوي ، ع٥ ، س١ (شعبان ١٣٥٦هـ =أكتوبر ١٩٣٧م) ، ص ص ١٣-١٤ .

٦٤- ⊙ « **مقدمة سنن الترمذي : فيها بحث واف عن التصحيح والفهارس وأعمال المستشرقين ومعها ترجمة المؤلف** »[(٤)] ، أحمد محمد شاكر ، مطبعة مصطفىٰ الحلبي ، ط١ ، ١٣٥٦هـ = ١٩٣٧م .

٦٥- ✻ « **مقدمة سنن الترمذي .. تصحيح الكتب** »[(٥)] ، مجلة الهدي النبوي ، س٢، ع١٧ (شعبان ١٣٥٧هـ = ١٩٣٨م) ، ص ص ٢١- ٣٢ .

١٩٣٨

٦٦- ✻ « **الإنصاف فيما جاء في البسملة من الاختلاف** » ، مجلة الهدي النبوي ، ع٢٣،

(١) في « ثَبَته » : « شرحٍ وَافٍ علىٰ كتاب الحافظ ابن كثير طبع مرتين وفي الثانية زيادات كثيرة » ، انظر ما سيأتي ، برقم ١٣٤ .

(٢) في « ثبته » : « تحقيق النص تحقيقًا دقيقًا ، مع شرح مسهب ، ظهر منه مجلدان من ثمانية مجلدات » .

(٣) انظر ما سيأتي ، برقم ١٣٤ .

(٤) سيأتي الكلام عليها ص ١٦٨- ١٧٢ ، وانظر : **الملاحق : ملحق (ج) ، شكل رقم (٣٩)** .

(٥) وهو جزء يسير من « مقدمة سنن الترمذي » يبدو أنه كان بداية نشر علىٰ حلقات ، ولم يكتمل .

س٢ (صفر ١٣٥٨هـ = ١٩٣٨م) ، ص ص ٢٥-٣٣ .

٦٧- * « **تحية المؤتمر العربي في قضية فلسطين** »[١] ، مجلة الهدي النبوي ، ع١٨ ، س٢ (رمضان ١٣٥٧هـ = أغسطس ١٩٣٨م) ، ص ص ١٠-١٢ .

٦٨- * « **لا علاج لأدْواء المُسلمين إلا أن يكونوا مُسلمين** »[٢] ، مجلة الهدي النبوي ، ع١١، س١ (صفر ١٣٥٧هـ = أغسطس ١٩٣٨م) ، ص ص ١٩-٢٤ .

٦٩- * « **معجزة نبوية يوشك أن تكون** »[٣] ، مجلة الفتح ، ع ٦٨٤ ، س١٤ (٣ذي القعدة ١٣٥٨هـ = ١٩٣٨م) . ص ص ٦-٧ .

١٩٣٩

٧٠- ⊙ « **أوائل الشهور العربية هل يجوز شرعًا إثباتها بالحساب الفَلَكِي ؟** » . بقلم أحمد محمد شاكر ، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط١ ، ١٣٥٨هـ = ١٩٣٩م .

٧١- * « **محمَّد شاكر** ، شوال ١٢٨٢-١١جمادىٰ الأولىٰ ١٣٥٨هـ / مارس ١٨٦٦-٢٩يونيه ١٩٣٩م » ، مجلة المقتطف ، مج٩٥ ، ج٣ (١٥ جمادىٰ الثانية ١٣٥٨هـ = ١ أغسطس ١٣٣٩م) ، ص ص ٣٠٠ - ٣٠٧ .

٧٢- * « **هل اذا أسلم غير المسلم بجبر علىٰ الاحتكام الىٰ غير شريعة الاسلام؟** »[٤] ، مجلة الفتح، ع ٦٥٦ ، س ١٤ (١٣ ربيع الثانىٰ ١٣٥٨هـ =١ يونيه ١٩٣٩م) ، ص ص ٦-٧ .

١٩٤٠

٧٣- « **الجامع الصَّحيح وهو سُنن الترمذي** » لأبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ بن سورة ،

---

(١) محاضرة ألقاها في حفلة الشاي التي أقامتها جمعية الشبان المسلمين .

(٢) محاضرة ألقاها بدار الشبان المسلمين الذي أقامته جمعية إحياء مجد الإسلام في مساء الجمعة ٩محرم ١٣٥٧هـ.

(٣) وقد علق علىٰ المقال محب الدين الخطيب ، بنفس العدد بالمجلة ، ص ٨ -٩ .

(٤) وهي كلمة ألقاها في اجتماع الجمعية العمومية لقضاة محكمة مصر الشرعية الجمعة ٢٩ ربيع الاول ١٣٥٨هـ .

بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، الجزء الثاني ، مطبعة مصطفىٰ الحلبي وأولاده بالقاهرة ،ط١ ، ١٣٥٩هـ = ١٩٤٠م.

٧٤- « **جِمَاعُ العِلْم** »[١] للإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر ، ط١ ، ١٣٥٩هـ=١٩٤٠م.

٧٥- « **الرِّسَالة** » للإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي ، عن أصل بخط الربيع بن سليمان ، بتحقيق وشرح[٢] أحمد محمد شاكر ، ط١ ، مكتبة مصطفىٰ البابي الحلبي، ١٣٥٨هـ=١٩٤٠م.

٧٦- * « **في الإسراء والمعراج** »[٣] ، ، مجلة المنار ، مج٣٥ ، ج٩ (جُمادىٰ الآخرة ١٣٥٩هـ= أغسطس ١٩٤٠م) ، ص ص ٣١-٤٨ .

١٩٤١

٧٧- ⊙ « **أَبْحَاثٌ في أَحْكام : فقهٌ وقضاءٌ وقانونٌ** » ، أحمد محمد شاكر [٤]، ملتزم طبعه ونشره مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر ، ط١ ، ١٣٦٠هـ= ١٩٤١م.

- **ط٢** : الجيزة : مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م مصورة عن الأولى وبآخرها استدراك للمؤلف وُجِد بنسخته المطبوعة الخاصة .

---

(١) في « ثَبَته » : « تحقيق النَّص والتعليق عليه » .

(٢) في « ثَبَته » قال : « وهو أول كتاب أُلّف في علم الأصول طُبع من نسخة بخط الربيع بن سليمان تلميذ الشافعي، وهي أقدم كتاب مخطوط عربي كامل ؛ لأنها هي التي أملاها الشافعي علىٰ الربيع مباشرة أي قبل سنة ٢٠٤ هـ ، تحقيق النَّص مع المُقَابلة علىٰ نسخ أخرىٰ مخطوطة ومطبوعة مع شرحٍ وافٍ مُسْهب ، ومقدمة علمية تاريخية كبيرة وفهارس علمية دقيقة واسعة في مجلد ضخم » .

(٣) وهو في الأصل محاضرة أُلْقِيت بقاعة المحاضرات في « جمعية الشبان المسلمين » ، كما جاء بالمقال ، وقد نُشِرت حديثا في رسالة مفردة بمكتبة السنة ، سنة ١٩٩٦م بتحقيق سيد عباس الجليمي .

(٤) « ثَبَته » : « مجموعة أحكام أصْدَرْتُها ، ذات مبادئ عامة دقيقة » .

٧٨- * « **الكتاب والسنة يجب أن يكونا مصدر التشريع في مصر** »(١) ، مجلة الهدي النبوي ، العددان ٦-٧ ، س٥ (أول ربيع الثاني ١٣٦٠هـ = ٢٨ أبريل ١٩٤١م) . ص ص ١٧-٣٣ .

٧٩- « **المُعَرَّب من الكلام الأعجمي علىٰ حروف المعجم** »(٢) لأبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ، بتحقيق وشرح أبي الأشبال أحمد محمد شاكر، القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، ط١ ، ١٣٦١هـ = ١٩٤١م .

- ط٢ ، بدار الكتب المصرية سنة ١٩٦٩م(٣) .

١٩٤٢

٨٠- * « **استقبال شهر رمضان** »(٤) ، مجلة الهدي النبوي ، العددان ١٩-٢٠ ، س٦ (شوال ١٣٦١هـ = أكتوبر ١٩٤٢م) . ص ص ١٣-١٥ .

٨١- « **المفضليات** » الجزء الأول ، تحقيق وشرح(٥) أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، ملتزم طبعه ونشره مطبعة المعارف ومكتبتها، ط١ ، ١٣٦١هـ= ١٩٤٢م .

١٩٤٣

٨٢- * « **الرقص والطيب للنساء** » ، مجلة الهدي النبوي ، ع١٠ ، س٧ (شوال ١٣٦٢ = أكتوبر ١٩٤٣) ، ص ص ٢٢-٢٤ .

٨٣- « **الكَامل في الأدب** » لأبي العباس المُبَرّد ، بتحقيق أبي الأشبال أحمد محمد شاكر ، الجُزء الثالث ، مكتبة مصطفىٰ البابي الحلبي، ط١ ، ١٣٥٨هـ = ١٩٤٣هـ .

٨٤- « **المفضليات** » الجزء الثاني ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، ملتزم طبعه ونشره مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر ، ط١ ، ١٣٦٢هـ= ١٩٤٣م .

---

(١) محاضرة أعلن أنه سيلقيها بجمعية الشبان المسلمين في مساء الخميس ٦ ربيع الأول = ٣ أبريل ١٩٤١م .

(٢) في « ثَبَته » : « مع شرحٍ وافٍ ومقدمة مفيدة وفهارس مُفَصَّلة دقيقة ، ومعه مقدمة أخرىٰ للدكتور عبد الوهاب عزام » .

(٣) يأتي الكلام عليها ص ١٩٨ ..

(٤) محاضرة ألقاها في حفل بـ « بنْها » بمناسبة استقبال رمضان .

(٥) في « ثَبَته » : « في الشعر القديم ، تحقيق نصوصها وشرحها شرحًا مُيسّرًا ، مع الفهارس الدقيقة ، طُبعَ مرَّتين» .

- ط٢ : بدار المعارف ، ربيع الثاني ١٣٧١هـ = يناير ١٩٥٢م .

٨٥- ❊ **تقدمة « محاضرة نابغة الشباب الأستاذ رياض محمود مفتاح »**(١) ، مجلة الهدي النبوي ، ع٧ ، س٧ (رجب ١٣٦٢هـ = يوليه ١٩٤٣م)، ص ص ٧-١١ .

١٩٤٤

٨٦- ❊ « **استدراك علىٰ مقال** » ، مجلة المقتطف. مج ١٠٤، ج٥، (= مايو ١٩٤٤م، ص ص ٤٦٩-٤٧٠ .

٨٧- ❊ « **إي نعم : في التأني السلامة** » ، مجلة الثقافة ، ع٢٦٧ ، س٦ (الثلاثاء ١٣ من صفر ١٣٦٣هـ = ٨ فبراير ١٩٤٤م)(٢) ، ص ص ١٨-٢٠ .

- ❊ **أعيد نشره أيضا في مجلة الهدي النبوي ، ع٣ ، س٨ (ربيع الأول ١٣٦٣هـ = فبراير ١٩٤٤م) ، ص ص ٢١-٢٨ .**

٨٨- ❊ « **تحقيق سن عائشة** » ، مجلة المقتطف ، مج١٠٥ ، ج٤ (ربيع الثاني ١٣٦٣هـ = أبريل ١٩٤٤م)(٣) ، ص ص ٣٨٣ - ٣٩٢ .

٨٩- ❊ « **تعدد الزوجات** » ، مجلة الهدي النبوي ، ع٧ ، س٨ (رجب ١٣٦٣ = يونيه ١٩٤٤) ، ص ص ١١-١٣ .

٩٠- ❊ « **ثمار القاصد في ذكر المَسَاجد ليوسف بن عبد الهادي** » بتحقيق محمد أسعد طلس، مجلة المقتطف ، مج١٠٥ ج ٣ (شعبان ١٣٦٣هـ = أغسطس ١٩٤٤م) ، ص ص ٢٧٢-٢٧٤ .

٩١- ❊ « **دراساتٌ عن مقدمة ابن خلدون** » ، بقلم أبي خلدون ساطع الحصري ، مجلة

---

(١) قدم بها لمحاضرة ألقيت بدار جماعة أنصار السنة المحمدية بعد العشاء من يوم الأربعاء ١٥ جمادىٰ الأولىٰ ١٣٦٢هـ = ١٩مايو ١٩٤٣م .

(٢) وهو رَدٌّ علىٰ مقال للأستاذ الأديب عباس محمود العقاد ، نُشر بمجلة الرسالة عدد ٥٥١ ، سنة ١٩٤٤م ، ص ص ٨١- ٨٤ ، بعنوان : « في التأني السلامة » ..

(٣) وهو رَدٌّ علىٰ كتاب « الصِّدِّيقة بنت الصِّديق » للأستاذ الأديب عباس العقاد . وللأستاذ بشر فارس نقد لهذا الكتاب نشر بمجلة المقتطف (باب التعريف والتنقيب) ، فبراير ١٩٤٤ .

المقتطف، ج١٠٥، ج١ (١٠ جمادىٰ الآخر = ١يونيو ١٩٤٤م)، ص ص ٧١ - ٧٥.

٩٢- « **الصِّدِّيقة بنت الصِّديق** »، مجلة الثقافة، ع٢٦٤، س٦ (الثلاثاء ٢٢ من المحرم ١٣٦٣هـ = ١٨ يناير ١٩٤٤م)[١]، ص ص ٢٢-٢٣.

- * أعيد نشره أيضا في مجلة الهدي النبوي، ع٢، س٨ (صفر ١٣٦٣هـ = يناير ١٩٤٤م)، ص ص ٢٨-٣٣.

٩٣- * « **كفىٰ لعبًا بالدين** »، مجلة الهدي النبوي، ع٧، س٨ (شعبان ١٣٦٣هـ = يوليه ١٩٤٤م)، ص ٣٥.

٩٤- * « **كلمة عن كتاب الصديقة بنت الصديق، لعباس محمود العقاد** ». مجلة المقتطف. مج١٠٤ ج٣، مارس ١٩٤٤م، ص ص ٣٠٩-٣١٠.

٩٥- * « **عبدالعزيز فهمي باشا و اللغة العربية -١** »، مجلة الهدي النبوي، ع١١-١٢، س٨ (ذو القعدة ١٣٦٣ = أكتوبر ١٩٤٤)، ص ص ١٩-٣٦.

- * نشر أيضا :في، مجلة الفتح، (شوال ١٣٦٣ = ١٩٤٤م) العدد ٨١٦، ص ص ٣-١٢.

٩٦- * « **عبدالعزيز فهمي باشا و اللغة العربية -٢** »، مجلة الهدي النبوي، ع١١-١٢، س٨ (ذو الحجة ١٣٦٣ = نوفمبر ١٩٤٤)، ص ص ١٩-٢٤.

- * نشر أيضًا : في مجلة الفتح، (ذو القعدة ١٣٦٣ = ١٩٤٤م) العدد ٨١٧، ص ص ١٠-١٤.

٩٧- * « **المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن** » تأليف جولد تسيهر، مجلة المقتطف، مج١٠٥، ج٤ (ذو الحجة ١٣٦٣هـ - ديسمبر ١٩٤٤م)، ص ص ٤٦١-٤٦٨.

١٩٤٥

٩٨- ⊙ « **الشَّرع واللغة** »[٢]، أحمد محمد شاكر، ط١، القاهرة : مطبعة المعارف ومكتبتها،

---

(١) نُشر مع ردٍّ للأستاذ الأديب عباس العقاد.

(٢) في « ثَبَته » : « وهو قسمان : الأول : في الرَّد علىٰ عبد العزيز فهمي باشا في مشروعه لكتابة العربية بالحروف اللاتينية وفي عدوانه علىٰ الإسلام وأئمته. والثَّاني في الدعوة إلىٰ وجوب أخذ القَوَانين من الكتاب والسُّنَّة ورسم الخطة العملية لتنفيذ ذلك »، وقد طُبع بعنوان : « الكتاب والسنة يجب أن يكونا مصدر القوانين في مصر » بقلم أحمد محمد شاكر، القاهرة : دار الكتب السلفية (مكتبة السُّنَّة حاليًا)، ١٤٠٧هـ.

١٣٦٤هـ = ١٩٤٥م .

٩٩- * « **الفاروق عمر** » تأليف محمد حسين هيكل ، مجلة الكتاب ، مج١ ، ج١ ، س١ (ذو القعدة ١٣٦٤هـ = نوفمبر ١٩٤٥م) ، ص ص ٦٣-٧٠ .

١٠٠- * « **الفاروق عمر** » للدكتور محمد حسين هيكل ، مجلة المقتطف ، مج ١٠٧ ، ج٥ (ذو الحجة ١٣٦٤هـ = ديسمبر ١٩٤٥م)[١] ، ص ص ٤٥١-٤٦٤ .

١٠١- * « **مقتل مالك بن نويرة وموقف خالد بن الوليد** » ، مجلة المقتطف ، مج١٠٧ ، ج١ (شعبان ١٣٦٤هـ = أغسطس ١٩٤٥م) ، ص ص ١٩٠ - ٢٠١.

١٩٤٦

١٠٢- * « **أسامة بن منقذ** » تأليف محمد أحمد حسين ، مجلة الكتاب ، مج٢ ، ج١١ ، س١ (شوال ١٣٦٥هـ = سبتمبر ١٩٤٦م) ، ص ص ٧٧٣-٧٧٨ .

١٠٣- * « **أبو حنيفة** » ، تأليف عبد الحليم الجندي ، مجلة الكتاب ، مج١ ، ج٣ ، س١ (محرم ١٣٦٥هـ ، = يناير ١٩٤٦م) ، ص ص ٣٦١-٣٦٩ .

١٠٤- « **ترجمة الإمام أحمد بن حنبل ١٦٤-٢٤١هـ من تاريخ الإسلام للذهبي** » ، تحقيق[٢] أحمد محمد شاكر ، القاهرة : دار المعارف للطباعة والنشر، ط١ ، ١٣٦٥هـ =١٩٤٦م .

١٠٥- * « **تعريب الأعلام** » ، مجلة الكتاب ، مج٢ ، ج٧ ، س١ (جمادىٰ الأولىٰ ١٣٦٥هـ = مايو ١٩٤٦م) ، ص ص ٣٥-٣٩ .

١٠٦- * « **الخطيب البغدادي** » ، تأليف يوسف العش ، مجلة الكتاب ، مج٢ ، ج٩ س١ (شعبان ١٣٦٥هـ ، = يوليه ١٩٤٦م) ، ص ص ٤٥٩-٤٦٤ .

١٠٧- * « **سير أعلام النبلاء : ترجمة أم المؤمنين عائشة** » ، تأليف الذهبي ؛ قدم له وعلق

---

(١) وهو الجزء الثاني من الرد السابق بمجلة الكتاب .

(٢) في « ثَبَته » : « تحقيق النَّص والتعليق عليه » .

عليه سعيد الأفغاني ، مجلة الكتاب ، مج٢ ، ج١١ ، س١ (صفر ١٣٦٥هـ = فبراير ١٩٤٦م) . ص ص ٥٤٤-٥٥٠ .

١٠٨- « **الشعر والشعراء** » لابن قتيبة ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، الجزء الأول ، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية (مصطفىٰ البابي الحلبي) ، ط١ ، ١٣٦٥هـ= ١٩٤٦ م .

- **ط٢** : دار المعارف ١٣٧٧هـ=١٩٥٨م، وبأولها نقد الأستاذ السَّيِّد أحمد صقر ، وأيضًا رَدُّ أحمد شَاكر عليه بعنوان « صدىٰ النقد : تعقيب علىٰ نقد ودرس للمنقود قبل الناقد » .

١٠٩- ❊ « **فقه القرآن والسنة : القصاص ، تأليف محمود شلتوت** » نقد أحمد محمد شاكر ، مجلة الكتاب ، مج٣ ، ج٢ ، س٢ (المحرم ١٣٦٦هـ = ديسمبر ١٩٤٦م) . ص ص ٢٩٤-٣٠٣ .

١١٠- ❊ « **في لسان العرب** » ، مجلة الكتاب ، مج١ ، ج٧، س١ (جُمادىٰ الأولىٰ ١٣٦٥هـ= مايو ١٩٤٦م) ، ص ص ٣٤ - ٣٩ .

١١١- ❊ « **لمحة من سيرة الملك عبد العزيز** » ، تأليف محيي الدين رضا ، مجلة الكتاب ، مج١ ، ج٦ ، س١ (ربيع الثاني ١٣٦٥هـ = أبريل ١٩٤٦م) ، ص ٨٩٧.

١١٢- « **المُسْند** » للإمام أحمد بن حنبل ، الجزء الأول ، شرحه وصنع فهارسه[1] أحمد محمد شاكر ، القاهرة : دار المعارف للطباعة والنشر بمصر، ط١ ، ١٣٦٥هـ=١٩٤٦م .

١١٣- ❊ « **نـحَل عبر النَّحْل** » ، لتقي الدين المقريزي ؛ تحقيق جمال الدين الشيال ، مجلة الكتاب ، مج١٢ ، ج١٢ ، س١ (ذو القعدة ١٣٦٥هـ = أكتوبر ١٩٤٦م) ، ص ص ٩٣١ - ٩٣٧ .

---

(١) في « ثَبَته » : « تحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه ثم وضع الفهارس العلمية الدقيقة ، ظهر منه إلىٰ الآن ١٤ مجلدًا، وقد يزيد علىٰ الثلاثين مجلدًا » . ويشتمل علىٰ مقدمة بها رسالتان : الأولىٰ : « خصائص المُسْند » للحافظ أبي موسىٰ المديني ، ت ٥٨١هـ . الثانية: « المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد » للحافظ ابن الجزري ، ت ٨٣٣هـ . كما نشر ترجمة مفردة للإمام أحمد من كتاب « تاريخ الإسلام » للحافظ الذهبي . وسمىٰ هذه الرسائل بـ « طلائع المسند » .

١٩٤٧

١١٤- ❊ « **الإسراء والمعراج** » ، مجلة الهدي النبوي ، مج١١ ، س٧ (رجب ١٣٦٦هـ = مايو ١٩٤٧م) ، ص ص ٩-١٣ .

١١٥- « **الشعر والشعراء** » لابن قتيبة ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، الجزء الثاني ، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية (مصطفىٰ البابي الحلبي) ، ط١ ، ١٣٦٦هـ = ١٩٤٧ م .

١٩٤٨

١١٦- « **جمهرة أنساب العرب** » لابن حزم ، نشر وتحقيق وتعليق إ.ليفي بروفنسال[١] . دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٦٨هـ = ١٩٤٨م.

١١٧- ❊ « **ديوان أبي فراس الحَمْداني** » تحقيق محمد سامي الدهان ، مجلة الكتاب ، مج٥ ، ج٤ ، س٣ (جمادىٰ الأولىٰ ١٣٦٧هـ = أبريل ١٩٤٨م) ، ص ص ٦٣١ - ٦٣٥ .

١١٨- ❊ « **عصر النبي عليه السلام وبيئته قبل البعثة** » ، تأليف محمد عزة دروزة ، مجلة الكتاب ، مج٥ ، ج٢ ، س٣ (ربيع الأول ١٣٦٧هـ = فبراير ١٩٤٨م) ، ص ص ٣٠٢-٣٠٧ .

١١٩- ❊ « **الفتح المبين في طبقات الأصوليين** » تأليف الأستاذ عبد الله مصطفىٰ المراغي ، مجلة الكتاب ، مج٥ ، ج٣ ، س٣ (ربيع الأول ١٣٦٧هـ = مارس ١٩٤٨م) . ص ص ٤٦٧-٤٦٩ .

١٢٠- ❊ « **قصص القرآن** » لمحمد أحمد جاد المولىٰ وآخرين ، مجلة الكتاب ، مج٤ ، ج٢ ، س٣ (ربيع الأول ١٣٦٧هـ = مارس ١٩٤٨م) . ص ص ١٧٧٤-١٧٧٦ .

١٢١- « **مختصر سنن أبي داود » للحافظ المنذري ، و « معالم السنن » للخطابي ، و « تهذيب**

(١) في « ثَبَته» : « تصحيح النص وتحقيق كثير من الأعلام والأنساب وكتابة تعليقات مفيدة ».
وقد طبع الكتاب دار المعارف سنة ١٩٦٢م بتحقيق عبد السلام هارون - بعد وفاة أحمد شاكر - بالاعتماد علىٰ هذه النسخة المطبوعة ، وقال في مقدمة هذه الطبعة ص ١٧ - ١٨ : « وقد عُنِيتُ بضم حواشي هذه النسخة وتعليقاتها ، محتفظًا بأمانة العزو إلىٰ صاحبها المستشرق الفاضل بروفنسال ، والعلامة المغفور له الشيخ أحمد شاكر . وهذه التعليقات لا تكاد تتجاوز الثلاثين من بين الحواشي الجديدة التي تجاوزت ثلاثة آلاف » .
وانظر ما سيأتي من كلام بروفنسال ص ١٩٤ .

سنن الإمام ابن قيم الجوزية » ، الأجزاء : الأول والثاني والثالث ، تحقيق[١] أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد الفقي ، ط١ ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٦٧هـ = ١٩٤٨م .

١٩٤٩

١٢٢- « **إصلاح المَنطق** » لابن السِّكِّيت ، شرح وتحقيق[٢] أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون ، القاهرة : دار المعارف، ط١ ، ١٣٦٨هـ = ١٩٤٩م .

- **ط٢** : دار المعارف ، ١٣٧٦هـ = ١٩٥٦ م .

١٢٣- ❊ « **الإيمان قَيْدُ الفَتْك** »[٣] ، جريدة « المقطم » ٣ صفر ١٣٦٨هـ = ٣١ ديسمبر ١٩٤٨م ، ص ص ٣-٤

١٢٤- ❊ « **خطاب مفتوح إلىٰ شيخ الأزهر** »[٤] ، مجلة الهدي النبوي ، مج ١٣ ، ع٤ (ربيع الآخر ١٣٦٨هـ = يناير ١٩٤٩م) ، ص ص ١٣-١٥.

١٢٥- « **المُسْند** » للإمام أحمد بن حنبل ، الأجزاء : الثاني ، الثالث ، الرابع ، الخامس، السادس ، السابع ، شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر ، القاهرة : دار المعارف للطباعة والنشر بمصر، ط١ ، ١٣٦٨هـ =١٩٤٩م .

١٢٦- ⊙ « **حديث السَّمع والطاعة** » ، بشرح أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر[٥] ، ط١، ١٣٦٨هـ =١٩٤٩م .

---

(١) في « ثَبَته » : « تحقيق النص والتعليق عليه ، ثلاثة أجزاء ، وباقي الكتاب لم نشترك في إخراجه » .

(٢) في « ثَبَته » : « في اللغة ، تحقيق وتصحيح ، عن نسخة مخطوطة منذ أكثر من ألف سنة ، طبع مرتين» .

(٣) ردٌّ به علىٰ حادثة مقتل النقراشي باشا .

(٤) ردٌّ علىٰ مقال بعنوان : « الرقص فن وعبادة !! » للفنان أحمد البيه ، نُشر بمجلة السوادي رمضان ١٣٦٧هـ = ١٩٤٧م .

(٥) وهو مستل من الجزء الرابع من « المسند » لأحمد بن حنبل ، وقد أفرده أحمد شاكر بالنشر في رسالة صغيرة ، بدون تاريخ ، وكتب عليه : « وهو الحديث ٤٦٦٨ من مسند الإمام أحمد » ، وقد وضعته في السنة نفسها التي نشر فيها الجزء الرابع من « المسند » .

١٩٥٠

١٢٧- ❋ « **افتتاحية** »[١] ، مجلة الهدي النبوي ، مج١٥ ، ع١(محرم ١٣٧٠هـ = أكتوبر ١٩٥٠م)، ص ص ٣-٤ .

١٢٨- ❋ « **كلمة الحق** »، مجلة الهدي النبوي ، مج١٥، ع١ (محرم ١٣٧٠هـ = أكتوبر ١٩٥٠م) ، ص ص ٥-١٠ .

١٢٩- ❋ « **كلمة الحق ١- جرأة عجيبة علىٰ تكذيب القرآن** »[٢] ، مجلة الهدي النبوي ، مج١٥، ع١ (محرم ١٣٧٠هـ = أكتوبر ١٩٥٠م) ، ص ص ٣-٤ .

١٣٠- « **المُسْند** » للإمام أحمد بن حنبل ، الجزء الثامن ، شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر ، القاهرة : دار المعارف للطباعة والنشر بمصر، ط١ ، ١٣٦٩هـ=١٩٥٠م.

١٣١- ❋ « **كلمة الحق ، ٢- ولاية المرأة القضاء ، ٣- صلاة الجمعة والمدارس الإفرنجية ٤- ما هذا ؟ أدعوة سافرة لعبادة العجل ؟!** » ، مجلة الهدي النبوي ، مج١٥ ، ع٢ (صفر ١٣٧٠هـ = نوفمبر ١٩٥٠م)، ص ص ٩-١٩ .

١٣٢- ❋ «**كلمة الحق ٥- ولاية المرأة القضاء - مرة أخرىٰ** » ، مجلة الهدي النبوي ، مج١٥، ع٣ (ربيع أول ١٣٧٠هـ = ديسمبر ١٩٥٠م) ، ص ص ٢١ - ٣٣ .

١٣٣- ❋ « **موقعة الجمل** »[٣] ، مجلة الهدي النبوي ، مج١٥ ، ع٣ (ربيع أول ١٣٧٠هـ = ديسمبر ١٩٥٠م) ، ص ص ٤٨ - ٤٩ .

---

(١) بمناسبة الإشراف علىٰ مجلة الهدي النبوي .

(٢) ردَّ به علىٰ الأثري سليم حسن في تشكيكه في قصة غرق فرعون وموته في القرآن وزعمه بجرأة : أنها خرافة لا أساس لها من الصحة !!

(٣) نقل فيها فتوىٰ للشيخ محمود شلتوت في فصل النزاع حول بدعة المَحْمَل .

١٩٥١

١٣٤- ⊙ « **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير** » ، تأليف أحمد محمد شاكر ، مكتبة محمد علي صبيح ، ط١ ، ١٣٧٠هـ = ١٩٥١م .

١٣٥- ❋ « **صدىٰ النقد : تعقيب علىٰ نقد ، ودرس للمنقود قبل الناقد** » ، مجلة الكتاب ، مج١٠، ج٤، س٦ (جُمادىٰ الأولىٰ ١٣٧٠هـ = أبري ١٩٤٦م) ، ص ص ٤٤٥ - ٤٤٩ .

١٣٦- ⊙ « **قضية فضيلة الشيخ أحمد محمد شاكر - مدع ضد وزارة العدل - مدعىٰ عليها : في الدعوه رقم ١٣٧ لسنة ٤ قضائية المحكوم فيها بتارخ ٢٦/ ٤/ ١٩٥١** » ، تحرير محمود عاصم، القاهرة : محكمة القضاء الإداري، ط١ ، ١٣٧٠هـ =١٩٥١م .

١٣٧- ❋ «**كلمة الحق ٦- السمع والطاعة ، ٧ - أيتها الأمم المستعبدة** » ، مجلة الهدي النبوي ، مج١٥ ، ع٤ (ربيع ثان ١٣٧٠هـ = يناير ١٩٥١م) ، ص ص ١٩ - ٢٩ .

١٣٨- ❋ «**كلمة الحق ٨- حق الخادم علىٰ سيده ، ٩- الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا** » ، مجلة الهدي النبوي ، مج١٥ ، ع٥ (جمادىٰ الأولىٰ١٣٧٠هـ = فبراير ١٩٥١م) ، ص ص ١٠ - ١٨ .

١٣٩- ❋ «**كلمة الحق ١٠ - إذا تكلم المرء في غير فنِّه أتىٰ بالعجائب** » ، مجلة الهدي النبوي، مج١٥ ، ع٧ (رجب١٣٧٠هـ = أبريل ١٩٥١م) ، ص ص ٨ - ١٤ .

١٤٠- ❋ « **كلمة الحق ١١ - بيان إلىٰ الأمة المصرية عامة وإلىٰ الأمة العربية خاصة** »[(١)] ، مجلة الهدي النبوي ، مج ١٦ ، ع٤ (ربيع أول ١٣٧١هـ = نوفمبر ١٩٥١م) ، ص ص ١٢-١٨ .

١٤١- ❋ « **كلمة الحق ١٢ - جهلٌ وسُوء أدبٍ ثم إصرارٌ وقحةٌ وغُرور** »[(٢)] ، مجلة الهدي النبوي ، مج ١٦ ، ع٤ (ربيع ثان ١٣٧١هـ = ديسمبر ١٩٥١م) ، ص ص ١٢-٢٢ .

---

(١) في بيان حكم قتال الإنجليز ومعاملتهم .

(٢) ردَّ به علىٰ الكاتب محمد زكي عبد القادر .

١٤٢- ⊙ « **كلمة الفصل في قتل مُدْمِنِي الخمر** » ، بقلم أحمد محمد شاكر ، القاهرة : دار المعارف، ط١ ، ١٣٧٠هـ = ١٩٥١م .

- **ط٢** : القاهرة : مكتبه السنة ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .

١٤٣- « **المُسْند** » للإمام أحمد بن حنبل ، الجُزءَان : التاسع ، والعاشر ، شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر ، القاهرة : دار المعارف للطباعة والنشر بمصر، ط١ ، ١٣٧٠هـ =١٩٥١م .

١٩٥٢

١٤٤- ❋ « **كلمة الحق ١٣- علىٰ الطريقة الأمريكية - ١٤- خمارة حقيقية -١٥- حضور المسلمين الصلاة في الكنائس** » ، مجلة الهدي النبوي ، مج ١٦ ، العددان ٥ - ٦ (جُمَادىٰ الأولىٰ والآخرة ١٣٧١هـ = يناير وفبراير ١٩٥٢م) ، ص ص ١٩-٢٤ .

١٤٥- ❋ « **كلمة الحق ١٦-الجَعَاظِرةُ الجَوَّاظُون** »[١] ، مجلة الهدي النبوي ، مج١٦، ع١٢ (ذو الحجة ١٣٧١هـ = أغسطس ١٩٥٢م) ، ص ص ١٠-١٢.

١٤٦- « **صحيح ابن حبان** » بترتيب الأمير علاء الدين الفارسي ، تحقيق[٢] أحمد شاكر ، القاهرة : دار المعارف ، ط١ ، ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م .

١٤٧- « **المُسْند** » للإمام أحمد بن حنبل ، الجزء الحادي عشر ، شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر ، القاهرة : دار المعارف للطباعة والنشر بمصر ، ط١، ١٣٧١هـ =١٩٥٢م.

---

(١) آخر مقال كتبه في سلسلة (كلمة الحق) ، وهو شرح لحديث ابن حبان برقم (٧١) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، قال: « إن الله يبغض كل جعظريّ جوَّاظٍ ، سَخَّاب بالأسواق .. » . قال أحمد شاكر في شرحه : « الجَعْظَري: بفتح الجيم والظاء المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة . والجَوَّاظ : بفتح الجيم وتشديد الواو وآخره ظاء معجمة . وهما متقاربا المعنىٰ : الجَسِيم الأكول الشَّروب، البطر ، يختال ويتعاظم » .

(٢) « في ثَبَته » : « تحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه ، ظهر منه المجلد الأول ، وقد يزيد علىٰ عشرة مجلدات » .

١٤٨- ❋ « **النُّسْخة اليونينية من صحيح البخاري** »[١] ، مجلة الكتاب ، مج١١ ، ج٧ ، س٧ (المحرم ١٣٧٢هـ = اكتوبر ١٩٥٢م) ، ص ٧٧٩ - ٩٨٧ .

١٩٥٣

١٤٩- « **إحْكَام الأحكام شرح عُمدة الأحكام** » للإمام تقي الدين ابن دقيق العيد ، بتحقيق محمد حامد الفقي ، ومراجعة أحمد محمد شاكر[٢] ، ط١ ، مطبعة السنة المحمدية ، سنة ١٣٧٢هـ =١٩٥٣م .

١٥٠- ⊙ « **مذكرة في قضية الوارثين الشَّرعيين المحرومين من حقوقهم في أوقاف أهليهم** » مؤيدة بفتوىٰ الإمام محمد بن عبد الوهاب .القاهرة : دار المعارف ، ط١، ١٣٧٢هـ =١٩٥٣م .

١٥١- « **المَسْحُ علىٰ الجَوربين** » تأليف محمد جمال الدين القاسمي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، المطبعة السلفية[٣] ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٣م .

١٥٢- « **المُسْند** » للإمام أحمد بن حنبل ، الجزء الثاني عشر ، شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر ، القاهرة : دار المعارف للطباعة والنشر بمصر ، ط١ ، ١٣٧٢هـ =١٩٥٣م .

١٥٣- ⊙ « **محمد شاكر علم من أعلام العصر** » ١٢٨٢-١٣٥٨هـ = ١٨٦٦-١٩٣٩م ، أحمد محمد شاكر ، القاهرة : دار المعارف، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٣م .

١٥٤- « **نَسَبُ قريش** » للمصعب الزبيري ، عُنِي بنشره لأول مرة وتصحيحه والتعليق عليه إ. ليفي بروفنسال[٤] . دار المعارف ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٣م .

---

(١) نُشِر هذا المقال في مقدمة طبعة « صحيح البخاري » بدار الشعب بمصر ، والمصورة عن طبعة المطبعة العثمانية بالقاهرة ١٣٥١هـ = ١٩٣٣م ، والتي اعتمدت طبعة بولاق (الطبعة السلطانية) .

(٢) ومن يقرأ مقدمة أحمد شاكر للكتاب ووصف عمله فيه ، يُدرك تمامًا المجهود الكبير الذي قام به في تحقيق هذا الكتاب ، ولذا من الإجحاف له أن يكتب علىٰ الكتاب فقط : « مراجعة أحمد محمد شاكر » !! .

(٣) وتم الاعتماد عليها ، في طبعة المكتب الإسلامي ١٣٧١هـ = ١٩٧١م بتحقيق الألباني مع مقدمة أحمد شاكر .

(٤) في « ثَبَته » : « تصحيح النص ، وتحقيق كثير من الأعلام والأنساب وكتابة تعليقات مفيدة » . وانظر ما سيأتي ١٧٩ .

١٩٥٤

١٥٥- « **أخصر المختصرات في فقه الإمام أحمد بن حنبل** » ، تصحيح ومراجعة أحمد محمد شاكر ، وعلي محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م .

١٥٦- « **الأصول الثلاثة وأدلتها** » لشيخ الإسلام ابن عبد الوهاب ، تصحيح ومراجعة أحمد محمد شاكر ، وعلي محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م .

١٥٧- « **الأربعون النووية** » للإمام محيي الدين النووي ، بشرح المؤلف ، تصحيح ومراجعة أحمد محمد شاكر ، وعلي محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م .

١٥٨- « **ألفية الحديث** » للحافظ العراقي ، تصحيح أحمد محمد شاكر ، ومراجعة علي محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م ، (من الروائع ؛ ٤) .

١٥٩- « **تفسير الجلالين** »[(١)] ، تأليف جلال الدين المحَلي ، وجلال الدين السيوطي ، الجُزءَان : الأول والثاني ، تصحيح ومراجعة أحمدمحمد شاكر ، وعلي محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م .

١٦٠- « **تفسير الطبري – جامع البيان عن تأويل آي القرآن** » لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، الجُزءَان الأول والثاني ، حققه وعلَّق حواشيه محمود محمد شاكر ، وراجعه وخرج أحاديثه أحمد محمد شاكر . القاهرة : دار المعارف، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م[(٢)] .

١٦١- « **الرِّسالة التَّدمرية** » : لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تصحيح ومراجعة أحمد محمد شاكر ، وعلي محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م ، (من الروائع ؛ ٢).

١٦٢- « **رسالة في شروط الصلاة** » لشيخ الإسلام ابن عبد الوهاب ، تصحيح ومراجعة أحمد محمد شاكر ، وعلي محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م.

---

(١) استفدنا التاريخ من « ثَبَته » ، وفيه : « تحقيق النص وتصحيحه » .

(٢) في « ثَبَته » : « تحقيق نصوصه وتخريج أحاديث ، في ٢٢ مجلدًا ، وقد يَزِيدُ علىٰ ذلك » .

١٦٣- « **الرَّوض المربع** » **للبهوتي بشرح زاد المستقنع** لأبي النجا الحجاوي ، تصحيح ومراجعة أحمد محمد شاكر ، وعلي محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م .

١٦٤- « **شرح نخبة الفِكَر** » ، للحافظ ابن حجر ، تصحيح ومراجعة أحمد محمد شاكر ، وعلي محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م.

١٦٥- « **شرح الطحاوية في العقيدة السَّلفية** » ، تأليف قاضي القضاة صدر الدين ابن أبي العز الحنفي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م.

١٦٦- « **عقيدة أهل السنة والجماعة** » لأبي الفرج ابن الجوزي ، تصحيح ومراجعة أحمد محمد شاكر ، وعلي محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م.

١٦٧- « **العقيدة الواسطية** » لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تصحيح ومراجعة أحمد محمد شاكر، وعلي محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م.

١٦٨- « **العُمْدة في الأحكام في معالم الحلال والحرام عن خير الأنام محمد عليه الصلاة والسلام** » ، تأليف الحافظ تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م، (من الروائع ؛ ١)[١] .

١٦٩- « **الفتوىٰ الحموية الكبرىٰ** »[٢] لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تصحيح ومراجعة أحمد محمد شاكر ، وعلي محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م، (من الروائع ؛ ٣).

١٧٠- « **قواعد الأصول** » لصفي الدين البغدادي ، تصحيح ومراجعة أحمد محمد شاكر ،

---

(١) جاء علىٰ غلاف مجموع الروائع : « تصحيح ومراجعة أحمد محمد شاكر ، وعلي محمد شاكر » .

(٢) جاء بأول المطبوعة ص ٢٢٢ : « صحَّحْنَا هذه الطبعة علىٰ النسخة المطبوعة بالمطبعة السلفية بمكة المكرمة سنة ١٣٥١هـ ، والتي صححها حينذاك الأخ العلامة الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة بمعهد الرياض » .

وعلي محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م .

١٧١- « **القواعد الأربع** » لشيخ الإسلام ابن عبد الوهاب ، تصحيح ومراجعة أحمد محمد شاكر ، وعلي محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م .

١٧٢- « **كتاب التوحيد** » لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، ، تصحيح ومراجعة أحمد محمد شاكر ، وعلي محمد شاكر(١) ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م .

١٧٣- « **كتاب التوحيد** » لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر (٢) ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م .

١٧٤- « **لمعة الاعتقاد** » للإمام الموفق بن قدامة ، تصحيح ومراجعة أحمد محمد شاكر ، وعلي محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م .

١٧٥- « **مختصر المقنع** » ، في فقه الإمام أحمد بن حنبل ، تصحيح ومراجعة أحمد محمد شاكر، وعلي محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م .

١٧٦- « **المُسْند** » للإمام أحمد بن حنبل ، الجزء الثالث عشر ، شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر ، القاهرة : دار المعارف للطباعة والنشر بمصر، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م .

١٧٧- « **المُنَاظرة في العقيدة الواسطية** » لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تصحيح ومراجعة أحمد محمد شاكر ، وعلي محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م .

١٧٨- « **هداية المُسْتَفيد في أحكام التجويد** » للشيخ أبي ريمة ، تصحيح ومراجعة أحمد محمد شاكر ، وعلي محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م .

---

(١) في « ثَبَته » : « دون شرح ، تحقيق النص ».

(٢) طبعة أخرىٰ ، قال في « ثَبَته » : « مشروحًا بشرح واف بمراجعتنا وتنقيحنا للشرح مع تحقيق النَّص » ، وفي رحلته للجزيرة سنة ١٩٤٩م ، ذكر أن الملك عبد العزيز آل سعود هو الذي كلَّف باختيار أحمد شاكر لتحقيق هذا الكتاب . انظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (٤٠)** .

١٩٥٥

١٧٩- « **الأصمعيات** »[1] اختيار الأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون ، دار المعارف، ط١، ١٣٨٣هـ = ١٩٥٥م .

- ط٢ ، دار المعارف ، ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م ، بعد وفاة أحمد شاكر . .

١٨٠- ⊙ « **بيني وبين الشيخ حامد الفقي** » ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٤هـ=١٩٥٥م .

١٨١- « **تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن** » لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، الأجزاء الثالث والرابع والخامس ، حققه وعلَّق حواشيه محمود محمد شاكر ، وراجعه وخرج أحاديثه أحمد محمد شاكر ، القاهرة : دار المعارف ، ط١ ، ١٣٧٥هـ=١٩٥٥م .

١٨٢- « **المُسْند** » للإمام أحمد بن حنبل ، الجزء الرابع عشر ، شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر ، القاهرة : دار المعارف للطباعة والنشر بمصر ، ط١ ، ١٣٧٤هـ=١٩٥٥م .

١٩٥٦

١٨٣- « **تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن** » لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، الأجزاء السادس والسابع والثامن ، حققه وعلَّق حواشيه محمود محمد شاكر ، وراجعه وخرج أحاديثه أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١، ١٣٧٦هـ= ١٩٥٦م .

١٨٤- « **جوامع السيرة وخمس رسائل أخرىٰ** » **لابن حزم : الإمام الحافظ أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم** ، تحقيق إحسان عباس وناصر الدين الأسد ، ومراجعة أحمد محمد شاكر[2] . دار المعارف بمصر ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م[3].

---

(١) في « ثَبَته » : « تحقيق نصوصها وشرحها شرحا ميسرا مع الفهارس الدقيقة » .

(٢) في « ثَبَته » : « ومراجعتنا ، وكتابة بعض التعليقات » .وجاء في مقدمة تحقيق الكتاب ص ٢٤ - ٢٥ : « وبعد أن تمَّ لهذا العمل كله ما تمَّ ، من الأسباب التي تقدم وصفها، تقدمنا به إلىٰ العلامة ، مُحدِّث العصر ، الشيخ أحمد محمد شاكر ، فتفضل مشكورًا بمراجعته ، وأضاف إلىٰ التعليقات ما رآه لازمًا ، واستدرك ما فاتنا مما يجب التنبيه عليه » .

(٣) دون تاريخ ، واستفدت التاريخ من نسخته الخاصة المطبوعة ، فقد كتبه بخطه عليها ، وأعلن عنه في جريدة الأهرام يوم الخميس ١٤ شوال ١٣٧٥ه = ٢٤ مايو ١٩٥٦م .

١٨٥- « **عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير** » ، الجُزءَان : الأول والثاني ، اختصار وتحقيق بقلم أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٦هـ = ١٩٥٦م .

١٨٦- « **المُسْند** » للإمام أحمد بن حنبل ، الجزء الخامس عشر ، شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر ، القاهرة : دار المعارف للطباعة والنشر بمصر ، ط١ ، ١٣٧٦هـ = ١٩٥٦م .

١٨٧- « **معجزة نبوية توشك أن تتحقق** » ، مجلة الأزهر ، مج٢٧ ، ع١٠ ، (شوال ١٣٧٥هـ = مايو ١٩٥٦م)[١] ، ص ص ١٠٧٨- ١٠٩٢ .

١٩٥٧

١٨٨- « **تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن** » لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، الأجزاء التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر ، حققه وعلَّق حواشيه محمود محمد شاكر ، وراجعه وخرج أحاديثه أحمد محمد شاكر ، القاهرة : دار المعارف ، ط١ ، ١٣٧٧هـ = ١٩٥٧م .

١٨٩- « **عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير** » ، الجُزءَان : الثالث والرابع ، اختصار وتحقيق بقلم أحمد محمد شاكر . دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٧هـ = ١٩٥٧م .

١٩٥٨

١٩٠- * « **صوت من وراء الدنيا: أبو هريرة حافظ الصحابة وأكثرهم رواية عن رسول الله** » ، مجلة الأزهر ، ج١ ، مج٣٠ ، ج١ (محرم ١٣٧٨هـ = يوليه ١٩٥٨م)[٢] ، ص ص ٨١-٨٧ .

١٩١- « **تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن** » لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، الجزء الثالث عشر ، حققه وعلَّق حواشيه محمود محمد شاكر ، وراجعه وخرج

---

(١) هو إعادة لمقال كتبه شاكر قديمًا بمجلة الفتح ، مع إضافات . وانظر رقم (٦٩) .

(٢) نَشرته مجلة الأزهر بمناسبة وفاة الشيخ أحمد شاكر ، وجاء فيها ص١٠٧٨ : « انتقل إلىٰ رحمة الله العلامة الكبير الشيخ أحمد شاكر أعلم علماء السنة المحمدية بمصر في هذا العصر ، وأوسطهم إحاطة بأطرافها وتحقيقًا لمتونها ووقوفًا علىٰ دخائل رجالها وتراجم رواتها ، حتىٰ كأنه يعيش معهم » وكان رئيس تحرير الأزهر وقتها محب الدين الخطيب.

أحاديثه أحمد محمد شاكر ، القاهرة : دار المعارف ، ط١ ، ١٣٧٧هـ = ١٩٥٨م[١] .

١٩٢ - « **عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير**»[٢] ، الجزء الخامس ، اختصار وتحقيق بقلم أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر، ط١ ، سنة ١٣٧٧هـ = ١٩٥٨م

- **ط٢** : المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع سنة ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م ، في ثلاثة مجلدات[٣] .

١٩٨٧

١٩٣- ⊙ « **كلمة الحق** »[٤] ، بقلم أحمد محمد شاكر ، قدَّم للكتاب وترجم لمؤلفه عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، القاهرة : مكتبة السنة ، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٧م.

١٩٩٢

١٩٤- ⊙ « **حكم الجاهلية** »[٥] ، أحمد محمد شاكر، ترجم للمؤلف وعرَّف به محمود محمد شاكر، ط ١ ، القاهرة : مكتبة السنة ، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م .

٢٠٠٥

١٩٥- ⊙ « **جمهرة مقالات العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر مع أهم تعقبات الشيخ علىٰ دائرة المعارف الإسلامية** » الجُزءَان : الأول والثاني ، جمعها وأعدها عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن حماد العقل ، ط١ ، الجيزة : دار الرياض ، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٥م .

٢٠٠٩

١٩٦- ⊙ « **تقرير عن شؤون التعليم والقضاء : تقرير مُقَدَّم لجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله سنة ١٩٤٩م** » بقلم أحمد محمد شاكر ؛ اعتنىٰ به أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، القاهرة : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م .

* * *

(١) وهو آخر ما شارك به شقيقه الشيخ محمود شاكر ، والذي صدره بمقدمة نعاه فيها .

(٢) وهذا الجزء من آخر ما عمل أحمد شاكر ﷺ ، وقد وصف عمله بالكتاب في عرض له بالجزء ١٥ من « المسند »، ثم ختمه بقوله : « وسيكون في نحو عشرة أجزاء » .

(٣) في هذه الطبعة تم إضافة بقية النص من مسودته للاختصار ، فقط دون أي عناية . انظر : طبعة دار الوفاء ، ص ٣٩ .

(٤) تنبيه : أُلْحِق بالكتاب مقالات أخرىٰ غير التي كتبها بمجلة « الهدي النبوي » تحت عنوان « كلمة الحق » ولم ينبه عليها ..

(٥) عبارة عن فوائد من كلام و تعليقات شاكر علىٰ بعض كتبه ، جمعها الناشر فليتنبه .

ثانيًا : مؤلَّفات وتحقيقات بدأ فيها ولم يُكْمِلها ولم تنشر[١]

١٩٦ / ١ - « فهرس الرِّجال الذين تكلَّم فيهم في « مجمع الزوائد » »[٢] .

١٩٧ / ٢ - « فهرس قبائل العرب علىٰ كتاب « سبائك الذهب » »[٣] .

١٩٨ / ٣ - « فهارس « المعجم الصغير » للطبراني بأرقام الأحاديث »[٤] : ١- الصحابة ٢- الجرح والتعديل ٣- شيوخ الطبراني .

١٩٩ / ٤ -« المُحَرَّر في الحديث » لابن عبد الهادي[٥] .

٢٠٠ / ٥- « المستدرك علىٰ مفتاح كنوز السنة : معجم للمفردات علىٰ نسق « النهاية » لابن الأثير لـ « مسند الإمام أحمد » وسائر كتب السُّنَّة»[٦] .

* * *

(١) بالإضافة لبعض الاستدراكات والتعليقات التي وجدت مكتوبة علىٰ بعض تحقيقاته المطبوعة مثل (المسند للإمام أحمد ، و الرسالة للشافعي ، و تفسير الطبري) .

(٢) مرتب ألفبائيًّا . بدأ في حرف الألف فقط ، ولم يكمل .انظر : **الملاحق** : **ملحق ج ، شكل (٤١)** .

(٣) مُرَتَّب علىٰ الحروف . ومعظم الحروف مكتملة وبعضها ناقص . **انظر** : **الملاحق** : **ملحق ج ، شكل (٤٢)** .

(٤) بدأ في فهرس الصحابة ولم يكتمل . ومعظم الحروف ناقصة . انظر : **الملاحق** : **ملحق ج ، شكل (٤٣)** .

(٥) مسودة تحقيق للكتاب فيها مقابلة علىٰ مخطوط ، ولم يُخَرِّج أحاديثه .**انظر** : **الملاحق** : « **ملحق** » ، **شكل (٤٤)** .

(٦) أوله : منهجه واصطلاحاته . لم يبدأ فيه .انظر : **الملاحق** : **ملحق ج ، شكل (٤٥)** .

ثالثًا : تحقيقات ومؤلَّفات تَمَنَّى عملها

* فمن التحقيقات التي سعىٰ لإخراجها أو تَمَنَّىٰ عملها :

٢٠١ / ١- « **تفسير ابن كثير** » للحافظ عماد الدين ابن كثير، ت ٧٧٤ هـ = ١٣٧٣ م:

يقول رحمه الله : « وقد بدا لي أن أقومَ بالعملين : نشر هذا التفسير في طبعة علمية محققة متقنة . وإخراج مختصر منه للقارئ المتوسط يحفظ عليه مقاصده - إن شاء الله ذلك ويسَّره ووفقني له .. وأسأل الله العليَّ القدير أن يوفّقني لإتمام هذا المختصر ، علىٰ النحو المفيد المُجْدِي المُجْزِي . وأن يوفّقني لإخراج الأصل إخراجًا علميًّا صحيحًا . إنه سميع الدعاء ، وهو وليُّ التوفيق »[١] .

٢٠٢ / ٢- « **البحر المحيط** » لأبي حيان النحوي ، ت ٧٤٥ هـ = ١٣٤٤ م :

يقول رحمه الله : « ذهبت صباحًا لمولانا الشيخ أبو الوفا[٢] وحدثته في شأن طبع « تفسير البحر » » . وفي « رحلته للجزيرة » ذكر أنه زار الشيخ محمد بن إبراهيم ، وعرض عليه طبع الكتاب[٣] .

٢٠٣ / ٣- « تهذيب الكمال » للحافظ المزي ، ت٧٤٢ هـ = ١٣٤١ م .

يقول رحمه الله : « كثيرًا ما أتمنىٰ أن أوفّق إلىٰ ناشر يعينني علىٰ طبع « تهذيب الكمال » للمزّي ، لأبيّن فيه موضع رواية كل راوٍ في الكتب الستة وغيرِها ، بأرقام الصحف ، ليكونَ الكتابُ كتابًا وفهرسًا لها معًا ، ويكونَ هذا تحقيقًا لمقصد مؤلفه من التسهيل »[٤] .

وفي « رحلته للجزيرة » أيضًا في زيارته للشيخ محمد بن إبراهيم المفتي في ذلك الوقت ، قال : « وعرضت عليه طبع « التهذيب » للمزِّي، كما أشار علي بذلك سمو الأمير سعود،

---

(١) أحمد محمد شاكر : مقدمة « عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير » ، ١/ ٧ .

(٢) هو شيخه أبو الوفا الشرقاوي . « يوميات أحمد شاكر سنة ١٩٥٠ » بتاريخ الأحد ١٧ سبتمبر ، وانظر : **الملاحق : ملحق ج شكل رقم (٤٦)** .

(٣) المصدر السابق ، وانظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (٤٠)** .

(٤) مقدمة تحقيقه لـ « سنن الترمذي » ، ص ٥٧ .

فوافق عليه، فرجوته أن يبلغ ذلك للأمير »[١] .

٢٠٤ / ٤- « **ذخائر المواريث في الدلالة علىٰ مواضع الأحاديث** » للعلامة الصالح العارف بالله الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي .

يقول رحمه الله : « كان هذا الكتاب نادرَ الوجود جدًّا ، وحين كنتُ ببلد الله الحرام لأداء فريضة الحج في سنة ١٣٤٧ ، وجدتُ نسخةً جيدةً منه ، مكتوبة بخط أحد أحفاد المؤلف ، وتاريخ نسخها سنة ١٢١٥ ، فاستعرتُها من صاحبها الصديق الفاضل النبيل الشيخ عبد الوهاب الدِّهْلَوِي ، أحدِ كبار الأعيان والتجار من الهنود بمكة ، علىٰ أمل أن أبذُل وسعي في السعي لطبعه ، وقد وفق اللهُ لنشره الأخَ الشيخ محمود ربيع أحَدَ علماء الأزهر ، ولكن طبعه طبعًا علىٰ غير ما كنتُ أرجو »[٢].

٢٠٥ / ٥- « **صحيح ابن خزيمة** » .

يقول رحمه الله : « ولم نره قط ، ولا ندري لعله يوجد منه نسخ مخطوطة ، لم تصل إلينا ولم يصل إلينا خبرها ، وعسىٰ أن يجده من يُعْنىٰ بتحقيقه ونشره نَشْرًا علميًّا صحيحًا[٣] ... ولطالما فكَّرتُ في طَبْع الأَوَّلَيْن منها : « صحيح ابن خزيمة » و « صحيح ابن حبان » ، ثم أُحْجِم ؛ لأني لا أجد الفرصةَ المواتية ، ولا أجد نسخًا منهما أو من أحدهما »[٤] .

٢٠٦ / ٦- **جمهرة أَشعار العرب جزاءن**

٢٠٧ / ٧- **مختارات ابن الشجري جزء** .

قال في مقدمة تحقيق « المفضليات »: « وقد رأَينا أَن نبدأَ في ذلك بنشر كتب الأَئمة المتقدمين ، التي اختاروا فيها عيونَ الشعر ومحاسَنه ، وأَن نجعلها مجموعاتٍ متناسبةً متتاليةً . وهذه المجموعةُ الأُولىٰ منها « كُتُبُ القَصِيدِ » وهي أربعة كتب ، تخرج في

---

(١)« يوميات أحمد شاكر سنة ١٩٥٠ » بتاريخ الأحد ١٧ سبتمبر ، وانظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (٤٠)** .

(٢)مقدمة مفتاح كنوز السُّنَّة ، صفحة (ض) .

(٣) طبع لأول مرة بتحقيق د. محمد مصطفىٰ الأعظمي ، ط١ ، المكتب الإسلامي ، ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م .

(٤) مقدمة تحقيقه لـ« صحيح ابن حبان » ، ص ٧.

ستة أَجزاء ثم ذكر : المفضليات ، والأصمعيات . ثم أضاف : « جمهرة أَشعار العرب جزاءن ، ومختارات ابن الشجري جزء »[(١)] .

*** ومن المؤلَّفات التي تَمَنَّىٰ عملها :**

٢٠٨ / ١ - « تفسير آيات الأحكام مرتبة موضوعيًّا » .

ففي نقده لكتاب « فقه القرآن والسنة » للشيخ شلتوت تحدَّث عن بعض كتب آيات الأحكام ، وأن عادة المفسرين ترتيبها وفق مسلك وضعها القرآني وأنه ينبغي أن تجمع الآيات المتعلقة بموضوع واحد، ودراستها دراسة خاصة ، ثم أشار إلىٰ كتابين ألفا بهذه الطريقة الموضوعية ، ثم قال : « وكنت أفكر منذ بضع سنين أن أحذو حذوهما ، **فأُفَسِّر آيات الأحكام علىٰ هذا النحو ، وشرعت في ذلك فعلا** ، فَنَقَلت الآيات من ثانيهما مُرَتَّبة علىٰ الأبواب التي رَتَّبها عليها ، علىٰ أن أستوعب بعد ذلك كل ما في الكتاب الأول ، وكل ما في سائر تفاسير آيات الأحكام ، ثم أُنَقِّح ترتيب الأبواب وترتيب الآيات فيها ، ثم أشرحها شرحًا وافيًا ، مُؤَيَّدًا بالأدلة القوية من الكتاب والسنة ، ولكن شغلتني أعمال، **فلم أوفق إلىٰ إتمام ما أُريد ، وأرجو أن يوفقني الله إليه بمنه وكرمه** »[(٢)] .

٢٠٩ / ٢ - « سيرة الأمير أُسَامة بن منقذ » .

في مقدمة تحقيقه لكتاب « لباب الآداب » لأسامة بن منقذ ، ترجم له ، ثم وعد بآخرها بعمل ترجمة موسعة له[(٣)] . ولمَّا أَلَّف الأستاذ محمد أحمد حسين كتابًا عن أسامة بن منقذ ، قام بعمل عرض للكتاب مع نقده ، وقال : « **وكنت وعدت أن أكتب له ترجمة في جزء خاص** ، أستوعب فيها أحواله وأحوال أسرته ، وأستقصي ما أجده من شعره ومناسباته ، ولكني لم أجد الفرصة المُواتية للوفاء بهذا الوعد ، وقد قام الأستاذ المؤلِّف

(١) مقدمة تحقيق « المفضليات » ص ٥ .

(٢) أحمد محمد شاكر : نقد وتعريف : « فقه الكتاب والسنة : القِصاص» ، محمود شلتوت ، مجلة الكتاب ،مج٣ ، ج٢ ، س٢ (١٩٤٨) ، ص ٢٩٧-٢٩٨ .

(٣) مقدمة تحقيقه لـ « لباب الآداب » ، ص ٣٢ . وفي أثناء الترجمة ص ٢٣ ، عند ردِّ اتهام لأسامة بن منقذ ، قال: « وسنفصل القول في ذلك في ترجمنه المطولة التي سننشرها قريبًا » .

بما كنت حريصًا علىٰ الوفاء به »[١] .

٢١٠ / ٣ – « **سيرة الإمام الشافعي** » .

فقد أحبَّ الشافعي حبًّا عظيمًا ، وحين أراد أن يُترجم له في مقدمة « الرسالة » التي حققها ، قال : « وليس الشافعي ممن يُتَرْجَم له في أوراق أو كراريس ولقد ألف العلماء الأئمة في سيرته كتبًا كثيرة وافية ، وجد بعضها وضاع أكثرها ، ولعلنا نوفق أن نجمع ما تفرق من أخباره في الكتب والدواوين في سيرة خاصة به ، إن شاء الله »[٢] .

٢١١ / ٤ – « **علوم الحديث وتحقيق مسائل الاصطلاح** » .

في طبعة شاكر الثانية لـ « ألفية السيوطي في علم الحديث » التي قام فيها بشرح الكتاب شرحًا مسهبًا ، كتب بآخر الكتاب ما نصُّه : « هذه تعليقات من رأس القلم علىٰ ألفية المصطلح للحافظ السيوطي رحمه الله ، لم أقصد بها أن تكون شرحًا ، ولكنها طالت في بعض المواضع فكانت أكثر من شرح . **ولعلها أن تكون تمهيدًا لجمع كتاب وافٍ في علوم الحديث وتحقيق مسائل الاصطلاح** إن شاء الله ، وأسأل الله العون والتحقيق»[٣] .

٢١٢ / ٥ – « **قواعد التَّصحيح** » .

يقول : « ولو كانت الفرصة مُواتيةً **لحررت قواعد التصحيح المطبعي** ووضعت له القوانين الدقيقة علىٰ أساس ما رسم لنا أئمتنا المُتَقَدِّمون ؛ وعلماؤنا الأعلام الثقات لتكون دستورًا للمَطابع كلها ومرشدًا للمُصَححين أجمع ، وعسىٰ أن أفعل إن شاء الله بتوفيقه وهدايته وعونه »[٤] .

* * *

(١) أحمد محمد شاكر : نقد وتعريف : « أسامة بن منقذ تأليف الأستاذ محمد أحمد حسين » : مجلة الكتاب ، مج٢، ع١١ ، س ١ (١٩٤٦) ، ص ٧٧٣ .

(٢) مقدمة تحقيقه لـ « الرسالة » للشافعي ، ص ٨ .

(٣) السيوطي : « ألفية السيوطي في علم الحديث» ، ط٢ ، ص ٢٩١ .

(٤) مقدمة تحقيقه لـ « سنن الترمذي » ، ص ٤٣ .

رابعًا : ما كُتِب عنه

ويشمل الدِّراسات والرسائل العلمية المكتوبة عنه .، والرُّدود عليه والمقالات التعريفية والنقدية لكتبه .

وقد أشرت بعلامة ❋ للمقالات .

١٩٣٣

٢١٣ / ١ ❋ «**تعليق** »[(١)] ، مجلة الفتح ، ع٣٤٩ ، س٧ (٢١ صفر ١٣٥٢هـ = ١٤ يونيه ١٩٣٣م) ، ص ٧ .

١٩٣٥

٢١٤ / ٢ ❋ « **لباب الآداب لابن منقذ** » ، تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر ، محمد كرد علي، مجلة الرسالة ، ع١٢٧، س٣ (رمضان ١٣٥٤هـ = ديسمبر ١٩٣٥م) ، ص ص ١٩٩٧- ١٩٩٨ .

١٩٣٦

٢١٥ / ٣ « **الإشفاق علىٰ أحكام الطلاق** » ، بقلم الأستاذ محمد زاهد الكوثري ، مطبعة مجلة الإسلام ، ط١ ، سنة ١٣٥٥هـ = ١٩٣٦م[(٢)].

٢١٦ / ٤ ❋ « **نظام الطلاق فىٰ الإسلام تأليف الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر** » ، عبد المتعال الصعيدىٰ، مجلة الرسالة ، ع ١٤٦ ، س٤ (٢٨ محرم ١٣٥٥ هـ = ٢٠ أبريل ١٩٣٦م) ، ص ٦٨٠ .

١٩٣٧

٢١٧ / ٥ ❋ علىٰ هامش كتاب « **نظام الطلاق فىٰ الإسلام** » ، للأستاذ محمود حمدان، مجلة الرسالة، ع ١٩٩ (١٥ صفر ١٣٥٦ هـ = ٢٦ أبريل ١٩٣٧م) ، ص ٦٩٧ - ٧٠٠ .

---

(١) وهو تعليق علىٰ مقال لشاكر بنفس العدد ، بعنوان « فهرس مسند الإمام أحمد » تقدم برقم (٤٨) .

(٢) النسخة المطبوعة دون تاريخ ، لكني استدللتُ علىٰ تاريخها من نسخة أحمد شاكر ، التي عليها خطه، وهي بتاريخ السبت ٢٤ رجب الفرد ١٣٥٥هـ = ١٠ أكتوبر ١٩٣٦م . وتحت بعض فقراتها خطوط ، ويبدو أنه كان يُجَهز ردًّا علىٰ الكوثري . وانظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل** (٤٧) .

١٩٤٠

٢١٨ / ٦ * « **رسالة الشافعي** » ، محمود محمد شاكر ، مجلة الرسالة ، ع ٣٥١ ، س ٨ (١٦ صفر ١٣٥٩هـ = ١٩٤٠م) ، صص ٥٤٠- ٥٤١ .

١٩٤١

٢١٩ / ٧ * « **أبحاث في أحكام : فقه وقضاء وقانون**» ، مجلة الهدي النبوي ، ع٢٢،٢١،٢٠ ، س٥ (ذو القعدة ١٣٦٠هـ = يناير ١٩٤١م) ، ص ٤٦ .

١٩٤٢

٢٢٠ / ٨ * « **لمحة خاطفة من فضل المحدث الفقيه الشيخ أحمد محمد شاكر القاضي الشرعي** » ، محمود أبو رية[1] ، مجلة الهدي النبوي ، س٦، العددان ٥،٦ (ربيع أول ١٣٦١هـ = مارس ١٩٤٢م) ، ص ص ٢٦ - ٣٠ .

١٩٤٣

٢٢١ / ٩ * « **المفضليات** » : محمود أبو رية ، مجلة الرسالة ، ع ٤٩٧ (٥ محرم ١٣٦٢هـ = ١١ يناير ١٩٤٣م) ، ص ٤٠ .

١٩٤٤

٢٢٢ / ١٠ * « **المفضليات** » ، للمفضل الضبي ، الجزء الثاني ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون : محمد عبد الغني حسن مجلة المقتطف ، مج١٠٥ ، ج١ (١ جمادىٰ الآخرة ١٣٦٣هـ = ١ يونو ١٩٤٤م) ، ص ٤٠ .

١٩٤٦

٢٢٣ / ١١ * « **الشِّعر والشُّعراء** » لابن قتيبة ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، الجزء الأول ، نقد السَّيِّد أحمد صقر، مجلة الكتاب ، مج٢ ، س١ ، ج٨ (جمادىٰ الآخرة

---

(١) وللأسف انقلب أبو رية علىٰ السُّنَّة وصنف كتابًا للطعن فيها بعنوان « أضواء علىٰ السنة » وقد رد عليه أحمد شاكر في تعليقه علىٰ « المسند » ٦/ ٥٥٤ - ٥٥٥ ، ومن الردود القوية عليه أيضًا رد العلامة المعلمي اليماني : « الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء علىٰ السُّنَّة من الزلل والتضليل والمُجَازفة » طبع بالمطبعة السلفية بمصر .

١٣٦٥هـ = يونيه ١٩٤٦م) ، ص ص ٢٩٥-٣٠٩ .

٢٢٤ / ١٢ * « **الشعر والشعراء** » لابن قتيبة ، حققه وشرحه أحمد محمد شاكر ، الجزء الأول ، مجلة المقتطف ، مج١٠٨ ، ج١ (محرم ١٣٦٥هـ = يناير ١٩٤٦م) ، ص ص ٣٢٢ -٣٢٣ .

١٩٤٧

٢٢٥ / ١٣ * « **المُسْند** » لأحمد بن حنبل ، شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر ، لمحمد حامد الفقي ، مجلة الكتاب ، جمادىٰ الأولىٰ ١٣٦٦هـ = أبريل ١٩٤٧م ، ص ص ٩٠٠ - ٩٠١ .

٢٢٦ / ١٤ * « **المُسْند** » لأحمد بن حنبل ، شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر ، الجزء الثاني ، عرض ونقد محمد عبد الغني حسن ، مجلة الكتاب ، مج٤ ، س٢ ، ج١١ (ذو الحجة ١٣٦٦هـ = نوفمبر ١٩٤٧م) ، ص ص ١٧٦٤ - ١٧٦٦ .

٢٢٧ / ١٥ * « **المسند** » للإمام أحمد بن حنبل ، شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر ١-٣ جزء ، مجلة المقتطف ، مج ١١١ (ذو الحجة هـ = يونيو - ديسمبر ١٩٤٧م)، ص ص ٤٢٠-٤٢٣ .

١٩٥٠

٢٢٨ / ١٦ * « **إمام الناس أو مسند الإمام أحمد** » ، أبو الوفا درويش ، مجلة الهدي النبوي ، مج١٥ ، ع٢ (صفر ١٣٧٠هـ = نوفمبر ١٩٥٠م) ، ص ص ٤٤ - ٤٦ .

٢٢٩ / ١٧ * « **الشعر والشعراء** » لابن قتيبة ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، الجزء الثاني، نقد السَّيِّد أحمد صقر، مجلة الكتاب ، مج٥ ، س٣ ، ج١٠٣ (صفر ١٣٧٠هـ = ديسمبر ١٩٥٠م) .

٢٣٠ / ١٨ * « **نظرة في كتاب جمهرة أنساب العرب** »[1]، بتحقيق المستشرق ليفي بروفنسال،

(١) تقدم الكلام علىٰ رقم (١١٦) في مشاركة الشيخ أحمد شاكر له في تحقيق النص والتعليق علي بعض المواضع، وقد أكده حمد الجاسر في هذا المقال ، ص ٢٤٧ .

لحمد الجاسر ، مجلة المجمع العلمي العربي ، ج١ مج٢٥ ، (ربيع الأول ١٣٦٩هـ = كانون الثاني ١٩٥٠م) ، ص ص ٢٤٧ - ٢٥٨ .

١٩٥٢

٢٣١ / ١٩ * « **المُسْند** » لأحمد بن حنبل ، شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر ، ، الجزء العاشر، عرض ونقد محمد عبد الغني حسن ، مجلة الكتاب ، مج١١ ، س٧ ، ج١٠ (ربيع الأول ١٣٧٢هـ = ديسمبر ١٩٥٢م) ، ص ص ١٢٤٤ - ١٢٤٥ .

٢٣٢ / ٢٠ * « **صحيح ابن حبان** » بتحقيق أحمد محمد شاكر ، مجلة الأزهر ، مج٢٤ ، (يناير ١٩٥٣ = جمادىٰ الأولىٰ ١٣٧٢هـ) ، ص ص ٦٢٨ - ٦٣٤ .

١٩٥٤

٢٣٣ / ٢١ * « **كتاب نَسَب قريش** » لأبي عبد الله المصعب الزبيري ، عُني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه إ.ليفي بروفنسال[١] ، نقد عز الدين التنوخي ، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، مج٢٩ ، ج٤ (صفر ١٣٧٤هـ = تشرين الأول ١٩٥٤م)

١٩٥٦

٢٣٤ / ٢٢ * « **تفسير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن** » حققه محمود محمد شاكر ، راجعه وخرَّج أحاديثه أحمد محمد شاكر ، ناصر الدين الأسد ، مجلة معهد المخطوطات ، مج٢ ، ج١ (شوال ١٣٧٥هـ = مايو ١٩٥٦م) ، ص ص ٢٠٧- ٢١١ .

١٩٥٧

٢٣٥ / ٢٣ * « **عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير**» ، اختصار وتحقيق بقلم أحمد محمد شاكر، صلاح الدين المنجد ، مجلة معهد المخطوطات ، مج٤ ، ع١ ، (شوال ١٣٧٧هـ = ١٩٥٧م ، ص ص ١٦٦.

٢٣٦ / ٢٤ * « **عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير**» ، اختصار وتحقيق بقلم أحمد محمد شاكر ، محمد بهجة البيطار ، مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق ، مج ٣٢ ، ج٢ ،

(١) تقدم الكلام علىٰ رقم (١٥٤) في مشاركة الشيخ أحمد شاكر له في تحقيق النص والتعليق علي بعض المواضع

(رمضان ١٣٧٦هـ = نيسان ١٩٥٧م) ، ص ص ٣٦٧ – ٣٦٩ .

١٩٥٨

٢٣٧ / ٢٥ ❊ « **أحمد محمد شاكر إمام المُحَدِّثين** »[1] ، مجلة المجلة ، س٢ ، عدد ١٩ (ذو الحجة ١٣٧٧هـ = يوليه ١٩٥٨م) ، ص ص ١١٩ – ١٢١ .

١٩٩١

٢٣٨ / ٢٦ « **رجال تفسير إمام المُفَسِّرين ابن جرير الطبري الذين ترجم لهم أحمد ومحمود شاكر** » الأجزاء ١ : ١٦ ، صنعه علوي السقاف ، ط١ ، السعودية ، الثقبة : دار الهجرة ، ١٤١١هـ= ١٩٩١م.

٢٣٩ / ٢٧ ❊ « **علماء معاصرون: الشيخ أحمد محمد شاكر** » ، حكمت الحريري ، مجلة البيان ع ٣٩ (ذوالقعدة ١٤١١هـ = ١٩٩١م) ، ص ص ٤٨ – ٥٤ .

١٩١٢

٢٤٠ / ٢٨ ❊ « **مُرَاجعات فىٰ عالم الكتب: الكتاب و السنة يجب أن يكونا مصدر القوانين، أحمد محمد شاكر** » ، أحمد بن صالح السيف ، مجلة البيان ، ع ٥١ (ذوالقعدة ١٤١٢ = ١٩٩٢م) ، ص ص ٩٣ – ٩٨ .

١٩٩٤

٢٤١ / ٢٩ « **العلامة أحمد شاكر وجهوده في السُّنَّة المطهرة** » علاء عنتر ، (رسالة

(١) نشرت هذه الترجمة مجهولة الكاتب، بينما نُشِرت منسوبة لشقيقه الأستاذ محمود محمد شاكر في مقدمة كتاب «كلمة الحق » الذي نشرته مكتبة السنة ١٩٨٧م ، وأيضًا نشرت في « جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر» ط الخانجي ، ط١ ، ٢٠٠٣ م ، ج٢ ، ص ١٠١١–١٠١٥ ، جمعها وقرأها وقدم لها عادل سليمان جمال، والمعلومات التي جاءت بالمقال تؤكد أنها كتبت بإشراف محمود شاكر ﷺ ، ولذا قال الأديب محمد رجب البيومي : «ولولا أني أعرف جزالة شقيقه الكاتب الفحل الأستاذ محمود محمد شاكر ، وأُفْقهُ ملامح بيانه الصاعد المَكين ، لتوهمت أنه الكاتب ، فلعله أمدَّ المجلة بالمعلومات فحسب ، وقد رأىٰ لنزاهة نفسه أن يترك الحديث التحليلي لإنسان لا يتَّصف بالغرض » . «النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » ، ٢ / ٨٩ – ٩٠ .

ماجستير غير منشورة) ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م .

٢٤٢ / ٣٠ « **الصُّبح السَّافر في حياة العلامة أحمد شاكر** » ، تاليف رجب بن عبد المقصود ، ط ١ ، الكويت : مكتبة ابن كثير ، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

١٩٩٥

٢٤٣ / ٣١ * « **ترجمة العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر: وبيان جهوده العلمية (١٣٠٩ - ١٣٧٧هـ) - (١٨٩٢ - ١٩٥٨ م)** » ، حسان إبراهيم الأثري ، مجلة الحكمة ، ع ٤ (جمادىٰ الأولىٰ ١٤١٥هـ = أكتوبر ١٩٩٤م) ، ص ص ١٧٣- ١٨٢ .

٢٤٤ / ٣٢ * « **وقفات مع أهم القواعد التىٰ سار عليها الشيخ أحمد شاكر فىٰ تحقيقه لمسند الإمام أحمد بن حنبل** » ، نهاد عبدالحليم عبيد ، مجلة الشريعة و الدراسات الإسلامية ع ٢٣ (ربيع الأول ١٤١٥هـ = أغسطس ١٩٩٤م) ، ص ص ٨٥ - ١٧٢ .

١٩٩٦

٢٤٥ / ٣٣ * « **طبقات المحققين و المُصَحِّحين الجيل الثانىٰ أو الطبقة الثانية من المحققين الأعلام : أحمد محمد شاكر** » ، السيد الجميلي ، مجلة الازهر ، ج١١ ، س ٦٨ (ذوالقعدة ١٤١٦هـ = مارس ١٩٩٦م) ، ج ١١ ، س ٦٨، ص ص ١٦٨٧ - ١٦٩٥ .

٢٠٠٢

٢٤٦ / ٣٤ « **منهج العلامة أحمد شاكر وآراؤه الفقهية** » ، عبد الرحمن عبد العزيز العقل ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، بجامعة الملك سعود ، بالرياض ، ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٢م .

٢٠٠٦

٢٤٧ / ٣٥ « **التقريب لفقه العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر** » ، أعدَّهُ واعتنىٰ به عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل ، القاهرة : دار الرياض ، ط١ ، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م .

٢٠٠٧

٢٤٨ / ٣٦ * « **رفع المَلام بالتعليق علىٰ كتاب نظام الطلاق في الإسلام** » ، عمرو عبد المنعم

سليم ، ط١ ، طنطا : دار الضياء للنشر والتوزيع ، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٧م.

٢٠٠٨

٢٤٩ / ٣٧ « **بصائر علىٰ أحاديث مسند الإمام أحمد بن حنبل من تعقيبات شمس الأئمة أبي الأشبال أحمد محمد شاكر** » ، إعداد قتيبة بن عدنان الماضي ط١ ، الدمام، السعودية : دار ابن القيم ؛ بيروت : دار الصحابة ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧ .

٢٠٠٩

٢٥٠ / ٣٨ « **الأحاديث التي حكم عليها أحمد شاكر في حاشيته علىٰ** « **سنن الترمذي** » **عرض ومناقشة** » ، **القسم الأول** ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية الشريعة ، جامعة القصيم، القصيم ، فهد محمد العودة المحيميد ، ١٤٣٠هـ =٢٠٠٩م ..

٢٠١٠

٢٥١ / ٣٩ « **الأحاديث التي حَكَم عليها أحمد شاكر في حاشيته علىٰ** « **سنن الترمذي** » – **عرض ومناقشة** ، **القسم الثاني** » ، زينب علي السعوي ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الشريعة ، جامعة القصيم ، القصيم ، ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م .

٢٠١٣

٢٥٢ / ٤٠ « **جهود الشيخ أحمد شاكر في تحقيق التراث الإسلامي** » ، محمد إبراهيم عبد الرحمن ، بحث نُشر ضمن محاضرات الموسم الثقافي لمركز تحقيق التراث : شوامخ المحققين ، إعداد حسام عبد الظاهر ، ط١ ، القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، سنة ٢٠١٣م ، ج١. ص ٢٢٧ – ٣٣٢

٢٥٣ / ٤١ « **معالم منهج الشيخ أحمد شاكر في نقد الحديث** » لمتولي البراجيلي ، ط١، القاهرة : مكتبة السنة ، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م .

* * *

*** فوائد مستنبطة من الببليوجرافيا ***

١- **أول كتاب حققه** كان « كشف الكُرْبة في وصف حال أهل الغربة » سنة ١٣٣٢هـ= ١٩١٤م، وآخر عمل كان يعمل فيه قبل وفاته المراجعة والتخريجه لأحاديث « **تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن** » **بالاشتراك مع أخيه محمود شاكر** ، الجزء الثالث عشر ، و « عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير » ، الجزء الخامس ، وصدر الكتابان في نفس العام الذي توفي فيه ١٩٥٨م .

٢- **أوَّل كتاب أَلَّفَهُ** هو كتاب « نظام الطلاق في الإسلام » سنة ١٩٣٦م ، وآخر كتاب أَلَّفَهُ هو « بيني وبين الشيخ محمد حامد الفقي » ١٩٥٢م .

٣- **أوَّل مقالات كتبها** كان بدءًا من عام ١٩١١م كما ذكر في « ثَبَته »[١] ، ولم نستطع تحديده لعدم حصر كل المقالات حتىٰ الآن ، وآخر مقال كتبه كان بمجلة الأزهر ، مايو ١٩٥٦ .

٤- **أكبر كتاب حقَّقَهُ** هو « المسند » للإمام أحمد بن حنبل ، ونُشر بدار المعارف بمصر في خمسة عشر جزءًا باية من عام ١٩٤٦م إلىٰ عام ١٩٥٦م ، ولم يكمله .

٥-لم يتوقف إنتاجه علىٰ مدار السَّنوات منذ عام ١٩١١م وحتىٰ وفاته ١٩٥٨م[٢] ، فلا تخلو سنة من عمل ما حتىٰ ولو كان مقالًا ينفع الناس ، **وأكثر السَّنوات غزارة في انتاجه** سنة ١٩٥٤ ، برصيد ٢٤ كتابًا ، ويفسِّر هذا أن معظمها تصحيحات ومراجعات يسيرة .

٦- **تعددت دُور النشر التي نَشَرَت أعماله** ، وهي وفق الترتيب الزمني لبداية التعامل كالآتي : مطبعة النهضة الأدبية بمصر ، ومكتبة الخانجي ، والمطبعة السلفية ، وإدارة الطباعة المنيرية ، ومكتبة ومطبعة عيسىٰ الحلبي ، ومكتبة سركيس ، ومكتبة محمود توفيق الكتبي بالأزهر ، ومطبعة ومكتبة مصطفىٰ الحلبي ، ودار الكتب المصرية ، ومطبعة السُّنَّة المحمدية ، ودار المعارف بمصر .

---

(١) راجع ما تقدم ، ص ٨٩ .

(٢) باستثناء عام ١٩١٢ ، ١٩١٣ ، ١٩١٥ ، ١٩٢٤ ، وربما نجد له فيها مقالات في الجرائد التي لم نحصرها للآن .

٧- **أكثر دُور للنشر تعامل معها** : دار المعارف ، نشرت له كتابًا ٥٥ كتابًا : بدأت بـ «الرسالة» للشافعي سنة ١٩٤٠ ، وانتهت بـ « عمدة التفسير » الجزء الخامس ، سنة ١٩٥٨م . ويليها: مطبعة مصطفىٰ الحلبي نشرت له سبعة كتب : ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ١٠٨ ، ١١٥ .

٨- تنوعت **الأوصاف التي يطلقها علىٰ أعماله في التحقيق** : « قام بطبعه واعتنىٰ به »، « بتحقيق » ، « بتصحيح » ، « بتصحيح وشرح » ، « بتحقيق وتعليق » ، « تحقيق وشرح » ، « شرحه وصنع فهارسه » ، « تصحيح ومراجعة » ، « راجعه وخرج أحاديثه »، « اختصار وتحقيق » .

٩- **عدد مؤلفاته** أحد عشر تأليفًا ، وأكثرها رسائل صغيرة : ٥٨ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٩٨ ، ١٢٦، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٨٠ ، ١٩٦ . وأما التي جُمِعت من مقالاته وبعض تعليقاته، فثلاثة كتب ، نشرت علىٰ الترتيب : « كلمة الحق » : ١٩٨٧م ، « حكم الجاهلية»: ١٩٩٢م، « جمهرة مقالات العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر » : ٢٠٠٥م .

١٠- **الكتب التي قام بشرحها مع التحقيق أو التصحيح** خمسة عشر كتابًا : ١٨ ، ٤٦، ٥٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٤٢ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨٥ .

١١- **شارك بعض المحققين في تحقيق بعض الأعمال** ، منهم عبد السلام محمد هارون ، ومحمد حامد الفقي ، ومحمود محمد شاكر .

١٢- **مشروعاته التراثية الكبرىٰ التي بدأها ولم يكملها**[١] هي : « المسند » للإمام أحمد بن حنبل ، خمسة عشر جزءًا ، وتوقع له أن يزيد علىٰ ٣٠جزءًا، ، و « سنن الترمذي » وتوقع أن يكون في ٨ مجلادات ، صبع منه مجلدان ، و « صحيح ابن حبان » ، الجزء الأول.، وتوقع له ١٠ أجزاء ، و« عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير » ، خمسة أجزاء وتوقَّع له ١٠ أجزاء ، بالإضافة لـ « تفسير الطبري- جامع البيان عن تأويل آي القرآن » بالاشتراك مع أخيه ، وتوقع له ٢٢ مجلدًا وقد يزيد ، صدر منه اثنىٰ عشر جزءًا في حياته .

---

(١) ينتقد البعض الشيخ أحمد شاكر في هذا الأمر ، ولو علم هؤلاء ما قَاسَاه هذا الرجل في جمع المخطوطات ومراجع الكتب ، مع قِلَّة المُعِين ، لعذروه ، ولكنهم يقيسون الامور بحالنا الآن ، وقد هيئت لنا كل الأسباب !!

١٣- **بعض الكتب المحققة توسع في التعليق عليها حتىٰ صارت تأليفا وشرحًا للكتاب** مثل « اختصار علوم الحديث » ، قام بشرحه وسماه : « الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث » لابن كثير[1] .

١٤- **بعض الكتب أعاد تحقيقها مرة أخرىٰ** ، مثل : « ألفية السيوطي في الحديث » ط١ : ١٩١١م ، ط٢ : ١٩٣٤م ، ط٢ : ١٩٥١م، و « المفضليات » ١-٢ ط ١ ١٩٤٢-١٩٤٣م، ط٢ : ١٩٥٢م ، و « المعرب للجواليقي ، ط١ ١٩٤٢م ، ط٢ ١٩٦٩م[2] .

١٥- **بعض الكتب حقق نصوصها وقام باختصارها وفق منهج محدد** مثل : « عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير » .

١٦- **الكتب التي راجع تحقيقها** فقط ثلاثة : ٥٥ ، ١٤٨ ، ١٨٣، وأما التي راجعها وخرج أحاديثها : « تفسير الطبري- جامع البيان عن تأويل آي القرآن » ، في ثلاثة عشر مجلدًا. انظر: ١٦٠ ، ١٨٣ ، ١٨٨ .

١٧-**عدد الدِّراسات والرسائل العلمية المكتوبة عنه ، والرُّدود عليه والمقالات التعريفية والنقدية** – حسب علمي – : وأحد وأربعون عملًا ، منها : ما تناول التعريف به وبجهوده خمسة أعمال : ٢٢٠ ، ٢٣٨، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ومنها ما تناول جانب السُّنَّة والحديث ستة : ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، وفي الفقه : ٢٤٥ ، ٢٤٦ .

١٨-شارك في كتابة **مقالات تعريفية ونقدية لكتبه** عدد من كبار المحققين والأدباء منهم محمد كرد علي ومحمد بهجة البيطار ومحمد حامد الفقي ، ومحمد عبد الغني حسن، والسَّيِّد أحمد صقر ، وصلاح الدين المنجد ، وناصر الدين الأسد رحمهم الله جميعًا .

١٩- **بعض الكتب التي حققها حظيت بأكثر من عرض** ، مثل « المسند » للإمام أحمد بن حنبل: ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، و « عمدة التفسير » : ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، والمفضليات ٢٢١ ، ٢٢٢.

(١) انظر رقمي : (٥٩)، (١٣٤) .

(٢) سيأتي الكلام علىٰ هذه الطبعة بالتفصيل ص ١٧٤ .

٢٠- **الكتب التراثية التي قام بعمل عروض لها** أربعة : ٩٠، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٧ .

٢١- **الكتب المعاصرة التي قام بعمل عروض لها** ثمانية عشر كتابًا : ٦ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٤، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ .

٢٢- **أكثر مقالاته نُشرت له** بمجلة « الهدي النبوي » : ٢٩ مقالا ، يليها «مجلة الكتاب » : ١٧ مقالًا ، و « المقطم » : ١٥ مقالًا ، و« الفتح » : ١٤ مقالًا ، و« المقتطف » : ٩ مقالات، و« المنار»: ٤ مقالات ، و« الرسالة » : و« الزهراء » ، كل منها ٣ مقالات ، و« الثقافة » و «الأزهر » كلا منهما مقالان ، و« المحاماة الشرعية » مقال .

٢٣- **بعض مقالاته كانت عبارة عن سلسلة** ، مثل (**كلمة الحق**) نُشرت بـ « مجلة الهدي النبوي» وهي خمسة عشر عنوانًا في عشرة مقالات : ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٥، و (**خواطر**) نُشرت بـ« مجلة الفتح » وهي عشرة عناوين في خمس مقالات : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٨٥ .

٢٤- **بعض المقالات كانت بالأساس محاضرات ألقاها** ، وهي : ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٥ .

٢٥-توقَّفت حركة النشر لأعماله الجديدة[١] ، ولم تستأنف إلا في عام ١٩٨٧ بجمع بعض مقالاته في « مجلة الهدي النبوي » وغيرها في كتاب بعنوان « كلمة الحق » .

٢٦- **آخر كتاب صدر له** بعنوان « تقرير في شؤون التعليم والقضاء » ، نُشِر سنة ٢٠٠٩م بمكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع بالإسماعيلية.

* * *

---

(١) وكل ما نُشِر بعد وفاته وحتىٰ ١٩٨٧م ما هو إلا إعادة تصوير لبعض أعماله . وبلغ من وقاحة بعض الناشرين ببيروت واغتيالهم لتاريخ الناس وجهودهم اغتيالا ، إسقاطهم اسم العلامة المحقق أحمد شاكر من غلاف كتاب « لباب الآداب » لأسامة بن منقذ الذي حققه ونشره بمصر سنة ١٣٥٤هـ = ١٩٣٤م !! انظر : محمود الطناحي : « مدخل إلىٰ تاريخ نشر التراث العربي » ، ص ١٠.

ٱلبَابُ ٱلثَّانِي
شَاكِرٌ وَالتُّرَاث

« ولو كانت الفرصة مواتيةً لحرَّرت قواعد التصحيح المطبعي ووضعت له القوانين الدقيقة علىٰ أساس ما رَسَم لنا أئمتُنا المتقدمون ؛ وعلماؤنا الأعلام الثقات ؛ لتكون دستورًا للمطابع كلها ومُرشدًا للمُصَحِّحِين أجمع » . أحمد محمد شاكر

ويشتمل علىٰ ثلاثة فصول :

الفصل الأول : نظرية التراث عند شاكر .

الفصل الثاني : نظرية التحقيق عند شاكر .

الفصل الثالث : شاكر والمستشرقون .

الفصل الأول
نظرية التراث عند شاكر

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : مفهومه للتراث

المبحث الثاني : موقفه من التراث

المبحث الأول
مفهومه للتراث

في الوقت الذي ينظر فيه بعض المنتسبين لهذه الحضارة للتراث بأنه مصدر للتخلف يشدنا للوراء يرىٰ أحمد شاكر أنه يمثل لنا هوية وثروة ومجدًا وفخرًا . يقول : « كتبٌ هي ثروةٌ ضخمةٌ من مجد الإسلام ، ومفخرةٌ للمسلمين ، كتب الدين والعلم : التفسير والحديث ، والأدب والتاريخ ، وما إلىٰ ذلك من عُلُومٍ أُخَر »(١) .

* **والتراث عند أحمد شاكر يعني البحث عن مصدر العزة والمَجْد ، عن هويتنا ، عن تراثنا المدفون ، لننشره بأنفسنا ولا ننتظر من غيرنا أن يقوم بهذه المُهِمَّة** ، يقول : « ويا ليتنا نُعْنَىٰ بآثار سلفنا الصالح ، ونعمل فيها كما يعمل القوم ، فهم الذين فتحوا لنا طريق الانتفاع بها ، وأناروا لنا دفائنها ، فما من كتاب نفيس إلا وكان السَّبق في نشره لعلماء المشرقيات من الأوربيين ، ونحن نيام لا نحس بما تحت أيدينا من كنوز »(٢) .

فالتراث هو الهوية وهو طوق النجاة ، وفيه كل مقومات الاستمرار والبقاء . وهذا المعنىٰ يؤكده أستاذنا الدكتور عبد الستار الحلوجي فيقول : « في هذا الوقت الذي يُمتحن فيه الإسلام والمسلمون ، لا بد لنا من وقفة مع النفس ، نبحث في أعماقنا عن هويتنا ، ونجمع الخيوط المتفرقة التي تنسج شخصيتنا الإسلامية ، فنحن مطالبون اليوم ، أكثر من أي وقت مضىٰ ، بأن نكتشف أنفسنا ، وأن نتعرف علىٰ جوهر ديننا ؛ لأن هذا الدين هو طوق النجاة لنا في هذا الخضم الهائل الذي تتدافع فيه أمواج الباطل من كل مكان . وما ورثناه من تراث إسلامي هو الوقود الذي تستمر به جذوة الحياة متوقدة في نفوسنا . ويوم نبتعد عن ديننا أو نتنكر لتراثنا ، تنماع شخصيتنا ، نفقد كل مقومات

---

(١) مقدمة تحقيقه لـ « سنن الترمذي » ، ص ١٧ .

(٢) مقدمة تحقيقه لـ « الخراج » ليحيىٰ بن آدم القرشي ، ص ٦ .

البقاء »[1] . هذه الغفلة ، وهذا التفريط ضيَّع من تراثنا ما لم تضيعه الحروب. يقول محمود الطناحي : « إن كثيرًا من تراثنا قد بقي موفورًا يملأ الخزائن العامة والخاصة إلىٰ عهد قريب ، وإن ما ضاع منه بسبب غفلة الناس وتفريطهم أكثر مما ضاع بسبب عوادي الحروب والأيام » [2].

* **وتراث الأمة العريق عند أحمد شاكر كُلٌّ لا يتجزأ ، يشمل الدِّين والدنيا معًا**، ومفهوم التراث عنده ينبع من فهمه لقضية العلم الشامل ، وموقف العلماء من علوم الدين والدنيا ، فالإسلام لم يجعل فريقًا من الأمة رهبانًا يتعلمون الدين وحده ويعرضون عن شئون الدنيا ، من إدارة وقضاء وحرب وسياسة ، ولا فريقًا علىٰ الضد من ذلك يلي شئون الدنيا ويجهل الدين .

يقول رحمه الله : « فما وجدنا العلماء الأحبار قط قد قسَّموا المتعلمين إلىٰ معسكرين: معسكر خالص للدين ، ومعسكر خالص للدنيا ، بل كان عِلْم الدين من تفسير وفقه وحديث ضروريًّا لكل عالم في أي علم ، فمن مُكْثر ومن مُقِلٍّ ، وما وجدنا في تاريخهم قط أن عالمًا منهم كان عالمًا ببعض العلوم الدنيا وهو في الوقت نفسه جاهل عيِيٌّ في شأن دينه ، أو مُعَاديًا له عَدَاءً صَريحًا ، كنحو ما نجد في بلادنا وغيرها الآن .. »[3] .

ثم يضرب مثالا من تاريخ علمائنا الأقدمين ، فيقول : « هذا ابن رشد الفيلسوف الأندلسي ، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد المتوفىٰ سنة ٥٩٥ ، كان عِلمَاهُ الأَوَّلَان الفلسفة ثم الطب ، فكان عَلَمًا فيهما لا يُبارىٰ ، وهو تتلمذ له الأوربيون في عصره ، وعنه وعن كُتُبِه نَقَلوا إلىٰ بلادهم نهضة العرب في الفلسفة والعلوم العلمية .. وموضع الشاهد في مثاله أن عِلْمَيْه الأثيرين عنده ، اللذين تخَصَّص فيهما وبرز لم يَطغيا علىٰ

(١) عبد الستار الحلوجي : « هذا هو تراثنا » ، مجلة تراثيات ، ع١ (٢٠٠٣) ، ص ١٧ .

(٢) محمود محمد الطناحي : « مدخل إلىٰ تاريخ نشر التراث العربي » ، ص ٢٢ .

(٣) أحمد محمد شاكر : « تقرير عن شؤون التعليم والقضاء » ، ص ٣٧ ، ٣٨ .

معرفته بالشريعة معرفة تفصيلية واسعة المَدىٰ حتىٰ وُلِّي قضاء الجماعة بقرطبة ، وحتىٰ أَلَّف خير كتاب أُثر عن علماء الفقه في الخلاف ، أو هو علىٰ الأقل أحسن كتاب رأيناه وهو « بداية المجتهد ونهاية المقتصد » .. وابن رشد الطبيب الفيلسوف يكتب في تفصيل الخلاف بين الفقهاء في الفروع ، في حين أنه يأبىٰ أو لا ينشط لكتابة التفاصيل الجزئية في صناعته الأولىٰ المُفضلة ، وهي الطب .. فهذا رجل عالم من الرجال الرسميين رجال القضاء في عصره لم تصرفه دراسته الطبية ولا الفلسفية عن دراسة الشريعة والتوسع فيها حتىٰ استحق منصب القضاء وحتىٰ ألف في تفاصيل التشريع كتابًا فذًّا نادرًا ، والمتتبع لتراجم العلماء المتقدمين يرىٰ مُثُلًا كثيرة من نحو هذا »[١] .

ويؤكد عمق هذه النظرة الشاملة للتراث أن صناعة الحديث هي علم أحمد شاكر الأول الذي بَرَزَ فيه ، ومع ذلك نراه يتأسَّىٰ علىٰ إهمال تحقيق أهم كتب علم الاجتماع ، وهو كتاب « مقدمة ابن خلدون » ، يقول : « كتابٌ هو مَفْخَرة من مفاخر العرب في القرن الثامن الهجري ، لم يَلْق من عنايتهم ما لقيه من عناية غيرهم من التُّرْك والإفرنج ، إلا قليلًا فلا تزال طبعاته مُحَرَّفة ، ولا تزال نظرياته عندهم بكرًا لم يفترعوها ، ولا يزال الكتاب عنهم محجوبًا ، أليس من المُؤْسف أن تُطْبع « مقدمة ابن خلدون » في مصر والشام طبعات عِدَّة ، ليس فيها طبعة معتمدة[٢] ، ولا كاملة مُحَقَّقة ، وأن تكون الطبعة الوحيدة التي يمكن الثقة بها هي طبعة باريس سنة ١٨٥٨ م باعتناء المستشرق « كاترمير » التي اعتمد فيها علىٰ أربع نسخ خطية والتي أثبت فيها زيادات جمة لم تذكر في غيرها »[٣] .

* * *

(١) أحمد محمد شاكر : « تقرير عن شؤون التعليم والقضاء » ، ص ٣٩ - ٤٠ .

(٢) طبعت بتحقيق علي عبد الواحد وافي بمطبعة نهضة مصر ، ثم طُبعت في تونس ٢٠٠٦م ، بتحقيق إحسان عباس وإبراهيم شبوح .

(٣) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد لكتاب « دراسات عن مقدمة ابن خلدون بقلم أبي خلدون ساطع الحصري » ، مجلة المقتطف ، مج ١٠٥ ،ج١ (١٩٤٤) ، ص ٧١ .

المبحث الثاني

موقفه من التراث

موقف أحمد شاكر من التراث يتجلىٰ في الإيمان به وإجلاله وتوقيره ، والمُعَايَشة له وإحيائه وتنقيته وتقديمه في ثوب جديد وحلة بهيّة ، والبحث عن الأكفاء من المُحَقِّقين وتقديمهم للناشرين الجادِّين ليقوموا بدورهم في مهمة النشر .

وهذه بعض النقاط التي توضح ما نقول :

أولا :إن إجلاله للتراث وتوقيره له جعله يستشعر البلاء الذي حَلَّ بتراث الأمة ، فيسعىٰ حثيثًا لتنقيته من التحريف والأغلاط .

ورحم الله محمود الطناحي حيث قال بعد أن نقل عن أحمد شاكر بعضًا من تعليقاته النفيسة : « وإنما أطلتُ بذكر النقل ؛ لتعرف قَدْرَ هذا الرجل ، وإجلاله للتراث ، وتوقيره لأعلامه ؛ ثم لتعرف أيضًا أيَّ عبث يتردَّىٰ فيه هؤلاء الذين يلعبون بالتراث وتحقيقه في هذه الأيام ، من الدَّجاجِلة ؛ طلاب المَال والمَناصب ، والشهادات العليا » [١].

– انظر إليه وهو يتحسَّر علىٰ ضياع تراث الأمة بين أيدي العابثين ، فيقول رحمه الله : «ألوف من النُّسَخ من كل كتاب ، تُنْشَرُ في الأسواق والمكاتب ، تتناولها أيدي الناس، ليس فيها صحيح إلَّا قليلًا ، يقرؤها العالم المتمكن ، والمتعلم المستفيد ، والعاميّ الجاهل ، وفيها أغلاط واضحةً وأغلاط مُشْكِلة ، ونقص وتحريف . فيضطربُ العالم المتثبت ، إذا هو وَقَع علىٰ خطأ في موضع نظرٍ وتأمُّل ، ويظن بما عَلِمَ الظنون ، ويخشىٰ أن يكون هو المخطئَ ، فيراجع ويراجع ، حتىٰ يستبينَ له وجهُ الصواب ، فإذا به قد أضاع وقتًا نفيسًا، وبذل جهدًا هو أحوج إليه ، **ضحيةَ لعبٍ من مصحح في مطبعةٍ ، أو عَمْدٍ من ناشرٍ أُمّيٍّ ، يأبَىٰ إلاّ أن يُوَسِّدَ الأمرَ إلىٰ غير أهله** ، ويأبَىٰ إلَّا أن يَركبَ رأسَه ، فلا يكون مع رأيه رأيٌ . ويشتبهُ الأمرُ علىٰ المتعلم الناشئ ، في الواضح والمُشْكِل ،

---

(١) محمود محمد الطناحي : « مدخل إلىٰ تاريخ نشر التراث العربي » ، ص ٩٧ .

وقد يثق بالكتاب بين يديه ، فيحفظ الخطأ ويطمئن إليه ، ثم يكون إقناعه بغيره عسيرًا ، وتصوَّرْ أنت حالَ العاميّ بعد ذلك ! وأي كتب تبتلىٰ هذا البلاء ؟ كتب هي ثروة ضخمة من مجد الإسلام ومفخرة للمسلمين »[1].

– وهو يتحدث عن طبعات « تفسير ابن كثير » المتداولة ، وما بها من تصحيف وتحريف يقول : « تداولت المطابع في مصر طبعه طبعات تجارية ، ليس فيها تصحيح ولا تحقيق ولا مراجعة . إنما اعتمدوا طبعةَ المنار ، فأخذوها بما فيها من أغلاط ، ثم زادوها ما استطاعوا من غلط أو تحريف . فكان انتفاعُ الناس بهذا التفسير العظيم انتفاعًا قاصرًا ، لما امتلأت به طبعاتُه ، من غلط وتحريف . يجب معهما أن يُعَاد طبعه طبعةً علميةً محققة »[2] .

ثانيًا : أحمد شاكر محقق حاذق يعيش مع النَّص – قبل أن يُقدم علىٰ تحقيقه – معايشة طويلة ، وهذا هو السرّ في إتقانه عملية التحقيق .

– وكمثال لهذا « تفسير الطبري » ، الذي اختير ليكون في مقدمة الذخائر التي نشرت بدار المعارف ، كانت معايشته له تزيد علىٰ أربعين سنة . يقول : « وكنتُ أخشىٰ الإقدامَ علىٰ الاضطلاع بإخراجه وأُعْظِمُه ، علىٰ علمٍ بما يكتنفُ ذلك من صعوباتٍ ، وما يقوم دونَه من عقباتٍ ، وعن خبرةٍ بالكتاب دهرًا طويلًا : أربعين سنةً أو تزيد . لولا أنْ قوَّىٰ من عزمي ، وشدَّ من أَزْري ، أخي الأصغر ، الأستاذ محمود محمد شاكر »[3].

– وكذلك خبرته مع « تفسير ابن كثير » واتّصاله به امتدت لأكثر من خمس وأربعين سنة، يقول : « وكان اتّصالنا به منذ أكثر من خمس وأربعين سنة ، في طبعته الأولىٰ ببولاق ، التي طُبع فيها بهامش تفسير آخر »[4] .

---

(١) مقدمة تحقيقه لـ « سنن الترمذي » ، ص ١٧ .

(٢) مقدمة تحقيقه لـ « عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير » ، ١/ ٦ .

(٣) مقدمته لكتاب « تفسير الطبري » ، ١/ ٦ .

(٤) مقدمة تحقيقه لـ « عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير » ، ١/ ٦ .

ثالثًا : أحمد شاكر رجل مهمومٌ بتراث أُمَّتِهِ ، وجهوده في نشر التراث لا تُنكر .

وأبرز مثال علىٰ ذلك : **فكرته وجهوده في تأسيس مشروع سلسة ذخائر العرب بدار المعارف بمصر** ، وما ترتب علىٰ هذا الإنجاز من خروج عشرات الكتب التي تَرَبَّتْ علىٰ منهجيتها في تحقيق النصوص أجيال إثر أجيال ، وفيها تلمس أخذه بكل أسباب الجودة والإتقان ، مما كان له الأثر البالغ في تيسير عملية نشر التراث المُحَقق .

وكان عنوان الخطة[١] (مشروع لطبع كتب الحديث والتفسير وما إلىٰ ذلك من العلوم الإسلامية) ومما جاء فيها :

- تنشأ لجنة بدار المعارف للإشراف علىٰ هذا المشروع والقيام بتنفيذه .

- تُكون اللجنة من : أحمد محمد شاكر . عبد السلام هارون . أحمد عبد الغفور عطار . ولها أن تضم إليها من ترىٰ الانتفاع بعلمه ورأيه[٢] . ويقوم أحد أعضائها بعمل السكرتارية .

- تُشْرِف اللجنة علىٰ نشر الكتب التي تختارها ، وهي المسئولة عن تصحيحها وتحقيقها ، إما بعمل أعضائها ، وإما بعمل غيرهم ممن ترضاه .

- تجتهد اللجنة في اختيار النفائس التي يُرجىٰ لها الرواج في مصر والبلاد الإسلامية، سواء مما سبق طبعه ، ومما لم يسبق طبعه » .

فهو حريص علىٰ نشر موسوعات التراث التاريخية ، ويتعجب من التقصير في طبعها ، فيقول : « إن موسوعتي الذهبي « تاريخ الإسلام » ، و « سير أعلام النبلاء »[٣] من الدواوين الكبار ، من مفاخر أئمة العرب والإسلام ، ومن أوثق

---

(١) كتبها بتاريخ : الاثنين ١١ ذي الحجة ١٣٧١ هـ الموافق أول سبتمبر ١٩٥٢م .انظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل (٤٨)** .

(٢) جاء في مقدمة اللجنة في طبع أول كتاب لسلسلة الذخائر ، أسماء اللجنة بالترتيب الآتي : (محمد حلمي عيسىٰ ، أحمد أمين ، طه حسين ، إبراهيم مصطفىٰ ، عبد الوهاب عزام ، أحمد شاكر) ، وتأمل تواضع أحمد شاكر الذي كتب أسمه بآخر أعضاء اللجنة وهو صاحب الفكرة !!

(٣) أما « تاريخ الإسلام » : فقد وفَّق الله أستاذنا الدكتور بشار عواد معروف لتحقيقه ولطبعه بدار الغرب الإسلامي ط١ ١٤٢٤هـ ، وأما «سير أعلام النبلاء » : فطبع بمؤسسة الرسالة بتحقيق بشار عواد شعيب الأرناؤوط وآخرين .

مصادر التاريخ للباحث المحقق ، وللمؤرخ المتوثق . فمن التقصير الشديد أن يظلا مطويين مهجورين في دور الكتب . أفيقدم علىٰ نشرهما رجل موفق حازم ، يكونان في ميزانه أجرًا وذكرًا ؟ نرجو إن شاء الله »[١] .

رابعًا : السعي في نشر التراث والبحث عن أكْفاء وجنود للتراث وتقديمهم للناشرين واقتراح الأعمال المناسبة لهم .

فهو رجل عالي الهمة بعيد عن الأنانية يحبُّ لأخيه ما يحب لنفسه ، يبحث عن الخير للأمة ، لا كما يفعل البعض اليوم يريد أن يكون المجال له وحده .

وتأمل كلامه وهو يتحدث عن أحد النوابغ المجهولين في صناعة الفهرسة والتكشيف وهو الشيخ مصطفىٰ بيومي : « ولو كان لي شيءٌ من السلطان لعَرَفتُ كيف أُظهِرُ علمَه ونبوغَه ، ولعرفتُ كيف أُنظِّم عملَه ، وكيف أوجِّهُه التوجيهَ الصحيح »[٢] .

وفضله في توثيق صلة المحققين بالناشرين معروف .

يقول عبد السلام هارون : « ولست أنسىٰ فَضْله في عقد صِلَتي بأسرة الناشرين ، إذ قدَّمني إلىٰ دار إحياء الكتب العربية لتحقيق كتاب « الحيوان » للجاحظ .. وصلة أُخرىٰ عقدها لي مع دار المعارف إذ نشرت لي في أوائل ما نشرت « همزيات أبي تمام » ، والمفضليات الخمس » ، وحينما ارتأت دار المعارف وصاحبها الأستاذ شفيق متري إخراج مجموعة «ذخائر العرب » وهو صاحب الفكرة فيها ، والساعي لإنفاذها إلىٰ حيِّز الوجود ، قدَّمني إليها لتكون أولىٰ هذه الذخائر هي كتابي الذي حققته ، وهو « مجالس ثعلب »[٣] ..

ويذكر شقيقه الأديب محمود شاكر : أن أخاه أحمد شاكر هو الذي دعاه لنشر

(١) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد لـ « سير أعلام النبلاء : ترجمة أم المؤمنين عائشة » ، تأليف الذهبي ؛ قدم له وعلق عليه سعيد الأفغاني، مجلة الكتاب ، مج٢ ، ج١١ ، س١ (١٩٤٦) ، ص ٥٥٠ .

(٢) أحمد محمد شاكر : مقدمة « سنن الترمذي » ص ٦٦ .

(٣) من مقدمته لكتاب « كلمة الحق » لأحمد شاكر صفحة (د) .

كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام فاستجاب له[١] .

ولا ننسىٰ جهوده في السعي لنشر كتاب « مفتاح كنوز السنة » لدىٰ مؤلفه المستشرق فنسنك ثم لدىٰ محمد رشيد رضا وحثه علىٰ نشره ، وتم له بحمد الله ما سعىٰ من أجله [٢].

* * *

(١) محمود محمد شاكر : مقدمة « طبقات فحول الشعراء » لابن سلام ص ١٠ .

(٢) انظر ما سيأتي ، ص ١٩٤- ١٩٥ .

الفصل الثاني
نظرية التحقيق عند شاكر

ويشتمل علىٰ ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تحقيق التراث تنظيرًا وتطبيقًا قبل أحمد شاكر

المبحث الثاني : تبنيه لفكرة توثيق النصوص وضبطها عند المُحَدِّثين

المبحث الثالث : أوائل تحقيقاته وتطور اصطلاحاته في وصف أعماله المُحَقَّقة

المبحث الأول
تحقيق التراث تنظيرًا وتطبيقًا قبل أحمد شاكر

للتعرف علىٰ تطور عملية تحقيق التراث أو نشره تنظيرًا وتطبيقًا بمصر وخارجها ينبغي أن نتعرف علىٰ تقسيم العلامة محمود الطناحي ﷺ للمراحل التي مرَّ بها بمصر وهي أربع مراحل ، يأتي أحمد شاكر وزملاؤه في المرحلة الرابعة ، في مرحلة جديدة تمامًا من النشر العلمي العربي المستكمل لكل أسباب التوثيق والتحقيق ؛ إذ كانت من أعظم المراحل وأدقّها وأخطرها ، وقد امتد أثرها إلىٰ أرجاء الوطن العربي كلِّه[١] :

المرحلة الأولىٰ : مرحلة بولاق والمطابع الأهلية .

وفي هذه المرحلة نُشرت النصوص التراثية فقط ، خالية من دراسة الكتاب ، وترجمة مؤلفه ، وذكر مخطوطاته وفهرسته ، لكن النشر اتسم في تلك المرحلة بالدقة المتناهية والتحرير الكامل ، وكان يقوم علىٰ التصحيح (التحقيق) فئة من أهل العلم، يأتي علىٰ رأسهم الشيخ نصر الهوريني ، ت ١٢٩١هـ = ١٨٧٤م ، الشيخ محمد بن عبد الرحمن المعروف بقطة العدوي ، ت ١٢٨١هـ = ١٨٦٤م ، كما شمل النشر في تلك المرحلة أُصول التراث العربي كله دون تحيُّز إلىٰ مذهب أو اتجاه .

وفي فترة تالية أنشئت جمعية المعارف سنة ١٨٦٨م وكان لها نشاط ملحوظ في نشر كتب التراث ، وتعاون مع هذه الجمعية في مهمتها الجليلة كل من الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي ، ت ١٣٢٢هـ = ١٩٠٤م والشيخ محمد عبده ، ت ١٣٢٣هـ = ١٩٠٥م . وكان نهج النشر في هذه الفترة مُنْصَبًّا علىٰ تصحيح الكتب، وقد لا يخلو الأمر من الاعتماد علىٰ أكثر من نسخة خطية مع الإشارة إلىٰ بعض المُقابلات وشَرْح بعض الألفاظ[٢] .

---

(١) محمود محمد الطناحي : « مدخل إلىٰ تاريخ نشر التراث العربي » ، ص ٩٢ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٣٦-٣٨ .

المرحلة الثانية : مرحلة الناشرين النَّابهين .

عُنِيَت هذه المرحلة إلىٰ حَدٍّ ما بجمع النُّسخ المخطوطة للكتاب المراد نشره ، وذكر ترجمة المؤلف ، وبعض الفهارس . وتُعرف هذه المرحلة بهذه الأسماء : محمد أمين الخانجي ، ومحب الدين الخطيب ، ومحمد منير الدمشقي ، وحسام الدين القدسي .

المرحلة الثالثة : مرحلة دار الكتب المصرية .

وفي هذه المرحلة أخذ تحقيق الكتب ونشرها يتجه إلىٰ النضج والكمال ، من حيث جمع النسخ المخطوطة من مكتبات العالم ، وإضاءة النصوص ببعض التعليقات والشروح ، وصنع الفهارس التحليلية الكاشفة لكنوز الكتب ، وما يسبق ذلك كله من التقديم للكتاب وبيان مكانه في المكتبة العربية . وقد تأثر هذا المنهج إلىٰ حدٍّ ما بمناهج المستشرقين الذين نشطوا إلىٰ نشر تراثنا وإذاعته من القرن الثامن عشر الميلادي .

وقد وقف علىٰ رأس هذه المرحلة **أحمد زكي باشا** ، شيخ العروبة ، ت ١٣٥٣هـ = ١٩٣٤م . وهو صاحب الجهد الأول في توجيه عملية التحقيق هذه الوجهة العلمية الجديدة وفق قواعد التحقيق المعروفة الآن ، وكانت نواة لأعمال كبار المحققين بعد ذلك .

ويقول عنه عبد السلام هارون : « قدَّم لنا باكورة المنهج الحديث في تحقيق النصوص، كما كان أول نافخ في بوق إحياء التراث علىٰ النهج الحديث . وقد قام بتحقيق كتابي : «أنساب الخيل » لابن الكلبي ، و « الأصنام » له أيضًا [(١)]. وقد طُبعا في المطبعة الأميرية سنة ١٩١٤ باسم لجنة إحياء الآداب العربية التي عُرفت فيما بعد باسم «القسم الأدبي». ولعل هذين الكتابين مع كتاب « التاج في أخلاق الملوك » للجاحظ الذي حققه أيضًا بالمطبعة الأميرية في سنة ١٩١٤ من أوائل الكتب التي كُتِب في صدرها كلمة «بتحقيق»، كما أن تلك الكتب قد حظيت بإخراجها علىٰ أحدث المناهج العلمية للتحقيق، مع

---

(١) انظر : الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (٤٩) .

استعمال المكملات الحديثة من تقديم النص إلىٰ القراء، ومن إلحاق الفهارس التحليلية المتنوعة. ويضاف إلىٰ ذلك أنه هو أول من أشاع إدخال أرقام علامات الترقيم في المطبوعات العربية، وألف في ذلك دستورًا في كتاب سمَّاه « الترقيم في اللغة العربية »، طبع في بولاق في زمن مبكر جدًّا هو سنة ١٩١٣ »(١).

ويرىٰ أحمد شاكر أن أعمال المستشرقين في نشر التراث كانت دافعًا لأحمد زكي ولمن جاء بعده فيقول: « فكان عملُ هؤلاء المستشرقين مرشدًا للباحثين منّا المُحْدَثين، وفي مقدمة من قلّدهم وسار علىٰ نهجهم العلامة الحاجُّ أحمد زكي باشا رحمه الله، ثم من سار سيرته واحتذىٰ حذوه »(٢).

المرحلة الرابعة: مرحلة الأفذاذ من الرِّجال.

وهي مرحلة الأعلام: « أحمد محمد شاكر، ومحمود محمد شاكر، وعبد السلام هارون، والسَّيِّد أحمد صقر رحمهم الله ». وهذه التسمية استحقها هؤلاء الكبار عن جدارة واستحقاق، فما تركوه لنا من آثار تشهد لهم بالأَصَالة والدِّقة، وبفضلهم علىٰ من جاء بعدهم.

يقول محمود الطناحي رحمه الله: « هؤلاء الأعلام الكبار الذين نَظَرُوا فيما بين أيديهم، وفيما بين أيدي الناس، ثم أكبُّوا علىٰ ما آل إليهم من تراث، يفتشونه ويتدارسونه، ثم أعطوه حظَّه من دقَّة النظر، وحُسْن الفقه، وانصرفوا إلىٰ إذاعته ونشره. وقد دَخَل هؤلاء الرجال ميدان التحقيق والنشر، مُزَوَّدين بزاد قويّ، من علم الأوائل وتجاربهم، ومستفيدين من جميع المراحل السابقة في نشر التراث، ومدفوعين بروح عربية إسلامية عارمة، استهدفت فيما استهدفت إذاعة النصوص الدالة علىٰ عظمة التراث، الكاشفة عن نواحي الجلال والكمال »(٣).

* * *

(١) عبد السلام محمد هارون: « قطوف أدبية: دراسات نقدية حول التراث العربي »، ص ٤.

(٢) مقدمة تحقيقه لـ « سنن الترمذي »، ص ١٨.

(٣) ثم قال محمد الطناحي: « وهي **جديرة بأن يُفرد لها كتاب** »، « مدخل إلىٰ تاريخ نشر التراث العربي »، ص ١٢١.

المبحث الثاني

تبنيه لفكرة توثيق النصوص وضبطها عند المُحَدِّثين

تقوم نظرية أحمد شاكر في تحقيق النصوص علىٰ تبني فكرة توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين ، والاعتماد علىٰ وسائل المُحَدِّثين في ذلك ، والرِّواية وأثرها في توثيق النص ، وجمع النسخ واختلافها ، وما يترتب علىٰ هذا الاختلاف، من نتائج : (اختلاف الروايات ، والسقط ، والتصحيف والتحريف ، والتقديم والتأخير ، والإعادة والتكرار ، والخطأ الإعرابي والإملائي)، وكيفية التعامل مع كل منها . ووسائلهم في التثبت من تسمية الكتاب وصحة نسبته إلىٰ المصنف .

أولا : خلاصة نظرية التحقيق عند أحمد شاكر من خلال مقدمة تحقيقه لكتاب « المُعَرَّب » للجواليقي .

وقد لَخَّصَ أحمد شاكر رحمه الله منهجه تلخيصًا وافيًا في تحقيقه لكتاب « المعرَّب » للجواليقي فقال : « **سرتُ في تَصْحِيح الكِتَاب علىٰ طريقتنا المُثْلىٰ ، طريقة علمائنا المتقدّمين ، من :**

١- المُحَافَظَة علىٰ الأُصُول .

٢- والتَّرْجِيح بينها إذا اختلفت .

٣- أو التَّوقف :

- إذا لم نجد دليلا يُرَجِّح .

- أو كانت النُّسخ مُتَّفِقَةً علىٰ الخَطَأ .

٤- إلّا أن يكون الصَّواب ظَاهِرًا لا مرية فيه ، فَنُثْبِتُه ونُشِيرُ إلىٰ ما في الأُصُول ،

حِرْصًا علىٰ الأَمانة في النقل ، فرُبَّ كلمة يجزم مُصَحِّح الكتاب بتغليطها تكون صوابًا في نفسها ، ولها وَجْهٌ خَفِي عليه ، يَعْرفه غيره .

٥- واجتهدتُ في الرجوع بالنُّصوص إلىٰ مَصَادرها الأولىٰ التي عنها أَخَذ المؤلف ، إن عرفتُها ، وإلَّا قابلتُها علىٰ أكثر ما بين يديّ من المَصَادر ، حرصًا علىٰ التثبت ، وإثلاجا للصَّدر ، وتحقيقا لليقين أو الرَّاجح في العلم »[١] .

ويبين منهجه أكثر في مسألة اختلاف النسخ فيقول : « **وأنا أرىٰ أن القصد في ذلك أفضل .**

وأن لا يثبت من اختلاف النسخ إلا :

- ما احتمل التصويب .

- وما لم نجزم بخطئه قطعًا .

- إلا أن يكون الخطأ في نسخة معتمدة فيغتر بها بعض القارئين أو يكون في طبعة وحيدة للكتاب سارت بين الناس وكثرت في أيديهم فيُخشىٰ أن يعتمدوها حجة ، إذا غلب عليها الصِّحة . أما إذا غلب عليها الغلط فأرىٰ أن التنبيه عليها ووصفها كافٍ عن تتبع أغلاطها »[٢] .

هذه خلاصة نظرية أحمد شاكر في التحقيق علىٰ وجه الاختصار ، ثم بيَّن رحمه الله أن منهجه هذا هو طريقة علماء الحديث فقال : « وهذه هي الطريقة التي عُني بها المُتْقِنُون من علماء الإسلام في عصور ازدهار العلم ، وخاصةً علماء الحديث ، وهم الذين رسموا قواعد النقل ، وأصول التحقيق والتصحيح . وهي الطريقة التي أخطأها المتأخرون من علمائنا ، إلَّا أفرادًا نوابغ ، والتي أخطأها أكثر القائمين علىٰ تصحيح الكتب في مطابع مصر وغيرها من بلاد الإسلام .

(١) مقدمة تحقيقه لـ « المعرَّب » للجواليقي ، ص ٩-١٠ .

(٢) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد لـ « ديوان أبي فراس الحمداني » ، تحقيق الدكتور محمد سامي الدهان ، مجلة الكتاب ، مج٥، ج٤ ، س٣ (١٩٤٨)، ص ٦٣٥ .

وهي الطريقة التي عُني بالسير عليها أكثر المستشرقين من علماء أوربا ، فيما نشروا من مفاخر العربية وآثار الإسلام ، علىٰ قدر ما لديهم من معرفة بالعربية ، وعلم بعلومنا، وظن كثير من الناس أنها طريقة ابتكروها ، وخطة انفردوا بها »[(١)] .

ويقول : « لم يكن هؤلاء الأجانب مبتكري قواعد التصحيح، وإنما سبقهم إليها علماء الإسلام المتقدمون ، وكتبوا فيها فصولا نفيسة ، نذكر بعضها هنا، علىٰ أن يَذْكُرَ القارئُ أنهم ابتكروا هذه القواعدَ لتصحيح الكتب المخطوطة ، إذْ لم تكن المطابع وُجدتْ ، ولو كانت لديهم لأتوا من ذلك بالعَجَبِ العُجَاب ، ونحن وارثو مجدهم وعِزِّهم ، وإلينا انتهت علومهم ، فلعلنا نحفِزُ هِمَمَنا لإتمام ما بدأوا به »[(٢)] .

ثانيا : مقدمة أحمد شاكر لسنن الترمذي من أوائل ما كتب في قواعد التحقيق :

من خلال قائمة الببليوجرافيا التي رتبناها زمنيًا في ملحق (ب) يظهر ريادة أحمد شاكر في هذا الباب ، فقد كتب بين يدي تحقيقه لـ « سنن الترمذي » مقدمة نافعة للمشتغلين بالتحقيق تعدُّ من أوائل ما كتب في بيان سبق المُحَدِّثين في هذا الباب .

يقول عنها الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله : « جاءت كلماته (أي أحمد شاكر -) هذه مفيدة في بابها كل الإفادة ، علىٰ وجازتها ، فإنها جَلَّت - لطلبة العلم بوجه خاص ولغيرهم بوجه عام - ما أَسَّسه العلماء المسلمون في باب تحقيق النص وضبطه ، والدِّقة البالغة في تحمُّله ونقله ، وروايته وأدائه، ومعالجة عوارضه التي قد تَعْتَوِرُهُ من تحريف أو زيادة أو نقص أو اشتباه ، أو تأكيد ، وتثبيت ... ، وما تقدموا به غيرهم من صُنع الفهارس العامة المتنوعة .. وقد أَرَّخ شيخنا في هذه الرسالة لبداية تأليف معاجم اللغة عند المسلمين ، من زمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، المتوفىٰ في القرن الثاني الهجري سنة ١٧٠هـ ، رحمه الله تعالىٰ ، ولبداية تأليف كتب الطبقات وكتب معاجم رجال الحديث ، وكتب الفهارس ،

---

(١) مقدمة تحقيقه لـ « المعرَّب » للجواليقي ، ص ١٠ .

(٢) مقدمة تحقيقه لـ « سنن الترمذي » ، ص ٢١-٢٢ .

كيف صنعها الأقدمون قبل قرون ودهور من الفَرَنْجَة ، فالمسلمون هم الأُصلاء السابقون والمستشرقون هم اللاحقون المقتبسون . وتجلىٰ في كلماته هذه فضل العلماء المسلمين من حُذَّاق المحدِّثين في هذا الموضوع ، وسبقهم الإفْرَنجَ سبقًا كبيرًا في هذا المضمار ، بحيث يُدهشُ القارئ من تمحيصهم وتدقيقهم في شؤون التصحيح والضبط »[(١)] .

* ولو انتقلنا إلىٰ تحليل مقدمته لكتاب « سنن الترمذي » والتي سمَّاها بـ : « **بحث واف عن التصحيح والفهارس وأعمال المستشرقين ، ومعها ترجمة المؤلف** » نستطيع أن نخرج بالملاحظات التالية :

الأولىٰ : أن هذه المقدمة هي أول بحث مطبوع مختصر أُفْرِدَ في الإشارة لقواعد تحقيق النصوص عند المُحَدِّثين ، لا سيما وقد طبعت مستقلة بمطبعة مصطفىٰ الحلبي سنة ١٣٥٦هـ = ١٩٣٧م[(٢)] ، ثم أعاد نشرها واعتنىٰ بها وعلَّق عليها وأضاف إليها الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله، بعنوان : « تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمة وكيفية ضبط ذلك وسبق المسلمين الإفرنجَ في ذلك » ، . .

الثانية : أن هذا البحث نقل فيه أحمد شاكر رحمه الله ما يقرب من عشرين صفحة في « قواعد التصحيح » من كتاب « علوم الحديث » لابن الصلاح، وهو يعدُّ من أهم كتب هذا الفن ، ثم قال : « هذا آخر ما قال ابن الصلاح في هذا الفصل ، وقد طال جدًّا ، ولكنه نفيس كله ، وفيه فوائد جمة ، ودقائق بديعة ، وقد كتب العلماء بعده في ذلك الشيء الكثير ، منهم المختصِر ومنهم المُطيل ، وذكروا وجوهًا وتفاصيل أُخر ، **وكلها في تصحيح المخطوطات** كما أسلفنا ، ولسنا نحب أن نطيل فيه أكثر من هذا الآن ، خشية الملل والسآمة . وهذه القواعد التي ذكر ابن الصلاح **يصلح أكثرها في تصحيح الكتب المطبوعة** ، وهي إرشاد للمصحح عند النقل من الكتب المخطوطة ؛ حتىٰ يعرف قيمة الأصول التي يطبع عنها ، أهي مما يوثق به أم مما

(١) مقدمة أبي غدة لـ « تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمة وكيفية ضبط الكتاب » ، ص ٦-٧ .

(٢) انظر : **الملاحق : ملحق (ج) شكل رقم (٣٩)** .

يُحتاط في الأخذ عنه ؟ »[١] .

الثالثة : تظهر ملامح منهج المحدثين في تحقيق النصوص من خلال العناوين التي وضعها الشيخ عبد الفتاح أبو غدة لمقدمة أحمد شاكر في تصحيح الكتب ، وهي :

- ابتلاءُ كتب العلم بسوء التصحيح .
- تميُّزُ الكتب التي صحَّحها الحُذَّاق المتقنون .
- عناية المستشرقين بالأصول الخطية .
- إغفالُ المُصَحِّحين الحُذَّاق التعريفَ بالأُصول .
- الغُلُوُّ في تمجيد أعمال المستشرقين .
- تحريف المستشرقين النصوصَ بالتأويل لمآربهم .
- انحرافُ بعضهم لفقد التلَقِّي السليم .
- جهود المستشرقين لا تقتضي الإطراءَ لهم .
- اغترار المسلمين بالمستشرقين والغربيين .
- ذِكْرُ ابن الصَّلاح قواعد المُحدِّثين في الضبط والتَّصحيح :
    - ضبطُ المُلتبِس والمُشكِل .
    - كراهة الخط الدقيق .
    - تفصيلُ خط التحقيق دون المَشْق والتعليق .
    - ضبط الحروف المعجَمَة والمهملَة .
    - تركُ الاصطلاح مع نفسه في الكتاب .
    - استحسانُ وضع دائرةٍ بين كل حديثين .
    - كراهةُ قطع الأسماء المُكرَّمة .
    - المحافظة على كتابة الصلاة على النبي تامة .

(١) مقدمة تحقيقه لـ « سنن الترمذي » ، ص ٤٢-٤٣ .

- كَتْبُ الثناء في اسم الله واسم الرسول .
- اجتنابُ نَقْصَين في الصلاة علىٰ النبي .
- لزوم المقابلة بالأصل وأفضلُها .
- صحةُ سماع من سمع الحديث ولم ينظر في الكتاب .
- صحةُ الرواية من أصل الراوي الذي لم يقابله .
- كيفيةُ تخريج اللَّحَقِ الساقطِ في الحواشي .
- كيفية تخريج ما ليس من الأصل في الحواشي .
- لزوم العناية بالتصحيح والتضبيب والتمريض وبيانُها .
- طُرُقُ التنبيه إلىٰ المقحَم في الكتاب .
- المَحْوُ والكَشْط .
- كيفية ضبط الروايات عند اختلافها .
- بيانُ الرموز لألفاظ التحديث .
- بيان ما ينبغي كتابته في أول السماع .
- استحسانُ كتابةِ السماع بخط شيخ معروف متقن .

* ولما كان منهج أحمد شاكر في تحقيق النصوص وضبطها يرتكز علىٰ منهج المحدثين(١) رأيت من المفيد أن أصنع قائمة ببليوجرافية(٢) تُلَخِّص ما جاء في أهم مؤلفات علوم الحديث من قواعدُ في ضبط وتحقيق النُّصوص من عناوين ترتبط بتحقيق النصوص وضبطها ، وترتيبها زمنيًّا ، وقد قال أحمد شاكر : وقد كتب العلماء

(١) انظر : موفق بن عبد الله بن عبد القادر : « توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين » ، وأحمد محمد نور سيف: « عناية المُحَدِّثين بتوثيق المَرْويَّات وأثر ذلك علىٰ تحقيق المخطوطات » ، ومحمود مصري : « تأصيل قواعد تحقيق النصوص عند العرب المسلمين : جهود المُحَدِّثين في أُصُول تدوين النصوص»، مجلة معهد المخطوطات ، مج ٤٩ ، ج ١ ، ٢ ، ص ٣٩-٤٥ .

(٢) انظر : الملاحق : **ملحق** (أ) .

بعده (أي ابن الصلاح) في ذلك الشيء الكثير ، منهم المختصِر ومنهم المُطيل ، وذكروا وجوهًا وتفاصيل أُخر ، **وكلها في تصحيح المخطوطات** »[١] .

فما نقله شاكر من كتاب « علوم الحديث » لابن الصلاح ، وما جاء في هذه القائمة البيليوجرافية يؤكد لنا أَصَالة المُحدِّثين في علم تحقيق النصوص وضبطها ، وأنهم أول من وضع بذرة هذا العلم نظريًّا ، وطبَّقُوه عمليًّا بصورة منقطعة النظير .

الرابعة : ما نقله أحمد شاكر عن ابن الصلاح في كتابه « علوم الحديث » هو نواة لمشروع وعد به إن سنحت له الفرصة ليبين من خلاله القواعد الدقيقة لفن التصحيح (التحقيق) وليكون دستورًا للمطابع ومرشدًا للمحققين . فقد ختم كلامه بقوله : « **ولو كانت الفرصة مواتيةً لحررت قواعد التصحيح المطبعي ووضعت له القوانين الدقيقة علىٰ أساس ما رسم لنا أئمتُنا المتقدمون ؛ وعلماؤنا الأعلام الثقات ؛ لتكون دستورًا للمطابع كلها ومُرشدًا للمُصَحِّحِين أجمع، وعسىٰ أن أفعل إن شاء الله بتوفيقه وهدايته وعونه** »[٢].

ولعل هذا ما شجَّع العلامة عبد السلام هارون رحمه الله لتصنيف كتابه « تحقيق النصوص ونشرها »، والذي نُشِر لأول مرة سنة ١٩٥٤م[٣] .

* * *

(١) أحمد محمد شاكر : مقدمة تحقيق « سنن الترمذي » ، ص ٤٣ .

(٢) مقدمة تحقيقه لـ « سنن الترمذي » ، ص ٤٣ .

(٣) انظر : **الملاحق** : **ملحق** (ب) .

المبحث الثالث

أوائل تحقيقاته وتطور اصطلاحاته في وصف أعماله المُحَقَّقة

طبع لأحمد شاكر سنة ، ١٣٣٢= ١٩١٤ كتابان :

الأول : « **كتاب كشف الكُرْبة في وَصْف حَال أهل الغُربة** » (وهو شرح لحديث بدأ الإسلام غريبًا) لابن رجب الحنبلي[١] . وقد كتب علىٰ صفحة العنوان : « قام بطبعه واعتنىٰ بتصحيحه أحمد محمد شاكر » ، كما كُتبت مقدمته بتاريخ يوم الأحد ٧ صفر ١٣٣٢هـ= ٤ يناير ١٩١٤م[٢] .

ويُعَدُّ هذا الكتاب أول كتاب يقوم بتحقيقه الشيخ أحمد محمد شاكر ، وكان اعتماده في التحقيق علىٰ نسخة خطية[٣] ، فقد جاء بآخره : « **تمت كتابة هذا الكتاب يوم السبت ١٣ ربيع أول سنة ١٣٣٠هـ ، ٣ مارس سنة ١٩١٢م نقلا عن نسخة بخط سيِّدي الأستاذ الإمام العلامة السيد عبد الله بن إدريس السنوسي الحسني المغربي ، نفعنا الله بعلمه** » .

الثاني : « **ألفية السيوطي في الحديث** »[٤] ، وكتب علىٰ صفحة العنوان : « وقف علىٰ طبعها أحمد محمد شاكر »[٥].

---

(١) مطبعة النهضة الأدبية أمام مدرسة الحقوق (يطلب من مكتبة المنار) ، ١٣٣٢هـ = ١٩١٤م وقد كُتِب للكتاب تعريف وإعلان بقائمة مطبوعات « مكتبة المنار » لأصحابها رضا وقتلان وخطيب في سنة ١٣٣٢هـ = ١٩٣٢م .

(٢) انظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (٥٠)** .

(٣) وهنا نلاحظ اعتماد أحمد شاكر علىٰ المخطوطات في أوائل تحقيقاته ، بينما محمود شاكر كانت أوائل تحقيقاته بالاعتماد علىٰ مطبوع ، لكتاب «فضل العطاء علىٰ العسر» لأبي هلال العسكري ، القاهرة : المطبعة السلفية ١٣٥٣هـ = ١٩٣٤م ، وكتب عليه : « ضبطه وعلق عليه محمود محمد شاكر » ، وأيضًا عبد السلام هارون كان أول تحقيق له بالاعتماد علىٰ مطبوع لكتاب « متن الغاية والتقريب » لأبي شجاع ، ١٣٤٥هـ = ١٩٢٥م وكتب علىٰ غلافه : « ضبط وتصحيح ومراجعة الشيخ عبد السلام محمد هارون » .

(٤) قام شاكر بإعادة طبع الكتاب وشرحه شرحًا مسهبًا وطبع سنة ١٩٣٤م . انظر قائمة أعماله ، ص ٩٦ برقم (٤٧) .

(٥) انظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (٥١)** .

* وبالنظر **للمصطلحات النوعية** التي كان يستخدمها في وصف عمله في التحقيقات التي قام بها منذ عام ١٩١٤م- إلىٰ سنة وفاته ١٩٥٨م نستطيع أن نرصد التطورات التالية :

١- بدأ في ١٩١٤م بمصطلح « **قام بطبعه واعتنىٰ بتصحيحه** » كما في « كشف الكربة » لابن رجب أو « **وقف علىٰ طبعه** » كما في « ألفية السيوطي في علم الحديث » .

٢- في ١٩٢٥م استخدم مصطلح « **بتحقيق** » لأول مرة ، تبعًا لأحمد زكي باشا ، كما في « جامع العلوم والحكم » لابن رجب . ثم توالىٰ استخدامه له في « لباب الآداب » ١٩٣٥م، وفي « جماع العلم » ١٩٤٠م ، وفي « شرح الطحاوية » ١٩٥٤م .

٣- أكثر أعماله يستخدم لها مصطلح « **تحقيق وشَرْح** » ، ويشير بذلك إلىٰ أنه يؤدي وظيفة أخرىٰ بجانب التحقيق وهي التوسع في الشرح ، كما في : « سنن الترمذي » سنة ١٩٣٧م ، وفي « الرِّسالة »١٩٤٠ ، و« المُعَرَّب » ١٩٤١م ، و المفضليات » ١٩٤١ ، والشعر والشعراء ١٩٤٧ ، والأصمعيات ١٩٥٥ .

٤- في حالة إعادته لتحقيق الكتاب والتوسع في الشرح يُغير المصطلح المستخدم في وصف عمله . كما في « ألفية السيوطي في علم الحديث » التي طبعها في ١٩١٤م ، فقد غير المصطلح في طبعة ١٩٣٤م إلىٰ « **تصحيح وشرح** ». وكما غَيَّر عنوان « اختصار علوم الحديث » لابن كثير من تحقيق وتعليق إلىٰ عنوان جديد يتضمن الشرح الخالص له فسمَّاه : « الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير » **تأليف** أحمد محمد شاكر ، طبعة ١٩٥١م.

٤- بالنظر أهم أعماله هو « المسند » (١٩٤٦- ١٩٥٦م) كتب عليه : « شرحه وصنع فهارسه » ، مع أنه في مقدمة تحقيقه وَصَف عمله بقوله : « وقد بذلت جهدي في **التحقيق والتوثيق** ، وفي العناية بهذه الفهارس التي هي كما سميتها (مقاليد الكنوز) »[1] .

---

(١) مقدمة تحقيقه لـ « المسند » للإمام أحمد بن حنبل ١ / ١٠ .

فلم يكتب أي إشارة للتحقيق مع أنه في تحقيقه لكتاب « الخراج » ليحيىٰ بن آدم كتب : « **صحَّحَهُ وشرحه وصنع فهارسه** » ١٩٢٨م ، فهل هي إشارة منه إلىٰ أن الكتاب لم يستوف القدر الكافي من النسخ الخطية المطلوبة ؟!

٥- في نهاية مقدمة « سنن الترمذي » ، اعتذر لأمور أرغمته عن إتمام الشرح وقال إنه سيكتفي فقط بتصحيح المتن وتحقيقه فقط « غير مقيد بالشرح والتحقيق والتخريج »[١] بعد أن كتب علىٰ العنوان « **بتحقيق وشرح** » . وهذا يؤكد أن الشرح يعني بالنسبة له عملًا آخر .

٦- معظم الأعمال التي يقوم بقراءتها وتصحيحها سريعًا يكتب عليها « **تصحيح ومراجعة** » كما في سلسلة الروائع ، وكثير من الرسائل التي طبعها سنة ١٩٥٤ مثل : « الروض المُرْبِع » و « تفسير الجلالين » .

٧- يستخدم مصطلحات أخرىٰ للدلالة علىٰ أعمال مخصوصة مثل :

- « **اختصاروتحقيق** » كما في « عمدة التفسير » ، حيث اختصر النص اختصارًا دقيقًا وفق منهج ذكره في مقدمة الكتاب يقوم بالاعتماد علىٰ تحقيق النَّص علىٰ النسخ الخطية .

- « **راجعه وخرج أحاديثه** » كما في « تفسير الطبري » ، حيث التحقيق من مهمة شقيقه محمود ، وهو يُرَاجع التحقيق ويخرِّج الأحاديث .

***

(١) مقدمة « سنن الترمذي » ، ص ٧٤ .

الفَصْلُ الثَّالِث
شَاكِرُ وَالمُسْتَشْرِقُون

ويشتمل علىٰ ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : موقفه من المستشرقين عمومًا .

المبحث الثاني : موقفه منهم في تحقيقهم للنصوص .

المبحث الثالث : تعاون أحمد شاكر مع المستشرقين .

المبحث الأول
موقفه من المستشرقين عمومًا

* تعريف الاستشراق :

الاستشراق بوجه عام هو : اتجاه الغربيين للعلوم الإسلامية وللغة العربية بالدراسات والبحث . والمستشرق هو العالم الغربي الذي تمكَّن من هذه الدراسات، ثم اتسع استعمال هذا الاصطلاح ، فأصبح يشمل اهتمام غير المسلمين - أيًّا كانت جنسياتهم - باللغة العربية والعلوم الإسلامية[١] .

* جهود المستشرقين في إحياء التراث العربي ، والموقف منهم :

ويمكن حصر إساهامات المستشرقين في خدمة التراث في خمسة مجالات ، هي : البحث عن مخطوطاته والرحلة إليها وجمعها ونقلها وحفظها ، ثم فهرسته وتوثيقه وضبطه وراقيًا (وعائيًا أو ببليوجرافيًا) ، ثم تحقيقه ، ثم كتابة الدراسات حوله ، وفي النهاية ترجمته إلىٰ اللغات الأوربية[٢] .

يقول عبد السلام هارون : « الجهد العلمي الذي بذله المستشرقون في إحياء التراث العربي جهد لا يستطاع إنكاره ، فهم كانوا أساتذة الجيل الحاضر في الطريقة العلمية التي جروا عليها وأعود لأقول : إن تحقيق النصوص وتوثيقها فن عربي أصيل يتجلىٰ في معالجة أسلافنا الأقدمين لرواية كتب الحديث واللغة والشعر والأدب والتاريخ في دقة وأمانة ونظام بارع . ولكن المستشرقين تبنوا إحياء هذا الفن في هذه العصور القريبة

---

(١) أحمد شلبي : « الاستشراق : تاريخه وأهدافه شبهات المستشرقين ضد الإسلام، مناقشتها وردُّها » ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، سنة ١٩٩٦ ، ص ١٥ .

(٢) انظر : علي بن إبراهيم النملة : « المستشرقون ونشر التراث : دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة » ، ص ٢٥ - ٢٦ .

ونبغ من بينهم علماء أمناء ، قاموا بنشر عيون ثمينة من التراث العربي »[1] .

وإذا أردنا أن نتعرف علىٰ موقف العلماء المعاصرين من المستشرقين يمكن أن نقسمه إلىٰ ثلاثة أنواع :

١- من يهاجم كل ما قدَّموه .

٢- من يقبل كل ما قدموه ويدافع عنهم علىٰ طول الخط .

٣- من اتخذ موقفا وسطًا يتمثل في العدل والإنصاف معهم دون غلو أو تقصير .

فهذا هو العلامة محمود شاكر - وهو مَنْ هُو غيرة علىٰ العربية وعلومها - يصحح له مستشرق يهودي خطأ وقع فيه في طبعته السابقة لكتاب « طبقات فحول الشعراء » ، فيَقْبَل تصحيحه شاكرًا ، يقول رحمه الله : « وكنت أخطأت بيان ذلك في طبعتي السالفة من الطبقات ، فجاءتني من الأراضي المُقَدَّسة التي دَنَّسَهَا يهود ، رسالة رقيقة من (م.ي.قسطر) فدلَّني علىٰ الصواب الذي ذكرتُه آنفـًا ، فمن أمانة العلم أذكره شاكرًا كارهًا لهذا الذِّكْر »[2] .

ويمكننا أن نرصد موقفه منهم عمومًا من خلال ما يلي :

أولا : تحذيره من أغراض المستشرقين وأذنابهم ومخططاتهم :

في حديثه عن الهزيمة النفسية لدىٰ بعض المسلمين ، وازدرائهم لأعمال علمائهم، وطرح الثقة بما يقولون ، ودَوْر الغرب في تخريج أذناب تابعة له ، يقول أحمد شاكر : « غرَّ الناسَ ما رأوا من إتقان مطبوعات المستشرقين ، فظنوا أن هذه خطةٌ اخترعوها، وصناعةٌ ابتكروها ، لا علىٰ مثالٍ سَبَق ، ليس لهم فيها من سلفٍ ، ووقع في وَهْمِهم أن ليس أحد

---

(١) عبد السلام محمد هارون : « قطوف أدبية : دراسة نقدية في التراث العربي » ، ص ٣٨ .

(٢) محمود محمد شاكر : « طبقات فحول الشعراء » ص ٣٩٥ . وعلَّق محمود الطناحي علىٰ القصة بعد أن وصفها بأنها من أجمل ما رآه من مُغالبة الهوىٰ وقهر نوازع النفس ، مع عدم إغفال الرأي الخاص ، فقال : « فانظر وتأمل، كيف اعترف بالصنيعة وشكرها ، ثم لم يُخْفِ ما في نفسه » . «مقالات محمود محمد الطناحي » ، ٢/ ٥٩٥ .

من المسلمين بمستطيع أن يأتي بمثل ما أَتَوْا ، بَلْهَ أن يَبَزَّهم ، إلَّا أن يكون تقليدًا واتباعًا ، وراحوا يثقون بالأجنبيّ ، ويزدرون ابنَ قومهم ودينهم ، فلا يعهدون له بجلائل الأعمال وعظيمها، بل دائمًا : المستشرقون ! المستشرقون !! ويَلقىٰ الأجنبيُّ منهم كلَّ عون وتأييد ، إلىٰ ما لَهُ في قومه وبلاده من عونٍ وتأييد » .

ثم قال : « وقد يُلْقُون للمسلم والمصريّ فضلاتٍ من الثقة ، علىٰ أن يكون ممن يُعلنون اتّباعَ المستشرقين ، والاقتداءَ بهم والاهتداءَ بهديهم، علىٰ أن يكون ممن درسوا وتعلموا باللغات الأجنبية ، حتىٰ فيما كان من العلوم إسلاميًّا وعربيًّا خالصًا ، وعلىٰ أنه إذا عُهد لأجنبي ومصري بعمل واحد : كان الاسمُ كلُّه للأول ، والثاني تابعٌ ، ولعله أن يكون الثاني أرسخَ قَدَمًا فيما عُهِدَ إليهما علىٰ قاعدة « عَلِّمْهُ وَأطِعْ أمرَه » . وما كان هذا الذي نَصِفُ خاصًّا بالعمل في الكتب وحدَها ، وإنما هي ذِلَّةٌ ضُربت علىٰ المسلمين في شأنهم كلِّه ، عن خِطَطٍ تبشيرية ثم استعماريةٍ ، رُسِمَتْ ونُفِّذتْ ، في كل بلد من بلدان الإسلام »(١) .

ثانيًا : تحذيره من دسائسهم وتحريفهم للنصوص بالتأويل لمآربهم :

يقول رحمه الله : « وجهلوا أو نَسُوا ، أو علموا وتناسَوْا : أن المستشرقين طلائعُ المبشِّرين ، وأن جُلَّ أبحاثهم في الإسلام وما إليه إنما تصدر عن هَوًى وقصدٍ دَفِينٍ، وأنهم كسابقيهم ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء : ٤٦] ، وإنما يَفْضُلونهم بأنهم يحافظون علىٰ النصوص ، ثم هم يحرفونها بالتأويل والاستنباط . نعم : إن منهم رجالًا أحرارَ الفكر ، لا يقصدون إلىٰ التعصب ، ولا يميلون مع الهوىٰ ، ولكنهم أخذوا العلم عن غير أهله ، وأخذوه من الكتب ، وهم يبحثون في لغةٍ غيرِ لغتهم ، وفي علوم لم تمتزج بأرواحهم ، وعلىٰ أُسُسٍ غير ثابتة وضعها متقدموهم ، ثم لا يزال ما نُشِّئوا عليه واعتقدوا ، يغلبُهم ثم ينحرفُ بهم عن الجادّة ، فإذا هم قد ساروا في طريق آخَر ، غير ما يؤدِّي إليه حرية

(١) أحمد محمد شاكر : مقدمة تحقيق « سنن الترمذي » ، ص ٢٠-٢١ .

الفكر والنظرُ السليم »[١] .

مثال : وإن واحدًا من أجزل الأمثلة جاء ليؤكد علىٰ أنه كان منتبهًا كل الانتباه ، **نقده للمستشرق كارل بروكلمان** ، ت ١٣٧٥هـ=١٩٥٦م ، في تعليقه علىٰ مسند أحمد (حديث ٧٢٥٤) . ففي تعليقه علىٰ حديث الأعرابي الذي بال في المسجد فنهره الصحابة، وأنه يستفاد منه السماح للعربي الداخل في الإسلام، أن يقول في صلاته: « اللهم ارحمني ومحمدًا ولا ترحم معنا أحدًا » .

انتقد أحمد شاكر بروكلمان قائلا : « وهذا الحديث واضح المعنىٰ في وصف هذا الأعرابي البادي الجافي، جاء من البادية بجفائه وجهله، فصنع ما يصنع الأحمق الجاهل، حتىٰ علَّمَه مُعَلِّم الخير ﷺ . لا يرتاب في معرفة جفاء الرجل وجهله مَن قرأ الحديث أو سمعه، مَنْ كان القارئ أو السامع: مِن عالم أو جاهل، أو ذكي أو غبي. عربي أو أعجمي. أفليس عجبًا- بعد هذا- أن يغلب الهوىٰ وبغضُ الإسلام، رجلًا مستشرقًا كبيرًا، **كنا نظن أنه من أبعد المستشرقين عن أهواء المُبَشِّرين، ودَنَـاءَات المُحَرِّفين!! هو المستشرق بروكلمان، صاحب الكتاب النافع المفيد، كتاب «تاريخ الأدب العربي»** ... ألف كتابًا آخر في « تاريخ الشعوب الإسلامية »، ترجمه أستاذان من بيروت، هما: الدكتور نبيه أمين فارس، والأستاذ منير البعلبكي، في خمسة أجزاء. وطبع ببيروت، وجزؤُه الأول طبع سنة ١٩٤٨ إفرنجية. هذا الرجل الذي كنا نظنه عاقلا ! يقول في الجزء الأول من كتابه (ص ١٦ من الترجمة العربية)، حين يتحدث عن بلاد العرب قبل الإسلام، وعن أحوالهم الاجتماعية في شمالي الجزيرة، يقول بالحرف الواحد: « **والبدوي كائن فردي النزعة، مفرط الأنانية قبل كل شيء. ولا تزال بعض الأحاديث تسمح للعربي الداخل في الإسلام، أن يقول في صلاته: اللهم ارحمني**

(١) مقدمة تحقيقه لـ « سنن الترمذي » ، ص ١٩.

ومحمدًا ولا ترحم معنا أحدًا » !!

هكذا يقول هذا الرجل الواسع الاطلاع علىٰ الكتب العربية والمؤلفات الإسلامية!! غير الجاهل بكلام العرب، ولا الغافل عن معنىٰ ما يقرأ. والحديث أمامه في كتب السنة كاملا، ينقل منه حرفًا واحدًا، ويدع ما قبله وما بعده !، هذا الرجل الذي أظهرت كلمته أن الإحن والعصبية الصليبية تملأ صدره، وتغطي علىٰ بصره وعقله. حادث فردي، من بدوي جاهل، لم يمرّ دون أن ينكر عليه الناس، ودون أن يعلمه المعلم الرفيق ﷺ، يجعله هذا المفتري الكذاب، قاعدة عامة لخلق أهل البادية ! يجعل الحادثة الجزئية قاعدة كلية، وهذا أعجب أنواع الاستنباط فيما رأينا وعلمنا !! ولست أدري لماذا عَمِيَ عن أهل البادية، فلم يستنبط أيضـًا من هذه الحادثة الفردية، قاعدة كلية أخرىٰ: أن من خلق أهل البادية إذا دخلوا مسجدًا ، أو حضروا جمعًا عظيمًا من الناس، أن يبادروا إلىٰ البول في المسجد أو في حضرة الناس! حتىٰ يكون هذا المستشرق منطقيًّا مع نفسه. والأعرابي صاحب الحادثة صنع الأمرين !! ولم يكتف هذا المستشرق بما بدا منه من ذكاء وأمانة! فافترىٰ علىٰ الإسلام الكذبَ الصراح، حين زعم أنه لا تزال بعض الأحاديث تسمح للعربي الداخل في الإسلام أن يدعو بهذا في صلاته! أهذا صحيح أم كذب؟! » .

ثم رَدَّ علىٰ المُعَرِّبين للكتاب في تجاهُلهما الرَّد عليه [١] .

* * *

(١) من تعليقه علىٰ « المسند » للإمام أحمد بن حنبل ، ٧/ ٨٩-٩١ .

المبحث الثاني
موقفه منهم في تحقيقهم للنصوص

موقف أحمد شاكر رحمه الله، من المستشرقين في تحقيقاتهم للنصوص يقوم علىٰ إنصافُهم والعدلُ فيهم وذِكْر مميزاتهم، فيذكر ما لهم وما عليهم، ويتعامل معهم بطريقة موضوعية وإنصاف ويدعونا أن لا نبخسهم حقهم، وفي الوقت نفسه يُحَذِّر من أغراضهم، ويقف حارسًا لدينه وتراثه من خبثهم وأغراضهم، فهو يتعامل مع المنتج النهائي، فإذا وجد فيه خطأ مقصودًا أو مُتعمَّدًا ردّه. وسوف نستخلص بعضًا من النقاط المهمة التي جاءت عنه في هذا الأمر، لعلها تكشف عن موقفه من أعمال المستشرقين في تحقيق النصوص:

أولها: الإشادة بعنايتهم بالتراث، وذكر طريقتهم في تحقيق النصوص والإشادة بتكشيفهم لمطبوعات التراث وصناعة الفهارس المرشدة.

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « ومعاذ الله أن أَبخس أحدًا حقَّه، أو أُنكِرَ ما للمستشرقين من جهدٍ مشكور في إحياء آثارنا الخالدة، ونشر مفاخر أئمتنا العظماء. ولكنّي رجلٌ أريد أن أضعَ الأمورَ مواضعَها، وأن أُقِرَّ الحقَّ في نصابه، وأريدُ أن أعرفَ الفضل لصاحبه، في حدود ما أسدىٰ إلينا من فضلٍ، ثم لا أجاوزَ به حدَّه، ولا أعلوَ به عن مستواه »[١].

ثم يتحدث عن نشراتهم وطريقتهم فيها فيقول: « وشيء نادر عُني به بعضُ المستشرقين في أورُبة وغيرِها من أقطار الأرض، يمتاز عن كلّ ما طُبِعَ في مصر بالمحافظة الدقيقة - غالبًا - علىٰ ما في الأصول المخطوطة التي يطبع عنها، مهما اختلفت، ويذكرون ما فيها من خطأ وصواب، يضعونه تحت أنظار القارئين، فرُبَّ خطأ في نظر مُصَحح الكتاب هو الصواب الموافق لما قال المؤلف، وقد يتبينه شخصٌ آخر، عن فهم ثاقب أو دليل ثابت.

---

(١) مقدمة تحقيقه لـ « سنن الترمذي »، ص ١٩.

وتمتاز طبعاتهم أيضًا بوصف الأصول التي يطبعون عنها ، وصفًا جيدًا ، يُظْهِرُ القارئ علىٰ مبلغ الثقةِ بها ، أو الشكِّ في صحتها ، ليكون علىٰ بصيرة من أمره. وهذه ميزة لن تجدها في شيء مما طبع بمصر قديمًا ، بَلَغ ما بلغ من الصحة والإتقان ... »[١] .

فهو يلخص لنا هنا طريقتهم وأبرز المميزات لديهم :

١- المحافظة الدقيقة - غالبًا - علىٰ ما في الأصول المخطوطة التي يطبع عنها ، مهما اختلفت و الأمانة في ذكر ما فيها من خطأ وصواب .

٢- وصف الأصول التي يطبعون عنها ، وصفًا جيدًا ، يُظْهِرُ القارئ علىٰ مبلغ الثقةِ بها ، أو الشكِّ في صحتها .

ثم يضرب مثلا فيقول : « وأقربُ مَثَل لذلك « كتابُ سيبويه » طُبع في باريس سنة ١٨٨١ م (توافق سنتي ١٢٩٨ ، ١٢٩٩هـ) ، ثم طُبِعَ في بولاق في سِني ١٣١٦ - ١٣١٨هـ، وتجد في الأولىٰ اختلافَ النسخ تفصيلًا بالحاشية ، ومقدمةً باللغة الفرنساوية فيها بيانُ الأصول التي طُبع عنها ، ونصُّ ما كُتب عليها من تواريخَ وسماعاتٍ واصطلاحاتٍ وغير ذلك حرفيًّا باللغة العربية ، ثم لا تجد في طبعة بولاق حرفًا واحدًا من ذلك كله، ولا إشارة إلىٰ أنها أُخِذَتْ عن طبعة باريس »[٢] .

ثم يُشيد بتكشيفهم للمطبوعات ، وصناعة الفهارس المرشدة لها ، فيقول : « ومما امتازت به مطبوعات المستشرقين أن عنوا بوضع الفهارس المرشدة للقارئ أتم عناية، في أغلب أحيانهم ، وتفننوا في أنواعها ، مرتبة علىٰ حروف المعجم .. علىٰ اختلاف مناحي الكتب التي تعمل لها الفهارس ، واختلاف علومها ، وهذا عمل قيم جليل ، لا يدرك خطرَه وفائدته إلا من ابتلي بالعناء في البحث والمراجعة ، وعجز أو وصل إلىٰ ما يريد البحث عنه .. والفهارس مفاتيح الكتب ، وللمستشرقين الفضل الأول في تطبيقه علىٰ الكتب العربية، أعانهم علىٰ ذلك وجود المطابع »[٣] .

---

(١) مقدمة تحقيقه لـ « سنن الترمذي » ، ص ١٩. .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٨ .

(٣) مقدمة تحقيقه لـ « سنن الترمذي » ، ص٤٣ - ٤٤ .

ثانيها : تقليد الباحثين المُحْدثين لطريقتهم ، وفي مقدمتهم أحمد زكي باشا

يقول : « فكان عملُ هؤلاء المستشرقين مرشدًا للباحثين منّا المُحْدَثين ، وفي مقدمة من قلَّدهم ، وسار علىٰ نهجهم العلامة الحاجُّ أحمد زكي باشا رحمه الله ، ثم مَن سار سيرته واحتذىٰ حذوه »[١]. ويعترف أحمد شاكر بأنه سار في بعض تحقيقاته أول ألأمر علىٰ طريقتهم ، فيقول « وقد قلَّدهم في الاستكثار من جمع المخطوطات في الكتاب المراد إخراجه كثير ممن سبقونا إلىٰ هذا المجال ، وقلدناهم في قليل مما أخرجناه من الكتب »[٢] .

ثالثها : ذم الغُلُوِّ في تمجيد طبعات المستشرقين :

يقول : « وعن ذلك كانت طبعات المستشرقين نفائسَ تُقتنَىٰ وأعلاقًا تُدَّخر ، وتَغَالَىٰ الناسُ وتغالينا في اقتنائها ، علىٰ علوِّ ثمنها ، وتَعَسُّر وجود كثير منها علىٰ راغبيه .ثم غَلا قومُنا غلوًّا غيرَ مُسْتَسَاغٍ في تمجيد المستشرقين والإشادةِ بذكرهم ، والاستخذاءِ لهم، والاحتجاج بكل ما يصدر عنهم من رأي : خطأٍ أو صواب ، يتقلدونه ويدافعُون عنه ، ويجعلون قولَهم فوقَ كلِّ قولٍ ، وكلمتَهم عاليةً علىٰ كلِّ كلمةٍ ، إذْ رأوهم أتقنوا صناعةً من الصناعات : صناعةَ تصحيح الكتب ، فظنوا أنهم بلغوا فيما اشتغلوا به من علوم الإسلام والعربية الغايةَ ، وأنهم اهتَدَوْا إلىٰ ما لم يهتدِ إليه أحدٌ من أساطين الإسلام وباحثيه ، حتىٰ في الدين : التفسير والحديثِ والفقهِ »[٣].

ويقول : « وليعلَمَ الناسُ أنَّا نُتقنُ هذه الصناعةَ ، من تصحيحٍ وفهارسَ ونحوِهما، أكثرَ مما يُتقنُها كلُّ المستشرقين ، ولا أستثني . وما أبغي بهذا فخرًا ؛ ولا أقولُه غرورًا بالنفس ، وإنما أقول ما أراه حقًّا ، لي أو عَلَيَّ »[٤] .

وما أحسن وصف العلامة محمود شاكر لعمل أخيه أحمد شاكر في تحقيق

---

(١) مقدمة تحقيقه لـ « سنن الترمذي » ، ص ١٧ – ١٨.

(٢) أحمد محمد شاكر : مقدمة تحقيق « إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام » لابن دقيق العيد ١/ ١١ .

(٣) مقدمة تحقيقه لـ « سنن الترمذي » ، ص ١٨.

(٤) المصدر السابق ، ص ٦٤ .

«الرسالة» للشافعي ، حيث يقول : « وأنت إذا قَارَنت هذه « الرسالة » بأي كتاب من الكتب التي أتقنها أصحابها من ثقات المستشرقين ، وَجَدت الفرق الواضح ، وعرفت فضل العربي علىٰ العجمي في نشر الكتب العربية ، إذا هو حمل أُصُولها علىٰ أصول الفقه والدِّراية والتثبت ، ولم تخدعه فتنة برأي لعل غيره أَجْود منه وأجود »(١) .

رابعها : حرصه علىٰ ترجمة المقدمات التي كتبوها بين يدي تحقيقاتهم بلغات أجنبية غير العربية ، للاستفادة منها مع نقدها .

ومن ذلك : استعانته ببعض الأصدقاء لترجمة المقدمة الفرنسية التي كتبها المستشرق جوينبول باللغة الفرنسية في تحقيقه لكتاب « الخراج » ليحيىٰ بن آدم القرشي . وقد ترجمها له الأستاذ أحمد وجدي بك المحامي بالزقازيق ، والأستاذ طلعت المسلمي بك قاضي محكمة ههيا الأهلية (٢) .

كما ترجم مقدمة المستشرق دي غويه لكتاب « الشعر والشعراء » ونشرها بمقدمة تحقيقه للكتاب بعنوان « المقدمة اللاتينية التي كتبها المستشرق دي غوية ترجمة الأستاذ وهيب كامل »(٣) .

خامسها : إعادة طبع ما حقَّقُوه من كتب وقع فيها أغلاط وتحريفات وسُوء قراءة للنَّص :

– فأعاد تحقيق عِدَّة كتب نشرها المستشرقون ، منها :

١– كتاب « الخَراج » ليحيىٰ بن آدم ، القرشي بتحقيق المستشرق « ث . و . جوينبول » The. W. Juynboll ، والتي نشرها سنة ١٨٩٦ م (١٣١٤ هجرية)

(١) محمود محمد شاكر : « رسالة الشافعي » ، مجلة الرسالة ، ع ٣٥١ ، س ٨ (١٩٤٠م) ، ص ٥٤٠ .

(٢) مقدمة تحقيقه لـ « الخراج » ليحيىٰ بن آدم ، ص ٧ .

(٣) مقدمة تحقيقه لـ « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، ط٢ ، ١/ ٤٢–٤٦ .

بمطبعة بريل في مدينة ليدن نقلًا عن نسخة مخطوطة وحيدة موجودة عند عضو المجمع العلمي ومدير مدرسة اللغات الشرقية الحية بباريس .

يقول أحمد شاكر : « وستكون هذه الطبعة – إن شاء الله – خيرًا وأصح من طبعة « دكتور جوينبول » وسيرىٰ قارئها أنا **خالفنا حضرته في كثير من تصحيحه ، بما ظهر لنا من دليل مقنع** . ولسنا نبخسه بهذا شيئًا من فضله »(١) .

٢- و أعاد تحقيق كتاب « المُعرَّب» للجواليقي ، والذي طُبع في مدينة ليبزج سنة ١٨٧٦ بتصحيح المستشرق إدورد سَنَحو علىٰ أصل قديم كتب سنة ٥٩٤هـ . وبيَّن أحمد شاكر أن هذا الأصل فيما يظهر له أصل جيّد ، ثم قال : « وما في المطبوع من أخطاء ، يغلب علىٰ الظن أنها -أو أكثرها – من خطأ مصححه في القراءة ، أو من تصرفه بفهمه ورأيه . وهذا الأصل ، كما يظهر من المطبوع ، اضطربت فيه أوراقه الأولىٰ ، ففقد بعضها، ووضع بعضها في غير موضعه ، ولم يَعرف مُصَحِّحِه كيف يردّ الكلام إلىٰ مواضعه ، وليس بيده مخطوط آخر ، فطبعها مُضطربة كما هي . وانظر بيان السَّقط منها في طبعتنا هذه في الحاشية ٣ من الصفحة ١٤ وفي الحاشية ٢ من الصفحة ٢٩ وفي الحاشية ٤ من الصفحة ٤٣ وانظر بيان الاضطراب في الحاشية ٧ من الصفحة ١٦ » .

٣- و أعاد تحقيق « الشعر والشعراء » ،الذي طُبِعَ لأول مرة في مدينة ليدن سنة ١٧٨٥ ، وأعيد طبعه فيها مرة ثانية سنة ١٩٠٤ بعناية المستشرق « دىٰ غوية » . فقام أحمد شاكر بإعادة تحقيقه فنشره مرتين(٢) .

٤- وأعاد أيضا تحقيق « الأصمعيات » التي نشرها المستشرق وليم بن الورد ، بالاشتراك مع عبد السلام هارون ، وقالا : « ولم تطبع الأصمعيات قبل طبعتنا هذه إلا

(١) مقدمة تحقيقه لـ « الخراج » ليحيىٰ بن آدم ، ص ٦ .

(٢) انظر : قائمة مؤلفاته وأعماله برقمي : ١٠٨ ، ١١٥ . ثم طبع بعد وفاته سنة ١٩٦٧م . .

مرة واحدة – فيما نعلم – في مدينة ليبزج بألمانيا سنة ١٩٠٢ المسيحية ، ضمن الجزء الأول من مجموع أشعار العرب ، وعُنِيَ بتصحيحها المستشرق وليم بن الورد (هذا اسمه بالعربية كما سمىٰ نفسه في الكتاب) وليته لم يفعل !! **فإن الظاهر أنه طبعها عن نسخة سقيمة لا يُوثق بها . وزادها تصرُّفُه وقِلَّةُ تَمَرُّسِه بلغة العرب سوءًا إلىٰ سوء . بل أفسدها إفسادًا !!** فإنه تصرَّف في ترتيبها وفي مجموعها تصرُّفًا لا يملكه ، ولا يدل علىٰ حرصه علىٰ الأمانة العلمية التي اشتهر بها المستشرقون بالحق أو بالباطل »(١) .

ثم اعتبرا أن هذه الطبعة كأن لم تكن فقالا : « وأظننا نستطيع بعد هذا البيان وبعد ما حققنا كثيرًا من الخلاف بين الروايتين ، وبعد ما بيَّنا كثيرًا من الأغلاط التي وقعت في طبعة ليبزج – **أن نزعم أن « الأصمعيات » ، التي هي الأصمعيات لم تُطبع من قَبْلُ ، وأننا أوَّل من أخرجها مُوثَّقَة مُحَقَّقَة غير فخر** »(٢) .

سادسها : التحذير من تلاعبهم وتعصبهم وتحريفهم للطبعات :

ومن الأمثلة علىٰ ذلك تحذيره من طبعات الآباء اليسوعيون وتحقيقاتهم ، فقد كان الأب لويس شيخو اليسوعي قد طبع « ديوان أبي العتاهية » منذ أكثر من قرن في المطبعة اليسوعية في بيروت ، سنة ١٨٨٦م ، وأعيد طبعها عدة مرات كان آخرها ١٩٢٧م ، وفيها تحريفات كثيرة، لفتت نظر الشيخ أحمد شاكر، أثناء تحقيقه لكتاب: « الشعر والشعراء » لابن قتيبة. فعلَّق رحمه الله علىٰ ترجمة أبي العتاهية بقوله : « وديوانه مطبوع معروف ، طبعه الآباء اليسوعيون.. **وهم قوم لا يُوثَق بنقلهم لتلاعبهم وتَعَصُّبهم وتَحْريفهم**، ولكن هذا الذي وُجِد بأيدي الناس »(٣)

وهذا الحكم القاسي من أحمد شاكر لم يكن عن مُجازفة أو تعصُّب بل عن

(١) مقدمة تحقيقه لـ « الأصمعيات » ، ص٦ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٩ .

(٣) من تعليقه علىٰ « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، ط٢ ، ١ / ٧٩١ .

دراسة وعلم ويقين ، ولذا لم تذهب كلماته سُدىً ، فقد قيَّض الله لها من يقرؤها بعناية ويتحقق مما جاء فيها ، فكانت سببًا في صدور نشرة محققة تحقيقًا علميًّا ، بعناية شكري فيصل[١] الذي ظن أول الأمر أن كلمات أحمد شاكر فيها بعض الحدَّة[٢] ، قال : « كانت هذه المقالة مثارًا جديدًا لي ، كيف يكون التلاعب والتعصُّب في نشر ديوان شعري قديم ؟ ما طريق التعصب إلىٰ هذا الشعر الذي يتحدث عن الحياة والموت والآخرة ؟ وكيف يكون الأمر علىٰ هذا النحو الذي وُجِد بين أيدي الناس ولا يكون في الناس خلال ثمانين سنة مَنْ يَمْلك أن يضع أيديهم بعضًا من تراثهم علىٰ خيرٍ من الذي وَقَع مُحرَّفًا مُتلاعبًا فيه »[٣] .

ثم ذكر علىٰ سبيل المثال أمثلة تؤكد تحريفهم عن قصد ، وأن مثل هذه التحريفات تتجاوز كل حدود التعصب والتلاعب التي أشار إليها أحمد شاكر في مقالته التي مرَّت، وأن هذه التحريفات تتناول كل ما يتصل بألفاظ القرآن وتعابيره ، وكل ما يتصل بمفاهيم الإسلام من الوحدانية والنشور والآخرة . ولا بأس أن نذكر بعضًا من هذه النماذج التي تؤكد حكم أحمد شاكر علىٰ هذه الطبعات وعدم الثقة بمحققيها .

* يقول : « الأب شيخو كان لا يطيق فيما يبدو أن يرىٰ لفظ « **محمد** » الرسول الكريم ﷺ في شعر أبي العتاهية ، ولذلك فإنه يُحرِّف هذه اللفظة ، ما صادفها ، التحريف الذي يشمل أكثر البيت حتىٰ لا ينتقص الوزن . فَيَنْقُل البيت (ق١١١ ص ١١١) :

وإذا ذكرت محمدًا ومصابه فاذكر مصابك بالنبي محمد

إلىٰ : وإذا ذكرت العابدين وذلهم فاجعل ملاذك بالإله الأوحد

ويُحوِّر البيت (ق ١٠٠ ص ١٠٠) بـ« نبي فتح الله به .. » إلىٰ « بخطيب فتح الله به » ،

(١) طبع بعنوان « أبو العتاهية أشعاره وأخباره » ، بمطبعة جامعة دمشق ١٩٦٥م ..

(٢) شكري فيصل : مقدمة « أبو العتاهية أشعاره وأخباره » ، ص ٧ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٢ .

وينقل لفظة « مُرسل » إلىٰ لفظ « ابن من » في البيت الذي يليه :

مُرْسَلٌ لو يُوزن الناس به   في التقىٰ والبر شالوا ورجح

فإن لم يجد إلىٰ التحريف السبيل حذف البيت كله كما فعل في البيت ٢٨ (ق ١٢ ص ١٥)

وهو الذي بعث النبي محمدًا   صلىٰ الإله علىٰ النبي المصطفىٰ

وحذف بيت (ق ١١٤ ص ١١٢) :

أين أين النبي صلىٰ عليه الله   من مهتد رشيد وهاد

* ويقول : « ويتجاوز التحريف الكلمة الواحدة إلىٰ التعبير الكامل ، ومن أمثلة ذلك أن الأب شيخو كان يستبعد التعبير الإسلامي : « **لا شريك له** » في كل مكان يرد فيه ، ويضع مكانه تعبيرًا آخر : « لا مثيل له » أو « لا شبيه له » . كما في الشطر (ب٩ ق ١٩٩ ص ١٩٤) : الحمد لله شكرًا لا شريك له .

- وتعبير « **رسول الله** » يصير إلىٰ « فنذير الخير » (ق ١٠٠ ص ١٠٠)

فرسول الله أولىٰ بالعلىٰ   ورسول الله أولىٰ بالمدح

والشطر : هو الذي لم يولد ولم يلد

في (ق ١١٩) يؤول علىٰ حساب المعنىٰ والوزن إلىٰ :

فهو الذي به رجائي وسندي[(١)]

وبعد ذكر هذه الأمثلة اليسير ة مما جاء في تحقيقات الأب لويس شيخو لديوان أبي العتاهية يحق لنا أن نتساءل :

هل كان أحمد شاكر محقًّا في تحذيره من طبعات هؤلاء القوم ؟!

أرأيت صدق أحمد شاكر لتراث أمته وإخلاصه في النُّصْح؟

* * *

(١) شكري فيصل : مقدمة « أبو العتاهية أشعاره وأخباره » ، ص ١٢-١٣ .

المبحث الثالث

تعاون أحمد شاكر مع المستشرقين

وإنصاف أحمد شاكر للمستشرقين هو الذي دعاه للتعاون معهم في نشر نفائس التراث ، والاستعانة بهم في اقتناء المطبوعات الأوربية النادرة ، ولم يمنع هذا من أن يتصدىٰ للرد علىٰ أخطائهم .

إن أبرز الامثلة علىٰ ذلك ما يلي :

أولًا : تعاونه مع لجنة « دائرة المعارف الإسلامية » .

فعلَّق بتعليقات دقيقة مفيدة علىٰ أخطاء كثير من المستشرقين البارزين الذين كتبوا وحرروا هذه الموسوعة ، وردَّ عليهم طعونهم[١] .

وممن ردَّ عليهم شاكر فيها :

١-بول F. Buhl [٢] .

٢- بروكلمان C.Brockelmann [٣] .

٣- تسترشتين K.V Zetterstéen [٤] .

٤- جولد تسيهر Goldziher [٥].

٥- جوينبل Th.W Junbll [٦] .

---

(١) انظر ما تقدم ص . وانظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل (٥٢)** .

(٢) انظر : « دائرة المعارف الإسلامية » ٢/ ٥٩٢ ، ٨/ ٢٣٥-٢٣٦ .

(٣) المصدر السابق ، ٤/ ٢٨-٢٩ .

(٤) المصدر السابق ، ٢/ ٦٤٨ ، ٤/ ٤٣٠.

(٥) المصدر نفسه ، ٢/ ٩١-٩٢ .

(٦) المصدر نفسه ،٢/ ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٤ ، ٤٦٤ .

٦ – فنسنك A.J Wensinck [١].

٧ – ف مينورسكي V.Minorsky [٢] .

٨ – كاراده فو B.CarrDeVaux [٣] .

٩ –لامنس H.Lammens [٤].

١٠ – مكدونالد D.B Mecdonald [٥] .

١١ – مورتمان G H Mordtmann [٦] .

١٢ – يوسف شاخت Joseph Schacht [٧] .

ثانيًا : تعاونه مع بعض المستشرقين في نشر نفائس التراث . بمراجعة ما يحققوه ، ومقابلة بالمخطوطات وكتابة التعليقات ، وغير ذلك .

ومن هؤلاء :

١ – الدكتور « **إ. ليفي بروفنسال** Evariste: Levi _ Provencal »[٨]

فقد ساعده في تحقيق كتابين مهمين في الأنساب ، نُشرا ضمن سلسلة « ذخائر

---

(١) انظر :تعليقه على « دائرة المعارف الإسلامية » ،٢/ ١٧١-١٧٢ ، ٨/ ٣٧١-٣٧٥ ، ١٠/ ٢٤٥ .

(٢) المصدر السابق ٣/ ١٠٤ . .

(٣) المصدر نفسه ، ٣/ ١٠٤-١٠٥ ، ٤/ ٤٣٧، ٦/ ٢٧٨ ..

(٤) المصدر نفسه ، ٤/ ٣٨٧

(٥) المصدر نفسه ، ٢/ ٥٥٨-٥٨٥ .

(٦) المصدر نفسه ، ٨/ ١٠١ .

(٧) المصدر نفسه ، ٢/ ٦٣٦-٦٣٧ ، ٦٤٠ ، ٦٤٢-٦٤٢ .

(٨) إيفارست ليفي بروفنسال (١٣١١ – ١٣٧٦ هـ = ١٨٩٤ – ١٩٥٥ م) مستعرب فرنسي الأصل ، كثير الاشتغال بتصحيح المخطوطات العربية ونشرها. انظر ترجمته في الزركلي : « الأعلام » ، ٢/ ٣٤ .

العرب » بدار المعارف ، وهما : « جَمْهرة أنساب العرب » لابن حزم ، و« نسب قريش» للمصعب الزبيري . وعمل شاكر معه في الكتابين لخَّصه بقوله : « تصحيح النص وتحقيق كثير من الأعلام والأنساب وكتابة تعليقات مفيدة »(١) .

أما الكتاب الأول : « **جَمْهرة أنساب العرب** » لابن حزم ، فقد وصف إ.ليفي بروفنسال في مقدمته عمل شاكر معه ، بقوله : « وبعد شكري لدار المعارف .. لا أنسىٰ أن أذكر اليد التي عليّ لأحد أعلامها الشيخ الأستاذ أحمد محمد شاكر ، الذي اشتهر بنشره المُحكم لكثير من الكتب الصعبة ، والذي أخذ علىٰ عاتقه أن يُراجع بنفسه كلّ تجارب الكتاب ، وأن يُقابلها بالأصل المخطوط ، وقد أفاد الأستاذ شاكر هذه الطبعة بكثير من إصلاحاته ، خصوصًا فيما يتعلق بالأعلام النادرة ، وغير القياسية التي أكسبته ممارسته الطويلة للحديث والسيرة معرفة تامة بها »(٢) .

وأما الكتاب الثاني : « **نسب قريش** للزبيري (ت ٢٣٦هـ) ، فقد قال إ. ليفي بروفنسال في مقدمته لتحقيق الكتاب : « كذلك أُعْرِب عن جزيل الشكر الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر ، والأستاذ عادل الغضبان علىٰ ما بَذَلَاه من جهد وافرٍ في مُرَاجعة النَّص ، **وتحقيق الدَّقيق من مُشكلاته** خلال طبع هذا الكتاب »(٣) .

* كما تعاون مع المستشرق « ا.ي. **فنسنك** Arend Jan Wensinck »(٤) في ترجمة ونشر كتابه « مفتاح كنوز السنة » ، الذي وضع للكشف عن الأحاديث النبوية الشريفة

(١) من « ثَبَته لمؤلفاته وتحقيقاته » .

(٢) مقدمة إ.ليفي بروفنسال لتحقيق « جمهرة أنساب العرب » لا بن حزم ، ص ١٢ .

(٣) مقدمة إ.ليفي بروفنسال لتحقيق « نسب قريش » للزبيري ، ص ١١ .

(٤) **رند جان فِنْسِنْك** (١٢٩٩ - ١٣٥٨ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٣٩ م) مستشرق هولندي، بدأ في عمل معجم مفهرس لألفاظ الحديث الشريف مستعيناً بعدد كبير من الباحثين وتمويل من أكاديمية العلوم في أمستردام ومؤسسات هولندية وأوربية أخرىٰ . انظر ترجمته في : عبد الرحمن بدوي : « موسوعة المستشرقين»، ص ٤١٧-٤١٨، والزركلي : « الأعلام » ، ٢/ ٢٨٩ .

المدونة في كتب الأئمة الأربعة عشر الشهيرة ، مما يمكن الباحث من الوصول للحديث المطلوب بلا عناء . فيذكر شاكر أنه أرسل بطلب الكتاب من أوربا سنة ١٩٢٨م ، ولما جاءه أعجب به ، ورأىٰ أن يجب إبرازه في اللغة العربية ، ثم لما قابل مؤلفه بالمطبعة السلفية بالقاهرة حدثه عن محاولته لترجمة الكتاب ، وطلب منه إذنًا بنشره .يقول ﵀ : « وترجمت نحو ثُلث الكتاب وأنا مُجدٌّ فيه وعازم علىٰ إتمامه ، ولكن كثرة أعمالي الخاصة – خصوصًا في الفهارس التي أعملها مفصلة لمسند الإمام أحمد – مع التنقل في البلاد المختلفة حالا دوني ودون نوال هذه الأمنية . وكان من حديثي عن هذا الكتاب مع أستاذي الكبير العلامة الجليل السيد محمد رشيد رضا – صاحب مجلة المنار الغراء – ما حَفَزَهُ إلىٰ طلب نسخة من الكتاب ، ثم عَهِد به إلىٰ صديقي الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، فقام بترجمته خير قيام »[١] .

وقدَّم شاكر للكتاب بمقدمة رائعة نُشرت مع الكتاب.

ثالثًا : كان بعض المستشرقين يراسلونه فيستفيد منهم ويستفيدون منه :

ومن هؤلاء :

١ – **بروخمان** . Brugman , J. أستاذ العربية في جامعة لندن ، عمل بسفارة هولندا بمصر سنة ١٩٤٨م ، كان يتحدث العربية بطلاقة ، ومن مؤلفاته : « حول الشرع الإسلامي» ط ١٩٦٠م ، و« الإسلام والسياسة الدولية » ، ط ١٩٦٣م[٢] .

وكان أحمد شاكر قد كلفه بتبديل أحد أجزاء المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، وشراء فهارس « طبقات ابن سعد » من مطبعة بريل ، فأرسل

(١) أحمد محمد شاكر : مقدمته لكتاب « مفتاح كنوز السنة » لفنسنك ، صفحة (ث) .

(٢) انظر ترجمته في : نجيب العقيقي : « المستشرقون » ، ٢/ ٣٣٣ .

إليه رسالة بهذا الأمر[١] .

٢- **جيمس روبسون** . Robso, J . تخرَّج في قسم اللغات الشرقية من جامعة جلاسجو ، وحصل علىٰ الدكتوراه والماجستير في الأدب ، نشر أبحاثًا عن الحديث في الطبعة الثانية لدائرة المعارف الإسلامية[٢] .

أرسل رسالة لأحمد شاكر[٣] يشكره فيها علىٰ كتاب « الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث » لابن كثير .

* * *

---

(١) وانظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل (٥٣)** .

(٢) انظر ترجمته في : نجيب العقيقي : « المستشرقون » ، ٢/ ١٢٤- ١٢٥ .

(٣) انظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل (٥٤)** .

ٱلبَابُ ٱلثَّالِثُ

مَا قَبْلَ التَّحْقِيق

« شُغِفت به وشُغِلت ورأيت أن خير ما تُخدم به علوم الحديث أن يوفق رجل لتقريب هذا « المسند » للناس ؛ حتىٰ تعم فائدتُه ، وحتىٰ يكون للناس إمامًا ، وتمنيت أن أكون ذلك الرجل » .

أحمد محمد شاكر

ويشتمل علىٰ تمهيد وفصلين :

تمهيد :

الفصل الأول : اختيار المخطوط وجمع النسخ ووصفها وتحديد مراتبها .

الفصل الثاني : تحقيق العنوان والنسبة للمؤلف .

تمهيد

مرحلة ما قبل التحقيق هي جزء أساسي من عملية التحقيق ، ولكنها تسبقه ، فهي كشرط النية أو دخول الوقت للصلاة . فمن دون هذه المرحلة لا يصحُّ التحقيق ، ويَفْسد ويَبْطل ، فهي أساس متين وركن ركين يبنىٰ عليه العمل كله بعد ذلك .

فهي مرحلة يأخذ فيها التفكير حيِّزًا مهمًّا عند اختيار العمل المُراد تحقيقه، ثم الجهد والصبر والعناء في رحلة البحث عن النسخ وجمعها من كل مكان ثم ينتهي بنقد النسخ والمفاضلة بينها لاختيار أوثقها كأصل واتخاذ باقي النسخ نُسخًا فرعية مساعدة .

كما أن التحقق من عنوان النص المراد تحقيقه وتوثيق نسبته لمؤلفه أساس ينبني عليه العمل ، فكم من كتاب نشر بالخطأ باسم غي اسم مؤلفه وكم من عنوان تلاعب به النُّسَّاخ أو الطابعون .

* * *

الفَصْلُ الأَوَّل
اخْتِيارُ المَخْطُوط وَجَمْعُ النُّسَخ وَوَصْفُها وَتَحْدِيدُ مَرَاتِبُهَا

ويشتمل علىٰ أربعة مباحث :

المبحث الأول : طريقة اختياره للمخطوط .

المبحث الثاني : منهجه في جمع النسخ .

المبحث الثالث : منهجه في وصف النسخ .

المبحث الرابع : منهجه في دراسة النُّسَخ وتحديد مراتبها ودراسة السماعات .

المبحث الأول
طريقة اختيار للمخطوط المراد تحقيقه

اختيار المخطوط عند أحمد شاكر ليس عبثيًّا ، فالمخطوطات علىٰ ما لها من قيمة تراثية لا تُنْكَر إلا أنها تتفاضل قيمة وأهميَّة وموضوعًا ومنزلة وقدمًا وصِحَّة وتوثيقًا وضبطًا. ولا يُنْقِص من قيمة المخطوط أن نُقَدِّم في التحقيق والنشر الأهمَّ منها علىٰ المُهِمِّ من حيث الموضوع والقيمة التاريخية وما يُقَدِّمُه من فائدة عامة للعلم والمعرفة[1] .

والناظر إلىٰ طريقة أحمد شاكر في اختيار موضوع النصوص التي يُحَقِّقُها يرىٰ أنها ترجع لعدة دوافع يمكن أن نُجملها فيما يلي :

أولا : حرصه ورغبته الشديدة في إخراج نفائس الكتب الأساسية للعلوم ، وإبراز الأُصول في كل علم ، خاصة علم الحديث ، الذي برز فيه ، ومن هنا كان اختياره لمسند الإمام أحمد ليقوم بتحقيقه . يقول : « شُغِفت به وشُغِلت ورأيت أن خير ما تُخدم به علوم الحديث أن يوفق رجل لتقريب هذا « المسند » للناس ؛ حتىٰ تعم فائدتُه ، وحتىٰ يكون للناس إمامًا ، وتمنيت أن أكون ذلك الرجل »[2] .

وكما أن التخصص دافع قوي للمحقق للبحث عن دفائن الكنوز التي تخدم تخصصه ، رأينا أحمد شاكر يبحث في بحر المخطوطات عن نفائس ودرر يكون بها خادمًا لمجاله ، فنبوغه في الحديث جعل تحقيقه للمسند مثلا يُحتذىٰ به .

وإذا كانت الصناعة الحديثية هي محور اهتماماته إلا أنها لم تصرفه عن اختيارات نفيسة في باقي العلوم من تفسير وفقه وأصول ولغة وشعر وأدب .

- ففي التفسير : « تفسير الطبري » بالاشتراك مع أخيه محمود شاكر .

---

(١) عبد الله العسيلان : « تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل » ، ص ٤٩ .

(٢) مقدمة تحقيقه لـ « المسند » للإمام أحمد بن حنبل ، ١/ ٤ .

- وفي العقيدة : « شرح العقيدة الطحاوية » لابن أبي العز الحنفي .

- وفي اللغة والأدب : « إصلاح المنطق » ، وحقق « المفضليات » و « الأصمعيات» بالاشتراك مع عبد السلام هارون .

ثانيا : سوء النشرة المطبوعة إما لاعتمادها علىٰ نسخ خطية سقيمة أو قراءة النسخة الخطية الصحيحة قراءة خاطئة .

يذهب رمضان عبد التواب إلىٰ أن كثيرًا من الكتب المطبوعة التي بين أيدينا لا تفترق كثيرًا عن المخطوطات ؛ إذ إن الذين تولوا طبعها ونشرها طائفة من الوراقين، وبعض الأدعياء الذين لا يدرون عن فن تحقيق النصوص شيئًا ، ولذا جاءت هذه المطبوعات في كثير من الأحيان مليئة بالتصحيف والتحريف ، نصوصها مضطربة مشوشة ، تبعد كثيرًا عن الأصل الذي كتبه مؤلفوها[1] .

وإعادة نشر النص المطبوع عند أحمد شاكر ترجع إلىٰ اعتماد المحقق علىٰ نسخ غير صالحة وترك النسخ المتقنة ، أو تكون قراءة المحقق للنسخة قراءة سقيمة ، مما يترتب عليه الخطأ ووقوع التصحيف والتحريف .

* فمثلًا :إعادة تحقيق « الأصمعيات » التي نشرها المستشرق وليم بن الورد يقول عنها شاكر وهارون : « ولم تطبع الأصمعيات قبل طبعتنا هذه إلا مرة واحدة - فيما نعلم - في مدينة ليبزج بألمانيا سنة ١٩٠٢ المسيحية ، ضمن الجزء الأول من مجموع أشعار العرب ، وعُنِيَ بتصحيحها المستشرق وليم بن الورد (هذا اسمه بالعربية كما سمىٰ نفسه في الكتاب) وليته لم يفعل !! **فإن الظاهر أنه طبعها عن نسخة سقيمة لا يُوثق بها . وزادها تصرُّفُه وقِلَّةُ تَمَرُّسِه بلغة العرب سوءًا إلىٰ سوء . بل أفسدها إفسادًا !!** فإنه تصرَّف في ترتيبها وفي مجموعها تصرُّفًا لا يملكه ، ولا يدل علىٰ حرصه علىٰ الأمانة

(١) رمضان عبد التواب : « مناهج تحقيق التراث بين القدامىٰ والمحدثين » ، ص ٥ .

العلمية التي اشتهر بها المستشرقون بالحق أو بالباطل »[١] .

ثم اعتبرا أن هذه الطبعة كأن لم تكن فقالا : « وأظننا نستطيع بعد هذا البيان وبعد ما حققنا كثيرًا من الخلاف بين الروايتين ، وبعد ما بيَّنا كثيرًا من الأغلاط التي وقعت في طبعة ليبزج – **أن نزعم أن** « **الأصمعيات** » ، **التي هي الأصمعيات لم تُطبع من قَبْلُ ، وأننا أوَّل من أخرجها مُوثَّقَة مُحَقَّقَة غير فخر** »[٢] .

* ويُبين أحمد شاكر سبب إعادة نشر كتاب « الخراج » ليحيىٰ بن آدم القرشي الذي سبق أن حققه المستشرق « ث . و . جوينبول » The. W. Juynboll سنة ١٨٩٦ م (١٣١٤ هجرية) مطبعة بريل في مدينة ليدن نقلًا عن نسخة مخطوطة وحيدة موجودة عند عضو المجمع العلمي ومدير مدرسة اللغات الشرقية الحية بباريس .

يقول أحمد شاكر : « وستكون هذه الطبعة – إن شاء الله – خيرًا وأصح من طبعة « دكتور جوينبول » وسيرىٰ قارئها أنا **خالفنا حضرته في كثير من تصحيحه ، بما ظهر لنا من دليل مقنع** . ولسنا نبخسه بهذا شيئًا من فضله »[٣] .

ثالثًا : الحاجة للكتاب مع عدم وجود نسخة مُوثقة منه .

أحيانا نجد الحاجة الماسة للكتاب تدعو لطبعه ، ولكن ما من سبيل للوصول لنسخه الخطية ، هنا يجتهد شاكر في تقويم النص من خلال المصادر التي اعتمد عليها معتبرًا هذه الطبعة مؤقتة لحين الوصول لأصل خطِّي سليم .

* وهذا ما حدث معه بالفعل في طبعته لـ « **شرح الطحاوية** » لابن أبي العز، يقول أحمد شاكر : « وكانت نسخة سقيمة كثيرة الغلط والتحريف . ولما توجد منه مخطوطة

(١) مقدمة تحقيق لـ « الأصمعيات » ، ص٦ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٩ .

(٣) مقدمة تحقيقه لـ « الخراج » ، ص ٦ .

صحيحة بعد ...ووجدتني حُمّلت عبئًا عظيمًا من تحقيقه ؛ إذ لم أجد منه مخطوطة معتمدة ، بل لم أجد المخطوط الأصلي الذي طُبِعَ عنه الطبعة السالفة . فاجتهدتُ في تصحيح كلام الشارح ما استطعتُ . وعدتُ إلىٰ الأحاديث والآثار والنصوص التي ينقلها – فيما أجد من أُصولها عندي – ولعلي – بهذا – أكون قد أَدَّيْتُ الأمانة في حدود مقدوري واستطاعتي . ولكني لا أزال أرىٰ هذه الطبعة مؤقتة أيضًا ، حتىٰ يوفقنا الله إلىٰ أصل مخطوط[١] للشرح صحيح ، يكون عمدة في التصحيح . فنعيد طَبْعَه، ونتقنه ونخرجه إخراجًا سليمًا . إن شاء الله ذلك ويسَّره[٢] ، وكان في العمر بقية »[٣] .

* و لما شارك في لجنة وضع المناهج في علوم الحديث والتفسير للمعاهد الدينية مع بعض أعلام الأزهر تم اختيار كتاب ابن كثير « **اختصار علوم الحديث** » ، ليكون من مقررات الدراسة . يقول : « ولما وافقت اللجنة علىٰ اختيار الكتاب للدراسة ، ولم يجد الطلاب منه نُسَخًا من طبعة مكة ، وتعسّر الوصول إليه مع تكرار الطلب : أشار عليّ بعض الإخوان أن أسعىٰ في إعادة طبعه بمصر ، ورغبوا إليَّ أن أُصححه وأكتب عليه شِبْه شرْح لأبحاثه ، مع تحقيق بعض المسائل الدقيقة في علم المصطلح ، فبادرت إلىٰ النزول عند إرادتهم »[٤] .

* * *

(١) بالمطبوع : « محفوظ » ، والتصويب من تصحيحه لنسخته المطبوعة الخاصة ، وعليها خطه .

(٢) طبع الكتاب بعد ذلك عدة طبعات ، أهمها طبعة المكتب الإسلامي بدمشق سنة ١٣٨١ هـ ، بتحقيق جماعة من العلماء، وخرج أحاديثه الألباني واعتمد فيها علىٰ نسخة حديثة العهد كتبت سنة ١٣٢٢ هـ ، ثم طبع مؤخرًا علىٰ أربع نسخ خطية ، من بينها نسخة لاله لي الملحقة بالمكتبة السليمانية باستانبول تحت رقم ٢٣٢٠ ضمن مجموع يقع في ١٧٧ ورقة ، كتب عليها صراحة اسم المؤلف ، بتحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد الله بن عبد الله بن عبد المحسن التركي بمؤسسة الرسالة .

(٣) مقدمة تحقيقه لـ « شرح الطحاوية » لابن أبي العز ، ص ٦-٧ .

(٤) أحمد محمد شاكر : « الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث » لابن كثير ، ط٢ ، ص ٦ .

المبحث الثاني
منهجه في جمع النسخ

أولًا : وسائله في جمع نسخ المخطوط :

المحقق حين يقع اختياره علىٰ تحقيق مخطوط ما فإنه يبحث عن السبيل للحصول علىٰ نسخه ، وتتعدد الوسائل المعينة له في رحلة البحث عن مبتغاه .

١- الزيارات المستمرة للمكتبات العامة والخاصة حسب الاستطاعة .

٢- الاستعانة بما طبع من فهارس المخطوطات للمكتبات العامة أو الخاصة في كل أنحاء العالم أو الفهارس الداخلية للمكتبات العامة .

٣- استشارة أهل الخبرة أو العلاقات بالمخطوطات والمطبوعات .

والناظر لأحمد شاكر يرىٰ أنه استخدم معظم هذه الوسائل في الحصول علىٰ النسخ الخطية ، ومنها :

ثانيًا : زيارة المكتبات العامة والتردد عليها لتصوير المخطوطات .

وهذا هو الأصل في تعقب نسخ المخطوطات العربية وتجميعها وتحديد منازلها هو دخول المكتبات المحتوية عليها والتنقير فيها عما نريد ، وأحمد شاكر كان جلّ اعتماده في الحصول علىٰ المخطوطات هو زيارة المكتبات العامة والخاصة ، فقد كانت علاقته وطيدة بالقائمين علىٰ هذه المكتبات . ومن هذه المكتبات التي زارها :

(١) **دار الكتب المصرية** : كان يتردَّد عليها كثيرًا ، وصوَّر منها كثير من المخطوطات، بل كان يجد كل عناية من القائمين عليها في ذلك الوقت .

وأهم ما صوَّرَه منها ونشره : نسخة الربيع بن سليمان للرسالة للشافعي[1] .

---

(١) وللأسف الشديد سُرقت هذه النسخة النفيسة من دار الكتب المصرية !!

يقول : « والبد البيضاء التي لا تُنْسىٰ ، ما لقيت من معونة أستاذنا العظيم العلامة الفيلسوف (الدكتور منصور فهمي بك) المدير العام لدار الكتب المصرية ، فقد أمر حفظه الله أن تصور لي نسخة الربيع كلُّها ، وأمر بإعارتي نسخَة ابن جماعة ، وبأن يُسهَّل لي كلُّ ما أُريد من مصادر ومراجع ، أحسن الله جزاءه ، ووفقه لخدمة العلم والدين »[١] .

(٢) **المكتبة الأزهرية بالقاهرة** : ومن أهم ما صوَّره منها : نسخة « تفسير بن كثير » برقم ١٦٨ تفسير ، والتي اعتمد عليها في « عمدة التفسير » .

(٣) **مكتبة البلدية بالمنصورة** . صوَّر منها نسخة « إصلاح المنطق » لابن السِّكِّيت والتي حفظت صورتها بدار الكتب المصرية برقم ٤٥٨٠هـ ، وهي تحمل سماعًا لابن فارس العلامة اللغوي ، صاحب « مقاييس اللغة ».

(٤) **المكتبة الظاهرية بدمشق** : زارها سنة ١٩٥٥م ، وصور منها بعض المخطوطات والتقىٰ هناك ببعض علماء الشام[٢] .

(٥) **مكتبة عارف حكمت بالمدينة** : زارها أثناء زيارته للجزيرة سنة ١٩٤٩م ، وصور منها عدة مخطوطات [٣].

(٦) **المكتبة المحمودية بالمدينة** : زارها أثناء زيارته للجزيرة سنة ١٩٤٩م [٤] .

(٧) **معهد المخطوطات العربية** : ويسميه أحيانًا « الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية » ، **و قد صوَّر منه** :

– قطعة من الجزء الأول ، من « صحيح ابن حبان » بدار الكتب المصرية ، ضمن مجموعة برقم ٢٢٧ مجاميع مصطفىٰ فاضل .. والجزء الثاني من «صحيح ابن حبان »

(١) مقدمة تحقيقه لـ « الرسالة » للشافعي ، ص ٢٨ –٢٩ . .

(٢) انظر ما تقدم ، ص ٧٣ .

(٣)انظر ما تقدم ، ص ٧٢ .

(٤)انظر ما تقدم ، ص ٧٢ – ٧٣.

مصور عن مكتبة أحمد الثالث بالآستانة (رقم ٣٤٧)[١]

- « الثقات » لابن حبان : المجلد الثاني عن نسخة محفوظة بمكتبة عبد الحي اللكنوي بالهند ، ونسخة أخرىٰ كاملة إلا قليلا عن مخطوطة بمكتبة أحمد الثالث بالآستانة ، استعان بهما في تحقيق المسند [٢] .

- « كتاب المجروحين » لابن حبان ، عن نسخة عتيقة نفيسة[٣] .

- « المصنف » لعبد الرزاق ، عن نسخة مكتبة مراد ملا بالآستانة في خمسة مجلدات كبار ، قال : « وثبت تاريخ كتابتها في آخر المجلد الخامس سنة ٧٤٧ »[٤]، ويبدو أنه كانت عنده نية لطبع ، فعندي جزء من المصنف كتبه بخطه[٥] .

وربما استكتب أحد النساخ لينسخ له ، فقد طلب من الناسخ حسن أفندي فارس أن ينسخ الجزء الأول من كتاب « الإحكام في أصول الأحكام » لابن حزم ، وتم نسخه في يوم عيد الأضحىٰ من سنة ١٣٣٤هـ ، وهو الموافق أكتوبر ١٩١٦م[٦] .

ثالثًا : الحرص علىٰ اقتناء أدلة الفهارس المنشورة للمكتبات .

والسؤال هنا : إذا كانت الفهارس المنشورة للمكتبات في ذلك الوقت قليلة ونادرة فهل اطلع شاكر عليها ؟

والجواب : نعم . حِرْصُ أحمد شاكر علىٰ اقتناء أدلة الفهارس المخطوطة جعله يبحث عن كتاب « تاريخ الأدب العربي » لكارل بروكلمان في نسخته الألمانية وقبل

(١) مقدمة تحقيقه لـ « صحيح ابن حبان » ، ص ٢٢ .

(٢) جريدة المراجع للمسند، ج١١ ، ص ٢٠٩ .

(٣) جريدة المراجع للمسند ، ج١٢ ، ص ٢٧٦ .

(٤) جريدة المراجع للمسند ، ج١٤ ، ص ٢٧١ .

(٥) انظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (٥٥)** .

(٦) تقع في مجلد ، ٤٨٤ صفحة ، ولم يكتب أي تعريف بالنسخة ، وانظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل (٥٦)** .

ترجمته للعربية ، فيذكر هو في نقده لـ « دائرة المعارف الإسلامية » أنه اطلع عليه بعد صدوره بعام تقريبًا ، مستعينا ببعض الإخوان العارفين باللغة الألمانية [١] .

فشاكر يشيد بهذا الكتاب ويقول : « المستشرق بروكلمان، صاحب الكتاب النافع المفيد، كتاب « تاريخ الأدب العربي » ، الذي حاول فيه استقصاء المؤلفات العربية، والقديم منها خاصة، مع الإشارة إلىٰ مكان النادر والمخطوط منها »[٢] .

رابعًا : ولا يكتفي بالاطلاع لنفسه وحسب ، وإنما نراه ينبه علىٰ أخطاء الفهرسة في بعض المكتبات ، التي يزورها .

– ففي فهرس دار الكتب المصرية ، يقول في ترجمته ليحيىٰ بن آدم القرشي مؤلف « كتاب الخراج » : « وُضِع كتاب يحيىٰ في «الخراج » في فهرس دار الكتب المصرية في فقه الحنفية ١ :٦٥٤ ، ووصف يحيىٰ بأنه « الحنفي » ، وهذا وصف مبتكر لم نجد أحدًا وصفه به ، ولا نعلم له دليلًا ، وإنما الأدلة تنفيه »[٣] .

– وحين زار المكتبة المحمودية بالمدينة انتقد فهرسها ، وقال : « ونقلت من فهرسها أسماء كثير من الكتب ، ولكن الفهرس لا يُوثَق به ؛ لأن كاتبه رجل تركي يخطئ في أسماء الكتب وفي وضعها في فنونها ، ويكتب البيان عنها باللغة التركية. ثم إني لم أثق بوجود الكتب نفسها في المكتبة ، فلعل كتابًا في الفهرس ليس له وجود في المكتبة لما نسمعه من سرقة الشيء الكثير منها »[٤] .

خامسًا : اهتمامه بالبحث عن الأصول النفيسة للمخطوطات .

رحلة أحمد شاكر في البحث عن نفائس المخطوطات النادرة والنسخ العتيقة والأصول النفيسة تتجلىٰ من خلال أعماله التي قام بتحقيقها .

(١) « دائرة المعارف الإسلامية » : مادة : شروح مشكاة المصابيح للبغوي ج٤ ، ص ٢٨ ..

(٢) من تعليقه علىٰ « المسند » ، ٧/ ٨٩ .

(٣) مقدمة تحقيقه لـ « الخراج » ليحيىٰ بن آدم ، ص ١٦ ، حاشية (١) .

(٤) من « رحلة الجزيرة سنة ١٩٤٩ » ، وانظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل (٢٦)** .

- ففي تحقيقه لكتاب « **الرسالة** » للشافعي ، يقول عن أصله النفيس الذي بخط الربيع بن سليمان تلميذ الشافعي : « وهي أقدم مخطوط عربي كامل ؛ لأنها هي التي أملاها الشافعي علىٰ الربيع بن سليمان مباشرة ، أي قبل سنة ٢٠٤هـ فتكون مكتوبة منذ أكثر من ١١٧٠سنة »(١) .

- وفي تحقيقه لكتاب « **إصلاح المنطق** » لابن السِّكِّيت الذي ، عن أصله الذي له الفضل في اكتشافه : « نسخة مخطوطة منذ أكثرمن ألف سنة »(٢) .

ويقول : « فوقفت إلىٰ كنز من أثمن الكنوز النوادر ، كتاب (إصلاح المنطق) لابن السِّكِّيت ، وهو كتاب جليل من خير ما أخرجت المكتبة العربية في علوم اللغة وآدابها ، بل هو كتاب فذ في بابه ، ونسخه المخطوطة قليلة نادرة في المكاتب العامة . وزاد في نفاسة هذه النسخة ، وأنها أصل من الأصول العالية المعتمدة ، أنها قرئت في سنة ٣٧٢ علىٰ الإمام الكبير (أحمد بن فارس) أستاذ الصاحب بن عباد ، ومؤلف « مقاييس اللغة » و « الصاحبي » و « المجمل » وغيرها ، وأنَّ ثبت القراءة مكتوب علىٰ النسخة بخطه ، في سنة ٣٧٥ »(٣) .

وكان أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ يشتري بعض النسخ الخطية ، إذا تيسَّر له ذلك(٤) .

سادسًا : عدم تهاونه في جمع النسخ للكتب التي حققها .

إذا كان هناك نوع تقصير في بعض تحقيقات أحمد شاكر في الحصول علىٰ النسخ ، فلا نستطيع أن نجزم بأن هذا التقصير ناشئ عن تهاون ، لا سيما وأننا رأيناه يذكر الصعوبات التي تواجهه في رحلة البحث عن مخطوطة واعتذاره عن التقصير في عدم الحصول علىٰ بعض النسخ . وقد رأيناه ينتقد صنيع محمد منير الدمشقي في طبعته لكتاب « إحكام

---

(١) من « ثَبَته » .

(٢) من « ثَبَته » .

(٣) مقدمة تحقيقه لـ « إصلاح المنطق » ص ٥ .

(٤) انظر ما حكاه عن شرائه لنسختين خطيتين من سنن الترمذي . « مقدمة سنن الترمذي » ١ / ١٣-١٤ .

الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد » ، فيقول : « ولكن الشيخ منير الدمشقي لم يعن بتصحيحه العناية الواجبة لمثل هذا الكتاب ، فكانت الأغلاط فيه كثيرة ، ولعل عذره أنه اعتمد مطبوعة الهند وَحْدها ، **فلم يتجشم مشقَّة الرجوع إلىٰ أصول مخطوطة منه جيدة** ..وكان أول ما يجب للتحقيق والتصحيح الرجوع إلىٰ أصول مخطوطة من الكتاب يمكن الوثوق بها في إخراجه علىٰ أصله ، دون تغيير أو تحريف »(١) .

وعبارة : « **فلم يتجشم مشقَّة الرجوع إلىٰ أصول مخطوطة منه جيدة** » تكشف لك عن معان كثيرة ينبغي أن تكون علىٰ بال من يتصدىٰ لتحقيق التراث ، أهمها الصبر والبذل .

ومما يؤكد أنه كان يبذل وسعه في الحصول علىٰ النسخ الخطية ، أنه كان يُعيد تحقيق النص بمجرد الحصول علىٰ نسخ جديدة ؛ وهذا المثال المرير يوضح ذلك :

فقد حقَّق أحمد شاكر الطبعة الأولىٰ من كتاب « المُعَرَّب » للجواليقي علىٰ نسخة مطبوعة في مدينة ليبزج سنة ١٨٦٧ بتصحيح المستشرق « سَخَوْ » ، طبعها عن أصل قديم مخطوط كتب سنة ٥٩٤ ، واعتمد مع هذه المطبوعة علىٰ ثلاث نسخ خطية بدار الكتب المصرية ، وطُبع الكتاب بالقاهرة بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١هـ .

ثم أعاد أحمد شاكر تحقيق الكتاب مرة أخرىٰ بمجرد حصوله علىٰ نسخ أُخرىٰ، فقام بمقابلة الكتاب علىٰ مخطوطة قديمة من الآستانة(استانبول) وأضاف حواشي ابن بري المصورة من (استانبول) أيضًا ، مع نسخة أخرىٰ بخط البغدادي صاحب الخزانة محفوظة في حلب ، ثم قدَّمه للطبع سنة ١٩٥١م ، وصدر الأمر بطباعته ، ولكن دار الكتب صوَّرت الطبعة الأولىٰ للكتاب سنة ١٩٦٩م ، كما هي ، وأجرت بعض التعديلات اليسيرة(٢) ، وكتبت عليها : الطبعة الثانية !! .

---

(١) أحمد محمد شاكر : مقدمة تحقيق « إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام » لابن دقيق العيد ، ١/ ٥.

(٢) وهي عبارة عن فائدة أضيفت في مقدمة التحقيق ص ٢٩-٣٠ ، كانت قد وردت من أحد القراء بـ« مجلة الرسالة»، ونشرت بالبريد الأدبي عدد ٤٦٨ س١٠ ، ص ٦٥٠ في التعريف بشيخين للجواليقي ، ذكر شاكر في الطبعة الأولىٰ أنه لم يعرفهما ، بالإضافة لبعض تعليقات معدودة أُضيفت لبعض الحواشي بحيث لم تتأثر بها الصفحة فيتغير بدايتها ونهايتها!!، كما تم تغير الصفحات بإضافة أرقام صفحات مقدمة التحقيق إلىٰ صفحات الكتاب ، وحذف التاريخ الميلادي من المقدمة وهو ١١ يناير سنة ١٩٤٢ وتم الإبقاء علىٰ التاريخ الهجري ذو الحجة ١٣٦١ !!

أما التحقيق الثاني علىٰ هذه النسخ المذكورة ، فللأسف لم يرىٰ النور حتىٰ يومنا هذا ! وما زال الكتاب يطبع إلىٰ اليوم بدار الكتب ، ويُصوَّر عن الطبعة الأولىٰ كما هي، ويكتبون : الطبعة الثانية ، الثالثة، الرابعة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله !!

والدليل علىٰ ما ذكرته هو أن النسخة التي عمل عليها شاكر التحقيق الثاني، كَتَبَ علىٰ صفحة العنوان فيها بخطه ، ما يلي : « أعطيت دار الكتب المصرية نسخة منقحة من هذه الطبعة في يوم الأربعاء غرة جُمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٧٠ = ٧ فبراير ١٩٥١ لإعادة طبعه ، بعد المقابلة علىٰ مخطوطة قديمة مصورة من الآستانة، وزيادة حواشي ابن بري المصورة من الآستانة أيضًا إن شاء الله . وصدر أمر مدير الدار سعادة مرسي قنديل بك بإعادة الطبع في اليوم نفسه »[١] .

وكتب أيضًا علىٰ ص ٣ : « قوبل علىٰ نسخة بخط البغدادي صاحب الخزانة ، محفوظة في حلب ، قَابلها الشيخ عبد الفتاح محمد غدة ، وكتب اختلاف النسختين بحاشية نسخته ، ونقلتها عنه هنا ، ومخطوطة حلب بالمكتبة الأحمدية نمرة ٨٨٤ ، قابلناه لغاية ص ٧٠ فقط ، ويَحْسُن تصوير نسخة البغدادي بدار الكتب »[٢] .

– وتجدر الإشارة إلىٰ أنه في أثناء عمله في التحقيق كانت تأتيه نسخًا أخرىٰ ، فيشرع في استخدامها فورًا دون تأخر ، ويشير لذلك ، وهذا يؤكد حرصه في البحث عن النسخ الخطية لتجويد عمله ، وهذا ما حدث معه في تحقيق « المسند » للإمام أحمد بن حنبل حيث جاءته نسخة من الرياض فسارع باستخدامها وأضافها في رموز النسخ بأول الجزء السابع[٣] . .

❊ الانتقاد علىٰ أحمد شاكر في اعتماده علىٰ المطبوع :

مسألة التقصير في جمع النسخ والاعتماد علىٰ نسخة متأخرة بينما هناك نسخٌ

---

(١) انظر : الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (٥٧) .

(٢) انظر : الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (٥٨) .

(٣) انظر : مقدمة ج٧ « المسند » ، ص ٤ ، بعنوان « مخطوطة الرياض » .

متقدمة ومُجَوَّدة ، قلما ينجو منها أحد من المُحَقِّقين .

فقد انتقد صلاح الدين المنجد تحقيق عبد السلام هارون لـ « كتاب سيبويه » ، حيث بيَّن تردده في المخطوطات التي اتخذها أصلًا في تحقيق الكتاب ، كلما ظهرت مخطوطة أصح من الأولىٰ ، وذكر أن هناك أُصولًا قديمة للكتاب برواية علماء كبار أهملها هارون ولم يرجع إليها ، قال : « فكيف يجوز أن ينشر علم مثل هارون كتاب سيبويه عن مخطوطات مجهولة التاريخ والكاتب ، أو حديثة العمر أو الانتفاع بها جدّ عسير ، ويهمل مخطوطات من القرن السادس والقرن السابع برواية كبار النُّحاة أو نُقلت من خطوط كبار النُّحاة »[١] .

* ومما ينتقد علىٰ أحمد شاكر اعتماده علىٰ النسخ المطبوعة دون الرجوع إلىٰ النسخ الخطية ، مثل ما حدث معه في تحقيقه لكتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة[٢] .

وقد يُلاحظ أن أكثر الانتقاد علىٰ شاكر في تحقيقاته إنما يرجع لهذه النقطة تحديدًا، فالتحقيقات الصادرة حديثًا للمسند ولسنن الترمذي توافر فيها من النسخ بين أيدي من حقَّقها ما لو توافر لشاكر لرأينا عجبًا . وكم من محقق تهيأت له الكنوز النفيسة من النسخ الخطية في كل أنحاء المعمورة ولا يُحْسن استعمالها !!

والفرق بين المحقق الماهر كأحمد شاكر وبين المحقق الدَّعِي – الذي كل بضاعته برنامج علىٰ الحاسوب – هو الفرق بين الترزي الجيد الذي يُفَصِّل لك قطعة قماش – وإن لم تكن غالية الثمن – ، فيفصلها لك بعناية وإتقان مما يجعلها في صورة أفضل بكثير من غالية الثمن ، وبين الترزي الرديء الذي يُخَرِّب لك القماش ولو كان من أجود أنواع الأقمشة في العالم .

* * *

(١) عبد الهادي الفضلي : « تحقيق التراث » ، ص ٦١ .

(٢) انظر ما سيأتي ، ص ٢٧٠ – ٢٧٢ .

المبحث الثالث
منهجه في وصفُ النُّسخ

ولو ذهبنا نستعرض أهم العناصر الأساسية التي ينبغي أن تُضَمَّن في وصف النسخ مثل اسم المخطوط واسم المؤلف ، وأول المخطوطة وآخرها ، وأجزاء المخطوطة وعدد أوراقها ، واسم الناسخ ، وتاريخ النسخ ومكانه ، والغلاف ، ومصدر المخطوطة والتملكات والسماعات والإجازات .. إلخ .

ومنهج أحمد شاكر في ذلك يختلف باختلاف بداياته وما انتهىٰ إليه .

ففي أوائل تحقيقاته كان يُغفل ذكر وصف النُّسَخ ، ويشير في آخر التحقيق لما اعتمد عليه من نسخ مع الرمز لها بالحروف ، كما في تحقيقه لـ « كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة » لابن رجب . حيث قال : « وقد جاء بآخره : تمت كتابة هذا الكتاب يوم السبت ١٣ ربيع أول سنة ١٣٣٠هـ ، ٣ مارس سنة ١٩١٢م نقلا عن نسخة بخط سيِّدي الأستاذ الإمام العلامة السيد عبد الله بن إدريس السنوسي الحسني المغربي ، نفعنا الله بعلمه »(١) .

وربما يشير بحواشي التحقيق لما اعتمد عليه من مخطوطات ومطبوعات ، كما في « ألفية السيوطي في الحديث » ، فقد أمكننا أن نتعرف علىٰ النسخ المعتمدة في التحقيق وذلك من خلال تعليقاته علىٰ النص ،(٢) ، فقد أشار بالحاشية إلىٰ : « الأصل المَقْرُوء علىٰ المُصَنِّف »(٣) . وأنه اعتمد علىٰ مطبوعتين : الأولىٰ : طبعة محمد بك الحسيني ، والأخرىٰ : شرح الترمسي للمتن(٤) .

---

(١) « كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة » لابن رجب ، ص ٢١ .

(٢) ومع أنه أعاد التحقيق وتوسَّع في الشَّرح في طبعة الحلبي سنة ١٣٥٣هـ = ١٩٣٤م ، إلا أنه لم يستدرك هذا الأمر ولم يكتب مقدمة للكتاب أو ترجمة للمؤلف !!

(٣) انظر : « ألفية السيوطي في الحديث » ، ط٢ ، ص ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ .

(٤) المصدر السابق ، ص : ٣ ، ٢٧٣ .

وربما أشار في صفحة مفردة للنسخ المعتمدة في التحقيق كما في « الكامل » لأبي العباس المُبَرّد ، دون أن يصف النسخ أو يعرض لها نماذج .

ثم وجدناه بعد ذلك يسير علىٰ الدرب الذي فتحه العلامة أحمد زكي باشا حين نشر كتاب « الأصنام » و « أنساب الخيل » .

فكان أحمد شاكر يفصل أحيانًا ويطيل النفس كما في وصف مخطوطات « الرسالة » للشافعي ، وكما في وصفه للنسخة الأزهرية لـ « تفسير ابن كثير » ووصفه لنسخ « صحيح ابن حبان » ، وأحيانا أخرىٰ يتوسط في وصف المخطوطة ، وتارة أخرىٰ يختصر .

ثم استقر وَصْفه للنسخ الخطية إلىٰ اتباع المنهج الوسط الذي يُقَدِّم مادة كافية لوصف المخطوط وصفًا دقيقًا يتضمن العناصر الأساسية .

*** وسوف نُشير إلىٰ بعض فوائد و لمحاتٍ من منهجه في وصف النسخ وعنايته بالخطوط .**

أولًا : تَمَرُّسه بمعرفة الخطوط القديمة :

فهو يعرف خطوط القدماء والعلماء ، ويميز بين الحسن منها والردئ كما يستطيع التمييز بين خطوط القرون ، ويدرس ما يكت بعلىٰ النسخ من خطوط أخر ويتعرف عليها وفق دراسة علمية .

مثال : في التعرف علىٰ خطوط القدماء .

في وصف شاكر لأصل نسخة الربيع بن سليمان لكتاب « الرسالة » تظهر براعته في التعرف علىٰ خطوط القُدَماء ، وقوة حُجَّته في الاستدلال علىٰ ذلك .

يقول رحمه الله :« بالله لقد تعبتُ أيامًا طوالًا ؛ في إقناع بعض إخواني بأن نسخةَ « الرسالة » للشافعي ؛ القديمةَ المحفوظة بدار الكتب المصرية : مكتوبةٌ كلُّها بخط الربيع بن سليمان

صاحب الشافعيّ ، وأنه كتبها في حياة مؤلِّفها ، علىٰ كثرة ما جادلتُهم بالدلائل الصحاح، والحجج القائمة ، حتىٰ اقتنعوا أو كادوا ، وهم ذوو نظر ثاقب ، وفكر سليم ، وعلم ومعرفة ، وليسوا من عُبَّاد الإفرنج ، وما كان بهم إلَّا أن القواعد التي زعم المستشرقون لتأريخ الخطوط العربية لا تستقيمُ مع ما أدَّعِي ، وإلا أن المستشرق « موريتس » أرَّخ هذه النسخة في مجموعة الخطوط العربية بأنها كُتبت نحو سنة ٣٥٠ ، فكان من العسير الاقتناعُ بما يخالف ما وُجد من القواعِد ، وما قال رجلٌ يقلده مئاتٌ وألوف من العلماء والباحثين؛ وهكذا أَثَرُ التقليد ، واستهواؤه للنفوس ، عَصَمَنا اللهُ وإياكم منه . وقديمًا قال الشافعي : « وبالتقليد أغْفَل من أغْفَل منهم ؛ والله يغفر لنا ولهم » »[(١)] .

ويقول : « والخابرُ بالخطوط القديمة يجزمُ بأن هذه الإجازة كتبتها اليدُ التي كَتبت الأصلَ ، وأن الفرق بين الخطين إنما هو فرقُ السنِّ وعلوُّها ، فاضطربتْ يدُ الكاتب بعد أن جاوز التسعين ، بما لم يوجد في خطه في فتوَّته وهو لم يجاوز الثلاثين . وقد خشيتُ أن أثق برأيي وحدي في ذلك ، فأردتُ أن أَتثبَّتَ ، فاستشرتُ أحد إِخواني ممن لهم خبرةٌ بَيِّنَةٌ وعلمٌ بالخطوط ، فوافقني علىٰ أن كاتبَ الإجازة وكاتب الأصل وكاتبَ عناوين الأجزاء الثلاثة شخصٌ واحدٌ ، لا فرقَ بينهما إلَّا أنه كَتَب العناوين بالخط الكوفي ، وكتَب الإجازة وهو شيخ كبير »[(٢)] .

* **مثال ثان** : في التعرف بالقرائن علىٰ خط ابن حجر علىٰ أحد النسخ .

بعد أن وصف مخطوطة « كتاب التحقيق » لابن الجوزي - نسخة دار الكتب المصرية (رقم ٢ : فقه ابن حنبل) وقال : إنها نسخة عتيقة نفيسة ، وأنه جاء بآخرها : « فرغ من كتابتها » في العشر الأواخر من شهر ذي القعدة سنة

(١) مقدمة تحقيقه لـ « سنن الترمذي » ، ص ٦١ ، ٦٢ .

(٢) مقدمة تحقيقه لـ « الرسالة » ، ص ١٧ .

٦٢٤هـ » ، قال : « ويظهر أن بعض الفضلاء المتقدمين من المُحَدِّثين عُني بها وقرأها ، وكتب علىٰ هامشها بعض التعليقات والنقد . وأثر ما وجدت من النقد يغلب علىٰ ظني أنه بخط الحافظ الكبير شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني صاحب « فتح الباري » ؛ لأن الخط يشبه خطه شبهًا قويًّا . والمواضع التي انتقد بها ابن الجوزي وجدتها في بعض كتبه الأخرىٰ ، وبخاصة في كتاب « التلخيص الحبير في تخريج أحاديث شرح الرافعي الكبير »[١] .

فتأمل كيف استدل رحمه الله بقرائن قوية علىٰ غلبة الظن بأن التعليقات علىٰ النسخة هي من خط ابن حجر.

مثال ثالث : يوضح معرفته بالخطوط الرديئة لبعض العلماء التي يصعب قرائتها .

وهو يتحدث عن خط يوسف بن عبد الهادي ، يقول : « وخطه من الخطوط التي تصعب قراءتها إلا علىٰ الخبراء الذين مارسوا مثل هذه الخطوط ، بل هو جدير بأن يوصف بأنه رديء الكتابة »[٢] .

مثال رابع : يبين تمييز لخطوط القرون عند فقد تاريخ النسخ .

ففي وصفه لمخطوطة « تاريخ الإسلام » للحافظ الذهبي التي نشر منها ترجمة الإمام أحمد ، قال : « وليس فيها تاريخ كتابته ، **والظاهر الراجح من النظرة الأولىٰ أنه من خطوط القرن الثامن** ، وهو جيد الضبط والتصحيح ، واضح القراءة ، يدل علىٰ أن كاتبه ناسخ متقن ، وعالم متمكن »[٣] .

(١) « التحقيق » لابن الجوزي ، أحمد محمد شاكر ، مجلة الزهراء ، مج٤ ، ج١ ، ص ٩١ .

(٢) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد لـ « ثمار المقاصد في ذكر المساجد ليوسف بن عبد الهادي بتحقيق محمد أسعد طلس ، مجلة المقتطف ، مج١٠٥ ، ج٣ (١٩٤٤) ، ص ٢٧٣ .

(٣) مقدمة تحقيق « ترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام » للحافظ الذهبي ، ص ٦ .

ثانيًا : الإشارة للتعقيبة بالمخطوط :

يبين أحمد شاكر أهمية « التعقيبة »ويعرفها ، فيقول : « وهذه الكلمة التي تكتب في أسفل الصفحة تسمىٰ في اصطلاح الناسخين القدماء (التعقيبة) وهي تعاد مرة أخرىٰ في أول الصفحة التالية لتدل علىٰ أن الكلام متصل ، وعلىٰ أنه لم يسقط شيء بين الصفحتين، ولا تزال هذه الطريقة مستعملة في المطبوعات القديمة وبعض المطبوعات الحديثة ، وهي معروفة إلىٰ الآن في الأوساط الأزهرية وغيرها »(١) .

وقد استعان بها في تحقيقه لكتاب « لباب الآداب » لأسامة بن منقذ في معرفة الخَرْم الواقع في بعض النُسَخ .

ثالثًا : وصف قواعد الرَسْم في المخطوطة وطريقة النِّساخة بها :

في تحقيق أحمد شاكر لكتاب « الرسالة » للإمام الشافعي ، نرىٰ وصفًا دقيقًا لطريقة النِّساخة للنُّسخة التي كتبها الربيع بن سليمان(٢) .

وفي تحقيقه لكتاب « الكامل » لأبي العباس المُبَرّد يشير إلىٰ طريق النُّسَّاخ قديمًا، فيقول عند قوله : « ويروىٰ هذا البيت علىٰ وجهين :

آلُ المُهَلَّبِ جَذَّ اللهُ دَابِرَاهم ... أَضْحَوْا رَمَادًا فَلا أَصْلٌ وَلَا طَرَفٌ

ويروىٰ : « جَدَّ » .

فيقول : « جذ » في البيت بالمعجمة ، والرواية الأخرىٰ فيه بالمهملة ، ووضع تحت الدال في طبعة أوروبة نقطة ، علىٰ طريقة المفننين من المتقدمين في وضع علامة تحت الحرف المهمل ضبطًا لإهماله .. »(٣) .

* * *

(١) مقدمة تحقيقه لكتاب « لباب الآداب » ص ٤ .

(٢) يأتي تفصيل الكلام علىٰ قواعد رسم نسخة « الرسالة » ص ٢٣١-٢٣٤ .

(٣) من تعليقه علىٰ « الكامل » لأب العباس المبرد ٣ / ٨٦١ .

المبحث الرابع
منهجه في دراسة النُّسَخ والمُفاضلة بينها

كتب أحمد شاكر بعض القواعد التي سار عليها في دراسة النسخ والمفاضلة بينها ، فمن ذلك قوله : « **الطريق القويم ، طريق أئمتنا ، أئمة الحديث : اختيار أصح النُّسَخ وأوثقها ، ثم النَّص علىٰ ما يُخالفها في المواضع المهمة التي يُخشىٰ فيها اللَّبْسُ علىٰ القارئ ، والإعراض عن الخطأ البيِّن الذي لا شك فيه ، وعن الخلاف بين النُّسَخ فيما لا طائل تحته** »[١].

وهذه **بعض لمحاتٍ من منهجه في دراسة النُّسَخ وتحديد مراتبها ، ودراسة السَّماعات عليها**

أولا : منهجه في الاستقصاء في جمع النُّسَخ .

أشَادَ أحمد شاكر في نَقْدِه وعرضه لتحقيق « ديوان أبي فراس الحمداني »[٢] بمحققه الدكتور سامي الدهان ، لاستقصائه ولعنايته بجمع نُسَخ الديوان (جمع ٣٤ نسخة غير المجموعات الشعرية التي تحوي شعرا لأبي فراس ١٧ نسخة) فيقول : « وقد وُفِّق الأخ الأستاذ المحقق إلىٰ العناية بجمع نُسَخ المخطوطة في أقطار الدنيا والاطلاع عليها ، ورحل من أجله رحلات واسعة حتىٰ يخرجه صحيحا كاملًا »[٣].

وفي الوقت نفسه يرىٰ أحمد شاكر أن الاستكثار من جمع النسخ بغرض استقصاء اختلاف النُّسَخ بينها ليس عملا مثاليًّا ، بل هو تقليدٌ للمستشرقين ، وأنه أيضًا قد سار

(١) أحمد محمد شاكر : مقدمة تحقيق « إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام » لابن دقيق العيد ، ج١ ، ص ١١.

(٢) طبعة المعهد الفرنسي بدمشق ، سنة ١٩٤٤م .

(٣) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد لـ« ديوان أبي فراس الحمداني ، تحقيق محمد سامي الدهان » ، مجلة الكتاب، مج٥، ج٤ ، س٣ (١٩٤٨) ص ٦٣١ .

في بعض تحقيقاته علىٰ هذا النحو إلىٰ أن وفقه الله للمنهج الصَّواب ، يقول : « **دأب المستشرقون ، بما جَهِلوا من لغة العرب ، وبما ضعفت خبرتهم بالكتب علىٰ جمع ما يستطيعون جمعه من المخطوطات من الكتاب الذي يريدون إخراجه ، ثم يُخْرج أحدهم الكتاب ، كيفما واتته خبرته ، وأسعفه علمه ، .. وقد قلَّدهم في الاستكثار من جمع المخطوطات في الكتاب المراد إخراجه كثير ممن سبقونا إلىٰ هذا المجال ، وقلدناهم في قليل مما أخرجناه من الكتب** »[(١)] .

وعملية الاستقصاء في جمع النسخ نسبية بمعنىٰ أن الكتاب إذا قلَّت نُسَخُه ولم يكن من بينها نُسخ عالية مثل نُسخة المؤلف أو نُسخ قُرِئت عليه فيمكن للمحقق هنا الاستقصاء لتيسير مهمة المفاضلة بينها ، واختيار أجودها ، وإلا فماذا يفيد جمع النسخ مثلا وبين أيدينا نُسخة المؤلف أو نسخة قرئت عليه ؟!

ثانيًا : إنصافه في تقييم النسخ الخطية :

فإذا وجد شاكر غُبْنًا من المحققين في وصف إحدىٰ النُّسخ الخطية نراه يقوم بعمل وصف منصف للنسخة بعد دراستها ، وهذا ما حدث بالفعل حين ذكر عن محمد رشيد رضا وصفه لمخطوطة الأزهر لـ « تفسير ابن كثير » ، تحت رقم : ١٦٨ تفسير .

قال أحمد شاكر في وصفها : « هي مخطوطة نفيسة في المكتبة الأزهرية ، تحت رقم : ١٦٨ تفسير، في سبعة مجلدات ، مجموع أوراقها : ٢١٩٥ ورقة . وهي كاملة إلَّا خَرْمًا في المجلد الثالث منها . وقد صوّرتُها لمكتبتي . كتبَها « محمد بن علي الصوفي ، البوّاب بالخانقاه السمسطائية ، بدمشق المحروسة » ، كما أثبتَ ذلك ناسخُها . وفرغَ من كتابتها يوم ١٠ جمادىٰ الأولىٰ سنة ٨٢٥ . أمره بكتابتها « قاضي القضاة، حاكم الحكام ، نجم الدين، حجة الإسلام والمسلمين ... عمر ، ابن سيدنا ومولانا ..

---

(١) أحمد محمد شاكر : مقدمة تحقيق « إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام » لابن دقيق العيد ، ج١ ، ص ١١.

أبي محمد حجّي السعدي الشافعي ... برسم خزانته » . وأثبتَ كاتبُها ذلك في وثيقةٍ مطوَّلة في آخر النسخة ... وهذه النسخة يغلبُ عليها الصحةُ ، والخطأُ فيها قليل ، بما خبرتُها في مواضعَ كثيرة ، وفي عملي في هذا الكتاب . ولكن أستاذنا السيد رشيد رضا رحمه الله لم يُنْصفها حين وَصَفَها، فإنه حين وصَف عملَه في إخراج هذا التفسير ، في آخر كتاب « فضائل القرآن » الذي ألحقه بالمجلد التاسع الأخير منه – قال : « ثم استعرنا من خزانة كتب الجامع الأزهر النسخةَ الخطيةَ الوحيدة التي فيها ، وليست من الأُصول الصحيحة التي يُعتمد عليها، بل هي كثيرةُ التصحيف والتحريف والسقط » ! هكذا قال رحمه الله . **أما** « **السقط** » : فقد بيَّنا أنه ليس كذلك ، وإنما هناك نسخ أخرىٰ فيها زيادات زادها الحافظ ابن كثير بعد التأليف . ولعلنا نزيد ذلك بيانًا وإثباتًا ، إذا يُسِّر لنا إخراجُ التفسير كلّه في طبعة علمية محقَّقة ، إن شاء الله .**وأما** « **التصحيف والتحريف** » : فإنه فيها قليل، مما لا يخلو منه مخطوط أو مطبوع . **بل إنّي لأستطيع أن أقرر أن أكثرَ ما أَجِدُ في مطبوعة المنار من أغلاط وتصحيفَات ، أجدُه ثابتًا علىٰ الصواب في هذه المخطوطة،** « مخطوطة الأزهر»، وإني لأَجِدُ في بعض المواضع هامشةً لأستاذنا رحمه الله ، يذكر فيها ما في نسخة الأزهر ، ثم يتبينُ أنه هو الصواب ، وأن ما أُثبت في صلب الكتاب هو الخطأ أو التصحيف . **والذي أرجحه أن أستاذَنا** رحمه الله **لم يُقابِل الكتابَ علىٰ نسخة الأزهر بنفسه، ولعله عهد بذلك إلىٰ بعض من يَلُوذ به من الطُّلاب أو غيرهم** ، بعد أنْ نظر إلىٰ النسخة نظرةً عَجْلَىٰ ، علىٰ ما كان من مشاغله الكثيرة ، وما اعتذر به في آخر كلمته من المرض الطويل الذي منعه من كل عمل . رحمه الله رحمة واسعة ».

فهو هنا يرد علىٰ العلامة محمد رشيد رضا في وصفه للنسخة بأنها كثيرة التحريف والتصحيف والسَّقط ، ويدافع عن النسخة ويبين أنه وصفه لها ناشئ عن خبرة وعمل في الكتاب ، ومن ثم وصف هذه النسخة بأنه يغلبُ عليها الصحةُ ، والخطأُ فيها قليل .

– **فدعوىٰ السَّقط** رد عليها بأن هناك نسخًا أخرىٰ فيها زيادات زادها الحافظ

ابن كثير بعد التأليف .

– **ودعوىٰ التصحيف والتحريف** ردَّ عليها : بأن كل ماورد في مطبوعة « المنار » لتفسير ابن كثير من تحريفات وتصحيفات[١] يوجد علىٰ الصواب في هذه النسخة .

وظني أن أحمد شاكر لو اطلع علىٰ النُّسخ الأخرىٰ النفيسة للكتاب التي لم تصل له ، فستتغير المُقارنة ، مما يدل علىٰ أن هذا الكلام يعدُّ نسبيًّا إذا ما قورنت هذه النُّسخة بنسخ أخرىٰ أقوىٰ منها .

ثالثًا : تقديمه الأصل الذي قرئ علىٰ المؤلف علىٰ ما سواه .

ففي تحقيقه لكتاب « إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام » لابن دقيق العيد ذكر أنه كان لديه نسختان مخطوطتان وبدار الكتب المصرية عدة نسخ قام بفحصها كلها وتخير أصحها وأوثقها لتكون أصلًا .

أما كونه فضَّل نسخة دار الكتب علىٰ ما عداها فيقول بعد أن شرح مزاياها مبينا منهجه في التحقيق باختصار ، يقول رحمه الله : « وإنما جعلنا مخطوطة دار الكتب أصلًا للتحقيق وإثبات نص الكتاب لمعنًى آخر دقيق ، فوق ما ذكرنا من مزايا، وهو: أن هذا الشرح أملاه شارحه الإمام ابن دقيق العيد علىٰ القاضي الوزير ، عماد الدين بن الأثير ، فالظاهر من هذا الصنيع أن يكون للمستملي شيء من التصرف في التعبير حين الكتابة عن الإمام المُمْلي ، فقد يكون إذًا في النسخ المأخوذة عن القاضي عماد الدين شيء من عباراته هو، لا من عبارات الإمام المأخوذ عنه الكتاب . ويكون الكتاب كتابه في الأكثر الأغلب. ولا بأس بذلك ، فمثل هذا كثير في الكتب . ولذلك نجد في النسخ المأخوذة عن القاضي الوزير ، ابن الأثير، خطبته التي حكىٰ فيها

(١) الأخطاء الواردة في طبعة المنار لـ « تفسير ابن كثير » كثيرة للغاية ، وقد وجدت رسالة مطولة جدًّا بخط الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة كان قد أرسلها لأحمد شاكر ، بها تصويبات وتصحيحات لهذه النسخة ، تقع في٤٤ صفحة، انظر : **الملاحق : ملحق (ج) ، شكل رقم (٥٩)** .

حكاية أَخْذِه الشرح عن ابن دقيق العيد ، واستملائه إياه منه . **أما وقد وجدنا أصلًا آخر ، قُرِئ علىٰ المؤلف الأصلي، الذي أملىٰ الكتاب، والذي هو من تأليفه حقًّا ، فلا مندوحة لنا من اعتماده أولًا ، علىٰ أنه الأصل الأصيل للكتاب، واعتبار نسخة ابن الأثير فرعًا** ، أو رواية أخرىٰ، قد يتصرف فيها راويها ، بما كان من حقه في استملاء الكتاب من مؤلفه . خصوصًا وأن الحافظ ابن سيد الناس قرأ الكتاب علىٰ الإمام المؤلف الأصلي ابن دقيق العيد ، في حياة الوزير ابن الأثير ، إذ انتهىٰ من قراءته عليه سنة (٦٩٨) . والقاضي ابن الأثير فُقِد في إحدىٰ الوقعات الحربية سنة (٦٩٩) ، كما عرفنا من ترجمته . فقد عُرف الكتاب إذًا أنه كتاب ابن دقيق العيد ، في حياة مستمليه ابن الأثير ، وقُرِئ عليه . وما يدرينا لعل المؤلف أملاه علىٰ ابن الأثير في مجلس عام من مجالس العلم التي كانت معروفة مشهورة إذ ذاك . فلم يستأثر به ابن الأثير ، ولم يكن له فيه صفة ، إلا صفة الناقل الراوي. ولو لم يذكر هو في خطبة نسخته - أو روايته - قصة استملائه إياه من ابن دقيق العيد ، لم يكن له فيه ذكر ولا أثر . **فالأصل المقروء علىٰ الإمام المؤلف المُمْلي أصلٌ في صحة الكتاب ونسبته وأعلىٰ**. ولذلك خلا من خطبة ابن الأثير ، إذ لم يكن له بها شأن »[(١)].

رابعًا : إذا وجد أحمد شاكر اضطرابًا في النسخ واختلافًا اعتبرها كلها أُصولًا.

وهو يبين طريقته في التعامل مع نسخ « سنن الترمذي » التي بين يديه يقول : « ولقد اتَّبعتُ في تصحيح كتاب الترمذيِّ هذا أصحَّ قواعد التصحيح وأدقَّها ، واجتهدتُ في إخراج نصِّه صحيحًا كاملًا، علىٰ ما في الأصول التي وصفتُ من اضطرابٍ واختلافٍ ، وعلىٰ أنه لم يقع لي منه نسخةٌ يصحُّ أن تُسمَّىٰ (أصلًا) بحقٍّ ، كأن تكونَ قريبةً من عهد المؤلف ، أو تكون ثابتةَ القراءة والأسانيد ، علىٰ شيوخ ثقات معروفين ، ولكنّ مجموع الأصول التي في يدي يَخْرجُ منها نصٌّ أقرب إلىٰ الصحة من أيِّ واحدٍ منها »[(٢)].

---

(١) أحمد محمد شاكر : مقدمة تحقيق « إحكام الأحكام في شرح عمدة الأحكام » لابن دقيق العيد ١/ ٨ .

(٢) مقدمة تحقيقه لـ «سنن الترمذي » ، ص ٦٢ .

ويلاحظ هنا أنه لا يعتمد في هذه الحالة أصلا ويستفيد من مجموع النسخ التي بين يديه إخراج نص أقرب إلىٰ الصِّحة من أي واحد منها .

والحق أن هذا الكلام صحيح كما يقول عند مقارنته مجموع النسخ بنسخة واحدة منفردة منها . ولكن الأمثل والأضبط هو التأني والبحث عن أصل قوي لا سيما ونحن نتعامل مع كتاب من كتب الأصول السِّتة(١) .

خامسًا : الاستفادة من النسخة الخطية السقيمة .

لا يمانع أحمد شاكر في حالة شح النسخ وندرتها أن يستفيد مما بين يديه من نسخ حتىٰ ولو كانت سقيمة . ففي تحقيقه لكتاب « لباب الآداب » ، قال : « وفي أثناء طبع الكتاب، بعد إتمام (باب الكرم) وعند الشروع في (باب الشجاعة) (ص ١٤٨) وجدنا نسخة أخرىٰ منه في دار الكتب المصرية ، دلني عليها صديقي الفاضل الأستاذ محمد عبد الرسول. وكانت موضوعة في الفهرس القديم في علم التصوف . وقد تفضل حضرة صاحب العزة الأستاذ الجليل (أسعد بك برادة مدير دار الكتب) بإعارتي إياها لأستعين بها في التصحيح . وهي مكتوبة في آخر سنة ١٠٦٦ هجرية . وهي نسخة غير جيدة ، وفيها تحريف كثير . ويظهر أن ناسخها كان يترك أشياء من الكتاب لا ينقلها: إما اختصارًا، وإما كسلًا ، وإما عجزًا عن قراءتها . ولكنها أفادتنا في التصحيح في مواضع متعددة. وكان أول همي أن أرجع إليها في موضع الخرم في النسخة الأصلية، وهو الموضع الذي أشار إليه الدكتور صروف في مقاله الآتي ، وهو في الكتاب (ص ١٧ من النسخة المطبوعة) . فوجدت أن كاتبها وصل الكلام ببعضه، فقال بعد قوله «ومن مزح استخف به » (ص ١٧ س ٢) : « وقال الشاعر » ، ثم ذكر البيتين « لا تله عن أمر » إلخ ، ولكنه كتبها « فلا تله عن أمر » . وجاء هذا الكلام في وسط الصفحة. ولذلك ظننت بادئ ذي بدء أن نسخة الدكتور صروف

---

(١) من هنا كانت انتقادات من حقق الكتاب بعد شاكر تدور حول عدم اعتماده علىٰ نسخ متقنة وصحيحة . انظر مقدمات طبعات « سنن الترمذي » للدكتور بشار عواد ، والشيخ شعيب الأرناؤوط ، ودار التأصيل .

كاملة ، ولكني تبينت بعد ذلك أن رأيه صحيح ، وأن النسخة مخرومة » .

سادسًا : دراسة السَّماعات علىٰ النسخ :

وهذا أمر تميَّز به أحمد شاكر دون سائر المحققين المعاصرين ، فغالبهم – إلا من رحم الله – يكتفي بتصوير السَّماعات ولا يدرسها دراسة مُفَصَّلة .

واهتمامه بتحقيق نصوص السَّماعات المُثْبَتة بالنسخ الخطية أمر معروف عنه في معظم مقدمات تحقيقاته . ولا أدل علىٰ ذلك من دراسته وتراجِمه المُفَصَّلة لكُتَّاب السماعات والأسانيد والتوقيعات المُثْبَتة علىٰ الأجزاء كلها في أصل الربيع بن سليمان لكتاب الرسالة للشافعي، حتىٰ إنه أحصىٰ الأعلام الموجودة بالسماعات وما ألحق بها وعددهم ثلاث مئة نفس أحصاهم كلهم في فهرس في آخر المقدمة[١] . وهذا عمل شاق جدًّا وفريد من نوعه ، فهو لا يكتفي بتصوير السَّماع ووضعه بآخر التحقيق هروبا من صعوبة نسخه وتحقيقه ، كما يفعل البعض ، بل يصبر علىٰ معاناة هائلة في فك طلاسم السَّماعات ، محافظًا علىٰ ألفاظها وإن كانت خطأ أو شاذة في الإعراب .وأيضًا قام بدراسة السماعات والأسانيد المثبتة علىٰ نسخة ابن جماعة للرسالة أيضًا .

ومع كونه فصَّل الكلام علىٰ السَّماعات علىٰ نسخ « صحيح ابن حبان » التي قام بوصفها ودراستها ، نراه يقول : « ولعلي أستطيع يومًا مَا ، إن طال بي العمر ، أن أدرس هذه السماعات التي علىٰ هذه النسخ دراسة وافية ، وأحققها علىٰ ما يبلغ إليه جهدي ، لتكون نموذجًا يُحتذَىٰ في مثل هذه الدراسات الدقيقة ، إن شاء الله ، وبعونه تعالىٰ وتوفيقه »[٢] .

* * *

---

(١) مقدمة تحقيقه لـ « الرسالة » ، ص ٣١ .

(٢) مقدمة تحقيقه لـ « صحيح ابن حبان » ، ١ / ٤٠ .

الفَصْلُ الثَّانِي
تَحْقِيقُ العنْوَانِ والنِّسْبَةِ لِلْمُؤَلِّفِ

ويشتمل علىٰ مبحثين :

المبحث الأول : تحقيق العنوان .

المبحث الثاني : تحقيق نسبة الكتاب إلىٰ مؤلفه .

المبحث الأول
تحقيق العنوان

تحدث أحمد شاكر في تحقيقاته عن إثبات تسميات بعض الكتب ، كما شرح بعض التسميات ورد علىٰ التشكيك فيها ، فمن ذلك :

١ – تسمية كتاب « الرسالة » للإمام الشافعي :

ففي تحقيقه لعنوان كتاب الرسالة للشافعي يقول : « والشافعيُّ لم يسمِّ «الرسالة» بهذا الاسم ، إنما يسميها (الكتاب) أو يقول : « كتابي » أو « كتابنا» . وانظر الرسالة (رقم ٩٦ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٥٧٣ ، ٦٢٥ ، ٧٠٩ ، ٩٥٣) . وكذلك يقول في كتاب (جماع العلم) مشيرًا إلىٰ الرسالة « وفيما وصفنا ههنا وفي (الكتاب) قبل هذا » . «الأم ٧ : ٢٥٣) . ويظهر أنها سميت « الرسالة » في عصره ، بسبب إرساله إياها لعبد الرحمن بن مهدي »[١] .

ويقول : « وقد غلبت عليها هذه التسمية ، ثم غلبت كلمة « رسالة » في عرف المتأخرين علىٰ كل كتاب صغير الحجم ، مما كان يسميه المتقدمون « جزءًا » ، فهذا العرف الأخير غير جيِّد ؛ لأن الرسالة من « الإرسال » »[٢] .

ويرىٰ الدكتور رفعت فوزي أن « الرِّسالة » و « اختلاف الحديث » هما جزء من كتاب « الأم » ، ويؤكد ذلك بقوله : « ومن بعض المخطوطات التي أعددتها لتحقيق الكتاب تبين لي أن الرسالة جزء من الأم ، وليست كتابًا منفصلًا ، ومخطوطة أحمد الثالث بتركيا ، ومخطوطة المحمودية بالمدينة المنورة تؤكدان ذلك . فهما يبتدئان بكتاب الرسالة ، ثم بما يلي ذلك من كتاب الطهارة دون فاصل ، كما سنبين في

(١) مقدمة تحقيقه لـ« الرسالة » ، ص ١٢ .

(٢) المصدر السابق ، حاشية (١) .

المخطوطات التي اعتمدنا عليها . وإذا كانت الطبعة البولاقية لا يبتدئ كتاب الأم فيها بمقدمة ، فإن كتاب الرِّسالة يبتدئ بمقدمة هي مقدمة للكتاب كله . وفي هذا رد علىٰ من زعموا أن كتاب الأم ليست له مقدمة ... » .

ثم قال : « ومن الأم أيضًا كتاب اختلاف الحديث ؛ إذ هو في المخطوطين المذكورين التركي والمديني جزء من الأم ، وهو قبل جماع العلم ، وقد احتاج الأمر إلىٰ تحقيق يُعيد هذين الكتابين إلىٰ الأم بين شطآنه »[١] .

٢- تسمية « صحيح ابن حبان » :

كتب شاكر بحثًا في تسمية الكتاب واستدل بقرائن مهمة علىٰ ما انتهىٰ إليه من هذه التسمية التي اختارها ، فقال : « فهذا (صحيح ابن حِبَّان) . وهو الاسم الذي اخترتُه له ، وإن لم يكن أحَدَ الاسمَين اللذَيْن أطلقهما عليه المؤلفان . فإن لكتابنا هذا – كما عرفتَ – **مؤلفَيْن : أحدهما الراوي والجامع والمختار** ، والمُصِنّف علىٰ نمط معيَّن ، ونظام مبتدَع . **والآخر المُرَتِّب علىٰ الوضع الحالي** ، علىٰ الكتب والأبواب ، التي صُنِّفَتْ عليها أكثر دواوين العلم ، في الحديث والفقه ، منذ عهد مالك في « الموطَّأ » ، ثم مَن تبعه من الأئمة والعلماء ، علىٰ تباين آرائهم في التقسيم والتبويب ، وطرق اختيارهم في التقديم والتأخير .

– **وإنما اخترتُ هذا الاسم « صحيح ابن حبان »** ، دون الاسمين الآخرين ؛ لأنه المطابق للكتاب علىٰ الحقيقة . فعلىٰ أيّ ترتيب كان ، فهو « صحيح ابن حبان » . وهو الاسم الأشهر والأَسْيَر علىٰ ألسنة المحدِّثين والفقهاء والمخرِّجين ، وعلىٰ ألسنة الناس كافةً ، يقولون إذا نسبوا إليه حديثًا : « أخرجه ابن حبان في صحيحه » ، أو : «صححه ابن حبان » ، أو نحو ذلك من العبارات . فهو في لسانهم أبدًا « صحيحُ ابن حبان » . يريدون أنه رواه وأخرجه ، واختاره وصححه . فسواء تقدَّم الحديث أو تأخَّر، في ترتيب ابن

(١) رفعت فوزي عبد المطلب: مقدمة تحقيق « الأم » للشافعي ، ١/ ٧ .

حبان الذي صنع ، فهو حديث رواه في كتابه مختارا له علىٰ شرطه ومصحِّحًا .هذا إذا ما خرَّجوا منه حديثًا أو نسبوه إليه ، علىٰ الأكثر الغالب ، الذي يندر أن يقولوا غيره . أمَّا إذا ما تحدَّثوا عن الكتاب نفسه ، في كتب المصطلح أو كتب التراجم ونحوها ، فإنهم أكثر ما يقولون في تسميته : « التقاسيم والأنواع » .

وهذا الاسم هو الذي كنّا نعرف به الكتاب من أقوالهم قبلَ أن نراه ، وكنَّا نظنّ — بكثرة ما كرَّروه وقالوه — أنه اسمهُ العَلَم الذي وضَعه له مؤلفُه الحافظ الكبير . وفي النُّدْرة النادرة أن يطلقوا عليه اسم « الأنواع » فقط . كما صَنَعَ الحافظ الذهبي في ترجمة ابن حبان في كتاب تذكرة الحُفَّاظ (٣ : ١٢٦) ، قال : « قال ابن حبان في كتاب الأنواع » . أو « كتاب الأنواع والتقاسيم » ! كما صَنَعَ صاحب كشف الظنون . ثم كان من توفيق الله أنْ وقعتْ لي القطعة الأولىٰ من الكتاب ، وهي قطعة أستطيع أن أَثق بها ، لما سأُبيِّن فيما أَصِفُها إن شاء الله . فوجدتُ فيها عنوان الكتاب هكذا : « الجزء الأول من المسند الصحيح، علىٰ التقاسيم والأنواع من غير وجود قَطْعٍ في سندها ، ولا ثُبُوت جَرْحٍ في ناقليها ».

فَرَجَح عندي ، بل استيقنتُ ، أن هذا هو الاسم الصحيح للكتاب ، الاسم الذي سمَّاه به مؤلفه . وزادني بذلك ثقة أن الحافظ الذهبي نقل في ترجمة ابن حبان في « تذكرة الحفاظ » ٣ : ١٢٦ بعض ما قال أبو سعيد الإدريسي في الثناء علىٰ ابن حبان ، قال : « كان علىٰ قضاء سمرقند زمانًا ، وكان من فقهاء الدين ، وحفَّاظ الآثار ، عالمًا بالطبّ والنجوم وفنون العلم ، صنَّف « المسند الصحيح » و « التاريخ » إلخ . فهذا حافظ قديم ، معاصر لابن حبان ، سمع من شيوخ أقدم منه ، مثل أبي العباس الأصم ، المتوفىٰ سنة ٣٤٦ ، قبل ابن حبان بنحو ٨ سنوات . وهو من طبقة الحاكم تلميذ ابن حبان . هذا المؤرخ القديم المعاصر سمىٰ الكتاب بأول الاسم علىٰ القطعة التي أشرنا إليها . والظاهر أنه قال هذا في كتابه الذي صنفه في تاريخ سمرقند . وما يدرينا : لعل الحافظ الذهبي اختصر اسم الكتاب فذكر أوله فقط « المسند الصحيح » ، إذا كان أبو سعيد الإدريسي ذكره كاملًا.

لكن القرائن تكاد تقطع بصحة ما استيقنًّا ، لِذِكْر كلمةِ « المسند الصحيح » في كلام الإدريسي ، ولذِكْر اسم « التقاسيم والأنواع » علىٰ ألسنة المحدّثين عامة ، فهما جزآن من اسم الكتاب ، وليس واحد منهما بمفرده اسمًا كاملًا له »[١].

والحق أن تسمية المُرَتِّب علاء الدين الفارسي أولىٰ ، لا سيما وقد اختار له اسمًا فقال : « وسمَّيته الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان »[٢] ، ويمكن أن نجمع بين الأمرين بحل يسير دون تغيير ، وهو أن نُصَغِّر عبارة (الإحسان في تقريب) ونكبر حجم (صحيح ابن حبان) ، فتصير هكذا :

الإحْسَانُ في تقريب
صَحِيح ابن حِبَّان

ومن الغريب أن الشيخ أحمد شاكر بعد أن وضع اسم « صحيح ابن حبان » علىٰ غلاف الكتاب ، ذهب ووضع في بداية التحقيق اسم« الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان » ، وهو الاسم الذي سمَّاه به مُرَتِّبه الأمير علاء الدين الفارسي .

٣- تسمية «تفسير الطبري » بـ « جامع البيان عن تأويل القرآن » .

يُوَثِّق أحمد شاكر تسمية الكتاب ونسبته بالنَّقل عن مؤلفه من كتاب آخر له ، وينقل عن الفهرست للنديم ما يوثق نسبته لمؤلفه .

فعلىٰ صفحة العنوان للجزء الأول لنسخة أحمد شاكر الخاصة به المطبوعة من تفسير الطبري ، كتب بخطه ما يلي : « في تاريخ الطبري ١ : ٤٥ : (في كتابنا المسمىٰ : جامع البيان عن تأويل القرآن) .وفي الفهرس لابن النديم ص ٣٦٩ : أن يحيىٰ بن عدي النصراني كتب بخطه نسختين من التفسير للطبري »[٣] .

---

(١) مقدمة تحقيقه لـ « صحيح ابن حبان » ، ١ / ٨ - ١٠ .

(٢) أفاده شيخنا الكريم أحمد معبد عبد الكريم حفظه الله .

(٣) انظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (٦٠)** .

٤- تسمية « جامع الترمذي » وشرحها .

لا يكتفي شاكر بنقل توثيق القدماء للأسماء بل يشرح التسمية والمقصود بها .

ففي تعليقه علىٰ مادة : « جامع الترمذي » من « دائرة المعارف الإسلامية » يقول:« هذا ليس اختلاف تسمية من الطابعين ، بل إن كتاب الترمذي يقال له « السنن » كباقي السنن الأربعة ، وقد سمَّاه المتقدمون « الجامع الصحيح » ، فسمَّاه بذلك الحاكم صاحب « المستدرك » وغيره ؛ لأن أكثر أحاديثه صحاح والضعيف فيه قليل جدًّا ، وقد بين هو ضَعْف الضعيف ، وهو جامع؛ لأنه يجمع إلىٰ أبواب الأحكام أبوابا أخرىٰ »[١].

٥-« اختصار علوم الحديث » لابن كثير ، والحفاظ علىٰ تسمية المؤلف .

ويظهر محافظة أحمد شاكر علىٰ تسمية المؤلف من خلال تحقيقه الثاني لكتاب « اختصار علوم الحديث » لابن كثير ، حيث قام بالتوسع في شرح الكتاب مما جعله كتأليف له مستقل علىٰ الكتاب . فقد بين في مقدمة الطبعة الأخيرة له ما يلي :

١- أن أصْل كتاب ابن كثير عُرِفَ باسم « اختصار علوم الحديث » .

٢- أن الطبعة التي اعتمد عليها هي طبعة الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة ، الذي جعل له عنوانًا آخر في طبعته الأولىٰ بمكة ، فسمَّاه « اختصار علوم الحديث، أو « الباعث الحثيث إلىٰ معرفة علوم الحديث » ، التزامًا للسجع الذي أُغْرِم به الكاتبون في القرون الأخيرة .

٣- وأنه يكره التزام السجع وينفر منه ، ثم يتعجب من نفسه قائلا : « ولكن لا أدري كيف فاتني أن أُغيِّر هذا في الطبعة الثانية التي أخرجتها »[٢].

---

(١) من تعليقه علىٰ « دائرة المعارف الإسلامية » ٥/ ٢٣٠ .

(٢) أحمد محمد شاكر :« الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث » ، ط٢ ، ص ٥ .

٤- ثم يبين أنه رأىٰ يجعل الشرح كلَّه من قلمه ، وأن يزيد فيه ويُعدّل ، بما يجعل الكتاب أقرب إلىٰ الطلاب وأكثر نفعًا لهم إن شاء الله .

٥- ثم يقول أنه من باب حِفْظ الأمانة سيبقي علىٰ الاسمين معا ، يقول : « فرأيت من حقّي – جمعًا بين المصلحتين : حِفْظ الأمانة في تسمية المؤلف كتابه، والإبقاء علىٰ الاسم الذي اشتهر به الكتاب – أن أجعل « الباعث الحثيث » علمًا علىٰ الشرح الذي هو من قلمي ومن علمي ، فيكون اسم الكتاب « الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ». والأمر في هذا كله قريب »[١] .

* * *

(١) أحمد محمد شاكر :« الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث » ، ط٢، ص ٥ .

المبحث الثاني
تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه

يشير مصطفىٰ جواد إلىٰ قضية التحقق من اسم المؤلف والكتاب فيقول : « ربما يصادف المحقق مخطوطا قد كتب عليه اسم لا ينطبق علىٰ موضوعه أو بعيد كل البعد عن موضوعه ، أو مخطوطًا كتب عليه اسم غير مؤلفه ، وأسباب ذلك ؛ أن من الناس من كان يبعثه خبثه علىٰ مَحْو اسم الكتاب ، واستبداله به اسمًا آخر ، وإن منهم من يجد الكتاب خلوًا من اسم المؤلف واسم الكتاب ، فيضع له اسمًا بحسب ما يراه صوابًا، وهذه الحوادث في المخطوطات قد حدثت بالتأكيد في مطبوعات عربية وأخرىٰ مخطوطة لا تزال في خزائن الكتب » .

وضَرَبَ أمثلةً لذلك ، ثم قال : « فتحقيق اسم الكتاب يكون بالدراسة الداخلية ، وبالدراسة الخارجية أو بهما معًا . والدراسة الخارجية هي البحث عن اسم الكتاب في فهارس الكتب القديمة وكتاب « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » لحاجي خليفة ... فإذا عثر المحقق علىٰ اسم الكتاب فإن ذلك يؤديه بطبيعة البحث إلىٰ اسم المؤلف ، وأحيانًا يكون الأمر بالعكس »[١] .

١ – إثبات نسبة « شرح الطحاوية » لابن أبي العز الحنفي ، ت ٧٩٢هـ .

ولننظر إلىٰ صنيع أحمد شاكر في تحقيقة لكتاب « شرح االطحاوية » لابن أبي العز ، ت ٧٩٢هـ ، كيف تحقق من نسبته للمؤلف مع أن مخطوطة الكتاب التي طبع عليها كانت غفلًا من اسم المؤلف[٢] ؟

---

(١) مصطفىٰ جواد : « أمالي مصطفىٰ جواد في فن تحقيق النصوص » ، ط١ ، إعداد وتعليق عبد الوهاب محمد علي، مجلة المورد ، مج٦ ، ع ١ (١٩٧٧م)، ص ١٢٦ .

(٢) السبب الباعث علىٰ عدم ذكر اسم ابن أبي العز علىٰ أكثر النسخ الخطية لهذا الشرح هو المحنة والوشاية التي تعرض لها ، مما حدا بالسلطان بتعزيره وعزله من منصبه ، بحيث صار العامة يتخوفون من قراءة كتبه ، وكان النُّساخ يتعمدون حذف اسمه منها ليقبل الناس عليها . راجع الكلام علىٰ محنة ابن أبي العز : في قسم الدراسة لتحقيقنا لكتابه « شرح القصيدة اللامية في تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية » ، ١/ ٧٥- ٧٩ .

لم يعتمد أحمد شاكر في الدراسة الخارجية علىٰ تتبع ما جاء بكتب الفهارس وإنما البحث فيمن نقل عن الكتاب من المؤلفين الذين جاءوا بعده مع أن الكتاب ذكره حاجي خليفة في « كشف الظنون » في الكلام علىٰ شُرَّاح عقيدة الطحاوي ووثق نسبته لابن أبي العز . فقال : « وشرحه صدر الدين علي بن محمد بن العز الأذرعي، الدمشقي، الحنفي،المتوفىٰ سنة ٧٤٢، اثنتين وأربعين وسبع مئة »[١] .

يقول أحمد شاكر رحمه الله: « ومخطوطة الشرح التي وُجِدت ، كانت غُفْلًا من اسم المؤلف ، فلم يعرف إذْ ذاك من هو ؟ ... وقبيل الطبع أرشدني الأخ الجليل النبيل ، صاحب السعادة الشيخ محمد بن حسين نصيف ، إلىٰ أن السيد مرتضىٰ الزَّبيدي ذَكَرَ هذا الشارح ، وسماه باسمه ، ونقل عنه قطعة كبيرة ، في « شرح الإحياء » . فرجعتُ إلىٰ الموضع الذي أشار إليه من « شرح الإحياء » ، وهو ٢ : ١٤٦ ، فوجدته بعد أن شرح استدلال الغزالي في مسألة الكلام ، بقول الشاعر :

إنَّ الكلام لفي الفؤاد وإنما جُعل اللسانُ علىٰ الفؤاد دليلا

قال ما نصه : « وقد استرسل بعض علمائنا ، من الذين لهم تقدم ووجاهة ، وهو: عليّ بن عليّ بن محمد الغزيّ [كذا] الحنفيّ ، فقال في شرح عقيدة الإمام أبي جعفر الطحاويّ ، ما نصه : وأما من قال : إنه معنًى واحد ، واستدلَّ بقول الأخطل المذكور،فاستدلال فاسد ، ولو استدلَّ مُستدِلّ بحديث في الصحيحين لقالوا ... » .

فنقل قول الشارح في هذا الشرح - ابتداء من السطور الأربعة الأخيرة من (ص : ١٢١) إلىٰ بعض السطر الحادي عشر من (ص ١٢٢) من طبعتنا هذه . ثم قال السيد مرتضىٰ الزَّبيدي رَدًّا عليه وتعقيبًا : « ولما تأملته حقّ التأمل ، وجدته كلامًا مخالفًا لأصول مذهب إمامه !! وهو في الحقيقة كالرد علىٰ أئمة السُّنَّة ، كأنه تكلَّم بلسان

(١) حاجي خليفة : « كشف الظنون » ، ٢/ ١١٤٣ وانظر : إسماعيل باشا البغدادي « هدية العارفين » ، ١/ ٧١٩ .

المُخالفين ، وجازف وتجاوز عن الحدود ، حتىٰ شَبَّهَ قولَ أهل السُّنَّة بقول النصارىٰ! فليتنبه لذلك » ، فهذه القطعة التي نقلها الزبيديّ ، وهي تزيد علىٰ ١٤ سطرًا – تدلُّ دلالة قاطعة علىٰ أنه ينقل عن هذا الشرح نفسه . خصوصًا وأنها من الكلام الاستقلالي العالي ، الذي يكتبه الرجل عن ذات نفسه ، لا ينقله عن غيره ، ولا يقلّد فيه غيره . كما هو بَيِّنٌ لا شكَّ فيه » .

ثم صحح تحريفًا وقع في اسم المؤلف ، فقال : « ولكنا نلاحظ أنه أخطأ في نسبة المؤلف ، فقال « الغزيّ » ! وصوابه: « عليّ بن عليّ بن محمد بن أبي العز الحنفيّ »، كما في ترجمته في « الدرر الكامنة » ٣ : ٨٧ ، وقد وصفه بأنه « قاضي القضاة بدمشق، ثم بالديار المصرية ، ثم بدمشق » . وذكر أنه ولد سنة ٧٣١ ، ومات سنة ٧٩٢ »(١) .

فاستدل شاكر بما عند الزَّبيدي علىٰ نسبة الشرح لابن أبي العز الحنفي .

لكنه ينتقد تسمية الكتاب بـ « شرح الطحاوية في العقيدة السلفية » فكان ينبغي أن تستبدل بما جاء عند الزبيدي(٢) : « شرح عقيدة الإمام أبي جعفر الطحاوي » .

ويؤكد هذ تسمية السّخاوي(٣) : « شرح عقيدة الطحاوي » .

ومع أن الكتاب طبع بعد ذلك عدة طبعات فإن النسخ الخطية المعتمدة لم يُصَرّح فيها باسم المؤلف إلا في نسخة « لاله لي » الملحقة بالمكتبة السليمانية باستانبول تحت رقم ٢٣٢٠ ضمن مجموع يقع في ١٧٧ ورقة ، ويبدأ فيها شرح ابن أبي العز من الورقة ٧٥ التي جاء فيها بخط كبير ما نصه : « شرح الطحاوية » لابن العز ، ثم أُقحمت لفظة أبي بخط متأخر دقيق ومغاير ، وباللون الأزرق بين ابن وأبي .

(١) أحمد محمد شاكر : مقدمة تحقيق « شرح الطحاوية » لابن أبي العز ، ص ٥ – ٨ .

(٢) الزبيدي : « إتحاف السادة المتقين » ، ٢ / ١٤٦ .

(٣) السخاوي : « وجيز الكلام في الذيل علىٰ دول الإسلام » ، ١ / ٢٩٦ .

٢ - إثبات نسبة كتاب « إحكام الأحكام في شرح عمدة الأحكام » لابن دقيق العيد .

قال بعد أن وصف نسخة دار الكتب المصرية برقم (٢م حديث) التي اعتمد عليها وأن الحافظ ابن سيد الناس اليعمري قرأها علىٰ ابن دقيق العيد : « فالأصل المقروء علىٰ الإمام المؤلف المُمْلي أصلٌ في صحة الكتاب ونسبتِه وأعلىٰ »[١] .

وتُعدُّ دراسة سماعات الكتاب من طرق إثبات صِحَّة الكتاب إلىٰ مؤلفه ، ومبلغ اعتناء العلماء به وتوثيقهم له .

٣- إثبات نسبة كتاب « الأم » للشافعي ، والرَّد علىٰ تشكيك زكي مبارك :

لما أَلَّف زكي مبارك كتابه « إصلاح أشنع خطأ في تاريخ التشريع الإسلامي : كتاب الأم، لم يؤلفه الشافعي وإنما ألفه البويطي وتصرَّف فيه الربيع بن سليمان »[٢] قام أحمد شاكر بالرَّد عليه ، وهو صديقه ، فقال : « ولمناسبة الكلام عن كتب الشافعيّ وكتاب « الأم » خاصَّة ، يجدر بنا أن نقول كلمة فيما أثاره صديقنا الأديب الكبير الدكتور زكي مبارك حول كتاب «الأمّ » منذ بضعة أعوام ، فقد تعرض للجدل في هذا الكتاب ، عن غير بَيِّنة ولا دراسة منه لكتب المتقدمين وطرق تأليفهم ، ثم طرق رواية المتأخرين عنهم لما سمعوه ، فأشبهت عليه بعض الكلمات في « الأمّ » فظنَّها دليلًا علىٰ أن الشافعيّ لم يؤلف هذه الكتب . واستند إلىٰ كلمة رواها أبو طالب المكِّي في « قوت القلوب » ، ونقلها عنه الغزالي في « الإحياء » ، معناها : أن كتاب « الأم » أَلَّفه البويطي ، ثم أخذه الربيع بعد موته فادَّعاه لنفسه . ثم جادل الدكتور زكي مبارك في هذا جدالا شديدًا ، وأَلَّف فيه كتابا صغيرًا ، أحسنُ ما فيه أنه مكتوب بقلم كاتب بليغ ، والحججُ علىٰ نقض كتابه متوافرة في كتب الشافعي نفسها ، ولو صدقت هذه الرواية لارتفعت الثقة بكل كتب العلماء، بل لارتفعت الثقة بهؤلاء العلماء أنفسهم ، وقد رَوَوْا لنا العلم و السُّنَّة ، بأسانيدهم الصحيحة الموثوق بها ، بعد أن نقد علماء الحديث

---

(١) أحمد محمد شاكر : مقدمة تحقيق « إحكام الأحكام في شرح عمدة الأحكام » لابن دقيق العيد ، ١/ ٨ .

(٢) طبعة المكتبة التجارية (مطبعة حجازي) ، وانظر : **الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (٦١)** .

سير الرواة وتراجِمهم ، ونَفَوْا رواية كل من حامت حول صدقه أو عدله شبهةٌ ، والربيعُ المرادي من ثقات الرواة عند المحدثين ، وهذه الرواية فيها تهمة له بالتلبيس والكذب ، وهو أرفع قدرًا وأوثق أمانة من أن نظنَّ به أنه يختلس كتابًا ألفه البويطي ، ثم ينسبه لنفسه ، ثم يكذب علىٰ الشافعيّ في كل ما يروي أنه من تأليف الشافعيّ ، بل لو صح عنه بعض هذا لكان من أكذب الوضاعين وأجرئهم علىٰ الفرية !! وحاش لله أن يكون الربيع إلا ثقة أمينًا . وقد ردّ مثل هذه الرواية أبو الحسين الرازيّ الحافظ محمد بن عبد الله بن جعفر المتوفىٰ سنة ٣٤٧، وهو والد الحافظ تمام الرازيّ ، فقال : « هذا لا يُقبل » بل البويطي كان يقول : الربيع أثبت في الشافعيّ منِّي ، وقد سمع أبو زرعة الرازيُّ كتب الشافعيّ كلَّها من الربيع قبل موت البويطي بأربع سنين » . انظر التهذيب للحافظ ابن حجر (٣ : ٢٤٦) .

وقد يظنُّ بعض القارئين أني أقسو في الرد علىٰ الدكتور ، ومعاذ الله أن أقصد إلىٰ ذلك، وهو الأخ الصادقُ الوُدّ ، ولكن ماذا أصنع ؟ وهو يرمي أوثق رواة كتب الشافعيّ – الربيع المرادي – بالكذب علىٰ الشافعيّ ، ثم ينتصر لرأيه ، ويُسرِف في ذلك ، ويخونه قلمه ، حتىٰ ينقل عن (الأم) نقلًا غير صحيح ، ينتهي به إلىٰ أن يرمي الشافعيّ نفسه بالكذب! فيزعم في كتابه أن عبارة « أخبرنا » لا تدل علىٰ السماع في الرواية ، وأن الإخبار معناه أحيانا النقلُ والرأيُ ، ثم ينقل عن « الأم » أن الشافعيَّ قال في (ج ١ ص ١١٧) « أخبرنا هشيم » ويقول : « إنَّ الشافعيّ لم يلق هشيما ، فقد توفي هشيم ببغداد سنة ١٨٣ والشافعيّ إنما دخل إلىٰ بغداد سنة ١٩٥ » . وأصل هذا الاستدراك للسراج البلقيني ، وهو مذكور بحاشية « الأم » ، ولكن ليس في كلام الشافعيّ « أخبرنا هشيم » بل فيه « هشيم » فقط ، وهذا يسمَّىٰ عند علماء الحديث تعليقًا ، وذلك أن يروي الرجل عمن لم يلقه من الشيوخ شيئًا فيذكر اسمه فقط علىٰ تقدير « قال » ، أو يقول صريحًا «قال فلان » . وليس بهذا بأسٌ، بل هو أمر معروف مشهور ، ولا مطعن علىٰ الراوي به . ولذلك بَيَّنَ البلقيني الأمر ، فإن لكلامه بقية حذفها الدكتور ، وهي : « فلكونه لم يسمع منه يقول بالتعليق : هشيم ، يعني : قال هشيم » . ولكن الدكتور زكي مبارك فاته معنىٰ هذا عند علماء المصطلح ، فحذفه ، ثم

زاد فيما نقل عن الشافعيّ كلمة « أخبرنا » ليؤيد بها رأيه الذي اندفع في الاحتجاج له »[١] .

٤- إثبات صِحَّة نسبة «رسائل القاضي الفاضل » للقاضي الفاضل ، والرَّد علىٰ من شَكَّك فيها :

جاء في كتاب « أسامة بن منقذ » للأستاذ لمحمد أحمد حسين ص ٨٩ ، قال : « كنا نود أن تكشف لنا المصادر التاريخية عن الصلة بين أسامة والقاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني وزير مصر الكبير ، ورسائل القاضي الفاضل التي بين أيدينا ليس منها رسالة واحدة إلىٰ أسامة . غير أن العماد قد حفظ في الخريدة رسائل جرت بينهما عن كتاب العصا ، ومن الغريب أن العماد هو الوحيد الذي حفظ هذه الرسائل ، مما جعل الشك يتطرق إلىٰ صحة نسبة هذه الرسائل إلىٰ الفاضل » !!

وردَّ أحمد شاكر بقوله : « وهذه طريقة طريفة في الشك وفي الاستدلال عليه ! يستدل بما ذكر في هامش الموضع من أنه « بين يدي المؤلف جميع المخطوطات التي تحوي رسائل القاضي الفاضل » وما أدري من أين جاء بهذا الحصر الكُلِّي ، حتىٰ يكون سببًا في الشك في رواية مؤرخ ثقة كالعماد الكاتب ؟ العماد ذكر رسائل من القاضي الفاضل لأسامة ، وأثبتَ نصَّها ، والمؤلف يقول : إن بين يديه مخطوطات فيها رسائل القاضي وليس من بينها ما ذكر العماد ، أليس ما ذكر العماد من المخطوطات التي تحوي رسائل القاضي الفاضل أيضًا ، وإن لم تكن خاصة بها ، والعماد مُعاصر للمُرسِل وللمُرسَل إليه ؟ ولم يتهمه أحد بالوضع والاختلاق ، فأنىٰ يأتي الشك للمؤلف ، إلا أن يكون علىٰ طريقة المستشرقين !! »[٢] .

* * *

---

(١) أحمد محمد شاكر : مقدمة تحقيق « الرسالة » ، ص ٩ ، ١٠ . وانظر أيضًا : السيد أحمد صقر : مقدمة تحقيقه لـ « مناقب الشافعي » للبيهقي ، ص ٣١-٤١ ، ورفعت فوزي عبد المطلب : مقدمة تحقيقه لـ « الأم » للشافعي للدكتور رفعت فوزي ، ١ / ١٣ – ١٧ ..

(٢) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد لكتاب « أسامة بن منقذ » لمحمد أحمد حسين ، مجلة الكتاب ، مج٥، ج٤ ، س٣ (١٩٤٦)، ص ٧٧٧ .

ٱلبَابُ ٱلرَّابِعُ
فِي ٱلتَّحْقِيقِ

« للشيخ أحمد ﷺ أُسلوب في الضبط هو
الغاية والمنتهىٰ » محمود الطناحي

ويشتمل علىٰ فصلين :

الفصل الأول : منهجه في ضبط النص وتقييده .

الفصل الثاني : منهجه في توثيق النص و التعليق عليه .

الفَصْلُ الأَوَّل
مَنْهَجُهُ فِي ضَبْطِ النَّصِّ وَتَقْيِيدِهِ

ويشتمل علىٰ خمسة مباحث :

المبحث الأول : النَّسْخُ والرَّسْم .

المبحث الثاني : تنظيم مادة النص .

المبحث الثالث : تقييد النص بالحركات .

المبحث الرابع : الاختلافات بين النسخ وكيفية التعليل عند الترجيح .

المبحث الخامس : التصحيف والتحريف .

المبحث الأول
النَّسْـخ والرَّسـم

الأصل أن يُثبت المحقق النص كما رسمه مؤلفه - إذا كانت النسخة بخط المؤلف، غير أن الخط العربي قد تطور علىٰ مر العصور ، فلا بد إذن من أن نجعل النص يُرسم بالرسم الذي نعرفه[(١)] . فقد نصادف نصوصًا قديمة مهملة غير منقوطة ، فلا يمكن نشرها اليوم بدون نقط ، وفي الأعلام نثبت أسماء الأعلام المحذوفة ألفها كما تكتب اليوم ، مثلا سليمان بدلًا من سليمن ، وحارث بدلًا من حرث ، وغير ذلك من قواعد الرسم الحديثة .

وملامح النَّسخ والرَّسم عند أحمد شاكر تتضح من خلال ما يلي :

أولا : يستعمل علامات الترقيم الحديثة من الأقـواس العزيزية للقرآن ﴿ ﴾ والفصلة (،) والنقطة (.) والفصلة المنقوطة (؛) وعلامات التنصيص « » ، وغيرها .

ثانيًا : إذا كان الأصل الذي ينسخ منه لم تكتب فيه الصلاة والسلام علىٰ رسول الله ينطق بها ولا يكتبها محافظة علىٰ الأصل .

وفي ذلك يقول : « ذهب أحمد بن حنبل إلىٰ أن الناسخ يتبع الأصل الذي ينسخ منه ، فإن كان فيه ذلك كَتَبَهُ وإلا لم يكتبه ، وفي كل الأحوال يتلفظ الكاتب بذلك حين الكتابة ، فيُصلِّي نُطْقًا وخطًّا ، إذا كانت في الأصل صلاة ، ونُطقًا فقط إذا لم تكن ، وهذا هو المختار عندي محافظة علىٰ الأصول الصحيحة لكتب السنة وغيرها . وكذلك أختاره في طبع آثار الأقدمين ، وبه أعمل إن شاء الله »[(٢)] .

وكتطبيق عملي في تحقيقه لكتاب « الرسالة » للإمام الشافعي ، يقول : « ومما يلاحظ في النسخة : أن الصلاة علىٰ النبيّ لم تكتب عند ذكره في كل مرة ، بل كتبت في القليل النادر ، بلفظ « صلىٰ الله عليه » . وهذه طريقة العلماء المتقدمين ، في عصر

---

(١) انظر : صلاح الدين المنجد : قواعد تحقيق المخطوطات ص ١٩ .

(٢) أحمد محمد شاكر : « الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث » ، ط٣ ، ص ١١٤ .

الشافعي وقبله ، وقد شدَّد فيها المتأخرون ، وقالوا : ينبغي المحافظة علىٰ كتابة الصلاة والتسليم ، بل زادوا أنه لا ينبغي للناسخ أن يتقيد بالأصل إذا لم توجد فيه . وقد ثبت عن أحمد بن حنبل أنه كان لا يكتب الصلاة ، وأجابوا عن ذلك بأنه كان يصلّي لفظًا ، أو بأنه كان يتقيد بما سمع من شيخه فلا يزيدُ عليه . والذي أختارُه أن يتقيَّد الناسخ بالأصل الذي يعتمد عليه في النَّقل »[1] .

ثالثًا : يحافظ علىٰ رسم الكلمات في النسخ الأصول النفيسة ، كما يلتزم بالضبط الوارد بالنسخة ، فأداء الضبط جزء من أداء النَّص وواجب المحقق أن يؤديه كما وجده في النسخة الأُم[2] .

نموذج مثالي للتطبيق للرسم في نسخة الربيع بن سليمان لـ « الرسالة » للشافعي .

بيَّن أحمد شاكر في مقدمة « الرسالة » أهمية هذه النسخة النفيسة ثم شرح قواعد الرَّسم فيها شرحًا تفصيليًا فقال : « وقواعد الرَّسم التي كُتبت بها تختلف كثيرًا عن القواعد التي يكتب بها المتأخرون ، وإحصاء ذلك لا تسعه هذه المقدمة، ولكنا نذكر بعض أنواعها .

فمن ذلك : أنه يكتب كلَّ ما ينطق ألفًا في أواخر الكلمات بالألف ، وإن كان مما يكتب بالياءِ ، إلا كلمة ، « هكذا » وحرفي « إلىٰ » و « علىٰ » فبالياءِ ، فيكتب مثلا « حتىٰ » بالألف « حتا » . و « حَكىٰ » « حكا » . و « مستغنى » « مستغنًا » . و « سِوَىٰ » « سِوَا » إلخ .

وإذا كانت الكلمة تُنطق بإمالة الألف لم يكتبها ألفا ، بل كتبها ياء ، إشارة إلىٰ الإمالة، مثل « هؤلاء » كتبها « هاولىٰ » وكذلك « الإيلاء » كتبها « الإيلىٰ » .

ويحذف ألف « ابن» مطلقًا ، وإن لم تكن بين علمين ، فيكتب مثلًا « عن بن عباس » .

---

(١) مقدمة تحقيقه لـ « الرسالة » للشافعي ، ص ٢٥ .

(٢) انظر ما سيأتي ، ص ٢٦١-٢٦٢ .

ويكتب كلمة « ههنا » «ها هنا » .

وكلمة « هكذا » برسمين : الأكثر : « ها كذىٰ » والبعض : « هكذىٰ » .ويقسم الكلمة الواحدة في سطرين إذا لم يسعها آخرُ السطر ، فمثلا كلمة « استدللنا » كتب الألف وحدها في سطر وباقيها في السطر الآخر (ص ٤٤ من الأصل س ١٠ ، ١١) ، وكلمة «زوجها » الزاي والواو في سطر والباقي في سطر (ص٥٠ س١٨ ،١٩) ، وهذا كثير فيها .

وأما الثقة فما شئتَ من ثقةٍ ، دقةٌ في الكتابة ، ودقةٌ في الضبط ، كعادة المتقنين من أهل الأولين . فإذا اشتبه الحرف المهمل بين الإهمال والإعجام ، ضبطه بإحدىٰ علامتي الإهمال : إما أن يضع تحته نقطةً ، وإما أن يضع فوقه رسم هلال صغير ، حتىٰ لا يُشَبَّهَ فيتصحفَ علىٰ القارئ . ومن أقوىٰ الأدلة علىٰ عنايته بالصحة والضبط ، أنه وضع كسرةً تحت النون في كلمة « النِّذارة » (رقم ٣٥ ص ١٤ من الأصل) وهي كلمة نادرة ، لم أجدها في المعاجم إلَّا في القاموس ، ونصَّ علىٰ أنها عن الإمام الشافعي . وهي تُؤَيِّد ما ذهبتُ إليه من الثقة بالنسخة، وتدلُّ علىٰ أن الربيع كان يتحرَّىٰ نطقَ الشافعيِّ ويكتب عنه عن بَيِّنة . ومن الطرائف المناسبة هنا أني عرضت هذه الكلمة علىٰ أستاذنا الكبير العلاَّمة أمير الشعراء عليّ بك الجارم ، فيما كنت أعرض عليه من عملي في الكتاب ، فقال لي : كأَنك بهذه الكلمة جئتَ بتوقيع الشافعيّ علىٰ النسخة . وقد صدق حفظه الله »[1] .

فأنت ترىٰ مدىٰ تفننه في وصف الرَّسم في كتاب الرسالة ، ثم البحث عن كلمة نادرة، وضبط يؤكد أنها نص من الإمام الشافعي وذلك بالرجوع إلىٰ القاموس . ثم استشارته الشاعر الكبير علي الجارم . كل هذا يبين مدىٰ العناية بالرسم لهذه النسخة النفيسة .

– وهكذا في غير الرسالة أيضًا يحافظ شاكر علىٰ رسم الكلمات التي وجدت بالأصل ولها وجه في العربية . ففي تعليقه علىٰ قول عمر بن عبد العزيز قال : « من جعل دينه

(١) مقدمة تحقيقه لـ « الرسالة » للشافعي ، ص ٢٤–٢٥ .

غرضً للخصومات أكثر التنقّل » . قال لفظة « غرضً » : « كذا بالأصل، رسم المنصوب المنون بغير ألف كرسم المرفوع، وهو جائز، انظر أمثلة لذلك في رسالة الشافعي بتحقيقنا وشرحنا، أشرنا إلىٰ مواضعها هناك في صفحة ٦٦١ من فهارسها »[١] .

رابعًا : ينبه علىٰ ما يقع فيه بعض المحققين من القراءة الخاطئة لرسم بعض الكلمات .

مثال : في نقده لتحقيق كتاب « نِحَل عَبْر النَّحْل »[٢] للمقريزي ، جاء في ص ٣٢ من الكتاب عبارة : « **فتجدها الرعاة** » ، ولكن المحقق في التعليق قال : « في الأصل : الرعا » .

قال أحمد شاكر : « والمعتاد في الخطوط القديمة حذف الهمزة ، لا حذف الهاء، فالصَّواب أن تُقرأ : « الرِّعاء » بكسر الراء وبالمد ، وهو جمع راع ، يقال : « راع ، ورعاء » ، و « راع ورعاة » »[٣] .

خامسًا :في رسم الأعلام يُثبت أسماء الأعلام المحذوفة ألفها ، كما تكتب اليوم .

فمثلا : «سليمان » بدلًا من « سليمن » ، « حارث » بدلًا من « حرث » . إلا أنه أحيانا ما يخالف ذلك ويتركها كما هي ، كما جاء في تحقيقه لكتاب « الكامل » للمُبَرّد[٤] .

سادسًا : اهتمامه بقضية تعريب الأعلام الأعجمية وفق منهاج العرب .

الأعلام الأعجمية المعربة أو المركبة أو الصعبة كانت محل عناية كتب الرجال والتراجم ، فهي جزء من النصوص ، والنص قد يرد به أسماء أعجمية ، وتعريبها وكتابتها ينبغي أن تكون وفقًا لمنهاج العرب ، وفي الصحاح : « وتعريب الاسم الأعجميِّ: أن

---

(١) من تعليقه علىٰ « المسند » ١/ ١٣٣ .

(٢) طبعة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٤٦م .

(٣) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد لكتاب « نِحَل عَبْرَ النَّحْل » للمقريزي ، تحقيق جمال الدين الشيال ، مجلة الكتاب ، مج٢ ، ج١٢ ، س١ (١٩٤٦) ، ص ٩٣٧ .

(٤) انظر ما سيأتي ص ٢٧١-٢٧٢ ، كمثال علىٰ ذلك .

تتفوَّه به العربُ علىٰ مِنهاجها، تقول: عَرَّبته العربُ وأعربته أيضـًا ».[(١)]

من هنا كانت خطورة تعريب الأعلام علىٰ غير منهاج العرب ، وكان لأحمد شاكر موقف من بعض القرارات التي أقرّهاَ المجمع اللغوي بمصر في كتابة الأعلام الأعجمية بحروف عربية . فقد خَالَف هذا القرارات وانتقدها وبين خطورته علىٰ اللغة العربية وعلىٰ صحة إخراج حروفها من أفواه أهلها إذا عملوا بهذه القرارات ، ولا بأس أن أورد نصّ كلامه ورأيه هنا لوجاهته ونفاسته ولفائدته .

قال ﵀ : « وقد أقرّ المجمع قراراتٍ كثيرةً في التعريب ، منها قرارات في كتابة الأعلام الأعجمية بحروف عربية . ونُشرت قرارات الأعلام في مجلته ، ونُشرت قبل ذلك في الصحف الدورية . وقد رأيت أن أنقدها وأبين ما فيها من خطأ ، وما ينتج عنها من خطر علىٰ العربية ، وعلىٰ صحة إخراج حروفها من أفواه أهلها إذا عملوا بهذه القرارات . وهذه نصوص ما يحتاج إلىٰ النقد منها :

١ - يُكْتَب العَلَم الإفرنجي الذي يكتب في الأصل بحروف لاطينية بحسب نطقه في اللغة الإفرنجية ومعه اللفظ الإفرنجي بحروف لاطينية بين قوسين في البحوث والكتب العلمية ، علىٰ حسب ما يقرُّه المجمع في شأن كتابة الأصوات اللاطينية التي لا نظير لها في العربية .

٣ - تكتب الأعلام الأخرىٰ التي ترسم بغير الحروف اللاطينية والعربية بحسب النطق بها في لغتها الأصلية ، أي كما ينطق بها أهلها لا كما تكتب ، مع مراعاة ما يأتي من القواعد .

٧ - بعض القبائل والبلاد الإسلامية لها لغة خاصة لا يستعملونها في الكتابة ، وإنما يكتبون باللغة العربية . ولكن لهم أعلامًا بعض أصواتها لا يطابق الحروف العربية ، وقد وضعوا لها إشارات لتأدية هذا النطق ، وفي بعض الأحيان تكون هذه الإشارات متعدّدة للصوت الواحد ، فرأىٰ المجمع أن يختار أحد هذه الاصطلاحات في كتابة

(١) الجوهري : « الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية » ، ١/ ١٧٩ ، مادة (عرب) .

الأعلام . وقد وافق المجمع علىٰ كتابة الحرف « جَافْ » كافا بثلاث نقط .

٨ - الأسماء الأجنبية النصرانية الواردة في كتب التاريخ تكتب كما عرَّبها نصارىٰ الشرق . فمثلا يقال بطرس في (Peter) وبقطر في (Victor) وبولص في (Paul) ويعقوب في (Jacob) وأيوب في (Job) وهكذا .

ثم فُصّلت في القرارات بعض الحروف وبعض اللهجات في اللغات الأخرىٰ ، ووضعت لبعضها حروف خاصة ، ووُعد بوضع حروف أخر لبعضها .

وقبل أن أنقد هذه القواعد أنبه علىٰ خطأ عجيب وقع في القرار الثامن ، لا أدري كيف فات هؤلاء الأعلام من أئمة العربية وعلماء الإسلام بالمجمع ؟ ذلك ضربُ المثل باسمَيْ « يعقوب » و « أيوب » لأسماء « النصرانية » التي « عَرَّبها نصارىٰ الشرق » !! أفيصدق هذا التمثيل في التاريخ ؟ أو يصح علىٰ ما يعرف المسلمون ؟ !

إن « يعقوب » و « أيوب » ذُكِرَا في القرآن علمين لنبيين كريمين ، كانا قبل المسيح عليه السلام ، وكذلك يعرفهما النصارىٰ واليهود ، فلم يكن اسماهما قط من « الأسماء النصرانية » ولم يكونا من الأسماء التي « عربها نصارىٰ الشرق » .

فإما عرَّبهما - وأمثالَهما - عربُ الجاهلية ، إن كانت هذه الأسماء معروفةً عندهم قبل نزول القرآن ، وإما عرَّبهما الله سبحانه في كتابه ، ونطق بهما سيِّد العرب ، بما أوحىٰ الله إليه ، وأنزل عليه بلسانه العربيّ المبين ، ولن يُمَاري في هذا أحدٌ .

والقارئ لقرارات الأعلام التي أقرّها المجمع ، يرىٰ فيها معنًى واحدًا يجمعها ، ورُوحًا واحدًا يسيطر عليها : الحرصُ علىٰ أن ينطق أبناء العربية بالأعلام التي ينقلون إلىٰ لغتهم بالحروف التي ينطقها بها أهلوها ، وقَسْر اللسان العربيّ علىٰ ارتضاخ كل لكنة أعجمية ، لا مثالَ لها في حروف العرب ، وتسجيل هذه الغرائب من الحروف ، برموز اصطلاحية تُدخَل علىٰ الرسم العربيّ ، تزيُّدًا في الحروف وتكثُّرًا .

حتىٰ إذا ما تم هذا الأمر ، وجدنا اللغة العربية ، في رسمها وكتابتها ، ونطقها ولهجاتها ، مجموعةً غريبة متنافرة ، من اللهجات الأعجمية ، والرسوم الرمزية ، ووجدنا ألسنة أبنائنا لا تقيم حرفًا من العربية علىٰ ما نطق به العرب ، مما أثبته علماء التجويد في إخراج الحروف من مخارجها ، وعلىٰ قواعده بُنيت قواعد العلوم العربية ، وبها حُفظَ لنا كيف ننطق بالقرآن ، وهو سِياجُ اللغة وحاميها .

وإن شئتَ أن تَرىٰ هذا الخطر مصوَّرًا مجسَّمًا ، مُهدَّدًا بتدمير النطق العربيّ الفصيح، فاستمع إلىٰ قراءة شبابنا في هذا العصر ، إذا ما قرؤوا كلامًا عربيًّا فيه أعلام أجنبية ، تسمع العجبَ العاجِب ، حروفًا عربية غيرَ مستقيمة ولا فصيحة ، وقواعدَ مهلهلة ولحنًا مستَفيضًا ، ثم أعلامًا أجنبيَّة تَعوجُّ بها الألسنةُ وتَميل الأشداقُ ، وتؤكل فيها الحروف ، تشبُّهًا بأصحابها في نطقهم ، أستغفر الله ، بل تقليدًا لنطق لغتين اثنتين للأعلام ، ولو كانت أعلامًا صينية أو يابانية ، لا يعرفون كيف ينطقها أهلها !!

إن لغة العرب قُبِلَتْ نطقًا ، ونُقلتْ سماعًا ، لم يضع لها العربُ الأقدمون القواعدَ في الإعراب والتصريف علومًا مدوَّنةً ، وإنما أُخذت عنهم اللغة كما ينطقون ، وجاء القرآن العظيم مثبِّتا أعلامَها ، حافظا كيانَها ، علىٰ مرِّ الدهور . ثم استنبط علماء الإسلام القواعدَ العلمية ، في النحو والصرف والبلاغة والعروض وغيرها ، من الاستقصاء والتتبع ، وضمِّ النظير إلىٰ النظير ، والشبيه إلىٰ الشبيه . ثم ما خرج عن النظائر ، جعلوه شاذًّا أو مسموعًا . ولكنهم لم يرسموا الحدود الدقيقة ، والقواعد الواضحة ، في التعريب ونقل الكلمات الأعجمية إلىٰ العربية ، فيما علمنا ، أو لعل بعضَهم فعل ولم يصل إلينا ، فيما فُقد من آثارهم بعوادي الزمن وأحداث الدهر .

فإذا جئنا نحن وأردنا أن نضع القواعد لهذا كما وضعوا هم لغيره ، وجب أن نترسم خُطَاهم ، ونَتْبع آثارهم فيما صنعوا واستنبطوا ، فاستقصينا النظائر ، وتتبعنا الأمثال ، حتىٰ نُخرج القاعدةَ الغالبةَ ، وما ندَّ عنها كان شاذًّا أو سماعيًّا ، وإن شئنا وطاوعتنا

القواعد قليلًا ، قِسْنَا علىٰ الشاذِّ والسماعيِّ القليلَ النادر .

وهذا شيء بديهيٌّ لا يكاد أن يشك فيه عالمٌ . فإذا أردنا أن نضع قاعدة لتعريب الأعلام علىٰ مثال لغة العرب ، وجب أن نستقصي كل علم أجنَبي نطق به العرب ، وماذا كان أصله في لغة أهله ، وماذا صنع فيه العرب حين نقلوه ، لنأخذَ من ذلك معنًى جامعًا لصنعهم ، يكون أساسًا لما نضع من قاعدةٍ أو قواعدَ .

وأكثرُ الأعلام التي نقل العربُ ، وأوثقُها نقلًا ، ما جاء في القرآن الكريم ، من أسماء الأنبياء وغيرهم ، فلو شئنا أن نُخرج منها معنى واحدًا تشترك كلُّها فيه ، بالاستقصاء التامّ ، والاستيعاب الكامل ، وجدنا فيها معنًى لا يخرج عنه اسم منها ، وهو « أن الأعلام الأجنبيةَ تُنقل إلىٰ العربية مغيَّرة في الحروف والأوزان ، إلىٰ حروف العرب وحدَها ؛ وإلىٰ أوزان كلمهم أو ما يقاربها ، وأنها لا تنقل أبدًا كما ينطقها أهلها »[(١)].

* ولم يكتف أحمد شاكر بنقد قرارات مجمع اللغة في تعريب الأعلام بل راح ينتقد من ينطق أسماء الكتب بالإفرنجية وهي لها ما يقابلها بالعربية .

ففي نقده لكتاب « الفاروق عمر » لمحمد حسين هيكل قال : « (ج٢ : ص ٥٩) ذكر المؤلف « دائرة المعارف البريطانية » باسمها الإفرنجي مرسومًا بحروف عربية « الإنسكلوبيديا بريتانيكا » ، وما كانت به حاجة إلىٰ هذا التكلف والإغراب ، فإن أسماء الكتب تترجم إلىٰ ما يُقابل معانيها في اللغات الأخرىٰ غالبًا . وقد تُرجم هذا الاسم وعُرف بين قراء العربية وهو أقرب إلي أفهامهم أن يذكر اسمها المترجَم الذي عُرفت به »[(٢)] .

* * *

---

(١) انظر : مقدمة تحقيقه لـ كتاب « المعرب » للجواليقي ، ص ١٧ – ٢٠ .

(٢) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد لكتاب « الفاروق عمر » تأليف محمد حسين هيكل ، مجلة الكتاب ، مج١٠٧، ج٥١ ، س١ (١٩٤٥) ص ٤١.

المبحث الثاني
تنظيم مادة النص

واهتمام أحمد شاكر بهذا الأمر يتجلىٰ بوضوح في طبعاته المميزة من حيث تعيين بداية الفقرة التي تُقدم انطباعًا بأن المادة التي تتضمنها تُكون وحدة مستقلة ذات فكرة واحدة ومرتبطة في الوقت نفسه بالسياق العام لمجموع النص .وهذا الأمر يحتاج إلىٰ معرفة تامة بمناهج المؤلفات العربية وسعة الاطلاع عليها والاضطلاع بها[(١)] .

وهو يختلف عنده من علم لآخر ، فكتب التفسير تختلف عن كتب السُّنَّة والحديث، فضلًا عن كتب اللغة والأدب .

ومن أهم الملامح التي يستخدمها أحمد شاكر في تنظيم مادة النص في تحقيقاته باختلاف أنواعها وتنوع علومها ، هو عنايته الفائقة في استخدام الترقيم بصورة واسعة ، في الكتب الحديثية والفقهية والأدبية ، ومن ذلك :

١ـ ترقيم الأحاديث :

يرىٰ أحمد شاكر أنَّ عدَّ الأحاديث بالأرقام المتسلسلة في طبع كتب السُّنَّة ليس من العمل المستحب فقط ، بل هو واجب ؛ لما فيه من الفوائد الكثيرة . ففي بيان خُطَّته لصُنْع فهارس للترمذي ، قال: « وقد جعلت للكتاب نوعين من الأرقام ، من أوله إلىٰ آخره ؛ أحدهما: لأبواب الكتاب ، ليكون حصرًا صحيحًا لها ، ولنستعين به في أنواع من الفهارس ، والآخر للأحاديث ، ليكون حصرًا لها ، ولتكون أكثر الفهارس عليه ، **فإني أرىٰ أن عدَّ الأحاديث بالأرقام المسلسلة في طبع كتب السنة واجب** ، لتكون فهارسها منظمةً متقنةً، ولئلا تختلف الفهارس باختلاف الطبعات ، ولتكون الأرقام كأنها أعلام

---

(١) انظر : بشار عواد معروف : «ضبط النص والتعليق عليه » ، ص ١٣ .

للأحاديث ، وليسهلَ أيضًا علىٰ الكاتبين والمؤلفين - إذا أرادوا الإشارة إلىٰ حديث - أن يُشيروا إليه برقمه ، وفوائد أخرىٰ يدركها القارئ والباحث »[١] .

والناظر لكتب السُّنَّة المشرفة التي نشرها يرىٰ تطبيقًا عمليًّا لما قرره .

* **ففي تحقيقه لمسند الإمام أحمد** يقول : « وجعلتُ لأحاديث الكتاب أرقامًا متتابعة من أول الكتاب إلىٰ آخره ، وجعلت هذه الأرقام كالأعلام للأحاديث ، بنيتُ عليها الفهارس التي ابتكرتُها كلها ، وأول فائدة لهذا أن الفهارس لا تتغير بتغير طبعات الكتاب ، إذا وفق الله لإعادة طبعه »[٢] .

فالأرقام عند أحمد شاكر أساس الفهرسة العلمية ، وفي بيان الفوائد التي أثمرها الترقيم لأحاديث المسند يقول : « بل إن الأرقام هي التي سددت الفكرة وحددتها ؛ فإن كل مُطَّلِع علىٰ الأحاديث يعلم أن الحديث الواحد قد يدل علىٰ معانٍ كثيرةٍ متعددةٍ، في مسائل وأبواب منوعة ، وأن هذا هو الذي ألجأ البخاري رضي الله عنه إلىٰ تقطيع الأحاديث وتكرارها في الأبواب ، استشهادًا بالحديث في كل موضع يستدل به فيه ولو من بعيد ، فكانت صعوبة البحث في صحيحه ، الصعوبةَ التي يعانيها كلُّ المشتغلين بالسُّنَّة . مع أن هذه الطريقة هي الطريقة الصحيحة للإفادة من الأحاديث : أن يُستدلَّ بها في كل موضع تصلح للدلالة فيه . وأما سائر أصحاب الصحاح والسنن ، فإنهم تَفَادَوْا ذلك ، وذكروا الحديث في الموضع الأصلي في الاستدلال ، وأعرضوا عما وراء ذلك ، إلا في الندرة بعد الندرة . ولذلك صرتُ أجدني ـ مثلًا ـ بعد مُرُوري علىٰ هذه الفهارس ، أيسر عليَّ أن أبحث عن حديث في صحيح البخاري من أن أبحث عنه في غيره من الصحاح والسنن، لأني ـ في الأكثر الأغلب ـ أجد الحديث في أيّ معنًى من المعاني التي يصلح

(١) انظر : مقدمة تحقيقه لـ « سنن الترمذي » ، ١/ ٦٣ .

(٢) انظر : مقدمة تحقيقه لـ « المسند » للإمام أحمد بن حنبل ، ١/ ٧ .

للدلالة عليها . فهذه الأرقام أراحتنا من كل ذلك ، من تقطيع الحديث ومن تكراره . رقم الحديث يوضع في كل باب ، وفي كل معنى يدل عليه ، أو يصلح للاستشهاد به فيه، دون تكلّف ولا مشقّة ، فمن الميسور للباحث في هذا الفهرس أن يجد الباب الذي يريده ، أو المعنىٰ الذي يقصده ، فيجد فيه كل أرقام الأحاديث التي تصلح في بحثه ، بالاستقصاء التام ، والحصر الكامل »[(١)] .

* **وفي تحقيقه لـ «صحيح ابن حبان»** يقول : « وسنجعل لأحاديث الكتاب (الإحسان) أرقامًا متتابعة ، من أول الكتاب إلىٰ آخره ، إن شاء الله ، بجوار أول كل حديث ، كعادتي في كتبي . وأما أرقام الأنواع ، التي وضعها الأمير علاء الدين فإننا سنثبتها بجوار كل عنوان من عناوينه ، كما سيجيء . فنجمع بين الفائدتين ، ونحرص علىٰ المِيزتَيْن ، إن شاء الله »[(٢)] .

٢- ترقيم الفقرات الفقهية والأصولية .

هذه المسألة فنية تختلف من كتاب لآخر ، المهم أن الفقرة المرقمة لا يعتريها فصل بين الكلام بعضه بعضًا ، فيضم ما كان من ذلك بحيث يكون جملة تامة .

* وهذا النهج يُسَهِّل علىٰ القارئ والشارح والدَّارس فهم عبارات الكتاب بيُسْرٍ وسهولة ، يقول رحمه الله : « وإني أرىٰ أن هذا الكتاب (كتاب الرسالة) ينبغي أن يكون من الكتب المقروءة في كلِّيَّات الأزهر وكُلِّيَّات الجامعة ، وأن تُختار منه فقراتٌ لطلاب الدراسة الثانوية في المعاهد والمدارس ، ليفيدوا من ذلك علمًا بصحة النظر وقوَّة الحجَّة ، وبيانًا لا يَرَوْنَ مثله في كتب العلماء وآثار الأدباءِ »[(٣)] .

* وفي تحقيقه لكتاب « الخراج » ليحيىٰ بن آدم قال : « وقد قسمت الكتاب إلىٰ

(١) انظر : مقدمة تحقيقه لـ « المسند » للإمام أحمد ، ١/ ٧ .

(٢) انظر : مقدمة تحقيقه لـ « صحيح ابن حبان » ١ / ٢١ .

(٣) انظر : مقدمة تحقيقه لـ « الرسالة » للشافعي ، ص ١٤ .

فقرات وضعتُ لها أرقامًا متتالية ، لأني أرىٰ أن هذه الطريقة – وقد أخذناها أيضًا عنهم – خير الطريق لنشر الكتب ، وليت إخواننا الناشرين اتبعوها في كلّ الكتب العربية . وهي أشد وجوبًا في كتب السُّنَّة – كما صنع السيد أبو الحسن عند تصحيحه مسند أبي داود الطيالسي بمطبعة حيدر آباد ، فإنه رقَّم أحاديثه بأرقام متتابعة – وتظهر فائدتها في المراجعة والفهارس ، ولا يؤثر عليها اختلاف الطبعات »(١) .

فتقسيمه للفقرات وترقيمها حسب وجهة نظر أحمد شاكر يخدم القارئ والشَّارح وهو أشد وجوبا عنده في كتب السُّنَّة . وقد ينتقض البعض(٢) صنيع شاكر هذا ، ونسي أنَّ شُرَّاح الكُتب من علمائنا الأقدمين قد سَنُّوا لنا سُنَّة تقسيم الفقرات وتقطيعها ليسهل شرحها ، ثم رمزوا لهذه الفقرات برموز (ص) لتدل علىٰ الأصل ورمزوا للشرح برمز (ش) ، وصنيع أحمد شاكر قريب من هذا ، فكأنه بتقطيعها وترقيمها ليشرحها ويفهرسها ؛ ليسهل الوصول لما فيها من فوائد ، ويؤكد هذا أنه كتب علىٰ عنوان الكتاب « تحقيق وشرح » .

٣- ترقيم القصائد والأبيات والفقرات الأدبية :

فكان يضع للقصائد أَرقامًا متتابعة ، ويضع للأَبيات أَرقامًا في كل قصيدة ، ويعلل ذلك بأنه أَضبطَ للإِحصاء ، وأَوجزَ في الإِشارة إِليها عند الحاجة ، وأَيسر إِرشادًا في التوصيل إِلىٰ المعلومات داخل النص(٣) .

وقد سلك هذا الطريق في ترقيم النصوص أيضًا شقيقه العلامة محمود شاكر ، فرَقَّم فقرات كتاب « طبقات فحول الشعراء » لمحمد بن سلَّام .

***

(١) انظر : مقدمة تحقيقه لـ « الخراج » ليحيىٰ بن آدم ، ص ٧ .

(٢) انظر : فخر الدين قباوة : « علم التحقيق للمخطوطات العربية » ، ص١٢ . وكنت قد رَدَدْتُ علىٰ ما جاء في هذا الكتاب الغريب من أكاذيب في حق أعلام المُحققين الفضلاء ، ومنهم الشيخ أحمد شاكر والعلامة عبد السلام هارون وغيرهم ، فأشار علي المُنَاقِشين بحذفه ، مُعَلِّلين ذلك بأنه حسد ، وكلام باطل لا يستحق المناقشة أصلًا ، وقد استجبت لهما ، فمن الحكمة أحيانا الإِعْرَاضُ عَن الْقَوْلِ الْمُطَّرَحِ ، فذلك أَحْرَىٰ لإِمَاتَتِهِ وَإِخْمَالِ ذِكْرِ قَائِلِهِ ، وَأَجْدَر أَنْ لاَ يَكُونَ ذلك تَنْبِيهًا لِلجُهَّال عَلَيه ، والله المستعان .

(٣) انظر ما سيأتي ، ص ٣٦٣ .

المبحث الثالث
ضبط النَّص وتقييده بالحَرَكَات

لا يخفىٰ علىٰ المحقق الحاذق أهمية ضبط النص بالحركات لما يتوخىٰ من فوائده الجمة التي لخصها أستاذنا العلامة بشار عواد معروف فقال :

١- تمييز التحقيق الجيد من الرديء ، والتعرف علىٰ جهود المحقق ومراجعته وتحريه وتدقيقه .

٢- إظهار المعنىٰ الحقيقي للنص ، ودفع أي إيهام قد يقع فيه القارئ بسبب عدم وضوح موقع الكلمة الإعرابي .

٣- أن هذه الطريقة تُقَوِّم لسان القارئ وتُعوِّدُه القراءة السليمة والنطق الصحيح ثم الحفظ القويم ، سواء أكان ذلك في اللغة أم في أسماء الأعلام أم في غيرها ، فتُغنيه القراءة الكثيرة عن كثير من القواعد وحفظها ، إذ يصبح النطق السليم عادة لا يحتاج إلىٰ تفكير كثير .

٤- رفع الاشتباه عن الأسماء والكُنىٰ والألقاب والأنساب والألفاظ المؤتلفة الرسم والنقط ، المختلفة الحركات .. بالرجوع إلىٰ الكتب المتخصِّصة في كل فن من هذه الفنون[١] .

وطريقة أحمد شاكر في الضبط تشهد له بالدِّقة ، وقد وصفها عبد الوهاب عزام وهو يُقدم لكتاب المعرب للجواليقي بقوله : « وكل صفحة في الكتاب ناطقة بما حمل الأستاذ نفسه من دأب علىٰ البحث وعناءٍ في المراجعة ، شاهدة بأن دقته في الضبط والمراجعة يسرت الكتاب لقارئه . وهيأت له فوائد عظيمة ، وقرَّبت له مطالب بعيدة »[٢] .

والناظر في تحقيقاته يرىٰ أن تقييداته لم تكن عشوائية بل وفق أسلوب دقيق ومدروس وموثق ، ولذا وصفه محمود الطناحي رحمه الله بقوله: « للشيخ أحمد رحمه الله

---

(١) بشار عواد معروف : « ضبط النص والتعليق عليه » ، ص ٣٧-٣٨ .

(٢) انظر: مقدمة تحقيقه لـ « المعرب » للجواليقي ، ص ٦ .

أُسلوب في الضبط هو الغاية والمنتهىٰ ، تراه في كتاب الرسالة ، وفي غيره من الكتب التي حققها، وبخاصة كتاب المعرب لأبي منصور الجواليقي الذي نشرته دار الكتب المصرية عام ١٣٦١هـ = ١٩٤٢م »[١] .

*** وهذه بعض من ملامح منهج أحمد شاكر في ضبط النص بالحركات :**

أولا : يرىٰ أحمد شاكر - عن خبرة وتطبيق وممارسة - أن الشكل الكامل غلو في الأناقة ، وأن مَرَدَّ كثرة الأغلاط إلىٰ الحرص علىٰ الشكل الكامل للكلمات ، **وأن الواجب أن يُقْتَصَر في الشكل علىٰ ضبط ما يُظهِرُ صِحَّة الكلمة من الحروف** ، وأن قاعدة تقييد النص بالحركات هي شَكْلُ ما يشكل .

ففي نقده لتحقيق « ديوان أبي فراس الحمداني »[٢] ، يقول : « وعندي أن مَرَدَّ كثرة الأغلاط إلىٰ الحرص علىٰ الشكل الكامل للكلمات في متن الديوان . وهذا الشكل الكامل غُلو في الأناقة ، يتجاوز حد الضرورة بل يتجاوز حد الكمال . والنظر يندُّ عنه حين التصحيح ، بل هو قد يضل المُصَحِّح عما تحته من خطإٍ في الكلمة أو عما يجاوره من خطإٍ في غيرها . وأرىٰ أن الواجب أن يُقْتَصَر في الشكل علىٰ ضبط ما يُظهر صِحَّة الكلمة من الحروف ، فرب حرف واحد يُضْبَط من الكلمة يضعها صحيحة علىٰ لسان القارئ ، لا تحتمل تصحيفًا ، وبعض الكلم يكفي في تعيينها ضبط حرفين . والنادر من الكلم ما يحتاج إلىٰ ضبط كل حروفه . ولعل نصف الكلمات أو قريبًا من نصفها لا يحتاج إلىٰ ضبط . فيكون ضبطها عبثًا وتَزيُّدًا . وأنا أظن أني قد خَبرت هذا ومَارسته، فيما نَشَرْتُ من كتب . وأظن أني استطعتُ أن أستغني عن أكثر الشَّكل فيما أخرجتُه من الأجزاء من « المُسْند » للإمام أحمد بن حنبل . وقد أخطئ بعض الشيء فأشكل ما ليس بمشكل ، ولكني أحرص علىٰ أن لا أتجاوز ما رسمت »[٣] .

---

(١) محمود محمد الطناحي : « مدخل إلىٰ تاريخ نشر التراث العربي » ، ص ٩٣ .

(٢) تحقيق محمد سامي الدهان ، المعهد الفرنسي ، دمشق ، ١٩٤٤م .

(٣) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد لـ « ديوان أبي فراس الحمداني » ، تحقيق الدكتور محمد سامي الدهان ، مجلة الكتاب ، مج٥، ، ج٤ ، س٣ (١٩٤٨)، ص ٦٣٤-٦٣٥ .

وهذا الذي ذهب إليه أحمد شاكر هو الأمثل ، وقد جاء عن كثير من المُحَدِّثين .

– قال ابن الصلاح : « ثُمَّ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَعَنَّىٰ بِتَقْيِيدِ الْوَاضِحِ الَّذِي لَا يَكَادُ يَلْتَبِسُ ، وَقَدْ أَحْسَنَ مَنْ قَالَ : « إِنَّمَا يُشْكَلُ مَا يُشْكِلُ »[1] .

– وقال ابن دقيق العيد : « وَقد اخْتلف النَّاس : هَل الأَوْلَىٰ ضبطُ كل مَا يكْتب أَو يخص الضَّبْط بِمَا يشكل ، فَقيل : يضْبط الْكُلُّ ؛ لأَن الإِشْكَال يخْتَلف باخْتلَاف النَّاس ؛ فقد يكون الشَّيْء غير مُشكل عِنْد الْكَاتِب ، وَيكون مُشكلا عِنْد من يقف عَلَيْهِ مِمَّن لَيْسَ لَهُ معرفَة . وَقيل : إِنَّمَا يُشْكَلُ مَا يُشْكِلُ ؛ فَإِن فِي ضَبط الْكُلّ عَنَاءً، وَقد يكون بعضُه لَا فَائِدَة فِيهِ »[2] .

ثانيًا : تأصيل عملية الضبط من خلال شرح طريقة المحدثين في ذلك .

ففي ضبطه لكلمة «**للمنقين** » يقول : « بفتح النون وتشديد القاف المفتوحة، من النقاء، ضد التلوث. وفي ح ك ومجمع الزوائد « للمتقين » ، بالتاء المثناة بدل النون، من التقوىٰ، وأثبتنا ما في م ، لتحري قارئيها وضبطهم إياها ضبطا دقيقًا، وتوثيقهم إياها علىٰ أدق طُرق التوثيق، فكتبت بهامشها بالحروف المقطعة المضبوطة هكذا (مُ نَ قَّ يْ نَ) ، **وهذا مما لا نظير له في إتقان الضبط علىٰ طريقة أهل الحديث؟ أهل الرواية والتثبت، وواضعي قواعد التصحيح والتوثيق** » .

ثم ينقل كلام ابن الصلاح في تأصيل الضبط فيقول : « قال الحافظ ابن الصلاح «في معرفة علوم الحديث » ص ١٧٢ من طبعة حلب سنة ١٣٥٠: « يستحب في الألفاظ المشكلة أن يكرر ضبطها، بأن يضبطها في متن الكتاب، ثم يكتبها قبالة ذلك في الحاشية

---

(١) انظر : ابن الصلاح : « علوم الحديث » ، ص ٣٠٣ . وانظر : الرامهرمزي : « المُحَدِّث الفاصل » ، ص ٦٠٨ ، السخاوي : « فتح المغيث » ، ٢ / ١٤٦ .

(٢) ابن دقيق العيد : « الاقتراح في بيان الاصطلاح » ، ص ٢٨٦ .

مفردة مضبوطة، فإن ذلك أبلغ في إبانتها، وأبعد من التباسها. وما ضبطه في أثناء الأسطر ربما دخله نقط غيره، وشكله مما فوقه وتحته، لا سيما عند دقة قال وضيق الأسطر. وبهذا جرىٰ رسم جماعة من أهل الضبط ». وقال شارحه الحافظ العراقي: « اقتصر المصنف علىٰ ذكر كتابة اللفظة المشكلة في الحاشية مفردة مضبوطة، ولم يتعرض لتقطيع حروفها، وهو متداول بين أهل الضبط. وفائدته ظهور شكل الحرف بكتابته مفردا، كالنون والياء إذا وقعت في أول الكلمة أو في وسطها. ونقله ابن دقيق العيد في الاقتراح عن أهل الإتقان، فقال: ومن عادة المتقنين أن يبالغوا في إيضاح المشكل، فيفرقوا حروف الكلمة في الحاشية، ويضبطوها حرفا حرفا »(١).

ثالثًا : تقييم تقييدات وضَبْط العلماء في الكتب .

فهو يقيم عن دراسة وخبرة وتتبع ثم يحكم . ومن ذلك : نقده لضبط الخزرجي في « خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال » .

ففي ضبطه لاسم « محمد بن الحسن بن أَتَشٍ » ، قال : « **أتش** بفتح الهمزة والتاء المثناة الفوقية وبعدها شين معجمة، كما ضبط في « المشتبه » و « القاموس » وغيرهما، وضبطه الخزرجي في « الخلاصة » بمد الألف ، وهو شاذ وخطأ، **وكل ضبط انفرد به صاحب الخلاصة فهو محل نظر!**، وعندي أنه لم يكن يتحرَّىٰ الضبط »(٢) .

رابعًا : تتبع ضبط الحفاظ المتقنين للألفاظ .

فهو لا يكتفي بالضبط وإنما ينتقي من كلام العلماء المتقنين لهذا العلم ما يعتمد عليه في تقييداته .

(١) من تعليقه علىٰ « المسند » للإمام أحمد بن حنبل ٥/ ٧١-٧٢ .

(٢) المصدر السابق ٥/ ١٠١ .

ففي ضبطه لكلمة « **بُولَس** » **في حديث** : « يحشر المتكبرون يوم القيامة .. يقادون إلىٰ سجن في النار يقال له بُولَس » يقول : « بضم الباء وفتح اللام كما ضبطه المنذري في الترغيب ج ٤ ، ص١٨ »[١] .

خامسًا : يرىٰ أن النص إذا قُيِّدت كلماته بضبط خاص في النسخة الأم ، فهذا الضبط له حُرمته وأمانته ، وواجب المحقق أن يؤديه كما وجده في النسخة الأُم ، وألا يُغير هذا الضبط ولا يُبدِّله ، ففي ذلك عُدوان علىٰ المؤلف[٢] .

وقد أسس لهذا المنهج في تحقيق « الرسالة » والتزم في تحقيقه لها بما جاء في نسخة الربيع بن سليمان التي كتبها بخطه ، ولم **يتسرع في تخطئة الضبط في النُّسخ الصحيحة المعتمدة أَخْذًا بظاهر الإعراب** ، فكان يُخرِّج كل ما وجده في مخطوطة الربيع بن سليمان مما ظاهره مخالفة قواعد العربية، وما لم يجد له مساغا ذكره كذلك وتوقَّف عن الحُكم فيه ، وقد خالفه في هذا لمنهج غير واحد[٣] .

وسوف نلق الضوء علىٰ أمثلة مما جاء فيها تبين منهجه بوضوح :

المثال الأول : **ضبط لفظة (قُرَان)** ، عند قول الشافعي رحمه الله : « فخصَّ جلَّ ثناؤه قومه وعشيرته الأقربين في النذراة ، وعم الخلق بها بعدهم ، ورفع **بالقُرَانِ** ذكرَ رسول الله »[٤].

علَّق أحمد شاكر رحمه الله بقوله : « لفظ « **قران** » ضبطناه هنا ، وفي كل موضع وردَ فيه في « الرسالة » بضمّ القاف وفتح الراء وتسهيل الهمزة ، وذلك اتِّباعًا للإمام الشافعي – مؤلف الرسالة – في رأيه وقوله » . ثم نقل من الخطيب بإسناده إلىٰ الشافعي ما يؤيد ذلك. ثم قال:

(١) من تعليقه علىٰ كتاب « لباب الآداب « لأسامة بن منقذ ، ص ٢٥٤ .

(٢) انظر : عبد السلام هارون : « تحقيق النصوص ونشرها » ، ط٥ ، مكتبة السنة ، ١٤١٠هـ . ص ٧٨ .

(٣) انظر ما سيأتي ، ص ٢٦٤ – ٢٦٧ .

(٤) الشافعي : « الرسالة » ، ص ١٤ .

« وهذا الإسناد رواه الحافظ ابنُ حجر في «توالي التأسيس» ص ٤٢ بإسناده إلىٰ الخطيب ، واختصر المتن ، ثم قال : « هذا حديث حسن متصل الإسناد بأئمة الحديث». ونقل في « لسان العرب » في مادة : قرأ ، نحوَ هذا عن أبي عمرو بن العلاء لا يهمز (القُرَان) ، وكان يقرؤه كما روىٰ عن ابن كثير » ، ونقل الحافظ ابن الجزري في طبقات القراء عن الشافعي عن ابن قسطنطين نحو ما نقل الخطيب (١ : ١٦٦) . وهذا النقل عن الشافعي نقل رواية للقراءة واللغة ، ونقل رأي ودراية أيضًا ، فإن قراءة ابن كثير – قارئ مكة – معروفة ، أنه يقرأ لفظ (قُرَان) بدون همز ، والشافعي ينقل توجيه ذلك من جهة اللغة والمعنىٰ ، ولا يردُّه ، فهو يُعتبر رأيًا له حين أقرَّه ، وهو حُجَّة في اللغة درايةً وروايةً ، قال ابن هشام – صاحب السيرة المشهورة – : « جَالستُ الشافعيّ زمانًا فما سمعته تكلَّم بكلمة إلا إذا اعتبرها المُعْتبر لا يجد كلمةً في العربية أحسنَ منها » . وقال أيضًا : « الشافعيُّ كلامه لغةٌ يُحتجُّ بها » »[1] .

ثم قال : « وهذا الذي قلنا كلّه يقوِّي اختيارنا أن نضبط اللفظ علىٰ ما قرأ الشافعي واختار . ولقد كان الأجدر بنا في تصحيح « الرسالة » أن نضبط كل آيات القرآن التي يذكر الشافعي علىٰ قراءة ابن كثير ، إذ هي قراءة الشافعي كما ترىٰ ، ولكني أحجمت عن ذلك ، إذ كان شاقًّا عليَّ عسيرًا ؛ لأني لم أدرس علم القراءات دراسة وافية ، والرواية أمانة يجب فيها التحرُّز والاحتياط »[2] .

فأنت ترىٰ هنا في هذا المثال ما يلي :

١ – الاحتياط في اختيار الضبط .

٢ – والتوثيق للمصادر فيما ينقله عن الشافعي .

٣ – والتورع عن الخوض في علم القراءات وأنه لم يدرسه دراسة وافية !!

---

(١) الشافعي : « الرسالة »، ص ١٤ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٤ ، ١٥ .

المثال الثاني : ضبط « المُفْتِيِّينَ » .

عند قول الشافعي : «وَبِهَذِهِ الأَحَادِيثِ نَأْخُذُ، وقالَ بِمِثْلِ معناها الأكابِرُ مِن أصحابِ رسولِ الله، وأكثَرُ **المُفْتِيِّينَ** بالبُلْدَانِ».

قال أحمد شاكر: «هكذا في الأَصل؛ بإثبات الياءَيْن واضحتين، وعلىٰ الأُولَىٰ منهُما شَدَّة، وقد جَهِدتُّ أن أَجِدَ له وجهًا مِنَ العربيَّة فلَمْ أَجِد، فأَثْبَتُّ ما فيه، وهو عندي حُجَّةٌ، لعلَّ غيري يَعْلَمُ مِنْ تأويلِهِ ما لم أَعْلَم»[١]!

فهذا نوع من الاحتياط في التعامل مع النص .فهو هنا يتعامل بتؤدة ولا يتسرع في تخطئة الأصول مادام الضبط له وجه في العربية ، وفي حالة عدم وجود وجه له بالعربية يتوقف ويترك النص كما هو لعل غيره يُفَسِّره .

المثال الثالث : عند قول الشافعي : « فكان ممَّا أَلْقَىٰ في رُوعه سُنَّتَهُ » .

علَّق بقوله : « هكذا ضبط في الأصل منصوبًا ، وقد أيقنت بالتتبع أن الضبط الذي في الأصل صحيح جدًّا ، إلا ما زاده غير الربيع . ولذلك لم أستجز تغيير ضبط هذا الحرف إلىٰ الرفع . وإن كان ظاهر إعرابه أن يكون اسم كان مؤخرًا ، ولكن لعل وجهه علىٰ النصب : أن يكون خبرها ، ويكون اسمها « ما » علىٰ أن تكون « من » في « مما » زائدة ، علىٰ مذهب من يجيز زيادتها في الإثبات . وهناك أوجه أخرىٰ لتوجيه هذا تظهر عند التأمل »[٢] .

وعبارة : « **ولذلك لم أستجز تغيير ضبط هذا الحرف** » تطلعنا علىٰ مدىٰ حُرْمة النَّص في الأصول النفيسة عند أحمد شاكر ، وعدم الجرأة علىٰ تغيره .

---

(١) من تعليقه علىٰ « الرسالة » ، ص ٢٧٨ ، في المسألة (٧٦٢)

(٢) من تعليقه علىٰ « الرسالة » ، ص ١٠٣ ، في المسألة (٣٠٧) .

*** نَقْد منهجه في تحقيق « الرسالة » وتمسكه بأصل الربيع وعدم مُخالفته :**

* فقد انتقده **محمد عبد الغني حسن** ، ت ١٩٨٥ م ، بقوله : « وإن كنت لا أذهب مع فضيلة الشارح فيما رأىٰ من وجوه لا أردها إلىٰ علم الشافعي وجنحه إلىٰ الضعيف من الأقوال والرديء من اللغات ، ولكني أردها إلىٰ خطأ في النسخ ، ولو حاول فضيلته أن يبرئ الكتاب من الخطأ »(١) .

فهنا يرد هذه الوجوه بإطلاق لخطأ الناسخ وهو الربيع بن سليمان ، ولا يَعُدَّها من علم الشافعي ولُغَته ، ولو ضرب لنا أمثلة علىٰ ما يقول لكان الكلام أخص ، واستطعنا أن نحدد ماله وجه في العربية وما لا وجه له . فما يظنه البعض يخالف العربية قد يظهر له وجه غير مشهور في العربية عند آخرين . وسوف أسوق هنا مثالًا لشاكر نفسه يؤكد هذا الأمر .

قال الشافعي : « أخبرنا سفيان عن سالم أبو النضْر .. » .

قال أحمد شاكر : « هكذا في الأصل « » وكأن هذا لم يُعجب بعض القارئين فيه لمخالفته المشهور في استعمال الأسماء الخمسة ، فضرب علىٰ حرف الجر « عن » وكتب في الهامش بخط آخر « بن عيينة قال أنا » وبذلك طبعت في النسخ المطبوعة ، وهو تصرُّف غير جيد ممن صَنَعَهُ . والذي في الأصل له وجه في العربية، وإن كان غير مشهور »(٢) .

ثم نقل عن ابن قتيبة في » مشكل القرآن »(٣) قوله : « وربما كان للرجل الاسم والكنية، فغلبت الكتية علىٰ الاسم ، فلم يُعرف إلا بها ، كأبي طالب ، وأبي ذر ، وأبي هريرة ،

---

(١) محمد عبد الغني حسن : « مجلة الرسالة » ، ع ٤١٣ ، س٩ ، ص ٧١٦ .

(٢) من تعليقه علىٰ « الرسالة » ، ص ٨٩ ، في المسألة (٢٩٥) .

(٣) « مشكل القرآن (ج١ ص ١٨٥ من كتاب القرطين) . قال أحمد شاكر : « تنبيه : أخطأ المصححون في تصحيح كتاب القرطين في المثالين اللذين ذكرهما ابن قتيبة ، فكتبوهما علىٰ الجادة « علي بن أبي طالب ، ومعاوية بن أبي سفيان » مع أنه سيأتي كلامه واضح ، في أنه يريد كتابتها بالواو ، كما صنعنا هنا في نقل كلامه . وانظر أيضًا الكشاف للزمخشري في تفسير سورة المسد » . من تعليقه علىٰ « الرسالة » ص ٨٩ .

ولذلك كانوا يكتبون : علي بن أبو طالب ، ومعاوية بن أبي سفيان ؛ لأن الكنية بكمالها صارت اسمًا ، وحظ كل حرف الرفع مالم ينصبه أو يجره حرف من الأدوات أو الأفعال، فكأنه حين كني قيل : أبو طالب ، ثم ترك كهيئته ، وجعل الاسمان واحدًا »[١] .

ثم قال : « وما هنا كذلك ؛ فإن سالمًا عرف ، واشتهر بكنيته أبو النضر ، وغلبت عليه »[٢] .

* وانتقده أيضًا : **الدكتور رفعت فوزي** ، في متابعته للربيع بن سليمان علىٰ طول الخط ، أو « إثبات ما في أصله علىٰ مدىٰ الطريق » علىٰ حد تعبيره . فقال : «اعتمدت علىٰ نسخة الأستاذ أحمد شاكر – رحمة الله تعالىٰ عليه – للرسالة ، واعتمدت علىٰ مقابلاته ، وبعض فوائده التي بثها في هوامشه ، ونسبتُها إليه برمز (ش) ... ولكني لم أوافقه في كثير من الأحيان في إثبات ما يخالف المخطوطات الأخرىٰ جميعها، وإثبات ما في أصل الربيع علىٰ مدىٰ الطريق ؛ ذلك لأن أصل الربيع كتب في حقبة تَطَوَّر الخطُّ بعدها كثيرًا ، وتطورت قواعدُه علىٰ مدىٰ العصور ، وآية ذلك خط المصحف الشريف ، فقد كُتِب في عهد عثمان ﷺ ، وتطورت الخطوط ، واختلفت كثيرًا عنها علىٰ مدىٰ العصور بعده . بالإضافة إلىٰ ذلك أن نسخة الربيع ليست معصومة من الخطأ الذي استدركه العلماء بعد ذلك وأثبتوا ما رأوه صوابًا ، خاصة أن نسخ الرسالة كانت بين أيدي العلماء كابن جماعة الذي كانت نسخته بين يدي الأستاذ أحمد شاكر ، ومن المتوقع أن يصلح الربيع نفسه في نسخته . فالأستاذ أحمد شاكر يتمسك بأصل الربيع حتىٰ ولو كان فيه وجه يوافق جميع النسخ ، فيثبت ما يُخالف النسخ »[٣].

ثم أورد أمثلة تدل علىٰ أن نسخة الربيع جرىٰ العبث ببعض مواضعها ، وأن بها

(١) من تعليقه علىٰ « الرسالة » ، ص ٨٩ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٨٩ .

(٣) رفعت فوزي : مقدمة كتاب « الأم » للشافعي ، ص ٣٧ .

بعض الأخطاء ، وأن هناك أصولا أُخرىٰ غير نسخة الربيع كان ينبغي أن تُؤخذ في الحسبان . ثم قال : « وقد نتغاضىٰ عن كل ذلك ، ولكن الذي لا نتغاضىٰ عنه ما نتج عن هذا المنهج من نصب اسم كان (انظر الفهرس ، ص ٦٦١ ، رقم ٣٧ والصفحات المبينة له) ، ونصب معمولي (إن) (ص ٦٦١ رقم ٣٩ من الفهرس وما بينه من الصفحات) ، وحذف النون في الأفعال الخمسة من غير ناصب ولا جازم (رقم ١٥ ص ٦٦٠ من الفهرس والصفحات المبينة له) وذكر الفعل المجزوم علىٰ صورة المرفوع (ص ٦٦١ رقم ٤١ والصفحات المبينة بالفهرس) . وزعم أن ذلك من لغة الشافعي الفصيحة ، بينما تخالف لغة القرآن الكريم . ويمكننا أن نقول ذلك إذا كانت النسخ تُجمع عليه ، أما إذا كانت نسخ كثيرة تُبدي لغة الشافعي متوافقة مع لغة القرآن ، فلا نسلم بأن هذا الشذوذ في القواعد ومخالفة القرآن هي لغة الإمام ، بل نتهم ما شذ من النُّسخ ، ونعزوه إلىٰ أخطاء الكاتبين »[١] .

* بينما يرىٰ **محمود الطناحي** رحمه الله أن هناك ما يشهد ويؤيد ما ذَهَبَ إليه أحمد شاكر في مبالغته في اعتماد ما جاء بالرسالة مما شذَّ عن القواعد المعروفة في العربية .

فعند قول أحمد شاكر : « الشافعيُّ لغته حُجَّة ، لفصاحته وعلمه بالعربية، وأنه لم يدخل علىٰ كلامه لُكْنة ، ولم يُحفظ عليه خطأ أو لحْن . وأصل الربيع من هذا الكتاب « كتاب الرسالة » أَصلٌ صحيح ثابت غاية في الدِّقَّة والصِّحَّة . فما وجدنا فيه مِمَّا شذَّ عن القواعد المعروفة في العربية ، أو كان علىٰ لغة من لغات العرب ، لم نحملْه علىٰ الخطأ ، بل جعلناه شاهدًا لما استُعمِل فيه ، وحجةً في صحته، واستنبطنا من ذلك بعض المسائل ، ولعله فاتنا منه غيرها . ولم نجد بنا حاجة إلىٰ تكلف ترتيبها علىٰ الأبواب أو حروف المعجم ، لقلة عددها ، وإمكان رجوع القارئ إليها في الوقت القصير ، واجتهدنا في تصنيف أنواعها المتماثلة والمتقاربة »[٢] .

---

(١) رفعت فوزي : مقدمة كتاب « الأم » ، ص ٤٠ .

(٢) أحمد محمد شاكر : مقدمة تحقيق « الرسالة » للشافعي ، ص ٦٥٩ .

علَّق الطناحي بقوله : « هذا كلام الشيخ ، عليه رحمة الله . وقد أخذ عليه بعضهم مُبالغته في اعتماده ما جاء في « الرسالة » من حذف « أن » المصدرية قبل المضارع ، وهو قول الشافعي رضي الله عنه : « كما عليه يتعلّمُ الصلاة والذكْرَ فيها ». وقوله : « ثم تنصرف المحروسةُ قبلَ تكملُ الصلاة » . وقوله : « قبل يُحِلُّ عليك »[1] . وقد أشار الشيخ إلىٰ أن في النُّسَخ الأخرىٰ من الرسالة إثبات « أن » قبل الفعل المضارع ، في المواضع المذكورة ، ثم ذكر أنّ حذف « أنْ » في هذا الموضع صحيحٌ في العربية ، وأحال علىٰ بعض كتب النحو . وقد رأيت تصديقَ ذلك ، فيما ذكره مجد الدين بنُ الأثير ، في مادة (ريث) من النهاية . قال : « ومنه : « فلم يلبث إلَّا ريثما » أي إلَّا قدْرَ ذلك ، وقد يُستعمل بغير « ما » ولا « أن » كقوله : لا يُصْعِبُ الأمرَ إلَّا ريثَ يركَبُهُ

وهي لغة فاشيةٌ في الحجاز ، يقولون : يريد يفعل ، أي يريد أن يفعل . وما أكثر ما رأيتها في كلام الشافعيّ » . ثم ختم الطناحي تعليقه قائلًا : « ورحم الله الشيخَ أحمد ، فلو أنه وقف علىٰ كلام ابن الأثير هذا لكان قد وقع علىٰ ذخيرةٍ تُحفظ وتُصان »[2].

* ومن هذا الباب ما حكاه **العلامة محمود محمد شاكر من** قصة وقعت له في ضبط لفظة « **أطَّنها** » ، وردت في حديث في « المسند » ، كان أحمد شاكر أرسل يسأله عنها ، فكتب إلىٰ الرافعي رحمه الله يسأله عنها ، وعرَض له ما رأىٰ من رأي ، فخالفه ، ثم وجد بعد أيام في الطبري ما يوافق بعض رأيه أو يدل عليه وأبىٰ الرافعي .

ثم يقول محمود شاكر : « ثم لم ألبث أن وجدت نصًّا بعينه علىٰ الذي رأيت ، وهذه الكلمة هي في الحديث : « .. ورجل قد جرد نفسه ، قد **أطَّنَها** علىٰ أنه مقتول » ، فرأيت أن قراءتها : « أطَّنَها » ، والهمزة فيها منقلبة عن الواو ، فهي « وطنها » وكذلك

(١) انظر : « الرسالة » للشافعي ، الصفحات ٤٩ ، ٢٦٥ ، ٥٨٢ .

(٢) محمود محمد الطناحي : « مدخل إلىٰ تاريخ نشر التراث العربي » ، ص ٩٤- ٩٥

وردت في الطبري ، ولكن أصحاب كتب اللغة لم يُثبتوا ذلك في كتبهم كما أثبتوا « وكَدَّ وأكَّدَ ، ووثل وأثل » إلىٰ غير ذلك » . ثم قال : « فأنت ترىٰ أن الطبع والسليقة ربما هدت إلىٰ ما لا يقع إلا بعض طول التنقيب والبحث والتجميع »(١) .

ويمكن هنا أن ةنستخلص ما يلي ::

١ – أن مَسْلَك أحمد شاكر رحمه الله مبني علىٰ احتياطه وثقته في النسخة التي بين يديه ، وهو أفضل بلاشك من التصرف في تغيير النص ، مهما كان الاختلاف معه في المنهج الذي اختطه لنفسه في التعامل مع النسخة .

٢ – أن عناية شاكر بألفظ الرسالة ودراستها مبنية عن تحقيق وتحرير وجهد كبير ، وقد وصفها شقيقه العلامة محمود شاكر – وهو من هو حجة في اللغة – بقوله : « لم يترك شاردة ولا هائمة من اللفظ إلا ردَّها إلىٰ مكانها من عربية الشافعي وأصوله التي في كتبه ، وأثبت الاختلاف ، ورجَّح بعضه علىٰ بعض ، وعمل في ذلك عمل العقل المفكر بعد أن ضبط كل اختلاف رآه إلىٰ غير ذلك من أبواب التحرير والضبط »(٢) .

٣– أن الأمر إذا كان مَرَدُّه لمطابقة الضبط لوجه من وجوه اللغة ، فهو يسير ، ولكن الخلاف في كونه له ليس له وجه ، وأيضًا قد يكون الوجه غير مشهور ، وقد يعترف البعض به وقد ينكره البعض الآخر .

*** نماذج من انتقادات العلامة السيد صقر لأحمد شاكر في ضبط بعض نصوص كتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة :**

بداية يمكن أن نشير إلىٰ أن السبب الرئيس الذي أوقع شاكرًا في بعض الأخطاء في

(١) محمود محمد شاكر : « رسالة الشافعي » ، مجلة الرسالة ، ع ٣٥١ ، س ٨ (١٩٤٠م) ، ص ٥٤١ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٥٤٠ .

الضبط في الكتاب هو اعتماده علىٰ نسخة المستشرق «دي غويه» المطبوعة، وبالتالي وقع في مشقة تصحيح الأخطاء بالنسخة كلها، وهذا عناء ما بعده عناء، فَمَرَّت عليه أشياء وأشياء، ومن ذلك ما نبه عليه السيد أحمد صقر. ومن الأمثلة في ذلك:

- (الفقرة ١٠٧) قال الشماخ:

لم يَبْقَ إلا مِنْطَقٌ وأَطْرَافْ ... ورَيْطَتَانِ وقميصٌ هَفْهَافْ
وشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاها إِسْكَافْ ... يا رُبَّ غازٍ كارهٍ للإِيجَافْ

« **إلا مِنْطق** » هكذا ضبطها «دي غويه». وتبعه الأستاذ، وهو خطأ. لأن « المِنْطق » كمنبر: « شقة تلبسها المرأة » وأول الشعر كما في الديوان ص ١٠٢.

قالتْ أَلا يُدْعَىٰ لهذا عَرَّافْ ... لم يَبْقَ إلا مَنْطِقٌ وأَطرافْ

والصواب: « إلا مَنْطِق » بفتح الميم وكسر الطاء، والمراد به النُّطْقُ، وجمعه مناطق. قال زهير (ديوانه، ص ٣٤٤):

من يَتَجَرَّمْ لي المناطقَ ظالمًا ... فيَجْرِ إلىٰ شَأْوٍ بعيدٍ ويَسْبَحِ
يَكُنْ كالحُبَارَىٰ إن أُصيبتْ فمثلُها ... أُصيبَ وإِنْ تُفْلِتْ من الصقر تَسْلَحِ

- (الفقرة ٥٢٢) قال أبو زُبَيْد الطائي يصف الأسد:

إذا واجَهَ الأَقرانَ كان مِجَنَّهُ ... جَبِينٌ كتَطْبَاق الرَّحا اجتابَ مَمْطَرَا

« **مَمْطَرا** » هكذا ضبطها « دي غويه » بفتح الميم، ظنًّا منه أنها اسم مكان، وأن اجتاب بمعنىٰ قطع، وتبعه الأستاذ. وهو خطأ، والصواب « **اجتاب مِمْطَرا** » بكسر الميم، وفي القاموس (٢ - ١٣٥) « الممطر والممطرة بكسرهما: ثوبُ صُوف يُتَّقىٰ به من المطر » واجتاب هنا بمعنىٰ « لبس »، جاء في لسان العرب (١ : ٢٧٨) واجتبت القميص إذا لبسته. قال لبيد:

فبتلك إِذْ رَقَص اللوامعُ بالضُّحَىٰ واجتاب أَرديةَ السّراب إِكامُها
أَقضي اللبانَة لا أفرِّطُ ريبةً أَو أَنْ يلومَ بحاجةٍ لوَّامُهَا

ومما سبق يتضح : أن اعتماد أحمد شاكر علىٰ مطبوعة المستشرق « دي غويه» جعله يتحمل كل خطأ مر عليه ولم يراجعه بدقة ، بينما لو كان الاعتماد علىٰ نسخ خطية لتغير الحال .

⊙ منهج أحمد شاكر في ضبط الأعلام والأنساب :

وضبط أعلام الناس كما يقول عبد السلام هارون لا بد فيه من الرجوع لمصادره بالكتب ، يقول : « يَجْدُر بالمحقق ألا يضبطها إلا عند الرجوع إلىٰ مصادر الضبط ككتب الرجال ، والمؤتلف والمختلف ، والمعاجم اللغوية ، فإن انسياق المحقق وراء المألوف يوقعه في كثير من الخطأ ، إذ يلتبس المُصَغَّر بالمُكَبَّر ، والمُخَفَّف بالمثقَّل ، والمعجم بالمهمل ، ومثل ذلك أعلام البلدان والقبائل ونحوها » [1] .

* **ومنهج أحمد شاكر في ضبط الأعلام يتضح من خلال** قاعدة يقررها في ضبط أسماء الرجال ، فيقول في تحقيقه لكتاب « الخراج » ليحيىٰ بن آدم :« وحقَّقت ما فيه من أسماء الرجال إلىٰ غاية ما وصل إليه علمي ، **فإنها لا تُعرف بالقياس ، ولا من سياق الكلام ، وإنما يعتمد في الوثوق من صحة ضبطها علىٰ النقل فقط ، وهي أهم أساس للتحقيق العلمي علىٰ قواعد علماء الحديث »**[2] .

وهذا الذي يقرره هو مذهب المُحَدِّثين ، كما ذكر .

قال الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي : حدثنا أبو عمران بن عيسىٰ الحَنِيفي، قال: سمعت أبا إسحاق النَّجِيرَمي إبراهيم بن عبد الله يقول : « أولىٰ الأشياء بالضبط أسماء الناس ؛ لأنه شيءٌ لا يدخله القياس ، ولا قبله شيءٌ يدل

---

(١) عبد السلام محمد هارون : تحقيق النصوص ونشرها ، ص ٧٩ .

(٢) مقدمة تحقيقه لـ « الخراج » ليحيىٰ بن آدم ، ص ٦ .

عليه ، ولا بعده شيءٌ يدل عليه »[١] .

* **وضبط الأسماء يعتمد علىٰ جملة أمور أبرزها :**

١- توافر النسخ الخطية المُتقنة التي يُحقَّق أيُّ كتابٍ عليها .

٢- توافر مصادر محققة تحقيقًا علميًّا أو توفرها بخطوط علماء مشهود لهم بالضبط والإتقان ، مثل زكيِّ الدين المنذري وعزِّ الدين ابن الأثير ، وعلم الدين البرزالي ، والذهبي ، والمزِّي ، والسُّبكي ، وابن المهندس ، وابن حجر وأمثالهم .

٣- توافر كتب المشتبه[٢] التي تُعْنَىٰ بضبط ما يشتبه من الأسماء والكنىٰ والأنساب .. فهي من أعظم المصادر أهميةً في ضبط أسماء الناس ، وهي الركن الركين والمرجع الأمين لكل المشتغلين بهذا العلم[٣] .

وكل هذه الأمور كان نصيب في ضبط شاكر وتصحيحه للأعلام ، فقد وصف الأستاذ محمد عبد الغني حسن عمله في تحقيق « المسند » للإمام أحمد ، بقوله : « **وللمحقق الفاضل في تصحيح الأعلام بصيرةٌ قوَّتها المَرَانة ومداومة النظر في كتب الرجال ، حتىٰ لا يفوته التَّصحيف حين يقع في الأعلام ، وهذه الدِّقة في الضبط هي خطة الأستاذ في هذا الكتاب كله ، وفيما قرأنا له من الكتب ، حتىٰ لقد ظهرت الأعلام محققة في هذا الجزء علىٰ أتم ما يكون الأمر** »[٤] .

ففي تحقيقه لكتاب « الكامل » ، قال المبرد : « ودَعَتْ أبا الحٰرث جميز واحدة كان يحبها » ، علَّق أحمد شاكر بقوله : « في س « حمينا » ، وفي ج « جُمَّيْنَ » وهو الصواب.

(١) عبد الغني بن سعيد الأزدي : « المؤتلف والمختلف » ، ١/ ٤٩ .

(٢) من أعظمها نفعًا كتاب « توضيح المشتبه » لابن ناصر الدين ، ت ٨٤٢هـ .

(٣) بشار عواد معروف : « في تحقيق النص : أنظار تطبيقية نقدية في مناهج تحقيق المخطوطات العربية » ، ص ٣٦٧ .

(٤) محمد عبد الغني حسن : « المُسْند » لأحمد بن حنبل ، شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر ، الجزء الثاني ، مجلة الكتاب ، مج٤ ، س٢ ، ج١١ (١٩٤٧م) ، ص ص ١٧٦٥ .

قال الذهبي في « المشتبه » : ص ١٧٥ طبعة ليدن : « أبو الحٰرث جُمَّيْن المدني ، صاحبُ النوادر والمَزْح » . ولم يذكره صاحب « القاموس » في باب الزاي ، وذكره في باب النون ورجح أن آخره زاي ، فقال : « وأبو الحٰرث جُمَّيْن كقُبَّيْطٍ المَدِينيُّ، ضبطه المحدِّثون بالنون ، والصواب بالزاي المعجمة . أنشد أبو بكر بن مقسم :

إنَّ أبا الحٰرثِ جُمَّيْزا قد أُوتِيَ الحِكْمَة والمَيْزَا »

أقول : ولعل ذكره في الشعر بالزاي من تندر الشاعر عليه بتحريف اسمه »[١] .

فأنت ترىٰ أن شاكرًا اعتمد في ضبط الأسماء علىٰ الكتب المتخصصة في رفع الاشتباه عن الأسماء والكنىٰ والألقاب والأنساب والألفاظ المؤتلفة الرسم والنقط، المختلفة الحركات . وفي مقدمتها كتاب « المشتبه في الرجال : أسماؤهم وأنسابهم » للذهبي[٢] ، ورجع أيضًا إلىٰ « القاموس المحيط » للفيروزآبادي ، ولم يكتف بذلك بل نبه علىٰ خفاء موضعه والحكمة من ورائه .

مثال في ضبطه للأعلام الغريبة .

في حديث ٦٨٨٦ في « المسند » ، جاء فيه : « فعاذت برجل منهم، يقال له: **مُطَرِّف بن بُهْصُل بن كعب بن قَمَيْشَع بن دُلَف بن أَهْصم** بن عبد الله بن الحِرْمَاز، فجعلها خَلْف ظهره » .

قال شاكر :« ومما ينبغي العناية به ضبط ما استطعنا تحقيقه من الأعلام الغريبة، في هذا الحديث : « **بهصل** »: ضبط في (ك م) في المواضع الثلاثة الأولىٰ، وفي (ك) في الموضع الرابع أيضـًا، بالشكل، بضمة فوق الباء وأخرىٰ فوق الصاد المهملة وبينهما هاء ساكنة. ووقع في كثير من المراجع المطبوعة، التي أشرنا إليها، مُصَحَّفـًا، بالنون تارة، وبالضاد المعجمة أخرىٰ. وكله خطأ، يصححه الضبط في مخطوطتي المسند،

(١) « الكامل » للمبرد ، ٢ / ٦٩٠ .

(٢) وهو كتاب احتل مكانة رفيعة بين الكتب المؤلفة في هذا الفن العسير ، وهو كما يقول أستاذنا بشار عواد معروف : «يُغْنِي عن كثير من الكتب الأخرىٰ ، لكنه يحتاج إلىٰ تَمَرُّس ودُربة للإفادة منه » «ضبط النص والتعليق عليه » ، ص ٤٣

ويؤيده ما في تاج العروس (٧: ٢٣٨): « بهصل، بالضم: من الأعلام » ، « **قميشع** »: هكذا في الأصول الثلاثة، ووقع في تاريخ ابن كثير ومجمع الزوائد « قميثع » ، بالثاء المثلثة بدل الشين المعجمة. وأنا إلىٰ الثقة بما في الأصول هنا أميل. « أهصم » ، هكذا ثبت في (م ح) بالصاد المهملة، وفي (ك) بالضاد المعجمة، وكذلك وقع في كثير من المراجع المطبوعة. وقد يرجِّحه ما في تاج العروس (٩: ١٠٧): « الأهضم: الغليظ الثنايا من الرجال » ، وذلك في المعجمة، ولم يذكروا مثل هذه الصيغة في (هـ ص م). وأبيات الرجز الثمانية، ذكر منها ستة في الحديث السابق، وهي في دواوين الأعاشي الملحقة بديوان الأعشىٰ الكبير، (طبعة فينا سنة ١٩٢٧ م) »(١) .

فأنت ترىٰ خبرة عالية في ضبطه لهذه الأسماء الغريبة ، مع تنبيهه علىٰ وقوع التصحيف في المراجع المطبوعة ، ثم رجوعه إلىٰ « تاج العروس » لترجيح ما ذهب إليه من ضبط . ولا يكتفي بذلك بل يرجع للنسخ الخطية لإتقان ععملية الضبط .

ولذا شهد له المستشرق إ.ليفي بروفنسال بالمعرفة التامة في ضبط الأعلام خاصة النادرة منها ، وغير القياسية ، وذلك حين شاركه في مراجعة تحقيقه لكتاب « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم ، قال : « وقد أفاد الأستاذ شاكر هذه الطبعة بكثير من إصلاحاته ، خصوصًا فيما يتعلق بالأعلام النادرة ، وغير القياسية التي أكسبته ممارسته الطويلة للحديث والسيرة معرفة تامة بها »(٢) .

عنايته بكتاب « الأنساب » للسمعاني :

عناية أحمد شاكر بكتاب « الأنساب » لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ت ٥٦٢هـ ، ومختصره النافع « اللباب » للمؤرخ عز الدين ابن الأثير ، ت ٦٣٠هـ ، تظهر في اعتماده عليهما بشكل أساسي في تحقيقاته ، خاصة في « المسند » أحمد .فهما من أكثر الكتب نفعًا في ضبط الأنساب ، وهما مما يُعنىٰ بالتقييد بالحروف .

---

(١) « المسند » ، ٦/ ٣٦٧ .

(٢) مقدمة إ .ليفي بروفنسال لتحقيق « جمهرة أنساب العرب » لا بن حزم ، ص ١٢ .

– ففي تخريجه لحديث في« مسند أحمد » برقم ٤٣٧٤ ، جاء في سند الحديث علىٰ أحد الرواة قوله : « حدثنا أبوخالد، الذي كان يكونُ في بَنِىٰ دالآَن ».

قال أحمد شاكر : « أبو خالد: هو يزيد بن عبد الرحمن الدالاني الواسطي، سبق توثيقه ٢١٣٧، ٢٣١٥. وقوله « الذي كان يكون في بني دالان » يريد أنه واسطي، وأنه كان ينزل في « بني دالان بن سابقة بن ناشح » ، فنُسِب إليهم وليس منهم، انظر : « الأنساب » ورقة ٢٢٠ ، و « لباب الأنساب » ١: ٤٠٨. وفي ح هنا تصحيف عجب، كُتب هكذا: « الذي كان يكون في بني والآن » !! » .

فأنت ترىٰ هنا الإحالة علىٰ النسخة المخطوطة للأنساب وهي نسخة المعهد البريطاني[١] .

– و في ضبطه لنسب بعض الرواة في حديث في « المسند » لأحمد بن حنبل وهو « يحيىٰ بن قيس المأرِبي » ، وقد وقع مصحفًا فيما بين يديه من النسخ التي بين يديه .

قال : « المأربي ؛ بالميم وسكون الهمزة وكسر الراء وبالياء الموحدة، نسبة إلىٰ «سد مأرب » ، المعروف باليمن، وفي الأصول الثلاثة هنا « المازني » ، وهو تصحيف، وقع أيضـاً في بعض نسخ التاريخ الكبير . وقد ذكره السمعاني في « الأنساب » وياقوت في « معجم البلدان » في مادة « مأرب » ، والذهبي في « المشتبه » ٤٥٦ »[٢].

فهنا ينبه علىٰ التصحيف الواقع في الأصول التي بين يديه ويشير إلىٰ وقوعه في نسخ التاريخ الكبير للبخاري ثم يصوبه من أهم كتب ضبط المشتبه والأنساب .

– مثال : في دقته في ضبط بعض الأنساب الغير معجمة :

في ضبطه لنسب كاتب نسخة « تاريخ الإسلام » التي نشر منها ترجمة الإمام أحمد،:« محمد بن إبراهيم بن محمد **البسلي** » ، وكلمة « **البسلي** » أثبتت هكذا دون

---

(١)وانظر ما سيأتي ص ٢٩١-٢٩٢ ، وفي**الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (٦٢)**

(٢) من تعليقه علىٰ « المسند » لأحمد بن حنبل ،١/ ٢٠٠ ، ح ٨٣ . وانظر مثالاً آخر في شرحه لـ« ألفية السيوطي » ص ٢٧٩ .

إعجام ، وأعجمه واضعوا فهرس دار الكتب المصرية (ج٥ ص ٧١ طبعة سنة ١٣٤٨) » دون تثبت ، هكذا « **البسيلي** » ! . والصواب بعد التحقيق هو (البشتكي) .

ولنتتبع طريقته في هذا المثال لنعرف كيف توصَّل للضبط الصحيح لهذه النِّسبة التي أثبت بدون إعجام ، ولنرىٰ مدىٰ إتقانه لفن الضبط .

يقول : « فذهبت أبحث لأتثبت ، فوجدت في الضوء اللامع ترجمتين لرجلين : «أحدهما محمد بن إبراهيم بن علي بن محمد النشيلي نزيل مكة » ذكر أنه ولد سنة ٨٣٥ ببلدة « نشيل » من الغربية ، ولم يذكر تاريخ وفاته (ج٦ ص ٢٧١-٢٧٢) . والآخر محمد بن إبراهيم المقدسي الحنبلي ، ويعرف بالسيلي ، بكسر المهملة ثم تحتانية بعدها لام » ، وذكر أنه كان « خازن كتب الضيائية » ، وأنه مات قريب ٨٦٠هـ (ج٦ ص ٢٨٣) فظننت أنه أحدهما علىٰ تردد . **ثم وجدت اليقين** ، وجدت في الضوء اللامع أيضًا (٦ : ٢٧٧-٢٧٩) ترجمة محمد بن إبراهيم بن محمد ، الدمشقي الأصل الشاعر الشهير الطاهري ، ويعرف بالبدر البشتكي » ، وأنه ولد بجوار جامع « بشتك الناصري » ، ونشأ بخانقاه « بشتك » ، وكان أحد صوفيتها ، فعرف بالنسبة إليها وذكر أنه كان ذا جلادة علىٰ النسخ مع الإتقان والسرعة الزائدة ، بحيث كان ينسخ في اليوم خمس كراريس فأكثر ، وأنه كتب بخطه من المطولات والمختصرات لنفسه ولغيره ما لا يدخل تحت الحصر كثرة ، » خصوصا النهر لأبي حيان ، وإعراب السمين ، والكرماني ، وتاريخ الإسلام للذهبي » إلىٰ آخره ، فأيقنت أنه هو ، بعد النص علىٰ أنه كان ينسخ تاريخ الإسلام »[1] .

فأنت ترىٰ هنا :

١ -أنه أختار كتاب « الضوء اللامع » للحافظ السخاوي ، الذي يمتاز باحتوائه علىٰ عدد هائل من النساخ بحيث يمكن أن يستخرج منه معجم للنساخ

٢ - أنه بحث في التراجم القريبة من هذه النسبة ، والمتوقع وجود المترجم بينها ،

---

(١) « ترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام » ، ص ٧ .

فاختار ترجمتين ، النسبة قريبة الشكل في كل منهما (النشيلي – السيلي) ، ثم بحث في تاريخ الولادة والوفاة لهما ، فلم يتوصل لشيء .

٢- ثم بحث في ترجمة ثالثة ، ومن خلال القراءة الداخلية فيها توصل لليقين من أنه (البشتكي) ، وأنه كان ناسخًا ومن منسوخاته « تاريخ الإسلام » للذهبي .

⊙ ضبط الأماكن والبلدان :

يرجع شاكر في الأغلب لـ « معجم البلدان » لياقوت الحموي ، كما يتضح ذلك من تحقيقاته ، ولا يعتمد شاكر علىٰ المطبوعة فقط من هذا الكتاب بل يرجع إلىٰ النسخ الخطية وعندي مُصَوَّرتُه لمخطوطة الكتاب نسخة كوبريلي برقم ١١٦٦ ، وقد كتب بأول المجلد الثاني منها : توجد من « معجم البلدان » أجزاء بخط المؤلف في اسطنبول بالمكتبة السليمانية كما أخبرنا بذلك الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي »[(١)] .

- والناظر لضبط الأماكن في تحقيقه لكتاب « الخراج » ليحيىٰ بن آدم يرىٰ أنه اعتمد بشكل أساسي علىٰ كتاب « معجم البلدان » لياقوت . ومن نماذج ضبطه للأماكن :

الوَطِيح : بفتح الواو وكسر الطاء وبالحاء المهملة ، هو أعظم حصون خيبر، سُمِّي بالوطيح بن مازن رجل من ثمود ، وفي « كتاب الأموال » لأبي عبيد « الوطيحة » بالهاء ؛ قاله ياقوت[(٢)] .

السُّلالم : بضم السين المهملة وبعد الألف لام مكسورة ، حصن بخيبر من أحصنها وآخرها فتحًا ؛ قاله ياقوت[(٣)] .

* * *

(١) انظر : الملاحق : (الملحق ج) ، شكل رقم (٦٢) .

(٢) من تعليقه علىٰ « الخراج » ليحيىٰ بن آدم ، ص ٤٣

(٣) المصدر السابق ، ص ٤٣ .

المبحث الرابع
الاختلافات بين النسخ وكيفية التعليل عند الترجيح

منهج أحمد شاكر في بيان اختلافات النسخ وكيفية التعليل عند الترجيح يرتكز إلىٰ أساس متين يقوم علىٰ معرفته بمادة الكتاب .

فَقِلَّة معرفة المُحَقِّق بمادة الكتاب ستنعكس آثاره حتمًا علىٰ النصِّ وتؤدي إلىٰ تشويه ، لا سيما عند عدم توفر نسخ خطية متقنة ، إذ يصعب علىٰ المحقق فهم النص وترجيح قراءة علىٰ أخرىٰ ، لأن الترجيح لا بد له من تعليل ، والتعليل لا بد له من علم . ومن هنا كان الفرق شاسعًا بين تحقيق المستشرقين للنصوص العربية وبين العلماء المحققين المتمرسين باللغة .

أولا : منهجه في إثبات الاختلافات بين النسخ :

يرىٰ أحمد شاكر أنه لا ينبغي أن يُثبت من فُروق النُّسَخ إلا ما احتمل التصويب وما لم نجزم بخَطَئه ، وأن المغالاة في إثبات اختلاف النُّسَخ تؤدي إلىٰ ضلال الطريق .

ففي نقده لـ « ديوان أبي فراس الحمداني »[1] بتحقيق محمد سامي الدهان يقول : « لعل أكثر ما آخذه علىٰ الصديق الدكتور سامي أنه غلا غلوًّا شديدًا في إثبات اختلاف النسخ التي وقعت له من الديوان ، وكثير منها نسخها الناسخون ، وأفسدها الرواة الجاهلون . فإذا ما أراد القارئ أن يتتبع اختلاف الروايات في البيت أو الكلمة أضلته هذه الروايات الواضحة الغلط ، وكان في بعضها ما يُغني . **وأنا أرىٰ أن القصد في ذلك أفضل . وأن لا يثبت من اختلاف النسخ إلا ما احتمل التصويب ، وما لم نجزم بخطئه قطعًا ، إلا أن يكون الخطأ في نسخة معتمدة يُخشىٰ أن يغتر**

---

(١) طبعة المعهد الفرنسي بدمشق ، ١٩٤٤ م .

بها بعض القارئين أو يكون في طبعة وحيدة للكتاب سارت بين الناس وكثرت في أيديهم فيُخشىٰ أن يعتمدوها حجة ، إذا غلب عليها الصِّحة . أما إذا غلب عليها الغلط فأرىٰ أن التنبيه عليها ووصفها كافٍ عن تتبع أغلاطها ، وما أقول هذا إلا عن تجربةٍ وعناءٍ ، وأسأل الله التوفيق »[١] .

وهنا يظهر منهجه في إثبات اختلاف النسخ والذي يمكن تلخيصه الآتي :

١ – لا ينبغي أن نثبت من فروق النسخ واختلافها إلا ما احتمل التصويب ، وما لم نجزم بخطئه طبعًا .

٢ – أكثر فروق النسخ من النُّسَّاخ الجاهلين .

٣ – أن الخطأ ينبه عليه إذا كان في نسخة معتمدة ، وخشينا أن يغتر بها بعض القارئين أو يكون في طبعة وحيدة للكتاب سارت بين الناس وكثرت في أيديهم فيُخشىٰ أن يعتمدوها حجة ، إذا غلب عليها الصِّحة .

٤ – أن النسخة إذا غلب عليها الغلط ، فالتنبيه عليها ووصفها كافٍ عن تتبع أغلاطها .

وقد تقدم في بيان نظرية التحقيق عند أحمد شاكر منهجه في المفاضلة بين النسخ ، وقوله في تحقيقه للمعرب للجواليقي : « **وأنا أرىٰ أن القصد في ذلك أفضل ، وأن لا يثبت من اختلاف النسخ إلا : ما احتمل التصويب ، وما لم نجزم بخطئه قطعًا ، إلا أن يكون الخطأ في نسخة معتمدة فيغتر بها بعض القارئين أو يكون في طبعة وحيدة للكتاب سارت بين الناس وكثرت في أيديهم فيُخشىٰ أن يعتمدوها حجة ، إذا غلب عليها الصِّحة . أما إذا غلب عليها الغلط فأرىٰ أن التنبيه عليها ووصفها كافٍ عن تتبع أغلاطها** »[٢] .

---

(١) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد لـ « ديوان أبي فراس الحمداني » ، تحقيق الدكتور محمد سامي الدهان ، مجلة الكتاب ، مج٥ ، ج٤ ، س٣ (١٩٤٨) ، ٦٣٥ .

(٢) مقدمة تحقيقه لكتاب « المُعَرَّب » للجواليقي ص ٩-١٠ .

فهو إذن يقرر عدة أمور يتضح من خلالها القواعد التي سار عليها، وهي :

١- اختيار أصح النسخ وأوثقها ، ولا شك أن هذا الاختيار يقوم علىٰ الدراسة .

٢- النص علىٰ ما يخالف الأصل من اختلاف النسخ .

٣- الإعراض عن الخلاف بين النسخ فيما لا طائل تحته .

٤- لا يثبت من اختلاف النسخ إلا في أمرين :

أ- ما احتمل التصويب .

ب - وما لم نجزم بخطئه قطعًا .

٤- الإعراض عن الخطأ البيِّن الذي لا شك فيه .

٥- يثبت الخطأ في فروق النسخ حين يقع في نسخة معتمدة قد يغتر بها بعض القارئين أو يكون في طبعة وحيدة للكتاب اشتهرت بين الناس وسار الاعتماد عليها .

٦- إذا غلب علىٰ النسخة الغلط ، فالتنبيه عليها كاف عن تتبع أغلاطها .

ثانيًا : منهجه في حالة اضطراب النسخ :

وفي حالة عدم الاطمئنان للنسخ الخطية واضطرابها واختلافها ، وعدم التوفيق للحصول علىٰ نسخة يصلح أن تكون أصلًا نراه يعتمد مجموعها ويستخرج منه نصًّا أقرب إلىٰ الصِّحة . يقول مبينًا المنهج الذي سار عليه في تحقيق سنن الترمذي : « ولقد اتَّبعتُ في تصحيح كتاب الترمذيِّ هذا أصحَّ قواعد التصحيح وأدقَّها ، واجتهدتُ في إخراج نصِّه صحيحًا كاملًا ، علىٰ ما في الأصول التي وصفتُ من اضطرابٍ واختلافٍ، وعلىٰ أنه لم يقع لي منه نسخةٌ يصحُّ أن تُسمَّىٰ (أصلًا) بحقٍّ، كأن تكونَ قريبةً من عهد المؤلف ، أو تكون ثابتةَ القراءة والأسانيد ، علىٰ شيوخ ثقات معروفين ، ولكنّ مجموع الأصول التي في يدي يَخْرجُ منها نصٌّ أقربُ إلىٰ

الصحة من أيٍّ واحدٍ منها . ولم أكتب فيه حرفًا واحدًا إلاَّ عن تثَبُّت ويقين ، وبعدَ بحثٍ واطمئنان ، وذكرتُ كلَّ ما في هذه النُّسخ من زيادات ، بين قوسين هكذا [ ] مع الإشارة في التعليق إلىٰ مصدر الزيادة ، إلَّا أن تكون الزيادةُ خطأ صِرْفًا ، فإني لا أزيدُها في المتن ، ولكن أذكرها في التعليق ، مبينًا وجهَ الخطأ فيها . وذكرتُ كلَّ ما في النُّسَخ من اختلاف ، سواء أكان صحيحًا أم خطأ ، وإنما أذكرُ في المتن ما أراه أصحَّ من غيره في نظري ؛ مع إيضاح وجه الترجيح ، إن كان هناك وجه له . وقد فعلتُ هذا كلَّه احتياطًا ، فقد يكون ما رأيتُه خطأ يراه غيري صوابًا ، وأكونُ أنا المخطئَ ، وقد يكون ما ظننتُه راجحًا مرجوحًا في الحقيقة ، وإنما احتطتُ في عملي أشدَّ الاحتياط، وبذلتُ ما في وسعي من جهدٍ . ولا أستثني من النُّسَخ شيئًا فيما فعلتُ إلاَّ النسخَةَ المرموزَ لها بحرف (ق) ، فإني لم أذكر جميع ما فيها من مخالفة لغيرها ، إذ لم أثق بصحتها، كما قلتُ آنفًا في وصفها . وكأنَّ القارئَ في هذه الطبعة من « سُنَن الترمذي » يقرأ في جميع النُّسَخ التي وصفتُ، عن ثقةٍ ويقينٍ واطمئنانِ نفسٍ ، إن شاء الله »[1] .

وهنا نلاحظ ما يلي :

١- أن عدم الحصول علىٰ النسخ النفيسة هو الذي أوقع شاكرًا في هذه المُعَاناة ،ولو أتيح له ما أتيح لمن بعده من النسخ لاختلف الحالُ ، فأساس العملية التحقيقية هو النسخ الخطية القوية ، وهي هنا عنده غير متوفرة .

٢- أن هذا الاحتياط الذي جعله يثبت اختلافات النسخ كلها ، وذكر ما في النُّسَخ من اختلاف ، سواء أكان صحيحًا أم خطأ ، يخالف منهجه كما تقدم[2].

وقد انتقد الدكتور بشار عواد معروف طريقة الشيخ أحمد شاكر في تحقيق سنن

(١) مقدمة تحقيقه لـ « سنن الترمذي » ، ١ / ٦٢ - ٦٣ .

(٢) انظر ما تقدم ، ص ٢٧٧-٢٧٨ .

الترمذي قائلا : « وعلىٰ هذا النحو كان منهجه في التحقيق ، فقد كان يضيف إلىٰ المتن كل ما كان يجد فيه نفعًا أو يعتقد صحته من غير التفات إلىٰ كون هذا مما دوَّنه أو أملاه الترمذي أم لا ، ولذلك أدرج كثيرًا من الزيادات والشروح والتعليقات الواردة في نسخة العلامة محمد عابد السندي ، وقد عمل في هذا الكتاب ولم تكن كثير من الكتب قد طُبعت أو فُهرست ، ومنها « تحفة الأشراف » ، و « تهذيب الكمال » ، وكلاهما للمزي[١]، فلم يكن أمامه – وليس بين يديه ما يستدل به من نسخ عتيقة – إلا هذا الفعل »[٢] .

ثم قال : « ومن المعلوم في بدائه علم تحقيق النصوص أن المحقق يسعىٰ جاهدًا إلىٰ إثبات النص الذي كتبه المصنف أو أراده ، سواء أكان هذا الذي جاء عند المصنف صوابًا أم خطأً ، في حين يعمد بعض المحققين – ومنهم العلامة الكبير الشيخ أحمد شاكر رحمه الله – في بعض الأحيان – إلىٰ إثبات ما يرونه صوابًا؛ استنادًا إلىٰ أدلة ومرجِّحات يستدلون بها ، وهو صنيع لا شك خطير يؤدي إلىٰ تدخل في نص المُصَنِّف فيحيله إلىٰ شيء آخر » . ثم ضرب أمثلة للإضافات التي أضافها شاكر من نسخة السِّندي[٣] وأنه قام بحذفها في طبعته التي قام بتحقيقها[٤][٥].

وهنا يقال : ما أضافه أحمد شاكر من نسخة السندي يوجد بعضه في نسخ أخرىٰ وهو من نسخة معتمدة عنده بغض النظر عن كونها ليست قوية أما أن يضيف من عنده ما يراه صوابًا

(١) اطلع أحمد شاكر في آخر حياته علىٰ « تهذيب الكمال » ، نسخة دار الكتب المصرية المنقولة عن خط المؤلف ووصفها في « جريدة المراجع » بالمسند ، طبعة سنة ١٩٥٦م ، ج١٥ ص ٢٤٥ .

(٢) مقدمة بشار عواد معروف لكتاب « الجامع الكبير » للترمذي ، ١/ ١١ .

(٣) وصف شاكر نسخة عابد السندي بأنها موثقة التصحيح . انظر تعليقه علىٰ « المسند » ٦/ ٥٤٦

(٤) مقدمة بشار عواد معروف لكتاب « الجامع الكبير » للترمذي ، ١/ ١١ . .

(٥) للشيخ عبد الرحمن الفقيه بحث نفيس في مناقشة العلامة الدكتور بشار عواد في هذه الأحاديث التي حذفها وهو موجود بموقع أهل الحديث . انظر
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=3984

فهذا خلاف ما جاء عنه من تحريمه الزيادة علىٰ النص أو التلاعب فيه .

ففي تحقيقه لـ « المسند » لابن حنبل ، ح رقم ٢٣٨٠ عند الكلام علىٰ زيادات بعض النساخ أكد علىٰ أن الزيادة في النص غير جائزة ، فقال : « وفي ح : « وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله »، وكلمة « سيدنا » ليست في ك ، ولا سيرة ابن هشام. ورسول الله -ﷺ- سيدنا وسيد الخلق، بأبي هو وأمي، **ولكن الزيادة علىٰ النص الوارد غير جائزة**، وهذه زيادة من الناسخين يقيناً »[١].

ثالثًا : منهجه في اعتماد المطبوع عند افتقاد النُّسخ الخطية :

وفي حالة عدم التوفيق للحصول علىٰ نسخة خطية يعتمد علىٰ المطبوع ، ويُقَوِّم النص في ضوء المصادر المُتاحة له للخروج بنصٍّ أقرب إلىٰ الصِّحة .

المثال الأول : وهذا ما فعله في تحقيقه للشعر والشعراء لابن قتيبة حيث اعتمد في تحقيق هذا الكتاب علىٰ طبعة ليدن اعتمادًا كلّيًّا ، وشرح بعض الألفاظ الغريبة شرحًا مقاربًا ، ورجح كثيرًا من النصوص علىٰ ما بين يديه من المصادر ، ولم يثبت اختلاف الروايات إلا قليلا .

وهذه الطريقة أيضًا في اعتماد المطبوع وعدم الرُّجوع للنسخ الخطية أدت لانتقاده من صديقه العلامة السيد أحمد صقر ، حيث قال : « وقد اعتمد الأستاذ في تحقيق هذا الكتاب علىٰ طبعة ليدن اعتمادًا كلِّيًّا ، حتىٰ جاءت طبعته وكأنها صورة من الأولىٰ ، إلا أنه قد شرح بعض الألفاظ الغريبة شرحًا مقاربًا ، وراجع كثيرًا من النصوص علىٰ ما بين يديه من المصادر ، ودلَّ علىٰ أماكن وجودها في الكتب المختلفة ، ولكنه لم يثبت اختلاف الروايات إلا قليلا . ولئن كانت هذه الطبعة تمتاز بذلك ، فإن طبعة ليدن تمتاز عنها بميزة عظيمة ، فقد حرص « دي غويه » كل الحرص علىٰ إثبات كل

(١) من تعليقه علىٰ « المسند » لأحمد بن حنبل ٤/ ١١٩

خلاف بين النسخ مهما كان شأنه ، ليكون القارئ على بَيِّنة منه فيختار ما يختار ويردّ ما يرد، بذوقه الخاصّ ، ورأيه المستقلّ ، ولا يكون مقيدًا بذوق الناشر ورأيه ، فقد يكون الناشر مصوبًا للخطأ أو مخطئًا للصواب وهو لا يدري ، والأنظار متباينة ، والأفكار متقاربة ، وفوق كل ذي علم عليم . ومن أجل ذلك لا أوافق الأستاذ على طرحه لتلك الاختلافات التي أثبتها « دي غويه » ولست أدري لماذا تركها وهي بين يديه » .

ثم يبين السيد صقر أن هناك نسخًا أخر موجودة بدار الكتب كان ينبغي اعتمادها وأن **الخلاف الموجود بين النسخ اختلاف هائل ، فيقول** : « ومنهج الأستاذ شاكر في نشر هذا الكتاب هو أنه اعتمد في نشره على طبعة ليدن فقط ، فأخذ منها وترك ، ولم يرجع إلى النسخ المخطوطة في القاهرة ، وهو يعلم أن فيها نسختين برقمي (٥٥٠، ٤٢٤٧ - أدب) رجع « دي غويه » إلى أولاهما ، ولم يرجع إلى الثانية ، لأنها لم تكن في دار الكتب إذ ذاك ، وفي دار الكتب نسخة ثالثة تحت رقم (٩١٦٠ - أدب) وصفت في الجزء السابع من فهرس الدار ص ١٨٠ . وفي مكتبة الأزهر نسخة رابعة (٦٨٨٥ - أدب) فكان من الواجب على الأستاذ أن يرجع إلى تلك النسخ كلها حتى يستطيع تحقيق متن الكتاب ، وهو يعلم أن نسخه التي اعتمد عليها « دي غويه» يختلف بعضها عن بعض اختلافًا كبيرًا ، إلى حدّ جعل « دي غويه» يقول : « إنه ينبغي أن تنشر مستقلَّة » . **والحق أن الخلاف بين النسخ اختلاف هائل، ليس في سطر أو سطرين ، أو صفحة أو صفحتين ، بل في فصول وتراجم بأكملها،** فامرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة ، والمتلمِّس ، وطَرَفة ، وأوس بن حجر ، والمرقش الأكبر ، والمرقش الأصغر ، وعلقمة الفحل ، وعديّ بن زيد . كل شاعر من هؤلاء له ترجمتان متتاليتان ، كل واحدة منها تباين الأخرى في أسلوبها ومنهجها ، وتخالفها في ترتيب عناصرها . وقد راجعتُ تلك التراجِم في النسخ الخطية فلاحظتُ أن الترجمة الأولى لكل شاعر قد خلت منها النسخ خلوا تامًّا . وكنت أحسب أن هذه التراجِم الثنائية ستحفز الأستاذ إلى التماس

المخطوطات ليخرج الكتاب كما كتبه صاحبه غير ملفَّق ولا ناقص، كما هو الآن. فقد تبينت أن بعض النصوص التي نقلها الأقدمون عنه لا توجد فيه. **كل ذلك يثبت لنا أن طبعة ليدن لا تصلح وحدها لأن تكون أساسًا لنشر الكتاب نشرًا علميًّا يجعل القارئ علىٰ ثقة من أن الكتاب كما ألّفه مؤلّفه لم تعبث به أيدي الماسخين أو الناسخين. ولكن الأستاذ قد اعتمدها واتخذها إمامًا لطبعته. واتبعها حتىٰ فيما لا ينبغي أن تتبع فيه**»[1].

والحق أن كلام العلامة السيد أحمد صقر له وجاهته ويؤكده أنني اطلعت علىٰ مسودة أحمد شاكر لمطبوعة المستشرق « دي غويه » المطبوعة، وعليها تعليقات شاكر بقلمه !! فاستخلصت درسًا مهمًّا من ذلك، وخلاصته: أن التعامل مع النسخ الخطية لا يعدله شيء، وأن التعامل مع المطبوعة وترك مشقة البحث عن المخطوطة يُدخلنا في مشقة أكثر، ويكفينا الدخول في متاهات التقصير وإصلاح مئات الأخطاء في المطبوعة من تصحيف وتحريف وغيره، ومن ثم مرت علىٰ شاكر أمور كثيرة، تحملها عن « دي غويه »، عفا الله عن الجميع.

وبالجملة: فما أحسن ما قال السيد صقر في آخر نقده: « ولا ينبغي أن ينسينا حديث المآخذ والأخطاء شكر الأستاذ الجليل أحمد محمد شاكر علىٰ ما بذل في نشر هذا الكتاب من جهد عنيف، لا يدرك كُنْهَه ولا يعرف قدره إلا من زجَّ بنفسه في هذا المضمار. وحسبه أنه قدَّم للقراء طبعةً لا مثيل لها فيما بين أيديهم من طبعات ».

* نماذج لبعض ملاحظات السيد صقر علىٰ « الشعر والشعراء »:

تقدم بعض ملاحظاته فيما يتعلق بالشكل والضبط[2]، أما ملاحظاته فيما يتعلق بالشرح والتعليقات، فمن أمثلتها:

---

(١) مقدمة تحقيقه لكتاب « الشعر والشعراء »، ط٢، ١ / ٢٤.

(٢) انظر ما تقدم، ص ٢٦٨-٢٧٠.

(الفقرة ٩١٩) في ترجمة ذي الرمة : « وكان يومًا ينشد في سوق الإبل شعره الذي يقول فيه ... عَذَّبَتْهُنَّ صَيْدَحُ . وصيدح : اسم ناقته ، فجاء الفرزدق فوقف عليه ... » .

وعلق شاكر علىٰ ذلك بقوله : « لم أجد هذه الجملة في القصيدة الحائية التي يظن أن تكون منها في ديوان ذي الرمة ، ولكن البيت ثابت في الأغاني » .

قال السيد أحمد صقر : « بل هي منها كما في ديوانه المطبوع في أوربا ص ٨٧ ، وفي ديوانه المخطوط بدار الكتب ورقة ٢٠٣ . قال ذو الرمة :

إذا مات فوق الرحل أَحييت روحه ... بذكراك والعِيسُ المراسيلُ جُنَّحُ
إِذا ارْفَضَّ أَطراف السياط وهُلِّلَتْ ... جُروم المطايا عَذَّبَتْهُنَّ صَيْدَحُ

وقد اعتمد الأستاذ الديوان المطبوع في بيروت سنة ١٣٥٣ هـ ، وما كان ينبغي له أن يعتمد عليه ، وقد ذكر ناشره في مقدمته أنه حذف منه ما يتعلق بوصف الإبل والفيافي »(١) !

* ومن نماذج ملاحظاته فيما يتعلق بمراجعة الكتاب بالمخطوطات ، فمنها :

(الفقرة ١٧) : « فمن أحب أن يعرف ذلك ليستدل به علىٰ حلو الشعر ومره نظر في ذلك الكتاب . قال السيد صقر : « وفي الأصل المخطوط « ... يستدل به علىٰ علو الشعر وعظيم نفعه وضره نظر في ذلك الكتاب »(٢) .

والناظر لهذه الملاحظات يستطيع أن يرىٰ قوة حجة السيد صقر فيما يتعلق ببعض التحريفات ومراجعة النص علىٰ المخطوطات ، وأما ما يتعلق بالشرح والتعليقات فالأمر فيه أخذ ورد ، ولذا ردَّ أحمد شاكر علىٰ السيد صقر في نقده للكتاب ، فقال : « وسيجد القارئ أن كثيرًا من نقد الأستاذ السيد صقر ما هو إلا تحكُّم وافتئات علىٰ ابن قتيبة أو غيره دون دليل مرجّح . فنجده كثيرًا ما يذكر البيت أو النص من كلام ابن قتيبة ، ثم

(١) مقدمته لكتاب « الشعر والشعراء » ، ط٢ ، ١ / ٢١ .
(٢) المصدر السابق ، ١ / ٢٣ .

يزعم أن صوابه كذا ، دون دليل مقنع ، وأحيانًا دون نقل عن مصدر معتمد »[١] .

ثم ذكر قاعدة مهمة للغاية تتعلق بروايات الشعر ، وشرحها شرحًا مستفيضًا ينسف الكثيرَ مما انتقد عليه ، فقال : « والروايات في الشعر وفي نصوص المتقدمين تختلف كثيرًا ، كما يعرف كل مشتغل بالعلم أو بالأدب . فمن المصادرة والتحكُّم أن نجزم بصحَّة رواية أخرىٰ في كتاب آخر دون رواية ابن قتيبة . وقد يكون راوي تلك الرواية دون ابن قتيبة منزلة في العلم أو في الثقة بروايته . خصوصًا دواوين الشعراء . فنجد الأستاذ السيد صقر يجزم بصحة رواية بيت بأنه في ديوان الشاعر المنسوب إليه بنص آخر . والشعراء - كما يعرف الناس - لم يجمعوا دواوينهم بأنفسهم ، إلا في الندرة النادرة . وقد يكون جامع الديوان ورَّاقًا من الورَّاقين ، أو عالمًا مغمورًا متوسطًا لا يوازن بابن قتيبة وأضرابه من العلماء . فمن التجنّي والتحكُّم أن نجزم بصحة الرواية لأنها في ديوان الشاعر ، دون رواية ابن قتيبة ، وهو إمام كبير ، وعالم يعرف ما يقول وما ينقل . وهذا بديهي لمن تأمل وعرف وأنصف »[٢] .

المثال الثاني : اعتمد أحمد شاكر في التحقيق والتصحيح لكتاب « الكامل » للمبرد علىٰ النسخة المطبوعة في أوربا في مدينة ليبزج سنة ١٨٦٤ م بتصحيح المستشرق «رايت»، وقال مبينًا منهجه : « وهي مطبوعة جيدة جدًّا عمدة في تحقيق الكتاب ، وقد اعتمد هو علىٰ مخطوطة نفيسة ، وأثبت في الحواشي كل خلاف بينها وبين غيرها من النسخ. وكتب مقدمة للنسخة باللغة الإنجليزية ، وصف فيها الأصول التي اعتمد عليها .. ورمز المستشرق « رايت » لهذه النسخ بحروف إفرنجية . وقد رمزت لها بحروف عربية في تعليقي علىٰ الكتاب ، ولكني لم أذكر كل الاختلاف بين النسخ ، وإنما تخيرت أكثرها فائدة ، وأثبت ما في النسخ من زيادات ، بعضها من أصل الكتاب وبعضها حواش

---

(١) مقدمة تحقيقه لكتاب « الشعر والشعراء » ، ط٢ ، ١ / ٦ .

(٢) المصدر السابق ، ط٢ ، ١ / ٦ .

كتبها قارئوها ، فيها فوائد جمة . ثم إن المستشرق رايت وجد نسخًا أخرىٰ بعد طبع الكامل فنشر مجلدًا ثانيًا فيه مقارنتها بالنسخ الأولىٰ ، وفيه زيادات وتصحيحات للكتاب واستدراك عليه ، وقد استفدت من هذا الجزء فوائد كثيرة ، ولكني لم أستطع تتبع ما فيه، في هذه الطبعة ، لضيق الوقت وكثرة العمل .واعتمدت أيضا في التحقيق علىٰ « شرح الكامل » المسمىٰ « رغبة الآمل» لأستاذنا العلامة الكبير الشيخ سيد بن علي المرصفي ﵀ ، وعلىٰ ما يُسِّر لي من كتب اللغة والأدب والتفسير والحديث وغيرها »[(١)]. ثم أشار إلىٰ رموز النسخ .

*** انتقاد الدكتور محمد الدالي لتحقيق زكي مبارك وشاكر للكامل للمبرد :**

حقق الدكتور محمد أحمد الدالي الكتاب مستفيدًا من الحصول علىٰ نسخ خطية جديدة ، وقال إنه استفاد من جهود من سبقه .

وتحدث عن جهود أحمد شاكر في الكتاب ، وأنه لا يعدو أن يكون صورة عن مطبوعة رايت التي اعتمد عليها .

فقال : « وعلىٰ ما بذل الشيخ أحمد شاكر في مطبوعته فقد ظلت صورة عن مطبوعة رايت ، وقد تابعه علىٰ ما أثبت من النسخة التي اتخذها أصلًا ، وإن كان الصواب في سائر النسخ ، وتابعه في إثبات الحواشي التي كتبها قارئو الكتاب في متنه بل زاد في المتن بعض الأبيات في قصائد وردت في الكتاب عن دواوين أصحابها »[(٢)] .

وهنا ينبغي أن يقال :

أولا : إن عمل شاكر في ذلك الوقت كان يقوم علىٰ المتاح له من النسخ ، وظني - كما عودنا - أنه بمجرد حصوله علىٰ نسخ أقوىٰ كان سيعيد التحقيق لا سيما وقد أشار

(١) المصدر السابق ، ٢ / ب ، ج .

(٢) مقدمة تحقيق « الكامل » ، بتحقيق محمد أحمد الدالي ، ط مؤسسة الرسالة ، ١/ ٢٣ .

إلىٰ ذلك في نهاية الكتاب فقال : « وكنت أود أن أزيده إتقانًا وتحبيرًا لولا أن الفرصة لم تسعف ، ولأني لم أتعهد الكتاب من أوله »[١] .

ثانيًا : إن جهده في ضبط النص انصب علىٰ القراءة الدقيقة لفروق النسخ التي اعتمدها رايت مع الاستعانة بمصادر النص ومناجمه لتصحيح أخطاء القراءة والتصحيف في عمل المستشرق[٢] والخروج بقراءة صحيحة ، مع تعقب تصحيفات الطبعات المصرية[٣] ، وتعقب نسخة المرصفي أيضًا[٤] .

ثالثًا : ولا ينبغي أن نغفل جهده في التعليق علىٰ النص من تخرج للقراءات وتخريج للأحاديث وشرح الغريب ، وتعريف بالأماكن ، وغير ذلك .

وصفوة القول :

أن معظم الانتقادات التي وُجِّهت لأحمد شاكر تدور في فلك بعض الكتب التي أعاد تحقيقها بالاعتماد علىٰ طبعات المستشرقين دون أن يأتي بنسخ خطية جديدة، والمجهود الذي يبذله أحمد شاكر في هذه الحالة من تصحيح للنص وإضاءته بالتعليقات مهما كان هائلا فلن يؤتي ثماره بالمقابل لو كان هذا الجهد في ضوء نسخ جديدة أقوىٰ توثق العمل وتزيده وترفع من قيمته .

من هنا كان انتقاد أستاذنا الدكتور بشار عواد لطريقة أحمد شاكر في **الحرص علىٰ إخراج نَصٍّ صحيح يستفيد منه الناس ، وليس النَّص الذي كتبه المؤلف .**

* * *

(١) « الكامل في الأدب » لأبي العباس المبرد ٣ / ١٢٩١ .

(٢) انظر : « الكامل في الأدب » ٣ / ٨٢٢ ، ٨٢٤ ، ٨٢٧ ، ٨٦١ .

(٣) المصدر السابق ، انظر : ٣ / ٩٠٧ ، ٩٢٩ ، ١٠٣٩.

(٤) المصدر نفسه ، انظر : ٣ / ٨٦٣ ، ٨٧٧ ، ٨٨٤

المبحث الخامس
التصحيف والتحريف

قضية التصحيف والتحريف من أهم القضايا التي يطرحها فن تحقيق النصوص ، لأنها ترتبط كل الارتباط بالنص : حرفًا حرفًا وكلمة كلمة ، وجملة جملة ، وهما أكبر آفة منيت بها الآثار العلمية ، فلا يكاد كتاب منها يسلم من ذلك ، كما قال العلامة عبد السلام هارون(١) .

وهذا الفن كما يقول الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: « فن جليل عظيم ، ولا يتقنه إلا الحفاظ الحاذقون ، وفيه حُكم علىٰ كثير من العلماء بالخطأ ، ولذلك كان من الخطر أن يقدم عليه من ليس له بأهل »(٢) .

وأما الفرق بين **التصحيف والتحريف** : فأَرْجَحُ ما جاء في ذلك هو قول ابن حجر العسقلاني : « إن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق ، فإن كان ذلك بالنسبة إلىٰ النقط فالمُصَحَّف ، وإن كان بالنسبة إلىٰ الشكل فالمُحَرَّف »(٣) .

فهو يجعل **التصحيف** خاصًّا بالالتباس في نقط الحروف المتشابهة في الشكل كالباء والتاء والثاء ، والنون والياء ، والجيم والحاء والخاء ، والدال والذال ، والراء والزاي ، والسين والشين ، والصاد والضاد ، والطاء والظاء ؛ لأن صور تلك الحروف واحدة ، ولا يفرق بعضها عن بعض في الكتابة الحديثة إلا النقط أو مقدارها . **وأما التحريف** : فهو خاص بتغيير شكل الحروف ورسمها ، كالدال والراء ، والدال واللام ، والنون والزاي في الحروف المتقاربة الصورة ، والميم والقاف ، واللام والعين في الحروف المتباعدة

---

(١) عبد السلام هارون : « تحقيق النصوص ونشرها » ، ص ٦٦ ، ٦٧.

(٢) من شرحه لـ « ألفية السيوطي في الحديث » ، ط٢ ، الحلبي ، ص ٢٠٢ - ٢٠٣ .

(٣) ابن حجر العسقلاني : « نزهة النظر شرح نخبة الفكر » ، ص ٣٢.

الصورة(١) .وهذا ما استقر عليه عند جمهرة العلماء في العصر الحاضر(٢) ، وهو أعدل الأقوال وأقربها (٣) .

*** منهج أحمد شاكر في التعامل مع التصحيف والتحريف :**

يمكن أن نتلمس بعض ملامحه من الأمور التالية :

أولا: تحذيره من إهمال القائمين علىٰ المطابع ودور النشر ، وما يتسبب من ورائها من إفساد للكتب . يقول ﷺ : « ألوفٌ من النُّسَخ من كل كتاب، تُنْشَرُ في الأسواق والمكاتب ، تتناولها أيدي الناس ، ليس فيها صحيح إلا قليلًا ، يقرؤها العالم المتمكن ، والمتعلم المستفيد ، والعاميّ الجاهل ، وفيها أغلاط واضحة وأغلاط مُشْكِلة ، ونقصٌ وتحريف ، فيضطربُ العالم المتثبت ، إذا هو وَقَع علىٰ خطأ في موضع نظرٍ وتأمُّل ، ويظن بما عَلِمَ الظنون ، ويخشىٰ أن يكون هو المخطئَ ، فيراجع ويراجع ، حتىٰ يستبينَ له وجهُ الصواب ، فإذا به قد أضاع وقتًا نفيسًا ، وبذل جهدًا هو أحوج إليه ، ضحيةَ لعبٍ من مصحح في مطبعةٍ ، أو عَمْدٍ من ناشرٍ أُمّيٍّ ، يأبىٰ إلَّا أن يُوَسِّدَ الأمرَ إلىٰ غير أهله ، ويأبىٰ إلا أن يَركبَ رأسَه ، فلا يكون مع رأيه رأيٌ . ويشتبهُ الأمرُ علىٰ المتعلم الناشئ ، في الواضح والمُشْكِلِ ، وقد يثق بالكتاب بين يديه ، فيحفظ الخطأ ويطمئن إليه ، ثم يكون إقناعه بغيره عسيرًا ، وتصوَّرْ أنت حالَ العاميّ بعد ذلك !»(٤) .

ثانيًا : إعادته تحقيق بعض الكتب التي حققها المستشرقون ، لما اشتملت عليه من تحريفات وتصحيفات وأغلاط .

وقد تقدم الكلام بالتفصيل علىٰ إعادته لبعض التحقيقات التي قام بها

---

(١) عبد السلام هارون : تحقيق النصوص ونشرها ، ص ٦٦ ، ٦٧.

(٢) رمضان عبد التواب : « مناهج تحقيق التراث بين القدامىٰ والمحدثين » ، ص ١٢٤ .

(٣) محمود محمد الطناحي : « مدخل إلىٰ تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف» ، ص ٢٨٦ .

(٤) مقدمة تحقيقه لـ« سنن الترمذي » ، ص ١٧ .

المستشرقون مثل الخراج ليحي بن آدم القرشي ، والمعرَّب للجواليقي ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ، و الأصمعيات[١] .

وفي حديثه عن طبعات « الشعر والشعراء » يقول : « فقد طُبِعَ لأول مرة في مدينة ليدن سنة ١٧٨٥ ، وأعيد طبعه فيها مرة ثانية سنة ١٩٠٤ ، بعناية المستشرق الكبير « دي غويه » ، ثم طبع بعد ذلك في مصر عدة طبعات سقيمة مبتورة كثيرة التصحيف والتحريف لا تعدُّ شيئًا مذكورًا بالقياس إلىٰ طبعة ليدن الثانية »[٢] .

ثالثًا : اهتمامه بالتصحيف والتحريف في وصفه للنسخ الخطية المعتمدة بالتحقيق .

– ففي وصفه لمخطوطة الأزهر لتفسير ابن كثير ، تحت رقم : ١٦٨ تفسير ، يقول: « هي مخطوطة نفيسة .. يغلبُ عليها الصحةُ ، والخطأُ فيها قليل ، بما خبرتُها في مواضعَ كثيرة ، وفي عملي في هذا الكتاب . وأما « التصحيف والتحريف » ، فإنه فيها قليل ، مما لا يخلو منه مخطوط أو مطبوع »[٣] .

– وعلىٰ العكس تماما يتحدث عن النسخة التي طبع عليها « شرح العقيدة الطحاوية » لابن أبي العز فيقول : « ومخطوطة الشرح التي وُجِدت ، كانت غُفْلًا من اسم المؤلِّف . فلم يعرف إذْ ذاك من هو ، وكانت نسخة سقيمة كثيرة الغلط والتحريف. ولما توجدْ منه مخطوطة صحيحة بعدُ »[٤] .

رابعًا : اهتمامه بالتنبيه علىٰ التصحيف والتحريف في مراجع التحقيق مخطوطة كانت أم مطبوعة .

فمثال المخطوطة : نسخة المعهد البريطاني لكتاب « الأنساب » للسمعاني[٥] .

---

(١) انظر ما تقدم ص ١٦١- ١٦٣ .

(٢) مقدمة تحقيقه لكتاب « الشعر والشعراء » ، ط٢ ، ١ / ٣٨ .

(٣) أحمد محمد شاكر : مقدمة « عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير » ، ١/ ٢٠ .

(٤) مقدمة تحقيقه لـ «شرح الطحاوية » ، ص ، وانظر ما تقدم ص ٥ .

(٥) نشرة المستشرق مرجليوث بالزنكوغراف ، بمطبعة بريل ،سنة ١٩١٢م ، وانظر ما تقدم ، ص ٢٧٢-٢٧٣ .

ومن يطالع نسخته يجد عليها استدراكات التي كتبها أحمد شاكر عليها .

ومنها : في ورقة ١٢٩أ : (**الجَرِيْرِيّ**) في تحقيق نسبة أحد المنسوبين إلىٰ مذهب محمد بن جرير الطبري ، قال السمعاني : « قال أبو حاتم بن حبان كان إبراهيم الجوزجاني **جريرى** المذهب .. » .

علَّق شاكر بقوله : « هذا خطأ وتصحيف ؛ لأن إبراهيم بن يعقوب (حريزي) بفتح الحاء المهملة وبالزاي في آخره ، نسبة إلىٰ حريز بن عثمان المعروف بالنَّصب ، وإبراهيم هذا مات ٢٥٦، أو ٢٥٩ ، وهو من شيوخ ابن جرير الطبري ، روىٰ عنه في مواضع في تفسيره ، فليس تابعًا لابن جرير ولا منسوبًا إليه . وانظر تحقيق ذلك في « التهذيب » لابن حجر ج١ ص ١٨٢، ١٣٨ »[١] .

* ومثال المطبوعة : في تحقيقه لكتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، ينبه علىٰ **تصحيف عجيب وقع فيه الإمام العيني** في بيت من الأبيات وهو :

بَنَاتُ ماءٍ مَعًا بِيضٌ جَنَاجِنُهَا حُمْرٌ مَنَاقيرهُا صُفْرُ الحَمَاليقِ

قال : « **بنات الماء** : طير من طير الماء طوال الأعناق ... ورواية اللسان « بنات ماء ترىٰ » بدل « معًا » ، والمعنىٰ علىٰ الروايتين صحيح واضح وسليم ، ولكن العيني صَحَّف « معًا بيض » تصحيفًا ما أظنه عن علم ، قال « مغابيص » ، وفسَّرها بأنها جمع « غائص » علىٰ غير قياس !! وهذا من أعجب التصحيفات ، والعيني رحمه الله فقيه أُصولي مؤرِّخ ، وله مشاركة في الحديث ، بل يزعمون أنه مُحدِّث ، أما أن يكون أديبًا فلا »[٢] .

خامسًا : التنبيه علىٰ التصحيف والتحريف بالنصوص في النص المحقق .

ولا بأس بأن نشير في عجالة إلىٰ بعض المباحث النفيسة التي كتبها في تحقيقاته حول بعض الألفاظ وأسماء الرجال وما يتعلق بها من تحريف وتصحيف ، ومنها :

---

(١) انظر الملاحق : ملحق ج ، شكل رقم (٦٢)

(٢) ابن قتيبة : « الشعر والشعراء » ، ٢ / ٥٦٢ .

– في مقدمته لكتاب « المعرب » للجواليقي يناقش **مناقشة موضوعية تصحيفًا ورد في نسب أحد الرواة** فيقول : « ثم إن نسبته « البشبيشي » نصَّ السخاوي في «الضوء» علىٰ أنه منسوب إلىٰ « بشبيش » قرية من أعمال المحلة بالغربية » . ولكن ابن العماد في الشذرات نسبه « البَشيتي » وقال : « بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة وتحتية وفوقية، نسبة إلىٰ « بَشِيت » قرية بأرض فلسطين » . وهذا خلاف جوهري غريب ، وأنا أرجح النسبة الأولىٰ؛ لأن الحافظ السخاوي أعرف بالمصريين ، ولأن ناسخ نسخة حـ نقل من خطه، وكتبه مرتين « البشبيشي » بحروف واضحة منقوطة لا تحتمل التصحيف، ولأن هذه النسبة مكتوبة أيضًا علىٰ كتابه بدار الكتب ، كما نقلنا عن الفهرس »[١] .

– وفي « المسند » لأحمد بن حنبل حديث رقم ٧٦٧١ كتب مبحثًا في تحقيق قوله ﷺ : « إذا سمعتم رجلاً يقول: قد هَلَكَ الناسُ، فهو أَهْلَكُهُم، يقول الله: إنه هو هالك » أهو بالضم ، وبيان وَهْم من وَهِم في ضبطها بفتحها . قال : « واختلف العلماء قديمًا في قوله « **فهو أهلكهم** »: أهو بضم الكاف، فيكون أفعل تفضيل، أم بفتحها، فيكون فعلًا ماضيًا ؟

فقال أبو إسحق – إبراهيم بن محمَّد بن سفيان راوي كتاب الصحيح عن مسلم – عقب روايته هذا الحديث في الصحيح: «لا أدري « أهلكهم » بالنصب، أو « أهلكهم » بالرفع » ؟

وقال القاضي عياض، في مشارق الأنوار ٢: ٢٦٨ – ٢٦٩: « رويناه بضم الكاف. وقد قيل بفتحها « أهلكهم » ونبَّه علىٰ الخلاف فيه ابنُ سفيان ، قال: لا أدري، هو بالفتح، أو بالضم؟ قيل: معناه إذا قال ذلك استحقارًا لهم واستصغارًا، لا تحزنًا وإشفاقًا. فما اكتسب من الذنب بذكرهم وعجبه بنفسه أشد، وقيل: هو أنساهم له. وقال مالك: معناه أفلسهم وأدناهم. وقيل: معناه في أهل البدع والغالين، الذين يؤيسون الناس من رحمة الله، ويُوجبون لهم الخلود بذنوبهم، إذا قال ذلك في أهل الجماعة ومن لم يقل ببدعته، وعلىٰ رواية النصب، معناه: أنهم ليسوا كذلك ولا

(١) أحمد محمد شاكر : مقدمة تحقيق « المعرب » للجواليقي ، ص ١٥-١٦ . .

هلكوا إلا من قوله، لا حقيقةً من قِبل الله ».

وقال ابن الأثير في النهاية: « يروىٰ بفتح الكاف وضمها. فمن فتحها كانت فعلا ماضيًا ، ومعناه: أن الغالين الذين يؤيسون الناس من رحمة الله، يقولون: هلك الناس، أي استوجبوا النار بسوء أعمالهم، فإذا قال الرجل ذلك، فهو الذي أوجبه لهم، لا الله تعالىٰ، أو هو الذي لما قال لهم ذلك وآيسهم حَمَلهم علىٰ ترك الطاعة والانهماك في المعاصي. فهو الذي أوقعهم في الهلاك. وأما الضم، فمعناه: أنه إذا قال لهم ذلك فهو أهلكُهم، أي أكثرهم هلاكًا. وهو الرجل يولع بعيب الناس، ويذهب بنفسه عجبًا، ويرىٰ له عليهم فضلًا». ونحو ذلك .

قال النووي في « شرح مسلم » ١٦: ١٧٥ - ١٧٦: « ولكنه رجح رواية الرفع برواية الحلية التي ذكرنا، من قوله « فهو أهلكهم » . ونقل عن الحميدي في الجمع بين الصحيحين، أنه قال: « الرفع أشهر » .

وعندي أن كل هذا تَكَلُّف، أوقعهم فيه شك أبي إسحق - راوي صحيح مسلم - وتردده بين الفتح والضم. والقاضي عياض جزم أولا برواية الضم. وهو يريد بذلك رواية الموطأ ؛ لأن رواية مسلم فيها تردد ابن سفيان. وقال أبو داود بعد روايته: «قال مالك: إذا قال تحزنًا لما يرىٰ في الناس، يعني في أمر دينهم، فلا أرىٰ به بأسًا. وإذا قال ذلك عجبًا بنفسه وتَصَاغُرًا للناس، فهو المكروه الذي نُهِي عنه». وفاتهم جميعًا أن يروا رواية المسند - التي هنا- والتي فيها زيادة في آخرها، قاطعة في تحديد المعنىٰ وضبط الكلمة، وهي من الحديث المرفوع: « يقول الله: إنه هو هالك ». فهذه الكلمة - وهي حديث قدسي - معناها أن قائل ذلك قد حكم الله بهلاكه، فهو بقوله هذا الذي قاله أشد منهم هلاكًا ؛ لأن الله يقول: « إنه هو هالك». وليس بعد هذا البيان بيان ، والحمد لله»[(١)] .

(١) من تعليقه علىٰ « المسند » للإمام أحمد بن حنبل، ١٤/ ٩٧-٩٨ .

* في تخريجه لحديث المسند رقم ٨٦٠ : حَدَّثَنَا هَاشِمٌ وَحَسَنٌ قَالا : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ : اسْتَأْذَنَ ابْنُ جُرْمُوزٍ عَلَىٰ عَلِيٍّ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا: ابْنُ جُرْمُوزٍ يَسْتَأْذِنُ . قال : ائْذَنُوا لَهُ ، لَيَدْخُلْ قَاتِلُ الزُّبَيْرِ النَّارَ ، إِنِّىٰ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيِّي الزُّبَيْرُ » .

قال : « ومن عجائب التصحيف أن الحافظ ذكر هذا الحديث في الإصابة ٣/ ٦ فقال: « وروىٰ أحمد من طريق عاصم عن زر قال » إلخ، فصحفه مصححه فجعله « من طريق عاصم بن الزبرقان قال » !! وليس في الرواة أصلا من يسمىٰ « عاصم بن الزبرقان ». « زر »: بكسر الزاي وتشديد الراء. « حبيش » : بضم الحاء المهملة وآخره شين معجمة ».

*** مثال مما انتقده السيد أحمد صقر علىٰ أحمد شاكر في تحقيق « الشعر والشعراء » من تصحيف وتحريف .**

(**الفقرة ٦٦٥**) من قصيدة لحُميد بن ثور الهلالي في وصف ذئب وامرأة :

تَرَىٰ ربةُ البَهْم الفِرَارَ عشيةً ... إذا ما عدا في بَهْمِها وهْو ضائعُ
رأَته فشكَّتْ وهْو أَكحلُ مائلٌ ... إلىٰ الأَرض مَثْنِيٌّ إِليه الأَكارِعُ

هكذا جاء في الطبعتين « أكحل مائلٌ » وهو خطأ . وصحة التحريف :

رأَته فشكت وهْو أَطْحَلُ مائلٌ ... إلىٰ الأَرض مثنيٌّ إِليه الأَكارِعُ

وكذلك جاء في ديوان الشاعر ص ٣٧ ، وأمالي المرتضىٰ ٤ : ١٢١ وحماسة ابن الشجريّ ص ٢٠٧ وفي لسان العرب (١٣ : ٤٢٤) قال ابن سيده : « الطَّحْلَة : لون بين الغبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد . ذئب أطحل وشاة طحلاء » .

قال الأخطل :

يشق سماحيق السلا عن جنينها ... أَخو قفرةٍ بادي السغابةِ أَطحلُ

*** مثال لتصحيف خفيٍّ جدًّا انتقده أستاذنا الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف ، لأحمد شاكر في تحقيق « الشِّعر والشُّعراء » :**

قال : « كنت أقرأ في « الشعر والشعراء »[1] لابن قتيبة ت ، ٢٧٦هـ تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، ووجدت فيه بيتًا لعَدِيّ بن زيدٍ العِبَادِي يقولُ فيه :

والرَّبْرَبُ المَكْفُوفُ أَرْدَانُهُ   يَمْشِي رُوَيْدًا كَمَشْيِ الرَّهِيصْ

والقصيدةُ من بحر السَّريع ، وقد وَرَدَ فيها بيتٌ عُدَّ مثلًا ، وهو قوله :

قَدْ يُدْرِكُ المُبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ   والخيرُ قد يَسْبِقُ جُهْدَ الحَرِيصْ

يصف عديٌّ في البيت الأول السُّقَاةَ الذين يحملون أوَانِيَ السقي ، ويَمُرُّ الرَّبْرَبُ ، هو العَدَدُ من السُّقاة ، أي جمع منهم .

« المكفوف » : أي المشمر . و « الأردان » : جمع رُدْن وهو الكُمّ . الرهيص : الدابة التي أُصيبت في ظَلْفها ، فلا تستطيع المشي بسهولة .

وقد صُحِّفَتْ كلمة « رُوَيْدَاءَ » إلىٰ « رُوَيدًا » .

والحَلُّ جاء عن طريق مُراجعة المعاجم حيث ظننت الصواب : « رويداء » ، كما يقتضي وزن البيت من بحر السريع ، ولكن ليس في مخزوني اللغويِّ كلمة « رويداء » .

ومما يمهد العذر للعلامة المحقق أن البيت مستقيم في معناه ، وفي نحوه، وأن النُّسَّاخ قديمًا كانوا غالبًا لا يكتبون الهمزة إذا كانت بعد ألف . ووجدت « رُوَيْدَاء » في « القاموس المحيط » ، فسجدتُ لله شكرًا »[2] .

* * *

(١) ابن قتيبة : « الشعر والشعراء » ، ١/ ٢٣١ ، طبعة٢ ، دار المعارف ١٩٥٨م .

(٢) محمد حماسة عبد اللطيف : « كيف نقرأ النص التراثي ، وبيان أثر العروض في ضبطه وتحقيقه ؟ » ، ص ٤٠ – ٤١ .

الفصل الثاني
منهجه في توثيق النص والتعليق عليه

ويشتمل علىٰ مبحثين :

المبحث الأول : توثيق النص .

المبحث الثاني : التعليق علىٰ النص .

المبحث الأول

توثيق النَّص

أولا : توثيق القراءات والروايات

* يرىٰ أحمد شاكر أن الرِّواية أمانة وأن علم القراءات ينبغي فيه التحرُّز والاحتياط .

فعند قول الشافعي رحمه الله في « الرسالة » : « فخصَّ جلَّ ثناؤه قومه وعشيرته الأقربين في النذراة ، وعم الخلق بها بعدهم ، ورَفَعَ **بالقُرَانِ** ذكرَ رسول الله »[١].

قال أحمد شاكر رحمه الله تعليقًا : « لفظ « قران » ضبطناه هنا ، وفي كل موضع وردَ فيه في « الرسالة » بضمّ القاف وفتح الراء وتسهيل الهمزة ، وذلك اتِّباعًا للإمام الشافعي – مؤلف الرسالة – في رأيه ... ولقد كان الأجدر بنا في تصحيح « الرسالة » أن نضبط كل آيات القرآن التي يذكرها الشافعي علىٰ قراءة ابن كثير ، إذ هي قراءة الشافعي كما ترىٰ، ولكني أحجمت عن ذلك ، إذ كان شاقًّا عليَّ عسيرًا ؛ لأني لم أدرس علم القراءات دراسة وافية ، والرواية أمانة يجب فيها التحرُّز والاحتياط »[٢] .

* ويرىٰ أن المحقق لا ينبغي أن يقتحم تحقيق النصوص التي تشتمل علىٰ القراءات دون معرفة باصطلاحات علماء القراءات في حكايتهم للروايات ، فقد يقع في ورطات تؤدي إلىٰ إفساد المعاني .

ففي نقده لتحقيق كتاب « نحل عبر النحل » للمقريزي قال : « وقد أخطأ الأستاذ المحقق في تحريف نص للمقريزي يحكي فيه اختلاف القراء في قراءة حرف من القرآن، إذ لم يعرف اصطلاح علماء القراءات في حكايتهم للروايات ، ولم يرجع إلىٰ شيء من كتبهم ، وهي كثيرة مطبوعة ، ألم يسأل أحدًا من أهل العلم بها ، وما ينبغي مثل هذا في

---

(١) الشافعي ، « الرسالة » ، ص ١٤ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٤ ، ١٥ .وتقدم كلامه مفصلاً .

التعرض لحروف القرآن : اختلف القراء في كلمة ﴿يَعۡرِشُونَ﴾ من آية النحل ، فحكىٰ المقريزي قراءتهم ، قال : « فقرأ ابن عامر : ﴿يعرُشون﴾ بضم الراء ، وقرأ الباقون بكسرها إلا عاصمًا فإنه اختُلف عنه ، فرُوي الوجهان جميعًا » ، فهذا كلام واضح لا عِوَج فيه . أكثر القُرَّاء قرؤوا بكسر الراء ، وابن عامر قرأ بضمها ، وعاصم قرأ بهما معًا ، رُوي عنه الوجهان جميعًا .ولكن الأستاذ المحقق أفسد الكلام ، ويعذرني الأستاذ إذا استعملت هذه الكلمة ، فإني لم أجد خيرًا منها في موضعها ، غَيَّر كلمة « عنه » فجعلها « عنهم » ، وغَيَّر كلمة « الوجهان » فجعلها « الوجهين » ، فصار الكلام هكذا : « إلا عاصمًا فإنه اختلف عنهم ، فرویٰ الوجهين جميعًا » ، وهذا كلام لامعنىٰ له ، ولا يجوز لأحد أن يتصرف في كلام المؤلفين إلىٰ هذا الحدّ ، وإن أثبت الأصل بالهامش ، فإن هذا عبث وإقدام علىٰ العلم وجرأة ، نعيذ أبناءنا المتثبتين أن يفعلوه ، أو أن يعود إليه مَن فعله منهم مرة ، والله يهدينا جميعًا إلىٰ سواء السبيل »[(١)] .

* يحرص في تحقيق الكتاب أن يشير إلىٰ مراعاة القراءة التي يعتمدها المؤلف ففي تحقيقه لـ « تفسير الجلالين » ،نبَّه في أوَّلِه علىٰ مُراعاة القراءة التي يثبتها المُؤَلِّفان، فقال : « وقد أثبتنا رسم المصحف بالشكل الكامل . مراعين في ذلك القراءة التي أثبتها المؤلفان رحمهما الله ، وإن خَالَفَت قراءة حفص المشهورة علىٰ الألسنة الآن ، وعليها أكثر طبعات المصاحف »[(٢)] .

* واهتمام شاكر بتخريج القراءات والكلام عليها يختلف من كتاب لآخر إلا أن اعتنائه كان أكثر في تحقيقه للجزء الثاني والثالث من « الكامل في الأدب » لأبي العباس

(١) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد لكتاب « نحل عبر النحل » للمقريزي ، تحقيق الأستاذ جمال الدين الشيال، مجلة الكتاب ، مج٢ ، ج١٢ ، س١ (١٩٤٦) ، ص ٩٣٧ .

(٢) جلال الدين المحَلي ، وجلال الدين السيوطي : « تفسير الجلالين » ، تصحيح ومراجعة أحمد محمد شاكر ، وعلي محمد شاكر ، ١ / ٥ .، وانظر أيضًا : تعليقه علىٰ « عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير » ، ١ / ٤١

المُبَرّد عن عن أي كتاب آخر قام بتحقيقه ، فحرص علىٰ تصحيح الأخطاءالواقعة في القراءات في النسخة الأوربية ، كما اهتم بتخريج القراءات ، وبيان الشاذ منها (١) .

ثانيًا : تخريج الأحاديث والآثار

وتختلف طريقة التخريج عند شاكر باختلاف الكتاب ونوع العلم الذي ينتمي إليه، فتخريجه لمسند الإمام أحمد والتوسع في الكلام علىٰ الأسانيد والرجال يختلف عن تخريجه لكتاب لكتب من كتب الأدب مثل « لباب الآداب » لأسامة بن منقذ .

١ - تخريج أحاديث وآثار « المسند » لأحمد بن حنبل :

يقول أحمد شاكر مبينًا منهجه في الكلام علىٰ أحاديث «المسند » : « ولم ألتزم بالكلام علىٰ الأحاديث أن أُخرجها كلها ، وذلك أمر يطول جدًّا . إنما جعلت همِّي ووكدي أن أبين درجة الحديث ، فإن كان صحيحًا ذكرت ذلك ، وإن كان ضعيفًا بينت سبب ضعفه، وإن كان في إسناده رجل مختلف في توثيقه وتضعيفه ، اجتهدت رأيي علىٰ ما وسعه علمي، وذكرت ما أراه . وفي كثير من مثل هذا أُخَرِّج الحديث بذكر من رواه من أصحاب الكتب الأخرىٰ .. وأحاديث « المسند » تتكرر كثيرًا ، فَيُروىٰ الحديث الواحد بأسانيد متعددة ، وألفاظ مختلفة أو متقاربة ، وبعضها مطول ، وبعضها مختصر ، فرأيت أن أذكر بجوار كل حديث رقم الرواية التي سبقت في معناه أو لفظه ، فإن كان مكررًا بنصه أو قريبًا من نصه ، قلت : « مكرر كذا » وذكرت الرقم الذي مضىٰ ، وإن كان الآخر أطول من الأول ، قلت: « مطول كذا » ، وإن كان أوجز منه قلت : « مختصر كذا » »(٢) .

هذا هو المنهج الذي اختطه أحمد شاكر لنفسه في تخريج أحاديث الكتاب ، وحرصه

(١) انظر علىٰ سبيل المثال : « الكامل » للمبرد ، ٣/ ٨٢٥ ، ٨٦٢ ، ٩٠٨ ، ٩٤٩ ، ١١٤٩ ، ١١٦٧ ، ١٢١٣ .

(٢) أحمد محمد شاكر : مقدمة تحقيق « المسند » للإمام أحمد ، ١ / ٩ ، ١٠ .

علىٰ بيان درجة الحديث ، واصلاحاته عند تكرار الحديث بلفظه أو معناه[١] .

٢- تخريج أحاديث تفسير الطبري :

في تحقيق « تفسير الطبري » اتفق مع أخيه محمود شاكر علىٰ أن يقوم هو بدراسة الأسانيد وتخريج الأحاديث[٢] ، يقول محمود شاكر : « فتفضل أخي أن ينظر في أسانيد أبي جعفر ، وهي كثيرة جدًّا ، ويتكلم عن بعض رجالها ، حيث يتطلب التحقيق ذلك ثم يُخرج جميع ما فيها من أحاديث رسول الله ﷺ . فإن وجد بعد ذلك فراغًا نظر في عملي وراجعه واستدرك عليَّ »[٣] .

وتُعَدُّ تخريجات أحمد شاكر علىٰ « تفسير الطبري » من النوع المتوسط ، وأحيانًا مختصرة ، لا يُطيل النَّفس إلا لحاجة .

٣- تخريج أحاديث وآثار « لباب الآداب » لأسامة بن منقد :

في تخريج الأحاديث والآثار لهذا الكتاب يسلك مسلكًا مختصرًا ، يقول : «والمؤلف رحمه الله يذكر في أوائل الأبواب بعض الأحاديث النبوية ، ولكنه لم يكن من العلماء بالسُّنَّة ، فيأتي بأحاديث منها الصحيح ومنها غير الصحيح . ولم أستجز لنفسي أن أترك حديثا واحدًا من غير بحث عن أصله وصحته ، نصيحةً للأمة ، وأداءً للأمانة .

---

(١) وقد استفاد منه محققو « المسند »، طبعة الرسالة انظر علىٰ سبيل المثال لا الحصر : ج١ ، ص ٢٤٧ ، ٢٥٩ ، ٣٢٢، ٣٦٥ ، ٤٦١ ، ٤٧٢ ، ٥٠٢ ، ٥٥٠ . وج٢ ، ص ٢٨ ، ٣٩ ، ١١٢ ، ١٢٧ ، ١٦٣ ، ٢١٦ ، ٣٣٠ ، وج٣ ، ص ١٧٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤١، ٢٥٥ ، ٣١٤ ، ٤١٠ . وج ٤ ، ص ٨ ، ٥٦ ، ٩٠ ، ١٣٦ ، ٢٩٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧٧ . وج٥ ، ص ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٤٠٦ ، ٤٥٢ . وج٦ ، ص ٣١٩ ، ٣٢٤ . وج١٣ ، ص ٢٦٢ ، ٢٩٧ ، ٣٥٠ . وج١٦ ، ص ٣٣٩ .

(٢) يقول في مقدمة « تفسير الطبرىٰ » ، ص٧ : « وقد أَبَىٰ أخي السيد محمود إلّا أن يُلْقِيَ عليّ بعضَ العبْء ، بالتعاون معه في مراجعة الكتاب ، وبتخريج أحاديثه ، ودَرْس أسانيده . وهذا - وحدَه - عملٌ فوقَ مقدوري . ولكنّي لم أستطع التخليَ عنه ، فقبلتُ وعملتُ ، متوكلًا علىٰ الله ، مستعينًا به » .

(٣) مقدمة محمود شاكر لـ « تفسير الطبري » ، ١/ ١٣ .

وعلىٰ الرغم من كل هذا فإني عجزت عن معرفة كثير من الأحاديث التي فيه ، ولذلك أنصح كل قارئ أن لا يحتج بشيء من الأحاديث في الكتاب إلا بما صَرَّحْتُ أنه حديث صحيح أو حسن . وأما الأحاديث التي لم أكتب شيئا عنها أو أشرتُ إلىٰ أني لم أجدها فإنه لا يجوز الاحتجاج بها ، إلا أن يثبت للقارئ صحتها بالطريق العلمي الصحيح المعروف عند أهل هذا الفنّ . وهذا مما يجب علىٰ كل مسلم مراعاته بالدِّقة التامة في كل كتاب . **والحديث عن رسول الله ﷺ شديد ، والاحتياط فيه واجب** »[1] .

وهنا ينبه أحمد شاكر علىٰ عدة تحذيرات مهمة في التعامل مع هذه النوعية من كتب الأدب التي تحوي الكثير من غرائب الأحاديث التي لم يستطع الوصول إليها :

١- الأحاديث التي لم يكتب شيئا عنها أو أشار إلىٰ أنه لم يجدها فإنه لا يجوز الاحتجاج بها ، إلا أن يثبت للقارئ صحتها بالطريق العلمي الصحيح .

٢- أن المؤلف لم يكن من العلماء بالحديث ، فيُورد في بداية الأبواب ماورد بالباب دون العناية بجَمع ما صحَّ منها فقط .

٣- أنه بذل جهدًا في تخريج الأحاديث ولم يترك حديثا واحدًا من غير بحث عن أصله وصحته ، نصيحةً للأمة ، وأداءً للأمانة .

٤- أنه لم يُخَرِّج كثير من الأحاديث في الكتاب نظرًا لكونه مما بدأ به في أوائل حياته ؛ فإن الكتاب حقق سنة ١٩٣٥م ، أو ربما لا ستعجاله ، ولو تسنىٰ له رحمه الله النظر فيه مرة أخرىٰ لاستدرك ما فاته .

مثال مما لم يُخَرِّجه : حديث ابن عباس رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَدَاءُ الْحُقُوقِ، وَحِفْظُ الأَمَانَاتِ دِينِي وَدِينُ النَّبِيِّنَ مِنْ قَبْلِي ، وَقَدْ أُعْطِيتُمْ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنَ الأُمَمِ ، إِنَّ اللهَ

(١) مقدمة تحقيقه لـ « لباب الآداب » ، ص ٥ .

تَعَالَىٰ جَعَلَ قُرْبَانَكُمُ الاسْتِغْفَارَ ، وَجَعَلَ صَلاتَكُمُ الْخَمْسَ بِالأَذَانِ وَالإِقَامَةِ ، وَلَمْ تُصَلِّهَا أُمَّةٌ قَبْلَكُمْ ، فَحَافِظُوا عَلَىٰ صَلَوَاتِكُمْ ، وَأَيُّ عَبْدٍ صَلَّىٰ الْفَرِيضَةَ ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللهَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لَمْ يَقُمْ مِنْ مَقَامِهِ حَتَّىٰ تُغْفَرَ لَهُ ذُنُوبُهُ ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ رَمْلِ عَالِجٍ ، وَجِبَالِ تِهَامَةَ[١] » .

قال أحمد شاكر : « لم أجد هذا الحديث »[٢] .

بينما الحديث أخرجه الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » ١٤ / ٤١٦ برقم ٤٢٦١ ، و قوام السُنَّة في « الترغيب والترهيب » (١/ ١٧٤) ، وقال الخطيب عقبه : « قلت: لا أعلم روىٰ هذا الحديث، عَنْ داود بْن أبي هند غير هذا الشيخ، وهو منكر جدا. » .

وقال السيوطي : « أخرجه الخطيب وقال : هو منكر . وأورده الذهبي فى « الميزان » ، والحافظ فى « اللسان » ، كلاهما فى ترجمة : القاسم بن عمر بن عبد الله . وقالا : موضوع »[٣] .

*** الانتقادات لمنهج أحمد شاكر في تصحيح بعض الأحاديث .**

فقد **انتقد الدكتور بشارعواد معروف** منهجه في تصحيح بعض الأحاديث ، فقال : « وهو إمام مجتهد في الحكم علىٰ الأحاديث من حيث الصحة والسقم ، له منهجه الخاص به ، القائم علىٰ قبول كثير من الأحاديث الضعيفة ، ومحاولة الوصول بها إلىٰ درجة الصحة ، وميله الواضح إلىٰ توثيق كثير من العلماء المختلف فيهم كابن لهيعة ، وابن جُدْعان وعطية العوفي ، وشَهْر بن حوشب ، ودرَّاج أبي السمح ، ونحوهم كثير ، ثم اعتداده بالمجاهيل ، وتصحيحه لكثير من أحاديثهم ،

(١) « عالجٍ » : موضع بالبادية فيه رمل كثير ، « جبال تهامة » : جبال عظيمة باليمن . الجامع الكبير

(٢) من تعليقه علىٰ « لباب الآداب » لأسامة بن منقذ ، ص ٢٤٨ .

(٣) السيوطي : « جمع الجوامع أو الجامع الكبير » ١/ ١٢٨٩ ، وانظر : الذهبي : « ميزان الاعتدال » (٥/ ٤٥٦ ترجمة ٦٨٣٣) ، وابن حجر العسقلاني : « لسان الميزان » (٤/ ٤٦٣ ترجمة ١٤٣٧) .

ونحو ذلك مما يحتاج إلىٰ دراسة قائمة بذاتها »[١] .

وإذا كان الأمر يحتاج إلىٰ دراسة خاصة كما يقول الدكتور بشار عواد معروف ، فلا بأس أن نلقي الضوء علىٰ بعض مما انتقد عليه في ذلك . وطلبًا للاختصار سوف نورد مثالين من **انتقادات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني** لبعض تخريجاته لـ « المسند » للإمام أحمد بن حنبل، ونُعَلِّق علىٰ ما جاء فيها من نقد منهجي لهذه التخريجات .

* **المثال الأول** : في تصحيحه لحديث ابن لهيعة مطلقًا .

في تعليقه حديث رقم ٣٧٧٣ : حدثنا حسن ، حدثنا ابن لَهِيعة ، حدثنا عُبيد الله بن أبي جعفر عن أبي عبد الرحمن الحُبلي عن ابن مسعود قال: قلت: يا رسول الله، أيُّ الظلم أظلم؟، قال: « ذِرَاعٌ مِن الْأَرْضِ يَنْتَقِصُهَا الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ، .. » الحديث .

قال أحمد شاكر رحمه الله : « إسناده صحيح » .

قال الشيخ الألباني رحمه الله : « وهذا إسناد ضعيف ؛ لضعف ابن لهيعة المعروف، إلا ما كان من رواية العبادلة ونحوهم عنه، وليس هذا منها. **أما الشيخ أحمد شاكر** رحمه الله، فقال: « إسناده صحيح» ، ثم قال : « **ومن عادته – غفر الله لنا وله – أنه يتسامح في حديث ابن لهيعة** ؛ فيُصَحِّحُه لا يُفرق بين العبادلة وغيرهم إذا كانوا من الثقات ؛ ولكني أقول: كفىٰ بالمرء نُبلًا أن تعد مَعَائبه »[٢] .

وقد ترجم لابن لهيعة الحافظ ابن حجر رحمه الله في «التقريب» فقال : «صدوق، خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما ».

---

(١) مقدمة « الجامع الكبير » للترمذي ، ط دار الغرب الإسلامي ١ / ١٠ .

(٢) محمد ناصر الدين الألباني : « سلسلة الأحاديث الضعيفة » ، حديث رقم ٦٧٦٢ ، ج١٤ ، ص ٥٨٨ .

وفصَّل الكلام فيه في موضع آخر ، فقال : « وابن لهيعة هو في الأصل «صدوق» لكن احترقت كتبه، فحدّث من حفظه فَخَلط، وضعفه بعضهم مطلقاً ومنهم من فصَّل فقبله منه ما حدّث به عند القدماء ، ومنهم من خصَّ ذلك بالعبادلة من أصحابه وهم عبدالله بن المبارك وعبدالله بن وهب وعبدالله بن يزيد المقرئ...»

قال : « **والإنصاف في أمره ؛ أن متىٰ اعتضد كان حديثه حسنًا، ومتىٰ خالف كان حديثه ضعيفـًا، ومتىٰ أنفرد توقف فيه** »[(١)] اهـ .

والكلام علىٰ حال ابن لهيعة كُتِب فيه الكثير ، ولأستاذنا الدكتور أحمد معبد عبدالكريم بحثٌ مطول ، في بيان حاله ، ضمنه تحقيقه للجزء الثاني من « النفح الشذي في شرح الترمذي » لابن سيد الناس ، انتهىٰ فيه لتضعيفه، وقال « **إنه لا يُسلَّم للشخ أحمد شاكر رحمه الله ما قرره من أن ابن لهيعة ثقة صحيح الحديث** »[(٢)] .

*** المثال الثاني : في اعتداده بتوثيق ابن حبان .**

في تخريجه لحديث رقم ٤٨٥٣ : حدثنا يزيد أخبرنا جَرير بن حازم، وإسحق بن عيسىٰ قال: حدثنا جرير بن حازم، عن الزُّبير بن الخرِّيت عن الحسن بن هادية قال: لَقيتُ ابن عمر، قال إسحق: فقال لي: ممن أنت ؟ قلتُ: من أَهل عُمَانَ، قال : من أَهل عُمَان؟، قلت: نعم، قال: أفلا أُحَدِّثك ما سمعتُ من رسول الله ﷺ ؟، قلت: بلىٰ، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إِنِّي لَأَعْلَمُ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا : عُمَانُ، يَنْضَحُ بِجَانِبِهَا ، وَقَالَ إِسْحَاقُ: بِنَاحِيَتِهَا - الْبَحْرُ، الْحَجَّةُ مِنْهَا أَفْضَلُ مِنْ حَجَّتَيْنِ مِنْ غَيْرِهَا » .

قال أحمد شاكر رحمه الله : « إسنادهُ صحيح » .

---

(١) ابن حجر العسقلاني : «نتائج الأفكارفي تخريج أحاديث الأذكار» (٢/ ٣٤) .

(٢) من تعليقه علىٰ « النفح الشذي في شرح الترمذي » لابن سيد الناس ٢ / ٨٦٣ .

قال الألباني رحمه الله : « وأما قول العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر في تعليقه علىٰ هذا الحديث من « المسند » : « إسناده صحيح » **!** فغير صحيح ؛ **لأنه جرىٰ علىٰ الاعتداد بتوثيق ابن حبان** ، وقد عُرِفَ عند العلماء أن توثيق ابن حبان مجروح ؛ لأنه بناه علىٰ قاعدة له وحده ، وهي : أن الرجل إذا روىٰ عنه ثقة ، ولم يعرف عنه جرح؛ فهو ثقة عنده **!** »[1] .

وقد انتقد الحافظ ابن حجر مَسْلَك ابن حبان ، فقال : « وهذا الذي ذهب إليه ابن حبان من أن الرجل إذا انتفت جهالة عينه كان علىٰ العدالة حتىٰ يتبين جرحه؛ مذهب عجيب والجمهور علىٰ خلافه، وهذا مسلك ابن حبان في « كتاب الثقات » الذي أَلَّفَهُ، فإنه يذكر خلقًا نصَّ عليهم أبو حاتم وغيره علىٰ أنهم مجهولون وكان عند ابن حبان أن جهالة العين ترتفع برواية واحد مشهور، وهو مذهب شيخه ابن خزيمة، ولكن جهالة حاله باقية عند غيره »[2] .

والخلاصة في مسألة توثيق ابن حبان للمَجَاهيل فَصَّل الكلام عليها بأتم بيان العلامة المعلّمي اليماني رحمه الله ، فقال : « والتحقيق أنّ توثيقه علىٰ درجات:

الأولىٰ: أن يُصَرِّح به، كأن يقول: « كان مُتْقِنًا » أو « مستقيم الحديث » أو نحو ذلك.

الثانية: أن يكون الرجل من شيوخه الذين جَالسهم وخَبرهم.

الثالثة: أن يكون من المعروفين بكثرة الحديث، بحيث يعلم أنّ ابن حبان وَقَف له علىٰ أحاديث كثيرة.

الرابعة: أن يظهر من سِياق كلامه أنَّه قد عرف ذاك الرجل معرفة جيِّدة.

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني : « سلسلة الأحاديث الضعيفة » ، حديث رقم ٥١٧٣ ، ج١١ ، ص ٢٨٢ .

(٢) ابن حجر العسقلاني : « لسان الميزان » ١/ ٢٩٠ . .

الخامسة: ما دون ذلك.

فالأولىٰ: لا تقلّ عن توثيق غيره من الأئمّة، بل لعلّها أثبت من توثيق كثير منهم. والثانية: قريب منها. والثالثة: مقبولة. والرابعة: صالحة. والخامسة: لا يُؤمن فيها الخلل. والله أعلم » اهـ[١].

*** إنكار أحمد شاكر علىٰ من يُخَرِّج الأحاديث علىٰ غير طريقة المحدثين .**

ينتقد أحمد شاكر تصدِّي المحققين لتخريج الأحاديث ممن لا عناية لهم بالحديث، فيخرجون الأحاديث من كتب الأدب واللغة ، تاركين طريقة المُحَدِّثين .

يقول في نقده لتحقيق كتاب « نِحَل عبر النَّحل »[٢] للمقريزي: « ومن المعروف بداهة أن المحقق ليس من علماء الحديث ولا كانت علوم الحديث صناعته ، فما الذي يُلجئه إلىٰ أن يُخَرِّج الأحاديث علىٰ غير طريقة المحدِّثين ، ما له ولهذا ؟ يذكر المقريزي حديثًا (ص٦٥) ينسبه إلىٰ سنن أبي داود ، فيأتي الأستاذ فيذكر في الهامش : « رُوي هذا الحديث بإسناد آخر في ابن قتيبة ، عيون الأخبار » ! وابن قتيبة لغوي أديب إخباري ، وكتابه كتاب أدب ، وكتب السنة كثيرة متوافرة ! »[٣] .

وهذا التقصير الذي يُنَبه إليه أحمد شاكر يقع كثيرًا ممن لا عناية لهم بالحديث فيعتمدون علىٰ ما يظهر لهم من نتائج في البرامج الحاسوب ، فيعتمدون ما يظهر دون نظر لإسناد الحديث وطرقه . فربما يكون الحديث في البخاري ، وتراه يُغرِّب بعيدًا فيخرجه من كتاب في الأدب !! .

---

(١) عبد الرحمن المعلمي اليماني : « التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل » ، ١/ ٤٥٠ .

(٢) طبعة مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٤٦م .

(٣) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد لكتاب « نِحَل عبر النَّحل » للمقريزي ، تحقيق الأستاذ جمال الدين الشيال ، مجلة الكتاب، مج٢ ، ج١٢ ، س١ (١٩٤٦) ، ص ٩٣٥ .

ثالثًا : تحقيق النص الشِّعري وتوثيقه

وطريقة أحمد شاكر في توثيق الأشعار تتضح من خلال الكتب التي حققها في الشعر القديم بالاشتراك مع عبد السلام هارون كـ « الأصمعيات » و « المفضليات » .

وقد بين المُحَقِّقان في مقدمة « المفضليات » أبرز ملامح منهج تحقيق النص الشعري وتوثيقه وشرحه ، فجاء عرضهما هذا الشعرَ علىٰ القارئ أَجملَ عرضٍ وأَوضحه وأَوجزَه .

ويمكن أن نلخص هذا المنهج فيما يلي :

١- عدم العَرْضُ لاختلاف الرُّواة في الرواية ، إِلا أَن يضطرا إلىٰ ذلك اضطرارًا .

٢- التعريف بالشاعرَ تعريفًا موجزًا كافيًا .

٣- ذِكر جَوَّ القصيدة وما قيلت فيه من أَغراضٍ ومعانٍ وتاريخ .

٤- تخريج القصيدة ، بذكر ما وصلا إِليه من مواضع وجودها ، أَو وجود أَبيات منها في الكتب الأُصول المعتمدة .

٥- رأىٰ المُحَقِّقان أَن كثيرًا من هذا الشعر أَو أَكثرَه ، مُستشهَدٌ به في « لسان العرب » وفي « معجم البلدان » ، فوجدا أَنهما لو نَصَّا علىٰ موضع كل بيتٍ منه فيهما لطال الأَمر جدًّا ، فتركا النصّ علىٰ ذلك .

٦-تفسير كلَّ بيتٍ بشرح ما فيه من الغريب شرحًا بيِّنًا ، لا إِخلالَ ولا إِطنابَ . وإِن كان في معنىٰ البيت خفاءٌ لا يكفي في بيانه شرحُ الغريب ، فسَّرا معناه تفسيرًا وسطًا ، لا يتجاوز ما يجب لإِيضاحه ، مُرَاعِينَ في ذلك حال القارئ المتوسط .

٧- مُـرَاعـاة خصوصية النص ، وقيمته التاريخية ، وفي ذلـك يقولا : « وفي «المفضليات»خاصة عُنينا باختيار أَجود الأَقوال وأَصحها وأَنقاها لفظًا وأَبلغها عبارةً ،

مما نقل أَبو محمد الأَنباريّ في شرحه إِياها عن الأَئمة من شيوخه وغيرهم ، وحرصنا في هذا علىٰ إثبات لفظه ، محافظةً علىٰ قيمته التاريخية ، وما حوىٰ من دقة التعبير ، ونصاعة القول ، وجزل الكلام . إِلَّا أَن يكون ما قاله خطأ فنتجاوزه إلىٰ الصواب ، أَو مقصرًا فنلجأَ إلىٰ البيان ، وإِلَّا ما أَهمل شرحه ، مما كان في عصره معروفًا، فصار في عصرنا غريبًا . ووجدنا فيما نقل أَبو محمد من التفسير حروفًا فسَّرها بمعان لم تذكر في المعاجم ، أَو حروفًا فاتت المعاجم بتة ، فعُنينا بالنص علىٰ ذلك وأَثبتناها في فهرس خاص بها ؛ لأَنها فوائد جديدة ، تزيد الأُدباء ثروة في اللغة ، يجب الإِشادة بذكرها ، والتنبيه عليها »[١] .

٨- وضعا للقصائد أَرقامًا متتابعة ، ووضعا للأَبيات أَرقامًا في كل قصيدة ، ليكون ذلك أَضبطَ للإِحصاء ، وأَوجزَ في الإِشارة إِليها عند الحاجة ، وأَيسر إِرشادًا في الفهارس .

وقد علق محمود أبورية علىٰ هذا المنهج بقول : « مما انفرد به شرح هذا الكتاب أنه اشتمل علىٰ أمرين لم نجدهما في شروح كتب الأدب قبل اليوم ، أولهما : التخريج وثانيهما : جو القصيدة ، وهذان الأمران قد جاءا من طريقة المحدثين ، إذ التخريج عندهم هو بيان الكتب التي تخرج الحديث الديني يبين ما فيه من معنىٰ وما كان له من سبب »[٢] .

* **والناظر في تحقيقات أحمد شاكر للنصوص الشعرية يجد أنه قد** يذكر بحور الشعر ، مع كشاف الشعر كما في تحقيقه للمعرب للجواليقي .

رابعًا : مراجعة مصادر المؤلِّف وتوثيقها

وذلك بالرجوع إلىٰ مصادره في النَّص ، سواء كانت مخطوطة ، أو مطبوعة ، ومقابلتها مع نقولات المؤلف ، ومراعاة الزيادة والنقصان في ذلك .

---

(١) مقدمة تحقيق « المفضليات » ، ١/ ٦-٧ .

(٢) مجلة الرسالة ، ع ٤٩٧ ، س ١١ ـ ص ٤٠ .

*** لا يكتفي شاكر بمُراجعة النص علىٰ الكتب المطبوعة ، وإنما نراه يستعين بالمصادر المخطوطة في التحقيق .**

فقد استعان بمخطوطتين صوَّرهما من معهد المخطوطات لكتاب الثقات لابن حبان : المجلد الثاني عن نسخة محفوظة بمكتبة عبد الحي اللكنوي بالهند ونسخة أخرىٰ كاملة إلا قليلا عن مخطوطة بمكتبة أحمد الثالث بالآستانة ، استعان بهما في تحقيق « المسند » فقال : « واصطلاحنا في الفرق بين النسختين ، عند الإشارة إلىٰ صفحاتهما : أن النسخة الأولىٰ وهي المجلد الثاني فقط ، يسبق رقم الصفحة منها برقم (٢) دلالة علىٰ الجزء الثاني وأن النسخة الثانية ، وهي الكاملة ، يسبق رقم الصفحة منها بحرف (ص) دلالة علىٰ الصفحة فقط . وقد نجمع الإشارة إلىٰ النسختين فيما اجتمعتا فيه ، وقد نكتفي بأحدهما »[١].

*** قاعدة مهمة في التعامل مع نصّ المؤلف عند المقارنة بالنصوص الأخرىٰ :**

وقد أصَّلَ أحمد شاكر قاعدة مهمة للغاية : « **أنه لا ينبغي أن نُحَكِّم النُّصوص الأخرىٰ في نصِّ المُؤَلِّف** » .

وشَرْحُ هذه القاعدة والأمثلة عليها ، وبيان الأسباب التي تجعل المُحَقِّق يقع في مثل هذا الأمر يتضح من نقده لتحقيق كتاب « نِحَل عبر النَّحل »[٢] للمقريزي .

يقول أحمد شاكر : « وقد اجتهد الأستاذ الشارح في تحقيق متن الكتاب ، وتعب فيه تعبًا شديدًا ، وهو جهد مشكور ، فإنه لم يجد من الكتاب إلا نسخة واحدة مخطوطة، كُتبت في شهر شوال سنة ١٢٢٩ ، ويظهر من وصفها ، ومن تحقيقات الأستاذ الشارح أنها غير جيدة التصحيح ، فلذلك اضطر لأن يُراجع نصوصها عند

(١) جريدة المراجع للمسند ، ج ١١ ، ص ٢٠٩-٢١٠ .

(٢) طبعة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٤٦م .

تحقيق متنها إلىٰ كل الكتب العربية التي كتبت عن الحيوان ، ولكني أراه غلا غلوًّا شديدًا ، لا أُريد الغلو في الرجوع إلىٰ المصادر التي رجع إليها ، فهذا عمل واجب ، ولكني أُريد الغلو في تحكيم النصوص الأخرىٰ علىٰ التي في نص المؤلف ، حتىٰ إنه ليُغيره في أكثر المواضع إلىٰ ما في المصادر الأخرىٰ ، دون ضرورة ولا موجب من خطأ يُصححه ، أو نقص يكمله ، فأخرج الكتاب للمقريزي بنصوص كثيرة لم تكن من كلام المقريزي ، بل كانت من كلام غيره ، ولو اتبع الطريق العلمي الصحيح في إخراج الآثار العلمية القديمة ، لأثبت النص كما هو ، ثم قرن إليه ما يشاء من نصوص غيره ، إن وجد إلىٰ ذلك حاجة مُلحة أو ضرورة مُلجئة »[1] .

ثم ذكر أمثلة علىٰ ذلك ، نختار منها ما يلي :

– ص (١ – ٢) في أول الكتاب ، قال المقريزي : « النحل حيوان ، وهيئته ظريفة ، وخلقته لطيفة ، ومهجته نحيفة ، وسطه مربع » إلخ .

هذا نص المؤلف الذي يؤخذ من التعليقات التي كتبها الشارح ، فإنه غيَّره في صُلْب الكتاب ، وأثبت في الهوامش ما كان في الأصل ومصدر التغيير ، أثبته هكذا :

« النحل حيوان [ذو] هيئة ظريفة ، وخلقته لطيفة ، ومهجته نحيفة ، وسط [بدنه] مربع » .

أظن القارئ يرىٰ أن معنىٰ النصين واحد ، وأن كلام المقريزي سليم ، فما الذي دعا الشارح إلىٰ أن يزيد كلمتي (ذو) و (بدنه) وأن يُغيِّر « مهجته » إلىٰ « بنيته » ، ثم يقول : « إن التصحيح عن القزويني ومسالك الأبصار » ؟! لو كان القزويني وابن فضل الله العمري متأخرين عن المقريزي ونقلا كلامه لكان له عذر أن يعتبر النص فيهما نسخة أخرىٰ من كلام المقريزي ، ولكنهما متقدمان عليه . والمقريزي لم يزعم أنه نقل كلامهما ، بل كل مؤلف يُعبر عما يعلم مما قرأ في

(١) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد لكتاب « نحل عبر النحل » للمقريزي ، تحقيق الأستاذ جمال الدين الشيال، مجلة الكتاب ، مج٢ ، ج١٢ ، س١ (١٩٤٦) ، ص ٩٣٢ .

كتب المتقدمين بالعبارة التي تروقه، فليس لنا أن نُلْزم واحدًا منهم بكلام الآخر إلا أن يكون خطأ ، فنثبت كلامه كما هو ، ثم نبين ما نرىٰ من تصحيحه »[١] .

– ص ٦١ : « [ورونى ابن ماجه عن أبي بشر بكر بن خلف قال : حدثني يحيىٰ بن سعيد عن موسىٰ بن أبي عيسىٰ الطحان عن عبد الله عن أبيه ، أو عن أخيه عن] النعمان بن بشير [رضي الله تعالىٰ عنه] أن النبي ﷺ قال : إن مما تذكرون .. إلخ ، ثم قال : [رواه الحاكم ، وقال] : صحيح علىٰ شرط مسلم » .

فهذه زيادات زادها الشارح عن الدميري ، لا أدري ما الحاجة إليها ، بعد أن ذكر أن الأصل : « ولابن ماجه من حديث النعمان » ؟ المقريزي يروي الحديث ، ويكتفي بأن ينسبه لابن ماجه دون ذكر إسناد ، فأين النقص في الأصل الذي يدعو إلي أن نُغيِّر نصه بنص الدميري الذي ذكر الإسناد ؟ ثم ما الذي يضطرنا إلىٰ زيادة (ورواه الحاكم وقال) ؟ هذه زيادة يحسن أن تكون في الشرح تعليقًا ، لأن المعنىٰ يتغيَّر بها بعض التغيُّر ، فإن المقريزي مُحدِّث معروف ، فهو يُصَحح الحديث علىٰ شرط مسلم بأنه يُوثَق به في ذلك ، ولكن هذه الزيادة جعلت التصحيح من كلام الحاكم وحده ، أما لو بقي الكلام علىٰ أصله لكان لنا تصحيحان : تصحيح الحاكم ، وتصحيح المقريزي »[٢] .

ثم نجد أحمد شاكر رحمه الله ينتقد المحقق ويؤكد علىٰ مراجعة النَّقل علىٰ المصدر المنقول عنه مباشرة ، ولا داعي للمراجعة علىٰ من نقل عنه إلا في حالة الاضطرار وفقدان المصدر ، أما والمصدر بين أيدينا فهذا نوع من التقصير !!

يقول رحمه الله: « وأعجب من هذا كله أن ينقل المؤلف قطعة من كلام الغزالي في

---

(١) المصدر السابق ، ص ٩٣٢ .

(٢) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد لكتاب « نِحَل عبر النَّحل » للمقريزي ، تحقيق الأستاذ جمال الدين الشيال، مجلة الكتاب ، مج٢ ، ج١٢ ، س١ (١٩٤٦) ، ص ٩٣٣.

الإحياء ، والإحياء كتاب مطبوع متداول ، فلا ينشط المحقق لمراجعة النص علىٰ أصله ، بل يُراجعه علىٰ نقل الدميري عنه ، ويتصرف في نص المقريزي بما نقل الدميري ، ثم يزيدك عجبًا واستغرابًا أن يقول بالحرف الواحد (ص ٦٦ هامشة ١١) : « ونلاحظ هنا اتفاق المقريزي والدميري في الصيغة مما يدل بوضوح علىٰ أن الأول ينقل من الثاني في هذا الفصل نقلًا حرفيًّا » !ولماذا هذا الجزم ؟ لا أدري والله ! ألا يستطيع المقريزي أن يجد نسخة من كتاب الإحياء ينقل عنها حتىٰ يضطر إلىٰ النقل من الدميري ؟ والمقريزي أعلم وأوسع اطلاعًا وأخبر بالكتب من الدميري ألف مرة ! أفإذا نقلت أنا هذا الفصل عن الإحياء في بعض ما أكتب أتهم بأني نقلته عن الدميري أو عن المقريزي بأنهما أقدم مني ؟ ما أظن أحدًا يزعم هذا أبدًا »[1] .

فأنت ترىٰ من خلال هذا التأصيل الماتع ما يلي :

١- أن الغلو في تحكيم النصوص الأخرىٰ في نص المؤلف يفسد النص ، ويجعل الكلام لغير المؤلف .

٢- أن السبب في ذلك يرجع للاعتماد علىٰ نسخة واحدة سقيمة ، تحوج المحقق للبحث عن مصادر أخرىٰ يُقوم بها النص .

٣- أن الطريق العلمي الصحيح في إخراج الآثار العلمية القديمة ، هو أن نثبت النص كما هو ، ثم نقرن إليه ما يشاء من نصوص غيره حسب الضرورة أو الحاجة المُلِحَّة .

٤- أن الضرورة والحاجة المُلحة لتغيير بعض النصوص من المصادر الأخرىٰ تتمثل في خطأ نُصححه ، أو نقص نُكْمله .

---

(١) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد لكتاب « نحل عبر النحل » للمقريزي ت ، تحقيق الأستاذ جمال الدين الشيال، مجلة الكتاب ، مج٢ ، ج١٢ ، س١ (١٩٤٦) ، ص ٩٣٤ .

٥- أن الغلو في الرجوع إلىٰ المصادر التي رجع إليها المؤلف عمل واجب ، يختلف كليًّا عن الغلو في تحكيم النصوص الأخرىٰ في نص المؤلف .

خامسًا : تحقيق الكلمات الدخيلة

الكلمات الدخيلة في اللغة العربية من اللغات الأعجمية ، وكانت هذه الكلمات منتشرة في عدد من كتب اللغة إلىٰ أن جاء أبو منصور الجواليقي ، ت ، فجمع من هذه الكلمات الدخيلة عددًا لا يُستهان به ، فذكر نحو ٧٣٠ كلمة ، منها ١٣٠ منها أعلام للأشخاص والأماكن ، وأودعها كتابه « المعرب من الكلام الأعجمي »[١] .

وطُبع الكتاب بتحقيق الشيخ أحمد شاكر رحمه الله ، فحقق نص الكتاب وأما تحقيق الكلمات الدخيلة فيه ، بمعنىٰ إرجاعها إلىٰ أصلها فم يتعرض له إلا قليلا ، واكتفىٰ في كثير من المواضع بنقل ماورد في المعاجم كاللسان والقاموس.

وقد قام بسدِّ هذا النقص في طبعة أحمد شاكر الدكتور ف. عبد الرحيم ، فقام به بهذه المهمة خير قيام ، فردَّ الكلمات الدخيلة للغاتها الأصلية (فارسية – يونانية – لاتينية – سريانية – عبرية – حبشية – هندية) ، معتمدا في ذلك علىٰ نصِّ طبعة أحمد شاكر، فحقق كلماته بإرجاعها إلىٰ أُصولها ، وذكر أقوال اللغويين الآخرين فيما يتعلق بأصل الكلمة ومدلولها ، وذكر اللغات المختلفة للكلمة إن وجدت ، وذكر أصل الكلمة مكتوبًا بالحروف الأصلية ، وغير ذلك[٢].

وكنت أتمنىٰ أن يُجْمَع بين الطبعتين ، بين طبعة أحمد شاكر بما فيها من تحقيقات بديعة وحواش مفيدة ، وبين طبعة الدكتور ف . عبد الرحيم الذي كتب عليها : « حقق كلماته بإرجاعها إلىٰ أُصولها ، وذِكْرِ معانيها الأصلية وتتبع التغييرات التي طرأت عليها ».

* * *

(١) انظر : « المعرب من الكلام الأعجمي » للجواليقي ، بتحقيق ف. عبد الرحيم ، ص ٥-٦ .

(٢) المصدر السابق ، ، ص ٧.

المبحث الثاني

التعليق على النص

التعليق علىٰ النصوص التراثية مسئولية تاريخية وأدبية وعلمية ، وهو يعكس ثقافة المحقق والطرائق التي يتبعها في التحقيق فضلًا عن خبرته في موضوع الكتاب المُحَقَّق ، وقدرته علىٰ فهم غوامضه والكشف عن خباياه بعد مراعاة طبيعة الكتاب ونوعية المستفيدين منه(١) .

والتعليق عند أحمد شاكر يكشف عن معرفته التامة بموضوع الكتاب الذي يحققه ، فيوظف هذه المعرفة في الكشف عن خباياه .

وهو يختلف عند أحمد شاكر من كتاب لآخر ومن علم لعلم ، وهو يحدد طبيعة عمله من خلال ما يكتبه علىٰ عنوان الكتاب ، من هنا كانت التعليقات المُسْهَبَة عند شاكر إضافة للتحقيق وخادمة له ، ولذا كان يطلق عليها شرحًا ، ، فقد كتب علىٰ عمله في « المسند» للإمام أحمد بن حنبل ، : « شرحه وصنع فهارسه » وكتب علىٰ كثير من أعماله : « تحقيق وشرح » كما في « الرسالة » للإمام الشافعي .

وطبيعة هذه التعليقات علىٰ النص عند شاكر تتنوع من بيان للغريب ، وتراجم للأعلام ، وتعريف بالأماكن ، و نقد وبيان للأخطاء ، وغير ذلك .

وسوف نتناول باختصار منهجه في كل منها .

أولا : بيان غريب الألفاظ

ينبه أحمد شاكر لخطورة التعامل مع الغريب لا سيما غريب الحديث ، فيقول: «هذا الفن من أهم فنون الحديث واللغة ، ويجب علىٰ طالب الحديث إتقانه ، والخوض فيه صعب ، والاحتياط في تفسير الألفاظ النبوية واجب ، فلا يقدمن عليه أحد برأيه .؟ وقد سُئل الإمام أحمد بن حنبل عن حرف من الغريب ، فقال : « سَلُو أصحاب الغريب فإني

---

(١) انظر : بشار عواد معروف : « في تحقيق النص : أنظار تطبيقية نقدية في مناهج تحقيق المخطوطات العربية » ، ص ٢٤٩ .

أن أتكلم في حديث رسول الله ﷺ بالظن » . وأجود التفسير ما جاء في رواية أخرىٰ أو عن الصحابي أو عن أحد الرواة الأئمة »[١] .

وقد بين منهجه أيضًا في شرح الغريب في مقدمة تحقيقه لـ « المسند » للإمام أحمد بن حنبل ، فقال : « واقتصرت في تفسير الغريب علىٰ ما تدعو إليه الضرورة جدًّا ، وعلىٰ ما وجدتُ أصحاب الغريب قد قصَّروا فيه ، أو كان لي رأي يُخالف ما قالوا ، وهو شيء قليل نادر » [٢].

ومن يُراجع تعليقاته يراه في الغالب يعتمد علىٰ كتاب « النهاية » لابن الأثير ، و « لسان العرب » لابن منظور ، و « القاموس المحيط » ، وغيرها من كتب اللغة .

وسوف نذكر مثالين في بيانه للغريب من خلال تعليقه علىٰ « كتاب الخراج» ليحيىٰ بن آدم :

المثال الأول : في بيان غريب كلمة « **العافية** » في حديث جابر : « من أحيا أرضًا ميتة فله أجر فيها ، وما أكلت **العافية** منها فهو له صدقة » .

علَّق بقوله : « قال : قال ابن الأثير[٣] : العافية والعافي كل طالب رزق من إنسان أو بهيمة أو طائر ، وجمعُهما العوافي ، وقد تقع العافية علىٰ الجماعة ، يُقال : عفوته واعتفيته ، أي : أتيته أطلب معروفه » .

المثال الثاني : في بيان غريب كلمة « **وإنه لنخل عُمَّ**» .

علَّق بقوله : « في « اللِّسان » : نخلة عميمة طويلة ، والجمع عم ، يعني بضم العين، ونقل عن أبي عبيد : « العم التامة في طولها والتفافها » ، وكذا قال الخطابي وغيره »[٤] .

---

(١) من شرحه لـ « ألفية السيوطي في علم الحديث » ، ط٢ ، ص ٢٠١ .

(٢) مقدمة تحقيقه لـ « المسند » للإمام أحمد بن حنبل ، ١/ ٩ .

(٣) أي في « النهاية في غريب الحديث و الأثر » ، كما في جريدة المراجع ، ص ٢١٨ .

(٤) من تعليقه علىٰ كتاب « الخراج » ليحيىٰ بن آدم ، ص ٨٧ .

ثانيًا : تراجم الأعلام

ومن خلال نقده لتحقيق كتاب « نحل عبر النحل » للمقريزي ، تحقيق الأستاذ جمال الدين الشيال[١] **يمكن أن نبرز بعض ملامح نهجه في ذلك** .

١- **يُؤسس أحمد شاكر للقاعدة التي تَنُصُّ علىٰ أنه : «ينبغي التعريف بالمبهم المغمور وترك المشهور »** ، ولكن البعض يعكس الآية فيعرف بالمشهور ويترك المغمور ، كما يقول أستاذنا الدكتور بشار عواد معروف ، وعلَّل صنيعهم هذا بقوله: « لأنه يحتاج إلىٰ جهد ومراجعة وطول أناة »[٢] .

ففي تحقيقه لكتاب « الشعر والشعراء »لابن قتيبة ، في الكلام علىٰ أبي العتاهية يقول : « هو أشهر من يُعرَّف ، وترجمته مستوفاة في مراجع كثيرة .. »[٣] .

وفي نقد أحمد شاكر لتحقيق كتاب « نحل عبر النحل » للمقريزي ينتقد ترجمة المحقق لابن سينا ، فيقول : « فليت الشارح ترك هذه الترجمة ، فابن سينا أشهر عند أبناء العروبة من أن يعرفوا ترجمته من مصادر أجنبية . ومن نحو هذا أن يترجم للترمذي مرتين .. وما كانت به حاجة إلىٰ ترجمته هنا ولا هناك . فالترمذي معروف لأكثر القارئين ، وكتاب عبر النحل ليس موضع تراجم العلماء ، وما إلىٰ هذا قصد مؤلفه ! »[٤] .

٢- **يؤكد علىٰ أن التراجم لابد وأن تكون ضرورية للكتاب** ، فيقول : «وانظر أيضًا التراجم التي في ص ٤٧ ، أتجد منها ما كانت ضرورية في تحقيق الكتاب »[٥] .

---

(١) طبعة مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٤٦م .

(٢) بشار عواد معروف : « ضبط النص والتعليق عليه » ، ص ٤٩ .

(٣) « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، ط٢ ، ٢/ ٧٩١ .

(٤) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد كتاب « نحل عبر النحل » للمقريزي ، تحقيق الأستاذ جمال الدين الشيال ، مجلة الكتاب ، مج٢ ، ج١٢ ، س١ (١٩٤٦) ، ص ٩٣٥ .

(٥) المصدر السابق ، ص ٩٣٥

٣- يرىٰ أن الإحالة في تراجم العلماء المعروفين ينبغي أن تكون إلىٰ كتب التراجم الأصلية الموجودة بين أيدي الناس ولا يُغرب علىٰ القارئ بالإحالة إلىٰ ما يصعب تداوله بينهم. يقول : « ومما لا يُعجبني أن يُحيل المؤلف القارئ في تراجم العلماء الكبار المعروفين علىٰ كتاب بروكلمان ليعرفوا مراجع تراجمهم ! .. وما أدري لم هذا؟ وكتب التراجم بين يديه ، يستطيع أن يرشد القارئ إلىٰ مواضع التراجم فيها تيسيرًا عليهم ! وكثير من هذه الكتب يقتنيها المثقفون القراء . أما كتاب بروكلمان، فإنه باللغة الألمانية أولًا ، والعارفون بها قليلون ، وقليل منهم من يُعْنَىٰ بالتراجم أو يقتني كتبها ، ثم أين هو كتاب بروكلمان الآن[١] ؟ إن النسخة منه ليبلغ ثمنها أكثر من أربعين جنيهًا ثم لا توجد ، وخير للمؤلف أن لا يُغرب علىٰ القارئ »[٢] .

فالذي يعيبه هنا هو ترك الإحالة للمصدر الأساسي للترجمة ، والإحالة علىٰ مصدر يصعب تداوله خاصة إذا كان بلُغة أخرىٰ ، أما وقد توفر وتُرجم فلا يمنع من ذكره لفوائد كثيرة أهمها ذكر آثار المترجم له وأماكنها في العالم .

ويؤكد هذا الأمر أيضًا فيقول : « ومما لا يعجبني من تصرف المحقق في التراجم : أن يترجم لابن سينا في هامش ص ١١ ، ثم يقول : « انظر دائرة المعارف الإسلامية ، مادة ابن سينا ، وما بها من مراجع » !! أفأفلستْ كتب التراجم من مؤلفات علماء الإسلام المطبوعة حتىٰ نحيل القارئ علىٰ مراجع نادرة يشير إليها مؤلفو دائرة المعارف الإسلامية الأجانب، وكثير من مراجعهم مطبوعات أوربية نادرة ، وأكثرها مصادر غير عربية ؟! »[٣] .

---

(١) طُبع كتاب كارل بروكلمان ، ت ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م المُسَمَّىٰ « تاريخ الأدب العربي » وأشرف علىٰ ترجمته للعربية محمود فهمي حجازي ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥م ، وما بعدها .

(٢) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد كتاب « نحل عبر النحل » للمقريزي ، تحقيق الأستاذ جمال الدين الشيال ، مجلة الكتاب ، مج٢ ، ج١٢ ، س١ (١٩٤٦) ، ص ٩٣٥ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٩٣٥ . .

ثالثًا : التعريف بالأماكن

ومنهجه في ذلك كما يبدو من تحقيقاته يتلخص في :

١ - المتتبع لتعريفه للمواضع والأماكن **يجد أنه يُهْمل المشهور المعروف ، ويقتصر علىٰ التعريف بالمغمور منها** ، وما تدعو الحاجة للتعريف به ، مع الاختصار والإيجاز .

٢ - يستخدم بجانب المصادر القديمة ما يعين علىٰ تحديد المواضع بحسب الواقع اليوم من مصادر حديثة متخصصة معاصرة .

مثال : في التعريف بمدينة « **أيلة** » نقل عن ياقوت في معجم البلدان ثم أحال علىٰ مرجع معاصر فقال : « أيلة، بفتح الهمزة وسكون الياء التحتية: مدينة علىٰ ساحل بحر القلزم، مما يلي الشأم، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشأم، قاله ياقوت. وانظر: « قاموس الأمكنة والبقاع » لعلي بك بهجت » ٣٧ - ٣٨ »[١] .

٣ - يعتمد كثيرا علىٰ « معجم البلدان » لياقوت الحموي ، ويحرص علىٰ اقتناء نسخه الخطية بجانب المطبوع[٢] ، وينبه علىٰ ما لا يوجد فيه .

مثال : ففي تعريفه لأحد الأمكنة وهو : « الحوابط » ، يقول : « مكان بالحجاز، ذكر الهمداني في « صفة جزيرة العرب » ص ٢١٨ س ١٦ في قصيدة العجلاني التي ذكره فيها أسماء « المنازل والمناهل والأودية والقرىٰ الحجازية » ، ولم أجده في « معجم البلدان » »[٣].

---

(١) من تعليقه علىٰ « المسند » لأحمد بن حنبل ، ٦/ ٧٨ ، ح ٦٥١٤ ، واسم الكتاب « قاموس الأمكنة والبقاع التي يرد ذكرها في كتب الفتوح » لعلي بك بهجت ، طبعة مصر سنة ١٣٢٤هـ .

(٢) انظر ما تقدم ، ص ٢٧٦ .

(٣) من تعليقه علىٰ « المسند » لأحمد بن حنبل ، ١/ ٢٠٠ ، ح ٨٣ .

٤- يحرص علىٰ بيان ما يقع من التصحيف والتحريف للأماكن .

مثال : في تعليقه علىٰ موضع « الحصيب » ، وقد وقع مُصَحَّفًا هكذا «الخصيب» فيما بين يديه من نسخ « المسند » لأحمد بن حنبل ، قال : « الحصيب » بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين: اسم مدينة « زُبيد » ، وأصل « زُبيد » اسم الوادي، والحصيب مدينته، ثم غلب اسم الوادي علىٰ اسم المدينة. وفي النسخ الثلاث هنا «الخصيب » بالخاء المعجمة، وهو خطأ وتصحيف علىٰ الرغم من ثبوته في الأصول الثلاثة. وقد ضبطها -بالحاء المهملة والتصغير- ياقوت في « معجم البلدان » ٤: ٢٨٨، وهي كذلك مضبوطة بالقلم في « صفة جزيرة العرب » للهمداني ص ٥٣ س ٢٤ وص ١١٩ س ١٧، قال: « والحصيب: وهي قرية زُبيد، وهي للأشعريين، وقد خالطهم بأخرة بنو واقد من ثقيف »، وقال أيضـًا: « فزبيد نسبت إلىٰ الوادي، وهي الحصيب، وهي وطن الحصيب بن عبد شمس، وهي كورة تهامة »(١) .

رابعًا : النقد وبيان الأخطاء

إن متابعة النَّقد لما يظهر مُحققًا من كتب التراث لها أثر فعال في تقويم منهج النشر، فالنقد المنهجي الموضوعي التوجيهي يضمحل علىٰ أثره ذلك العبث الذي يمارسه بعض ناشري التراث اليوم . وما أحسن وصف العلامة عبد السلام هارون لعملية النقد التي كانت بين جيل الأفذاذ من محققي التراث ، حين قال : « كان النقد حيًّا لا يستثير حفيظة ولا يُوغِر قلبًا »(٢) .

*** لمحات من منهج شاكر في النقد :**

أولا : ضرب شاكر مثلًا رائعًا في إشاعة ثقافة النقد البناء وتقبلها بصدر رحب، فحين كتب العلامة السيد أحمد صقر نقدًا لتحقيق أحمد شاكر لكتاب « الشعر

(١) من تعليقه علىٰ « المسند » لأحمد بن حنبل ، ٥/ ١٢٤ ، ح ٥٥٨٢ .

(٢) عبد السلام محمد هارون : « قطوف أدبية » ، ص ٦ .

والشعراء » ، تقبله أحمد شاكر ، وكتب ردًّا علىٰ نقد السيد أحمد صقر تحت عنوان : «صَدَىٰ النقد تعقيب علىٰ نقد ، ودرس للمنقود قبل الناقد »(١) .

يقول أحمد شاكر رحمه الله : « أعتذر للأخ الأستاذ السيد صقر عن تأخير التحية له بمناسبة نقده إيَّاي . وكلنا طالب علم ، وكلنا طالب حقيقة ، وكلنا رائد معرفة ؛ ونرجو أن يكون ذلك خالصًا لوجه الله وحده . وليس بعد الاعتراف اعتذار . والأستاذ السيد أحمد صقر مني بمنزلة الأخ الأصغر ، نشأ معي ، وعرفته وعرفني ، وتأدبنا بأدب واحد في العلم والبحث ، وفي فقه المَسَائل ، والحرص علىٰ التقصِّي ما استطعنا .

فإذا ما نقد كتابي فإنما يقوم ببعض ما يجب عليه نحو أخ أقدم منه سنًّا ، ويراه هو أنه أكثر منه خبرة ، أو أوسع اطلاعًا . وما أدري : أصحيح ما يراه ، أم هو حسن الظن فقط؟ فإن له مدًى مديدًا في الاطلاع والتقصِّي ، ونفذات صادقة في الدقائق والمعضلات ، يندر أن توجد في أنداده ، بل في كثير من شيوخه وأستاذيه ...

ولقد زعم كثير من إخواننا ، ووصل إليّ ذلك : أني ضِقْت بنقد الأستاذ السيد صقر في المرَّتين ، وما أظن الذي زعم ذلك أو توهَّمَهُ يعرف شيئًا من خُلُقي . **فما ضاق صدري بشيء من نَقْدٍ قَطّ ، لَانَ أو قَسَا ، والعلم أمانة .**

بل إني لأرىٰ أن الضيق بالنقد والتسامي عليه ليس من أخلاق العلماء ، وليس من أخلاق المؤمنين . إنما هو الغرور العلمي ، والكبرياء الكاذبة . وحسبنا في ذلك قول الله تعالىٰ : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ﴾ [البقرة : ٢٠٦] ... ثم ما هذه الفاشية المنكرة التي فشت بين المنتسبين للعلم ؟ سأتحدث عن نفسي مضطرًّا حتىٰ لا أَمَسَّ غيري : **أنا أرىٰ أن من حقي أن أنقد من أشاء ، وأن أقسو في النقد ما أشاء ، فمن ذا الذي يزعم لي ، أو يزعم لنفسه، أن ينقد الناس ، وأن يقسو عليهم في النقد ، ثم**

(١) نشره أيضًا في مجلة الكتاب ، مج١٠ ، س٣ ، ج٤ ، ص ٤٤٥-٤٤٩ . .

يرىٰ من حقه عليهم أن لا ينقدوه ، وأن لا يتحدثوا عنه - إن أذن لهم في الحديث - إلا برفق ولين ومَلَق ونفاق ، مما يسمونه في هذا العصر العجيب « مجاملة » »(١) .

وبالمقابل كتب السيد أحمد صقر الذي انتقد أحمد شاكر - من قبل - يقول عن نفسه: « وإني - علىٰ نهجي الذي انتهجت منذ أول كتاب نشرت - أدعو النقاد إلىٰ إظهاري علىٰ أوهامي فيها ، وتبيين ما دقّ عن فهمي من معانيها ، أو ندَّ عن نظري من مبانيها ، وفاء بحق العلم عليهم ، وأداء لحق النصيحة فيه ، لأبلغ بالكتاب فيما يستأنف من الزمان ، أمثل ما أستطيع من الصحة والإتقان » (٢) .

هكذا كان هذا الجيل من الأفذاذ يتقبلون النقد بكل ثقة ويرونه عملًا واجبًا.

ثانيًا : استحدث بابًا بعنوان « الاستدراك والتعقيب » بدءًا من الجزء الثالث من « المسند » فقد كتب له مقدمة قال فيها : « أجدني مضطرًّا لاستحداث هذا الباب في آخر كل جزء من هذا الديوان الأعظم ؛ لأن العمل الذي اضطلعت به ، من تحقيق أسانيده ونقدها عمل ضخم عظيم ، لن يخلو من خطأ ومن سهو ، مهما اجتهدتُ في الحيطة والتحرز ، ومهما أبذل من وسع . وهذا الذي كان . فلا أزال كلما أعدت النظر أو تعمقت في البحث ، أو بالمصادفة البحتة ، أجد أشياء فاتتني، وأشياء أخطأتُ فيها ، وأشياء تحتاج إلىٰ استدراك ، وأشياء تحتاج إلىٰ تعقيب ... وأرجو من إخواني علماء الحديث أن يرسلوا ما يرون إرساله إلي بعنوان « دار المعارف » بالفجالة بمصر »(٣) .

يقول : « ثم مرَّت السنين متتابعة ، لم يجئني تعقيب أو استدراك . وأنا جدُّ حريص علىٰ ذلك ، فإن العلم أمانة ، خصوصًا علوم الكتاب والسنة ، التي هي منارة

---

(١) مقدمة الطبعة الثانية لتحقيقه لكتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة، ١ / ٣١ - ٣٣ .

(٢) مقدمة تحقيق كتاب « الموازنة بين شِعْر أبي تمام والبُحتري » لأبي القاسم الحسَن بن بشر الآمدي ، ص ١٤-١٥ .

(٣) «المسند » للإمام أحمد بن حنبل ، ٣/ ٢٦٥ ..

الإسلام وأصله . ثم جاءني كتاب من أخ عالم كريم ، لم يكن لي شرف معرفته من قبل . وقد عرفت من كتابه فضله وعلمه وتحققه بالبحث الدقيق . وكتابه هذا مُؤَرَّخٌ في ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٧٥ . وطواه علىٰ استدراكات وتعقبات دقيقة ، من الجزء الأول إلىٰ الجزء الثامن .. » .

ثم قال : « ووفاء بوعدي ، وسرورًا بما جاء في أبحاثه الدقيقة – سأُثبت نص كلامه في الاستدراكات بالحرف الواحد ، مفرقة في مواضعها بين الاستدراكات في هذا الجزء – منسوبة إليه ، بقَوْلي « قال الأعظمي » – بعد تمحيص كل منها وتحقيقه. فما كان منها موافقًا لما انتهىٰ إليه بحثي لم أعقب عليه ، وإقرارًا بصواب ما ذهب إليه ، واعترافًا بفضله . وما كان لي فيه رأي يخالفه – وهو قليل – عقَّبتُ عليه بما أراه صوابًا إن شاء الله . راجيًا أن يتقبل ذلك القليل بروح الإنصاف والتسامح ، حتىٰ لو رآني مخطئًا ، فكلنا – والحمد لله – خُدَّام هذا العلم الشريف : علم السنة النبوية ، ولا مقصد لنا إلا العلم الخالص . وفقنا الله جميعًا للعمل الصالح »(١) .

وما أحسن ما قال محمد كُرد عَلِيّ بعد نقده لتحقيق كتاب « لباب الآداب » : « ومثل هاته الهنات المعدودة لا تقدح في كتاب طويل وقع في خمسمائة صفحة، الله أعلم كم قاسىٰ ناشره من المتاعب حتىٰ استخرجه من خطوط قديمة سقيمة. وليس لنا بعد هذا إلا الشكر نقدمه للأستاذ شاكر علىٰ عنايته وتجويده »(٢) .

ثالثًا : كتابة تعريفات وعروض نقدية للكتب ونقدها نقدًا علميًّا في المجلات المتخصصة كما هي عادة المحققين الكبار في ذلك الوقت ، نذكر منها :

١– « ثمار القاصد في ذكر المساجد » ، تأليف يوسف بن عبد الهادي ، تحقيق

---

(١) « المسند » للإمام أحمد بن حنبل ١٥/ ٢٥١ – ٢٥٢ .

(٢) مجلة الرسالة ، ع ١٢٧ ، س٣ ، ص ١٩٩٨ .

محمد أسعد طلس [١] .

٢- « ديوان أبي فراس الحمداني » ، تحقيق محمد سامي الدهان[٢] .

٤- « نِحَل عبر النَّحْل » لتقي الدين المقريزي ؛ تحقيق جمال الدين الشيال[٣] .

٥- « تصحيح القاموس » لأحمد تيمور[٤] .

رابعًا : التنبيه علىٰ أخطاء المؤلف ، سواء كان النص حديثيًّا أو فقهيًّا أو أدبيًّا .

* ويتمثل النقد الحديثي في تخريجاته للأحاديث خاصة في تعليقه علىٰ كتب السنة المشهورة مثل : « المسند » للإمام أحمد بن حنبل ، و « سنن الترمذي » ، و« صحيح ابن حبان » ، ويشمل النقد هنا كل ما يتعلق بالصناعة الحديثية من بيان للأخطاء والأوهام في الأسانيد والمتون .

* ولا يقتصر نقده علي كتب الحديث فقط ، وإنما نراه بوضوح في أي كتب يحققها لا سيما إن كانت في مجال آخر غير الحديث . ففي تحقيقه لكتاب « الكامل » لأبي العباس المبرد ، ينتقد القصص المكذوبة في الطعن علىٰ معاوية وبني أمية[٥] .

* أما النقد الفقهي فهو أمر تميَّز به ، فهو فقيه مجتهد يعمل بالقضاء ، ومطالع جيِّد لأقوال الأئمة ، وكتب المذاهب .

- ففي تحقيقه لكتاب المحلىٰ انتقد مصنفه الإمام ابن حزم في مواضع كثيرة وعارضه بشدة في بعض الاجتهادات .

---

(١) انظر قائمة مؤلفاته وتحقيقاته رقم (٩٠) .

(٢) المصدر السابق ، رقم (١١٧)

(٣) المصدر السابق ، رقم (١١٣).

(٤) المصدر السابق ، رقم (٦)

(٥) انظر تعليقه عل « الكامل في الأدب » لأبي العباس المبرد ٣ / ٩٧٢ ، ٩٧٣ .

مثال : مسألة ولوغ الكلب في الإناء .

قال ابن حزم : « فَإِنْ أَكَلَ الْكَلْبُ فِي الإِنَاءِ وَلَمْ يَلَغْ فِيهِ أَوْ أَدْخَلَ رِجْلَهُ أَوْ ذَنَبَهُ أَوْ وَقَعَ بِكُلِّهِ فِيهِ لَمْ يَلْزَمْ غَسْلُ الإِنَاءِ وَلاَ هَرْقُ مَا فِيهِ أَلْبَتَّةَ وَهُوَ حَلاَلٌ طَاهِرٌ كُلُّهُ كَمَا كَانَ وَكَذَلِكَ لَوْ وَلَغَ الْكَلْبُ فِي بُقْعَةٍ فِي الأَرْضِ أَوْ فِي يَدِ إِنْسَانٍ أَوْ فِي مَا لاَ يُسَمَّىٰ إِنَاءً فَلاَ يَلْزَمُ غَسْلُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلاَ هَرْقُ مَا فِيهِ. وَالْوُلُوغُ هُوَ الشُّرْبُ فَقَطْ.. »[١] .

ردَّ أحمد شاكر قائلا : « كل هذا تَغَالٍ ومُبالغة في التمسك بالظاهر بدون نظر إلىٰ معاني الشريعة ، وما يتفق مع المعقول . فما حرَّم الله شيئًا إلا وهو قذر مُؤْذ ، ولا حَكم بنجاسة شيء إلا وكان مما تتجنبه الطِّباع النقية . وإزالة النجاسات واجب معقول المَعْنىٰ ، فمن العجيب إذن أن يُفَرِّق ابن حزم بين أكل الكلب من الإناء وبين شُرْبه! بل الأعجب أن يُفرِّق بين الشرب وبين وقوع الكلب كله في الإناء !! والكلب قَذر بكل حال ، وقد ثبت من الطب الحديث أنه يحمل الكثير من الأمراض الخبيثة ينقلها للإنسان ، والتوقي منه ضروري ، وهذا مصدق لما نفهم من معاني الشريعة في هذا الباب . والنظافة من الإيمان »[٢] .

* أما نقده لكتب الأدب والشعر فيظهر فيها أيضًا نَفَس المُحدِّث في تتبع الأخبار وبيان الصحيح من السَّقيم فيها .

ففي تعليقه علىٰ «الشعر والشعراء » ينتقد ابن قتيبة في إيراده قصة ضعيفة جدًا رواها ابن الكلبي في امرئ القيس ، وأنه « يجيء يوم القيامة حامل لوء أهل النار »[٣] . وأيضًا في « الكامل في الأدب» نقلنا قبل قليل انتقاده لابن المُبَرِّد في إيراده روايات باطلة ومكذوبة في الطعن في معاوية وبني أمية [٤] .

* * *

---

(١) « المحلىٰ » لابن حزم ١/ ١٠٩ . وانظر أيضًا : المحلىٰ : ١ / ١١٧ ، ١٤٠ .

(٢) المصدر السابق ١/ ١٠٩-١١٠ .

(٣) انظر تعليقه علىٰ « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، ١ / ١٢٦-١٢٧ .

(٤) انظر ما تقدم ، ص ٣٢٥ .

الباب الخامس
ما بعد التحقيق

« فالشرقُ شَرْقٌ ، والغَرْبُ غربٌ : الشرقُ دائمًا ابتكارٌ وإنشاءٌ، والغربُ دائمًا تقليدٌ ثم تنظيمٌ »

أحمد محمد شاكر

ويشتمل علىٰ تمهيد ، وخمسة فصول :

تمهيد .

الفصل الأول : مقدمات تحقيق النصوص والدراسة .

الفصل الثاني : صناعة الكشافات .

الفصل الثالث : مصادر ومراجع التحقيق .

الفصل الرابع : استدراكاته وتذييلاته علىٰ أعماله المحققة .

الفصل الخامس : الطباعة والإخراج .

تمهيد

وهذه المرحلة تشتمل علىٰ تقديم النص إلىٰ القراء ، وإلحاق الفهارس التحليلية المتنوعة ، وهي مرحلة الدِّراسة والتكشيف ، والتي يسميها الشيخ عبد السلام هارون «المكملات الحديثة للتحقيق »[(١)] ، وقد يسميها البعض « مكملات التحقيق والنشر »[(٢)] .

تأتي بعد الانتهاء تمامًا من تحقيق النص ، بحيث يتسنىٰ للمحقق التعرف علىٰ مضامين النَّص من جميع جوانبه ، وبالتالي يتيسر له عمل دراسة تليق بالنص الذي سبر غوره وتعرف علىٰ مراميه .ثم يأتي فيها أيضًا تفكيك النص وتكشيفه للإسفار عن كنوزه ومحتوياته من خلال مفاتيح الكتاب وهي الفهارس العلمية .

وأحمد شاكر يعتني بمقدمات كتبه والفهارس العلمية التي يصنعها ، حتىٰ إنه يصف مقدمته لكتاب « الرسالة » والفهارس التي صنعها له بقوله : « مقدمة علمية تاريخية كبيرة وفهارس علمية دقيقة واسعة »[(٣)] .

وتشتمل هذه المرحلة أيضًا علىٰ الاستدراكات علىٰ الأعمال بعد طبعها ، سعيًا وراء الإتقان والتجويد .

كما تشمل أيضًا عملية النشر للعمل المحقق وكيفية تنسيقه وإخراجه وتقديمه في صورة تليق به ، ومن هنا كانت تسمية عبد السلام هارون لكتابه : « تحقيق النصوص ونشرها » ، فكلمة « ونشرها » جزء مكمل ومتمم للتحقيق .

* * *

---

(١) عبد السلام محمد هارون : « قطوف أدبية : دراسة نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث » ، ص ٤ .

(٢) رمضان عبد التواب : « مناهج تحقيق التراث بين القُدامىٰ والمُحْدثين » ١٧٥ ، وانظر أيضًا : موفق بن عبد الله بن عبد القادر : « توثيق النصوص وضبطها عند المُحَدِّثين » ، ص ٢٦٧ .

(٣) انظر : قائمة مؤلفاته وتحقيقاته ، رقم ٧٦ .

الفَصْلُ الأَوَّل
مُقَدِّمَاتُ تَحْقِيقِ النُّصُوصِ وَالدِّرَاسَةِ

ويشتمل علىٰ ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :أهمية الكتاب وأسباب نشره وموضوعه ومصادره .

المبحث الثاني : ترجمة المؤلف .

المبحث الثالث : مخطوطات الكتاب ووصفها .

المبحث الأول

أهمية الكتاب وأسباب نشره وموضوعه ومنهجه

أولًا : أهمية الكتاب ومميزاته :

قل أن تجد كتابًا من الكتب التي حققها لم يتعرض فيه أحمد شاكر لبيان أهميته وبيان مميزاته وقيمته العلمية .

* فهو يُعَرِّف بمميزات الكتاب مبينًا منزلته بين الكتب التي في بابه .

- ففي كتاب « لُباب الآداب » يقول : « فإني لا أظنني مُغاليًا إذا قلت إن هذا الكتاب من أجود كتب الأدب وأحسنها ، وسيرىٰ قارئه أنه يتنقل فيه من روض إلىٰ روض ، ويجتني أزاهير الحكمة ، وروائع الأدب ، ويقتبس مكارم الأخلاق . وفيه ميزة أخرىٰ جليلة : أن فيه أقوالًا من نثر ونظم لم نجدها في كتاب غيره من الكتب المطبوعة ، فقد وجدنا فيه أبياتا لعامر ابن الطفيل لم تُذكر في ديوانه المطبوع في أوربا ، مع أن المستشرق الذي طبعه جمع فيه كل ما وجد لعامر في كتب الأدب الأخرىٰ . ووجدنا أبياتًا أخرىٰ لمالك بن حريم الهمداني لم نجدها في غيره من الكتب ، وكذلك لابن المعتز ولأبي العلاء ، ولغيرهم »[(١)] .

- وعن « صحيح ابن حِبّان » ومنزلته بين الصِّحاح يقول : « كتاب نفيس ، جليل القَدْر ، عظيم الفائدة ، حرَّره مؤلفه أدقّ تحرير ، وجوَّده أَحسن تجويد . وحقق أسانيده ورجاله ، وعلل ما احتاج إلىٰ تعليل من نصوص الأحاديث وأسانيدها . وتَوَثَّق من صحة كل حديث اختاره علىٰ شرطه . ما أظنه أخلَّ بشيء مما التزم ، إلا ما يخطئ فيه البشر ، وما لا يخلو منه عالم مُحَقِّق »[(٢)] .

ثم يُقارن بينه وبين « صحيح ابن خُزَيمة » و « المستدرك » للحاكم ودرجته بينهما[(٣)] .

---

(١) مقدمة تحقيقه لـ « لباب الآداب » لأسامة بن منقذ ، ص ٦ .

(٢) مقدمة تحقيقه لـ « صحيح ابن حبان » ، ١ / ١١ .

(٣) المصدر السابق ، ١/ ١١–١٥ .

ثانيًا : بيان السبب الباعث علىٰ تحقيق الكتاب :

فقد يكون السبب متعلقًا بالحاجة لنشر الكتاب ؛ لسوء طباعته السابقة أو لكونه يُدرس للطلاب ، أو بتكليف له من ناشر معين .

- **فكتاب** « **الأصمعيات** » الذي حققه بالمشاركة مع عبد السلام هارون بيَّنا في مقدمة التحقيق السبب في تحقيقهما للكتاب ، هو ما بيَّناه من وقوع كثير من الأغلاط التي وقعت في طبعة ليبزج ثم قال : « **نزعم أن** « **الأصمعيات** » **، التي هي الأصمعيات لم تُطبع من قَبْلُ ، وأننا أوَّل من أخرجها مُوثَّقَة مُحَقَّقَة غير فخر** »[١] .

- **وكتاب** « **اختصار علوم الحديث** » لابن كثير ، حين اختارته لجنة المناهج في علوم التفسير والحديث ، للمعاهد الدينية بالأزهر الشريف ، كان هذا الاختيار دافعًا لنشره .

يقول : « ولما وافقت اللجنة علىٰ اختيار الكتاب للدراسة ، ولم يجد الطلاب منه نُسَخًا من طبعة مكة، وتعسّر الوصول إليه مع تكرار الطلب : أشار عليّ عليه شبه شرْح لأبحاثه ، مع تحقيق بعض المسائل الدقيقة في علم المصطلح ، فبادرت إلىٰ النزول عند إرادتهم »[٢] .

- **وكتاب** « **لباب الآداب** » لأسامة بن منقذ يبين أن السبب هو تكليف الناشر له .

يقول « عهد إليَّ بتصحيحه صديقي الفاضل الأديب لويس سركيس »[٣] .

ثالثًا : موضوع الكتاب وما ألف فيه من قبل :

عُنِيَ أحمد شاكر بموضوع الكتاب وما أُلِّف فيه عناية تامة ، وظهر هذا في دراسته للعديد من الكتب التي قام بتحقيقها .

---

(١) أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون : مقدمة تحقيق « الأصمعيات » ، ص ٩ .

(٢) مقدمة تحقيقه لـ « اختصار علوم الحديث » لابن كثير ، ط١ ، ص ٥ .

(٣) مقدمة تحقيقه لـ « لباب الآداب » ، ص ٣ .

– ففي دراسته لـ « صحيح ابن حبان » ذكر الكتب التي أُلِّفت عليه[١] .

– وفي دراسته لكتاب « الرسالة » للشافعي بيَّن عناية أئمة العلماء السابقين بشرح هذا الكتاب مع استقصاء أخبارهم ، كما ظهر له من تراجِمهم ومن كتاب «كشف الظنون »، وفي ذلك يقول : « والذين عرفت أنهم شرحوه خمسةُ نفرٍ » ثم ذكرهم ثم قال : « ولعل غيرهم شرحه ولم يصل خبره إليّ . ولكن هذه الشروح التي عرفنا أخبارها لم أسمع عن وجود شرح منها في أية مكتبة من مكاتب العالم في هذا العصر »[٢].

رابعًا : منهج المؤلف في الكتاب وترتيبه :

ملامح كل منهج تتحدد من خلال الفن الذي أُلِّف فيه الكتاب ، ومن خلال شخصية المؤلف وتوجهه العلمي ، ويعرض شاكر في مقدماته لمنهج المؤلف في الكتاب بطريقة مختصرة تشتمل علىٰ أبرز ملامح هذا المنهج من حيث طريقة عرض المادة العلمية ، وتبويبها وتنسيقها ، ويتخلل ذلك بعض الفوائد العلمية والانتقادات .

ومن الأمثلة التي تبين تمكُّنه في عرض مناهج المؤلفين في كتبهم هو عرضه لبيان منهج ابن الجوزي في كتابه « التحقيق »، وهو يلخصه لنا فيما يلي :

– أن ابن الجوزي قدَّم لكتابه بمقدمة قال فيها إنه يذكر مذهبه – مذهب الإمام أحمد بن حنبل – ومذهب مخالفيه، ويكشف عن دليل المذهبين .

– أنه قسم كتابه علىٰ كتب الفقه المعروفة ، وقسَّم كل كتاب إلىٰ مسائل .

– يذكر المسألة في مذهب الإمام أحمد ، ثم يذكر قول من خالفه من الأئمة الأربعة .

– يستدل للأقوال بالأحاديث والآثار ويرويها بإسناده ، وأكثر أسانيده ترجع إلىٰ الكتب المشهورة ، وجُلُّ ما فيه رواه من « مسند الإمام أحمد بن حنبل » ، ومن « السنن » للحافظ علي بن عمر الدارقطني .

---

(١) أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون : مقدمة تحقيق « صحيح ابن حبان » ، ص ١٩ – ٢١ .

(٢) مقدمة تحقيقه لـ « الرسالة» للشافعي ، ص ١٤ –١٥ .

- أنه كثيرًا ما ينتقد الحديث ويذكر ما فيه من تصحيح وتضعيف .

- ثم ذكر تعصُّبه لمذهبه إلا أن تعصبه أقل من تعصب غيره من المؤلفين ، وضرب لذلك مثلًا بتحامله علىٰ ابن إسحاق صاحب المغازي .

- وعاب عليه احتجاجه في بعض المسائل بالأحاديث الضعيفة دون أن يبين ضعفها .

- ثم ختم بوصف الكتاب بأنه كتاب جليل نفيس لم يترك - فيما يغلب علىٰ الظن - مسألة من مسائل الخلاف الدَّقيقة المهمة (١) .

فهذا المختصر الشامل في توصيف منهج ابن الجوزي في الكتاب يدل علىٰ قراءة أحمد شاكر التامة للكتاب وإحاطته بموضوعه ومعرفته بنقاط القوة والضعف فيه ، ومن ثم انعكس ذلك في هذا العرض الموجز بصورة اشتملت علىٰ الكثير من النقاط دون أن يهمل شيئًا مهمًا ، أو يقصر في بيانه .

* * *

(١) أحمد محمد شاكر : « التحقيق لابن الجوزي » ، مجلة الزهراء ، مج٤ ، ج١ ، ص ٩٢.

المبحث الثاني
ترجمة المؤلف

يبين أحمد شاكر أهمية فن التراجِم ، فيقول : « فن التراجم من أروع فنون العرب وأبدعها وأكثرها فائدة ، وعلماء الإسلام هم الذين شقوا طريقه ، ووطؤوا أكنافه ، ورفعوا مناره ، وجعلوه فنًّا معجبًا ممتعًا ، حتىٰ إن علماء الحديث وحفاظه اعتبروه من أهم فنون الحديث ، بل قسموه فنونًا عدة . انظر مثلًا كتاب « علوم الحديث لابن الصلاح » إذ قسمه إلىٰ أنواع أو علوم ، من النوع التاسع والثلاثين إلىٰ النوع الخامس والستين . وألف فيه حفاظ الحديث وكبار رجاله مئات المجلدات المطبوعة ، إلىٰ الآلاف التي لا تُحصىٰ مما لم يُطبع ، وإلىٰ أضعافها مما فُقِد علىٰ أحداث الزمن ، مما وجدنا خبرًا عنه في تراجم المؤلفين وفهارس الكتب ، ومما لم يسمع به أحد ، وما أظن أن أُمَّة بلغت في القديم في هذا الفن ما بلغ حفاظ الحديث وعلماء العرب »(١) .

ثم يحُثُّ شبابنا الباحثين علىٰ العناية بهذا الفن فيقول : « فمما يثلج صدورنا حقًّا أن يعنىٰ شبابنا الباحثون بهذا الفن الجليل ، وأن يُخرجوا فيه الكتب الممتعة ، والدراسات الجيدة ، مرة يُجيدون ، ومرة غير ذلك ، ولكنهم علىٰ السبيل ، ثم لا يلبثون أن يصلوا، وأن يُحيوا مجد السلف »(٢) .

والناظر إلىٰ كم التراجم التي كتبها شاكر للمؤلفين الذين حقق بعض مؤلَّفاتهم يرىٰ أنها ينبغي أن تُفْرد في كتاب ؛ لما اشتملت عليه من درر الفوائد والفرائد ، فقد ترجم لكل من : ابن كثير ، ويحيىٰ بن آدم ، والشافعي ، وابن حبان ، هذا غير التراجم المنثورة في ثنايا مقدماته وتحقيقاته للأعلام والرواة والنُّسَّاخ .

---

(١) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد كتاب « الخطيب البغدادي » ليوسف العش ، مجلة الكتاب ، مج٢ ، ج٩،س١ (١٩٤٦) ، ص ٤٥٩-٤٦٠ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٤٦٠ .

ومن خلال بعض التراجم التي كتبها بين يدي تحقيقاته أو نقده لبعض التحقيقات، نحاول أن **نستقري نهجه في التراجم في عدة نقاط** :

أولًا : يرىٰ أحمد شاكر أنه لا ينبغي أن يخلو كتاب من ترجمة للمؤلف ، وإذا وَجَد المحقق مَنْ ترجم سابقًا للمؤلف أشار إليه ، ولا يُكرر .

وهذا ما فعله في ترجمته لابن قتيبة مؤلِّف كتاب « الشعر والشعراء » ، فأشار لمن سَبَقَهُ في الترجمة لابن قتيبة ، وهما الأديبان : محب الدين الخطيب وأحمد زكي العدوي ، وامتدح عملهما في ذلك ، ثم رأىٰ أن يُثْبِت نص ترجمة ابن قتيبة من كتابين من أقدم الكتب التي تَرْجَمَت له ، ثم أشارة لمواضع ترجمته في الكتب المطبوعة .

يقول رحمه الله : « وقد ترجم له كثير من العلماء في كتبهم ، بعضهم أطال ، وبعضهم أوجز . واستيعاب ترجمته شيء يطول ، وقد حققها أديبان معروفان ، وكاتبان مشهوران: السيد محب الدين الخطيب صاحب مجلة « الفتح »، في مقدمة كتاب «الميسر والقداح» الذي طبعه في مطبعته « السلفية » في سنة ١٣٤٢ ، والأستاذ أحمد زكي العدوي رئيس القسم الأدبي بدار الكتب المصرية ، في أول الجزء الرابع من كتاب « عيون الأخبار » الذي طبعته دار الكتب في سنة ١٣٤٩هـ ، وهي ترجمة حافلة وافية . فقد رأيت فيهما الكفاية ، إلا أني لم أستسغ أن يخلو هذا الكتاب من ترجمة للمؤلف ، فرأيت أن أثبت هنا نص ترجمته من كتابين هما أقدم الكتب التي ترجمت له وأقربهما إلىٰ عصره . وهما « الفهرست » لابن النديم ، الذي أُلِّف سنة ٣٧٧ و « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي الحافظ المتوفىٰ سنة ٤٦٣ ، ثم أدل القارئ علىٰ كل ما عرفته من مواضع ترجمة المؤلف في الكتب المطبوعة ، ليرجع إليها إن شاء »(١) .

فأنت ترىٰ هنا أنه يجتهد في أن يأتي بجديد ، ولا يُكرر عملًا قام به غيره .

(١) مقدمة تحقيقه لـ « الشعر والشعراء » ، ١/ ٤٨ ، ط٢ ، دار المعارف .

وإذا كان للمؤلف عنده مكانة عالية ، ومحبة ضافية ، ترجم له باختصار ووعد أن يتوسع في ترجمته كما في كلامه عن الإمام الشافعي صاحب « الرسالة » ، والأمير أسامة بن منقذ مؤلف « لباب الآداب »[١] .

ثانيًا : لا يكتفي بالبحث عن ترجمة للمؤلف في الكتب المطبوعة التي في متناوله، بل ينظر في المخطوطات التي لم تنشر من قبل ، ويستخرج منها الترجمة المطلوبة.

ومما يمثل لنا هذا الأمر خير تمثيل هو نشرته لأول مرة ترجمة الإمام أحمد من من موسوعة « تاريخ الإسلام » للحافظ الذهبي ، ت ٧٤٨هـ .

وقد وجدت له بخطه ترجمة للكرماني ، ت ٧٨٦ هـ ، نقلها من كتابه « الكافي في معرفة علماء مذهب الشافعي »[٢] ، من نسخة دار الكتب المصرية ، برقم ٩٠ م ، تاريخ، ورقة ١٥٧ . وهو كتاب ألفه القاضي شرف الدين أبو عبد الله محمد بن قطب الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن إسماعيل الأنصاري الخزرجي البهنسي المتوفى في حدود سنة ٨٠٠ هـ = ١٣٨٩م[٣] .

ومن المعلوم أن الجزء الثاني من شرح الكرماني للبخاري ، صُبع بتصحيحه[٤] ، فلعله نقل هذه الترجمة لتوضع مع الكتاب .

ثالثًا : الطريق القويم عنده لمن يتصدَّىٰ للتراجم يكون بالتعمق في البحث ، واستقصاء المراجع مع التحقيق والتحليل وإرجاع كل شيء إلىٰ مصدره ، حتىٰ لا يضل القارئ ولا يشك فيما ينقل[٥]

---

(١) انظر ما تقدم ص ١٣٦– ١٣٧ .

(٢) انظر : **الملاحق** : (**ملحق ج**) ، **شكل رقم** (٦٤) .

(٣) في الأعلام للزركلي ٦/ ١٩٣ : « مختصر، فرغ من جمعه سنة ٧٧٤ هـ » .

(٤) انظر قائمة مؤلفاته وتحقيقاته برقم (٦١) . .

(٥) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد كتاب « الخطيب البغدادي » ليوسف العش ، مجلة الكتاب ، مج٢ ، ج٩، س١ (١٩٤٦) ص ٤٦٠ .

ثم يكشف عن عملية تضليل واسعة يتبعها بعض المؤلفين في ذكرهم للمراجع بإجمال دون إسناد لمواضع ما ينقلون ، فيقول ﵀ : « فإن كثيرًا من المؤلفين في هذا العصر ، يُضلون القارئ ، بذكر مراجع كثيرة ذكرًا إجماليًّا ، ثم لا يُسندون ما ينقلون إلىٰ مواضعه من المراجع ، فلا تكاد تتعقبه ، ولا تكاد تعرف أَنَقَل حقًّا أم أخطأ عن غير عمد أم شيئًا آخر لا أُحب أن أسميه »[1] .

رابعًا : الاجتهاد في تحقيق تاريخ ولادة المُتَرْجَم له ووفاته عند فقدان ما يدل عليهما أو الخلاف فيهما مع تقديم الأدلة والقرائن حسب الاستطاعة .

ومن أمثلة ذلك : اجتهاده في معرفة ولادة يحيىٰ بن آدم القرشي مؤلف كتاب «الخراج » الذي حققه أحمد شاكر، يقول ﵀ : « ليس فيما بين أيدينا من كتب التاريخ والتراجم ما يدلنا علىٰ وقت ولادته حتىٰ إنهم لم يذكروا كم سِنّه عند موته – ولو بالحدس ! – فما يكون لنا إلا أن نجتهد في الوصول إلىٰ ما يقرب إلينا ذلك ، فمن المتفق عليه أنه مات في نصف ربيع الأول سنة ٢٠٣ ، وسترىٰ في معجم شيوخه الذين روىٰ عنهم أنه روىٰ عن « مسعر بن كدام » المتوفىٰ سنة ١٥٥ وقيل سنة ١٥٣، و « فطر بن خليفة» سنة ١٥٥ ، وهما من أقدم شيوخه ، وبين وفاتيهما وبين وفاة يحيىٰ نحو من خمسين عاما ، وقد كان الأقدمون ﵃ لم يذع بينهم الحرص علىٰ إسماع الصبيان وهم صغار لا يفقهون ما يروون ، كما ذاع هذا فيمن جاء بعد القرون الأولىٰ الفاضلة ، وما نظنهم يهيئون الصبي لسماع الحديث قبل الخامسة عشر ، فيظهر لنا من هذا أنه جاوز الستين ، قال يعقوب بن شيبة: « لم يكن له سن متقدم»[2]، وهذا أقصىٰ ما نجد من الأدلة »[3] .

(١) المصدر السابق ، ص ٤٦٠ .

(٢) يقول شاكر معلقًا : « نعم فقد كان الأقدمون يحرصون علىٰ علم الشيوخ ، وكلما كبرت سن الشيخ وعلا إسناده ازدادوا رغبة في التلقي عنه ، وكانت سُنَّة حسنة » .

(٣) مقدمة تحقيقه لـ « الخراج » ليحيىٰ بن آدم ، ص ٩ ، ١٠ .

ومن أمثلة ذلك : اجتهاده في معرفة تأريخ وفاة ابن قتيبة ، مؤلف كتاب « الشعر والشعراء » الذي حققه أحمد شاكر .يقول ﷺ : « وأما تاريخ وفاته ، فأنت ترىٰ أن ابن النديم زعم أنه في سنة ٢٧٠ ، وهذا القول حكاه أيضًا الخطيب وغيره ، ونقل ابن خلكان قولًا آخر أنه سنة ٢٧١ . والصحيح الرَّاجح أنه مات سنة ٢٧٦ ، إذ هو الذي نقله الخطيب عن أبي القاسم إبراهيم بن أيوب الصائغ ، وهو تلميذ ابن قتيبة ، وقد قصَّ قصة وفاته مفصلة ، فهو أجدر أن تكون روايته أثبت من غيرها . وهذا هو الذي رجَّحه الحافظ ابن كثير ، إذ ترجم له في وفيات سنتي ٢٧٠ ، ٢٧٦ وقال في الأخيرة : «والصحيح أنه مات في هذه السنة » . وكذلك رجَّحَهُ ابن خلكان وغيره »[(١)] .

وانظر أيضًا : تحقيقه لتأريخ وفاة الجواليقي ، صاحب كتاب « المُعَرَّب » ، في مبحث نفيس غير مسبوق يدل علىٰ رسوخ قدمه في هذا الميدان[(٢)] .

خامسًا : الحرص علىٰ ذكر التاريخ الهجري في التراجم دون التاريخ الميلادي .

في غالب التراجم يؤرخ بالتاريخ الهجري، ونادرًا ما يكتب التاريخ الميلادي بجوار التاريخ الهجري .

ومن أمثلة هذه الندرة ترجمته لأسامة بن منقذ بين يدي كتابه « لباب الآداب »[(٣)] ، فذكر تاريخ الولادة والوفاة مفصلًا بالسنة الهجرية وما يقابلها من السنة الميلادية ، هكذا :

- ولد يوم الأحد ٢٧ جُمادىٰ الآخرة سنة ٤٨٨ (يوليو سنة ١٠٩٥) .

- توفي ليلة الثلاثاء ٢٣ رمضان سنة ٥٨٤ (نوفمبر سنة ١١٨٨) .

كما أنه يعيب علىٰ من يترك التاريخ الهجري وهو يؤرخ لوقائع عربية عن

(١) مقدمة تحقيقه لكتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، ص ٥٢ .

(٢) أحمد محمد شاكر : مقدمة تحقيق « المُعرب » للجواليقي ، ص ٣٨-٤٠ . وانظر أيضًا : تحقيق وفاة الترمذي في مقدمته لـ « سنن الترمذي » ١ / ٩١ ، وتصحيحه لسهو وقع من السيوطي في تاريخ وفاة الأمير علاء الدين الفارسي صاحب « الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان » في مقدمته لـ « صحيح ابن حبان » ١ / ٤٥

(٣) مقدمة تحقيقه لـ « لباب الآداب » ، ص ١٦ .

كتب العرب ، ففي نقده لكتاب « أسامة بن منقذ » للأستاذ أحمد محمد حسين قال : « والمؤلف يحرص علىٰ ذكر التاريخ الإفرنجي بجوار التاريخ الهجري . ولا بأس بذلك. ولكنه ينسىٰ في بعض المواطن فيقتصر علىٰ التاريخ الإفرنجي، وهو يؤرخ لبطل عربي إسلامي، ويؤرخ وقائع عربية من كتب العرب »(١) .

سادسًا : وأما طريقته في التعرف علىٰ نشأة المُترجم له خاصة في حالة ندرة المعلومات عنه ، فتظهر من خلال ترجمته ليحيىٰ بن آدم ، يقول : « أما نشأته فلم يحدثنا أحد منهم رحمهم الله عن شيء منها ، ولكنا نفهم من كثرة شيوخه الذين روىٰ عنهم – ولم نحاول استيعاب ذِكْرهم فذلك شيء يطول – نفهم أنه نشأ نشأة إسلامية صحيحة خالصة ، ملاكها الفقه في دين الله ، والتوسُّع في رواية حديث رسول الله ﷺ ، مع الصلاح والتقوىٰ واستنباط الأحكام ، حتىٰ صار من أعلام الهدىٰ ، وأحد الثلاثة الذين انتهىٰ إليهم علم الرواية في عصره الزاهي ، وقد علمنا أنه لم يدرك أباه ، فكأنه مات عنه وتركه يستقبل الحياة وهو دون البلوغ ، فمن الذي كفله ورباه وعني بأمره في ميعة شبابه . اللهم لا دليل يرشدنا إلىٰ شيء من هذا ، وإنما الهدىٰ هدىٰ الله .وقد نظن من روايته عن « حمزة بن حبيب الزيات» أحد أعلام عصره في القراءات (٨٠ – ١٥٨ وقيل ١٥٦) وهو من قدماء شيوخه – نظن أنه تلقىٰ عنه الكتاب الكريم وعلم القراءات ، ولكنا نتحرج من الجزم بشيء من هذا »(٢) .

سابعًا : أما ذكره لشيوخ المترجم له ، فيعرِّف بهم من خلال سيرة المترجم له وأحيانًا من خلال كتابه إذا روىٰ فيه عن شيوخ له .

ففي ترجمته ليحيىٰ بن آدم صنع معجمًا لشيوخه في كتاب « الخراج » ، وأشار إلىٰ أن النقص في نشر كتب التأريخ والتراجم تسبب في العجز عن معرفة تواريخ الوفاة

---

(١) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد لكتاب « أسامة بن منقذ » ، مجلة الكتاب ، مج٢ ، ع١١ ،س١ (١٩٤٦) ، ص ٧٧٧.
وانتقد أيضا ساطع الحصري في ذلك . انظر : نقده لـ « دراساتٌ عن مقدمة ابن خلدون » ، مجلة المقتطف ، مج١٠٥ ، ج١ (١٠ جمادىٰ الآخر = ١يونيو ١٩٤٤م) ، ص ٧٥ .

(٢) مقدمة تحقيقه لـ « كتاب الخراج » ليحيىٰ بن آدم ، ص ١٠ .

والولادة لكثيرمنهم . يقول : « وقد تحرينا جمع كل من روىٰ عنه يحيىٰ في كتابه ، ووضعنا بأسمائهم معجمًا سنراه في الفهارس (ص ٢٠٦) ، وكثير منهم لم نعرف تاريخ وفاته ، وأكثرهم لم نصل إلىٰ تاريخ مولده ، وقليل منهم جهلنا عنهم كل شيء، إلا ذكر أسمائهم في الخراج ، وما هذا إلا للنقص الكبير في مجموعة كتب التأريخ والتراجم التي نشرت للناس ، فلو طبعت آثار أسلافنا المتقدمين رضي الله عنهم لوجدنا فيها عِلْمًا جمًّا ، وفوائد نادرة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله »[1] .

ثامنًا : يحرص علىٰ ذكر ثناء العلماء علىٰ المترجم له ، وحين يجد ثناء من عالم له قدر كبير يلفت النظر إليه .

فحين أورد ثناء عليّ بن المدينيّ علىٰ علم يحي بن آدم القرشي ، علَّق بقوله : « وهذه الشهادة من علي بن المدينيّ إمام الحفاظ في عصره وحامل راية الجرح والتعديل ، ليس بعدها غاية . ورحمة الله علىٰ الجميع »[2] .

تاسعًا : وفي ثنايا الترجمة يبرز لمَحَات خفية وفوائد من سيرة المُتَرْجَم له واستنباطات واجتهادات قلَّ من يتنبه لها .

– ففي **كلامه عن نسب يحيىٰ بن آدم القرشي** ، أشار إلىٰ فائدة مهمة عند قوله : « وهو قرشي بالولاء ، فأبوه آدم مولى لخالد بن خالد بن عمارة بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي » ، فقال : « وأكثر الموالي لم يحفظ لنا التاريخ أنسابهم كاملة ، فلسنا ندري الآن هل جده سليمان هو أول من دخل في دين الله – الإسلام – أو ولد من أب مسلم ؟ ثم مَن خالد بن خالد هذا الذي كان مولى له ؟ لا ندري ، إلا ما قال ابن سعد : « وكان خالد بن خالد رجلًا سريًّا مريًّا شريفًا » (٦ : ٢٣٣) ولم أجد له ولا لأبيه ولا لجده ترجمة »[3] .

(١) مقدمة تحقيقه لـ « كتاب الخراج » ليحيىٰ بن آدم ، ص ١٠ ص ١٠-١١ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٣ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٨ .

– وفي ترجمته للحافظ عماد الدين ابن كثير ، **أشار إلىٰ شخصيته المستقلة** ، ومن تأثر بهم ، فقال : « وصحبتُه وملازمتُه لشيخ الإسلام ابن تيمية أفادته أعظم الفوائد ، في علمه ودينه ، وتقوية خلقه ، وتربية شخصيته المستقلة الممتازة . فهو مستقلّ الرأي، يدور مع الدليل حيث دار ، لا يتعصب لمذهبه ولا لغيره . وكتبه العظيمة ، وخاصةً هذا التفسير الجليل – فيها الدلائل الوافرة . ونَجِدُه – مع أنه شافعي المذهب – يفتي في مسألة الطلاق الثلاث بلفظ واحد ، بما رجحته الدلائل الثابتة الصحاح ، أنه يقع طلقة واحدة . ثم يُمتَحن ويَلقىٰ الأذىٰ ، فيثبت علىٰ قوله ، ويصبر علىٰ ما يلقىٰ في سبيل الله » . ومنها : عدم انخداعه بألاعيب السياسة في مجال الإفتاء . يقول : « ولم يكن ممن يخدع في الفتاوىٰ التي ظاهرها قصد الاستفتاء ، ووراءها ألاعيب سياسية ، أو أغراض شخصية غير سليمة، وإن كان المستفتي من الأمراء أو ممن يخشىٰ بأسه » . ثم أورد قصة استفتاء وقعت له في ذلك ، وأن ابن كثير لم ينخدع به[١] .

عاشرًا : كما أن تراجمه لا تخلو من دفع الاتهامات التي وجِّهت للمؤلف ظلمًا ، مثل ردّ اتهام ابن قتيبة بالكذب والتشبيه[٢] .

حادي عشر : كما تمتاز تراجمه بذكر مؤلفات المُتَرْجَم له المطبوعة والمخطوطة، والإشارة إلىٰ فوائدها ، كما في ترجمته لابن كثير[٣] ، وابن قتيبة[٤] .

ثاني عشر : كما تمتاز تراجم شاكر بذكر مصادر الترجمة وذكر طبعاتها علىٰ نحو مُفَصَّل، وفق ترتيب معين . ففي ترجمته لابن قتيبة أورد جريدة مصادر ترجمة المؤلف من الكتب المطبوعة ، مرتبة علىٰ طبقات مؤلفيها ، الأقدم فالأقدم[٥] .

* * *

(١) أحمد محمد شاكر : مقدمة «عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير » ، ١ / ٢٨-٣٠ .

(٢) مقدمة تحقيقه لـ « الشعر والشعراء » ، ط٢ ، دار المعارف ، ١/ ٥٠-٥٢ .

(٣) انظر : مقدمة « عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير » ١ / ٣٤-٣٦ .

(٤) مقدمة تحقيقه لـ « الشعر والشعراء » ، ط٢ ، دار المعارف ، ١/ ٤٩-٥٠

(٥) المصدر السابق ، ١/ ٥٢-٥٣ .

المبحث الثالث

مخطوطات النَّص ووصفها ودراسة السَّماعات

أولًا : وصف النُّسَخ الخطية المعتمدة وعرض نماذج منها :

في بدايات أحمد شاكر في التحقيق كان يغفل ذلك الوصف للنسخ المعتمدة ويقوم بكتابة وصف مختصر بآخر النص ،أو من خلال الحواشي التي يكتبها .

فكان يقوم بوصف طرة الكتاب وعنوانه ، واسم المؤلف ، وما حليت به من تمليكات وسماعات ، وقراءات ، وما يوجد عليها من أختام . كما يذكر مصدر النسخة بلدًا ومكتبة أو شخصًا إذا كانت في حوزة أحد الأفراد مع النص علىٰ الرقم الذي تحمله في مكان وجودها .

أما **عرضه لنماذج من المخطوطات** التي اعتمدها في التحقيق ، فلم يكن يفعل هذا في بداية تحقيقاته ، ثم اقتدىٰ بأحمد زكي في نشراته ، فكان يحرص علىٰ وضع نماذج من النسخ الخطية المعتمدة ويميزها بطباعتها علىٰ ورق مصقول ، كما في « الرسالة » للشافعي ، و « إصلاح المنطق » ، و« المُعَرَّب » ، وغيرها .

والصور التي كان يضعها هي لطرة الكتاب وأول المخطوطة وآخرها وصفحات من السماع ، وربما زاد علىٰ ذلك لفائدة ، وقد يصور صفحات أجزاء المخطوط ويضعها في أماكنها من الكتاب كما فعل في « الرسالة » حيث صور صور صفحات الأجزاء الثلاث للنسخة ووضعها في مكانها من الكتاب(١) .

ثانيًا : دراسة سَمَاعات الكتاب :

تُعدُّ دراسة سماعات الكتاب من طرق إثبات صِحَّة الكتاب إلىٰ مؤلفه ، كما أنها

---

(١) انظر : « الرسالة » للشافعي ، ج١ ص ٥ ، ج٢ ص ٢٠٤ ، ج٣ ص ٣٨٩ .

تعطينا صورة واضحة عن أهمية الكتاب ، ومبلغ اعتناء العلماء به ، كما تدل علىٰ أهمية النسخة المعتمدة في التحقيق . يضاف إلىٰ ذلك أن دراسة السماعات تُعرِّفنا طبقات العلماء الشيوخ والتلاميذ ، وتواريخ سماعاتهم ، وخطوطهم أحيانًا ، وطرق سماعهم وتحمُّل روايتهم للكتاب .

كما أن دراسة السماعات التي علىٰ الكتب إذا اعتنىٰ بها من يتصدون لتحقيق النصوص واستخرجوها فإنهم يستطيعون بذلك أن يسدوا ثغرة من أسانيد الكتب التي ليست لدينا ، وسيساعد هذا العمل في عمل تراجم للشيوخ والتلاميذ ، وستخرج لنا تراجم لأسانيد متأخرة لم نقف عليها بعد .

لم أر محققًا اعتنىٰ في تحقيقاته بالسماعات كما اعتنىٰ أحمد شاكر ، وتميُّزه في دراسة السماعات جعله أنموذجًا ينبغي لكل محقق أن يجعله قدوة له في هذا الشأن . وليس أدل علىٰ ما نقول من دراسة السماعات لكتاب « الرسالة » للشافعي دراسة محررة منقطعة النظير ، وأيضًا السماعات علىٰ بعض نسخ « صحيح ابن حبان »(١) .

* * *

(١) انظر ما تقدم ص ٢٢٦ .

الفصل الثاني
صناعة الكشافات

ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : نظرية أحمد شاكر في تاريخ الفهرسة .

المبحث الثاني : موقف شاكر من المستشرقين وصناعة الفهارس .

المبحث الثالث : جهوده في صناعة الفهارس .

المبحث الرابع : طريقته في صنع الفهارس وبمن تأثر .

المبحث الأول
نظرية أحمد شاكر في تاريخ الفهرسة

أولًا : أهمية وفائدة الفهرسة والتكشيف .

همة أحمد شاكر رحمه الله كانت تتطلع دائمًا لخدمة التراث وتقريبه للأمة والإفادة منه وكشف أسراره وخباياه ، وما أحسن كلمة أستاذنا الدكتور كمال عرفات إذ يقول : « النصوص التراثية شبيهة بالغابة الاستوائية شديدة التنوع والثراء والتشابك وتزاحم المعلومات والأفكار .. والنص بغير كشافات غرفة مظلمة وغابة مجهولة »[(١)] .

ويبين فائدة الفهارس التحليلية[(٢)] التي صنعها لـ «المسند» للإمام أحمد بن حنبل وسمَّاها « مقاليد الكنوز » فيقول : « والمقصد الأول من هذا كله تقريبُ الإفادة من هذا (المسند) الجليل إلىٰ الناس عامة ، وأهل الحديث خاصة. حتىٰ يصلوا إلىٰ ما في السنة النبوية من كنوز قد يعسر عليهم الوصول إليها ، في كتاب هو كالأصل لجميع كتب السنة أو لأكثرها . ويعجبني في هذا المعنىٰ كلمة قالها الحافظ الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » ١ : ٢١٣ : «فإني رأيت الكتاب الكثير الإفادة المحكم الإجادة ، ربما أُريدَ منه الشيءُ، فيعمد من يريده إلىٰ إخراجه ، فيغمض عنه موضعه، ويذهب بطلبه زمانه ، فيتركه وبه حاجة إليه ، وافتقارٌ إلىٰ وجوده » »[(٣)] .

وهو يسعىٰ لنشر كل ما من شأنه أن يقرب الإفادة من التراث ، يقول عن كتاب « مفتاح كنوز السنة » لفنسنك ، الذي سعىٰ في طبعه ، ونشره صديقه محمد فؤاد

---

(١) من أقوال أستاذنا كمال عرفات نبهان ، انظر : « تكشيف نصوص التراث العربي والأجنبي » ، ص ٢٥ . ويقول « فمعظم النصوص العربية لا زالت مناجم مغلقة ، حائرة لا تجد من يعتني بها أو يستطيع توثيقها وتكشيفها » .

(٢) وهكذا يسميها عبد السلام هارون ، كما في « الميسر والأزلام » ، ص ١١٧ ، ويستخدم أحمد شاكر كلمة فهرس بمعنىٰ كشاف ، ويسميها أيضًا « مفاتيح الكتب » كما في « الرسالة للشافعي »، ومصطلح « الفهارس » إذا نقلناه عن أحمد شاكر إنما يعني به الفهارس التحليلية للكتب أو الكشافات ، فليتنبه .

(٣) مقدمة تحقيق « المسند » للإمام أحمد ، ١ / ٨ .

عبد الباقي : « ولعل نشر هذا الكتاب بلغتنا العربية الشريفة يكون سببًا في إقبال المتعلمين من جميع الطبقات علىٰ الاشتغال بالسنة النبوية ، وعلىٰ الاستفادة من كتب الحديث ، وهي كنوز العلم والحكمة التي أعرض أكثر الناس عنها ، إما جهلًا بفائدتها ، وإما عجزًا عن المراجعة فيها عند الحاجة »(١) .

ثانيًا :مصطلح فهرس في المؤلفات العربية وإطلاقه علىٰ الكشاف والفرق بينهما .

استخدمت كلمة « فهرست » منذ عصور قديمة ، وأصلها الفارسي « بهرست » بمعنىٰ قائمة لحصر الأشياء ، وتم تعريبها إلىٰ « فهرست » ، وتطوَّرت الكلمة عبر التاريخ العربي الإسلامي حتىٰ أصبحت فهرس ، بعد حذف التاء التي جاءت مع الأصل الفارسي للكلمة ، وأصبحت كلمة فهرس تستخدم علىٰ مستويين :

١- الدلالة علىٰ قائمة بالكتب .

٢- الدلالة علىٰ قائمة تحليلية بالمداخل التي تمثل كشافًا لنص من النصوص .

واستمر الرُّواد الكبار من المحققين سواء من المستشرقين أو العرب في استخدامها للكشافات التي صَنَعوها في نهاية الكتب المحققة ، فَسُمّيت مثلا : فهرس الأشعار ، فهرس القبائل ، فهرس الأعلام ، فهرس الأماكن ، فهرس أسماء النَّبات ... إلخ .

من هنا شدد أستاذنا الدكتور كمال عرفات علىٰ أنه : « حديثا أصبح من الضّروري التمييز بين مصطلحي الفهرس والكشاف »(٢) . ثم فرق بينهما فقال :

« **الكشاف** هو القائمة التحليلية الهجائية التي تُشير إلىٰ الوحدات الدقيقة من المعلومات Micro – Units of Information داخل النص ، التي يتم تحليلها والإشارة إليها داخل الكتاب مثل المفردات اللغوية أو أسماء الأشخاص أو الأماكن أو المعاني أو غير ذلك من وحدات المعرفة التي ترد في نصّ معين ، مع تحديد أماكن وُرُودها بالنّص .

أما كلمة **فهرس** تدل علىٰ الوحدات الكبيرة Macro – Units من الأشياء مثل

(١) من مقدمته لكتاب « مفتاح كنوز السنة » لفنسنك ، صفحة رقم (ب ب) .

(٢) كمال عرفات نبهان : تكشيف نصوص التراث العربي والأجنبي ، ص ٢٩- ٣١ .

الكتب ، وبذلك تكون بمعنىٰ Catalog مثل فهرس المكتبة الذي يوصل إلىٰ الكتب داخل المكتبة ، كما يستخدم كلمة فهرس لبيان محتويات الكتاب والصفحات التي تبدأ بها الأبواب والفصول حسب تسلسل وجودها بالكتاب ، وهي تقابل Table of Contents في الإنجليزية[١] .

ثالثًا : العرب هم مبتكرو هذا الفن .

يرىٰ في وقته أن هذا الفن لم تثبت قواعده عموما للآن وخاصة لكتب الحديث. يقول : « إن فن الفهارس عمومًا ، والفهارس لكتب الحديث علىٰ الخصوص لم تثبت قواعده إلىٰ الآن . وإن كان أئمتنا المتقدمون، رضوان الله عليهم ، جاهدوا في سبيله جهادًا كبيرًا »[٢]

وفي الوقت نفسه يؤكد علىٰ أن العرب هم مبتكرو هذا الفن العظيم وأنهم جاهدوا في سبيله جهادا كبيرًا، وتفننوا في أنواع الترتيب للقواميس والمعاجم . وأن ترتيبُ اللغة علىٰ حروف المعجم هو الأساسُ والأصلُ للفهارس (الكشافات) . ثم يؤكد علىٰ سبق العر ب فيه بقوله : « فالعربُ هم أسبقُ الأمم الحديثة قاطبة إلىٰ القواميس تأليفًا واستعمالًا للترتيب الهجائي ، ومع ذلك فإن أكثر المتأدبين يعتقدون أن الترتيب الهجائي شيء ابتدعه الإفرنج ، واختصت به القواميس الإفرنجية » ! فإذَنْ : أولُ معجم لَطِيني ظهر في أوربة كان في القرن الثالث عشر الميلادي أو بعده ، وأولُ مجموعةٍ هجائية للكلمات الإنجليزية ظهرت في القرن السابع عشر أو بعده .**فالشرقُ شَرْقٌ ، والغَرْبُ غربٌ : الشرقُ دائمًا ابتكارٌ وإنشاءٌ ، والغربُ دائمًا تقليدٌ ثم تنظيمٌ !! »**[٣] .

(١) كمال عرفات نبهان : تكشيف نصوص التراث العربي والأجنبي ، ص ٢٩-٣٠ .

(٢) أحمد محمد شاكر : « مقدمة كتاب مفتاح كنوز السنة » ، ا . ي فنسنك ، صفحة رقم (ث) .

(٣) يؤكد هذا الكلام أستاذنا الدكتور كمال عرفات نبهان بقوله : « **ويصدق في نظري القول بأن الابتكار يبدأ في الشرق ثم يأتي الاندثار ، ويبدأ التقليد في الغرب مع التقليد والاستمرار** ، ولقد وضعت الحضارة الغربية الثروة والمجد تحت أقدام العلماء ، وليس تحت جنرالات الكرة والغوغاء وراسبي محو الأمية في الإعلام والفضائيات العبثية والجامعات والمرتزقة » . «تكشيف التراث العربي والأجنبي » ، ص ٢٠ .

رابعًا : نماذج مبكرة في الفهرسة والتكشيف .

ويتابع الحديث فيذكر بعضًا من النماذج المبكرة ، فيقول : « ثم جاء العلماءُ بعد الخليل ، فوضعوا كتب اللغة علىٰ حروف المعجم ، إذ وجدوا أن ترتيب الحروف علىٰ ما صَنَع الخليلُ فيه عَنَتٌ وإرهاقٌ ، لا يتقنه إلَّا من كان مثلَ الخليل، ورأوا أن الأَلِفَ كما تكون حرفًا معتلا تكون همزةً ، أي حرفًا غيرَ معتل ، وأنها لا تكون حرف علة في أول الكلمة ، فقلدوا الخليل في أصل النظر والفكر ، فرتبوا علىٰ ترتيب المعجم، وكلُّهم اعتبَرَ أصلَ الكلمة بعد نفي الزوائد عنها ، ثم رتبوا: فمنهم من رتَّب علىٰ أوائل الكلمات ، فبدأ بما أوله الهمزة ، وهكذا ، كترتيب «المصباح المنير » ، ومنهم من رتَّب علىٰ أَواخر الكلمات ، فَقَسم الكلمات إلىٰ أَبواب علىٰ عدد الحروف ، ثم رتَّب كلَّ باب علىٰ فصول باعتبار أَوائل الكلمات، وهكذا ، كترتيب « الصحاح » و « القاموس » مثلًا ، **وترتيبُ اللغة علىٰ حروف المعجم هو الأساسُ والأصلُ للفهارس** ، ثم اخترع علماءُ الإسلام – قياسًا عليه – ترتيبَ الأعلام علىٰ حروف المعجم ، وأولُ من علمناه فعل ذلك الإمامُ أبو عبد الله البخاري في كتابه « الجامع الصحيح » قال : « بابُ تسميةِ مَن سُمِّيَ مِن أهلِ بدرٍ، في الجامع الذي وَضَعَهُ أبو عبد الله ، علىٰ حروفِ المعجم »[(١)] .

– ترتيب الأحاديث علىٰ حروف المعجم من الكشافات :

يقول : « ثم لم يكتف العلماء بهذا أيضًا ، فاخترع الحافظ جلال الدين السيوطي نوعًا آخرَ من الفهارس لكتب الحديث ، رتَّب الأحاديثَ فيه علىٰ حروف المعجم، باعتبار أوائل اللفظ النبوي الكريم ، وعَمِلَ في ذلك كتبًا كثيرة ، أشهرُها « الجامعُ الكبير» أو « جَمْعُ الجوامع »[(٢)] ، ولم يطبع ، و« الجامع الصغير » وقد طبع مرارًا .

---

(١) مقدمة تحقيقه لـ« سنن الترمذي » ، ص ٤٩–٥٠ .

(٢) طبع الكتاب بالأزهر الشريف ، مجمع البحوث الإسلامية ، في ٢٥ مجلدًا ، ط٢ ، سنة ١٤٢٦ – ٢٠٠٥ .

وأنا أعتقد أن المطابع لو كانت معروفةً في عصر السيوطي لَوضَع عملَه عملًا كاملًا ، ولَجعلَ هذه الكتبَ فهارسَ لكتب السنة علىٰ الطراز الحديث »[١] .

- « **الإحسان** » **للأمير علاء الدين الفارسي هو فهرس حقيقي لكتاب** « **صحيح ابن حبان** » .

وفي ذلك يقول : « وشيء آخَرُ عجيبٌ نادر ، صنَعه الأميرُ علاء الدين ، لم أكنْ لأَظُنَّ أنْ أجدَه في شيء من كتب المتقدمين، وهو الفهرسُ الحقيقي الكامل . فقد يعلم بعض القارئين أني تحدثتُ في مقدّمات بعض كتبي وغيرها ، كمقدمة شرحي لسنن الترمذي ، في شأن الفهارس ، وغَلَطِ أهل هذا العصر في ظنّهم أنها عمل إفرنجي طبّقه المستشرقون علىٰ كتبنا التي قاموا بنشرها . وبيَّنْتُ أنّ فكرةَ الفهارس فكرةٌ عربية إسلامية ، لم يعرفها الإفرنجُ ولا خطرتْ ببالهم إلا في عصور متأخرة ، وأن العرب سبقوهم بقرونٍ طوالٍ في ترتيب اللغة علىٰ الحروف في المعاجم ، وفي كتب التراجم وغيرها علىٰ الحروف ، كما صنَع الخليلُ بن أحمد ومَن تَبعه في اللغة ، وكما صنع البخاريُّ ومَن تبعه في التراجم . وبيَّنْتُ أنّ هذه محاولاتٌ للفهارس ، لم يمنعهم عن جعلها فهارسَ حقيقةً إلا عدمُ وجود المطابع. أمّا هذا الكتابُ ، « الإحسان» . فقد وجد مؤلفه الأميرُ علاء الدين الفارسي أمامَه كتابًا منظَّمًا علىٰ التقاسيم والأنواع ، ولأقسامه وأنواعه أرقامٌ . فَوَاتَتْه الفكرةُ السليمة ، وأَسعفه العقلُ النَّيِّرُ ، فجعل كتابَه فهرسًا حقيقيًّا لكتاب ابن حبان . فوضعَ بإزاء كل حديث رَقْمَ النوع الذي رواه فيه ابنُ حبان ، وبيَّن القسمَ الذي فيه النوعُ» . ثم قال : « وما ندري، لعل في ذخائر علمائنا الأقدمين من أمثال هذا كثيرًا . خصوصًا للكتب التي رتّبها مؤلفوها علىٰ أقسامٍ أو أنواعٍ مرقّمةٍ معدودةٍ ، كما صنع ابنُ حِبّان في «التقاسيم » ، وابنُ رجب في « القواعد » »[٢] .

* * *

(١) مقدمة تحقيقه لـ « سنن الترمذي » ، ص ٦٠ .

(٢) مقدمة تحقيقه لـ « صحيح ابن حبان » ، ١/ ١٧ - ١٨ .

المبحث الثاني
موقفه من المستشرقين وصناعة الكشافات

أحمد شاكر رجل منصف يشيد بالفهارس في مطبوعات المستشرقين وعنايتهم بها أشد عناية ، وفي الوقت نفسه يقرر أن العرب هم الذين ابتكروا هذا الفن ، وينتقد دور الطباعة القديمة عندنا في عدم العناية بالفهارس في الكتب التي أخرجتها .

يقول : « ومما امتازت به مطبوعاتُ المستشرقين أنْ عُنُوا بوضع الفهارس المرشدة للقارئ أتمَّ عناية ، في أغلب أحيانهم ، وتفننوا في أنواعها ، مرتبةً علىٰ حروف المعجم: فمن فهرس للأعلام ، ومن فهرس للشعراء ، ومن فهرس للقبائل ، ومن فهرس للأسانيد ، ومن فهرس للآيات القرآنية ، ومن فهرس للألفاظ النبوية ، ومن فهرس للمسائل العلمية – علىٰ اختلاف مناحي الكتب التي تُعمَلُ لها الفهارس ، واختلافِ علومها . وهذا عملٌ قيّم جليل ، لا يدرك خطرَه وفائدته ، إلاّ من ابتُلِيَ بالعناء في البحث والمراجعة ، وعَجَز أو وصل إلىٰ ما يريد البحثَ عنه .

وقد تبعهم في ذلك كثير من المصححين المُحْدَثين عندنا ، تقليدًا لهم ، علىٰ اضطرابٍ فيما يصنعون وتقلقلٍ ، فمنهم من يُتْقن ، ومنهم من يَعجِزُ ، ومنهم من يوفَّقُ ، ومنهم من يَفشَل ، ومَرَدُّ ذلك إلىٰ إسناد العمل لغير أهله أحيانًا ، وإلىٰ ضنّ الناشرين .

وأما دُورُ الطباعة القديمة عندنا – وفي مقدمتها مطبعةُ بُولاق – فلم يُعْنَ مصححوها بهذا النوع من الفهارس أصلًا ، وما أظنهم فكَّروا في شيء منه ، مع أن مطبوعات المستشرقين كانت موجودة معروفة . ومن أمثلةِ ذلك : « سيرة ابن هشام » نَشَرَها المستشرق (وستنفلد) في سنتي ١٨٥٩– ١٨٦٠ ومعها فهارس مفصلة ، ثم طبعت في بولاق سنة ١٢٩٥ هـ (توافق سنة ١٨٧٨ م) بدون فهارس . وأنا أستبعدُ جدًّا أن لا تكون طبعة (وستنفلد) في يد مصححي مطبعة بولاق عند طبع الكتاب !!

وصُنعُ الفهارس علىٰ هذا النحو ابتكارٌ طريف ، والفهارسُ مفاتيح الكتب ، وللمستشرقين الفضلُ الأوّل في تطبيقه علىٰ المطبوعات العربية ، أعانهم علىٰ ذلك وجودُ المطابع »[1].

فالمستشرقون في صناعة الفهارس عند أحمد شاكر مُقْتَبِسون لا مُبْتَكِرون ، وكل ما صنعوه أنهم اقتبسوا علم العرب في المخطوطات فقلدوه في المطبوعات .

يقول : « وهذه أَثَارةٌ من علمٍ عمَّا عَمِلَ علماءُ الإسلام في سبيل الفهارس ، يوقنُ قارئُها أنهم فكَّروا كثيرًا وعَمِلُوا كثيرًا ، وأنهم بذلوا كلَّ الجهد في هذا السبيل ، فوصلوا علىٰ ضُؤولَة ما بأيديهم من الآلات ، وأن الإفرنج لم يصنعوا إلَّا أن اقتبسوا عملَهم في المخطوطات فقلَّدوه في المطبوعات ، مع شيء من التحوير والتنظيم ، ثم راح ناسٌ منَّا ؛ جهلوا آثار سَلَفِهم الصالح ؛ واستهوتهم أوربةُ بجبروتها وعصبيةٍ ومَجْدٍ ، ليكونوا -زعموا - مجدِّدين ومثقفين !! راح هؤلاء هِجِّيراهُم ودَيْدَنُهم الإشادةُ بالمستشرقين ، ولا تصحيحَ إلَّا ما صحح المستشرقون ؛ ولا فهارسَ إلَّا ما صَنَع المستشرقون ! ولا عِلْمَ إلَّا ما قال المستشرقون ، ولا لغة إلا ما ارتضىٰ المستشرقون ، الرأيُ الصحيح في فهم القرآن ما فهم المستشرقون ؛ والحديثُ الثابت ما أثبتَ المستشرقون !! وَقَرَ في نفوسهم ؛ وأُشْرِبُوا في قلوبهم أن كلَّ المستشرقين (حَذَامِ) ؛ والقول ما قالت حَذَامِ !! »[2] .

* * *

---

(١) مقدمة تحقيقه لـ « سنن الترمذي » ، ص ٤٣-٤٤ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٦٠-٦١

المبحث الثالث
جهوده في صناعة الكشافات

عناية أحمد شاكر بالفهارس تظهر من خلال حرصه الشديد علىٰ نشر كتاب « مفتاح كنوز السنة » لفنسنك ، فقد ذكر في تقديمه للكتاب أنه صاحب فكرة نشر الكتاب حيث أرسل في طلبه من أوربا ، ثم وصل إليه في ٦ أكتوبر ١٩٢٨ . وأنه قابل مؤلفه بالمكتبة السلفية بالقاهرة ، وطلب منه ترجمة الكتاب ، فَسُرَّ بذلك وأذن له ، ثم شرع فيه وترجم ثلث الكتاب تقريبًا . ثم إن كثرة أعماله صَرَفَتْهُ عن إكماله إلىٰ أن قابل السيد رشيد رضا[١] وحدَّثه بشأنه وحفزه علىٰ نشره ، فاستجاب له وعهد بترجمته لمحمد فؤاد عبد الباقي الذي أتم المهمة علىٰ خير وجه .

وقد جرىٰ نقاش بين فنسنك وأحمد شاكر بشأن الفهارس التي يقوم بعمله للمسند سجله شاكر في رسالة منه لمحب الدين الخطيب نشرت كمقال بعنوان (فهرس مسند الإمام أحمد) جاء فيها « وأظنني نسيت أن أخبركم بما أصنعه من فهارس متقنة لمسند الإمام أحمد بن حنبل .. وإني بعد مقابلة الأستاذ ونسنك عندكم بدار السلفية زرته قبيل سفره في الجهة التي كان ينزل بها ، ومعي الأخ الأستاذ الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد المدرس بكلية اللغة العربية بالأزهر ، وتحدّث معنا الأستاذ ونسنك عن الفهرس الانجليزي الذي طبعه قديمًا ، وعن الفهرس الجديد الذي أشرتم إليه. وحدثته أنا عن الفهرس الذي أصنعه للمسند ، وبينت له طريقتي فيه إجمالا ، فأثنىٰ

---

(١) **تنبيه** : هناك عبارة تنسب لشاكر عن « مفتاح كنوز السنة » لفنسنك ، وهي « **ولو وجد بين يدي مثل هذا المفتاح لسائر كتب الحديث لوفر عليَّ أكثر من نصف عمري الذي أنفقته في المراجعة** » ، وهي في الحقيقة للسيد رشيد رضا ، قالها في مقدمته للكتاب صفحة رقم (س) والتي اختلطت بعض أوراقها مع مقدمة أحمد شاكر في النسخ التي صورت عن طبعة « مفتاح كنوز السنة » ، فليتنبه لذلك !

عليها جدًّا **واعترف بأنها أدق وأنفع من التي عملها أخيرًا وشرعوا بعد ذلك في طبعها**، والفهرس الذي أعمله للمسند مرتب علىٰ الأبواب كلها من فقه وسيرة وأخلاق وغير ذلك ، وقد استوعبت كل أنواع الأبواب التي في كتب الفقه وكتب الحديث وغيرها حتىٰ تجاوزت ألفَ باب ، ثم جعلت فهارس أخرىٰ علىٰ الحروف لمواضيع متعددة ظهرت لي أثناء عملي ، وللأعلام والأماكن وغيرها تفصيلا **علىٰ أدق الطرق العلمية للفهارس – وأظنكم تثقون بأني درست كل أنواعها وخبرته خبرة تامة** – وليس فهرس الألاظ التي الذي وضعه العلامة ونسنك ومن معه إلا بابًا من أبواب الفهارس التي أعملها ، ولكن لمسند الإمام أحمد وحده .. وأبشركم أنني أتممت اليوم من الفهارس أربعة عشر ألف حديث »[1].

أولا : الفهارس الملحقة بالكتب التي حققها :

جيل الأفذاذ من المحققين لم يبرع فقط في ضبط النص والتعليق عليه ، ولكن كانت براعتهم في الفهرسة التحليلية أعني (التكشيف) ، وتَفَنُّنِهم في صناعة الفهارس للكتب التي قاموا بتحقيقها ، بحسب ما تَمَسُّ الحاجةُ إليه .

* فهذا العلامة عبد السلام هارون يصنع لكتاب الحيوان للجاحظ ١٧ فهرسًا[2]، نذكر منها ، ما لم يسبق إليه وتمس إليه حاجة الكتاب .

- فهرس أنواع الحيوان .
- فهرس أعلام الحيوان .

---

(١) أحمد محمد شاكر « فهرس مسند الامام أحمد » ، مجلة الفتح ، ع ٣٤٩ ، س ٧ ، ص٧ . ويأتي تفصيل الكلام علىٰ فهارس المسند التي صنعها شاكر . ومن المعلوم أن أول جزء نشر من المسند لشاكر كان عام ١٩٤٦م أي بعد ثلاثة عشر عامًا من هذا المقال .

(٢) الجاحظ : « الحيوان » الجزء السابع (من ص ٢٦٥ – ٥١٦ نهاية الجزء) والجزء الثامن كله ٣٣٢صفحة .

- فهرس اللغة التي أشار إليها الجاحظ أو أشار إلىٰ تفسيرها .

- فهرس اللغة التي فسَّرها شارحُ الحيوان .

* وأما أحمد شاكر فقد تعدَّدت الفهارس التي صنعها ، نذكر منها :

- فهارس كتاب « الخراج » ليحيىٰ بن آدم . قال ﵀ مقارنًا طبعته بما نُشِر بمطبعة بِرِيل في مدينة « لَيْدِن » ، نشره المستشرقُ العلامة الدكتور « ث.و.جوينبول » سنة ١٣١٤هـ = ١٨٩٦م : « فمن شاء فليقرأه وليقارنْ بينه وبين طبعة أوربة ، ثم ليحكمْ بما يرىٰ ، وقد ألحقت به فهارسَ متقنةً دقيقةً ، للأبواب ثم للرجال ، ثم لشيوخ يحيىٰ بن آدم ، ثم للقبائل والأمم ، ثم للأماكن ، ولم تكن هذه الفهارسُ كلُّها في الطبعة الأولىٰ ، بل كان فيها بعضُها غيرَ صحيح ولا مستوفًى »[1].

- وسقول عن فهارس « لباب الآداب » : « وقد ألحقت به من الفهارس فهرسَ الأبواب ، وآخرَ للأعلامِ ، وآخر لأيام العرب ، وآخر للأماكن ، وآخر للقوافي »[2]

- وأما فهارس كتاب « الرسالة » للإمام الشافعي ، فصنع لها ثمانية فهارس ، سمَّاها بـ « **مفاتيح الكتاب** » : فهرس آيات القرآن المذكورة علىٰ ترتيبها ، وفهرس الأبواب ، وفهرس الأعلام ، وفهرس الأماكن ، وفهرس الأشياء ، وفهرس المفردات، وفهرس الفوائد اللغوية ، والفهرس العلمي[3] .

- أما فهارس « المسند » فسمَّاها « **مقاليد الكنوز** » ، وسيأتي الكلام عليها مفصلًا.

ثانيًا : الكشافات المُفردة والمستقلة :

وقفتُ علىٰ عدة مشاريع بخط أحمد شاكر في الفهارس بدأها ، ولكنها لم تكتمل ،

(١) مقدمة تحقيقه لـ « سنن الترمذي » ، ص ٦٤ -٦٥ .

(٢) مقدمة تحقيقه لـ « سنن الترمذي » ، ص ٦٥

(٣) يأتي الكلام مفصلا علىٰ بعضها ، ص ٣٥١ - ٣٥٣ .

وكلها تؤكد أن شاكرًا كان من طلائع المُفَهْرِسين والمُكَشِّفين لتراثنا . ومنها :

١ - « فهرس الرجال الذين تكلم فيهم في مجمع الزوائد »[١] .، مرتب ألفبائيًّا . بدأ في حرف الألف فقط ، ولم يكمل .

٢ -« فهرس قبائل العرب علىٰ كتاب « سبائك الذهب »[٢] ، مرتب علىٰ الحروف، ومعظم الحروف مكتملة وبعضها ناقص .

٣- « فهارس المعجم الصغير للطبراني بأرقام الأحاديث »[٣] :

١ - الصحابة . ٢- الجرح والتعديل . ٣- شيوخ الطبراني .

بدأ في فهرس الصحابة ولم يكتمل . ومعظم الحروف ناقصة .

٤ - « المستدرك علىٰ مفتاح كنوز السنة »[٤] .

كتب أوله : « معجم للمفردات علىٰ نسق النهاية لابن الأثير لمسند الإمام أحمد وسائر كتب السنة » . وبأول المخطوط منهجه واصطلاحاته . لم يبدأ فيه .

* * *

(١) انظر : الملاحق : ملحق ج ، شكل (٤١) .

(٢) انظر : الملاحق : ملحق ج ، شكل (٤٢) .

(٣) انظر : الملاحق : ملحق ج ، شكل (٤٣) .

(٤) انظر : الملاحق : ملحق ج ، شكل (٤٥) .

المبحث الرابع
طريقته في صنع الكشافات ونماذج

يرىٰ أحمد شاكر أن ظهور المطبعة كان له من أثره الأيجابي تسهيل صناعة الفهارس، وأن نعمة الطباعة لو كانت بين أيدي السابقين لكانوا أكثر انتفاعًا منا بها ، وفي ذلك يقول : « وأنا أظن – بل أكاد أوقنُ – أنه لو وجدت المطابعُ في العصور السالفة ، بين أيدي أئمتنا المتقدمين ، لكانوا أكثر انتفاعًا بها مِنَّا ، ولَوَضعوا كتبهم في التراجم –كلِّها أو جلِّها – علىٰ الطبقات ، ثم ألحقوا بها ما شاءوا من فهارسَ ؛ تسهيلًا للمستفيد والباحث »[١] .

وطريقته في صنع الكشافات تختلف باختلاف الفن الذي ينتمي إليه النص ، فتكشيف كتاب في الحديث يختلف عنه في اللغة والأدب . وسوف نبرز بعض الملامح من طريقته في هذه الصناعة :

أولا : يستحدث ويبتكر كشافات بحسب حاجة الكتاب .

فالابتكار والتفنن في صناعة الكشافات يظهر بوضوح في كشافات الكتب التي قام بتحقيقها ، وسوف نورد بعضًا من هذه الكشافات في أعماله:

* **ففي « الخراج » ليحيىٰ بن آدم** : صنع كشافًا بعنوان : « معجم شيوخ يحيىٰ بن آدم في الخراج » [٢]، ثم ألحق به تتمة بعنوان : في غير الخراج .

أورد فيه تسعين شيخًا له ، وزيادة في الفائدة كتب بجوار كل شيخ ضعيف ، لفظ الجرح الخاص به (ضعيف ، ضعيف جدًا ، إلخ) .

* **وفي « المفضليات » للضبي** : صنع بالاشتراك مع عبد السلام هارون كشافًا مبتكرًا وسَمَّياه « الفهرس الفني » ، قالا عنه :« هذه الفهارس التحليلية المبتكرة، هي في صميم فنون الشعر ، إذ ترشد القارئ إلىٰ مواقع المعاني التي يتفاضل بها الشعراء

---

(١) مقدمة تحقيقه لـ« سنن الترمذي » ، ص ٥٤–٥٥ .

(٢) « الخراج » ليحيىٰ بن آدم ص ٢٠٦– ٢١٠ .

في البلاغة والإبانة ، وهي المعاني التي يكون بها الشعر شعرًا ، وقد صنفت إلىٰ أربعة أصناف : الأوصاف ، والتشبيهات ، ثم سائر المعاني العامة ، ولن تجد لهذه الفهارس مثيلًا في كتاب من قبل »[١] .

* وفي « المُعَرَّب » للجواليقي صنع كشافًا للألفاظ المُعرَّبة وما ذكر أنه أصل لها[٢] .

ثانيًا : يستخدم من أدوات التكشيف ما يُسهل علىٰ القارئ الوصول لمبتغاه .

– ففي مؤشر المكان (أو رمز التوصيل إلىٰ المعلومات داخل النص) لا يقتصر علىٰ رقم الصفحة كما هي العادة بل كثيرًا مايستخدم الأرقام وبشكل أساسي ، سواء في النصوص الحديثية والراويات ، كما في « المسند » و « سنن الترمذي » و « صحيح ابن حبان » ، أو في الفقرات الأُصولية الفقهية كما في « الرسالة » للشافعي ، أو في النصوص الأدبية واللغوية، فيضع للقصائد أرقامًا متتابعة ويضع للأبيات أرقامًا في كل قصيدة ، فالرقم قبل النقطتين : للقصيدة وبعدهما للبيت ، معللا ذلك بأنه « أضبط للإحصاء ، وأوجز في الإشارة إليها عند الحاجة ، وأيسر إرشادًا في الفهارس »[٣] .

وأهم فائدة في استخدام الأرقام أيضًا عدم تغير طبعات الكتاب عند إعادة الطبع .

– وفي مؤشر المكان أيضًا لا يكتفي برقم الصفحة فقط كما هي العادة بل يضيف إليه رقم السطر ، فيجعل رَقْم الصفحة (بحرف سميك غامق أكبر) ورقم السَّطر (حرف أصغر عادي) .

مثال من كشافات « المُعَرَّب » : كشاف الألفاظ المعرَّبة وما ذكر أنه أصل لها .

الأحواز **٣٧** : ٢٤

الأخواز **٣٧** : ٢٣

فالرقم الأول للصفحة والرقم الثاني للسطر .

---

(١) « المفضليات » ، ص ٥٠٧ .

(٢) « المعرب للجواليقي » ، ص ٣٧٣– ٤٠٢ . وسيأتي الكلام ص ٣٦٣–٣٦٩ ، علىٰ كشافات « الرسالة ، و« المسند » .

(٣) انظر مقدمة « المفضليات » ، ص ٧ .

ثالثًا : تأثُّره بالشيخ مصطفىٰ علي بيومي في صناعة التكشيف .

وقد تأثر أحمد شاكر بالشيخ البيومي ونوَّه بذكره في إبداع الفهارس فقال : « أرىٰ واجبًا عليَّ – لمناسبة الكلام في الفهارس – أن أُنَوِّه برجلٍ نابغةٍ مدهشٍ مجهولٍ مغمورٍ في هذا البلد ، هو الأستاذ الشيخ مصطفىٰ علي بَيُّومي[1] . هذا الرجلُ قد نَبَغَ في فنّ الفهارس وصناعتها نبوغًا عجيبًا ، وأنا أشهد له – شهادةً خالصةً لله – أنه قد فاق في هذا كلَّ مَن علمناه ، ممن تقدم أو تأخر . هذا الرجلُ لو كان في بلد لم يُبْتَلَ بتقديس الأجانب، وعِلْمِ الأجانب ، وعَمَلِ الأجانب ، ولغةِ الأجانب : لكان له شأنٌ أيُّ شأنٍ، ولعُهِد إليه بوضع الفهارس لدور الكتب ، ولما فيها من علومٍ ومعارفَ ، وتراجمَ وتواريخَ . ولو كان لي شيءٌ من السلطان لعَرَفتُ كيف أُظهِرُ علمَه ونبوغَه ، ولعرفتُ

(١) ترجم الشيخ عبد الفتاح أبو غدة – في تعليقه علىٰ رسالة شاكر في تصحيح الكتب – لهذا الرجل المَنْسِيّ والمهضوم حقّه ، فقال : « ولد سنة ١٣٠٨ ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، ولقيته سنة ١٣٦٥ . وعرفتُه بمصر أيام دراستي في الأزهر ، والتقيت به وزرتُ بيته ، وذلك قبل أكثر من ٤٥ سنة ، وكانت استزارتُه لي ليطلعني علىٰ أعماله في الفهارس ، لعله يجدُ من طريقي من ينهض بطبع الفهارس التي ألَّفها ! وكانت تلك الفهارس المتنوعة في ذلك الحين لا يُلتفَتُ إليها ، ولا تلقىٰ اهتمامًا من الكتبية الناشرين ، بل كانوا يرونها ثِقَلًا علىٰ الكتاب وزيادةَ تكاليف تَنقُصُ من أرباحهم فيه ! فلا يَرغبُ بها راغب منهم! فكان الرجل ﵀ يتلفت يمينًا وشِمالا لعله يجدُ من يطبعُ له ما صَنَع ، وليس بواجدٍ أحدًا حينذاك !! فلما مات ماتت تلك الفهارس معه ! » . وذكر له من الفهارس :
١ – دليل فهارس صحيح البخاري . ٢ – مفتاح صحيح البخاري .
٣ – دليل مفتاح صحيح البخاري . ٤ – عناوين مباحث أبواب البخاري مرتبة علىٰ حروف المعجم .
٥ – معجم لرواة أحاديث صحيح البخاري مرتب علىٰ حروف المعجم ، وذكرُ ما لكل صحابي من الأحاديث التي رواها .
٦ – معجم (أعلام) البخاري : إنسان ، وحيوان ، ونبات ، وجماد ، وبلدان ، وأمكنة ، وقبائل ، وغيرها .
٧ – معجم ضبط أعلام التاريخ والسير وأهلِ الحديث والأثر ، مرتبٌ علىٰ حروف المعجم .
٨ – مفتاح الكتب الستة معًا ، مرتبٌ علىٰ حروف المعجم .
٩ – مفاتيح لكتب السُّنَّة الخمسة : أبي داود ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه ، صغيرة ، ومثلها كبيرة كما للبخاري .
١٠ – فهرست (مفتاح) عناوين مباحث أبواب كل من الكتب الخمسة علىٰ حدة ، مرتبٌ علىٰ حروف المعجم .
١١ – الفهرست الكبير . وهو معجمٌ مطوَّل يحتوي علىٰ عناوين مباحث فهارس ألفِ كتاب من الكتب المتعلقة بالشريعة الغراء من تفسير ، وحديث ، وتوحيد ، وفقه ، وسيرة ، وتاريخ ، وأخلاق ، وأدب ، وجَدَل ، ومناظرة ، وهيئة ، وتصوف ، وفتيا ، وحكمة ، وخليقة ، وغير ذلك مما يهم الباحثين والعلماء .

كيف أُنظِّم عملَه ، وكيف أوجِّهُه التوجيهَ الصحيح ، ولكن ... »[١] .

رابعًا : نماذج من الكشافات التي صنعها شاكر للكتب التي حققها :

النموذج الأول : فهارس « المسند » للإمام أحمد بن حنبل .

وهي الفهارس التي صنعها لـ « المسند » للإمام أحمد بن حنبل ، وقد سمَّاها بـ « مَقاليد الكنوز »[٢] . والمقاليد : جمع مقلاد وهي مفاتيح الخزائن ، فكأنه يريد أن يقول هذه مفاتيح لخزائن كنوز مسند أحمد وما حوته من علوم وفرائد وفوائد .

وتُعدُّ من أروع الفهارس المتقنة التي صنعها ، والتي من أجلها قرأ كما يقول جميع فهارس كتب السنة والفقه والسير والأخلاق .

يقول رحمه الله : « وقد قرأت من أجل هذا الفهرس كلَّ فهارس كتب السنة ، وكتب الفقه، وكتب السير ، وكتب الأخلاق ، التي يُسر لي الحصول عليها ، ثم ضممت كل شبه إلىٰ شبهه ، وكل شكل إلىٰ شكله . وتخيرت في ترتيبها أقربَ الطرق إلىٰ عقل المحدِّث والفقيه ، بعد أن قسمتها إلىٰ كتب جاوزت الأربعين ، فيها أكثر من ألف باب . وكلما رأيت بابًا فيه شيء من العموم كثرتْ أرقامُ أحاديثه ، اجتهدت في تقسيمه إلىٰ معان فرعية، ليُحصر أقربُ المعاني إلىٰ بعضها في أرقام يسهل علىٰ القارئ الرجوع إليها »[٣].

وقد آثرتُ نقل كلامه في صنع فهارس « المسند » للإمام أحمد بن حنبل ؛ ليقتدي بها طلبة العلم عامة ، وأهل الحديث خاصة ، حتىٰ يصلوا إلىٰ ما في السنة النبوية من كنوز قد يعسر عليهم الوصول إليها .

يقول رحمه الله : « وجعلتُ لأحاديث الكتاب أرقامًا متتابعة من أول الكتاب إلىٰ آخره .

(١) مقدمة تحقيقه لـ « سنن الترمذي » ، ص ٦٥-٦٦ .

(٢) مقدمة تحقيقه لـ « المسند » ، ١ / ١٠ .

(٣) مقدمة تحقيقه لـ « المسند » للإمام أحمد ، ١/ ٧-٨ .

وجعلتُ هذه الأرقام كالأعلام للأحاديث ، بَنَيْتُ عليها الفهارسَ التي ابتكرتها كلَّها . وأول فائدة لهذا أن الفهارس لا تتغير بتغير طبعات الكتاب ، إذا وفق الله لإعادة طبعه .

أما الفهارس اللفظية فهي أنواع :

١- **فهرس للصحابة رواة الأحاديث** ، مُرَتَّب علىٰ حروف المعجم ، فيه موضع بدء مسنده من هذا المسند ، ببيان الجزء وَرَقْم الصفحة ، وفيه أرقام الأحاديث التي من روايته، سواء أكانت في مسنده الخاص أم جاءت في مسند غيره من الصحابة ، فإنه كثيرًا ما يقع حديث صحابي في أثناء مسند غيره ، من غير أن يذكر في مسنده ، فيشبَّه علىٰ كثير من الباحثين ، حتىٰ يظنوا أن الحديث ليس في الكتاب ، إذا لم يجدوه في مظنته . وكثيرًا ما يكون الحديث من مسند صحابيين أو أكثر ، إما مشتركين فيه ، وإما منسوبًا كل جزء منه لراويه ، فهذا يجب أن يوضع رقمه في مسند كل صحابي له رواية فيه ، ثم أستثني من أرقام مسند الصحابي الأحاديث التي ليست من روايته أصلًا ، وضعًا للأمور مواضعها . وما كان من رواية صحابي لم يسمَّ وُضع في اسم التابعي الذي رواه عن الصحابي المبهم .

٢- **فهرس الجرح والتعديل** : وهو فهرس للرواة الذين تكلم عليهم الإمام أحمد أو ابنه عبد الله في المسند . وهم قليل ، وللرواة الذين أتكلم عليهم في كلامي علىٰ الأحاديث . إذ إنني إذا ما تكلمتُ علىٰ راوٍ مرةً ، فمن النادر أن أتكلم عليه مرة أخرىٰ ، إلا لسبب يتعلق بالرواية . ولم أجعل هذا الفهرس عامًّا لكل رجال الأسانيد ، فإن هذا متعذر ، وهو يطول جدًّا وتذهب فائدته . فما فائدة أن يذكر « شعبة بن الحجاج » مثلا ويذكر بجانبه أرقام كل حديث جاء اسمه في إسناده ؟ ومن ذا الذي يستطيع أن يتتبع مواضع هذه الأرقام ، وهي قد تتجاوز المئين ؟ !

٣ - **فهرس للأعلام التي تذكر في متن الحديث** ، إذْ إنها تكون في الأغلب الأعلامَ التي تدور عليها قصة الحديث أو موضع العبرة منه .

٤ – **فهرس للأماكن التي تذكر في متن الحديث** أيضًا ، وهي كسابقتها .

٥ – **فهرس لغريب الحديث** ، أي للألفاظ اللغوية التي تحتاج إلىٰ شرح . كما في « الفائق » و « النهاية » و « اللسان » وغيرها . وقد زدت علىٰ ما في هذه الكتب ألفاظًا واستعمالاتٍ كثيرة . فأذكر (المادة) وأذكر من الحديث موضع الشاهد الذي يدخل تحتها ، كما فعل صاحبُ « النهاية » ، وأشير إلىٰ رقم الحديث »[١] .

* ولم يكتف شاكر بهذه الأنـواع ، فقد كان ينوي التفنن أكثر في الاستزادة من الفهارس ، يقول : « وقد كنتُ فكرت في أنواع أخرىٰ من الفهارس اللفظية . وشرعت في بعضها فعلًا. ثم رأيت أن في ذلك إطالة وإرهاقًا لي وللقارئ ، علىٰ قلة غَنائها ، وأن ما اخترت الاقتصار عليه كافٍ وافٍ ، والحمد لله. وأما الفهارس العلمية ، فهي الأصل لهذا العمل العظيم ، الذي أسأل الله أن يوفقني لإتمامه وإخراجه ، وأن يسدِّدَ يدي وعقلي في صنعه ، وهو الابتكار الصحيح ، الذي ما أظن أحدًا سبقني إليه . وقد بنيتُ هذه الفهارس أيضًا علىٰ الأرقام للأحاديث ، بل إن الأرقام هي التي سددت الفكرة وحدَّدتها . فإن كل مُطَّلع علىٰ الأحاديث يعلم أن الحديث الواحد قد يدل علىٰ معانٍ كثيرة متعددةٍ ، في مسائل وأبواب منوَّعة ، وأن هذا هو الذي ألجأ البخاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلىٰ تقطيع الأحاديث وتكرارها في الأبواب ، استشهادًا بالحديث في كل موضع يُستدل به فيه ولو من بعيد ، فكانت صعوبة البحث في صحيحه ، الصعوبةَ التي يعانيها كل المشتغلين بالسُّنَّة . مع أن هذه الطريقة هي الطريقة الصحيحة للإفادة من الأحاديث : أن يُستدلَّ بها في كل موضع تصلح للدلالة فيه . وأما سائر أصحاب الصحاح والسنن فإنهم تَفَادَوْا ذلك ، وذكروا الحديث في الموضع الأصلي في الاستدلال ، وأعرضوا عما وراء ذلك ، إلا في الندرة بعد الندرة . ولذلك صرتُ أجدني – مثلًا – بعد مُرُوني

(١) مقدمة تحقيقه لـ « المسند » للإمام أحمد ، ١/ ٥-٦ .

علىٰ هذه الفهارس ، أيسر عليَّ أن أبحث عن حديث في صحيح البخاري من أن أبحث عنه في غيره من الصحاح والسنن ، لأني - في الأكثر الأغلب - أجد الحديث في أيّ معنًى من المعاني التي يصلح للدِّلالة عليها . فهذه الأرقام أراحتنا من كل ذلك ، من تقطيع الحديث ومن تكراره . رَقْمُ الحديث يوضع في كل باب ، وفي كل معنى يدل عليه ، أو يصلح للاستشهاد به فيه ، دون تكلُّف ولا مشقَّة . فمن الميسور للباحث في هذا الفهرس أن يجد الباب الذي يريده ، أو المعنىٰ الذي يقصده ، فيجد فيه كل أرقام الأحاديث التي تصلح في بحثه ، بالاستقصاء التام ، والحصر الكامل »[١] .

النموذج الثاني : فهارس « الرسالة » للإمام الشافعي .

صنع أحمد شاكر لكتاب « الرسالة » للشافعي ثمانية فهارس سماها بـ « مفاتيح الكتاب » ، وسنتناول بالشرح بعضها لنبين من خلاله منهجه في صناعة الفهارس :

١ - فهرس آيات القرآن المذكورة في الكتاب :

قال : « علم الشافعي وفقهه من الكتاب والسنة . فهذا الفهرس جليل جدًّا . إذ يفيد منه القارئ تفسير الشافعي لكثير من آيات الكتاب الحكيم . ولو صُنع مثل هذا الفهرس لكل كتب الشافعي كانت لنا مجموعة نفيسة رائعة من قول الشافعي وفقهه في تفسير القرآن »[٢] .

وفيه يذكر أرقام الآيات ، وكنت أودُّ أن يذكر نص الآيات بدلًا من ذكر أرقامها .

٢ - فهرس الأعلام وأشباهها :

وبين منهجه فيها ، فقال : « الأرقام كلها أرقام الفقرات . ولم نعتبر في ترتيب الأعلام كلمات (أبو) و (أم) و (ابن) ونحو ذلك ، وإذا كان العلم مذكورًا في

(١) مقدمة تحقيقه لـ « المسند » للإمام أحمد ، ١/ ٧ .

(٢) « الرسالة » للشافعي ، ص ٦١٢ .

الحاشية وحدها كتبناه بحرف صغير ووضعنا قبله حرف (ه) ، وإذا ذكر في الرسالة والحاشية معًا قدمنا أرقام الرسالة ثم ذكرنا أرقام الفقرات التي ذكر في حاشيتها مسبوقة بحرف (ه) . وإذا وضع الرقم بين قوسين وبجواره حرف(ح) دل علىٰ حديث مرفوع من صحابي ، وإذا كان بجواره حرف (س) دل علىٰ حديث مرسل، وإذا كان بجواره حرف (ث) دل علىٰ أثر لصحابي أو تابعي »[1] .

ومن الأمور التي لها طابع مميز عند شاكر ، فهو يذكر رقمين الأول للصفحة والثاني للسطر ، كما في كشافات الرسالة والمعرب .

٣- فهرس الفوائد اللغوية المستنبطة من الرسالة :

يقول محمود الطناحي : « ومن أهم أنواع الفهارس التي نشرها الشيخ الجليل ، فهرس الفوائد اللغوية »[2] .

ويبين شاكر أهمية هذا الفهرس بقوله : « الشافعي لغته حجَّة ؛ لفصاحته وعلمه بالعربية ، وأنه لم يدخل علىٰ كلامه لكنة ، ولم يُحفظ عليه خطأ أو لحن . وأصل الربيع من هذا الكتاب « كتاب الرسالة » أصل صحيح ثابت ، غاية في الدِّقة والصِّحة. فما وجدنا فيه مما شذ عن القواعد المعروفة في العربية ، أو كان علىٰ لغة من لغات العرب ، لم نحمله علىٰ الخطأ ، بل جعلناه شاهدًا لما استعمل فيه ، وحجة في صحته ، واستنبطنا من ذلك بعض المسائل ، ولعله فاتنا منه غيرها . ولم نجد حاجة إلىٰ تكلف ترتيبها علىٰ الأبواب أو حروف المعجم ؛ لقلة عددها ، وإمكان رجوع القارئ إليها في الوقت القصير ، واجتهدنا في تصنيف أنواعها المتماثلة والمتقاربة »[3] .

---

(١) « الرسالة » للشافعي ، ص ٦٢٤ .

(٢) محمود محمد الطناحي : « مدخل إلىٰ تاريخ نشر التراث العربي» ، ص ٩٣ .

(٣) « الرسالة » للشافعي ، ص ٦٥٩ .

ويُنتقد علىٰ أحمد شاكر هنا قوله : « **ولم نجد حاجة إلىٰ تكلف ترتيبها علىٰ الأبواب أو حروف المعجم ؛ لقلة عددها ، وإمكان رجوع القارئ إليها في الوقت القصير** » ، فهذا من التقصير أيضًا ، فالترتيب علىٰ حروف المعجم أو الأبواب ليس من التكلف لا سيما وعددها قليل ، فترتيبها سيكون أسرع ويجمع بين الخيرين !

٤ – فهرس مواضيع الكتاب ومسائله :

وهي متنوعة ، في الأُصول ، والحديث ، والفقه ، مُرَتَّبة علىٰ حروف المُعْجم ، وهو الفهرس العلمي .

وبعد عرضنا لهذا الجهد الكبير في صنع هذه المفاتيح للكتاب نستطيع ان ننبه إلىٰ نقص مهم وقع عند شاكر في هذه المفاتيح ، هو لمفتاحين مهمَّين للغاية هما : أحدهما للأحاديث النبوية ، والثاني للآثار الواردة .

وربما يقول قائل : قد ذكر أحمد شاكر في فهرس الأعلام أنه أشار برمز (ح) بعد رقم العلم للدلالة علىٰ حديث مرفوع من صحابي ، وبحرف (س) للدلالة علىٰ حديث مرسل ، وبحرف (ث) للدلالة علىٰ أثر لصحابي أو تابعي ؟

فالجواب : أن هذا من الاختصار المخلِّ الذي يذهب بفائدة العمل ، فلا مقارنة بينه وبين كلا من : كشاف الأحاديث وكشاف الآثار ، فهذا العمل أقصىٰ فائدة له هو أن نحصر من خلاله كل من : الأحاديث المرفوعة والمرسلة والآثار .

فَصُنْع كشاف للأحاديث وكشاف للآثار في كتاب مهم كالرسالة للشافعي الحاجة إليه ماسَّة وضرورية للكشف عن المعاني والفوائد الواردة فيهما ، وهما أولىٰ من « كشاف الأشياء من حيوان ونبات وجماد » الذي صَنَعه للكتاب .

* * *

الفصل الثالث
مصادر التحقيق ومراجعه

عناية المحقق بمصادر النَّص ومراجعه أمر في غاية الأهمية ، فهي أدواته التي يقاتل بها وسلاحه الذي يخوض به المعارك ، وهي أدوات الجراح التي يستعين بها في إجراء العملية للمريض[1] .

ومن خلال اطلاعنا علىٰ تعامل أحمد شاكر مع المصادر والمراجع وحديثه عنها يمكن أن نخرج **ببعض الفوائد والملامح لمنهجه في استخدام المَرَاجع وعرضها** :

أولًا : قائمة المَرَاجع عنده تشتمل علىٰ المخطوطات بالإضافة للمطبوعات .

فهو لا يألو جهدا في الاستعانة بكل ما له فائدة في تقويم النص [2] .

ففي جريدة المَرَاجع في تحقيقه لـ « سنن الترمذي »

كما أنه يقوم بوصف المخطوط المستخدم في قائمة المَرَاجع وصفًا كافيا[3] .

والسبب الباعث علىٰ ذلك : أن المَرْجِع ربما طبعته لم تحقق تحقيقًا علميًّا ، ولا يوجد غيرها ، أو أن محقق المرجع اعتمد علىٰ نسخ سقيمة أضرت بالنص ، في وجود نسخ أعلىٰ منها ، فيستعين بهذه النُّسخ في تقويم النَّص .

ثانيًا : حرصه القوي علىٰ الحصول علىٰ المَرَاجع النَّادرة من خارج مصر ، يدلُّ علىٰ عنايته الفائقة باقتناء ما يفيد في التحقيق مهما غلا ثمنه وبعد مكانه ، فهو يراسل

---

(١) يقول عبد السلام هارون عن تحقيقه لكتاب « الحيوان » للجاحظ : « هَالَني تنوع المعارف التي يشملها هذا الكتاب ، ووجدت أني لو خَبَطت علىٰ غير هُدًىٰ لم أتمكن من إقامة نصه علىٰ الوجه الذي أبتغي .. » ، ثم قال : « فلجأت إلىٰ مكتبتي أتصفح ما أحسب أن له علاقة بالكتاب ، وأُقيِّد في أوراق ما أجده معينًا للتصحيح ، حتىٰ استوىٰ لي من ذلك قدر صالح من مادة التحقيق والتعليق . ولكن ذلك لم يُغنني عن الرجوع إلىٰ مصادر أخرىٰ غير التي حَسِبت ، فكانت عدة المراجع التي اقتبستُ منها نصوصًا للتحقيق والتعليق نحو ٢٩٠ كتابًا ، عدا المراجع التي لم أقتبس منها نصوصًا ، وهي لا تقل عن هذه في عِدَّتها » . « تحقيق النصوص ونشرها » ، ص ٦٣ .

(٢) انظر : جريدة المراجع في تحقيقه لـ « سنن الترمذي » ١ / ٩٧-١٠٣ ،

(٣) انظر وصفه لـ « جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن » للحافظ ابن كثير ، نسخة دار الكتب المصرية ، تحت رقم ٧٨٩ . المسند ، ج ١٣ ، ص ٢٩٥ . ووصفه لـ « تهذيب الكمال » للحافظ المزي ، نسخة دار الكتب المصرية، المسند ، ج ١٥ ، ص ٢٤٩-٢٥٠ .

الهيئات ويطلب من الأصدقاء توفير المَرَاجع النادرة من أوربا بالشراء ، وكثير من علاقاته ببعض المستشرقين(١) كان يستفيد منها أن يشتروا له نوادر الكتب التي تطبع عندهم في أوربا ولا تصل إلينا .

ثالثًا : أحيانًا يجعل قائمتين للمَرَاجع ، فيضع مراجع ومصادر الدِّراسة بآخرها، أما مصادر ومراجع النص المُحقق فيضعها بآخر الكتاب ، كما في تحقيقه لـ « الرسالة » للشافعي ، و « سنن الترمذي » .

رابعًا : يُسمِّي المصادر والمَرَاجع المستخدمة في التحقيق ، خاصة في الكتب ذات الأجزاء التي تصدر تباعًا ، مثل « المسند » **بـ « جريدة المَرَاجع »** ، وكأنه يريد أن يشير إلىٰ أن هذه المَرَاجع في ازدياد مستمر ، وتنشر باستمرار في هذه الجريدة المفتوحة ، ولذلك في كل مرة يكتب تنبيهًا بأنه يذكر من المراجع ما لم يذكره في الأجزاء السابقة ، حتىٰ إذا تم الكتاب يمكن ضم كل المَرَاجع والمصادر في كل جزء لبعضها البعض لتكتمل معًا في مكان واحد كل المَرَاجع والمصادر التي استخدمها في كل الكتاب .

خامسًا : أحيانًا يُغَيِّر الطبعات المعتمدة في قائمة المَرَاجع تبعًا لظهور طبعات جديدة ذات فائدة .

فمثلًا : كان في بدء الامر في تحقيقه لـ « سنن ابن ماجه » يعتمد علىٰ طبعة المطبعة العلمية بمصر سنة ١٣١٣هـ ، ثم بعد أن نُشِرت طبعة محمد فؤاد عبد الباقي للكتاب بمطبعة عيسىٰ الحلبي ، قرَّر ترك الاعتماد علىٰ الطبعة القديمة واعتمد طبعة محمد فؤاد عبد الباقي ، ونبَّه علىٰ ذلك بداية من الجزء الثالث عشر للمسند ، وامتدح ترقيم الأحاديث في هذه الطبعة(٢).

---

(١) انظر : ما تقدم ص ١٩٥-١٩٦ .

(٢) جريدة المراجع لـ : « المسند » لأحمد بن حنبل ، ج١٣ ، ص ٢٩٥ .

سادسًا : يرتب قائمة المَرَاجع في غالب تحقيقاته ومؤلفاته ترتيبًا موضوعيًّا .

كما في تحقيق « سنن الترمذي »(١) .

وأحيانًا يرتبها ألفبائيًا كما في « المُعَرَّب » للجواليقي . وإذا كان للكتاب أكثر من اسم ، أحال علىٰ الاسم الأشهر .

مثال : تاج العروس = شرح القاموس

تاريخ ابن الأثير = الكامل(٢)

سابعًا : يرىٰ أحمد شاكر أن الوَصْف الكامل للمَرَاجع يكون في قائمة المَرَاجع بآخر الكتاب فهي كافية ، ولا داعي لتكرار ذلك في الكتاب أو حواشيه .

ففي نقده لكتاب « أسامة بن منقذ » للأستاذ محمد أحمد حسين ، يقول : « وقد أثبت المؤلف في آخر الكتاب ثبتًا بالمراجع التي اعتمد عليها في كتابه ، وذَكَر طبعاتها وتاريخها ، فلم يكن في حاجة للإطالة بوصف كل مرجع منها في الهوامش عند النقل منها ، وثبت المراجع كاف »(٣) .

ثامنًا : يرىٰ شاكر أن من مواصفات الكتاب الحديث هو التوسع في ذكر المصادر والمَرَاجع مع وصفها وصفًا يُسهِّل علىٰ القارئ الوصول لمبتغاه في يسر وسهولة .

وأشار إلىٰ فائدة ذلك أن : « التوسع في ذكر المَرَاجع والمصادر ، والإشارة إلىٰ مواضع الاستدلال أو الاقتباس منها ، فائدة للطلاب أولًا ؛ فإنهم سيلجئون إذا ما وجدوا وقتًا للبحث إلىٰ كتب لم يكن لهم بها عهد ، فمما يحبب البحث إليهم ويرغبهم فيه ، ويشوقهم إلىٰ هذه العلوم العالية ، أن ييسر لهم سبيل الرجوع إليها في مصادرها

---

(١) « سنن الترمذي » ١ / ٩٧ .

(٢) انظر « المعرب » للجواليقي ، ص ٤٤٥ .

(٣) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد لكتاب « أسامة بن منقذ » للأستاذ محمد أحمد حسين : مجلة الكتاب : مج٢ ، ع١١ ، س١ (١٩٤٦) ، ص ٧٧٦ .

الصافية ، كتب الأئمة والعلماء . ثم هذا الزمن الذي يعيش فيه الناس علىٰ أعصابهم، وقد جنوا بجنون السرعة ، لا يكاد الباحث يجد فيه متسعًا للتنقيب بدقة عن كل ما يريد، فمن الخير لأن يكون الكتاب الحديث مرشدًا لقارئه وهاديًا »(١) .

رحم الله أحمد شاكر ، فكيف لو رأىٰ ما نحن فيه من وسائل الاتصال الحديثة .

تاسعًا : يقوم بتصحيح الأخطاء الواقعة في المَرَاجع المطبوعة والمخطوطة التي يستخدمها في التحقيق ، التي تمر عليه ، وينبه عليها .

ففي تعليقه علىٰ قائمة المَرَاجع لكتاب « المُعَرَّب » للجواليقي ، يقول : « وليعلم القارئ أن أكثر هذه المراجع كتب جليلة من أُصول العلم ونفائس العربية ، وقد وقعت لنا فيما راجعنا أغلاط جمة ، بعضها من المؤلفين ، وبعضها من المُصححين ، أشرنا إليها وكشفنا عن وجه الصواب فيها ، حرصًا علىٰ التحقيق العلمي ، وإفادة لمن قرأ هذا الكتاب وشرحه، ليُصحح الأغلاط فيما لديه من هذه الكتب ، والحمد لله علىٰ نعمائه »(٢) .

وفي استخدامه للنسخة المخطوطة للمعهد البريطاني لكتاب الأنساب للسمعاني يصحح الأخطاء والتصحيفات الواردة بها(٣) .

عاشرًا : أحيانًا يدمج بين كشاف الكتب وقائمة المَرَاجع طلبًا للاختصار .

ففي كتاب « المُعَرَّب » للجواليقي علَّق علىٰ (فهرس الكتب) بقوله : « هذ الفهرس في الحقيقة بيان لمراجعنا في التصحيح والتحقيق والشرح ، وفيها قليل من الكتب التي ذكرها المؤلف في هذا الكتاب ولم نرها ، وقد أشرنا إلىٰ صفحات ورودها فيه ، ولم نُشر إلىٰ صفحات ورود باقي الكتب حذر الإطالة ، مع ضؤولة فائدتها »(٤) .

---

(١) أحمد محمد شاكر : نقد وتعريف : « فقه الكتاب والسنة : القِصاص» ، محمود شلتوت ، مجلة الكتاب ، مج٣، ع٢ ، س٢ ، ص ٣٠٣

(٢) من تعليقه علىٰ كتاب « المُعَرَّب » للجواليقي ، ص ٤٤٤ .

(٣) انظر ما تقدم ، ص ٢٩١-٢٩٢ .

(٤) المصدر السابق ، ص ٤٤٤ .

وهذا الكلام عليه بعض الملاحظات :

الأولىٰ : طلب الاختصار دائمًا يجعل الكاتب يقع في تضييق الواسع ، فالاختصار هنا يخلُّ بصناعة كشاف من أهم الكشافات فائدة للمحقق ، هو كشاف الكتب الواردة في النصِّ .

الثانية : قوله : « **ولم نُشر إلىٰ صفحات وُرُود باقي الكتب حذر الإطالة ، مع ضؤولة فائدتها** » ، فيه تضييع لفائدة كشاف الكتب الواردة في نص المؤلِّف .

والتي يمكن أن نلخصها في أمرين :

الأول : تسهيل مهمة إطلاع المُحَقِّقين علىٰ النصوص المنقولة عن الكتب التي يعملون بتحقيقها . فلو أن مُحَقِقًا يحقق كتاب ما ، فهو يحتاج لكشاف الكتب الواردة بالنص للبحث فيه ، لمظنة وجود كتاب ينقل نصًا من الكتب التي يعملون بتحقيقها .

الثاني : تسهيل مهمة توثيق نسبة عناوين الكتب ونسبتها لأصحابها بالنظر في عناوين الكتب الواردة بالنَّص . فلو أن مُحَقِقًا يحقق كتاب ما ، فهو يبحث في هذا الكشاف لمظنة أن يرىٰ هذا الكتاب الذي يعمل فيه ، لتوثيق عنوانه ونسبته لمؤلفه .

حادي عشر : بالنظر في قوائم المَرَاجع عنده وجد أنه يعتمد كثيرًا علىٰ الطبعات الأوربية .

وتفسير هذا الأمر أن هذه الطبعات مع ندرتها لم يكن لها بديل في ذلك الوقت ، وبدليل أنه كان يعتمد ما ينشر لاحقًا من طبعات جديدة أوثق منها .

ثاني عشر : يعتمد في إثبات المقابل للتاريخ الهجري من التاريخ الميلادي علىٰ كتاب « التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسِّنين الإفرنكية والقبطية »(١) لمحمد مختار باشا ، ت ١٣١٥هـ = ١٨٩٧م .

---

(١) طبعة بولاق سنة ١٣١١هـ . كما يصوب بعض الأخطاء الواردة فيه ، كما في تعليقه علىٰ « المعرب » للجواليقي ، ص ٢٦ ،. ونبه علىٰ خطأ وقعل منه في وفاة الشافعي ، انظر تعليقه علىٰ « الرسالة » ص ٨ .

ثالث عشر : يكتفي أحيانا بذكر قائمة مَرَاجع مختصرة ويحيل علىٰ أخرىٰ في تحقيق كتاب آخر ، طلبا للاختصار .

ففي قائمة مراجع كتاب « الرِّسالة » للإمام الشافعي ، كتب قائمة للمراجع من صفحتين ، ثم كتب بأولها ما يلي: « الكتب التي رجعت إليها في تحقيق الكتاب ذكرت أكثرها في مقدمة الجزء الأول من شرحي علىٰ الترمذي (ص ٩٧-١٠٣) واذكر هنا ما زاد عليها ولم أذكره هناك »[١] .

وهذا من صور التقصير أيضًا ، فالأمر فيه سعة فلماذا نضيقه ؟ وما المانع من نقل هذه المراجع وضمها مع ما ذكره في قائمة مراجع الرسالة، فربما مقدمة الجزء الأول من شرحه علىٰ الترمذي ، ليست عند القارئ . ويبدو أن مشاغل الشيخ وقلة المعين دفعته لهذا الاختصار الذي أوقعه في تقصير آخر وهو عشوائية الترتيب لقائمة المراجع في كتاب الرسالة ، وكان الاولىٰ أن يرتبها موضوعيًّا كما في القائمة التي أحال عليها في مقدمة الجزء الأول من شرحه علىٰ الترمذي .

رابع عشر : أحيانا لا يكتفي بذكر بيانات المَرْجع بل يعرف به .

ففي تعريفه لكتاب القرطين لمحمد بن أحمد بن مطرف الكناني ت ٤٥٤ هـ، المطبوع بمصر سنة ١٣٥٥ هـ، علَّق عليه بقوله : « جمع فيه بين كتابي « مُشكل القرآن « و « غريب القرآن » لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفىٰ سنة ٢٧٦هـ » .

***

(١) كتاب « الرسالة » للشافعي ، ص ٦٠٩ .

الفَصْلُ الرَّابِعُ

اسْتِدْرَاكُهُ وَتَذْيِيلَاتُهُ عَلَى أَعْمَالِهِ المُحَقَّقَةِ

تأتي أهمية الاستدراك عند المحقق ، وعند من يتابع أعماله من القراء والباحثين ، انطلاقًا من أن النقص والخطأ من صفات البشر ، وإذا كان الأمر هكذا ، فليس غريبًا أن يحدث في الكتاب ، مهما بلغ مُحقِّقه من درجات العلم ، فقد يحصل علىٰ مخطوطة أخرىٰ بعد طبع الكتاب ، أو يُصحح كلمة غامضة ، أو يعثر علىٰ أخطاء مطبعية ، أو تسقط صور المخطوطات من أماكنها ، أو يعثر علىٰ نصوص فائتة ، لم يستطع إدخالها في مواضعها بعد تصفيف الحروف[١].

ويؤكد هذا المعنىٰ العلامة عبد السلام هارون ، فيقول : « ولا يعدو الأمر مهما أجهد المحقق نفسه وفكره في إخراج الكتاب ، أن تفوته بعض التحقيقات أو التوضيحات أو يَزِلَّ فكرُه أو قلمُه زلة تقتضي المعالجة ، ففي باب الاستدراك والتذييل الذي يلحق غالبًا بنهاية الكتاب ، مجال واسع لتدارك ما فات محقق الكتاب أو شارحه، أو ما زل فيه فكره أو قلمه »[٢] .

وحين نستقري منهج أحمد شاكر في قضية الاستدراك والتعقيبات والأخطاء الطباعية يمكن أن نخرج ببعض لمحاتٍ مهمة ومضيئة .

أولًا : في الغالب ما من كتاب حققه أحمد شاكر إلا وجعل له استدراكات وتعقيبات علىٰ نفسه .

وهو يضعها في نهاية الكتاب ، حيث انتهت الطباعة أو مع الطبعة الثانية وما تلاها. وهو حين يلتزم بوضع استدراك علىٰ تحقيقاته إنما هو يفعله لأنه يراه أمانة وواجبًا ينبغي أن يُؤَدَّىٰ. فلم يكن شاكر يدَّعي العصمة من الخطأ ، كما يظن بعض الناشرين أنهم بإخفاء هذا الاستدراك يعطون صورة حسنة للكتاب ، فيظهر سالمًا من النقص.

---

(١) عباس هاني الجراخ : « تحقيق النصوص الأدبية » ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص ٢٦٦ .

(٢) عبد السلام هارون : « تحقيق النصوص ونشرها » ، ص ٩٧ .

ونُلْقِي بنظرة سريعة علىٰ أعماله لنرىٰ التطبيق العملي لمدىٰ التزامه بهذا الأمر .

* ففي تحقيقه لـ « المسند » طلب من المحققين والباحثين نقد تحقيقه والاستدراك عليه ، ثم استحدث بابًا بعنوان « **الاستدراك والتعقيب** » بدءًا من الجزء الثالث علىٰ الكتاب ، وكتب له مقدمة قال فيها : « أجدني مضطرا لاستحداث هذا الباب في آخر كل جزء من هذا الديوان الأعظم ؛ لأن العمل الذي اضطلعتُ به ، من تحقيق أسانيده ونَقْدها عمل ضخم عظيم ، لن يخلو من خطأ ومن سهو ، مهما اجتهدت في الحيطة والتحرز، ومهما أبذل من وسع . وهذا الذي كان . فلا أزال كلما أعدت النظر أو تعمقت في البحث ، أو بالمصادفة البحتة ، أجد أشياء فاتتني ، وأشياء أخطأت فيها ، وأشياء تحتاج إلىٰ استدراك ، وأشياء تحتاج إلىٰ تعقيب . فرأيتُ أن أبدأ في آخر هذا الجزء (الثالث) بإثبات الاستدراك والتعقيب علىٰ الجزأين الماضيين ، الأول والثاني ، وأن تكون هذه الاستدراكات مرقمة بأرقام متتابعة ليمكن القارئ أن يشير إلىٰ كل منها في موضعه من الكتاب ، حتىٰ يسهل عليه الرجوع إليها كلما أراد وكلما قرأ . وما علىٰ القارئ إلا أن يكتب بجوار الحديث الذي بشأنه استدراك ما : « انظر الاستدراك رقم كذا » ، مهما تكررت الاستدراكات علىٰ الحديث الواحد في أجزاء الكتاب. ثم إني أتوقع أن يُعْنَىٰ إخواني علماء الحديث في أقطار الأرض بأن يرسلوا لي كل ما يجدون من ملاحظة أو استدراك أو تعقيب ، أو بحث في أحاديث المسند ، كلما وصل إليهم جزء من أجزائه. وستكون هذه الملاحظات منهم موضع العناية والدرس ، ثم سأثبت ما ينتهي إليه فيها البحث ، فيما سيأتي من الأجزاء إن شاء الله ، منسوبًا كل منها إلىٰ **المُتَفَضِّل به عليَّ** .وأرجو من إخواني علماء الحديث أن يرسلوا ما يرون إرساله إلي بعنوان « دار المعارف » بالفجالة بمصر » . وأسأل الله الهدىٰ والتوفيق والسداد »(١) .

---

(١) « المسند »، ٣/ ٣٦٥ .

ولنا مع هذا الكلام ثلاثُ وقَفَاتٍ مُهِمَّة :

الأولىٰ : تأمل عبارة : « **المُتَفَضِّل به عليَّ** » فهي تدل علىٰ الخلق العلمي الرفيع، من حرصٍ علىٰ النقد والاستدراك والتعقيب لتنقية الكتب من الشوائب والأخطاء ، وكل هذا يقوِّم منهج النشر .

الثانية : ذكر أحمد شاكر هنا أربعة أنواع من الاستدراك والتعقيب هي :

١ – أشياء فاتته .

٢ – أشياء أخطأ فيها.

٤ – أشياء تحتاج إلىٰ استدراك .

٥ – أشياء تحتاج إلىٰ تعقيب .

الثالثة : إهمال العلماء لهذا الباب من العلم ، وعدم أَخْذِه علىٰ مَحْمَل الجدِّ ، ربما لاعتبارات تَضُرُّ ولا تنفع . فمنذ فتح أحمد شاكر « باب الاستدراك والتعقيب »[(١)] لم يصل إليه إلا تعقيبٌ واحد من الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ، فتقبله شاكرًا له ، ونشره بآخر الجزء الخامس عشر من « المسند »[(٢)] .

قال رحمه الله بعد أن ذكر نداءه سابقًا في فتح « باب الاستدراك والتعقيب» : « مرَّت السنين متتابعة ، لم يجئني تعقيب أو استدراك . وأنا جدُّ حريصٍ علىٰ ذلك ، فإن العلم أمانة، خصوصًا علوم الكتاب والسُّنَّة ، التي هي مَنَارة الإسلام وأصله . ثم جاءني كتاب

(١) كتب محمود شاكر في نهاية مقدمته لتحقيق كتاب « طبقات فحول الشعراء » لابن سلام ، تنبيهًا تحت عنوان تذكرة، قال : « إذا رأىٰ بعض أهل العلم رأيًا في شيء مما ذكرت ، أو نقدًا لما قُلت أو فعلتُ ، فنشره في صحيفة أو أحب أن يجعله في رسالة خاصة ، فأرجو أن يرسله إليّ عنواني » ، ثم ذكر عنوانه . وفعلا جاءه استدراك من مستشرق يهودي يصحِّح له خطأ وقع فيه ، فتقبله شاكرًا له ، انظر ما تقدم ، ص ١٨ .

(٢) وهو آخر جزء نشره ، وتوفي رحمه الله وهو يُعِدُّ الجزء السادس عشر ، الذي نشره الحسيني عبد المجيد هاشم سنة ١٩٧٤م ، أي بعد وفاة أحمد شاكر بـ ١٦ عامًا .

من أخ عالم كريم ، لم يكن لي شرف معرفته من قبل . وقد عرفت من كتابه فضله وعلمه وتحققه بالبحث الدقيق . وكتابه هذا مُؤَرخٌ في ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٧٥هـ . وطواه علىٰ استدراكات وتعقبات دقيقة ، من الجزء الأول إلىٰ الجزء الثامن .. » .

ثم قال : « ووفاء بوعدي ، وسُرورًا بما جاء في أبحاثه الدَّقيقة - سأُثبت نص كلامه في الاستدراكات بالحرف الواحد ، مفرقة في مواضعها بين الاستدراكات في هذا الجزء - منسوبة إليه ، بقولي « قال الأعظمي » - بعد تمحيص كل منها وتحقيقه. فما كان منها موافقًا لما انتهىٰ إليه بحثي لم أعقب عليه ، إقرارًا بصواب ما ذهب إليه، واعترافًا بفضله . وما كان لي فيه رأي يخالفه - وهو قليل - عقبت عليه بما أراه صوابًا ، إن شاء الله . راجيًا أن يتقبل ذلك القليل بروح الإنصاف والتسامح، حتىٰ لو رآني مخطئًا . فكلنا - والحمد لله - خُدَّام هذا العلم الشريف : علم السنة النبوية ، ولا مقصد لنا إلا العلم الخالص . وفقنا الله جميعًا للعمل الصالح »[١] .

ولا يغفل شاكر ملاحظات القارئ ، فنراه يتابع المجلات الأدبية وما جاء فيها من تعقيبات علىٰ تحقيقاته من القراء ، مثبتًا لهم ما استدركوه عليه من ملاحظات وتعقيبات مع شكره لهم ، كما تقدم[٢] .

ثانيًا : استدراكاته بخطه علىٰ نسخه الخاصَّة لبعض تحقيقاته المطبوعة :

من عادة أحمد شاكر أنه كان يحتفظ بنسخ خاصة من مطبوعاته لكتبه ، ويُجَلِّد نسخة خاصة له ، يعتني بها ، ويُقَيِّد عليها ما يَجِدُّ له من استدراكات وفوائد ، حتىٰ تاريخ استلام الكتاب من المطبعة والإعلانات التي نُشرت في الصُّحف والجرائد له.

ومما وَقَفْتُ عليه من هذه الاستدراكات :

---

(١) « المسند » للإمام أحمد بن حنبل ، ١٥/ ٢٥١ - ٢٥٢ .

(٢) انظر ص ١٩٨.

١ – استدراكاته علىٰ كتاب « الرسالة » للإمام الشافعي[١] .

وهذه الاستدراكات الموجودة علىٰ نسخته المطبوعة الخاصة طُبِعت في جدول بآخر مصورة الطبعة الأولىٰ ، وكتب عليها « الطبعة الثانية »[٢] .

٢ – استدراكاته علىٰ « تفسير الطبري » [٣].

٣ – استدراكاته علىٰ « المُسْند » للإمام أحمد بن حنبل[٤].

ثالثًا : التنبيه علىٰ الأخطاء الطباعية :

التنبيه علىٰ الأخطاء الطباعية واجب من الواجبات المشتركة علىٰ المحقق والناشر معًا ، ويُعدُّ المقصِّر . يقول العلامة عبد السلام هارون : « وبعض الناشرين لا يحلُّ هذا الأمر محل العناية ، ليُسْدِل ثوب الجلال علىٰ كتابه ، فيزعم لنفسه بترك هذا الاستدراك أن كتابه قد سلم من الخطأ ، فكان بذلك كالنعامة ، إذ تُخْفي رأسها زاعمة أن أحدًا لن يراها ؛ لأنها لا تراه ! إن الخطأ في معالجة النصوص أمر مشترك بين العلماء جميعًا لا إثم فيه ولا حوب ، ولكن كتمان الخطأ فيه الإثم والتقصير في أداء الأمانة ، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل »[٥] .

* **ويقول العلامة السيد أحمد صقر :** « يجب علىٰ كل قارئ للكتب القديمة أن يعاون ناشريها بذكر ما يراه فيها من أخطاء ؛ لتخلص من شوائب التحريف والتصحيف الذي

---

(١) كانت عندي نسخته الخاصة وأعطيتها هدية لمكتبة الشيخ عبد العزيز آل ثان بقطر .

(٢) طبعة دار التراث ، سنة ١٩٧٩م .

(٣) وهي ليست كثيرة .

(٤) وقد رأيتها علىٰ نسخته الخاصة ، وما أعلمه من الأستاذ أسامة شاكر ﷺ أن د. أحمد عمر هاشم استعارها من أُسرة شاكر ، أيام كان يعمل علىٰ إكمال « المسند » بدار المعارف ، وقام بإرجاعها إليهم ، ثم أخذها أحد الطلبة بالكويت ، يعمل رسالة في الحديث عن أحمد شاكر .

(٥) عبد السلام هارون : « تحقيق النصوص ونشرها » ، ص ٩٧ .

منيت به ، وتخرج للناس صحيحة كاملة »[١] .

وهكذا كان أحمد شاكر علىٰ نفس الدَّرب يهتم باستدراك الأخطاء الطباعية ، ويعطيها قدر كبير من الأهمية ، لا سيما إذا تعلقت الأخطاء بآيات القرآن .

– ففي تحقيقه لكتاب « لباب الآداب » ، يقول : « وقد وَقَعتْ في الكتاب بعضُ أغلاطٍ – مع كل ما عانينا في تصحيحه – بعضها جاء سَهْوًا منِّي ، وبعضها جاء خطأ في النظر ، وبعضها من الأغلاط المطبعية التي لا يتنزه عنها كتاب . وأهمها أغلاط أربعة في آيات قرآنية ، نرجو من القارئ أن يصححها بقلمه عند اقتناء الكتاب . وذكرناها وحدها في أول الاستدراك الملحق به ».

– وفي نهاية طبعته لكتاب « ألفية السيوطي في علم الحديث » بمطبعة عيسىٰ البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٥٣هـ = ١٩٣٤م ، صنع جدولًا للتصحيحات في صفحتين ، وكتب بأوله : « أخطأ النظر في تصحيح بعض الكلمات ، وكثير منها يدرك بادئ ذي بدء، وقد كتبنا أهمها هنا ، ويَحْسُن بالقارئ أن يُصحح نسخته قبل القراءة ، وقد أبىٰ الله العصمة لكتاب غير كتابه » .

* * *

---

(١) مقدمة تحقيقه لكتاب « الموازنة بين شِعْر أبي تمام والبُحتري » للآمدي ، ص ١٤ .

الفَصْلُ الخَامِسُ
الطِّبَاعَةُ وَالإِخْرَاجُ الفَنِّيّ

ويشتمل علىٰ خمسة مباحث :

المبحث الأول : العلاقة بين تحقيق النص وتنسيق الكتاب

المبحث الثاني : عناية أحمد شاكر بتنسيق الكتب التراثية .

المبحث الثالث: دور النشر التي تعامل معها أحمد شاكر .

المبحث الرابع : عناية أحمد شاكر بالنواحي الوصفية والتوثيقية للطبعة

المبحث الخامس : شكل الكتاب الورقي عند أحمد شاكر ونماذج تطبيقية من تنسيقه للكتب.

المبحث الأول

العلاقة بين تحقيق النص وتنسيق الكتاب

ترتبط عملية إخراج الكتاب ارتباطًا وثيقًا بعملية تحقيق النصوص ، فالمحقق الحاذق حين يمارس مهمة تحقيق النص لا بد من مروره بعملية تنظيم مادة النَّص . فكل عمل خاطئ في هذه العملية ينعكس سلبًا علىٰ عملية تنسيق الكتاب والعكس صحيح ؛ لذا بين تحقيق النص وتنسيقه علاقة وطيدة جدًّا ؛ فاتصال الكلام في النص وانتهاؤه وتعيين بداية الفقرة له دور كبير في تنسيق الصفحة . ولا بأس هنا أن نسوق بعض الأمثلة والنماذج لنطبق تطبيقا سليما :

* فالكتب التراثية في اللغة ، من شعر ، وأدب ، تحتاج لتنسيق خاص لوجود الأشعار والأراجيز .

* و المعاجم والقواميس تحتاج لتقسيم خاص للجمل والوحدات ، وربما تحتوي علىٰ بعض الرسوم والأشكال التوضيحية ، وحجم الحروف فيها يَصْغُر حتىٰ نتمكن من جعل المعجم في أقل الأحجام للأجزاء .

* وكتب التفسير وعلوم القرآن تختلف عن غيرها بما تحويه من نص القرآن الكريم والقراءات المختلفة .

* وكتب الحديث وعلومه تختلف من حيث وجود الأسانيد والمتون التي تحتاج للتمييز بالفقرات المرقمة مع العناية بحواشي التعليقات والتخريجات .

* وكذا كتب الفقه وأصوله لما اشتملت عليه من متون وشروح ومسائل وفتاوىٰ ، تحتاج لتنسيق خاص يميزها.

* وكتب التاريخ والسير والتراجم لها شأن آخر :

فكتاب التراجم مثلا : يمكن تقسيم الترجمة فيه إلىٰ عدة مجاميع مستقلة تكوِّن بداية للفقرات . وهي في الوقت نفسه العناصر الرئيسة المكونة للترجمة عند مؤلف معيّن .

وتراجم العلماء تتكون غالبا من وحدات رئيسة :

- اسم المترجَم ونسبه ولقبه وكنيته ونسبته .
- مولده أو ما يدل علىٰ عمره .
- نشأته ودراساته وأخذه عن الشيوخ .
- إنتاجه (مؤلفاته) وتلامذته .
- مكانته العلمية وآراء العلماء فيه .
- تحديد تاريخ وفاته .
- بعض الأمور المتصلة به .

وقد تتوافر الأمور جميعها في الترجمة الواحدة ، وقد توجد طائفة منها أو لا يتوفر منها إلا القليل .

ويعدُّ أحمد شاكر مدرسة في هذا الجانب بما أوتيه من ذوق رفيع ومتانة علمية ساعدا علىٰ تقديم التراث في صورة حسنة تمكن الباحث من الانتفاع به .

***

المبحث الثاني
عناية أحمد شاكر بتنسيق الكتب التراثية

قد يظن ظان أن هذا الفصل لا علاقة له بالتحقيق مع أنه يندرج تحت باب عَنْوَنَّا له بـ « ما بعد التحقيق » ، فهو من مكملات التحقيق ومُتَمِّماته .

وما أشبه حال من يُفَرِّط في هذا الجانب المتعلق بجودة النشر لتراثنا المظلوم بحال رجل اشترىٰ أطعمة شهية ليطبخها لضيوفه ، فلما انتهىٰ من طبخها علىٰ أحسن حال قدَّمها لهم في أواني رديئة ومائدة غير نظيفة ، جعلت نفوسهم تَعَافه .

إذا كنا نَعدُّ عملية النشر من « مكملات التحقيق » ، فالبعض ينظر إليها علىٰ أنها عمل فني لا علاقة له بموضوع العلم والتحقيق ، ونسي هؤلاء أنهم بذلك يُخَرِّبون مجهود أُنَاس تعبوا وكدُّوا ، وإذا بإنتاجهم العلمي يعامل بمهانة واحتقار .

إن مهنة النشر هي الحارس الأمين علىٰ مجهود المحققين وإنتاجهم الفكري في وقت لم تخل فيه المهن من مُستغل ومُحتكر ومُنتحل .

والناشر هو المخطط والمُنظِّم والمُجمِّع الذي يأخذ بزمام المبادرة والمغامرة في مشروع إنتاج الكتاب ، يتسلم العمل المحقق ويراجعه ويهيئه ويدفعه إلىٰ المطبعة ، ويتولىٰ مسئولية تصحيحه وإخراجه وتمويله حتىٰ يصل إلىٰ القارئ ، ومركز الناشر في مركز الرؤية الشاملة للمشهد الثقافي يحمله المسئولية الكبرىٰ في عملية النشر(١)

والناشر الجاد يبحث عن الإتقان مع الأناقة ، يبين هذا ما جاء في حديث عن التحقيق والطباعة والناحية الشكلية للكتاب وكيفية الاستفادة من المنجزات في عالم الطباعة للعلامة عبد السلام هارون ، قال : « لم يعد مستساغًا ولا مقبولًا أن يخرج كتاب لمؤلف محترم أو من دار نشر محترمة خاليًا من الفهارس الفنية أو التحليلية

---

(١) انظر : محمد عدنان سالم : « هموم ناشر عربي » ، ص ٢٠ .

أو أن يظهر في ثوب قميء من الورق ، أو مبعثر الأوراق خاليًا من التغليف والتجليد المناسب ، ونحن نرىٰ بأعيننا كيف يُخرج الأوربيون ونحوهم كُتُبًا توحي باحترام المؤلف كما توحي باحترام دار النشر التي أخرجت الكتاب »(١) .

هذه النظرة العالية هي نفسها التي كان أحمد شاكر يتبنَّاها في تعامله مع كثير من دور النشر التي أعطته خبرة عالية في تنسيق الكتب وإخراجها في حلة قشيبة .

* فأحمد شاكر لا يهتم فقط بجانب التحقيق العلمي بل يجمع معه جودة الطبع والإخراج ، فهو مثالٌ رائع للعناية بهذين الجانبين ، خاصة إذا تعاون معه ناشر لا يبخل بتقديم المعونة المادية والفنية .

– يقول عن طبعة كتاب « لباب الآداب » : « ولقد عنيت بالكتاب ، وبذلت فيه جهدًا كثيرا ، وحاولتُ أن أخرجه للناس مثالًا يحتذىٰ في جودة الطبع ودقة التَّصحيح . ولم يضن صديقي الفاضل الأديب لويس سركيس بشيء من النفقة في سبيل ذلك »(٢) .

– وهو معرض تعريف ديوان أبي فراس الحمداني تحقيق محمد سامي الدهان(٣)، يقول : « كتاب عظيم بلغ الذروة العليا في إتقان التحقيق والإخراج ، لا يكاد يدانيه في هذا الكتاب ، إلا الندرة بعد الندرة »(٤) .

– وهو تعريفه بكتاب « ثمار المقاصد في ذكر المساجد » قال : « وأما إخراج الكتاب فقد أوفىٰ فيه الدكتور أسعد علىٰ الغاية ، إتقان مع أناقة ، في تحقيق علمي

---

(١) عبد السلام محمد هارون : « قطوف أدبية : دراسة نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث » ، ط١ ، مكتبة السنة ، ١٩٨٨م ، ص ٩٤ .

(٢) مقدمة تحقيقه لـ« لباب الآداب » لأسامة بن منقذ ، ص ٥ .

(٣) المعهد الفرنسي ، دمشق ، ١٩٤٤م .

(٤) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد لـ « ديوان أبي فراس الحمداني» ، تحقيق محمد سامي الدهان ، مجلة الكتاب ، مج٥، ج٤ ، س٣ (١٩٤٨) ، ص ٦٣١ .

تاريخي دقيق »[١] .

* وهو يرىٰ أن التَّبعة في سوء إخراج الكتب لا تقع علىٰ الناشر فقط ، وإنما هي في المقام الأول مسئولية الذين يقومون علىٰ تصحيح الكتب وتُوضَع عليها أسماؤهم.

ففي مقدمته لكتاب « الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث » قال : « أجد من الواجب عليّ أن أقول كلمة عدل وإنصاف ، تتصل باختياري طبع هذه الطبعة لحساب (مكتبة محمد صبيح) ، وقد ساء ظنّ الناس بها ، من وجهة التهاون في طبْع الكتب وتصحيحها . ولعلّ الإنصاف يقضي بأن تكون التبعة في هذا التهاون علىٰ العلماء الذين يقومون علىٰ تصحيح الكتب وتُوضَع عليها أسماؤهم ، لا علىٰ المكتبة وأصحابها ، فإنما هم تجار وناشرون فقط »[٢].

ولما كان الحديث عن إخراج الكتب وتنسيقها يطول فيه نظر الناظرين ، فأنواع الكتب كثيرة، فهو يختلف باختلاف أنواعها ، وما يهمنا هنا هو ما يتعلق بإخراج كتب التراث التي يقوم « علم تحقيق النصوص » علىٰ خدمتها .

فالكتب التراثية يختلف تنسيقها عن غير التراثية ، فضلا عن غيرها من مجلات وقصص ، إلخ . كما أن داخل الكتب التراثية يختلف تنسيقه من علم لآخر .

والتراث العلمي له من الخصائص ما يجعلنا نميزه في الإخراج بما يحوي بداخله من صور وأشكال وجداول ومصطلحات ومعادلات ولغات أجنبية مختلفة .

من هنا كان هذا الفصل المُهِم الذي يَعرض لخبرة عالم مُحَقِّق مُبدع وفنان مع التحقيق والنشر ، وسوف نستعين فيه ببعض النماذج للتوضيح ، لعل شبابنا يقتدون به .

(١) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد لكتاب « ثمار المقاصد في ذكر المساجد » ليوسف بن عبد الهادي ، بتحقيق محمد أسعد طلس ، مجلة المقتطف، مج١٠٥ ،ج٣ (١٩٤٤) ، ص ٢٧٣ .

(٢) أحمد محمد شاكر : « الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث » ط٣ ، دار التراث ، ص ٣، ٤ .

المبحث الثالث

دور النَّشر التي تعامل معها أحمد شاكر

تعددت الدور التي تعامل معها أحمد شاكر إلا أن أكثرها تعاملًا وأثرًا عنده هي دار المعارف ، إلا أن بعض هذه الدور كانت في مقدمة الجودة والإتقان ، ولذا حرص علىٰ النشر فيها ، ومن أهمها :

❊ دار الكتب المصرية :

- ودَوْرُ دار الكتب المصرية ومطبعتها في عملية النشر ، وأناقة الطباعة في نشر الموسوعات التراثية لا ينكر، والفضل بعد الله تعالىٰ يعود للقسم الأدبي بالدَّار.

يقول عبد السلام هارون : « وكاد القسم الأدبي يرتقي القمة في عهد أمين مرسي قنديل في نشر موسوعات التراث ، ولكن أطاحت بذلك فكرة خاطئة مغرضة تزعم أن ليس من وظائف دور الكتب في أوربا أن تضطلع بنشر التراث ، وكأننا في جميع خطواتنا إنما نترسم أوربا في حقها وباطلها ، وفي أسف بالغ ودع المثقفون هذا القسم الأدبي الذي قضي علىٰ نشاطه بعد عهد أمين مرسي قنديل »(١) .

وقد كانت نشرة أحمد شاكر لـ « المعرب » للجواليقي بها في قمة الأناقة .

❊ مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي :

نشر فيها كتاب «الرسالة » ، والتي يقول عنها : « ويجمل بي في هذه المناسبة أن أنوّه بفضل إخواني (أنجال المرحوم السيد مصطفىٰ البابي الحلبي) إذْ ساروا علىٰ الخطة المثلىٰ ، خطة أبيهم رحمه الله ، في إحياء الكتب العربية القيمة ، وإخراجها للناس تملأ العين وتسرُّ القلب ، محافظين علىٰ آثار سلفنا الصالح رضي الله عنهم »(٢) .

---

(١) عبد السلام هارون ، « قطوف أدبية » ، ص ٥ .

(٢) مقدمة تحقيقه لـ « الرسالة » ، ص ٢٨ .

*** مطبعة المعارف ومكتبتها (دار المعارف حاليًا) :**

ومن خلال بعض الوقفات المهمة نلقي من خلالها الضوء علىٰ أهمية هذه الدار في نشر التراث المُحَقَّق ، والعلاقة الخاصة لأحمد شاكر بهذه الدار ، وأثرها في ظهور هذه النفائس والروائع والذخائر التراثية .

الأولىٰ : إتقان الصنعة وجمال المظهر وكمال المخبر في المنشورات التي أصدرتها الدار، وعنايتها بالمؤلفين والمحققين محل إعجاب ، حتىٰ وصفها أحمد شاكر وصفًا لم يصفه لدار غيرها فقال : « بما أوتيت « دار المعارف » من سمو في الدقة والإتقان والأناقة »(١) .

الثانية : أحمد شاكر هو صاحب مشروع نشر التراث في سلسلة « ذخائر العرب »، والذي تعاون فيه مع ابن خاله عبد السلام هارون لإخراج نفائس التراث .

الثالثة : أحمد شاكر هو الذي عرَّف كثيرًا من المحققين بمطبعة المعارف ، ومنهم عبد السلام هارون وأخوه محمود شاكر .

الرابعة : نشر أحمد شاكر أغلب تحقيقاته ومؤلفاته بهذه الدار ، وطبع آخر تحقيقاته بها .

* * *

(١) مقدمة تحقيقه لـ « إصلاح المنطق » لابن السكيت ، ص ٦ .

المبحث الرابع
عناية أحمد شاكر بالنواحي الوصفية والتوثيقية للطبعة

الفهرسة الوصفية Cesccriptive Cataloguing :

هي عملية تهتم بوصف الوصف الفني لمواد المعلومات ، ويشمل هذا الوصف: عنوان الكتاب ، اسم المؤلف ، مكان الناشر ، اسم الناشر ، تاريخ النشر ، الطبعة. واهميتها : أنها تساعد الباحث في الوصول إلىٰ الوعاء في أقل وقت ممكن[١] .

ومن المعلوم أن البيانات الخاصة بوصف الكتب تستقىٰ من عدة مصادر ، أهمها صفحة العنوان : فهي واجهة الكتاب وتسجل عليها جميع البيانات الخاصة بالكتاب كاملة علىٰ الأقل من الناحية النظرية ، وتعتبر بوجهيها أهم مصادر الوصف ، ومنها الغلاف أو مقدمة الكتاب ، فقد يحرص المؤلف أو المُقدِّم علىٰ ذكر تاريخ المقدمة ومكان تأليف الكتاب ، وكذلك الصفحة الأخيرة يمكن أن تعتبر مصدرا لاستقاء المعلومات[٢] .

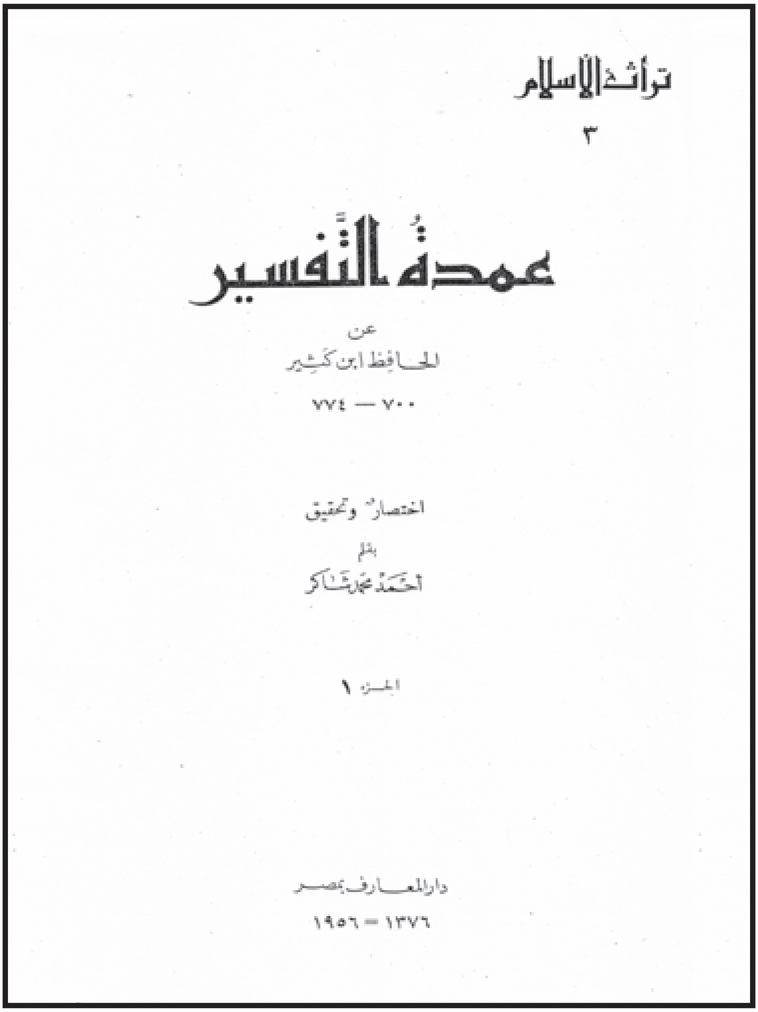
ولا يتعب المكتبي كثيرًا إذا أراد أن يُفهرس كتابًا من كتب الشيخ أحمد شاكر فهرسة وصفية، فسيجد معظم هذه المعلومات أمامه بيُسْر وسهولة إلا نادرًا ، في الوقت الذي يضن فيه كثير من المؤلِّفين والمُحَقِّقين بأقل القليل من المعلومات المهمة لتوثيق طبعاتهم لأعمالهم ، فيهملون الحد الأدنىٰ من هذه النواحي المهمة ، وهو إجراء يدل علىٰ مدىٰ الاستهتار الذي وصلنا إليه ، ولذلك يكثر أن ترىٰ هذه العبارات في وصف بعض الكتب : دون ناشر ، دون تاريخ ... إلخ .

ويمكن أن نستقري ملامح عناية أحمد شاكر بهذه النواحي الوصفية والتوثيقية من خلال بعض النماذج من تحقيقاته المطبوعة التالية .

---

(١) انظر : شعبان عبد العزيز خليفة ، محمد عوض العايدي ، « موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات » ، ص ٢١٩ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٢٦-٢٢٧ .


تراث الإسلام

٣

عُمدة التَّفسير

عن

الحافظ ابن كثير

٧٠٠ — ٧٧٤

اختصار وتحقيق

بقلم

أحمد محمد شاكر

الجزء ١

دار المعارف بمصر

١٣٧٦ = ١٩٥٦

نموذج (١) صفحة العنوان للجزء الأول من «عمدة التفسير»

فهذا النموذج لصفحة العنوان للجزء الأول من «عمدة التفسير» يحتوي علىٰ: عنوان الكتاب مكتوبًا بالخط الكوفي الواضح البعيد عن الخطوط المركبة التي تحول العنوان إلىٰ ألغاز، مع كتابة اسم المؤلف وذكر سنة وفاته، وكتابة اسم المختصر والمحقق وطبيعة عمله بالكتاب، ويذكر علىٰ صفحة العنوان رقم الجزء، واسم الناشر ومكانه، وتاريخ النشر بالسَّنة الهجرية وما يقابلها بالميلادية، واسم السلسلة ورقم الكتاب فيها.

فقد يكون هذا فوق مقدورى . فتفضل أخى وابن خالى ، الأستاذ العلامة عبد السلام محمد هارون، المدرس بجامعة الإسكندرية ، وعضو (لجنة إحياء آثار أبي العلاء المعرى) بالقاهرة ، فأعاننى فى هذا العمل الخطير ، بل كان له الجهد الأوفى فيه ، مشكور الفضل مذكور الأثر ، بعون الله وتوفيقه .

عن القاهرة فى يوم السبت ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٦٨

(١٩ مارس سنة ١٩٤٩)

وكتب

أحمد محمد شاكر

رئيس محكمة شبين الكوم

الابتدائية الشرعية

٧

نموذج (٢) صفحة بآخر مقدمة كتاب « إصلاح المنطق » لابن السكيت

فهذا النموذج لآخر صفحة لمقدمة تحقيق كتاب « إصلاح المنطق » لابن السكيت أفادنا بـ : التاريخ بالسَّنة الهجرية وما يقابله بالميلادية والمكان واليوم وووظيفته وقتها أنه كان رئيسًا لمحكمة شبين الكوم الابتدائية الشرعية .

٤٦٤ سنن الترمذي

قلتُ: ابنُ مَنْ؟ قال: لا أدري، كان عبداً لامرأةٍ بالبصرة[(١)]].

(١) الزيادة من ع.
وهكذا قال أيضاً ابن سعد في الطبقات (ج ٧ ق ٢ ص ٤٣): «أبو عوانة واسمه الوضاح مولى يزيد بن عطاء، وكان ثقة صدوقاً» فلم يذكر اسم أبيه، ولكن في الميزان والتهذيب والتقريب والخلاصة «وضاح بن عبد الله اليشكري» فسموا أباه «عبد الله» والله أعلم بصحة ذلك.

وقول قتيبة «كان عبداً لامرأة من البصرة» لم أجد ما يؤيده، فإن المعروف أنه مولى يزيد بن عطاء، وأن الذي أعتقه يزيد، ولعتقه قصة طريفة مروية بأوجه مختلفة، تستفاد من التهذيب (١١: ١١٨ ـ ١١٩) ومن تاريخ بغداد للخطيب (١٣: ٤٦٠)

الحمد لله وحده، وصلى الله على محمد وآله، وسلم تسليماً.
أتممت الجزء الأول من شرحي على الترمذي صبيحة يوم السبت ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٥٧ ـ ٢٨ مايو سنة ١٩٣٨، وأسأل الله سبحانه المعونة على إتمام شرح الكتاب كله بهدايته وتوفيقه. إنه سميع الدعاء.
عن كوبري القبة بمصر

كتبه
أبو الأشبال
أحمد محمد شاكر
عفا الله عنه

تمّ الجزء الأول

ويليه الجزء الثاني، وأوله:

«باب ما جاء في تحريم الصلاة وتحليلها»

نموذج (٣) صفحة انتهاء التحقيق بآخر الكتاب

فهذا النموذج لصفحة انتهاء التحقيق للجزء الأول من كتاب « سنن الترمذي » أفادنا بـ: التاريخ بالسَّنة الهجرية وما يقابله بالميلادية والمكان واليوم.

المبحث الخامس
شكل الكتاب الورقي عند أحمد شاكر
ونماذج تطبيقية من تنسيقه للكتب

ترسم أحمد شاكر منهج القسم الأدبي في دار الكتب في تنسيق الكتاب وإخراجه، فمن يتأمل الكتب التي نشرها هذا القسم وجدها في قمة الاناقة والذوق العالي ، وحسبك بمثالين من أوائل ما نُشر محققًا تحقيقًا علميًّا للعلامة أحمد زكي باشا هما كتاب «الأصنام » ، وكتاب « أنساب الخيل »[(١)] .

وسوف نتناول علىٰ وجه التفصيل ملامح منهجه في إخراج الكتب التراثية

أولا : حجم الكتاب ونوع الورق وسعره :

أحمد شاكر صاحب ذوق رفيع يختار لكتبه مقاسات بحسب حجمها ، واختيار الأحجام عند شاكر يخضع لعدد الصفحات والموضوع :

- أما الحجم الكبير ، فلم يكن من عادته اختياره إلا ما كان من طبعة كتاب «المعرب » للجواليقي ، والتي طبعت بدار الكتب المصرية علىٰ عادتها في اختيار هذا الحجم لمنشوراتها ، فحجم (١٧× ٢٤ سم) كان الأغلب لمنشوراته ، وقد اختاره للكتب الكبيرة ، مثل « المسند » و « تفسير الطبري » و « الرسالة » .

- وأما حجم (١٤× ٢٠ سم) فقد جعله لبعض الرسائل والكتب المتوسطة مثل : « اختصار علوم الحديث » لابن كثير ، وكتابه « أحكام الطلاق » .

- وأما حجم (١٢× ١٧ سم) فقد جعله للرسائل الصغير ة الحجم مثل: « جماع العلم»، وكتابه « كلمة الفصل في قتل مدمني الخمر » .

ونوعية الورق التي كان يستخدمها في منشوراته من النوع الجيد ، بخلاف

---

(١) انظر ما تقدم ص ١٦٤ .

بعض الطبعات الشعبية للمسند التي اختار لها ورقًا أقل جودة . وهو يمتدح محمد فؤاد عبد الباقي في طبعته لمفتاح كنوز السنة فيقول : « لم يضن علىٰ طبعه بالمال، فاختار له أرقىٰ المطابع في القاهرة مطبعة مصر ، وانتقىٰ أجود الورق .. إلخ » .

ثانيًا : الخطوط المستخدمة في العناوين وأسماء المؤلفين والمحققين .

عصر أحمد شاكر هو العصر الذهبي للخطاطين الكبار ، فقد أدرك منهم عددًا لا بأس به ، كتبوا له خطوطًا لمؤلفاته وتحقيقاته . ومن أشهرهم : الشيخ عبد العزيز الرفاعي ، ونجيب هوواويني ، ومحمد حسني ، وسيد إبراهيم .

* وينوع أحمد شاكر الخطوط للعناوين ولا يقف عند خط معين ، أما أسماء المؤلفين فيختار لها غالبًا خطا النسخ أو الفارسي .

- فكثيرًا ما يستخدم **الخط الكوفي** ، كما في « المسند » ، و« إصلاح المنطق »، « عمدة التفسير » .



نموذج (٤) عناوين بخط الكوفي لبعض ا لكتب التي حققها أحمد شاكر

- وتارة يختار خط الثلث ، كما في كتاب الخراج ليحي بن آدم القرشي وتارة يفضل الخط الفارسي ، كما في « تفسير الجلالين » . وتارة أخرىٰ يفضل الخط الديواني، كما في « الرسالة » للشافعي.



نموذج (٥) عناوين بخط الثلث



نموذج (٦) عناوين بخط الفارسي



نموذج (٧) عناوين بخط الديواني

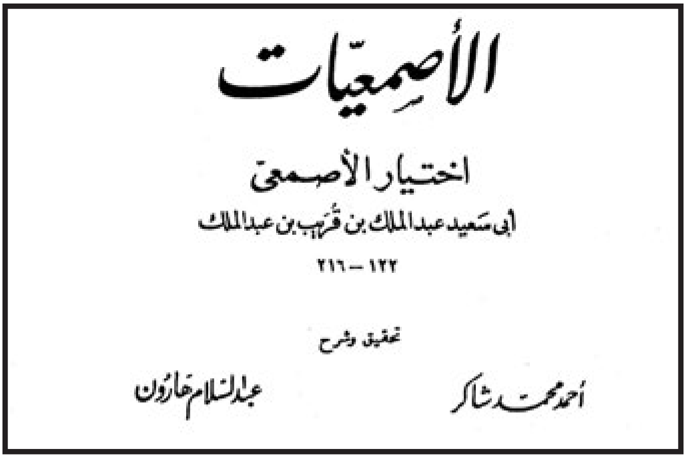
وهذه اللوحة في عنوانها واسم المؤلف وتنسيقها تحفة فنية رائعة

* وإذا جمع العنوان أكثر من كتاب ميز بين الخطوط واختصر أسماء المؤلفين حتىٰ تظهر العناوين بوضوح كما في (مختصر سنن أبي داود للمنذري ، ومعالم السنن للخطابي ، وتهذيب سنن أبي داود لابن القيم) .


مختصر
سنن أبي داود
للحافظ المنذري
ومعالم السنن لأبي سليمان الخطابي
وتهذيب الإمام ابن قيم الجوزية

نموذج (٨) الجمع بين أكثر من عنوان

* وإذا اشترك معه في العمل محقق ثان أو مراجع كتب الاسمين يمينا ويسارًا هكذا :


الأصمعيات
اختيار الأصمعي
أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك
١٢٢ – ٢١٦
تحقيق وشرح
أحمد محمد شاكر
عبد السلام هارون

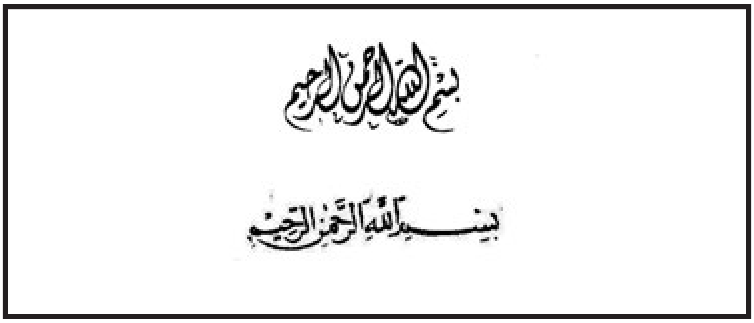
نموذج (٩) اشتراك أكثر من محقق

ثالثًا : عنايته بالبسملة

* وتفنن شاكر يظهر في اختياره لبسملات نادرة من نفائس المصاحف المخطوطة والكتب ليضعها في أوائل كتبه تيمنًا بها ، وإشاعة لها في أوائل الكتب المطبوعة ، وفي طبعة « جماع العلم » للشافعي اختار بسملتين بالخط الكوفي ، وكتب: «رسمنا في أول المقدمة وأول الكتاب بسملتين بخط كوفيّ عن مصحفين من أقدم المصاحف بدار الكتب المصرية »[(١)] .



نموذج (١٠) بسملات نادرة بخط الكوفي كان يضعها في بدايات الكتب



نموذج (١١) بسملات خطاطين معاصرين كان يضعها في بدايات الكتب

* وكان يحرص أيضًا علىٰ وضع بسملات لأشهر الخطاطين المعاصرين مثل البسملة الديواني التي كتبها الخطاط محمد حسني .

(١) أحمد محمد شاكر : مقدمة كتاب « جماع العلم » للشافعي ، ص ٥ .

رابعًا : تنسيق صفحة العنوان

اهتمام شاكر بصفحة العنوان وتنسيقها يبين لنا أننا أمام رجل مبدع ، يسعىٰ للنهوض بنشر العلم وإخراج كنوز التراث في أروع صورها وأوضح معالمها .

وهو يرىٰ أنه لا ينبغي أن نكتب عناوين الكتب باللغة الأجنبية علىٰ ظهر الكتب دون ضرورة ، وأنه نوع من التعلق بأذيال الغرب ويتنافىٰ مع العروبة !

ففي نقده لتحقيق كتاب « نحل عبر النحل » للمقريزي يقول : « وأول ما آخذ علىٰ الكتاب هذا العنوان الإفرنجي الذي وضع في ظهر الكتاب فما الضرورة إليه ؟! لقد علمت من الأستاذ الشارح أن هذا ليس من عمله ، وأنا أُصدِّقه وأعذره، ولكن يجب أن يعلم الناس أن التعلق بأذيال الإفرنج ومحاولة كسب ثنائهم ورضاهم ليس مما يسيغه أبناء العروبة في هذا العصر ، كتاب عربي يُنشر للعرب، ولمن يعرف العربية من غيرهم ، فما بالُنا نضع له عنوانًا بغير لغته ؟! الإفرنجي الذي يطلب مثل هذا الكتاب يعرف بالعربية ، والذي لا يعرف العربية منهم لا يطلبه. أخشىٰ أن يكون هذا تقليدًا صرفًا لهم حين ينشرون شيئًا من آثارنا ، ولكننا لا نستطيع أن نرغمهم علىٰ ما يرضينا ، ولكننا نستطيع أن نعرف لأنفسنا قدرها ، وللغتنا حقها ، فنُخْرج الكتاب عربيًّا أصلًا وعنوانًا »[(١)] !

وصفحة العنوان هي واجهة الكتاب ، والعناية بها تشمل تخطيط محتوياتها وأماكنها والبراعة في نوعية الخطوط المستخدمة .

و في اختيار نوع الخط للعنوان الرئيسي يعرف أحمد شاكر متىٰ يستخدم خط الثلث وخط النسخ ، وهو يختار لأسماء المؤلفين خطوطًا تتناسب مع خطوط العناوين .

---

(١) أحمد محمد شاكر : عرض ونقد لكتاب « نِحَل عبر النَّحْل » للمقريزي ، تحقيق الأستاذ جمال الدين الشيال، مجلة الكتاب ، مج٢ ،س١ (١٩٤٦) ، ج١٢ ، ص ٩٣١ .

إليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه

المسند

للإمام

أحمد بن محمد بن حنبل

١٦٤ — ٢٤١

احتفظ بهذا المسند
فإنه سيكون للناس إماما
أحمد بن حنبل

شرحه وصنع فهارسه

أحمد محمد شاكر

الجزء ١

الطبعة الرابعة

دار المعارف بمصر

١٣٧٣ = ١٩٥٤

نموذج (١٢) صفحة العنوان ومحتوياتها وأماكنها في « المسند » للإمام أحمد بن حنبل

وفي هذا النموذج لمخطط صفحة العنوان نلاحظ الترتيب التالي :

١- **أعلىٰ العنوان يمينًا في الزاوية** قد حلاه بآية : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر : ١٠] وأحيانا يضع أثرًا كما في « أبحاث في أحكام » فقد كتب قول عمر : « القاضي لا يضارع ولا يتبع المطامع » ، أو يضع عنوان السلسلة التي ينتمي إليها الكتاب ، كما في سلسلة الذخائر أو تراث الإسلام .

٢- **ثم في وسط الصفحة بمسافة ربعها تقريبا** وضع عنوان الكتاب (المسند) وإذا وجد للكتاب عنوانًا فرعيا وضعه تحته ..

٣- **ثم تحته في وسط الصفحة أيضًا بمسافة** قليلة يكتب اسم المؤلف بخط مغاير لخط العنوان ، (للإمام أحمد بن حنبل) ، وتحته سنة مولده ووفاته بخط أصغر ١٦٤- ٢٤١ .

٤- **ثم تحت اسم المؤلف يسارًا** ، في تواز مع الآية أو الأثر أعلىٰ العنوان بالزاوية يمين يضع قولًا مختارًا بعناية من أقوال العلماء يتحدث عن الكتاب .، وهو قول الإمام أحمد لابنه عبد الله : « **احتفظ بهذا المسند ، فإنه سيكون للناس إمامًا** » .

٥- **ثم تحته في وسط الصفحة أيضًا** ، يضع اسم المحقق مسبوقا بخط صغير يبين طبيعة عمله • شرحه وصنع فهارسه) .

وإذا كان للكتاب أكثر من محقق ، كتب يمينا اسم المحقق الاول يمينًا ، واسم المحقق الثاني يسارًا ، كما في المفضليات والأصمعيات .

٦- **ثم تحته في وسط الصفحة أيضًا** ، يضع رقم الجزء (الجزء **١**) وقد يكتبها بالحروف (الجزء الأول) ، وهكذا ..

٧- - ثم يكتب في الوسط رقم الطبعة إن وجد (الطبعة الرابعة)

٨- ثم يكتب اسم الناشر ومكانه (دار المعارف بمصر)

٩- ثم تاريخ النشر بالسنة الهجرية = السنة الميلادية هكذا : ١٣٧٣=١٩٥٤ .

خامسًا : تنسيق صفحة رموز المخطوطات

يفرد صفحة مستقلة فيها بيان مختصر لرموز النسخ المستخدمة في التحقيق ، وهذا أمر قلَّ من يحرص عليه من المحققين .

٤٨

رموز النسخ المخطوطة

من صحيح ابن حبان
وكتاب الإحسان

(م) القطعة الأولى من صحيح ابن حبان ، المصورة من دار الكتب المصرية ، وفيها المقدمة .

(ع) الجزءان ٢ ، ٣ من صحيح ابن حبان ، بخط أحمد بن يحيى بن عساكر سنة ٧٣٩ ، المصوّران من الأستانة .

(ص) الجزء ٣ من صحيح ابن حبان ، بخط الحسن بن علي بن الحوزي سنة ٦٠١ ، المصوّر من الأستانة .

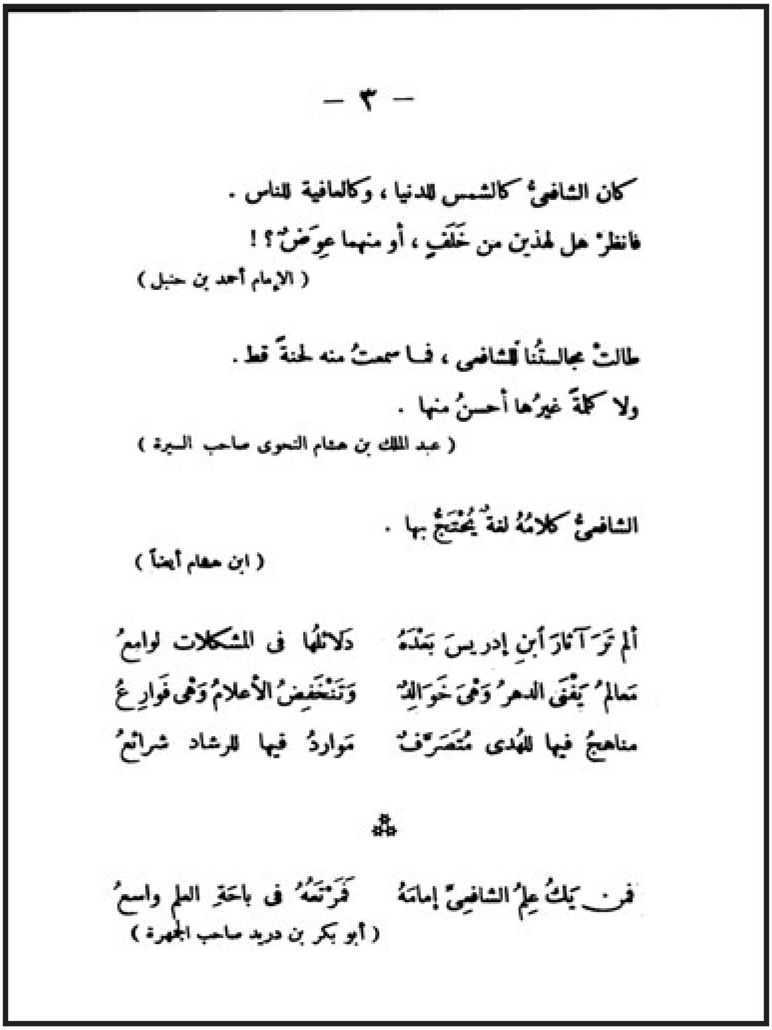
(ح) كتاب « الإحسان » للأمير علاء الدين الفارسي ، المصوّر عن دار الكتب المصرية .

نموذج (١٣) صفحة رموز النسخ في تحقيق « صحيح ابن حبان »

وأحيانًا إذا جدَّ في الأمر زيادة نسخ أخرىٰ أثناء العمل في تحقيق الكتاب عمل صفحة أخرىٰ برموز النسخ الجديدة ووضعها في الأجزاء الجديدة من التحقيق .

سادسًا : صفحة الكلمات المنتقاة عن المؤلف والكتاب

يُفرد صفحة كما في « سنن الترمذي » أو صفحتان كما في « الرسالة » ، لكلمات مختصرة ومنتقاة بعنايةفيها أقوال العلماء في الإشادة بالمؤلف وبيان منزلته ، وكلمات مختصرة أيضا عن الكتاب وأهميته وتقريظهم له[١] .



— ٣ —

كان الشافعيُّ كالشمس للدنيا ، وكالعافية للناس .
فانظرْ هل لهذين من خَلَفٍ ، أو منهما عِوَضٌ ؟ !
(الإمام أحمد بن حنبل)

طالتْ مجالستُنا للشافعى ، فما سمعتُ منه لحنةً قط .
ولا كلمةً غيرُها أحسنُ منها .
(عبد الملك بن هشام النحوى صاحب السيرة)

الشافعىُّ كلامُهُ لغةٌ يُحْتَجُّ بها .
(ابن هشام أيضاً)

أَلم تَرَ آثارَ ابنِ إدريسَ بَعْدَهُ ... دلائلُها فى المشكلات لوامعُ
مَعالمُ يَفْنَى الدهرُ وَهْيَ خَوالِدٌ ... وَتَنْخَفِضُ الأعلامُ وَهْيَ فَوارِعُ
مناهجُ فيها للهُدى مُتَصَرَّفٌ ... مَواردُ فيها للرشاد شرائعُ

فمَن يَكُ عِلْمُ الشافعىِّ إمامَهُ ... فَمَرْتَعُهُ فى باحَةِ العلم واسعُ
(أبو بكر بن دريد صاحب الجمهرة)

نموذج (١٤) صفحة الكلمات المنتقاة في بيان منزلة بالمؤلف ،من تحقيق « الرسالة » للشافعي

---

(١) وقد انتشر هذا العمل بين المحققين هذه الأيام خصوصا في إخراج الموسوعات الكبار هذا العمل ، مثل تهذيب الكمال للحافظ المذي تحقيق بشار عواد معروف

كتب عبدُ الرحمن بنُ مهديّ إلى الشافعي، وهو شابٌّ، أن يضع له كتابًا فيه معاني القرآن، ويجمع قَبُولَ الأخبار فيه، وحجّةَ الإجماع، وبيانَ الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة: فوضع له كتاب « الرِّسالة ».

قال عبد الرحمن بن مهدي: ما أصلي صلاةً إلاّ وأنا أدعو للشافعي فيها.

وقال أيضاً: لمّا نظرتُ « الرِّسالة » للشافعيّ أذهلتني، لأنني رأيتُ كلامَ رجلٍ عاقلٍ فَصيحٍ ناصحٍ، فإني لأُكثِرُ الدعاء له.

قال المُزَنيُّ [أبو إبراهيمَ إسماعيلُ بن يحيى، صاحبُ الشافعي، مات سنة ٢٦٤]:

قرأت كتاب « الرِّسالة » للشافعي خمسمائة مرة، ما مِنْ مرةٍ منها إلاّ واستفدتُ فائدةً جديدة لم أستفدها في الأخرى.

وقال أيضاً:

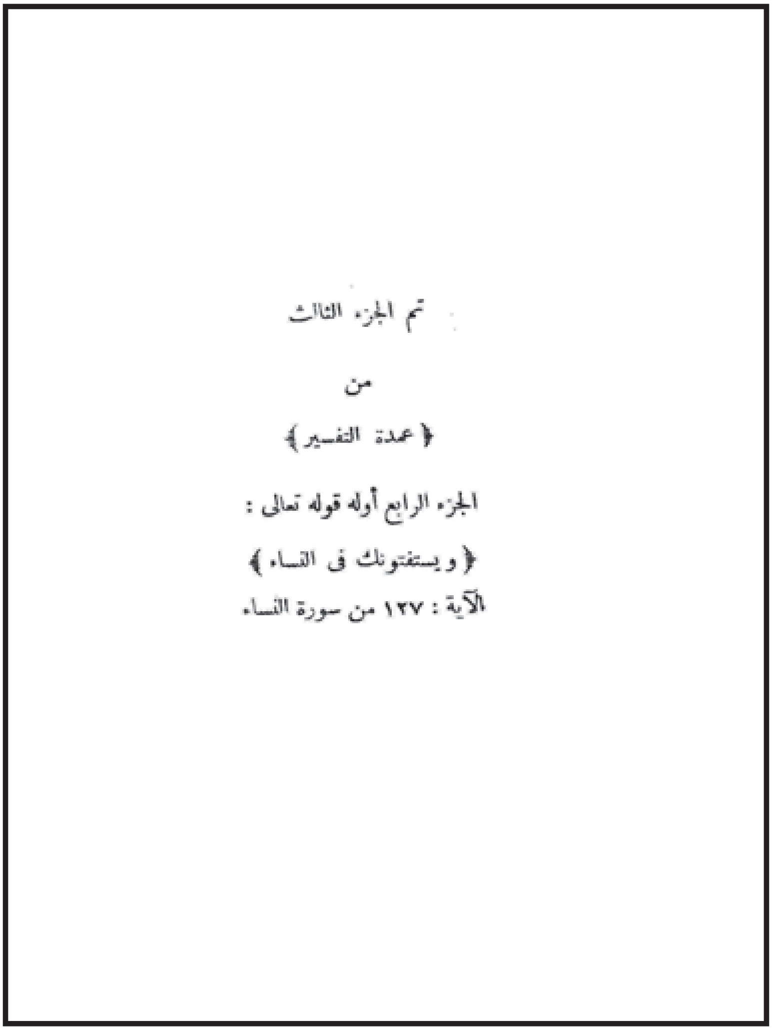
أنا أنظر في كتاب «الرِّسالة» عن الشافعي منذ خمسين سنةً، ما أعلم أني نظرتُ فيـــه مِنْ مرةٍ إلاّ وأنا أستفيد شيئاً لم أكن عرفته.

نموذج (١٥) صفحة الكلمات المنتقاة في الإشادة بالكتاب من تحقيق « الرسالة » للشافعي

ويلاحظ أن الصفحتان في « الرسالة » اشتملتا علىٰ جلّ ما ورد من إشادات عن العلماء في الكتاب وفي المؤلف.

سابعًا : تنسيق صفحة نهاية الجزء

يفرد صفحة مستقلة فيها إشارة لنهاية الجزء وبيان أول الجزء التالي له ، وهذه الصفحة تبين أن الكتاب أجزاء وتحافظ علىٰ تسلسل أجزائه .


تم الجزء الثالث

من

﴿ عمدة التفسير ﴾

الجزء الرابع أوله قوله تعالى :

﴿ ويستفتونك فى النساء ﴾

الآية : ١٢٧ من سورة النساء

نموذج (١٦) تنسيق صفحة التنبيه علىٰ نهاية الجزء الثالث من « عمدة التفسير »

وهذه الصفحة مهمة جدًّا في طباعة الأجزاء المفرقة ، ويغفل عنها الكثير من الناشرين إما إهمالا أو قصدا لتوفير صفحة أو صفحتين !!

ثامنًا : تنسيق الحروف والفقرات والحواشي والترويسة

ومن عظمة دور النشر قديمًا أن كل دار كان لها حرف مميز تعرف به مثل دار الكتب المصرية ، ودار المعارف ، فقد كان لكلٍّ منهما حرفٌ يميزها .

*** أما تنسيق الحروف :**

١- أحجام الحروف التي يستخدمها أحمد شاكر متناسبة تمامًا لنوعية الكتاب المطبوع ، وحجم الحرف المستخدم في المتن يتناسب مع حرف الحواشي ، فتارة يكبر حرف الأحاديث كما في « المسند » ، ويجعل الحواشي متناسبة مع المتن ، وتارة يصغر الحواشي كما في « الرسالة » للشافعي .

٢- تناسق الحروف المستخدمة في الكتب التي تحتوي علىٰ أشعار يختلف باختلاف بحور الشعر، مثل « الأصمعيات » ، و « المفضليات » .

٣- التفنن في اختيار الحروف المميزة لفروق النسخ الخطية بالحواشي ، كما هو الحال في تحقيق « سنن الترمذي » ، والرسالة .

*** وأما تنسيق الفقرات :**

١- الفقرة تبدأ بترك مسافة بأول السطر الأول لا تقل عن كلمة .

٢- يلاحظ أنه لا يثبت أرقام أوراق نسخة المخطوط الأصل ، لا داخل النص ولا بهوامش الصفحة ، وهذا مما يؤخذ علىٰ الشيخ أحمد شاكر ، فهو يسهل عملية الرجوع للصفحة عند مقارنتها مع المخطوط .

٣- يحرص علىٰ إثبات أرقام الطبعات المشهورة للكتاب الذي يحققه . يقول في مقدمة تحقيق « المسند » : « وأثبتُّ في هامش هذه الطبعة أرقام صحف طبعة الحلبي ، لأنها مكثت في أيدي الناس أكثر من خمسين سنة ، واعتمدها كثير منهم فيما ينقلون عنها،

وذكروا أرقامها . وجعلت رقم الصفحة فوق رقم الجزء ، ووضعت بينهما خطًّا »[١] .

٤- الفقرات تختلف باختلاف ما تحتويه الصفحة من نصوص (تفسير أو حديث أو فقه أو أدب وشعر) ، كما سيأتي نماذج متنوعة لذلك .

*** وأما تنسيق الحواشي :**

يستخدم الحاشية العادية ، هي التي يتربأولها مقدار كلمة مثل فقرة المتن تماما وأحيانا أخرىٰ يستخدم الحاشية المعلقة ، بإزاحة مقدار كل وفيها يترك فراغًا تحت رقم الحاشية فلا يكتب فيه شيء .

*** وأما الترويسة :**

وهي العناوين التي تكتب أعلىٰ الصفحة لتساعد القارئ الوصول للمعلومات داخل الكتاب بيسر .

وفيها يكتب عنوان ثابت للكتاب بأعلىٰ الصفحة اليمنىٰ(الزوجية) ، وعنوانًا آخر متغيرًا علىٰ الصفحة اليسرىٰ المقابلة لها (الفردية) .

وتختلف كتابة العناوين فيها باختلاف مادة الكتاب ، فترويسة كتب الحديث تختلف عن ترويسة كتب التراجم ، ويلاحظ ان أحمد شاكر لم يستخدم الترويسة في الكتب التي طبعت له إلا قليلا ، كما سيأتي.

وهذه نماذج تطبيقيثة متنوعة تبين تنسيقه للحروف والفقرات والحواشي في لبعض الصفحات الداخلية في التفسير والحديث والفقه واللغة والشعر :

(١) أحمد محمد شاكر : مقدمة تحقيق « المسند » لأحمد بن حنبل ، ١ / ١٢ .



٢١٦ سورة آل عمران : ١ – ٤

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيق إلا بالله(١)

تفسير سورة آل عمران

وهي مدنية ، لأن صدرها إلى ثلاث وثمانين آية منها نزلت في وفد نجران ، وكان قدومهم في سنة تسع من الهجرة ، كما سيأتي بيان ذلك عند تفسير آية المباهلة منها ، إن شاء الله تعالى(٢) . وقد ذكرنا ما ورد في فضلها مع سورة البقرة أول البقرة(٣) .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ الٓمٓ ① ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ② نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ③ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ، إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ، وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ④ ﴾

وقد ذكرنا الحديث الوارد في أن اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين : ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ ، و " الم ، الله لا إله إلا هو الحي القيوم " – عند تفسير آية الكرسي(٤) . وقد تقدم الكلام على قوله " الم " في أول سورة البقرة بما أغنى عن إعادته(٥) . وتقدم الكلام على قوله " الله لا إله إلا هو الحي القيوم "

(١) هذا أول المجلد الثاني من المخطوطة الأزهرية .
(٢) الآية : ٦١ .
(٣) ج ١ ص ٨٩ – ٩١ .
(٤) ص : ١٦٠ من هذا الجزء .
(٥) ج ١ ص ٩٢ – ٩٤ .

نموذج (١٧) تنسيق كتب التفسير ، صفحة من « عمدة التفسير »

وفي هذا النموذج يظهر استخدامه للفقرة وبأولها إزاحة بمقدار كلمة، كما أنه يميز بين فقرة نص الأيات التي ستشرح فيقوم بتكبير حروفها عن الشرح فيجعل حروفه أصغر قليلا ، كما يلاحظ استعماله للترويسة أعلىٰ الصفحة لاسم السورة ورقم الآية .



٢١٢٧

٢١٢٧ حدثنا يزيد أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مِهْرَان عن ابن عباس قال : لما مات عثمان بن مظعون قالت امرأةٌ : هنيئاً لك الجنة عثمانَ بنَ مظعون ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها نظر غضبانَ ، فقال : وما يدريكِ ؟ قالت : يارسول الله ، فارِسُك وصاحبُك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله إني رسول الله وما أدري ما يُفعل بي ، فأشفق الناسُ على عثمان ، فلما ماتت زينبُ ابنةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحَقِي بسَلَفِنا الصالح الخَيْر ، عثمانَ بن مظعون ، فبكت النساء ، فجعل عمر يضربهنّ بسوطه ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال : مهلاً ياعمر ، ٢٣٨/١ ثم قال : ابْكِينَ ، وإياكُنّ ونَعيقَ الشيطان ، ثم قال : إنه مهما كان من العين والقلب فمن الله عز وجل ومن الرحمة ، وما كان من اليد واللسان فمن الشيطان .

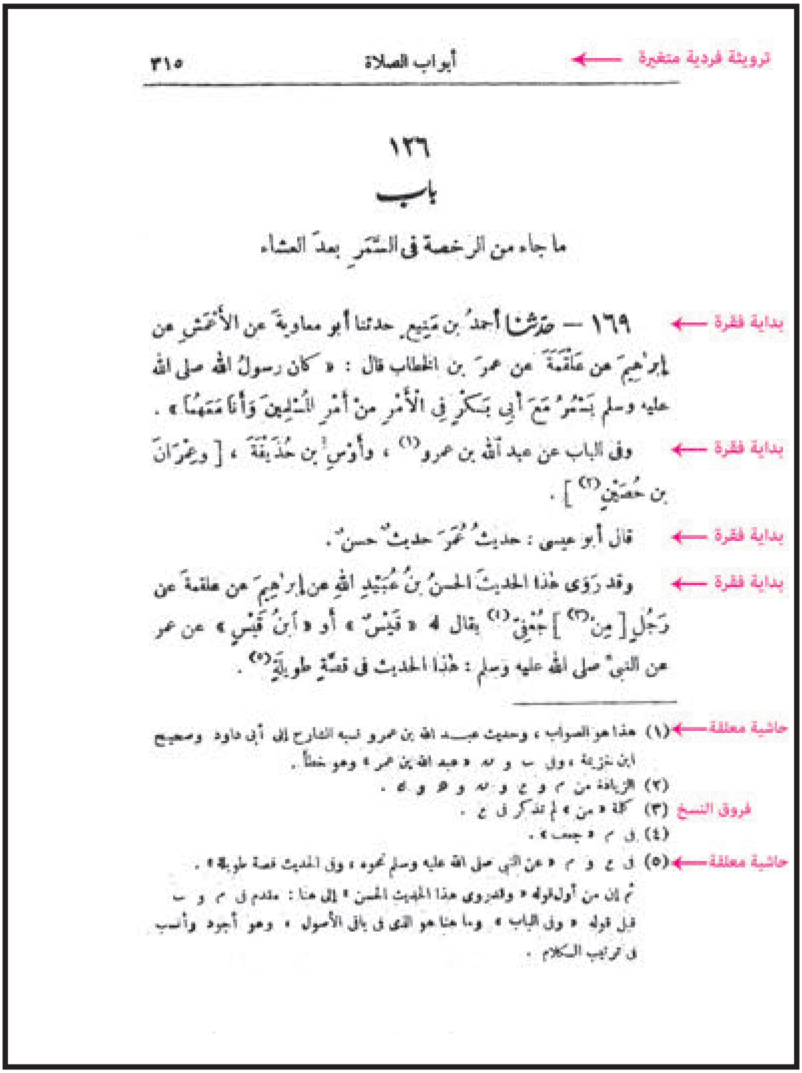
٢١٢٨ حدثنا يزيد أخبرنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس قال : وَقَّتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة ذا الحُلَيْفة ،

(٢١٢٧) إسناده صحيح . ورواه ابن سعد في الطبقات ٣/١/٢٩٠ عن يزيد بن هرون وعفان بن مسلم وسليمان بن حرب ، ثلاثتهم عن حماد بن سلمة ، وذكر أن في رواية عفان «رقية بنت رسول الله » بدل «زينب» . وفي رواية سليمان بن حرب « ابنة رسول الله » . ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب ٤٩٥ من طريق يزيد بن هرون . وهو في مجمع الزوائد ٣ : ١٧ عن هذا الموضع من المسند ، وقال : « رواه أحمد ، وفيه علي بن زيد ، وفيه كلام ، وهو موثق » ، ونقله في ٩ : ٣٠٢ مختصراً وقال : « رواه الطبراني ، ورجاله ثقات ، وفي بعضهم خلاف » ، وفي رواية الطبراني هذه «رقية» بدل «زينب» . قوله « قالت امرأة : هنيئاً لك الجنة » كذا في الأصلين ، والذي في مجمع الزوائد « قالت امرأته » ، وكذلك هو في كل الروايات التي أشرنا إليها .
(٢١٢٨) إسناده صحيح . ورواه الشيخان أيضاً ، كما في المنتقى ٢٣٤٣ .

٤

نموذج (١٨) تنسيق كتب الحديث ، صفحة من « المسند » للإمام أحمد

وفي هذا النموذج يظهر وضوح أرقام الأحاديث بحرف كبير ، واستخدامه للفقرة العادية بإزاحة مقدار كلمة، والحاشية هنا عادية تتشابه مع الفقرة في مقدار الإزاحة بكلمة في أولها ، ويلاحظ هنا إثباته لأرقام صفحات طبعة الميمنية للمسند .



٣١٥ أبواب الصلاة

١٣٦

باب

ما جاء من الرخصة في السَّمَرِ بعدَ العشاء

١٦٩ — حدثنا أحمدُ بن مَنيع. حدثنا أبو معاويةَ عن الأعمشِ عن إبرٰهيمَ عن عَلْقَمَةَ عن عمرَ بن الخطاب قال : « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَسْمُرُ مَعَ أبي بكرٍ في الأمرِ من أمرِ المُسلمينَ وأنا مَعَهما » .

وفي الباب عن عبد الله بن عمرو(١) ، وأوسِ بن حُذَيفةَ ، [وعِمْرانَ بن حُصَيْنٍ(٢)] .

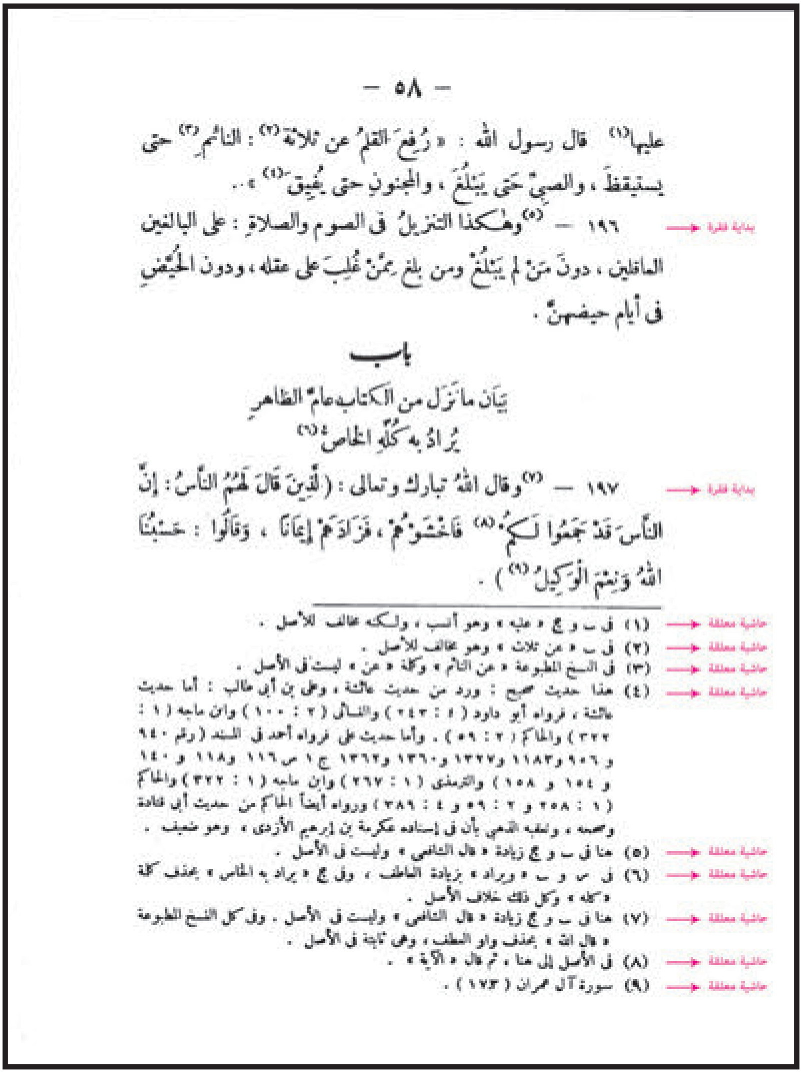
قال أبو عيسى : حديثُ عُمَرَ حديثٌ حسنٌ .

وقد رَوَى هذا الحديثَ الحسنُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ عن إبرٰهيمَ عن علقمةَ عن رَجُلٍ [مِنْ(٣)] جُعْفِيّ(٤) يقال له « قَيْسٌ » أو « ابنُ قَيْسٍ » عن عمر عن النبيّ صلى الله عليه وسلم : هذا الحديث في قصّةٍ طويلةٍ(٥) .

(١) هذا هو الصواب ، وحديث عبد الله بن عمرو نسبه الشارح إلى أبي داود وصحيح ابن خزيمة ، وفي ب و هـ « عبد الله بن عمر » وهو خطأ .
(٢) الزيادة من م و ع و هـ و ك و ه .
(٣) كلمة « من » لم تذكر في ع .
(٤) في م « جعفي » .
(٥) في ع و م « عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ، وفي الحديث قصة طويلة » . ثم إن من أول قوله « وقد روى هذا الحديث الحسن » إلى هنا : مقدم في م و ب قبل قوله « وفي الباب » وما هنا هو الذي في باقي الأصول ، وهو أجود وأنسب في ترتيب الكلام .

نموذج (١٩) صفحة أخرىٰ لتنسيق كتب الحديث ، من « سنن الترمذي »

وفي هذا النموذج يظهر استخدامه للفقرة المعلقة في الحاشية ، والحاشية هنا عادية، كما أنه لا يفصل فروق النسخ عن التعليقات ، ورموز فروق النسخ كتبت بخط الرقعة .وفيه يظهر استخدامه للترويسة أعلىٰ الصفحة



— ٥٨ —

عليها(١) قال رسول الله : « رُفِعَ القلمُ عن ثلاثة(٢) : النائمِ(٣) حتى يستيقظَ ، والصبيِّ حتى يَبْلُغَ ، والمجنونِ حتى يُفِيقَ(٤) » .

١٩٦ — (٥)وهكذا التنزيلُ في الصوم والصلاةِ : على البالغين العاقلين ، دونَ مَنْ لم يَبْلُغْ ومن بلغ مِمَّنْ غُلِبَ على عقله ، ودون الحُيَّضِ في أيام حيضهنَّ .

باب

بَيَانِ ما نَزَلَ من الكتابِ عامَّ الظاهرِ
يُرادُ به كُلِّهِ الخاصُّ(٦)

١٩٧ — (٧)وقال اللهُ تبارك وتعالى : (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ(٨) فَاخْشَوْهُمْ ، فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ، وَقَالُوا : حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ(٩)) .

(١) في ب و ج « عليه » وهو أنسب ، ولكنه مخالف للأصل .
(٢) في ب « عن ثلاث » وهو مخالف للأصل .
(٣) في النسخ المطبوعة « عن النائم » وكلمة « عن » ليست في الأصل .
(٤) هذا حديث صحيح : ورد من حديث عائشة ، وعلي بن أبي طالب : أما حديث عائشة ، فرواه أبو داود (٤ : ٢٤٣) والنسائي (٢ : ١٠٠) وابن ماجه (١ : ٣٢٢) والحاكم (٢ : ٥٩) . وأما حديث علي فرواه أحمد في المسند (رقم ٩٤٠ و ٩٥٦ و ١١٨٣ و ١٣٢٧ و ١٣٦٠ و ١٣٦٢ ج ١ ص ١١٦ و ١١٨ و ١٤٠ و ١٥٤ و ١٥٨) والترمذي (١ : ٢٦٧) وابن ماجه (١ : ٣٢٢) والحاكم (١ : ٢٥٨ و ٢ : ٥٩ و ٤ : ٣٨٩) ورواه أيضاً الحاكم من حديث أبي قتادة وصححه ، ونقبه الذهبي بأن في إسناده عكرمة بن إبرهيم الأزدي ، وهو ضعيف .
(٥) هنا في ب و ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .
(٦) في س و ب « ويراد » بزيادة العاطف ، وفي ج « يراد به الخاص » بحذف كلمة « كله » وكل ذلك خلاف الأصل .
(٧) هنا في ب و ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل . وفي كل النسخ المطبوعة « قال الله » بحذف واو العطف ، وهي ثابتة في الأصل .
(٨) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .
(٩) سورة آل عمران (١٧٣) .

نموذج (٢٠) تنسيق كتب أصول الفقه ، صفحة من « الرسالة » للشافعي

وفي هذا النموذج يظهر استخدامه للفقرة المعلقة في الحاشية وبأولها إزاحة بمقدار كلمة، والحواشي هنا معلقة ، كما أنه لا يفصل فروق النسخ عن التعليقات ، ورموز فروق النسخ كتبت بخط الرقعة .وليس به ترويسة



٢٤١ ٥٥ المرقش الأصغر

٣٤ والعَدْوَ بَيْنَ المَجْلِسَيْنِ إذَا وَلَّ العَشِيُّ وَقَدْ تَنَادَى العَمّْ
٣٥ يَأْتِي الشَّبَابُ الأَقْوَرِينَ وَلَا تَغْبِطْ أخَاكَ أنْ يُقَالَ حَكَمْ

٥٥

وقال المُرَقِّشُ الأَصغرُ*

١ أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ مَاءُ عَيْنَيْكَ يَسْفَحُ غَدَا مِنْ مُقَامٍ أَهْلُهُ وَتَرَوَّحُوا
٢ تُزَجِّي بِهَا خُنْسُ الظِّبَاءِ سِخَالَهَا جَآذِرُهَا بِالجَوِّ وَرْدٌ وأَصْبَحُ

(٣٤) العدو بين المجلسين : عند مجيء الأضياف ، فالشباب يعدون بين المجالس لإكرامهم ، ولإنزال الضيف ويصلحون من شأنه . ولي العشي : لأن الضيف لا يجيء إلا في ذلك الوقت . العم : الجماعة من الناس الكثيرة . تنادوا : تجالسوا في النادي وهو المجلس . (٣٥) أراد بالأقورين الدواهي . أن يقال حكم : وذلك أنه لا يتحاكم إليه إلا بعد الكبر ، وذلك بالقرب من الموت ، فما يقربه من الموت فلا يغبط به .

* ترجمته : « المرقش » لقبه ، واسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة . وهو ابن أخي المرقش الأكبر الذي مضت ترجمته في القصيدة ٤٥ . وقيل إن اسمه « عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك » والذي أثبتنا أرجح ، لأنه عم طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك . والمرقش الأصغر أشعر المرقشين وأطولهما عمراً ، وهو الذي عشق فاطمة بنت المنذر . وكان أحد عشاق العرب المشهورين وفرسانهم ، وقد ذكرناه أيضاً في ترجمة عمه .

جو القصيدة : يبكي الرقيقة على رسم الدار ، وقد صارت مألفاً للظباء والبقر . ويتحدث عن زورة الطيف ، وكيف انتبه لروعته ، وكيف أن الطيف يطرقه في كل منزل ينزل . ثم استعاد ذكرى الوداع وما جرى فيه من الدمع . ونعت الخمر ليصف شباب الفتوة . ثم صار إلى وصف فرسه الذي يخايل به ، ويسبق ، ويشهد الغارة ، ويصور جريه وإبقاءه في العدو .

تخريجها : كلها في منتهى الطلب ١ : ٢١١ – ٢١٢ . وهي في الجمهرة برقم ١٦ عدا البيت ١٨ . وشعراء الجاهلية ٣٢٨ – ٣٢٩ عدا الأبيات ٨ – ١١ ، ١٤ . والأبيات ١٣ – ١٥ في الاقتضاب لابن السيد ٣٤٠ . والبيت ١٣ في الخيل لأبي عبيدة ١١٢ . والبيتان ٨ ، ١١ في المرزباني ٢٠١ . وانظر الشرح ٤٩٣ – ٤٩٩ .

(١) تروحوا : ساروا في الرواح ، وهو من لدن زوال الشمس إلى الليل . (٢) تزجي : تسوق سوقاً ضعيفاً . الخنس : جمع خنساء ، من الخنس ، بفتحتين ، وهو قصر الأنف ولزوقه بالوجه . سخالها : أولادها . الجآذر : جمع جؤذر ، بضم الذال وفتحها ، وهو ولد البقر ، أي جآذر الدار . الورد : الذي تعلوه حمرة . والأصبح أشد حمرة منه شيئاً .

نموذج (٢١) تنسيق كتب الشعر صفحة من « المفضليات » ط دار المعارف

في هذا النموذج تنسيقه للشعر يعتمد علىٰ الترقيم بشكل أساسي سواء للقصائد أو للأبيات ، ويلاحظ في تنسيق الحواشي أنه يقسم الحاشية الاولىٰ للقصيدة لثلاثة عناصر أساسية : (ترجمته ، جو القصيدة ، تخريجها) . كما أن حواشي التعليقات متصلة ولاتبدأ كل حاشية منها بأول السطر كالعادة .

تاسعًا : تنسيق الكشافات وقائمة المراجع

- ٦٣٤ -

فهرس الأعلام *

وأشباهها

(*) الأرقام كلها أرقام الفقرات . ولم نعتبر في ترتيب الأعلام كلمات (أبو) و (أم) و (ابن) ونحو ذلك . وإذا كان العلم مذكورا في الحاشية وحدها كتبناه بحرف صغير ووضعنا قبله حرف (هـ) وإذا ذكر في الرسالة والحاشية معا قدمنا أرقام الرسالة ثم ذكرنا أرقام الفقرات التي ذكر في حاشيتها مسبوقة بحرف (هـ)

وإذا وضع الرقم بين قوسين وبجواره حرف (ح) دل على حديث مرفوع من صحابي ، وإذا كان بجواره حرف (س) دل على حديث مرسل ، وإذا كان بجواره حرف (ث) دل على أثر لصحابي أو تابعي .

نموذج (٢٢) تنسيق كشاف الأعلام من كتاب « المعرب » للجواليقي

وفي هذا النموذج يعتمد في الإحالة علىٰ الفقرة ، ويظهر في التنسيق حجم الحرف أكبر لأسماء الأنبياء أو الصحابة ، وبحرف أصغر للتابعين فمن بعدهم . كما اعتمد في تنسيقه علىٰ رموز بجوار العلم هي : (هـ) للحاشية للدلالة علىٰ أرقام فقرات الحاشية (ح) للحديث المرفوع (ث) للدلالة علىٰ أثر لصحابي أو تابعي

٤٨٤

٤ – فهـــرس الشـــعر

القافية	البحر	الصفحة
سُكَيْنَةُ	وافـر	١٦٣
أقـاتُبْ	طـويل	٧٥
الصـرُبْ	بسـيط	٨٦
فاذهبُوا	رجـز	٣٣٧
عَرَبُ	بسيط	٤٠٣
وضرائبُهْ	طـويل	٤٠٠
بابُها	»	٩٩
مآبُها	»	١٧٢
رقابُها	»	٣٨٨
مرازبُها	منسرح	٣٦٧
هاربُها	»	٤٠٥
أهـدبَا	رجـز	٢٠٠
القِبابا	وافـر	٢٦٥
مسلابا	»	٣٦٤
غَرَبَا	بسيط	٣٩٥
يثرِبِ	طـويل	٧٣
الجوربِ	كامل	١٥٠
من ذهبِ	بسيط	١٨٨
الحقائبِ	طـويل	٢٠٥
ذنبِ	طـويل	٢٤٣
والذهبِ	بسيط	٤٠٤

القافية	البحر	صفحة
عتبهْ	منسرح	١٦٩
بقضابِها	متقارب	١٦٣
حَلِيتْ	رجـز	٢٢٨، ٢٣٨
كبريتْ	»	٢٢٨، ٢٣٨
استقلّتِ	وافـر	٢٧٩
قاتُها	طـويل	٢٩٦
البختْ	رجـز	٢٢٧
الظلماتْ	خفيف	٢٤٩
الزوباتْ	رجـز	٢٦١
علاثَهْ	رمـل	٢٦٢
أربحُ	طـويل	٩٩
تفيحُ	وافـر	٣٤٤
النوبحُ	كامـل	٣٨٣
النوابحُ	طـويل	٣٨٤
البردجا	رجـز	٥٨، ١٢٢
أرتجا	»	٦٤
أن تفرجا	»	٧٢
بهرجا	»	٩٦

نموذج (٢٣) تنسيق كشاف القوافي من كتاب « المفضليات »

وفي هذا النموذج ثلاثة أعمدة : الأول : للقافية والثاني : لبيان بحور الشعر ، والثالث في الإحالة علىٰ رقم الصفحة .

جريدة المراجع

على حروف المعجم[1]

الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم بتحقيق أحمد محمد شاكر . طبعة الخانجي سنة ١٣٤٥ .

اختصار علوم الحديث لابن كثير بشرح أحمد محمد شاكر . طبعة مصر ١٣٥٥

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر . طبعة الخانجي بمصر سنة ١٣٢٧

ألفية السيوطي في المصطلح بشرح أحمد محمد شاكر . طبعة مصر سنة ١٣٥٣

الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام بتحقيق محمد حامد الفقي . طبعة المطبعة التجارية سنة ١٣٥٤

الأنساب للسمعاني . طبعة ليدن مصورة سنة ١٩١٣ م

البخاري . الطبعة السلطانية ببولاق سنة ١٣١٣[2]

البخاري بشرح فتح الباري . طبعة بولاق سنة ١٣٠١

بلوغ المرام لابن حجر بتحقيق محمد حامد الفقي . طبعة التجارية سنة ١٣٥٢

تاريخ ابن الأثير . طبعة بولاق سنة ١٢٩٠

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . طبعة الخانجي بمصر سنة ١٣٤٩

التاريخ الصغير للبخاري . طبعة الهند سنة ١٣٢٥

تاريخ الطبري . طبعة الحسينية سنة ١٣٣٦

التاريخ الكبير للبخاري . طبع منه في حيدر آباد الجزآن الأول والرابع في أربع مجلدات ١٣٦٠ — ١٣٦١ .

تاريخ ابن كثير . طبعة الخانجي سنة ١٣٥٨ .

---

(١) أثبتنا هنا المراجع التي ذكرناها في هذا الجزء ، وسنثبت في آخر كل جزء من الأجزاء القادمة إن شاء الله من المراجع ما زاد عما قبله . ونسأل الله التوفيق .

(٢) إذا أشرنا إلى مواضع من البخاري بذكر الجزء والصفحة بإطلاق ، فإنما نريد النسخة المطبوعة بهامش فتح الباري ، تيسيراً على القارئ ، وزيادة في الفائدة . وإن أردنا طبعة أخرى من البخاري بيناها بالتعيين .

٣٩١

نموذج (٢٤) تنسيق قائمة المراجع للجزء الأول من « المسند »

وفي هذا النموذج أن المرجع يكتب بنفس تنسيق الفقرة العادية مرتبًا علىٰ حروف المعجم .

والآن .. وبعد أن عرضنا لملامح مدرسة أحمد شاكر في تنسيق الكتاب يمكن أن نقول : إنها مدرسة بلغت منزلة عالية في العناية بالكتاب التراثي ، وكانت مثالًا يُحتذىٰ في إتقان التحقيق ، والأناقة في النَّشْر ، شعارها دائمًا : « **دِقة التحقيق مع جودة الطبع** » .

فما تركه هذا المُحَقِّق الكبير من مؤلفات وتحقيقات مفخرة من مفاخر التراث، دلت علىٰ اتساع الأفق وسلامة الذوق والرغبة في التجديد ، وكانت نواة أو بذرة نمت وترعرعت فأثمرت ، وسار علىٰ نهجها الكثير ممن جاء بعده

رحم الله أحمد شاكر وجزاه خيرًا عما قدم لأمته .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والله ولي التوفيق .

* * *

الْخَاتِمَةُ

النتائج

في ختام هذا البحث يمكن استخلاص النتائج التالية :

١ – أن الدِّراسات السابقة عن أحمد شاكر تدور حول جوانب الحديث وجهوده في السُّنَّة ، وفي الفقه ، وجهوده في الدَّعوة ، دون التعرض لمنهجه في التحقيق .

*** و في مصطلحات البحث :**

٢ – أن « المنهج » في اصطلاح المُحَقِّقين يعني : « الطريقة التي يَسْلُكها المُحَقِّقُون في ضبط النُّصوص والتَّعليق عليها وتَوثيقها ».

٣ – أن « تحقيق النَّص » معناه : « قراءَتُه علىٰ الوجه الذي أَرَادَهُ عليه مؤلفه أو علىٰ وجه يَقْرُب من أَصْله الذي كتبه به هذا المؤلف » .

٤ – أن بعض المحققين يستخدم مصطلح « التَّصحيح » بمعنىٰ « التحقيق » .

و في الباب الأول : شاكر الإنسان والعالم .

*** فمن خلال شاكر الإنسان :**

٥ – تم التوصل لمعرفة معلومات تُنشر لأول مرة عن حياته ، وأسرته ، ووظائفه في القضاء الشرعي ، والمَحَاكم التي عَمِل بها .

٦ – كما كُشِف لأول مرة أنه بعد بعد أن خرج علىٰ المعاش من القضاء كان يُدَرِّس مادة مصطلح الحديث ورجاله بكلية أُصول الدين بالأزهر ، وأنه شارك في فحص رسالة الدكتوراه لمحمد أحمد خلف الله بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول (القاهرة).

٧– كما تم إلقاء الضوء علىٰ علاقاته بمن حوله ، وتأكيد أنه كان منفتحًا علىٰ من حوله من كافة الاتجاهات ، وأن منزله كان مقصدًا لكل الناس ، من علماء ومفكرين وأدباء وسياسيين، ومن هؤلاء :محب الدين الخطيب ومحمد حامد الفقي ، وزكي

مبارك ، ومكرم عبيد ، وأحمد أمين ، و عبد الرحمن بدوي ، وغيرهم كثير .

*** ومن خلال شاكر العالم :**

٨- تم التعرف علىٰ شخصية ثرية في التكوين ، حيث كُشف عن نشأته ، وعن عدد كبير من شيوخه ، وعن رحلاته خارج مصر للجزيرة العربية ودمشق ، وتم لأول مرة تفصيل الكلام عن إجازاته العلمية وأنه بدأها مبكرًا.

٩- وبينت أن عقيدته كانت هي عقيدة السلف الصالح .

١٠- وأنه وإن كانت نشأته ودراسته علىٰ المذهب الحنفي إلا أن أحكامه تصدر عن اجتهاد صائب ورأي حرّ إذا سار علىٰ طريقة السلف في استنباط الأحكام إلىٰ كتاب الله وسنة رسوله دون تقيد بمذهب معين .

١١- وبيَّنت أنه لم ينفصل يومًا عن قضايا أُمَّته ، بل ظل يدافع عنها حتىٰ آخر حياته، فَحَاضرَ ، وكتب ، وناقش ، وردَّ ، علىٰ المتجرئين علىٰ ثوابت الأمة .

١٢ - كما أوردت الدِّراسة طرفًا من ثناء العلماء والمفكرين عليه وبيان منزلته ومكانته وكشفت عن عطاءه وما قدَّمه لتراث الأمة ، فبينت فضله علىٰ الأدباء والمؤرخين للأدب العربي الذين تتلمذوا علىٰ الكتب التي أخرجها لهم . و أنه يكفيه أن يكون من بين من تتلمذ علىٰ يديه ، هذان العَلَمَان الكبيران : شقيقه العلامة محمود محمد شاكر، وابن خاله العلامة عبد السَّلام هارون .

١٣- كما أبرزت ثمرات هذا العطاء بالبحث في بستان آثاره ، حيث أسفرت عن عمل قائمة ببليوجرافية شاملة لأعماله ، تشتمل علىٰ مؤلفاته ، وتحقيقاته ، ومقالاته، وما كُتب عنه ، وزيادة في الفائدة أُلْحِق بها مؤلفاته وتحقيقاته التي شرع فيها ولم يكملها ولم تنشر. وأيضًا التي تمنىٰ تأليفها ولم يتح له . كما كَشَفَت هذه

القائمة عن معلومات تنشر لأول مرة ، منها أن أول عمل حققه هو كتاب « كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة » لابن رجب الحنبلي ، طبع سنة ١٩١٤م .

في الباب الثاني : شاكر والتُّراث :

١٤- أن **نظرية التراث** عنده تنبع من فهمه لقضية العلم الشامل ، وموقف العلماء من علوم الدين والدنيا ، وأن موقفه من التراث يتجلىٰ في الإيمان بهذا التراث وإجلاله وتوقيره ، والمعايشة له وإحيائه وتنقيته وتقديمه في ثوب جديد وحلة بهية ، فهو يمثل لنا هوية وثروة ومجدًا وفخرًا .

١٥- أن **نظرية التحقيق** عند أحمد شاكر في تحقيق النصوص بُنِيَت علىٰ فكرة توثيق النصوص وضبطها عند المُحَدِّثين ، وأن هذه الطريقة هي التي عُني بها المُتْقِنُون من علماء الإسلام في عصور ازدهار العلم ، وخاصةً علماء الحديث ، الذين رسموا قواعد النقل، وأصول التحقيق والتصحيح .

١٦- وأنه لخَّص نظريته بوضوح في كثير من مقدِّمات تحقيقاته لا سيما مقدمة سنن الترمذي التي خصها ببحث واف في التحقيق والفهارس والكلام علىٰ أعمال المستشرقين .

١٧- أن هذه النظرية تقوم علىٰ : المُحَافَظَة علىٰ الأُصُول ، والتَّرْجِيح بينها إذا اختلفت، أو التَّوقف : إذا لم يجد دليلا يُرَجِّح ، أو كانت النُّسخ مُتَّفِقَةً علىٰ الخَطَأ، إلَّا أن يكون الصَّواب ظَاهرًا لا مرية فيه ، فَيُثْبِتُه ويُشِيرُ إلىٰ ما في الأُصُول ، حِرْصًا علىٰ الأَمانة في النقل، فرُبَّ كلمة يجزم مُصَحِّح الكتاب بتغليطها تكون صوابًا في نفسها ، ولها وَجْهٌ خَفِي عليه ، يَعْرفه غيره ، ويجتهد في الرجوع بالنُّصوص إلىٰ مَصَادرها الأولىٰ التي عنها أَخَذ المؤلف، إن عرفها ، وإلَّا قابلها علىٰ أكثر ما بين يديه من المَصَادر ، حرصًا علىٰ التثبت ، وإثلاجا للصَّدر ، وتحقيقا لليقين أو الرَّاجح في العلم .

١٨- أن موقفه من المستشرقين في تحقيقاتهم للنصوص يقوم علىٰ إنصافُهم

والعدلِ فيهم وذِكْر مميزاتهم ، فيذكر ما لهم وما عليهم ، ويتعامل معهم بطريقة موضوعية وإنصاف ويدعونا أن لا نبخسهم حقهم ، وفي الوقت نفسه يُحَذِّر من أغراضهم ، ويقف حارسًا لدينه وتراثه من خبثهم ومكرهم ، فهو يتعامل مع المنتج النهائي ، فإذا وجد فيه خطأ مقصودًا أو مُتعمَّدًا ردّه .

في الباب الثالث : قبل التحقيق .

١٩- بينت الدراسة أهمية هذه العملية وأنها جزء أساسي من عملية التحقيق نفسها ، ولكنها تسبقه ، فهي كشرط النية أو دخول الوقت للصلاة .وبينت أن شاكر كانت له دوافع مهمة في اختيار المخطوط ، وأن اختياراته لم يكن عبثيَّة .

٢٠- وأن شاكر تعددت وسائله في جمع نسخ المخطوط ، فمن الاستعانة بما طبع من فهارس المخطوطات للمكتبات أو الفهارس الداخلية للمكتبات العامة ، أو استشارة أهل الخبرة أو العلاقات .

٢١- وأنه إذا كان هناك نوع تقصير في بعض تحقيقات أحمد شاكر في الحصول علىٰ بعض النسخ ، فلا نستطيع أن نجزم بأن هذا التقصير ناشئ عن تهاون ، لا سيما وأننا رأيناه يذكر الصعوبات التي تواجهه في رحلة البحث عن مخطوطة واعتذاره عن التقصير في عدم الحصول علىٰ بعض النسخ .

٢٢- كما بيَّنت بالأمثلة أن أحمد شاكر في تحقيقاته تحدث عن إثبات تسميات بعض الكتب ، كما شرح بعض التسميات ورد علىٰ التشكيك فيها .

*** في الباب الرابع :في التحقيق .**

٢٣- كُشِفَ اللثام عن منهجه في ضبط النص وتقييده من خلال كلامه النظري والنماذج التطبيقية المنثورة في تحقيقاته لكل ما يتعلق بعملية الضبط من : النَّسْخُ والرَّسْم . تنظيم مادة النص وتقييد النص بالحركات والاختلافات بين النسخ وكيفية

التعليل عند الترجيح والتصحيف والتحريف .

٢٤- أوردت الدراسة أبرز الانتقادات التي وجهت له في جانب التحقيق تنظيرًا وتطبيقًا ، مثل انتقادات الألباني والسيد أحمد صقر ، وبشار عواد ، ورفعت فوزي ، ومحمد الدالي ومحمد حماسة عبد اللطيف . وتم التعامل معها بإنصاف وموضوعية .

٢٥- كما كُشِفَ عن طريقته ومنهجه في توثيق النص والتعليق عليه ، وأن عملية التوثيق تشمل : توثيق القراءات والروايات ، وتخريج الأحاديث والآثار ، وبينا بالتطبيق والامثلة من تحقيقاته ، ما ذكرناه نظريًّا ، وعرضنا نماذج لبعض ما انتقد به في منهجه في تصحيح الأحاديث خاصة في « المسند » للإمام أحمد بن حنبل .

٢٦- طريقته في مراجعة مصادر المؤلِّف وتوثيقها .وأنه لا يكتفي شاكر بمراجعة النص علىٰ الكتب المطبوعة ، وإنما نراه يستعين بالمصادر المخطوطة في التحقيق ، وأنه أصّل لقاعدة مهمة في التعامل مع نص المؤلف عند المقارنة بالنصوص الأخرىٰ وهي : « أنه لا ينبغي أن نُحَكَّم النُّصوص الأخرىٰ في نصِّ المُؤَلِّف » .

وفي الباب الخامس : ما بعد التحقيق .

٢٧- تم الكشف عن منهجه في كتابة مقدمات تحقيق النصوص والدِّراسة ، من بيان لأهمية الكتاب ، وأسباب نشره ، وموضوعه ومصادره ، و ترجمة المؤلف، وصناعة الفهارس . وبينا منهجه في ذلك كله .

٢٨-وكشفت عن نظريته في الفهرسة ، وموقفه من المستشرقين في صناعة الفهارس ، وجهوده في هذه الصناعة ، وطريقته فيها ، وبمن تأثر .

٢٩ - ألقي الضوء علىٰ جهوده في مجال النشر وإخراج وتنسيق الكتب التراثية، ، وبينت ذوقه الرفيع وإبداعه فيه من خلال علاقته بدارالمعارف وأثرها في ظهور هذه النفائس والروائع والذخائر التراثية ، حتىٰ وصفها بالدقة والإتقان والأناقة .

* **ومن خلال هذه النتائج أسفرت التوصيات عما يلي :**

أولا : علىٰ الرغم من الدِّراسات التي دارات حول الشيخ أحمد شاكر إلا أنه لا يزال مجالًا للبحث والدراسة في جوانب أخر .

ثانيًا :ضرورة الاهتمام بالدِّراسات المتعلقة بأعلام المُحَقِّقين ومعرفة مناهجهم في تحقيق النصوص نظريًّا وعمليًّا ، لكافة المدارس في فن التحقيق ، وأرشح منهم : فمن المدرسة المصرية : السيد أحمد صقر ، عبد العزيز الميمني الرجوتي للمدرسة الهندية، وعبد الرحمن المعلمي اليماني للمدرسة ايمنية ، وحسن كامل الصيرفي ، وبشار عواد معروف للمدرسة العراقية .

ثالثًا : تَبَنِّي مشروع أحمد شاكر في نشر ذخائر التراث ونفائسه ، لا سيما بعد تراجع دور دار المعارف في نشر التراث .

رابعًا : نَشْر تراث أعلام المحققين بما يليق بمكانتهم ، ومتابعة ما يجري لأعمالهم بعد رحيلهم من تشويه وتحريف ، والسعي لنشرها نشرًا صحيحًا .

خامسًا : الاهتمام بمادة تحقيق النصوص في الجامعات ، وتدريسها في كل الكليات والتخصص في مرحلة الدراسات العليا ، بحيث تسهم في إخراج أجيال تحترم تراثها .

سادسًا : نشر ثقافة الاهتمام بالتراث والمحافظة عليه وحث الباحثين علىٰ الدراسة والتنقيب فيه وإخراج كنوزه ونفائسه .

سابعً : الاهتمام بتيسير نشر الدوريات القديمة لما تحويه من كنوز ونفائس ، وتكشيف ما بها من مقالات ومعلومات . والله ولي التوفيق .

تم بحمد الله في يوم الأحد الموافق ١٤ من يونية ٢٠١٥م ، والذي وافق يوم وفاة العلامة أحمد شاكر رحمه الله . ورحم الله من قال :

يموتُ قومٌ فيُحْيي العِلْم ذِكْرَهُمُ والجَهْلُ يُلْحِقُ أَمْواتًا بِأَمْواتِ

المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

أولًا : المصادر

(أ)

* **الآجُرِّيُّ ، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي ، ت ٣٦٠هـ = ٩٧٠م .**

١- « أخلاق العلماء » ، قام بمراجعة أصوله وتصحيحه والتعليق عليهإسماعيل بن محمد الأنصاري ، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، ط١ ، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م .

* **الآمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر ، ت ٣٧٠هـ = ٩٨٠م .**

٢- « الموازنة بين شِعْر أبي تمام والبُحتري » ، تحقيق السيد أحمد صقر ، القاهرة : دار المعارف ، ط٤ ، ١٩٩٢م .

* **ابن الأثير : مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير ، ت ٦٠٦ هـ = ١٢١٠ م .**

٣- « النهاية في غريب الحديث والأثر » تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ،بيروت : المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

* **أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي البغدادي ، ت ٢٤١هـ = ٨٥٥م .**

٤- « المُسْند » للإمام أحمد بن حنبل ، شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر ، القاهرة : دار المعارف للطباعة والنشر بمصر ، ط١ ، ١٣٦٥-١٣٧٦هـ =١٩٤٦-١٩٥٦م . ١-١٥ ج .

* **أسامة بن منقذ الكناني ، محب الدين أبو المظفر ، ت ٥٨٤هـ = ١١٨٨م .**

٥- « لُبَاب الآداب » ، بتحقيق أحمد محمد شاكر ، ط١ ، مكتبة سركيس ، ط١ ، ١٣٥٤هـ= ١٩٣٥ م .

* **الأصمعي ، أبو سعيد عبدالملك بن قريب ، ت ٢١٦هـ = ٩٢٨م .**

٦- « **الأصمعيات** » اختيار الأصمعي ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون ، دار المعارف، ط١، ١٣٨٣هـ = ١٩٥٥م .

(ب)

* **ابن بلبان ، أبو الحسن علاء الدين علي الفارسي ، ت ٧٣٩هـ = ١٣٣٩م .**

٧- « صحيح ابن حبان » بترتيب الأمير علاء الدين الفارسي ، تحقيق أحمد شاكر ، القاهرة : دار المعارف ، ط١ ، ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م .

(ت)

* **الترمذي، أبو عيسىٰ محمد بن عيسىٰ بن سورة ، ت ٢٧٩ هـ = ٨٩٢م .**

٨- « الجامع الصَّحيح وهو سنن الترمذي » ، بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، الجزءان : الأول والثاني ،

مطبعة مصطفىٰ الحلبي وأولاده بالقاهرة ، ط١ ، ١٣٥٦هـ = ١٩٣٧م .

٩- « الجامع الكبير » ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه بشار عواد معروف، ط١ ، بيروت : دار الغرب الإسلامي، سنة ١٩٩٦م ، ٥ مج .

(ث)

*** ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيىٰ ت ، ٢٥٥ هـ = ٨٦٩ م .**

١٠- « مجالس ثعلب» ، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ،ط٢ ، دار المعارف بمصر ، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م ، ١-٨مج

(ج)

*** الجاحظ ، أبوعثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ، ٢٥٥ هـ = ٨٦٩ م .**

١١- « الحيوان » ، بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، بيروت : دار الجيل ، ط١ ، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م، ١-٨مج

١٢- « رسائل الجاحظ » ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، بيروت : دار الجيل ، ط١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ٤ج في ٢ مج .

*** جلال الدين المَحَلِّي ، ت ٨٦٤ هـ= ١٤٥٩ م ، وجلال الدين السيوطي ، ت ٩١١هـ = ١٥٠٥ م .**

١٣- « تفسير الجلالين » ، تصحيح ومراجعة أحمدمحمد شاكر ، وعلي محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م ، ٢ مج .

*** الجواليقي ، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، ت ٥٤٠هـ = ١١٤٥م .**

١٤- « المُعَرَّب من الكلام الأعجمي علىٰ حروف المعجم » ، بتحقيق وشرح أبي الأشبال أحمد محمد شاكر، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية ، ط١ ، ١٣٦١هـ = ١٩٤١م ..

*** ابن الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي ٥٠٨ - ٥٩٧ هـ .**

١٥- « التحقيق في أحاديث الخلاف » ، الجزء الأول ، ط١ ، صححه وعلق حواشيه أحمد محمد شاكر، القاهرة: مكتبة الخانجي (مطبعة الشرق) ، ط١ ، ١٣٤٤هـ = ١٩٢٦م .

١٦- « التحقيق في أحاديث الخلاف » ، الجزء الأول ، اعتنىٰ به عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل ، الجيزة : دار الرياض ، ط١ ، ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م .

(ح)

*** الحاكم ، أبو عبد الله ، ت ٤٠٥هـ = ١٠١٥م .**

١٧- « معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه » ، شرح وتحقيق أحمد بن فارس السلوم ، الرياض : مكتبة المعارف

للنشر والتوزيع ، ط٢ ، مزيدة ومنقحة سنة ١٤٣١هـ= ٢٠١٠م .

*** ابن حبان البستي ، ت ٣٥٤هـ = ٩٦٥م .**

١٨- « صحيح ابن حبان ، بترتيب الأمير علاء الدين الفارسي » ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط١ ، القاهرة: دار المعارف ، ١٩٥٢ .ج١ .

*** ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي : ت ٨٥٢هـ = ١٤٤٨م .**

١٩- « الرحمة الغيثية بالترجمة الليثية » ، قدم له وحققه يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، ط١ ، بيروت لبنان : دار المعرفة ، سنة ١٤٠٧=١٩٨٧ .

٢٠- « لسان الميزان » ، اعتنىٰ به عبد الفتاح أبو غدة ، اعتنىٰ بإخراجه وطباعته سلمان عبد الفتاح أبو غدة ، بيروت : دار البشائر الإسلامية ، ط١ ، ٢٠٠٢ م ، ١-١٠ج بالفهارس .

٢١- «نتائج الأفكارفي تخريج أحاديث الأذكار» تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، بيروت : دار ابن كثير ، ط٢، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، ١-٥ مج .

*** ابن حزم ، أبو محمد علىٰ بن أحمد بن سعيد الظاهري ، ت ٤٥٦ هـ = ١٠٧٣م .**

٢٢- « جمهرة أنساب العرب » ، نشر وتحقيق وتعليق إ.ليفي بروفنسال ، دار المعارف بمصر ، ط١، ١٣٦٨هـ= ١٩٤٨م.

٢٣- « جمهرة أنساب العرب » ، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، ط٢ ، ١٣٨٢هـ = ١٩٦٢م.

٢٤- « جوامع السيرة وخمس رسائل أخرىٰ » ، تحقيق إحسان عباس وناصر الدين الأسد ، ومراجعة أحمد محمد شاكر . دار المعارف بمصر، ط١ ، ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م.

*** الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي ، ت ٣٩٣ = ١٠٠٣ م**

٢٥- « الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية » ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت : دار العلم للملايين ، ط٤، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م ، ٦ مج .

(خ)

*** الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، ت ٤٦٣هـ = ١٠٧٠م .**

٢٦- « الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع » ، قدم له وحققه وخرج أخباره وعلق عليه محمد عجاج الخطيب، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م .

٢٧- « الكفاية في علم الرواية » ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ط١ ، ١٣٥٧هـ .

(د)

❋ **ابن دقيق العيد ، تقي الدين محمد بن أبي الحسن ، ت ٧٠٢هـ = ١٣٠٢م .**

٢٨- « إحْكَام الأحكام شرح عُمدة الأحكام » للإمام تقي الدين ابن دقيق العيد ، بتحقيق محمد حامد الفقي ، ومراجعة أحمد محمد شاكر ، مطبعة السنة المحمدية ، ط١ ، ١٣٧٢هـ =١٩٥٣م ، ١- ٢ج .

٢٩- « الاقتراح في بيان الاصلاح وما أضيف إلىٰ ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح » ، بيروت : دار المشاريع للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م .

(ذ)

❋ **الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، ت ٧٤٨هـ = ١٣٤٧م .**

٣٠- « ترجمة الإمام أحمد بن حنبل ، ١٦٤-٢٤١هـ من تاريخ الإسلام للذهبي » ، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة : دار المعارف للطباعة والنشر، ط١ ، ١٣٦٥هـ =١٩٤٦م .

٣١- « سير أعلام النبلاء » ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط وآخ ، بيروت : مؤسسة الرسالة، ط٩ ، سنة ١٤١٣هـ ، ١-٢٨ مج .

(ر)

❋ **الرامهرمزي ، الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ، أبو محمد ، ت ٣٦٠هـ = ٩٧٠ م .**

٣٢- كتاب « المُحَدِّث الفاصل بين الراوي و الواعي » ، قدَّم له وحققه وخرج أخباره وعلق عليه ووضع فهارسه محمد عجاج الخطيب ، ط١ ، بيروت ١٣٩١هـ = ١٩٧١م

❋ **ابن رجب الحنبلي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن علي البغدادي ، ت ٧٩٥ هـ = ١٣٩٣ م .**

٣٣- « كتاب كشف الكُرْبة في وَصْف حَال أهل الغُربة » (وهو شرح لحديث بدأ الإسلام غريبًا) ، قام بطبعه واعتنىٰ بتصحيحه أحمد محمد شاكر ، مطبعة النهضة الأدبية ، أمام مدرسة الحقوق (يطلب من مكتبة المنار)، ط١ ، ١٣٣٢هـ = ١٩١٤م .

٣٤- « جامع العُلوم والحِكَم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم » ، تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي ، الرسائل ١ - ٤ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر ، مطبعة النهضة الأدبية بشارع عبد العزيز بمصر، ط١ ، ١٣٤٣- ١٣٤٤هـ = ١٩٢٥ - ١٩٢٦م .

(ز)

❋ **الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله ، ت ٥٣٨هـ = ١١٤٣م .**

٣٥- « أساس البلاغة » ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ط١ ، سنة ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م ، ٢مج .

(س)

*** السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد ت ٩٠٢هـ = ١٤٩٧م .**

٣٦- « فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » ، دراسة وتحقيق عبد الكريم بن عبد الله الخضير ، ومحمد بن عبد الله الفهيد آل فهيد ، الرياض : دار المنهاج للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥ م .

*** ابن السِّكيت، أبو يوسف يعقوب بن اسحاق ، ت ٢٤٤هـ = ٨٥٨م .**

٣٧- « إصلاح المَنطق » ، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون القاهرة : دار المعارف، ط١، ١٣٦٨هـ = ١٩٤٩م .

*** ابن سيد الناس ، أبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري ، ت ٧٣٤هـ = ١٣٣٤م .**

٣٨- « النفح الشذي في شرح الترمذي » ، دراسة وتحقيق وتعليق أحمد معبد عبد الكريم ، الرياض : دار العاصمة، ط١ ، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م ، ١-٢ مج .

*** السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ = ١٥٠٥م .**

٣٩- « ألفية السيوطي فى علم الحديث » ، تصحيح وشرح أحمد محمد شاكر ، القاهرة: مكتبة ومطبعة محمد علىٰ صبيح ، ط٢مزيدة ومنقحة .، ١٩٥١م .

٤٠- « تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » ، بعناية مازن السرساوي ، الرياض : دار ابن الجوزي مزيدة ومنقحة .١٤٣١هـ = ٢٠١٠م .

٤١- « شرح ألفية السيوطي في مصطلح الحديث » ، وقف علىٰ طبعه أحمد محمد شاكر، مطبعة البوسفور بشارع عبد العزيز (يباع في مكتبة المنار لأصحابها رضا وخطيب وقتلان) ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٣٢هـ = ١٩١٤م .

(ش)

*** الشافعىٰ، أبو عبدالله محمد بن ادريس ، ت٢٠٤ هـ = ٨١٩ م .**

٤٢- « الأم » ، تحقيق وتخريج رفعت فوزي عبد المطلب ، المنصورة : دار الوفاء للنشر والتوزيع مزيدة ومنقحة .١٤٢١هـ = ٢٠٠١م ، ١٠ مج .

٤٣- « جِمَاعُ العلم » ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر ، ط١ ، ١٣٥٩هـ =١٩٤٠م.

٤٤- « الرِّسالة » بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، مكتبة مصطفىٰ البابي الحلبي ، ط١ ، ١٣٥٨هـ =١٩٤٠م ٣ج في مج .

٤٥- « الرِّسالة » ، بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، القاهرة : دار التراث ، ط٢ ، ١٩٧٩م .

(ص)

*** ابن الصلاح ، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، ت ٦٤٣هـ = ١٢٤٥ م .**

٤٦- علوم الحديث ، تحقيق وشرح نور الدين عتر ، دمشق : دار الفكر ، ط١ ، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م .

*** صديق حسن خان، أبو الطيب محمد بن علي بن حسن ، ت ١٣٠٧هـ = ١٨٨٩م .**

٤٧- « الرَّوضة الندية شرح الدرر البهية » ، الجزآن : الأول والثاني، تصحيح وتعليق أحمد محمد شاكر ، إدارة الطباعة المنيرية . ، ط١ ، [د . ت] .٢ج في مج .

(ض)

*** الضبي ، أبو عكرمة عامر بن عمران ، ت ٢٥٠ = ٨٦٤م .**

٤٨- « المفضليات » ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، ملتزم طبعه ونشره مطبعة المعارف ومكتبتها، ط١ ، ١٣٦١هـ - ١٣٦٢هـ = ١٩٤٢- ١٩٤٣م ، ٢ج .

٤٩- طبعة ثانية بدار المعارف ، ربيع الثاني ١٣٧١هـ = يناير ١٩٥٢م .

(ط)

*** الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد ، ت ٣١٠هـ = ٩٢٢م .**

٥٠- « تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن » ، حققه وعلَّق حواشيه محمود محمد شاكر ، وراجعه وخرج أحاديثه أحمد محمد شاكر . القاهرة : دار المعارف، ط١ ، للفترة (١٣٧٣- ١٣٧٧هـ= ١٩٥٤- ١٩٥٨م) ، ١- ١٣ج .

(ع)

*** ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري الأندلسي المالكي، ت ٤٦٣هـ = ١٠٧٠م .**

٥١- كتاب « جامع بيان العلم وفضله » ، تحقيق أبي الأشبال الزهيري ، الدمام : دار ابن الجوزي ، ط١ ، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م ، ١- ٢ مج .

*** أبو العتاهية ، أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني ، ت ٢١٣هـ = ٨٢٦م .**

٥٢- أبو العتاهية أشعاره وأخباره ، عُني بتحقيقها فيصل شكري ، مطبعة جامعة دمشق ، ط١ ، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م .

*** ابن أبي العز الحنفي ، علي بن علي بن محمد صدر الدين أبو الحسن ، ت ٧٩٢هـ = ١٣٩٠م .**

٥٣- « شرح الطحاوية في العقيدة السلفية » ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م.

٥٤- « شرح العقيدة الطحاوية » ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرناؤوط ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠١م ، ١- ٢ مج .

*** عبد الغني بن سعيد الأزدي ، ت ٤٠٩ هـ = ١٠١٨م :**

٥٥- « المؤتلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث وأسماء آبائهم وأجدادهم » ، تحقيق مثنىٰ محمد حميد الشمري، وقيس عبد إسماعيل التميمي ، أشرف عليه وراجعه : الدكتور بشار عواد معروف ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، ١-٢مج .

*** عياض بن موسىٰ اليحصبي ، ت ٥٤٤هـ = ١١٤٩م .**

٥٦- « الإلماع إلىٰ معرفة أصول الرواية وتقييد السَّماع » ، تحقيق السيد أحمد صقر ، القاهرة : دار التراث ، ط١ ، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م .

(غ)

*** الغزي ، أبو البركات بدر الدين محمد بن محمد الغزي القادري الشافعي الدمشقي ، ت ٩٨٤هـ = ١٥٦٧م .**

٥٧- « الدر النَّضيد في أدب المفيد و المستفيد » ، حققه وعلق عليه أبو يعقوب نشأت بن كمال العربي ، قدم له أبو إسحاق الحويني ، الجيزة : مكتبة التوعية الإسلامية ، ط١ ، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٦م .

(ق)

*** القاسمي ، جمال الدين محمد بن محمد بن سعيد ، ت١٣٣٢ هـ = ١٩١٤ م .**

٥٨- « المَسْحُ علىٰ الجَوربين » تأليف محمد جمال الدين القاسمي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، المطبعة السلفية ، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٣م .

*** ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الكاتب الدينوري ، ت ٢٧٦هـ = ٨٨٩م .**

٥٩- « الشعر والشعراء » ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، ط١ ،١٣٦٥ - ١٣٦٦هـ = ١٩٤٦ - ١٩٤٧م ، ١- ٢ج .

٦٠- « الشعر والشعراء »، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، القاهرة : دار المعارف ، ط٢، ١٣٧٧هـ=١٩٥٨م ، ١- ٢ ج .

(ك)

*** ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي ، ت ٧٧٤هـ = ١٣٧٢م.**

٦١- « اختصار علوم الحديث أو الباعث الحثيث إلىٰ معرفة علوم الحديث » ، قام بطبعه علىٰ نفقته محمود توفيق الكتبي بالسكة الحديد وميدان الأزهر بمصر ، مطبعة حجازي بالقاهرة ، ط١ ، ١٣٥٥هـ = ١٩٣٧م.

٦٢- « عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير» ، اختصار وتحقيق بقلم أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ،

ط١ ، في الفترة ما بين (١٣٧٦ -١٣٧٧هـ = ١٩٥٦ - ١٩٥٨م) . ١ - ٥ مج .

(م)

* **المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد الازدي ، ت ٢٨٥هـ = ٨٩٨م .**

٦٣- « الكَامل في الأدب » ، بتحقيق زكي مبارك ، وأحمد محمد شاكر ، مكتبة مصطفىٰ البابي الحلبي ، ط١(١٣٥٨- ١٣٥٩هـ/ ١٩٣٦- ١٩٣٧م) ، ١- ٣ج .

٦٤- « الكَامل في الأدب » ، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه محمد أحمد الدالي ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط٤ ، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م ، ١- ٤ ج .

* **محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي ، ت ٢٣٢هـ = ٨٩٦ م .**

٦٥- « طبقات فحول الشعراء » ، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر جدة : مطبعة المدني ، ط١ ، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م، ١-٢ج .

* **مرتضىٰ الزبيدي ، محمد بن محمد بن الحسيني الزبيدي ، ت ١٢٠٥ هـ = ١٧٩٠ م .**

٦٦- « اتحاف السَّادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين » ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ، ١٤١٤هـ= ١٩٩٤م.

* **المنذري ، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي ، ت٦٥٦ هـ = ١٢٥٨م .**

٦٧- « مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري ، ومعالم السنن للخطابي ، وتهذيب س الإمام ابن قيم الجوزية » ، الأجزاء : الأول والثاني والثالث ، تحقيق أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد الفقي ، ط١ ، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٦٧هـ = ١٩٤٨م .

* **ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علىٰ الإفريقىٰ ت ٧١١هـ = ١٣١١م .**

٦٨- « لسان العرب » ، بيروت : دار صادر ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤م ، ١٥ ج .

(ي)

* **ياقوت ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، ت ٦٢٦ هـ = ١٢٢٩ م .**

٦٩- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلىٰ معرفة الأديب ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت : دار الغرب الإسلامي، ط١ ، سنة ١٤١٤ هـ= ١٩٩٣ م ، ١-٧ مج

* **يحيىٰ بن آدم بن سليمان أبو زكريا ، ت ٢٠٣ هـ = ٨١٩م .**

٧٠- « **الخَرَاج** » ، صححه وشرحه ووضع فهارسه أبو الأشبال أحمد محمد شاكر ، عنيت بنشره المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة ، ط١ ،١٣٤٧هـ= ١٩٢٨م .

* * *

ثانيًا : المراجع

(أ)

*** إحسان عباس ، ت ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م .**

٧١- « غربة الراعي ، سيرة ذاتية » ، دار الشروق عمان ، ط١ ، ١٩٩٦م .

*** أحمد زكي باشا ، ت ١٣٥٣هـ = ١٩٣٤م .**

٧٢- « الترقيم وعلاماته في اللغة العربية » ، اعتنىٰ به وعلق عليه عبد الفتاح أبو غدة ، ط٢ ، مزيدة من التعليق سنة ١٤١٥م .

*** أحمد شلبي ، ت ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠ م .**

٧٣- « الاستشراق : تاريخه وأهدافه شبهات المستشرقين ضد الإسلام، مناقشتها وردُّها » ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، سنة ١٩٩٦م .

*** أحمد محمد نور سيف :**

٧٤- « عناية المحدثين بتوثيق المرويات وأثر ذلك علىٰ تحقيق المخطوطات » ، دمشق : دار المأمون للتراث ، ١٩٨٧م .

*** أحمد محمد شاكر ،ت ١٣٧٧هـ = ١٩٥٨م .**

- **أولا : مؤلفات و أوراق خاصة بخطه لم تنشر :**

٧٥- أوراق خاصة بخطه واستدراكات بخطه علىٰ بعض تحقيقاته المطبوعة .

٧٦- ثَبَت بمؤلفاته وتحقيقاته ، كتب سنة ١٩٥٦م ، نسخة مكتوبة علىٰ الآلة الكاتبة وعليها توقيعه .

٧٧- رحلة الجزيرة سنة ١٩٤٩م ، نسخة مصورة بخطه .

٧٨- يومياته سنة ١٩٥٠م ، نسخة مصورة بخطه .

٧٩- « فهرس الرجال الذين تكلم فيهم في مجمع الزوائد » . صنعه أبو الأشبال أحمد محمد شاكر ، مرتب ألفبائيًّا .

٨٠- « فهرس قبائل العرب علىٰ كتاب « سبائك الذهب » » .

٨١- « فهارس المعجم الصغير للطبراني بأرقام الأحاديث » .

٨٢- « المستدرك علىٰ مفتاح كنوز السنة : معجم للمفردات علىٰ نسق « النهاية » لابن الأثير لـ « مسند

الإمام أحمد » وسائر كتب السنة » .

٨٣- « المُحَرَّر في الحديث » لابن عبد الهادي ، قابله علىٰ مخطوط .

- **ثانيًا : مؤلفاته وتحقيقاته المنشورة :**

٨٤- « أوائل الشهور العربية هل يجوز شرعًا إثباتها بالحساب الفلكي ؟ » ، بقلم أحمد محمد شاكر ، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط١ ، سنة ١٣٥٨هـ = ١٩٣٩م .

٨٥- « الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير » ، تأليف أحمد محمد شاكر ، مكتبة محمد علي صبيح ، ط١ ، سنة ١٣٧٠هـ = ١٩٥١م .

٨٦- « تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمة وكيفية ضبط الكتاب وسبق المسلمين الإفرنج في ذلك » ، اعتنىٰ به وعلَّق عليه وأضاف إليه عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر الإسلامية ، ط١ ، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠م .

٨٧- « تقرير عن شؤون التعليم والقضاء : تقرير مقدم لجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله سنة ١٩٤٩م» بقلم أحمد محمد شاكر ؛ اعتنىٰ به أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، القاهرة : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، ط١ ،١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م .

٨٨- « جمهرة مقالات العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر مع أهم تعقبات الشيخ علىٰ دائرة المعارف الإسلامية » الجزآن : الأول والثاني ، جمعها وأعدها عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن حماد العقل ، ط١ ، الجيزة : دار الرياض ، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٥م .

٨٩- « مقدمة سنن الترمذي : فيها بحث واف عن التصحيح والفهارس وأعمال المستشرقين ومعها ترجمة المؤلف » ، مطبعة مصطفىٰ الحلبي ، ط١، ١٣٥٦هـ = ١٩٣٧م .

٩٠- « كلمة الحق » ، بقلم أحمد محمد شاكر ، قدَّم للكتاب وترجم لمؤلفه عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، القاهرة : مكتبة السنة ، ط١ ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.

٩١- « محمد شاكر علم من أعلام العصر » ١٢٨٢-١٣٥٨هـ = ١٨٦٦-١٩٣٩م ، أحمد محمد شاكر ، القاهرة: دار المعارف، ط١ ، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٣م

٩٢- « نظام الطلاق في الإسلام » ، قدَّم له محمد حامد الفقي ، القاهرة : مطبعة النهضة الأدبية بشارع عبد العزيز بمصر ، ط١ ، ١٣٥٤هـ = ١٩٣٦م.

٩٣- « نظام الطلاق في الإسلام » ، ومعه : « تقرير الشيخ محمد شاكر والد المؤلف عن أعمال المحاكم وطرق إصلاحها » .طبعة جديدة منقحة ومزيدة : مكتبة السنة ، ١٤٢٨هـ =١٩٩٨م .

* **أحمد الشنتناوي ، وآخرين .**

٩٤- « دائرة المعارف الإسلامية » ، أُصْدِرَ بالألمانية والإنجليزية والفرنسية ، واعتمد في الترجمة العربية علىٰ الأصلين الإنجليزي والفرنسي ، راجعها محمد مهدي علام ، ط١ ، مصورة عن طبعة لجنة دائرة المعارف سنة ١٩٣٦ وما بعدها ، بيروت : دار الفكر ، بدون تاريخ .

* **أسامة أحمد شاكر ، ت ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م .**

٩٥- « من أعلام العصر : الشيخ محمد شاكر ، أحمد محمد شاكر ـ محمود محمد شاكر » ، ط١ ، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م ، بدون ناشر .

(ب)

* **بدر العمراني الطنجي .**

٩٦- « الشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي رائد المدرسة الأثرية ، قَبَسٌ من سيرته يضيء سدىٰ جيله وعصره» ، تصدير الدكتور جعفر بن الحاج السلمي ، طنجة . بيروت ، دار الحديث الكتانية ، ط١ ،٢٠١٢م .

* **برجستراسر ، ت ١٣٥٢هـ = ١٩٣٣م .**

٩٧- « أُصول نقد النصوص ونشر الكتب » ، محاضرات ألقاها في كلية الآداب سنة ١٩٣١- ١٩٣٢م ، إعداد وتقديم محمد حمدي البكري ، ط١، مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٦٩م.

* **بشار عواد معروف :**

٩٨- « ضبط النص والتعليق عليه » ، مكتبة الإمام البخاري ، ط١ ، القاهرة سنة ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م .

٩٩- « في تحقيق النص : أنظار تطبيقية نقدية في مناهج تحقيق المخطوطات العربية » ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ط١ ،٢٠٠٤ .

* **البغدادي ، إسماعيل باشا ، ت ١٣٣٩هـ = ١٩٢٠م .**

١٠٠- هداية العارفين أسماء ولآثار المصنفين من كشف الظنون ، بيروت : دار الفكر، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .

(ح)

* **حاجي خليفة، مصطفىٰ بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني ، ت ١٠٦٧هـ = ١٦٥٧م.**

١٠١- « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » عنىٰ بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين يالتقايا ، بيروت: دار إحياء التراث العربي مصورة عن طبعة استانبول سنة١٩٤١م ٢ مج .

* **أبو الحسن علي الحسني الندوي ، ت ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م .**

١٠٢- « رحلات العلامة أبي الحسن علي الندوي » ، جمعها ورتبها سيد عبد الماجد الغوري ، دار ابن كثير ،

دمشق ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م

١٠٣- « مذكرات سائح في الشرق العربي » ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٣٩٨هـ = ١٩٩٨م .

(ز)

* **الزركلي ، خير الدين ، ت ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م .**

١٠٤- « الأعلام » ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط١٥ ، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢ م .

* **زكي محمد مجاهد :**

١٠٥- الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية ، ط٢ ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، سنة ١٩٩٤م .

(ش)

* **شعبان عبد العزيز خليفة & محمد عوض العايدي :**

١٠٦- « موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات » ، ط١ ، القاهرة : مركز الكتاب للنشر ، ١٩٩٨م .

(ص)

* **صلاح الدين المنجد ، ت ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م .**

١٠٧- « قواعد تحقيق المخطوطات » ، بيروت : دار الكتاب الجديد ، ط٧ ، مزيدة ١٩٨٧م .

(ع)

* **عايدة الشريف :**

١٠٨- « محمود محمد شاكر : قصة قلم » ، القاهرة : دار الهلال ، ط١ ، ١٩٩٧م .

* **عباس هاني الجراخ :**

١٠٩- « تحقيق النصوص الأدبية واللغوية ونقدها : دراسة تحليلية مقارنة مع المناهج العربية » ، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م .

١١٠- « مناهج تحقيق المخطوطات » ، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م .

* **عبد الرحمن بن عبد العزيز بن حماد العقل :**

١١١- جمهرة مقالات العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر مع أهم تعقبات الشيخ علىٰ دائرة المعارف الإسلامية الجيزة : دار الرياض ، ط١ ، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م ، ٢ مج .

* **عبد الرحمن بدوي ، ت ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م .**

١١٢- « مناهج البحث العلمي » ، الكويت : وكالة المطبوعات، ط٣،١٩٧٧م .

١١٣- « النقد التاريخي يشمل : لا نجلو اوسينوبوس : المدخل إلىٰ الدراسات التاريخية ، بول ماس : نقد النص ، امانويل كنت : التاريخ العام » ترجمها عن الفرنسية والألمانية عبد الرحمن بدوي ، ط٤ ، الكويت : وكالة المطبوعات ، سنة ١٩٨١م .

١١٤- « موسوعة المستشرقين » ، بيروت : دار العلم للملايين ، ط٣ ، ١٩٩٣م .

* **عبد الرحمن المعلمي اليماني ، ت ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م .**

١١٥- « التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل » ، مع تخريجات وتعليقات: محمد ناصر الدين الألباني – زهير الشاويش – عبد الرزاق حمزة ، بيروت : المكتب الإسلامي ، ط٢ ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م ، ١- ٢ مج .

١١٦- « مجموع فيه : ١- رسالة فيما علىٰ المتصدين لطبع الكتب القديمة ٢- أصول التصحيح » ، أعدها للنشر وعلق عليها : ماجد عبد العزيز الزيادي ، مكة المكرمة : المكتبة المكية ، ط١ ، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م .

١١٧- « مجموع رسائل في التحقيق وتصحيح النصوص » ضمن أعمال المعلمي مج (٢٣) ، تحقيق محمد أجمل الإصلاحي، مكة المكرمة : دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط١ ، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م

* **عبد السلام محمد هارون ، ت ١٤٠٨هـ = ١٩٨٩م :**

١١٨- تحقيق النصوص ونشرها ، ط٧ ، سنة ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م .

١١٩- « قطوف أدبية : دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث » ، القاهرة : مكتبة السنة ، ط١ ،١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م ..

* **عبد الله عبد الرحيم العسيلان .**

١٢٠- « تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل » ، الرياض مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط١ ، ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م .

* **علي بن إبراهيم النملة :**

١٢١- « المستشرقون ونشر التراث : دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة » ، الرياض : [د. ن] ، ط١ ، ١٣٢٤هـ = ٢٠٠٣م .

* **أبو العلا بن راشد بن أبي العلا الراشد .**

١٢٢- « العلامة المحدث أحمد محمد شاكر وجهوده في الدعوة والإصلاح خلال القرن الماضي »، الرياض : مكتبة الرشد ، ط١ ، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م .

* **عبد الهادي الفضلي :**

١٢٣- تحقيق التراث ، جدة : مكتبة العلم ، ط١ ، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .

(ف)

* **فخر الدين قباوة .**

١٢٤- « علم التحقيق للمخطوطات العربية : بحث تأسيسي للتأصيل » ، دار الملتقىٰ، حلب، ط١ ، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.

* **فنسنك ، ١٣٥٨ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٣٩ م .**

١٢٥- « **كتاب مفتاح كنوز السُّنَّة** » نقله إلىٰ اللغة العربية محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة مصر ، ط١ ، ١٣٥٣هـ = ١٩٣٤م .

(ك)

* **كارل بروكلمان ، ت ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م .**

١٢٦- تاريخ الأدب العربي ، أشرف علىٰ ترجمته للعربية محمود فهمي حجازي ، وحسن محمود إسماعيل ، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩٥م وما بعدها . ١- ٩ ج

* **كمال عرفات نبهان :**

١٢٧- « تكشيف نصوص التراث العربي والأجنبي » ، الإسماعيلية : مكتبة الإمام البخاري ، ط٢، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.

١٢٨- « عبقرية التأليف العربي: علاقات النصوص والاتصال العلمي » ، تقديم مصطفىٰ الشكعة ، مركز دراسات المعلومات والنصوص العربية ، ط١ ، ٢٠٠٧م .

(م)

* **متولي البراجيلي .**

١٢٩- « معالم منهج الشيخ أحمد شاكر في نقد الحديث » ، القاهرة : مكتبة السنة ، ط١ ،١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م .

* **محمد إبراهيم عبد الرحمن .**

١٣٠- « جهود الشيخ أحمد شاكر في تحقيق التراث الإسلامي » بحث نشر ضمن « محاضرات الموسم الثقافي لمركز تحقيق التراث : شوامخ المحققين ، إعداد **حسام عبد الظاهر** ، ط١ ، القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية.، ط١ ، ٢٠١٣م ، ج١. ص ص ٢٢٧ - ٣٣٢ .

* **محمد حجي .**

١٣١- « موسوعة أعلام المغرب »، دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، ١٤١٧هـ=١٩٩٦م

* **محمد حماسة عبد اللطيف .**

١٣٢- « كيف نقرأ النص التراثي ، وبيان أثر العروض في ضبطه وتحقيقه ؟ » ، الإسماعيلية :مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م .

* **محمد رجب البيومي ، ت ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م :**

١٣٣- « النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » ، دمشق : دار القلم ، ط١ ، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م ، ١-٢ ج .

* **محمد زاهد الكوثري ، ت ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م .**

١٣٤- « الإشفاق علىٰ أحكام الطلاق » ، بقلم الأستاذ ، مطبعة مجلة الإسلام ، ط١ ، سنة ١٣٥٥هـ = ١٩٣٦م

* **محمد عدنان سالم .**

١٣٥- « هموم ناشر عربي » ، دار الفكر ، دمشق، ط١ ، ١٩٩٤م .

* **محمد بن محمد الموسىٰ ومحمد إبراهيم الحمد .**

١٣٦- « الرسائل المتبادلة بين ابن باز والعلماء » إعداد محمد بن محمد الموسىٰ ومحمد إبراهيم الحمد ، الرياض : دار ابن خزيمة ، ط١ ، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م .

* **محمود محمد شاكر ، ت ١٤١٨= ١٩٩٧م .**

١٣٧- « طبقات فحول الشعراء » ، تأليف محمد بن سلام الجُمَحِي ، شرحه محمود محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٩٥٢ .

* **محمود محمد الطناحي ، ت ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م .**

١٣٨- « مدخل إلىٰ تاريخ نشر التراث العربي ، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف »، مكتبة الخانجي، ط٧، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م .

١٣٩- « مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي : صفحات في التراث والتراجم واللغة والأدب ، بيروت : دار البشائر الإسلامية ، ط١ ،١٤٢٢=٢٠٠٢م .

* **محمد ناصر الدين الألباني ، ت ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩ م .**

١٤٠- « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة » ، محمد ناصر الدين، الرياض: دار

المعارف ، ط ١ للطبعة الجديدة ، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م ، ١- ١٤ مج .

*** موفق بن عبد الله بن عبد القادر .**

١٤١- « توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين » مكة المكرمة : المكتبة المكية ، ط١ ،١٤١٤هـ =١٩٩٣م .

(ن)

*** نجيب العقيقي ، ت ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢م).**

١٤٢- « المستشرقون » ، القاهرة : دار المعارف ، ط٤ ، سنة ١٩٨٠م .

(و)

*** وديعة طه النجم ،وعبده بدوي .**

١٤٣- عبد السلام هارون معلمًا ومؤلفًا ومحققًا ، الكتاب التذكاري لقسم اللغة العربية جامعة الكويت ، ط٢ ، ١٩٨٩- ١٩٩٠م .

ثالثًا : الرسائل العلمية

*** ندا الحسيني ندا .**

١٤٤- « عبد السلام محمد هارون محققًا ودارسًا نحويًا » ، رسالة دكتوراه غير منشورة) جامعة عين شمس ، كلية البنات والعلوم والتربية ، قسم اللغة العربية ، إشراف أ.د يوسف حسن نوفل ، أ.د عفاف محمد حسنين، سنة ١٤١١هـ = ١٩٩١م .

***

رابعًا : الدوريات

* **مجلة الأزهر .**

١٤٥- « صوت من وراء الدنيا: أبو هريرة حافظ الصحابة وأكثرهم رواية عن رسول الله » ، مجلة الأزهر ، ج١ ، مج٣٠ ، ج١ (محرم ١٣٧٨هـ = يوليه ١٩٥٨م)(١) ، ص ص ٨١-٨٧ .

* **تراثيات** (دار الكتب المصرية) .

١٤٦- عبد الستار الحلوجي : « هذا هو تراثنا » ، العدد الأول ، يناير ٢٠٠٣ ، ص ص ١٩- ٢١ .

* **مجلة التسامح** (عُمَان) .

١٤٧- فيصل الحفيان : « مناهج تحقيق التراث : جدل النظر والتطبيق » ، عدد ٣٤ ، سنة ١٤٣٢ هـ = ٢٠١١ م .

* **مجلة الرسالة** (أحمد حسن الزيات)

١٤٨- عباس محمود العقاد : « في التأني السلامة »، مجلة الرسالة ، ع ٥٥١ ، س١٢ (المحرم ١٣٦٣هـ = يناير ١٩٤٤م) ، ص ص ٨١- ٨٤ .

١٤٩- عبد المتعال الصعيدي : « نظام الطلاق في الإسلام تأليف الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر » ، مجلة الرسالة ، ع ١٤٦ ، س ٤ (هـ = ١٩٣٦) ، ص ٦٨٠ .

١٥٠- محمد عبد الغني حسن : « الرسالة للإمام الشافعي » ، ع ٤١٢ ، س٩ (ربيع الآخر ١٣٦٠هـ = ١٩٤١م) ، ص ص ٧١٥- ٧١٦ .

* **الزهراء** (محب الدين الخطيب) .

١٥١- أحمد محمد شاكر : « التحقيق » ، لابن الجوزي ، مجلة الزهراء ، مج٤ ، ج١-٢(ربيع الأول - ربيع الآخر ١٣٤٦هـ = أغسطس وسبتمبر ١٩٢٧م) ، ص ص ٩٠-٩٣ .

* **مجلة الكتاب** (عادل الغضبان) .

- **أحمد محمد شاكر ، ت ١٣٧٧هـ = ١٩٥٨م .**

١٥٢- « أسامة بن منقذ » تأليف محمد أحمد حسين ، مجلة الكتاب ، مج٢ ، ج١١ ، س١ (شوال ١٣٦٥هـ =

---

(١) نَشرت هذا المقال مجلة الأزهر بمناسبة وفاة الشيخ أحمد شاكر ، وجاء فيها ص ١٠٧٨ : « انتقل إلىٰ رحمة الله العلامة الكبير الشيخ أحمد شاكر أعلم علماء السنة المحمدية بمصر في هذا العصر ، وأوسطهم إحاطة بأطرافها وتحقيقًا لمتونها ووقوفًا علىٰ دخائل رجالها وتراجم رواتها ، حتىٰ كأنه يعيش معهم » .
وكان رئيس تحرير مجلة الأزهر وقتها العلامة محب الدين الخطيب رحمه الله .

سبتمبر ١٩٤٦م) ، ص ص ٧٧٣-٧٧٨ .

١٥٣- « الخطيب البغدادي » ، تأليف يوسف العش ، مجلة الكتاب ، مج٢ ، ج٩ س١ (شعبان ١٣٦٥هـ ، = يوليه ١٩٤٦م) ، ص ص ٤٥٩-٤٦٤ .

١٥٤- دراساتٌ عن مقدمة ابن خلدون » ، بقلم أبي خلدون ساطع الحصري ، مجلة المقتطف ، مج١٠٥ ، ج١ (١٠ جمادىٰ الآخر = ١يونيو ١٩٤٤م) ، ص ص ٧١ - ٧٥. .

١٥٥- « ديوان أبي فراس الحَمْداني » ، تحقيق محمد سامي الدهان ، مجلة الكتاب ، مج٥، ج٤ ، س٣ (جمادىٰ الأولىٰ ١٣٦٧هـ = أبريل ١٩٤٨م) ، ص ص ٦٣١ - ٦٣٥ .

١٥٦- « سير أعلام النبلاء : ترجمة أم المؤمنين عائشة » ، تأليف الذهبي ؛ قدم له وعلق عليه سعيد الأفغاني ، مجلة الكتاب ، مج٢ ، ج١١ ، س١ (صفر ١٣٦٥هـ = فبراير ١٩٤٦م) . ص ص ٥٤٤-٥٥٠ .

١٥٧- « صدىٰ النقد : تعقيب علىٰ نقد ، ودرس للمنقود قبل الناقد » ، مجلة الكتاب ، مج١٠، ج٤، س٦ (جُمادىٰ الأولىٰ ١٣٧٠هـ = أبري ١٩٤٦م) ، ص ص ٤٤٥ - ٤٤٩ .

١٥٨- « فقه القرآن والسنة : القصاص ، تأليف محمود شلتوت » ، مجلة الكتاب ، مج٣ ، ج٢ ، س٢ (المحرم ١٣٦٦هـ = ديسمبر ١٩٤٦م) . ص ص ٢٩٤-٣٠٣ .

١٥٩- « النُّسْخة اليونينية من صحيح البخاري » ، مجلة الكتاب ، مج١١ ، ج٧ ، س٧ (المحرم ١٣٧٢هـ = اكتوبر ١٩٥٢م) ، ص ٧٧٩ - ٩٨٧ .

١٦٠- « نـحَل عبر النَّحْل » ، لتقي الدين المقريزي ؛ تحقيق جمال الدين الشيال ، مجلة الكتاب ، مج١٢ ، ج١٢، س١ (ذو القعدة ١٣٦٥هـ = أكتوبر ١٩٤٦م) ، ص ص ٩٣١ - ٩٣٧ .

- **محمد عبد الغني حسن ، ت ١٤٠٥ = ١٩٨٥م .**

١٦١- محمد شاكر ، مجلة الكتاب « من أعلام النهضة الحديثة : محمد شاكر » ، مج٢ ، ج٩، س١ (شعبان ١٣٦٥هـ = يوليه ١٩٤٦م) ، ص ص ٤٢٣- ٤٣٢ .

١٦٢- « المُسْند » لأحمد بن حنبل ، شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر ، الجزء الثاني ، عرض ونقد محمد عبد الغني حسن ، مجلة الكتاب ، مج٤ ، س٢ ، ج١١ (ذو الحجة ١٣٦٦هـ = نوفمبر ١٩٤٧م) ، ص ص ١٧٦٤ - ١٧٦٦ .

❊ مجلة المجلة .

١٦٣- « الشيخ أحمد محمد شاكر إمام المُحَدِّثين » ، ع١٩ ، س٢ (ذو الحجة ١٣٧٧هـ = يوليه ١٩٥٨م) ، ص ص ١١٩-١٢١ .

* **مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق .**

١٦٤- **حمد الجاسر** : « نظرة في كتاب جمهرة أنساب العرب »، بتحقيق المستشرق ليفي بروفنسال ، مجلة المجمع العلمي العربي ، ج١ مج٢٥ ، (ربيع الأول ١٣٦٩هـ = كانون الثاني ١٩٥٠م) ، ص ص ٢٤٧ - ٢٥٨ .

١٦٥- **محمد بهجة البيطار** : « عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير » ، مج٣٣ ، ج٢ (١ نيسان ١٩٥٧م- ١ رمضان ١٣٧٦هـ) ، ص ص ٣٦٧- ٣٦٩ .

* **المقتطف** (**يعقوب صروف**).

- **أحمد محمد شاكر .**

١٦٦- « أستاذنا الإمام حجة الإسلام السيد محمد رشيد رضا »، مجلة المقتطف ، مج٨٧، ج٣ (٤ رجب ١٣٥٤ = ١ أكتوبر ١٩٣٥) ، ص ص ٣١٨-٣٢٣ .

١٦٧- « ثمار القاصد في ذكر المَسَاجد يوسف بن عبد الهادي » بتحقيق محمد أسعد طلس، مجلة المقتطف ، مج١٠٥ ج ٣ (شعبان ١٣٦٣هـ = أغسطس ١٩٤٤م) ، ص ص ٢٧٢-٢٧٤ .

١٦٨- « دراساتٌ عن مقدمة ابن خلدون » ، بقلم أبي خلدون ساطع الحصري ، مجلة المقتطف ، ج١٠٥ ، ج١ (١٠ جمادىٰ الآخر = ١يونيو ١٩٤٤م) ، ص ص ٧١ - ٧٥.

* **مجلة معهد المخطوطات العربية .**

١٦٩- **محمود مصري** : « قواعد النصوص عند العلماء العرب المسلمين ، جهود المحدثين في أصول تدوين النصوص » ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٤٩ ، ج١ ، ٢ ، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م . ص ص ٣٥-٦٦ . .

* **مجلة المنار** (**محمد رشيد رضا**) :

١٧٠- **أحمد محمد شاكر** : « تفسير القرآن الحكيم » ، مجلة المنار ، مج٣١ ، ج٣ (ربيع الآخر ١٣٤٩هـ = ٢٢ سبتمبر ١٩٣٠م) ، ص ١٩٣ - ١٩٧ .

* **مجلة المورد** (**العراق**) .

١٧١- **مصطفىٰ جواد** : « أمالي مصطفىٰ جواد في فن تحقيق النصوص » أعدها للنشر وعلق عليها عبد الوهاب محمد علي ، ، مج٦ ، ع١(١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م) ، ص ص ١١٧ - ١٣٨ .

* **مجلة الهداية الإسلامية** (**محمد الخضر حسين**).

١٧٢- **محمد الخضر حسين** : « الفن القصصي في القرآن » ، الجزآن السابع والثامن من المجلد العشرين، محرم وصفر عام ١٣٦٧هـ ، ج١-٢ من مج٢١، رجب وشعبان عام ١٣٦٧هـ .

* * *

الكَشَّافَات

١ - الآيات القرآنية

٢ - الأحاديث والآثار

٣- الأشعار

٤- المصطلحات

٥- الأعلام

١- الآيات القرآنية

***

٢- الأحاديث و الآثار[١]

* * *

(١) ما وضع قبله علامة * فهو أثر .

٣- الأشعار

القافية	الأبيات	القائل	الصفحة
الحاء	مُرْسَلٌ لو يُوزن الناس به في التقىٰ والبر شالوا ورجح	أبو العتاهية	١٩١
	فرسول الله أولىٰ بالعلىٰ ورســول الله أولىٰ بالمدح	أبو العتاهية	
	من يَتَجَرَّمْ لـي المناطقَ ظالمًا فيَجْرِ إلىٰ شَأْوٍ بعـيدٍ ويَسْبَـحِ	أبو العتاهية	١٩١
	يَكُنْ كالحُبَارَىٰ إنْ أُصيبتْ فمثلُها أُصيبَ وإنْ تُفْلِتْ من الصقرِ تَسْلَحِ	–	٢٣٢
	إذا مات فوق الرحل أَحييت روحه بذكراك والعِيسُ المراسيلُ جُنَّحُ		
	إِذا ارْفَضَّ أَطراف السياط وهُلِّلَتْ جُروم المطايا عَذَّبَتْهُنَّ صَيْدَحُ	ذو الرمة	٢٤٥
الدال	وإذا ذكرت محمدًا ومصابه فاذكر مصابك بالنبي محمد	أبو العتاهية	١٩١
	وإذا ذكرت العابدين وذلهم فاجعل ملاذك بالإله الأوحد	أبو العتاهية	١٩١
	أين أين النبي صلىٰ عليه الله من مهـتد رشـــيد وهاد		١٩١
الراء	إِذا واجَهَ الأَقرانَ كان مِجَنَّهُ جَبِينٌ كتَطْبَاق الرَّحا اجتابَ مِمْطَرَا	أبو زبيد الطائي	٢٣٢
الزاي	إنَّ أبا الحــٰرِثِ جُمَّيْزا قد أُوتِيَ الحِكْـــمَة والمَيْزَا	أبوبكر بن قاشم	٢٣٤
الصاد	والرَّبْرَبُ المَكْفُوفُ أَرْدَانُهُ يَمْشِي رَوَيْدًا كَمَشْيِ الرَّهِيصْ	عدي بن زياد	٢٥٦
	قَدْ يُدْرِكُ المُبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ والخيرُ قد يَسْبِقُ جُهْدَ الحَرِيصْ	عدي بن زياد	٢٥٧
العين	تَرَىٰ ربةُ البَهْم الفِرَارَ عشيةً إذا ما عدا في بَهْمِها وهْو ضائعُ	حميد بن ثور	٢٥٥
	رأَته فشكَّتْ وهْو أَكحلُ مائلٌ إلىٰ الأَرض مَثْنِيٌّ إِليه الأَكارعُ		
	رأَته فشكت وهْو أَطْحَلُ مائلٌ إلىٰ الأَرض مثنيٌّ إِليه الأَكارعُ		٢٥٥
الفاء	لم يَبْقَ إلا مِنْطَقٌ وأَطْـرَافْ ورَيْطَتَانِ وقميصٌ هَفْهَافْ	الشماخ	٢٣١
	وشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاها إِسْكَافْ يا رُبَّ غازٍ كارهٍ للإِيجَافْ		
	آلُ المُهَلَّبِ جَذَّ اللهُ دَابِرَاهم أَضْحَوْا رَمَادًا فَلا أَصْلٌ وَلَا طَرَفٌ		
	قالتْ أَلَا يُدْعَىٰ لهذا عَرَّافْ لم يَبْقَ إِلا مَنْطِقٌ وأَطراف	الشماخ	٢٣١

***

٤- المصطلحات

***

٥- الأعلام

***

المَلَاحِقُ

ملحق (أ) قائمة ببليوجرافية بأهم مؤلفات علوم الحـــديث التي دُوِّنَتْ فيها قواعدُ تحقيق النُّصوص ، مرتبة زمنيًّا

ملحق (ب) قائمة ببليوجرافية بأهم الكتب والأبحاث المنشورة في قواعد تحقيق النصوص ، مرتبة زمنيًّا

ملحق (ج) الوثائق والصور .

مُلْحَقُ « أ »

قائمة ببليوجرافية
بأهم مؤلفات علوم الحديث التي دُوِّنَتْ فيها قواعدُ تحقيق النُّصوص ، مرتبة زمنيًّا

كتاب « المُحَدِّث الفاصل بين الراوي والواعي »[١]

للرامهرمزي ، ت ٣٦٠هـ

- نقل السَّمَاع من الكتب .
- نقل السَّماع من الحفظ .
- الدائرة بين الحديثين .
- الحَكُّ والضَّرْبُ .
- التخريج علىٰ الحَوَاشي .
- الحرف المُكرَّر .
- النَّقْطُ والشَّكل .
- التبويب في التصنيف .

كتاب « معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه »[٢]

للحاكم ، ت ٤٠٥هـ

- النوع ٣٤: معرفة التَّصحيفات في المتون .
- النوع ٣٥: تصحيفات المُحَدِّثين في الأسانيد .
- النوع ٤٧: معرفة المُتَشَابه في قبائل الرواة وبلدانهم وأساميهم وكُناهم وصَنَائِعهم.

كتاب « جامع بيان العلم وفضله »[٣]

لابن عبد البر ، ت ٤٦٣هـ

باب في مُعَارضة الكتاب.

باب الأمر بإصلاح اللَّحن والخطأ في الحديث ، وتَتَبُّع ألفاظه ومَعَانيه.

(١) انظر : ص ٦٠٥-٦٠٩ .

(٢) انظر : ص ٤٥٤- ٤٧٠ ، ٦٢٣- ٦٧٢ .

(٣) انظر : ص ٣٣٦-٣٥٣ .

كتاب « الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع »[١]
للخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣هـ

باب تدوين الحديث في الكُتب وما يتعلق بذلك من أنواع الأدب.

- آلات النسخ .

باب تَحْسين الخط وتجويده.

- استحباب الخط الغليظ وكَرَاهية الدقيق منه.
- اختيار التَّحقيق دون المَشْقِ والتَّعْليق.
- تقييد الأسماء بالشَّكل والإعجام حَذَرًا من بوادر التَّصحيف والإيهام.
- الدَّارة في آخر كل حديث.

باب وجوب المُعَارضة بالكتاب لتصحيحه وإزالة الشَّك والارتياب.

- الاستدلال بالضَّرب والتخريج علىٰ صِحَّة الكتاب.
- بعض أخبار أهل الوهم والتحريف والمحفوظ عنهم من الخطأ والتصحيف.

كتاب « الكفاية في علم الرواية »[٢]
للخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣هـ

باب المُقَابَلة وتصحيح الكتاب.

باب ذكر ما يجب ضبطه واحتذاء الأَصْل فيه وما لا يجب من ذلك.

باب في حَمل الكلمة والاسم علىٰ الخطأ والتصحيف عن الراوي، وأن الواجب روايتهما علىٰ ما حُمِلا عنه ثم يبيِّن صوابهما.

باب ما جاء في تغيير نقط الحروف، لما في ذلك من الإحالة والتصحيف.

باب ما جاء في إبدال حرف بحرف.

باب ما جاء في إصلاح المُحَدِّث كتابه بزيادة الحرف الواحد فيه أو بنقصانه.

باب إصلاح سقوط الكلمة التي لا بد منها كابن في النسب وأبي في الكنية ونحو ذلك .

باب إلحاق الاسم المُتيَقَّن سقوطه في الإسناد .

---

(١) انظر : ص ٣٨٢-٤٠٥ ، ٤٢٤-٤٣٦ ، ٤٤٥-٤٦٦ .

(٢) انظر : ص ٢٣٧-٢٥٣ .

كتاب « الإلماع إلىٰ معرفة أصول الرواية وتقييد السَّماع »[(١)]

للقاضي عياض ، ت ٥٤٤هـ

باب في التقييد بالكتاب والمقابلة والشَّكل والنَّقط والضبط.

باب التخريج والإلحاق للنقص.

باب في التصحيح والتمريض والتضبيب.

باب في الضرب والحكِّ والشق والمحو.

باب في إصلاح الخطأ وتقويم اللحن والاختلاف في ذلك.

كتاب « علوم الحديث »[(٢)]

لابن الصلاح ، ت ٦٤٣هـ

النوع الخامس والعشرون في كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب :

كيف تضبط الحروف المهملة ؟

لا يستعمل الكاتب اصطلاحًا غير معلوم إلا أن يبيّن معناه.

ينبغي أن يفصِل بين كل حديثين بدارة صغيرة.

المحافظة علىٰ كتابة ﷺ عند ذكره وتجنُّب الرمز والاختصار.

من نسخ كتابًا فعليه مقابلَتُه وبيان طرق ذلك.

بيان كيفية إلحاق السَّقط في الحاشية.

بيان التصحيح والتضبيب والتمريض.

كيف يشطب ما وقع في الكتاب وليس منه، وبيان كيفية الضرب.

ينبغي الاعتناء بضبط اختلاف نسخ الكتاب والتمييز بينها.

بيان رموز المحدّثين كحدثنا وأخبرنا.

---

(١) انظر : ص ٢٨٤- ٢٩٥ .

(٢) انظر : ص ١٨١- ٢٠٣ .

« الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلىٰ ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح »[١]

لابن دقيق العيد ، ت ٧٠٢هـ

الباب الرابع : في آداب كتابة الحديث : تناول فيه ما يلي :

- اختلاف الناس في ضبط كل ما يكتب أو يخصّ بالضبط ما يُشكِل ؟
- من أشد ما ينبغي الاعتناء به في الضبط : أسماء البلاد الأعجمية والقبائل العربية .
- لا يصطلح الإنسان مع نفسه اصطلاحًا لا يعرفه غيره.
- الأدب ألا يجعل الكاتب الأسماء المعبَّدة كاسم الله تعالىٰ في أول السطر والتعبد في آخر ما قبله.
- إذا فقدت الصلاة علىٰ النبي ﷺ من الرواية ، هل له أن يكتبها؟
- المُقَابلة بأصول السماع وكيفيّتها.
- إذا وقع في الرواية خلل في اللفظ ، فهل له أن يغيّر ؟
- إذا وقع سقط في الرواية ، فالمختار أن يخرج من الأسطر تخريجًا.

كتاب « تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم »[٢]

لابن جماعة ت ٧٣٣هـ

الباب الرابع : الآداب مع الكتب التي هي آلة العلم ، وما يتعلّق بتصحيحها وضبطها ووضعها وشرائها وعاريتها ونسخها وغير ذلك . ومما تناوله :

الرابع : اعتبار صِحَّة الكتاب قبل أخذه ..

الخامس : آداب نَسْخ الكتب وقواعدها .

السادس : تحسين الخطّ والمحتار في أدوات الكتابة .

السابع : أدب تصحيح الكتاب وضبطه .

الثامن : تخريج الساقط .

التاسع : أدب كتابة الحواشي.

---

(١) انظر : ص ٤١ –٤٤ .

(٢) انظر : ص ١٢٥ – ١٣٥ .

العاشر : تمييز كتابة الأبواب والفصول ونحوها في الكتاب بالحُمْرة.

الحادي عشر : الضرب والحَكُّ والمَحْوُ.

كتاب « فتح المغيث بشرح ألفية الحديث »(١)

للسخاوي ، ت ٩٠٢ هـ

- الوجادة .
- كتابة الحديث وضبطه.
- المقابلة.
- تخريج الساقط.
- التصحيح والتمريض والتضبيب.
- الكشط والمحو والضرب .
- كيف العمل في الجمع بين اختلاف الروايات ؟
- الإشارة بالرمز.
- كتابة التسميع.
- إصلاح اللحن والخطأ.
- التصحيف .

« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي »(٢)

للسيوطي ، ت ٩١١هـ

النوع الرابع والعشرون ، كيفية سماع الحديث وتحمله وصفة ضبطه ، ومما تناوله فيه :

القسم الثامن : الوجادة .

النوع الخامس و العشرون : كتابة الحديث وضبطه ، ومما تناوله فيه :

الأولىٰ : كتابة الحديث وضبطه ، وشكل ما يشكل .

الثانية : ضبط الملتبس من الأسماء.

---

(١) انظر : ج٢ ص ٥٢٠ – ٥٣٠ ، ج٣ ، ص ٥– ٩٤ ، ص ١٥٤– ١٦٩ ، ص ٥٢٠ – ٥٣٠ .

(٢) انظر : ج١ ، ص ٦٠٤– ٦٠٨ ، ج٢ ، ص ٦٠٩ – ٦٤٧ .

الثالثة : الفصل بين كل حديثين بدائرة .

الرابعة : مقابلة كتابه بأصل شيخه.

الخامسة : المختار في تخريج الساقط وهو (اللَّحَق).

السادسة : التصحيح والتضبيب والتمريض.

السابعة : نفي ما ليس من الكتاب بالضرب أو الحك أو المحو .

الثامنة : رموز المحدثين لحدثنا وأخبرنا ، والانتقال من سند إلىٰ آخر.

التاسعة : أصول كتابة التسميع.

« الدر النَّضيد في أدب المفيد و المستفيد »[١]

لبدر الدين الغزّي ، ت ٩٨٣هـ

الباب السادس : في الأدب مع الكتب التي هي آلة العلم ، وما يتعلق بتصحيحها وضبطها ووضعها وحملها وشرائها وعاريتها ونسخها وغير ذلك . ومما تناوله من مسائل :

الثالثة عشر : إعطاء الحروف حقها من الكتابة .

الخامسة عشر : مقابلة كتابه بأصل صحيح.

السادسة عشر : إعجام كتابه وتشكيله .

السابعة عشر : فن تصحيح الكتاب.

الثامنة عشر : الكشط والمحو والضرب.

التاسعة عشر : اللحق وتخريج والسقط.

الحادية والعشرون : الفصل بين كلامين أو حديثين .

الثانية والعشرون : اختصار الألفاظ ورموز الكتب.

الثالثة والعشرون : كتابة الحواشي والفوائد.

الرابعة والعشرون : كتابة الأبواب والتراجِم والفصول بالحُمْرة .

* * *

---

(١) انظر : ص ٤٢١ – ٤٦٦ .

مُلْحَق « ب »

قائمة ببليوجرافية بأهم الكتب والأبحاث المنشورة
في قواعد تحقيق النصوص
مرتبة زمنيًّا

وسوف أستعرض زمنيًّا حركة التطور في عملية التأليف والتوجيه والتنظير لقواعد ومناهج تحقيق النصوص والمحققين ونقدها من خلال أهم الكتب والأبحاث التي صدرت في هذا الباب من كتب وأبحاث ومقدمات مهمة، لتكمل حلقة الوصل مع ما بدأ به علماء الحديث في مصنفاتهم التي ذكرنا[(١)] .

فما وضع قبله ❋ يشير بأنه مقال، وما وضع قبله ⊙ أي مبحث ضمن الكتاب أو مقدمة تحقيق أو ندوة . وما سوىٰ ذلك كتب .

١٩٢٧

– **مقدمة تحقيق كتاب الأغاني**، ط١ ، دار الكتب المصرية، ١٩٢٧م، ص ٥٠ وما بعدها.

وفيها بيان لمنهج التحقيق في الكتاب وفق ما رسمه الأساتذة أحمد تيمور وأحمد أمين ومحمد الخضر حسين وحافظ إبراهيم، وآخرون .

– **بول ماس** Paul Maas : « نقد النص » Text Kritik .

ظهر لأول مرة سنة ١٩٢٧م ضمن موسوعة، ثم نُشر علىٰ حدة سنة ١٩٤٩ ليبسك، ثم نشرة ثالثة سنة ١٩٥٧م، وقد ترجم القسم الأول منه عبد الرحمن بدوي في كتابه « النقد التاريخي » طبع سنة ١٩٦٢م، وقال: « قسَّم ماس كتابه قسمين: الأول نظري، والثاني أمثلة تطبيقية علىٰ المبادئ التي وضعها في القسم الأول، ولما كانت الأمثلة مستمدة كلها من الأدبين: اليوناني واللاتيني، ولا تُفيد إلا من يُتقن هاتين اللغتين، فقد اطرحنا هذا القسم الثاني واقتصرنا علىٰ ترجمة القسم النظري، وهو يشمل ثلاثة أخماس الكتاب »[(٢)] .

١٩٣١

برجستراسر: « محاضرات في « أُصول نقد النصوص ونشر الكتب » ، محاضرات ألقاها في كلية الآداب سنة ١٩٣١– ١٩٣٢م، إعداد وتقديم محمد حمدي البكري، ط١، مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٦٩م. يشتمل علىٰ مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة: الأول: النُّسَخ. الثاني: النَّص. الثالث: العمل والاصطلاح. وهو يمثل وجهة نظر الاستشراق الأوربي عامة، والألماني خاصة .

– ط ٢ : دار المريخ، الرياض ١٩٨٣م .

– ط٣ : مركز تحقيق التراث، القاهرة ١٩٩٦م .

---

(١) انظر ملحق ب ص ٣٦٩– ٣٧٦ .

(٢) عبد الرحمن بدوي: « النقد التاريخي »، ط٤، الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨١م .

١٩٣٧

أحمد محمد شاكر ، ت ١٣٧٧هـ = ١٩٥٨م : « مقدمة سنن الترمذي :فيها بحث واف عن التصحيح والفهارس وأعمال المستشرقين ، ومعها ترجمة المؤلف » ، مطبعة مصطفىٰ الحلبي سنة ١٣٥٦هـ = ١٩٣٧ . وبآخره وعد من المؤلف بعمل كتاب موسع في « قواعد التصحيح » .

ثم نُشر مرة ثانية بعنوان : « تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمة وكيفية ضبط الكتاب وسبق المسلمين الإفرنجَ في ذلك » ، اعتنىٰ به وعلَّق عليه وأضاف إليه : عبد الفتاح أبو غدة ، ط٣ ، دار البشائر الإسلامية ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م .

١٩٤٤

⊙ **محمد مندور** : « الميزان الجديد » ، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٤٤م، فيه مبحث بعنوان (حول أصول النَّشر). وهو في الأصل مقالان نُشرا في العددين ٢٧٧ ، ٢٨٠ بمجلة الثقافة ، بالقاهرة ، ١٩٤٤م .

١٩٤٩

⊙ منهج التحقيق في « كتاب الشفاء » لابن سينا ، سنة ١٩٤٩ م ..

حيث كونت لجنة في منتصف ١٩٤٩م ، وكونت من الأساتذة إبراهيم مدكور وجورج قنواتي ، ومحمد عبد الهادي أبو ريدة ، وآخرين ، بإشراف طه حسين .

١٩٥٠ تقديرًا

عبد الرحمن بن يحيىٰ المُعلِّمي اليماني : مجموع فيه : ١- رسالة فيما علىٰ المتصدين لطبع الكتب القديمة ٢- أصول التصحيح .. » أعدها للنشر وعلق عليها : ماجد عبد العزيز الزيادي ، مكة المكرمة : المكتبة المكية ، ط١ ، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م .

ثم طبع ثانيًا ضمن : مجموع رسائل في التحقيق وتصحيح النصوص ، تحقيق محمد أجمل الإصلاحي، مكة المكرمة : دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م[1] .

---

(١) وقد اشتمل علىٰ الرسالتين السابقتين . فالرسالة الأولىٰ : هي نفس الرسالة الأولىٰ بطبعة ١٩٩٦م ، مع تغيير اسمها إلىٰ « أصول التصحيح العلمي » ، والرسالة الثانية : بعنوان : أصول التصحيح العلمي (مسودة للأولىٰ) ، والثالثة : أصول التصحيح (مسودة) هي نفسها الرسالة الثانية في طبعة ١٩٩٦م .

ويُرَجَّح أن المسودة المطبوعة في الرسالة الثانية بالمجموع ط ٢٠١٣م كتبت أوائل الخمسينيات من القرن الماضي ، فقد جاء فيها قول المعلمي ﷺ : « تحت يدي الآن للتصحيح كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم»[١] ، فهو إذًا كتبه في أثناء عمله في تحقيق « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم ، والذي أرَّخ المعلمي مقدمته ٢٣ شوال سنة ١٣٧١هـ = ١٥ يوليه ١٩٥٢م ، وطبع المجلد الأول والثاني والقسم الأول من الرابع بين ١٣٧١-١٣٧٢ هـ = ١٩٥٢-١٩٥٣م ، وربما استغرق عمله عامًا أو عامين ولكن لا نستطيع القطع ، والعلم عند الله .

١٩٥١

⊙ منهج التحقيق في كتاب « تاريخ دمشق » لابن عساكر ، سنة ١٩٥١م .

١٩٥٣

ريجيس بلاشير R.Blachere **وجان سوفاجيه** : « قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها » .

صدر في باريس سنة ١٩٥٣ ثم ١٩٥٨ ، وتَرْجَمَهُ إلىٰ العربية د. محمود المقداد بعنوان : « قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها : وجهة نظر الاستعراب الفرنسي » ، طبع بدار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٩هـ =١٩٨٨م .

١٩٥٤

- **عبد السلام محمد هارون** : « تحقيق النصوص ونشرها » ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، ط ١ ،١٩٥٤م.
وكتب عليه : « أول كتاب عربي في هذا الفن يوضح مناهجه ويعالج مشكلاته » .

ط ٥ : تمتاز بإضافات وتنقيحات جديدة ، القاهرة : مكتبة السنة ، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م .

١٩٥٥

- **صلاح الدين المنجد** : « قواعد تحقيق المخطوطات » ، ط ١ ، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج١، ج٢، ربيع الأول ١٣٧٥هـ = نوفمبر ١٩٥٥م.

طبع عدة طبعات آخرها : ط ٧ ، مزيدة : بيروت : دار الكتاب الجديد ، ١٩٨٧م .

---

(١) المُعلمي اليماني : « أصول التصحيح العلمي ، مسودة – الرسالة الثانية » ، ٢٣/ ٧٣ . وانظر مقدمة المحقق .

١٩٦٤

– مصطفىٰ جواد : محاضرات ألقاها علىٰ طلبة الماجستير في كلية الآداب – بغداد (١٩٦٤–١٩٦٥م)، نشرت بعنوان « أصول التحقيق وتحقيق النصوص » ، نشرها محمد علي الحسيني في كتابه « دراسات وتحقيقات » ، بيروت : دار التراث الإسلامي ، ١٩٧٤م ، ص ص ١٠٥–١٣٢ .

ونشرت بعنوان « أمالي مصطفىٰ جواد في فن تحقيق النصوص » ، إعداد وتعليق عبد الوهاب محمد علي ، مجلة المورد العراقية ، مج٦ ، ع ١ ، ١٣٩٧هـ = ١٩٩٧م . ص ص ١١٧– ١٣٨ .

١٩٦٧

– **حسين نصار** : « محاضرات في تحقيق النصوص » ، دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٧م.

١٩٧٢

* **محمد عبد الغني حسن** : « ضبط الشعر وإقامة أوزانه ومعانيه في المخطوطات التي تنشر » ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، ج١، ١٣٩٢هـ =١٩٧٢م.ص ص ١٥٩ – ١٨٧ .

١٩٧٤

* **سامي مكي العاني** : « الدكتور مصطفىٰ جواد ونهجه في تحقيق النصوص » ، مجلة الكتاب ، العدد الثاني، شباط ١٩٧٤م.ص ص ١١ – ٢١ .

١٩٧٥

– **سامي مكي العاني ، نوري حمودي القيسي** : « منهج تحقيق النصوص ونشرها » ، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٥م.

١٩٨٠

– « أُسُس تحقيق التراث العربي ومناهجه » ، تقرير وضعته لجنة مختصة ببغداد من ٦ – ١٥ رجب ١٤٠٠هـ= ٢٠–١٩ مايو ١٩٨٠م ، ط١ ، معهد المخطوطات ، الكويت ١٤٠٥م . ط٢ : دار الكتب السلفية بالقاهرة ١٤٠٧م .

- **بشار عواد معروف** : « ضبط النص والتعليق عليه » ، ط١، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج٣١،ج٤، ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م. ط٢ : بيروت : مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٨٢م.

ط٣ : القاهرة : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩م .

⊙ **حسين علي محفوظ** : « التعليق والتصحيح والتخريج والكتابة والضبط في التحقيق » ، ضمن بحوث ندوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بغداد، أيار، ١٩٨٠م.

* **حسن الشافعي** : « بعض صعوبات تحقيق المخطُوطَات العربية » ، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة، العدد١٠، ١٩٨٠م. ، ص ص ٢٣١ – ٢٥٨ .

- **محمد نغش** : « كيف تكتب بحثًا أو تحقق نَصًّا » ، القاهرة ، مطبعة الحلبي ، ط١ ، ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م.

١٩٨٢

* **أحمد مطلوب**؛ نظرة في تحقيق الكتب: علوم اللغة والأدب، مجلة معهد المخطوطات العربية، الكويت، مج١، ج١، ربيع الأول – شعبان ١٤٠٢هـ، يناير – يونيو ١٩٨٢م. ص ص ٩– ٤٩ .

- **عبد الهادي الفضلي** : « تحقيق التراث » ، مكتبة العلم، جدة، ط١ ، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م .

١٩٨٣

- **عبد المجيد دياب** : « تحقيق التراث العربي، منهجه وتطوره » ، ط١، المركز العربي للصحافة، القاهرة، ١٩٨٣م . وأيضًا : القاهرة : دار المعارف ، ط١ ، ١٩٩٣م.

-**أكرم ضياء العمري** : « دراسة تأريخية مع تعليقة في مَنهَج البَحث وتحقيق المخطوطات » ، الجامعة الإسلاميّة ، المدينة المنوّرة ، ط١ ، ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م .

١٩٨٤

⊙ **محمود محمد الطناحي** : « مدخل إلىٰ تاريخ نشر التراث العربي ، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف » ، القاهرة : مكتبة الخانجي، ط١، ١٤٠٥هـ=١٩٨٤م.

- **مُحيي هلال السرحان** : « تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية » : بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٤٠٤هـ =١٩٨٤م، الباب الثاني.

١٩٨٦

– **حسَّان حلاق** : « مقدمة في مناهج البحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطُوطَات بين النظرية والتطبيق »، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦م.

– **فهمي سعد** : « المنهاج في البحوث وتحقيق المخطوطات » ، ط١، دمشق، ١٩٨٦م. ط٢، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٥هـ=١٩٩٥م.

– **محمد التونجي** : « المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات » ، ط١ ، بيروت : عالم الكتب ، ١٩٨٦م . ط٢ : ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م .

١٩٨٧

– **أحمد محمد نور سيف** : « عناية المحدثين بتوثيق المرويات وأثر ذلك علىٰ تحقيق المخطوطات » ، دمشق : دار المأمون للتراث ، ١٩٨٧م .

– **محمد رضوان الدَّاية** : « **محاضرات في تحقيق المخطوطات** » ، وهي أمال ألقاها في الدورة التدريبية لدراسة شئون المخطوطات العربية، دمشق، ١٩٨٧م.

١٩٨٨

– **أحمد محمد الخراط** : « محاضرات في تحقيق النُّصُوص » ، دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .

١٩٨٩

⊙ **حاتم صالح الضامن** : « المنهج الأمثل في تحقيق المخطُوطات » ، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج٤٠، ج ٤-٣، ١٩٨٩م. ثم نشر ضمن كتاب صناعة المخطوط العربي من الترميم إلىٰ التجليد ، دبي ، ٢٠٠١م ، ص ص ١٩٨ – ٢١٢ .

– **الصادق عبد الرحمن الغرياني** : « تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث » ، طرابلس : منشورات مجمع الفاتح للجامعات ، ١٩٨٩م.

❋ **أبوعبدالرحمن بن عقيل الظاهري** : « تحقيق التراث ، دراسة في أصوله » ، مجلة التوباذ ، مج١ ع٣، ٤ ، ١٩٨٩م ، ص ص ٢٠-٤٩ .

١٩٩٠

⊙ **سامي مكي العاني** : « منهج عبد السلام هارون في تحقيق النصوص » ، ضمن : « عبد السلام هارون معلمًا ومؤلفًا ومحققًا » ، كلية الآداب ، جامعة الكويت ، ١٩٩٠م .

١٩٩١

❋ **أبوعبدالرحمن بن عقيل الظاهري** : « توثيق النص وتخريجه » ، مجلة الفيصل ، ع١٧٦ (أغسطس – سبتمبر،١٩٩١م) ، ص ص ٤٢ – ٤٥

١٩٩٢

– **أكرم ضياء العمري** : « تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات » ، ط١ ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ١٩٩٢م .

– **طلال مجذوب ، وفهمي مسعد** : « تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق » ، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

– **يحيىٰ وهيب الجبوري**: «منهج البحث وتحقيق النصوص»،بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١ ،١٩٩٢م.

❋ **مصطفي موالدي** : « طريقة جديدة في تأصيل النسخ الخطية (أساس القواعد أنموذجًا) » ، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، الجزء٣٦، ١٩٩٢م. ص ص ١٦٩ – ٢٠١ .

١٩٩٣

– **موفق بن عبد الله بن عبد القادر** : « توثيق النصوص وضبطها عند المحَدِّثين » ، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

❋ **مصطفىٰ يعقوب عبد النبي** : « تحقيق التراث العلمي العربي » ، مجلة عالم الكتب، مج١٤، ع٢، (١٩٩٣م) ص ص ١٥٠ – ١٦٢ ..

– **يحيىٰ وهيب الجبوري** : « منهج البحث وتحقيق النصوص » ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، ١٩٩٣م .

١٩٩٤

– **هلال ناجي** : « محاضرات في تحقيق النصوص » ، ط١ ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٤م.

– **عبد الله عبد الرحيم عسيلان** : « تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل » ، مكتبة الملك فهد، الرياض، ط١ ، ١٤١٥هـ =١٩٩٤م.

⊙ **أيمن فؤاد سيد** : « تحقيق النصوص ونشر التراث » ، ضمن: ندوة قضايا الكتاب والنشر، المجلس الأعلىٰ للثقافة، القاهرة، ١٩٩٤م. ص ص ٢١ – ٣١ .

١٩٩٥

أكرم ضياء العمري : « مناهج البحث وتحقيق التراث » المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم، ط١ ، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م .

١٩٩٦

* **مصطفىٰ يعقوب عبد النبي** : « تراثنا العلمي : رؤية في منهج التحقيق » مجلة المورد ، دبي، مج٢٤ ، ع١ (١٤١٧= ١٩٩٦م) ، ص ص ٢١ – ٢٢ .

١٩٩٧

– **إسماعيل إسماعيل مروة** : « في المخطوطات العربية : قراءات تطبيقية » ، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٧م.

١٩٩٨

حاتم بن عارف العوني : « العنوان الصحيح للكتاب .. تعريفه وأهميته.. وسائل معرفته وأحكامه.. أمثلة للأخطاء فيه » ، مكة المكرمة : دار عالم الفوائد، ط١ ،١٤١٩هـ = ١٩٩٨م .

٢٠٠٠

– **مصطفىٰ موالدي** : « خصوصية تحقيق التراث العلمي » ، ضمن : ندوة قضايا المخطوطات الثالثة، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ٢٠٠٠م. ، ص ص ٨١ – ١٠٩ .

٢٠٠٢

⊙ **أيمن فؤاد سيد** : « تحقيق المخطوطات التاريخية » ، ضمن : « مقالات ودراسات مهداة إلىٰ

الدكتور صلاح الدين المنجد » ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٢م.

* **حاتم صالح الضامن** : « تحقيق الشعر : أسس عامة وخلاصة تجربة » ، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٤٦، ج١ (١٤٢٣هـ =٢٠٠٢م) ، ص ص ٤٧ – ٦٤ .

– **رمضان عبد التواب** : « مناهج تحقيق التراث بين القدامىٰ والمُحْدثين » ، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولىٰ ، القاهرة، ١٤٠٦هـ =١٩٨٦م . ط٢ : ١٤٢٢هـ =٢٠٠٢م.

* **مصطفىٰ يعقوب عبد النبي** : « التعليق علىٰ النص في التراث العلمي ، الكيفية والضرورة » مجلة الأحمدية ، دبي، ع١٢(١٤٢٣ هـ =٢٠٠٢م) ، ص ص ٢٦٥ – ٢٩٨ .

٢٠٠٣

* **أحمد محمد الضبيب** : « منهج الشيخ حمد الجاسر في تحقيق النصوص ونشرها » ، مجلة العرب ، س ٣٩ ، ج٣-٤ (٢٠٠٣م) ، ص ص ١٣٥ – ١٥٨ .

– **إياد خالد الطباع** : « منهج تحقيق المخطوطات » ، ط١ ، ٢٠٠٣م ، دار الفكر ، سوريا ، وهو محاضرات ألقاها في دبي في الدورة التدريبية الدولية عن صناعة المخطوط العربي ، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م .

– **يوسف المرعشلي** : « أُصُول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات » ، بيروت : دار المعرفة ، ١٤٢٤هـ =٢٠٠٣م .

٢٠٠٤

– **بشار عواد معروف** : « في تحقيق النص : أنظار تطبيقية نقدية في مناهج تحقيق المخطوطات العربية » ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، ٢٠٠٤م .

* **حاتم صالح الضامن** : « تحقيق النص الشعري القديم تحقيقًا علميًّا أساس القراءة الصحيحة » ، مجلة عالم الكتب ، مج٢٦، ع٣-٤(٢٠٠٤م.) ، ص ص ٣ – ١٠ .

– **حسَّان حلاق** : « مناهج تحقيق التراث و المخطُوطات العربية » ، دار النهضة العربية، ط١، بيروت، ١٤٢٥هـ =٢٠٠٤م.

– **عبد الله بن عبد الله بن أحمد الحوثي** : « الوافي في أُسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات » ،

صنعاء : إصدارات وزارة الثقافة والسياحة ، ط١ ، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م ، ٢ مج .

– **عبد الله بن عبد الله بن أحمد الحوثي** : الوجيز في توضيح قواعد ومناهج البحوث وتحقيق النصوص، صنعاء : إصدارات وزارة الثقافة والسياحة ، ط١ ، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م .

* **فيصل الحفيان** : « نحو منهج خاص بتحقيق التراث العلمي » ، مجلة العرب ، ج٧–٨، (مارس – أبريل، ٢٠٠٤م) .

* ناظم رشيد : « كيف تحقق نصًّا تراثيًّا » ، مجلة المورد ، مد٣١ ، ع١ ، ٢٠٠٤م ، ص ص ٣ – ٢٤ .

٢٠٠٥

* **عصام محمد الشنطي** :« إحسان عباس وأولىٰ تجاربه مع التحقيق » ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج٤٩ ، ج ١ ، ٢ (١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م) . ص ص ١٤٥ – ١٦٠ .

– **فخر الدين قباوة** : « علم التحقيق للمخطوطات العربية : بحث تأسيسي للتأصيل » ، دار الملتقىٰ، حلب، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.

* **محمود مصري** : « قواعد النصوص عند العلماء العرب المسلمين ، جهود المحدثين في أصول تدوين النصوص » ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٤٩ ، ج١ ، ٢ (١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م) ، ص ص ٣٥–٦٦ .

– **هادي نهر** : « تحقيق المخطوطات والنصوص ودراستها : المناهج والقواعد والإجراءات » ، إربد ، الأردن ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م .

٢٠٠٧

– **عباس هاني الجراخ** : « تحقيق النصوص الأدبية واللغوية ونقدها دراسة تحليلية مقارنة مع المناهج العربية»،عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠١٠م .

– **عصام محمد الشنطي** : « أدوات تحقيق النصوص، المصادر العامة » ، مكتبة الإمام البخاري، الإسماعيلية،، ط ١ ، ٢٠٠٧م.

٢٠٠٨

⊙ **أحمد فؤاد باشا** : « حمد الجاسر مُحَقِّقًا للتراث العلمي » ، ضمن كتاب « شوامخ المحققين » ،

القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٨م.٢/ ٤٣ - ٥٣ .

- **إبتسام مرهون الصفّار** : « رؤية معاصرة في التحقيق والنقد » ، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.

❋ **سامي علي جبار** : « توثيق النص وتحقيقه بين القدماء والمحدثين » ، مجلة المورد، مج٣٥،ع٢ (١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨) ، ص ص ٤٧ - ٥٨ .

⊙ **زهير غازي زاهد** : «منهج هلال ناجي وقواعده في تحقيق النصوص» ، ضمن كتاب «بحوث ونصوص وقصائد مهداة إلىٰ أديب العربية الأستاذ هلال ناجي في ميلاده السبعين» ، النجف ، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م ، ص ص ٢٢٦ - ٢٤٥ .

٢٠٠٩

- **بشار عواد معروف** : « تحقيق النصوص بين أخطاء المؤلفين ، وإصلاح الرواة والنُّسَّاخ والمُحقِّقين » ، تونس : دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، ٢٠٠٩م .

- **محمد حماسة عبد اللطيف** : « كيف نقرأ النص التراثي ؟ وبيان أثر العروض في ضبطه وتحقيقه » ، القاهرة :مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م .

٢٠١٠

- **مُحيي هلال السرحان** : « أصول البحث و تحقيق النصوص في العلوم الإسلامية » ، ديوان الوقف السُّنِّي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣١هـ =٢٠١٠م. ط٢ : دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ ، ٢٠٠٨م.

- **يوسف المرعشلي** : « تحقيق المخطوطات » ، ط١ ، دمشق : دار البشائر، ١٤٣١هـ =٢٠١٠م.

⊙ **أحمد فؤاد باشا** : « آفاق المعاصرة في تراثنا العلمي : ضرورات إحيائه، تنوّع مصادره، خصوصيات تحقيقه » ، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٠م .

٢٠١١

- **عباس هاني الجراخ** : « تحقيق النصوص الأدبية واللغوية ونقدها : دراسة تحليلية مقارنة مع المناهج العربية » ، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م .

- **فيصل الحفيان** : « مناهج تحقيق التراث : جدل النظر والتطبيق » ، مجلة التسامح ، ع٣٤ ، سنة ١٤٣٢ = ٢٠١١ .

٢٠١٢

صباح نوري المرزك : « منهج البحث وتحقيق النصوص ونشرها » ، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م .

- **عباس هاني الجراخ** : « مناهج تحقيق المخطوطات » ، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٣٢هـ = ٢٠١٢م .

٢٠١٣

- **قاسم السامرائي** : « التحقيق النقدي للمخطوطات في الماضي والحاضر والمستقبل » ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، سلسلة المحاضرات ، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م .

- « التحقيق النقدي للمخطوطات : التاريخ ، القواعد ، المشكلات » ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي،، سلسلة الدورات التدريبية ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن ، ط١ ، ١٤٣٤هـ= ٢٠١٣م .

- « قواعد تحقيق المخطوطات الإسلامية ومناهجها » ، سلسلة الدورات التدريبية ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن ، ط١ ، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م .

٢٠١٤

- « تحقيق مخطوطات الحديث وعلومه والتراجم » ، ط١ ، سلسلة الدورات التدريبية ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن ، ط١ ، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م .

مروان العطية : « دليل المحققين والباحثين في تحقيقاتهم وأبحاثهم » ، القاهرة : دار العلا للنشر والتوزيع ، ط١ ،١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م .

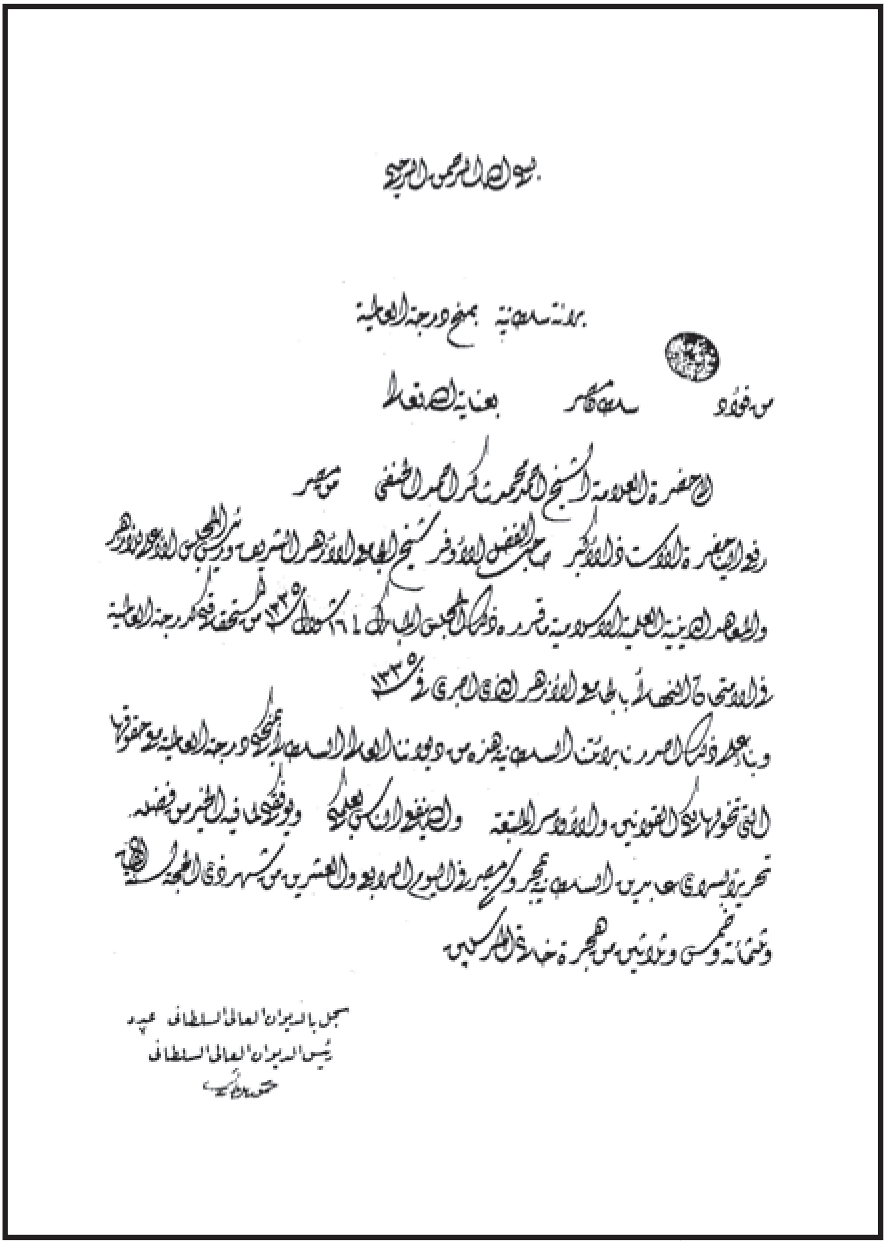
٢٠١٥

- « تحقيق المخطوطات الإسلامية في مجال العلوم الاجتماعية » ، سلسلة المؤتمرات ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن ، ط١ ، ١٤٣٦هـ = ٢٠١٥م .

* * *

مُلْحَق «ج»

الوثائق والصور



بسم الله الرحمن الرحيم

براءة سلطانية بمنح درجة العالمية

من فؤاد سلطان مصر بعناية الله تعالى

إلى حضرة العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر أحمد الحنفي من مصر

رفع إلينا حضرة الأستاذ الأكبر صاحب الفضيلة الأستاذ شيخ الجامع الأزهر الشريف ورئيس المجلس الأعلى للأزهر

والمعاهد الدينية العلمية الإسلامية قرار ذلك المجلس الصادر في ٦ شوال سنة ١٣٣٥ من استحقاقكم درجة العالمية

ذلك بامتحان النهائي بالجامع الأزهر الذي أجري في ١٣٣٥

وبناء على ذلك أصدرنا براءتنا السلطانية هذه من ديواننا العالي السلطاني بمنحكم درجة العالمية مع حقوقها

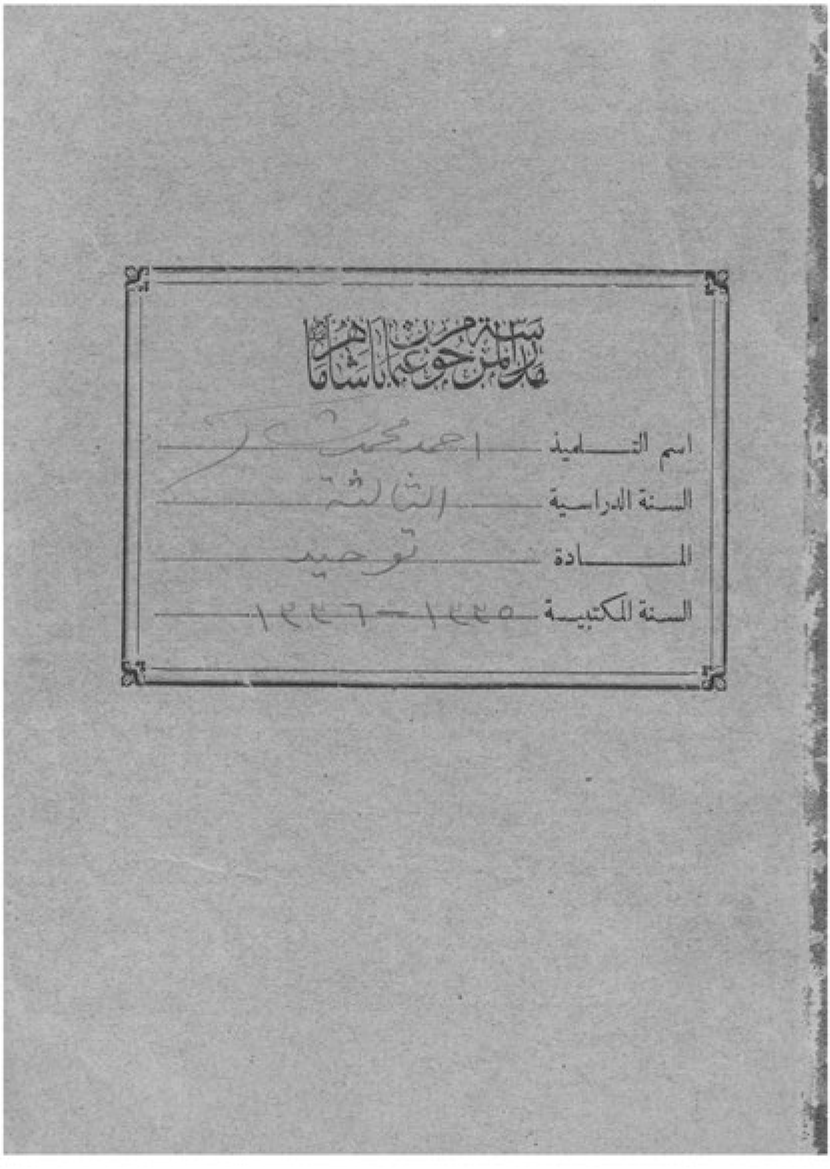
التي تخولها لكم القوانين والأوامر المتبعة والله نسأل أن يجعلكم ويوفقكم فيه إلى الخير من فضله.

تحريرا بسراي عابدين السلطانية بمصر في اليوم الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة سنة

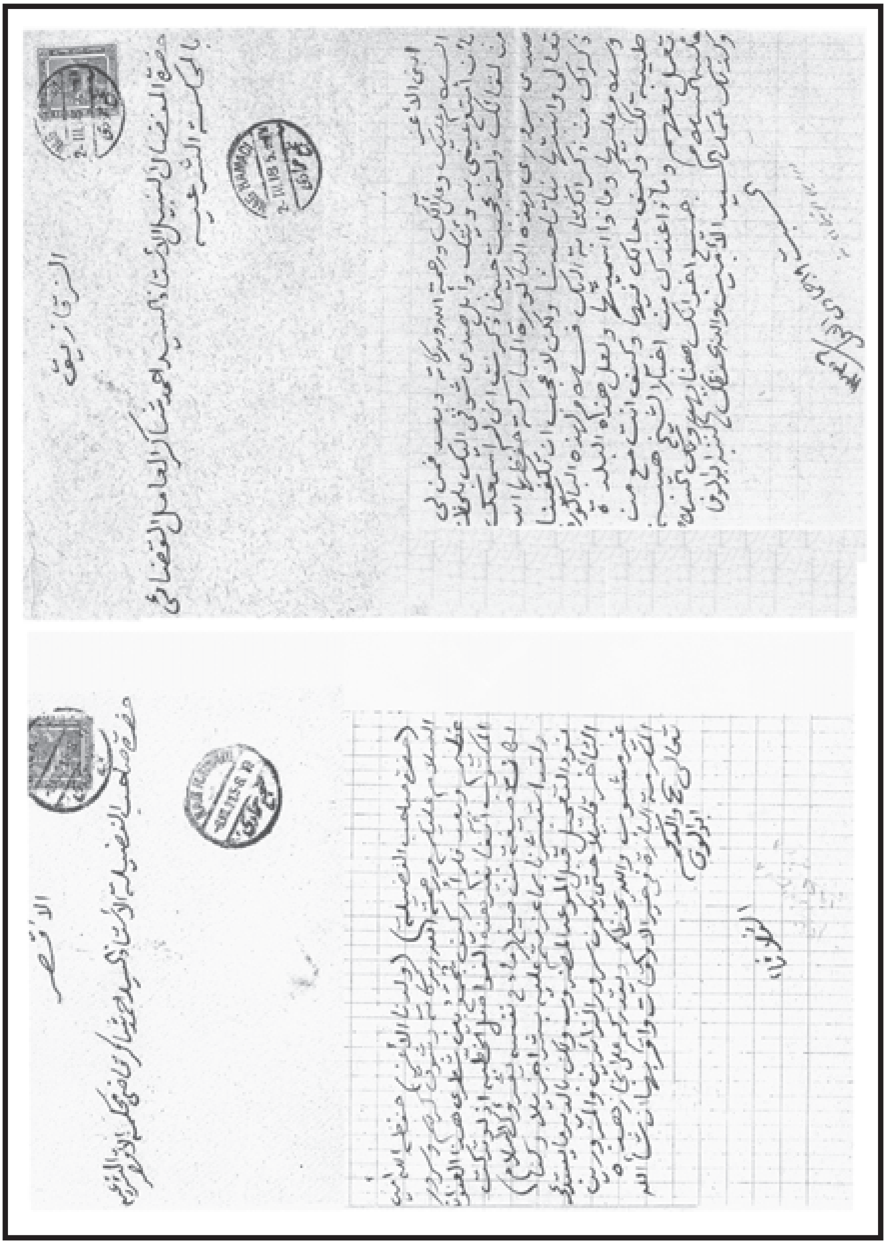
وثلثمائة وخمس وثلاثين من هجرة خاتم المرسلين

سجل بالديوان العالي السلطاني عدد

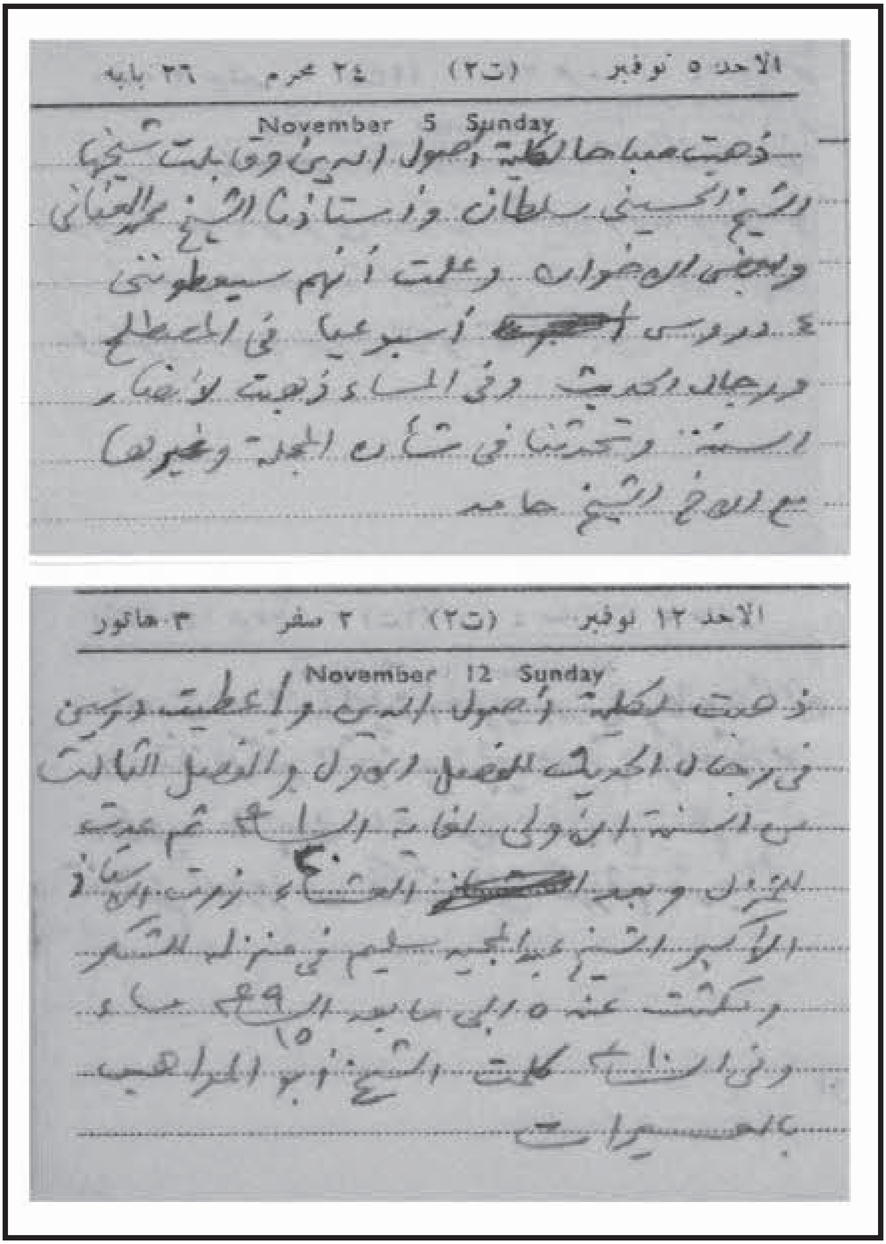
رئيس الديوان العالي السلطاني



شكل رقم (٢) كراس كتب على غلافه ما يفيد تدريس أحمد شاكر بمدرسة عثمان باشا ماهر سنة ١٣٣٥هـ= ١٩١٧م / ١٣٣٦هـ= ١٩١٨م



شكل رقم (٣) خطابان أرسلهما له شيخه أبو الوفا الشَّرقاوي وهو بالزقازيق سنة ١٣٣٦هـ= ١٩١٨م وبالأقصر سنة ١٣٣٩م= ١٩٢١م



الاحد ٥ نوفبر (ت٢) ٢٤ محرم ٢٦ بابه

November 5 Sunday

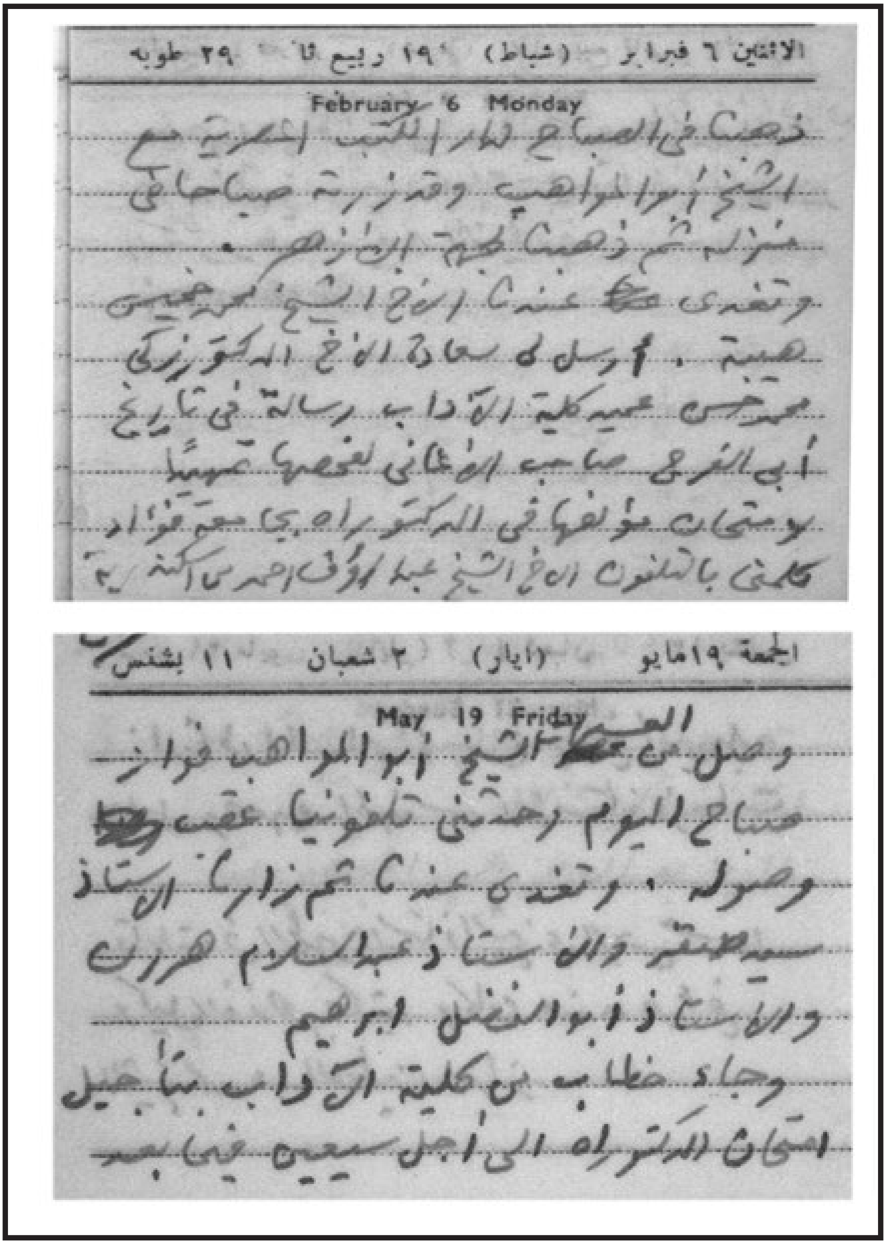
ذهبت صباحا لكلية أصول الدين وقابلت شيخنا
والشيخ الحسيني سلطان وأستاذنا الشيخ محمد العفيفي
وبعض الإخوان وعلمت أنهم سيعطونني
٤ دروس أسبوعيا في المصطلح
ورجال الحديث وفي المساء ذهبت لأنصار
السنة وتحدثنا في شأن المجلة وغيرها
مع الأخ الشيخ حامد

الاحد ١٢ نوفبر (ت٢) ٢ صفر ٣ هاتور

November 12 Sunday

ذهبت لكلية أصول الدين وأعطيت درسين
في رجال الحديث الفصل الأول والفصل الثالث
من الساعة ٨ وإلى الساعة ١٠ ص ثم عدت
للمنزل وبعد العشاء زرت الأستاذ
الأكبر الشيخ عبد المجيد سليم في منزله [illegible]
ومكثت عنده ٥ إلى ما بعد الـ ٩ م [illegible]
وفي الساعة ١٠ كلمت الشيخ أبو العلا [illegible]
[illegible]

شكل رقم (٤) تدريس مادة المصطلح، ورجال الحديث بكلية أصول الدين بالأزهر


الاثنين ٦ فبراير (شباط) ١٩ ربيع ثا ٢٩ طوبه

February 6 Monday

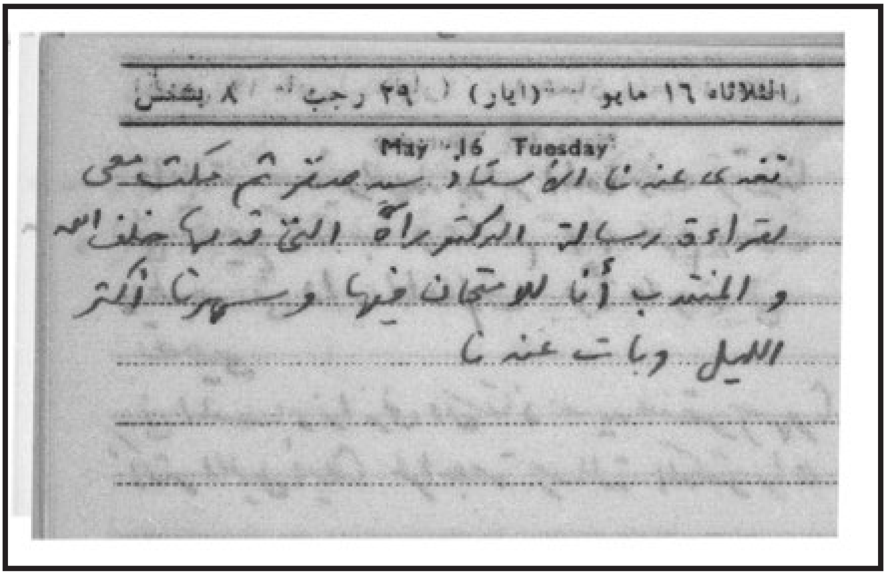
ذهبت في الصباح لدار الكتب المصرية مع
الشيخ أبو المواهب وقد زرته صباحا في
منزله ثم ذهبنا لجبهة الأزهر .
وتغدى عندنا الأخ الشيخ محمد خميس
هيبة . أرسل لي سعادة الأخ الدكتور زكي
محمد حسن عميد كلية الآداب رسالة في تاريخ
أبي الفرج صاحب الأغاني لفحصها تمهيدا
لمنح مؤلفها الدكتوراه من جامعة فؤاد
كلمني بالتليفون الأخ الشيخ عبد الرؤوف أحمد

الجمعة ١٩ مايو (أيار) ٢ شعبان ١١ بشنس

May 19 Friday

وصل من العريش الشيخ أبو المواهب فؤاد
صباح اليوم وحدثني تلفونيا عقب
وصوله . وتغدى عندنا ثم زارنا الأستاذ
سيد صقر والأستاذ عبد السلام هارون
والأستاذ أبو الفضل ابراهيم
وجاء خطاب من كلية الآداب بتأجيل
امتحان الدكتوراه إلى أجل سيعين فيما بعد

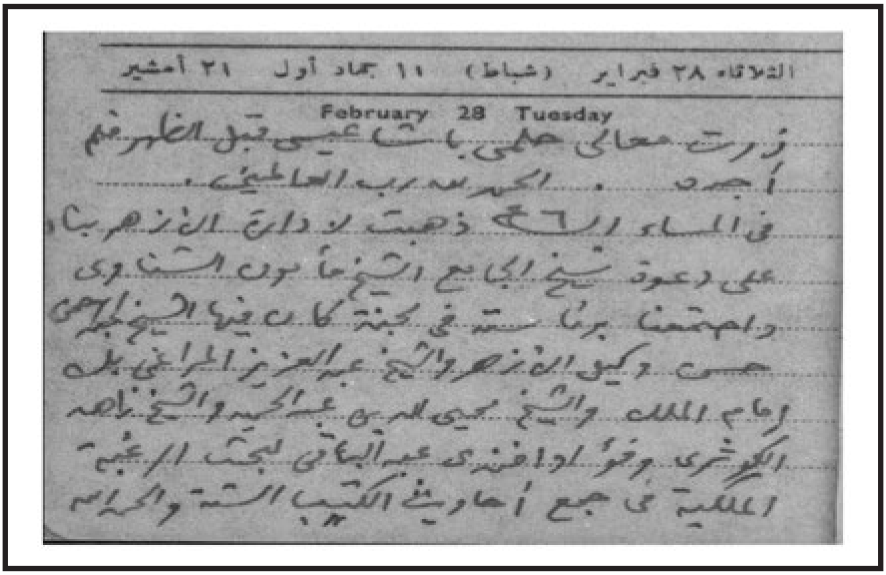
شكل رقم (٥)كلية الأداب جامعة فؤاد الأول (القاهرة حاليًا) تستعين بشاكر في امتحان دكتوراه .


الثلاثاء ١٦ مايو (أيار) ٢٩ رجب ٨ بشنس

May 16 Tuesday

تغدى عندنا الأستاذ سيد صقر ثم جلست معي
لقراءة رسالة الدكتوراة التي قدمها خلف الله
والمنتدب أنا للامتحان فيها وسهرنا أكثر
الليل وبات عندنا

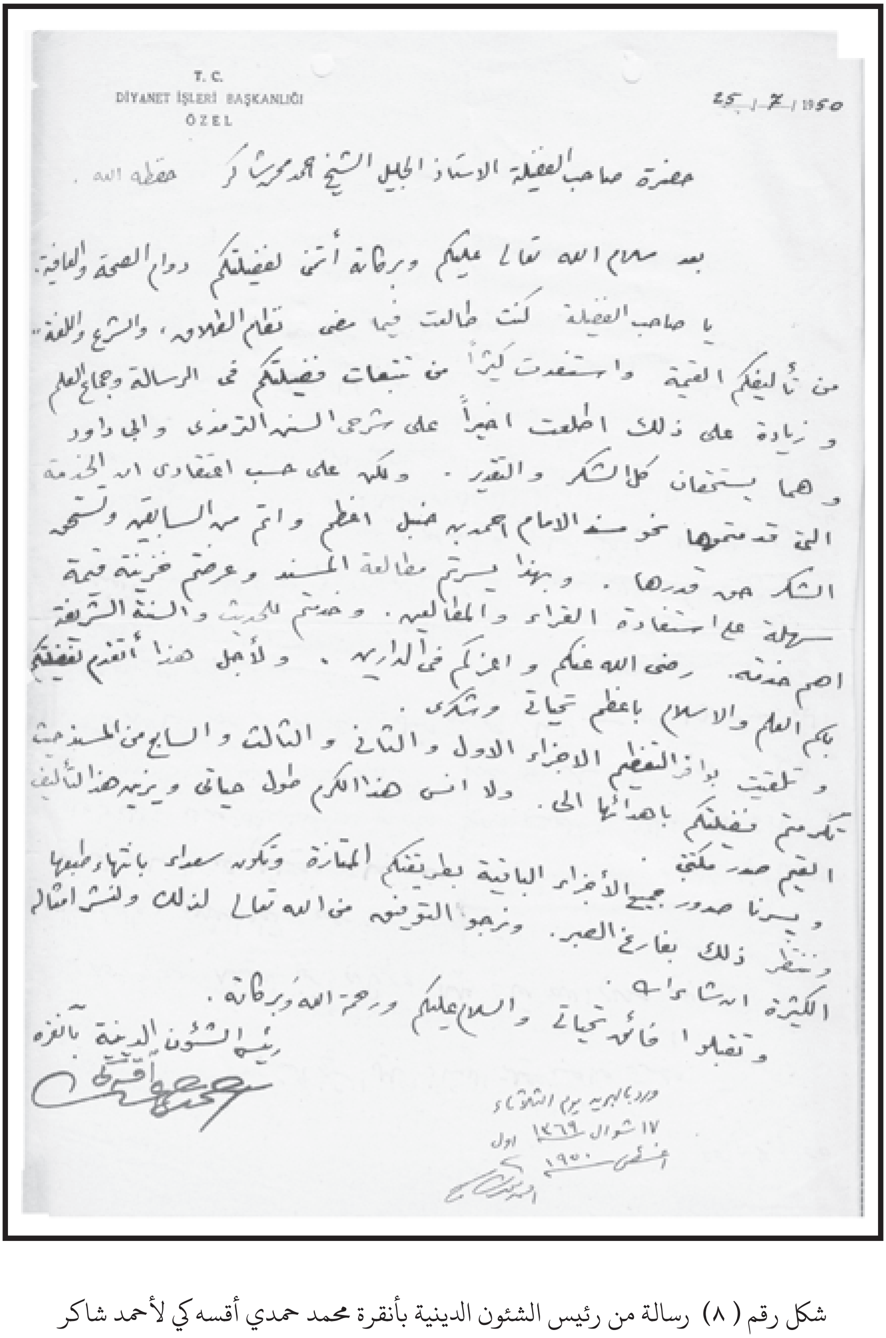
شكل رقم (٦) السيد أحمد صقر يَبِيت مع شاكر في منزله لتفحص رسالة دكتوراه ستُناقش


الثلاثاء ٢٨ فبراير (شباط) ١١ جماد أول ٢١ أمشير

February 28 Tuesday

زرت معالي حلمي باشا عيسى قبل الظهر فلم
أجده . الحمد لله رب العالمين .
في المساء الساعة ٦ ذهبت إلى إدارة الأزهر بناء
على دعوة شيخ الجامع الشيخ مأمون الشناوي
واجتمعنا ستة في لجنة كان فيها الشيخ محمد
حسنين وكيل الأزهر والشيخ عبد العزيز المراغي بك
إمام الملك والشيخ محيي الدين عبد الحميد والشيخ ناصر
الكوثري ... عبد الباقي لبحث ...
العلمية في جمع أحاديث الكتب الستة و...

شكل رقم (٧) مشاركته في لجنة جمع أحاديث الكتب السِّتَّة بالأزهر



T. C.
DİYANET İŞLERİ BAŞKANLIĞI
ÖZEL

25 / 7 / 1950

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ أحمد محمد شاكر حفظه الله.

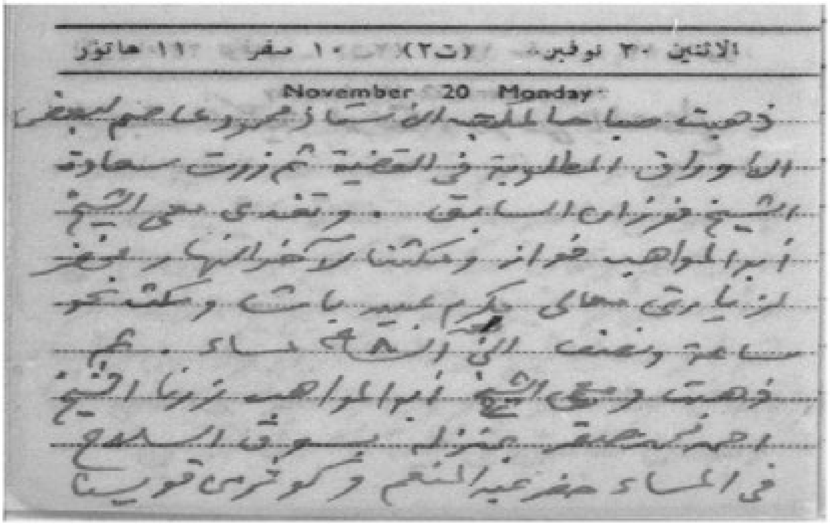
بعد سلام الله تعالى عليكم وبركاته أتمنى لفضيلتكم دوام الصحة والعافية.

يا صاحب الفضيلة كنت طالعت فيما مضى "نظام الطلاق، والشرع واللغة"
من تأليفكم القيمة واستفدت كثيراً من تتبعات فضيلتكم في الرسالة وجماع العلم
وزيادة على ذلك اطلعت أخيراً على شرحي السنن الترمذي وأبي داود
وهما يستحقان كل الشكر والتقدير. ولكن على حسب اعتقادي أن الخدمة
التي قدمتموها نحو مسند الإمام أحمد بن حنبل أعظم وأتم من السابقة وتستحق
الشكر من قدرها. وبهذا يسرتم مطالعة المسند وعرضتم خزينة قيمة
سهلة مع استفادة القراء والمطالعين. وخدمتم للحديث والسنة الشريفة
أسمى خدمة. رضي الله عنكم وأجزل لكم في الدارين. ولأجل هذا أتقدم لفضيلتكم
باسم العلم والإسلام بأعظم تحياتي وشكري.
وتلقيت بواسطة فضيلتكم الأجزاء الأول والثاني والثالث والسابع من المسند حيث
تكرمتم فضيلتكم بإهدائها إلي. ولا أنسى هذا الكرم طول حياتي ويزين هذا التأليف
القيم صدر مكتبتي. الأجزاء الباقية بطريقتكم الممتازة وتكون سعادتي بإتمام طبعها
ويسرنا صدور جميع ... ونرجو التوفيق من الله تعالى لذلك ولنشر أمثاله
وننتظر ذلك بفارغ الصبر.
الكثيرة إن شاء الله.
وتقبلوا فائق تحياتي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

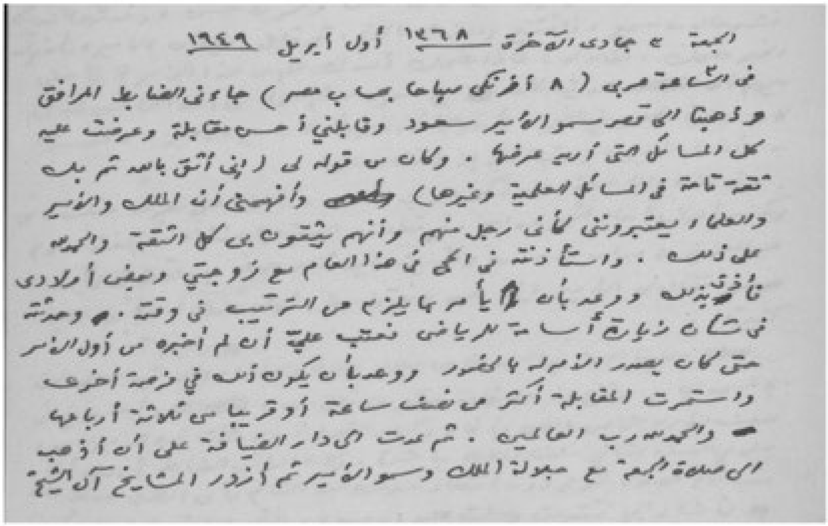
رئيس الشؤون الدينية بأنقرة
محمد حمدي أقسه كي

ورد بالبريد يوم الثلاثاء
١٧ شوال ١٣٦٩
أول أغسطس ١٩٥٠

شكل رقم (٨) رسالة من رئيس الشؤون الدينية بأنقرة محمد حمدي أقسه كي لأحمد شاكر



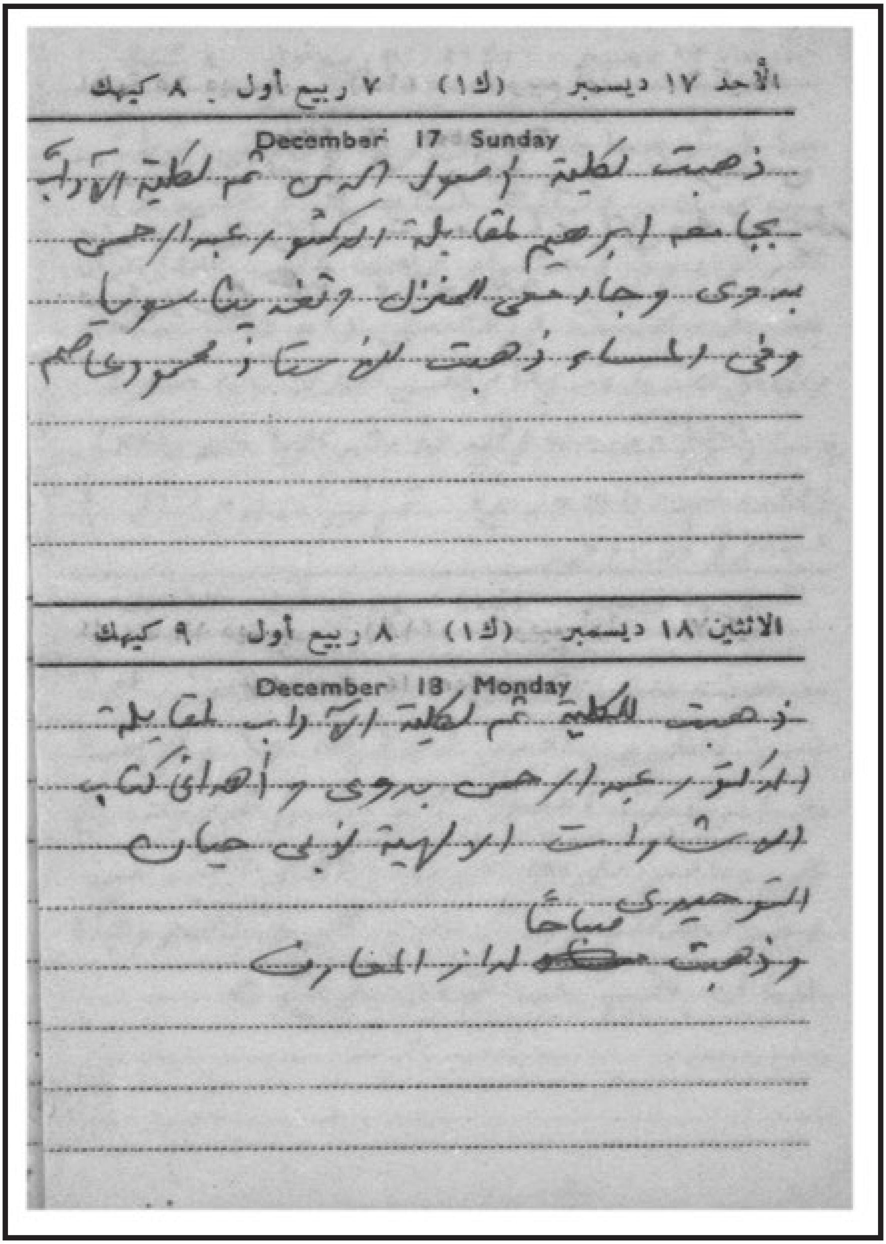
شكل رقم (٩) زيارة مكرم عبيد لأحمد شاكر في منزلة



شكل رقم (١٠) ثقة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود في علم شاكر



شكل رقم (١١) رسالة من الشيخ ابن باز لأحمد شاكر



الأحد ١٧ ديسمبر (ك١) ٧ ربيع أول ٨ كيهك

December 17 Sunday

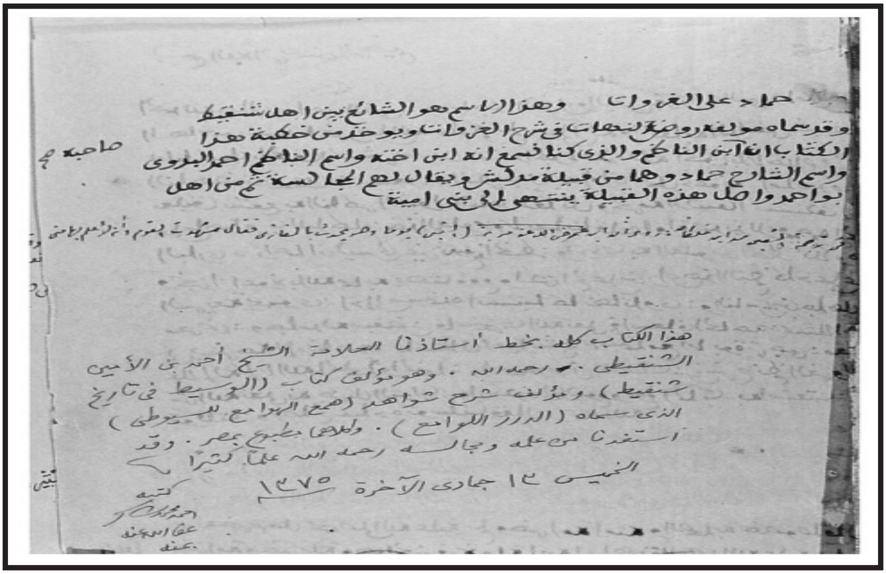
ذهبت للكلية لأصول الدين ثم لكلية الآداب
بجامعة ابراهيم لمقابلة الدكتور عبد الرحمن
بدوى وجاء حتى المنزل وتغدينا سويا
وفي المساء ذهبت للأوبرا أنا ومحمود عاصم

الاثنين ١٨ ديسمبر (ك١) ٨ ربيع أول ٩ كيهك

December 18 Monday

ذهبت للكلية ثم لكلية الآداب لمقابلة
الدكتور عبد الرحمن بدوى وأهدانى كتاب
الإشارات الإلهية لأبي حيان
التوحيدى
وذهبت صباحا لدار المعارف

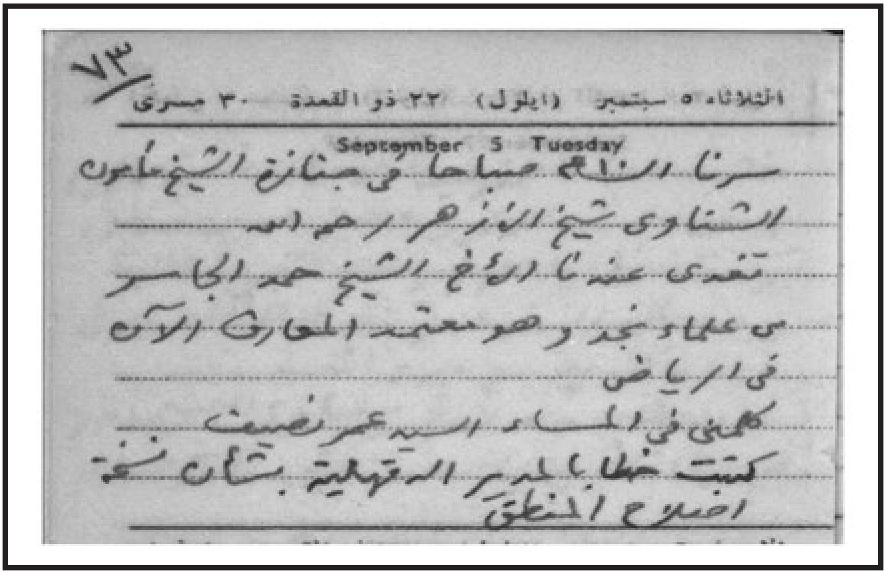
شكل رقم (١٢) زيارة المفكر عبد الرحمن بدوى لأحمد شاكر في منزله



حماد على الغزوات وهذا الاسم هو الشائع بين اهل شنقيط
وقد سماه مؤلفه روضة النفحات في شرح الغزوات ويؤخذ من خطبة هذا
الكتاب انه ابن الناظم والذى كنا نسمع انه ابن اخته واسم الناظم احمد البدوى
واسم الشارح حماد وهما من قبيلة مدلش ويقال لهم المجالسة ثم من اهل
بواحمد واصل هذه القبيلة ينتهى الى بنى امية

هذا الكتاب كله بخط أستاذنا العلامة الشيخ أحمد بن الأمين
الشنقيطى . رحمه الله . وهو مؤلف كتاب (الوسيط في تاريخ
شنقيط) ، ومؤلف شرح شواهد (همع الهوامع للسيوطى)
الذى سماه (الدرر اللوامع) . وكلاهما مطبوع بمصر . وقد
استفدنا من علمه ومجالسه رحمه الله علماً كثيراً
الخميس ١٢ جمادى الآخرة ١٣٧٥
كتبه
احمد محمد شاكر
عفا الله عنه

شكل رقم (١٣) ترجمة أحمد شاكر لشيخه العلامة أحمد بن الأمين الشنقيطي



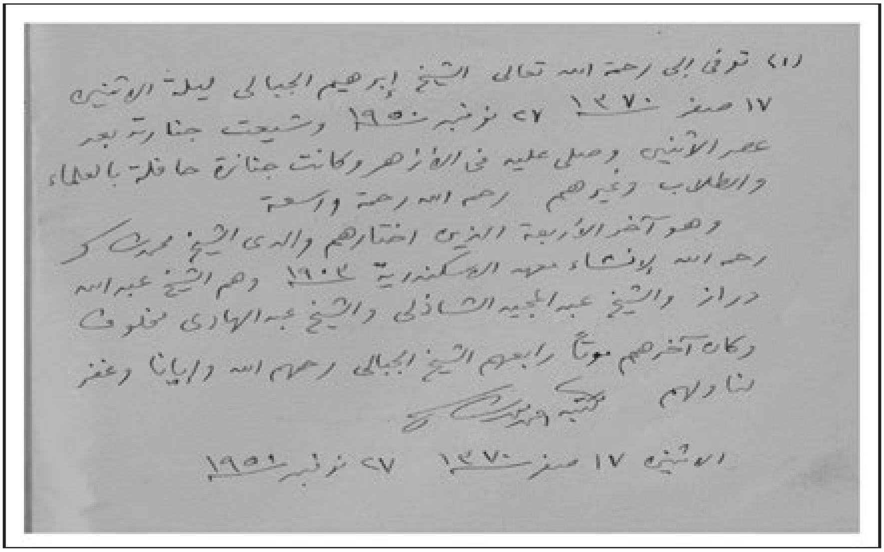
٧٣

الثلاثاء ٥ سبتمبر (ايلول) ٢٢ ذو القعدة ٣٠ مسرى

September 5 Tuesday

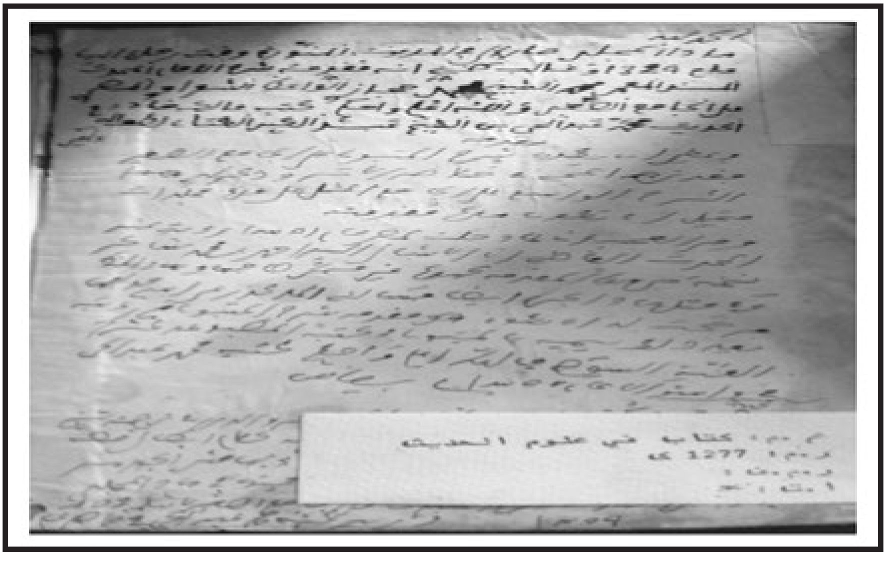
سرنا الساعة صباحا في جنازة الشيخ مأمون
الشناوى شيخ الأزهر رحمه الله
تغدى عندنا الأخ الشيخ حمد الجاسر
من علماء نجد وهو معتمد المعارف الآن
في الرياض
كلمني في المساء السيد عمر نصيف
كتبت خطابا لمدير الدعاية بشأن نسخة
اصلاح المنطق

شكل رقم (١٤) زيارة الشيخ حمد الجاسر لأحمد شاكر في منزله



(١) توفي إلى رحمة الله تعالى الشيخ إبرهيم الجبالي ليلة الاثنين
١٧ صفر ١٣٧٠ ٢٧ نوفمبر ١٩٥٠ وشيعت جنازته بعد
عصر الاثنين وصلي عليه في الأزهر وكانت جنازة حافلة بالعلماء
والطلاب وغيرهم رحمه الله رحمة واسعة
وهو آخر الأربعة الذين اختارهم والدي الشيخ محمد شاكر
رحمه الله لإنشاء معهد الإسكندرية ١٩٠٤ وهم الشيخ عبد الله
دراز والشيخ عبد المجيد الشاذلي والشيخ عبد الهادي مخلوف
وكان آخرهم موتاً رابعهم الشيخ الجبالي رحمهم الله وإيانا وغفر
لنا ولهم
كتبه أحمد محمد شاكر
الاثنين ١٧ صفر ١٣٧٠ ٢٧ نوفمبر ١٩٥٠

شكل رقم (١٥) ترجمة بخط أحمد شاكر لشيخه إبراهيم الجبالي رحمه الله

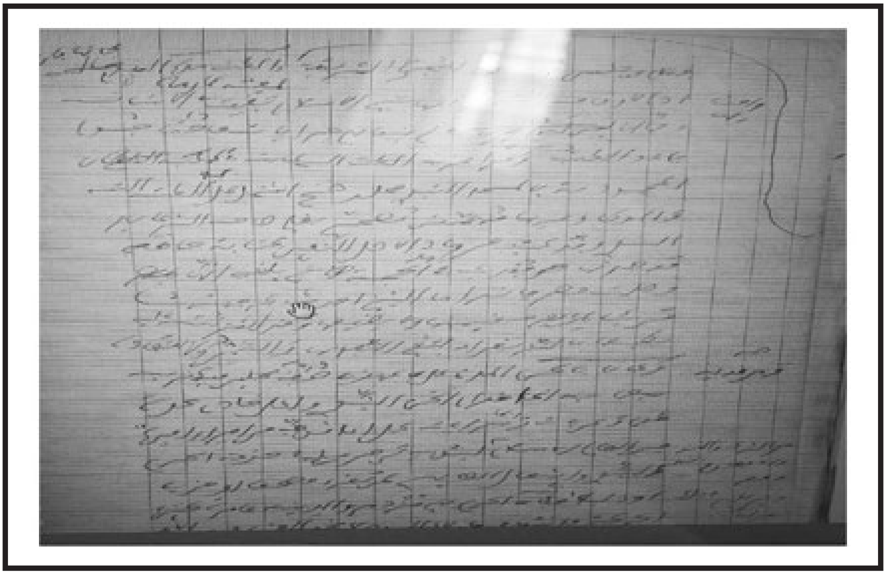


كتاب في علوم الحديث
1277 ك

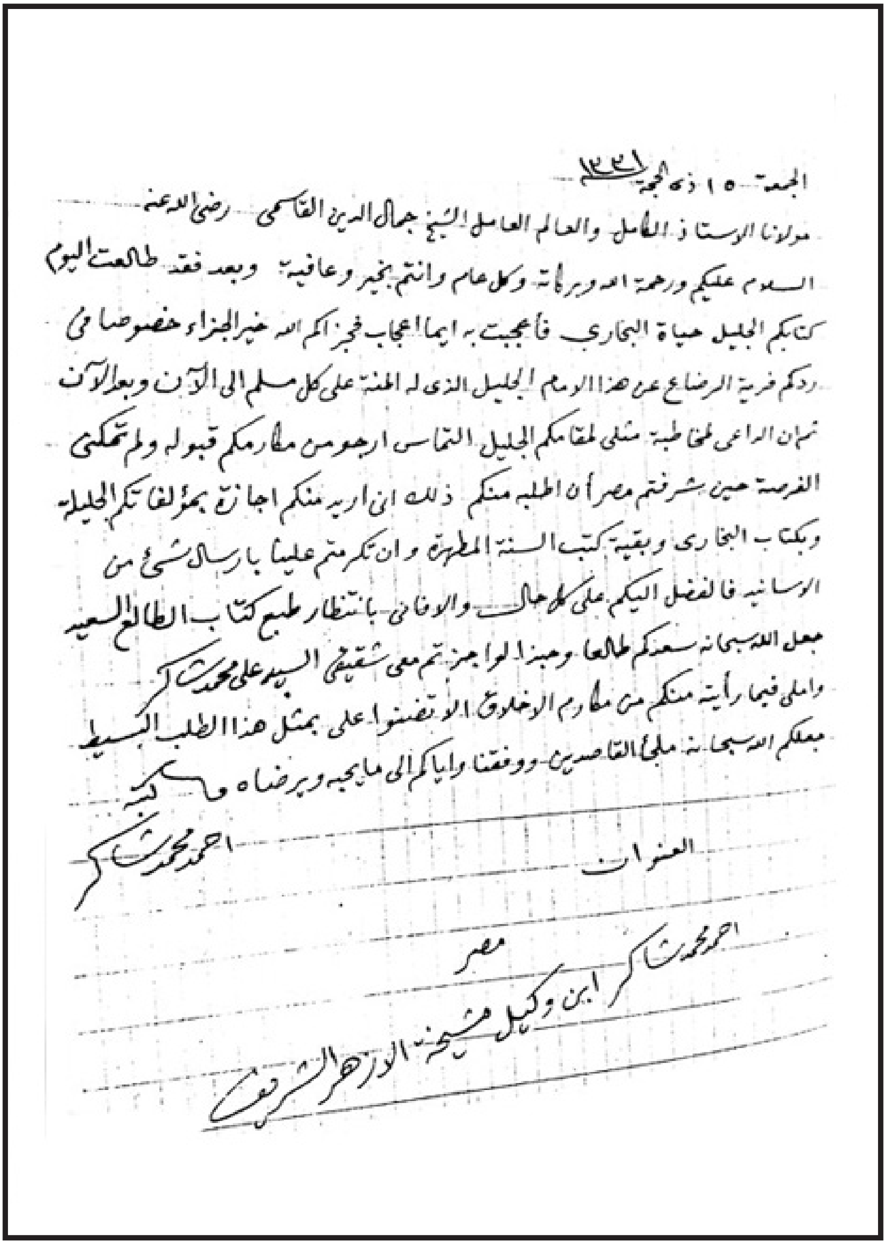
شكل رقم (١٦) طرة كتبها الكتاني علىٰ أحد كتبه المخطوطة يذكر فيها لقاءه بأحمد شاكر بمصر



شكل رقم (١٧) زيارة الكتاني لمصر واجتماعه بعلماء الأزهر ومعهم أحمد شاكر



شكل رقم (١٨) قصة يحكيها الكتاني تدل على مكانة أحمد شاكر عنده



الجمعة ١٥ ذي الحجة ١٣٢١

مولانا الأستاذ الكامل والعالم العامل الشيخ جمال الدين القاسمي رضي الله عنه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكل عام وأنتم بخير وعافية وبعد فقد طالعت اليوم

كتابكم الجليل حياة البخاري فأعجبت به أيما إعجاب فجزاكم الله خير الجزاء خصوصاً في

ردكم فرية الرضاع عن هذا الإمام الجليل الذي له المنة على كل مسلم إلى الآن وبعد الآن

ثم إن الداعي لمخاطبة مثلي لمقامكم الجليل التماس أرجو من مكارمكم قبوله ولم تمكني

الفرصة حين شرفتم مصر أن أطلبه منكم ذلك أني أريد منكم إجازة بمؤلفاتكم الجليلة

وبكتاب البخاري وبقية كتب السنة المطهرة وإن تكرمتم علينا بإرسال شيء من

الأسانيد فالفضل إليكم على كل حال والآن في انتظار طبع كتاب الطالع السعيد

جعل الله سبحانه سعدكم طالعاً وحبذا لو أجزتم معي شقيقي السيد علي محمد شاكر

وأملي فيما رأيته منكم من مكارم الأخلاق ألا تضنوا علي بمثل هذا الطلب البسيط

جعلكم الله سبحانه ملجأ القاصدين ووفقنا وإياكم إلى ما يحبه ويرضاه

كتبه

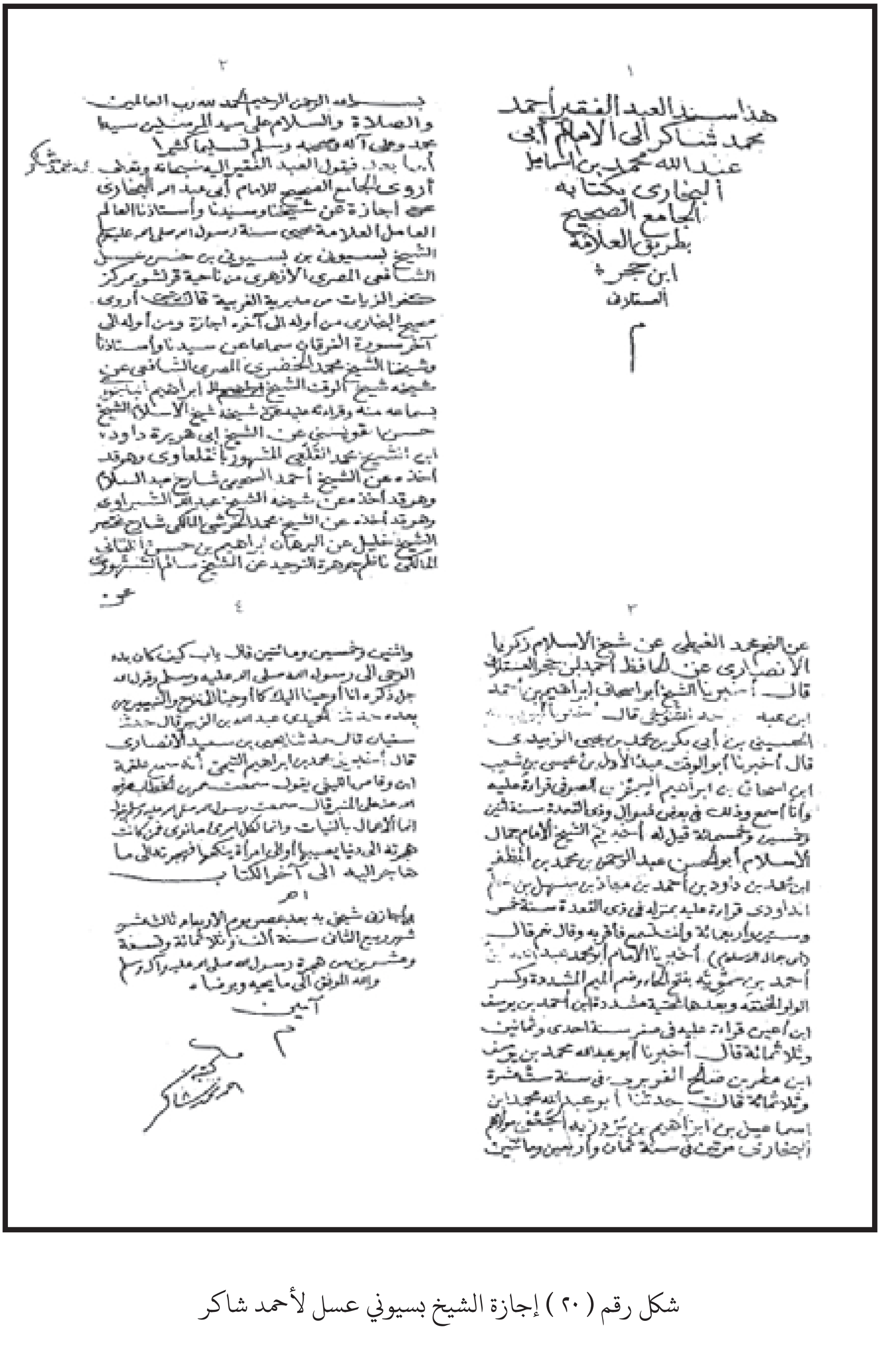
أحمد محمد شاكر

العنوان

أحمد محمد شاكر ابن وكيل مشيخة الأزهر الشريف

مصر

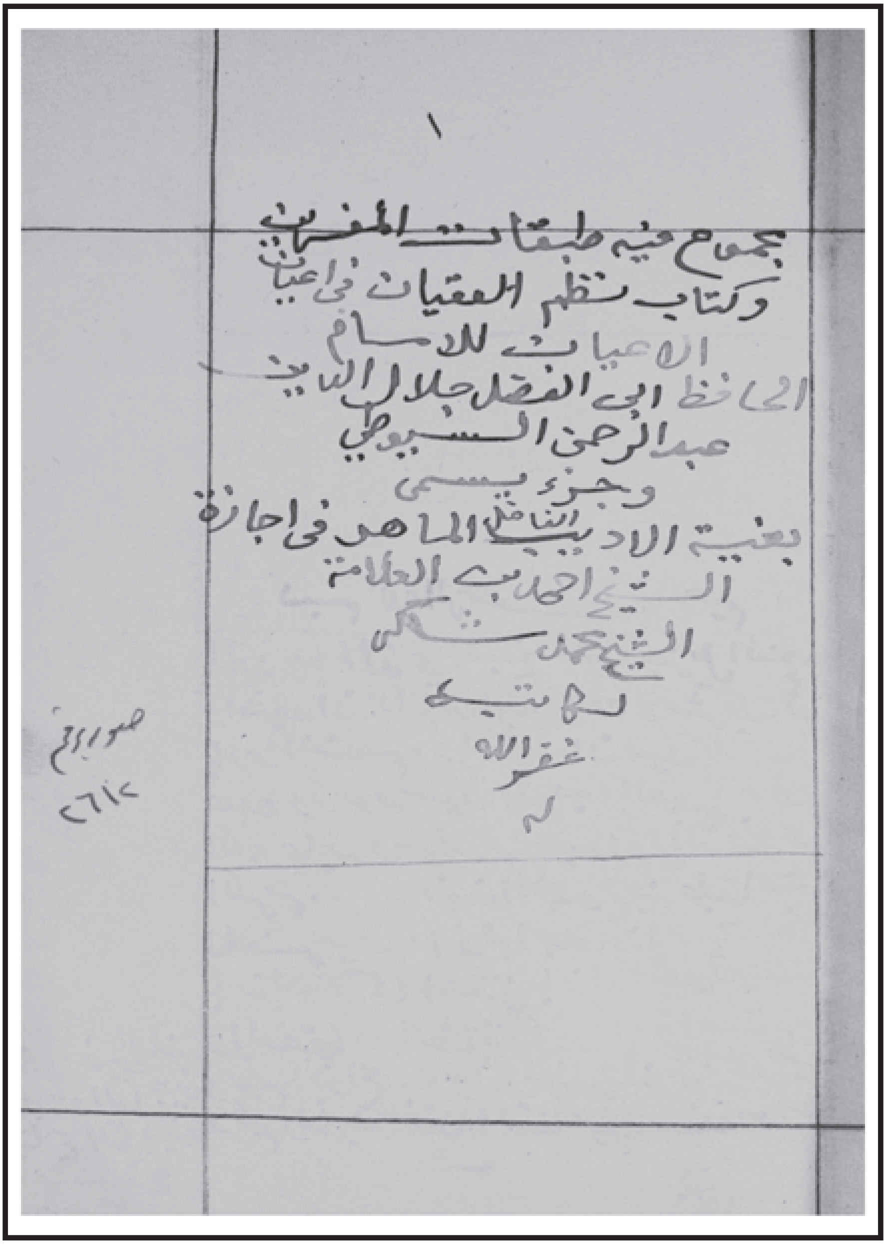
شكل رقم (١٩) رسالة أحمد شاكر لجمال الدين القاسمي لطلب إجازة



هذا سند العبد الفقير أحمد
محمد شاكر إلى الإمام أبي
عبد الله محمد بن إسماعيل
البخاري بكتابه
الجامع الصحيح
بطريق العلامة
ابن حجر
العسقلاني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
أما بعد فيقول العبد الفقير إليه سبحانه وتعالى

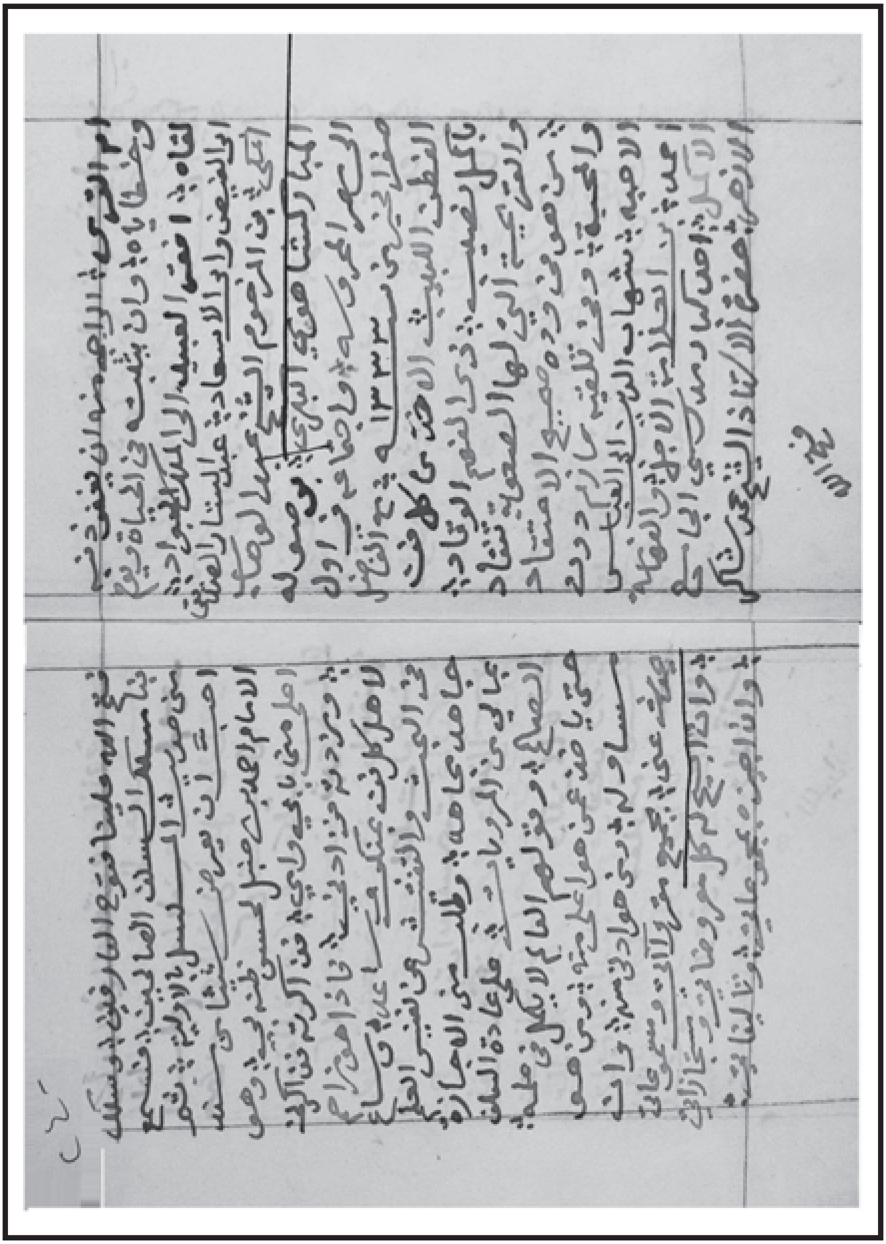
شكل رقم (٢٠) إجازة الشيخ بسيوني عسل لأحمد شاكر



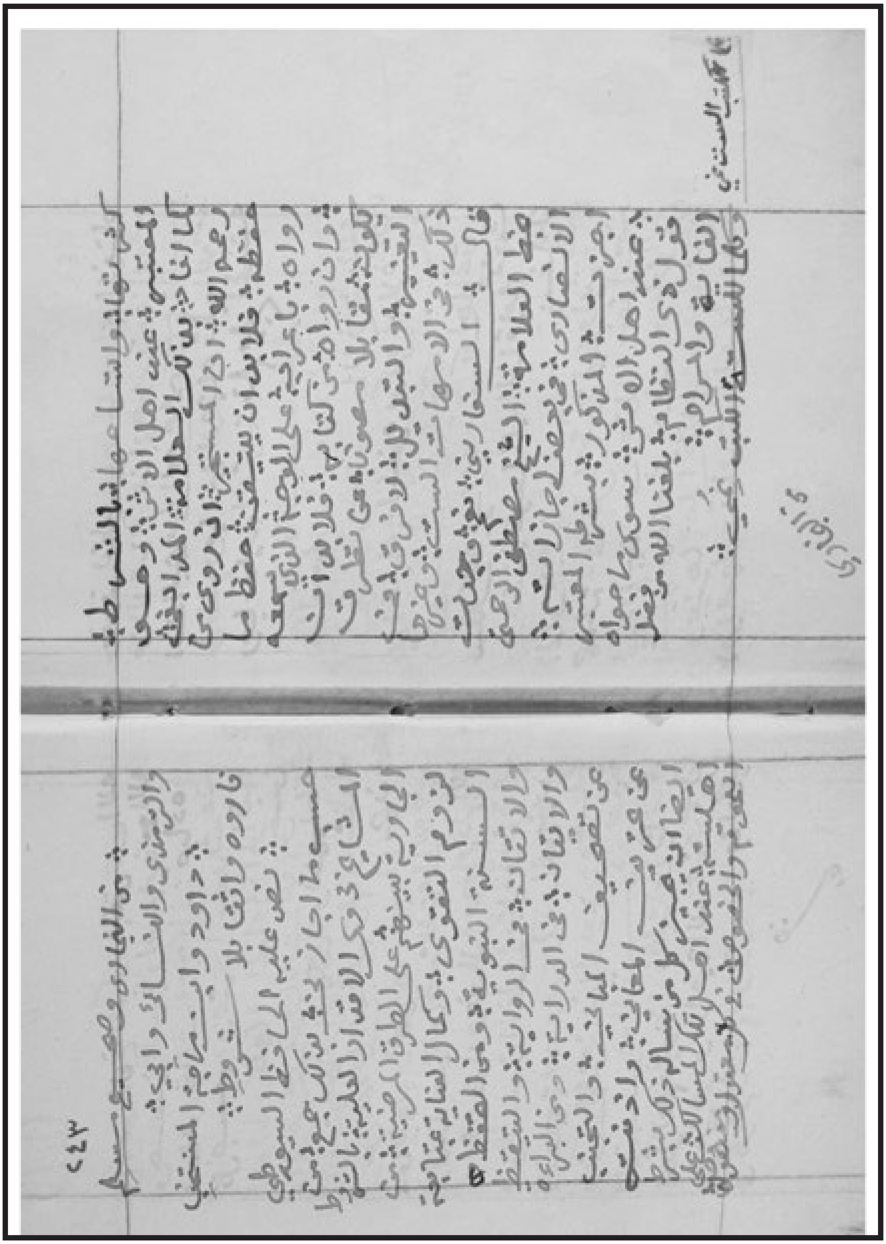
١

مجموع فيه طبقات المفسرين
وكتاب نظم العقيان في اعيان
الاعيان للامام
الحافظ ابي الفضل جلال الدين
عبدالرحمن السيوطي
وجزء يسمى
بغية الاديب الناقد الماهر في اجازة
الشيخ احمد بن العلامة
الشيخ محمد شاكر
لكاتبه
غفر الله
له

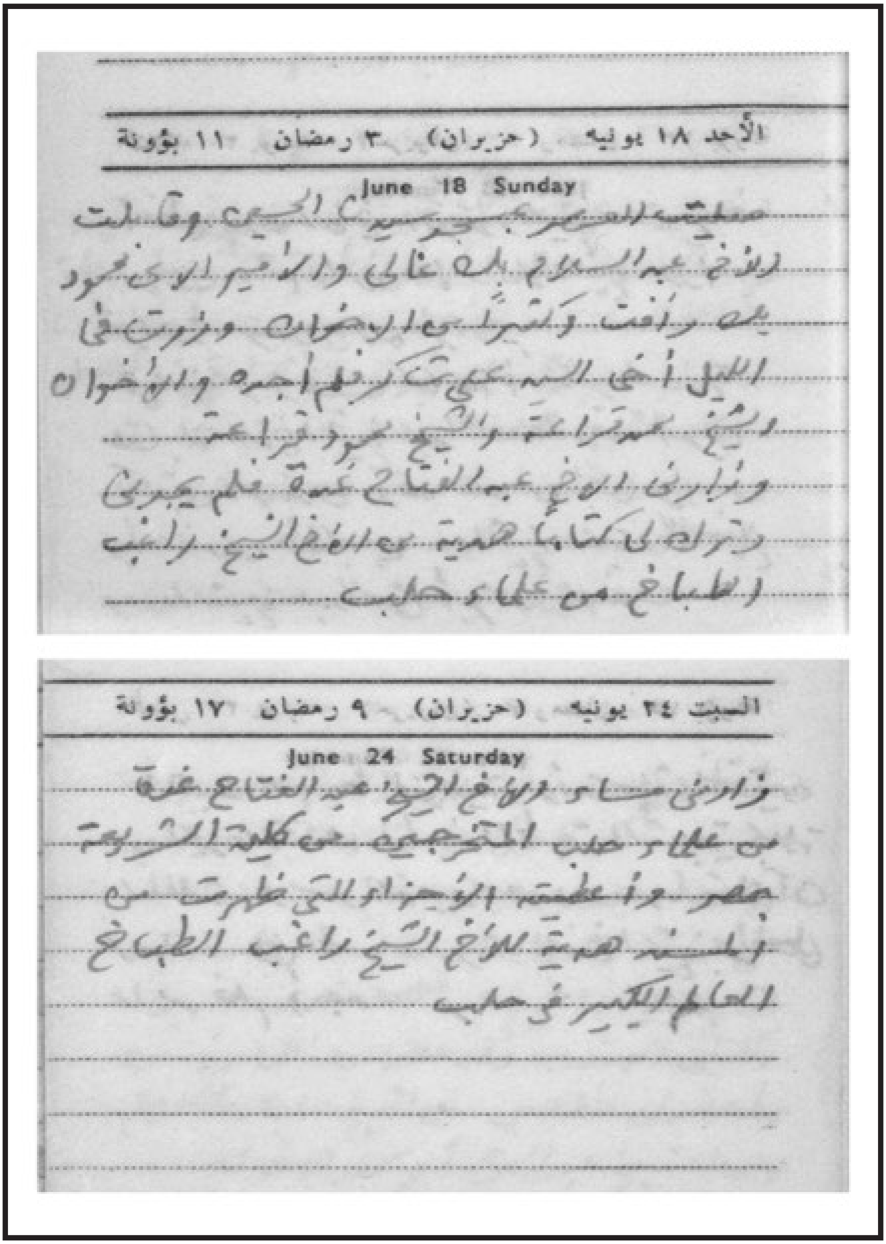
شكل رقم (٢١) عنوان إجازة الدهلوي لشاكر نسخة الحرم المكي ٢٨٤١



شكل رقم (٢٢) ورقة ٢٤٠من إجازة الدهلوي لشاكر نسخة الحرم المكي ٢٨٤١



شكل رقم (٢٣) ورقة ٢٤٣ من إجازة الدهلوي لشاكر نسخة الحرم المكي ٢٨٤١



الأحد ١٨ يونيه (حزيران) ٣ رمضان ١١ بؤونة

June 18 Sunday

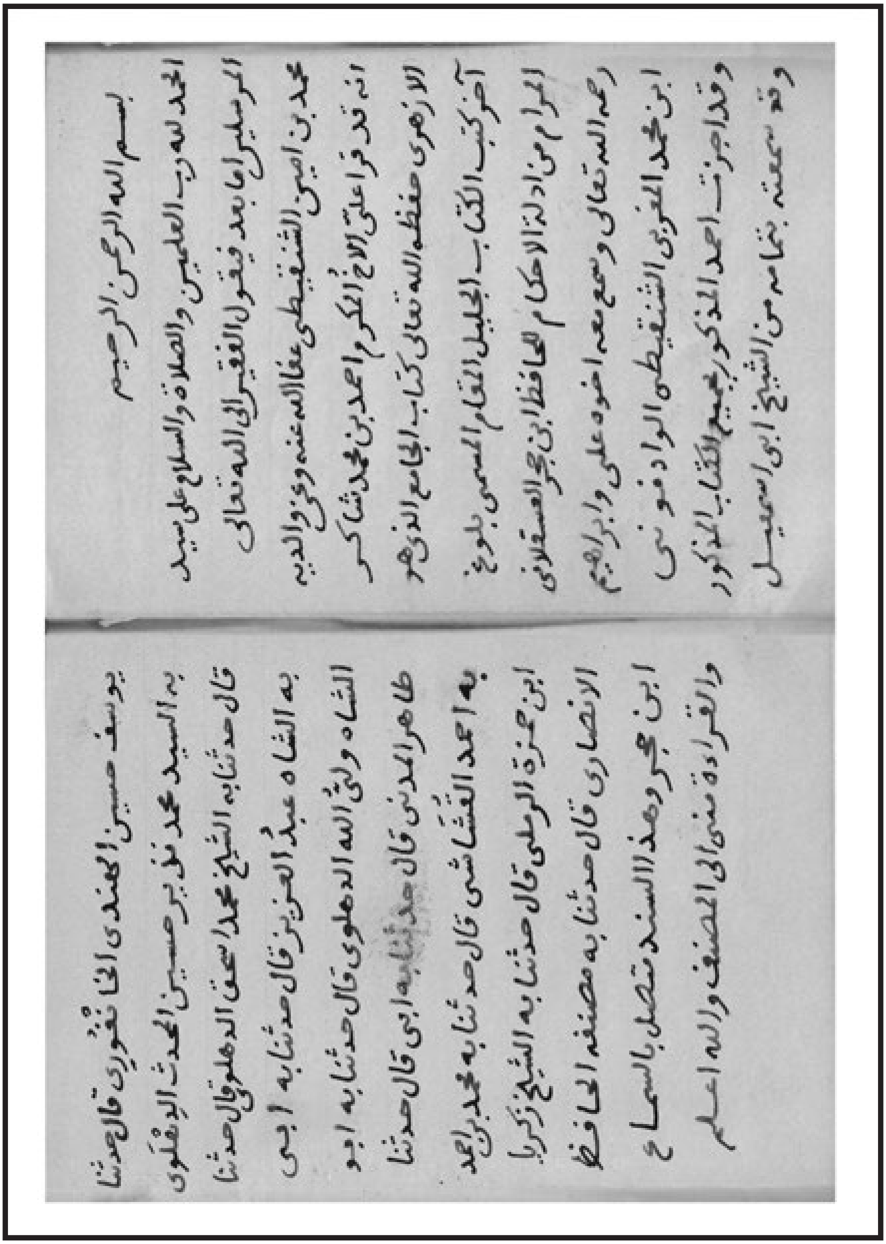
صليت العصر بمسجد سيدنا الحسين وقابلت
الأخ عبد السلام بك غالي والأخ الأستاذ محمود
بك رأفت وكثيراً من الإخوان وزرت في
الليل أخي السيد علي شاكر فلم أجده والإخوان
الشيخ محمد قراعة والشيخ محمود قراعة
وزارني الأخ عبد الفتاح غدة فلم يجدني
وترك لي كتاباً هدية من الأخ الشيخ راغب
الطباخ من علماء حلب

السبت ٢٤ يونيه (حزيران) ٩ رمضان ١٧ بؤونة

June 24 Saturday

زارني مساءً الأخ الشيخ عبد الفتاح غدة
من علماء حلب المتخرجين من كلية الشريعة
بمصر وأعطاني الأجزاء التي ظهرت من
[illegible] هدية للأخ الشيخ راغب الطباخ
العالم الكبير في حلب

شكل رقم (٢٤) زيارة عبد الفتاح أبو غدة لأحمد شاكر



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين اما بعد فيقول الفقير الى الله تعالى
محمد بن امين الشنقيطي عفا الله عنه وعن والديه
انه قد قرأ علي الاخ الاكرم احمد بن محمد شاكر
الازهري حفظه الله تعالى كتاب الجامع الذي هو
آخر كتب الكتاب الجليل النافع المسمى بلوغ
المرام من ادلة الاحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني
رحمه الله تعالى وسمع معه اخوه علي وابراهيم
ابن محمد المغربي الشنقيطي المرادفوني
وقد اجزت احمد المذكور بجميع الكتاب المذكور
وقد سمعته بتمامه من الشيخ ابي اسمعيل

يوسف حسين الهندي الخانفوري قال حدثنا
به السيد محمد نذير حسين المحدث الدهلوي
قال حدثنا به الشيخ محمد اسحق الدهلوي قال حدثنا
به الشاه عبد العزيز قال حدثنا به ابي
الشاه ولي الله الدهلوي قال حدثنا به ابو
طاهر المدني قال حدثنا به ابي قال حدثنا
به احمد القشاشي قال حدثنا به محمد بن احمد
ابن حمزة الرملي قال حدثنا به الشيخ زكريا
الانصاري قال حدثنا به مصنفه الحافظ
ابن حجر وهذا السند متصل بالسماع
والقراءة مني الى المصنف والله اعلم

شكل رقم (٢٥) إجازة بخط الشيخ محمد بن أمين الشنقيطي لأحمد شاكر بآخر بنسخة بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني، المكتوبة بخط أحمد شاكر



١٩

تابع الجمعة ١٦ جمادى الآخرة ١٥ أبريل

بعد العصر أعطاني الشيخ محمد عبد المحسن اليمان صاحب المكتبة السلفية خطابًا من أستاذه أرسل إلى جدة وحوله سعادة الشيخ محمد نصيف إلى المدينة

بعد المغرب ذهبت مع الشيخ محمد الخيال قاضي الأمور المستعجلة بالمدينة إلى منزله ومعنا الشيخ محمد عبد المحسن فاحتفى بي احتفاء كثيرًا وأراني بعض المخطوطات منها المحرر للمجد بن تيمية في فروع الحنابلة وهي نسخة عتيقة صحيحة وأخبرني أن عنده في الرياض نسخة من المحرر في الحديث لابن عبد الهادي ووعد بإحضارها وإرسالها إلي للمراجعة عند العزم على طبعه إن شاء الله

السبت ١٧ جمادى الآخرة ١٣٦٨ ١٦ أبريل ١٩٤٩

صليت الفجر بالحرم المدني وقبل الشروق حضر عندي الشيخ محمد عبد المحسن وأعطيته خطابًا لأسامة ليسلمه إلى مدير المطار فيرسله مع أحد المسافرين إلى مصر بطائرة اليوم ليضعه في أحد صناديق البريد بالقاهرة

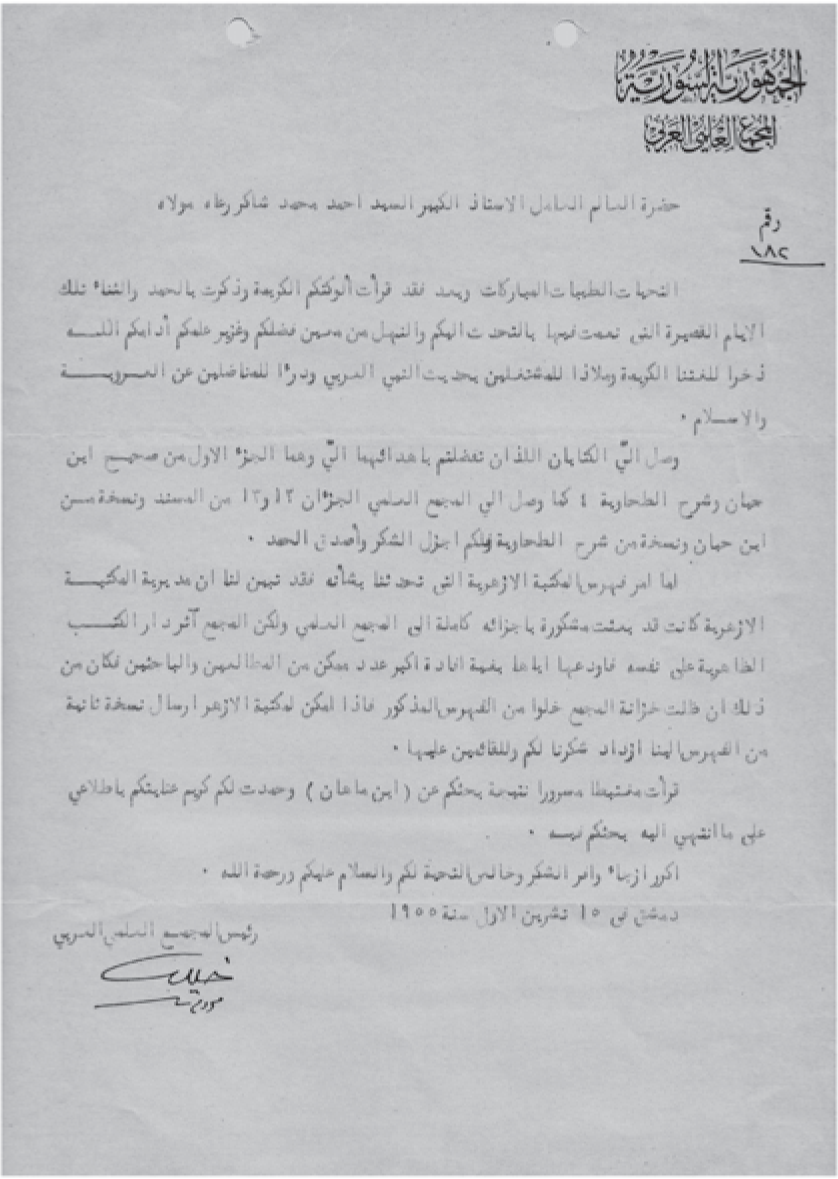
حضر لي مندوب سعادة أمير المدينة فذهبنا لزيارة الشيخ عبد الله بن زاحم رئيس القضاة بالمدينة فلم نجده في منزله ووجدناه في بستانه في ظاهر المدينة. ثم ذهبت إلى مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت وأتممت مراجعة فهرس الأدب والتاريخ وصار مجموع ما اخترته من الكتب منها ١٥ كتابًا من النفائس الغالية والحمد لله على التوفيق وأسأله سبحانه أن يوفقني لتصويرها ونشر ما فيه النفع للمسلمين منها

في المساء زرت الأستاذ الشيخ عبد الله بن زاحم رئيس القضاة في منزله وكان عنده الشيخان عبد العزيز بن صالح ومحمد الخيال القاضيان وكان معي الدكتور أحمد فاضل راتب

الأحد ١٨ جمادى الآخرة ١٣٦٨ ١٧ أبريل ١٩٤٩

ذهبت في الضحوة إلى دار المحكمة وقابلت القضاة هناك ثم [illegible] ذهب معي مندوب من قبل رئيس القضاة وفتح لي المكتبة المحمودية وهي نفيسة جدا حافلة بالمخطوطات ولكنها [illegible] مهملة إهمالا شديدًا ورأيت فيها نسخة من الأم للشافعي عشرة أجزاء في مجلد واحد متوسط بخط الشيخ محمد عابد السندي محدث المدينة في القرن الماضي كتبها ١٢٤٢ ورأيت أيضا نسخة من

شكل رقم (٢٦) زيارة أحمد شاكر لمكتبتي : « عارف حكمت » و « المحمودية » بالمدينة



الجمهورية السورية
المجمع العلمي العربي

رقم
١٨٢

حضرة العالم العامل الاستاذ الكبير السيد احمد محمد شاكر رعاه مولاه

التحيات الطيبات المباركات وبعد فقد قرأت ألوكتكم الكريمة وذكرت بالحمد والثناء تلك الايام القصيرة التي نعمت فيها بالتحدث اليكم والنهل من معين فضلكم وغزير علمكم أدامكم الله ذخرا للغتنا الكريمة وملاذا للمشتغلين بحديث النبي العربي ودرءا للمناضلين عن العروبة والاسلام .

وصل اليّ الكتابان اللذان تفضلتم باهدائهما اليّ وهما الجزء الاول من صحيح ابن حبان وشرح الطحاوية ، كما وصل الى المجمع العلمي الجزءان ١٢ و١٣ من المسند ونسخة من ابن حبان ونسخة من شرح الطحاوية فلكم اجزل الشكر وأصدق الحمد .

اما امر فهرس المكتبة الازهرية التي حدثتنا بشأنه فقد تبين لنا ان مديرية المكتبة الازهرية كانت قد بعثت مشكورة باجزائه كاملة الى المجمع العلمي ولكن المجمع آثر دار الكتب الظاهرية على نفسه فاودعها اياها بغية افادة اكبر عدد ممكن من المطالعين والباحثين فكان من ذلك ان ظلت خزانة المجمع خلوا من الفهرس المذكور فاذا امكن لمكتبة الازهر ارسال نسخة ثانية من الفهرس الينا ازداد شكرنا لكم وللقائمين عليها .

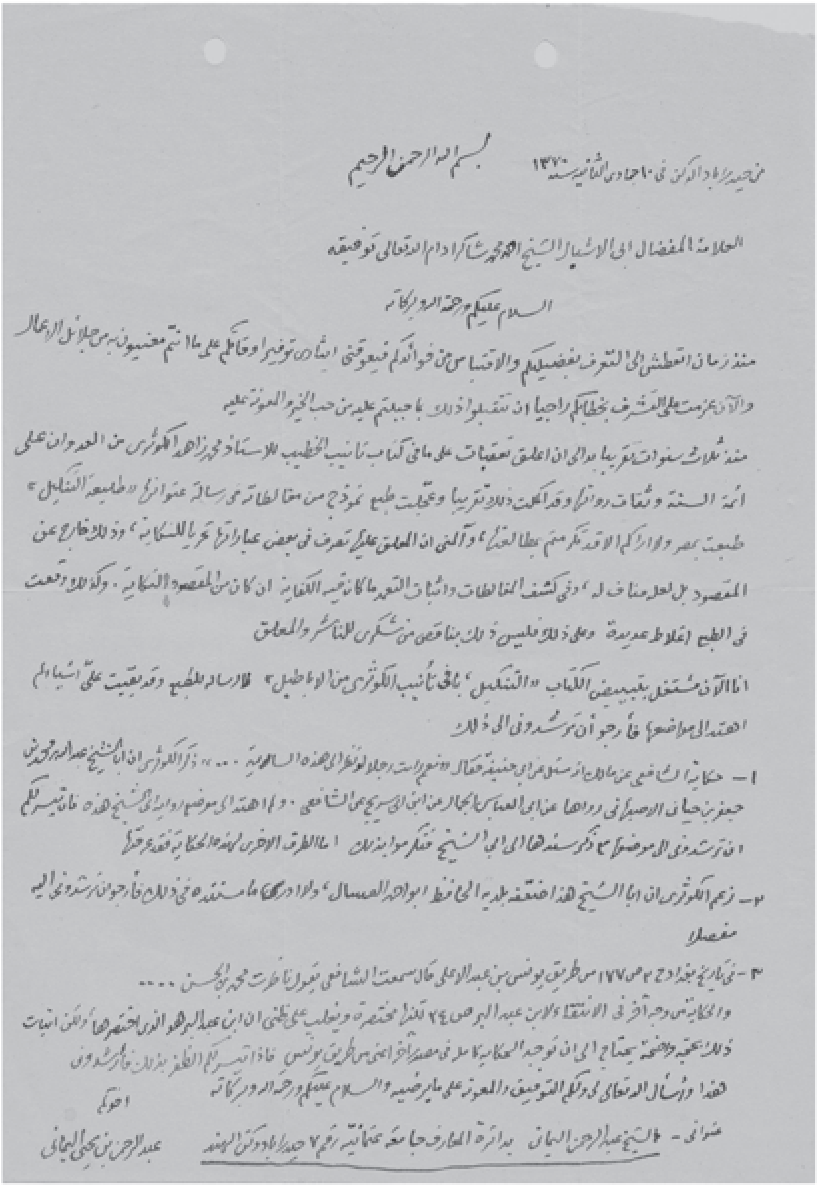
قرأت مغتبطا مسرورا نتيجة بحثكم عن (ابن ماهان) وحمدت لكم كريم عنايتكم باطلاعي على ما انتهى اليه بحثكم نفسه .

اكرر ازجاء وافر الشكر وخالص التحية لكم والسلام عليكم ورحمة الله .

دمشق في ١٥ تشرين الاول سنة ١٩٥٥

رئيس المجمع العلمي العربي
خليل
مردم

شكل رقم (٢٧) رسالة من رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق خليل مردم بك إلى أحمد شاكر



بسم الله الرحمن الرحيم

من حيدر آباد الدكن في ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٧٠

العلامة المفضال أبي الأشبال الشيخ أحمد محمد شاكر أدام الله تعالى توفيقه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

منذ زمان أتعطش إلى التشرف بفضيلتكم والاقتباس من فوائدكم فيعوقني ايثاري توفيراً وقتكم على ما أنتم مشغولون به من جلائل الأعمال

والآن عزمت على التشرف بخطابكم راجياً أن تتقبلوا ذلك بما جبلتم عليه من حب الخير والمعونة عليه

منذ ثلاث سنوات تقريبا بدا لي أن أعلق تعقبات على ما في كتاب تأنيب الخطيب للأستاذ محمد زاهد الكوثري من العدوان على أئمة السنة وثقات رواتها وقد أكملت ذلك تقريبا وتعجلت طبع نموذج من مغالطاته في رسالة عنوانها «طليعة التنكيل» طبعت بمصر ولا أراكم إلا قد تكرمتم بمطالعتها، ولا أرى أن المعلق عليها تصرف في بعض عباراتها [illegible] وذلك خارج عن المقصود بل لعله مناف له، وفي كشف المغالطات وإثبات التعديل ما كان فيه الكفاية إن كان من المقصود النكاية. وكذلك وقعت في الطبع أغلاط عديدة وعلى ذلك فليس ذلك بناقص من شكري للناشر والمعلق

أنا الآن مشتغل بتبييض الكتاب «التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل» للإرسال للطبع وقد بقيت علي أشياء لم أهتد إلى مواضعها فأرجو أن ترشدوني إلى ذلك

١ - حكاية الشافعي عن مالك أنه سئل عن أبي حنيفة فقال «نعم رأيت رجلا لو ناظرك في هذه السارية ...» ذكر الكوثري أن أبا الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني رواها عن أبي العباس الجمال عن ابن أبي سريج عن الشافعي. ولم أهتد إلى موضع رواية أبي الشيخ هذه فإن تيسر لكم أن ترشدوني إلى موضعها مع ذكر سندها إلى أبي الشيخ فتكرموا بذلك. أما الطرق الأخرى لهذه الحكاية فقد عرفتها

٢ - زعم الكوثري أن أبا الشيخ هذا ضعفه بلديه الحافظ أبو أحمد العسال، ولا أدري ما مستنده في ذلك فأرجو أن ترشدوني إليه مفصلا

٣ - في تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٧٧ من طريق يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول ناظرت محمد بن الحسن ....

والحكاية من وجه آخر في الانتقاء لابن عبد البر ص ٢٤ لكنها مختصرة ويغلب على ظني أن ابن عبد البر هو الذي اختصرها ولكن إثبات ذلك بحجة واضحة يحتاج إلى أن توجد الحكاية كاملة في مصدر آخر أيضا من طريق يونس فإذا تيسر لكم الظفر بذلك فأرشدوني

هذا وأسأل الله تعالى لي ولكم التوفيق والمعونة على ما يرضيه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم

عبد الرحمن بن يحيى اليماني

عنواني - الشيخ عبد الرحمن اليماني بدائرة المعارف جامعة عثمانية رقم ٧ حيدر آباد دكن الهند

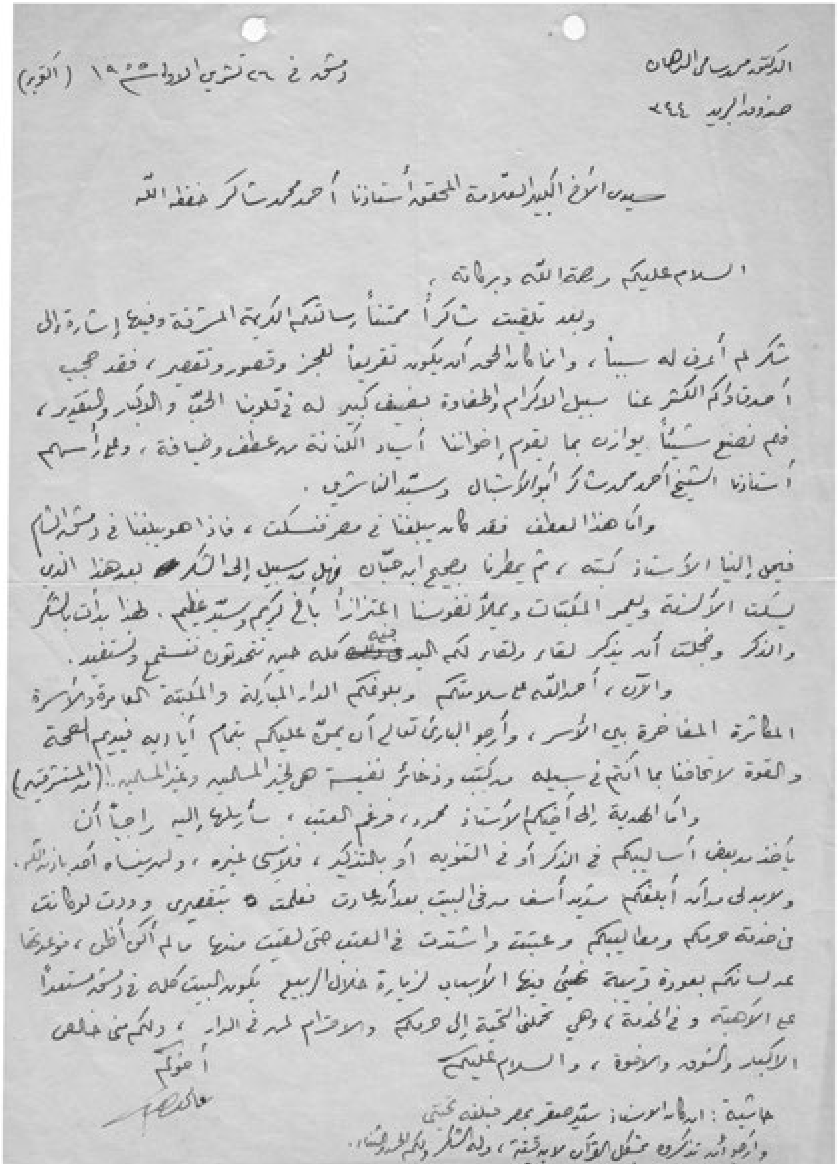
شكل رقم (٢٨) رسالة من العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني لأحمد شاكر



الروضة في مساء الأحد ١٣ من ذي القعدة ١٣٦١هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ١٩٤٢م

محمد فؤاد عبد الباقي

شكل رقم (٢٩) رسالة من الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي لأحمد شاكر



الدكتور محمد سامي الدهان
صندوق البريد ٢٤٤

دمشق في ٢٦ تشرين الأول ١٩[illegible] (أكتوبر)

سيدي الأخ الكبير العلامة المحقق أستاذنا أحمد محمد شاكر حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

وبعد فقد تلقيت شاكراً ممتناً رسالتكم الكريمة المرفقة وفيها إشارة إلى شكر لم أعرف له سبباً، وإنما كان الحق أن يكون تقريعاً للعجز وقصور وتقصير، فقد حجب أصدقاؤكم الكثر عنا سبيل الإكرام والحفاوة بضيف كبير له في قلوبنا الحب والإكبار والتقدير، فلم نصنع شيئاً يوازن بما يقوم إخواننا أبناء الكنانة من عطف وضيافة، ولم [illegible] أستاذنا الشيخ أحمد محمد شاكر أبو الأشبال وسيد الناشرين.

وأما هذا العطف فقد كان سبقنا في مصر فشكرت، فإذا هو سبقنا في دمشق الشام فحمل إلينا الأستاذ كتبه، ثم بطرنا بصحيح ابن حبان [illegible] سبيل إلى الشكر بعد هذا الذي يسكت الألسنة ويعمر المكتبات ويملأ نفوسنا اعتزازاً بأخ كريم وسيد عظيم. لهذا بدأت بالشكر والذكر وخجلت أن يذكر لقاء ولقاء لكم البدء فيه كله حين تحدثون فنستمع ونستفيد.

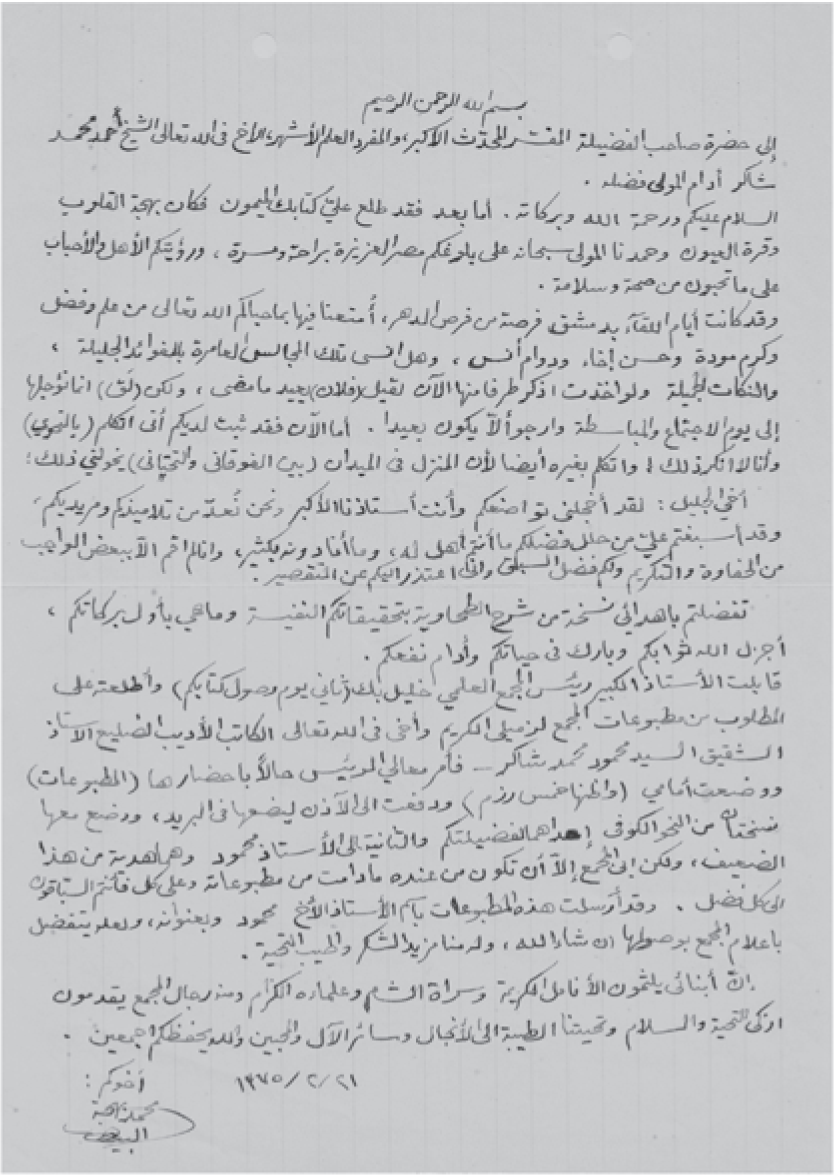
والآن، أحمد الله على سلامتكم وبلوغكم الدار المباركة والمكتبة العامرة والأسرة المفاخرة بين الأسر، وأرجو الباري تعالى أن يمن عليكم بتمام أياديه فيديم الصحة والقوة لإتحافنا بما أنتم في سبيله من كتب وذخائر نفيسة [illegible] (من المشرقية)

وأما الهدية إلى أخيكم الأستاذ محمود، فرغم العتب، سأرسلها إليه راجياً أن يأخذ من بعض أساليبكم في الذكر أو في التنويه أو بالتذكير، فلا ينسى خيره، [illegible].
ولا بد لي من أن أبلغكم شديد أسف من في البيت بعد أن جاءت فعلمت [illegible] بتقصيري وودت لو كانت في خدمة حرمكم ومطالبيكم وعتبت واشتدت في العتب حتى لقيت منها ما لم أكن أظن، فوعدتها عن لسانكم بعودة قريبة تهيئ فيها الأسباب لزيارة خلال الربيع يكون البيت كله في دمشق مستعداً مع الأهبة وفي الخدمة، وهي تحمل التحية إلى حرمكم والاحترام لمن في الدار، ولكم مني خالص الإكبار والشكر والأخوة، والسلام عليكم.

أخوكم
[illegible]

حاشية: ابن حبان الرائع: [illegible]
وأرجو أن تذكروه [illegible]، ولك الشكر [illegible].

شكل رقم (٣٠) رسالة من الدكتور سامي محمد الدهان لأحمد شاكر



بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة صاحب الفضيلة المفسر المحدث الأكبر، والمفرد العلم الأشهر الأخ في الله تعالى الشيخ أحمد محمد شاكر أدام المولى فضله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فقد طلع علي كتابك الميمون فكان بهجة القلوب وقرة العيون وحمدنا المولى سبحانه على بلوغكم مصر العزيزة براحة ومسرة، ورؤيتكم الأهل والأحباب على ما تحبون من صحة وسلامة.

وقد كانت أيام اللقاء بدمشق فرصة من فرص الدهر، أمتعنا فيها بأصحابكم الله تعالى من علم وفضل وكرم مودة وحسن إخاء ودوام أنس، وهل أنسى تلك المجالس العامرة بالفوائد الجليلة والنكات الجميلة ولو أخذت أذكر طرفاً منها الآن لقيل (فلان) يعيد ما مضى، ولكن (لعل) انا نؤجلها إلى يوم الاجتماع والمباسطة وأرجو ألا يكون بعيداً. أما الآن فقد ثبت لديكم أني أتكلم (بالنحوي) وأنا لا أنكر ذلك! وأتكلم بغيره أيضاً لأن المنزل في الميدان (بين الفوقاني والتحتاني) يخولني ذلك!

أخي الجليل: لقد أخجلني تواضعكم وأنت أستاذنا الأكبر ونحن نعد من تلاميذكم ومريديكم، وقد أسبغتم علي من حلل فضلكم ما أنتم أهل له، وما أنا دونه بكثير، وأنا لم أقم إلا ببعض الواجب من الحفاوة والتكريم ولكم فضل السبق والله أعتذر إليكم عن التقصير.

تفضلتم بإهدائي نسخة من شرح الطحاوية بتحقيقاتكم النفيسة وما هي بأول بركاتكم، أجزل الله ثوابكم وبارك في حياتكم وأدام نفعكم.

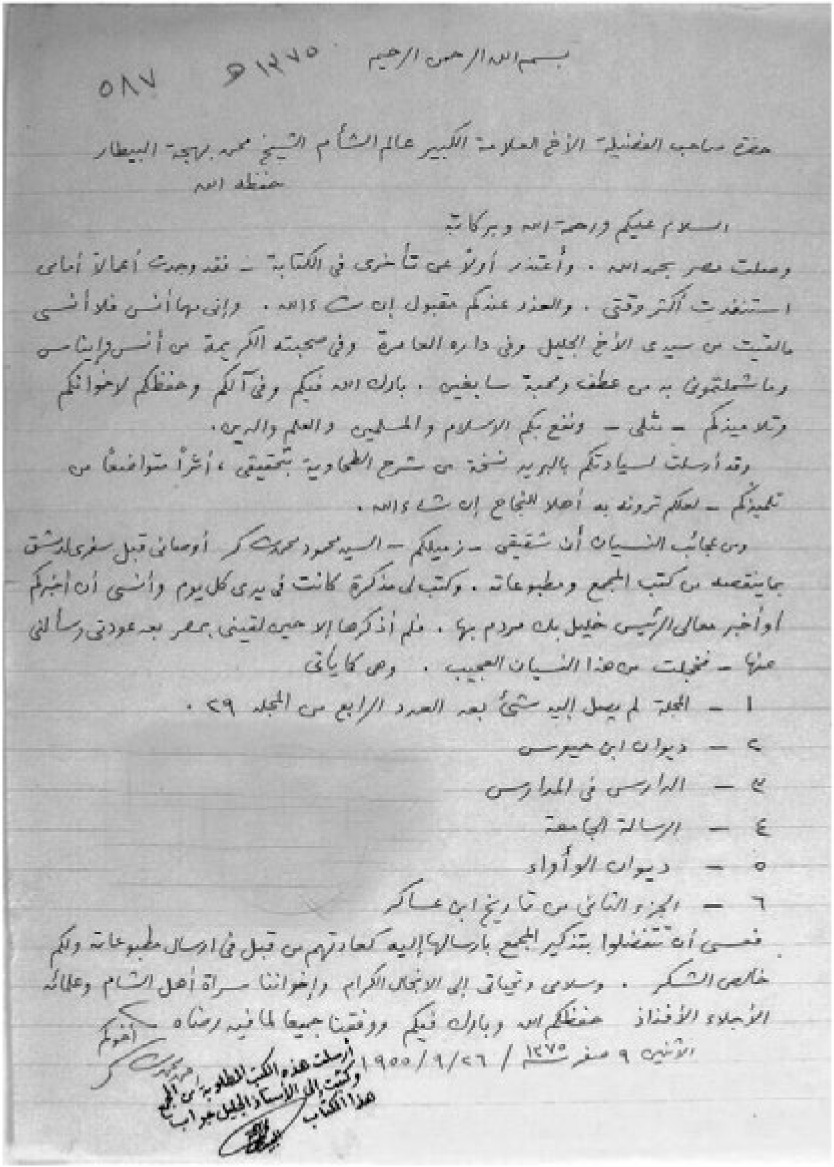
قابلت الأستاذ الكبير رئيس المجمع العلمي خليل بك (ثاني يوم وصول كتابكم) وأطلعته على المطلوب من مطبوعات المجمع لزميلي الكريم وأخي في الله تعالى الكاتب الأديب الضليع الأستاذ الشقيق السيد محمود محمد شاكر. فأمر معالي الرئيس حالاً بإحضارها (المطبوعات) ووضعت أمامي (والظاهر خمس رزم) ودفعت إلى الآذن ليضعها في البريد، ووضع معها نسختان من النحو الكوفي إحداهما لفضيلتكم والثانية إلى الأستاذ محمود وهي الهدية من هذا الضعيف، ولكن إن المجمع إلا أن تكون من عنده ما دامت من مطبوعاته وعلى كل فأنتم السابقون إلى كل فضل. وقد أرسلت هذه المطبوعات باسم الأستاذ الأخ محمود وبعنوانه، ولعله يتفضل بإعلام المجمع بوصولها إن شاء الله، ولهم منا مزيد الشكر وأطيب التحية.

إن أبنائي يلثمون الأنامل الكريمة وسراة الشام وعلماءه الكرام ومنهم رجال المجمع يقدمون أزكى التحية والسلام وتحيتنا الطيبة إلى الأنجال وسائر الآل والمحبين والله يحفظكم أجمعين.

١٣٧٥/٢/٢١

أخوكم:
محمد بهجة
البيطار

شكل رقم (٣١) رسالة من الشيخ محمد بهجة البيطار لأحمد شاكر



بسم الله الرحمن الرحيم ١٢٧٥هـ ٥٨٧

حضرة صاحب الفضيلة الأخ العلامة الكبير عالم الشام الشيخ محمد بهجة البيطار
حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلت مصر بحمد الله . وأعتذر أولاً عن تأخري في الكتابة - فقد وجدت أعمالاً أمامي استنفدت أكثر وقتي . والعذر عندكم مقبول إن شاء الله . وإني مهما أنسى فلا أنسى ما لقيت من سيدي الأخ الجليل وفي داره العامرة وفي صحبته الكريمة من أنس وإيناس وما شملتموني به من عطف ومحبة سابغين . بارك الله فيكم وفي آلكم وحفظكم لإخوانكم وتلاميذكم - مثلي - ونفع بكم الإسلام والمسلمين والعلم والدين .

وقد أرسلت لسيادتكم بالبريد نسخة من شرح الطحاوية بتحقيقي ، أثرًا متواضعًا من تلميذكم - لعلكم ترونه أهلاً للنجاح إن شاء الله .

ومن عجائب النسيان أن شقيقي - زميلكم - السيد محمود محمد شاكر أوصاني قبل سفري لدمشق بما ينقصه من كتب المجمع ومطبوعاته . وكتب لي مذكرة كانت في يدي كل يوم وأنسى أن أخبركم أو أخبر معالي الرئيس خليل بك مردم بك . فلم أذكرها إلا حين لقيني بمصر بعد عودتي وسألني عنها - فخجلت من هذا النسيان العجيب . وهي كما يأتي

١ - المجلة لم يصل إليه شيء بعد العدد الرابع من المجلد ٢٩ .
٢ - ديوان ابن حيوس
٣ - الدارس في المدارس
٤ - الرسالة الجامعة
٥ - ديوان الوأواء
٦ - الجزء الثاني من تاريخ ابن عساكر

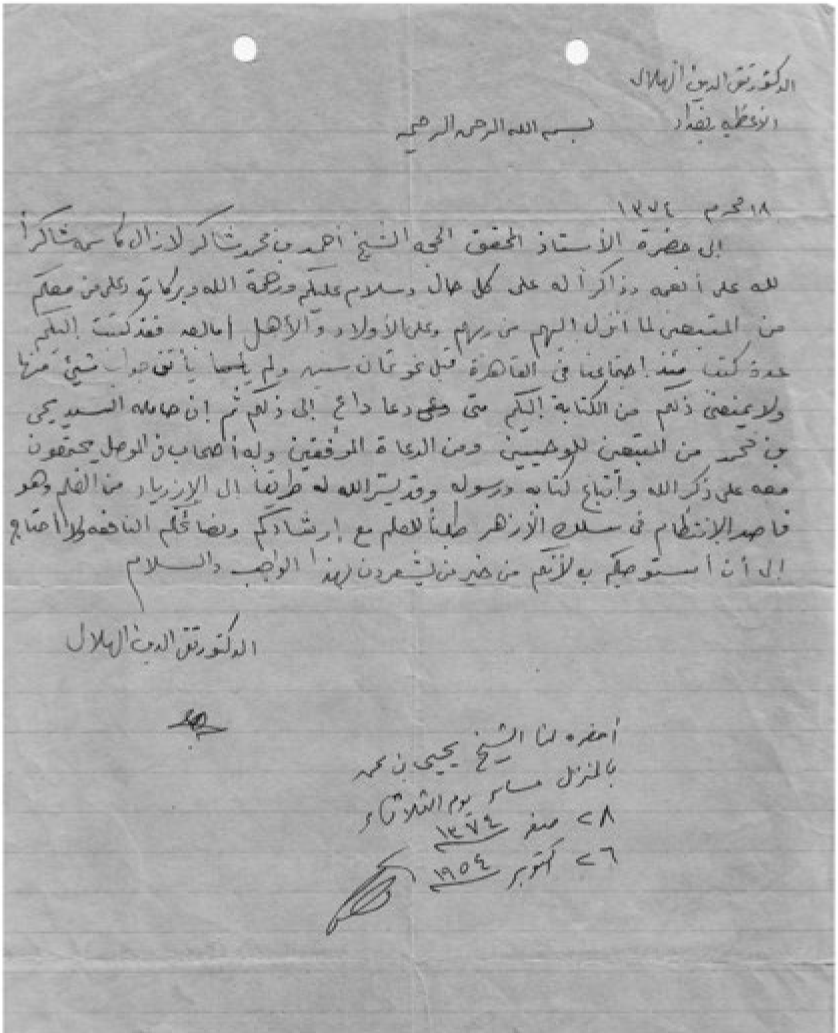
فعسى أن تتفضلوا بتذكير المجمع بإرسالها إليه كعادتهم من قبل في إرسال مطبوعاته ولكم خالص الشكر . وسلامي وتحياتي إلى الأنجال الكرام وإخواننا سراة أهل الشام وعلمائه الأجلاء الأفذاذ حفظكم الله وبارك فيكم ووفقنا جميعاً لما فيه رضاه

الاثنين ٩ صفر سنة ١٣٧٥ / ٢٦/٩/١٩٥٥

أخوكم
أحمد محمد شاكر

أرسلت هذه الكتب المطلوبة من المجمع وكتبت إلى الأستاذ الجليل جواب هذا الكتاب

شكل رقم (٣٢) رسالة من الشيخ أحمد محمد شاكر إلى محمد بهجة البيطار



الدكتور تقي الدين الهلالي
الأعظمية بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

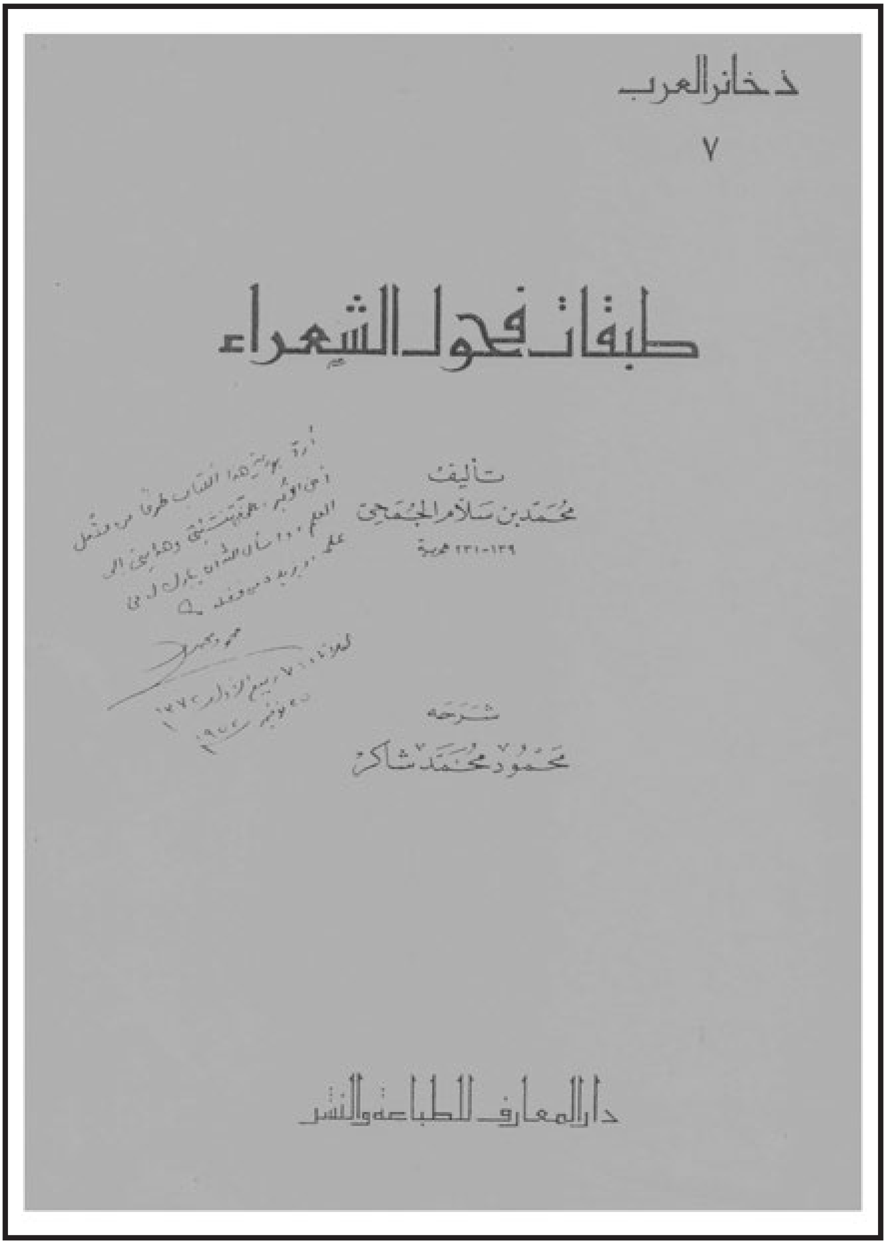
١٨ محرم ١٣٧٤

إلى حضرة الأستاذ المحقق الحجة الشيخ أحمد بن محمد شاكر لا زال كاسمه شاكرًا
لله على أنعمه وذاكرًا له على كل حال وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى من معكم
من المتبعين لما أنزل إليهم من ربهم وعلى الأولاد والأهل أما بعد فقد كتبت إليكم
عدة كتب منذ اجتماعنا في القاهرة قبل نحو ثمان سنين ولم يحصل لي منكم جواب شيء منها
ولا يمنعني ذلكم من الكتابة إليكم متى دعا داع إلى ذلكم ثم إن حامله السيد يحيى
بن محمد من المتبعين للوحيين ومن الدعاة الموفقين وله أصحاب في الوصل يحققون
معه على ذكر الله واتباع كتابه ورسوله وقد يسر الله له طريقًا إلى الازدياد من العلم وهو
قاصد الانتظام في سلك الأزهر طلبًا للعلم مع إرشادكم ونصائحكم النافعة ولا احتاج
إلى أن أستوصيكم به لأنكم من خير من يشعرون بهذا الواجب والسلام

الدكتور تقي الدين الهلالي

أحضره لنا الشيخ يحيى بن محمد
بالمنزل مساء يوم الثلاثاء
٢٨ صفر ١٣٧٤
٢٦ أكتوبر ١٩٥٤

شكل رقم (٣٣) رسالة من تقي الدين الهلالي لأحمد شاكر


ذخائر العرب

٧

طبقات فحول الشعراء

تأليف

محمد بن سلام الجمحي

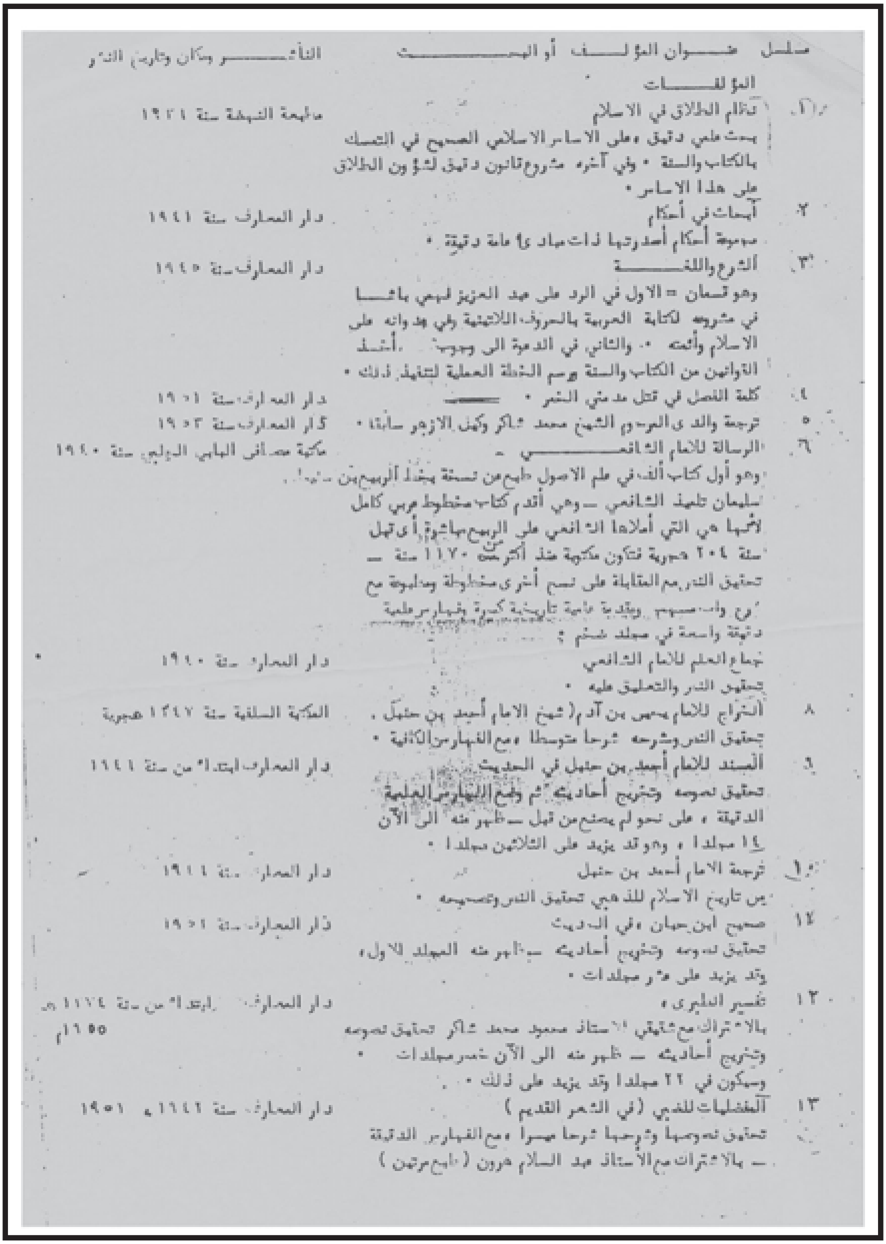
١٣٩-٢٣١ هجرية

شرحه

محمود محمد شاكر

دار المعارف للطباعة والنشر

شكل رقم (٣٤) إهداء من محمود شاكر لشقيقه أحمد شاكر



مسلسل	عنوان المؤلف أو البحث	الناشر ومكان وتاريخ النشر
	المؤلفات	
١	نظام الطلاق في الاسلام بحث علمي دقيق على الاساس الاسلامي الصحيح في التمسك بالكتاب والسنة ، وفي آخره مشروع قانون دقيق لشؤون الطلاق على هذا الاساس .	مطبعة النهضة سنة ١٩٢١
٢	أبحاث في أحكام مجموعة أحكام أصدرتها ذات مبادئ عامة دقيقة .	دار المعارف سنة ١٩٤١
٣	الشرع واللغة وهو قسمان = الاول في الرد على عبد العزيز فهمي باشا في مشروعه لكتابة العربية بالحروف اللاتينية وفي عدوانه على الاسلام وأئمته . والثاني في الدعوة الى وجوب أخذ القوانين من الكتاب والسنة ورسم الخطة العملية لتنفيذ ذلك .	دار المعارف سنة ١٩٤٥
٤	كلمة الفصل في قتل مدمني الخمر .	دار المعارف سنة ١٩٥١
٥	ترجمة والدي المرحوم الشيخ محمد شاكر وكيل الازهر سابقا .	دار المعارف سنة ١٩٥٣
٦	الرسالة للامام الشافعي وهو أول كتاب ألف في علم الاصول طبع من نسخة بخط الربيع بن سليمان تلميذ الشافعي ــ وهي أقدم كتاب مخطوط عربي كامل لأنها هي التي أملاها الشافعي على الربيع مباشرة أي قبل سنة ٢٠٤ هجرية فتكون مكتوبة منذ أكثر من ١١٧٠ سنة ــ تحقيق النص مع المقابلة على نسخ أخرى مخطوطة ومطبوعة مع شرح واف مسهب ومقدمة عامة تاريخية كبيرة وفهارس علمية دقيقة واسعة في مجلد ضخم .	مكتبة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٤٠
	جماع العلم للامام الشافعي تحقيق النص والتعليق عليه .	دار المعارف سنة ١٩٤٠
٨	الخراج للامام يحيى بن آدم (شيخ الامام أحمد بن حنبل ، تحقيق النص وشرحه شرحا متوسطا ومع الفهارس الكافية .	المكتبة السلفية سنة ١٣٤٧ هجرية
٩	المسند للامام أحمد بن حنبل في الحديث تحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه ثم وضع الفهارس العلمية الدقيقة ، على نحو لم يصنع من قبل ــ ظهر منه الى الآن ١٤ مجلدا ، وهو قد يزيد على الثلاثين مجلدا .	دار المعارف ابتداء من سنة ١٩٤٦
١٠	ترجمة الامام أحمد بن حنبل من تاريخ الاسلام للذهبي تحقيق النص وتصحيحه .	دار المعارف سنة ١٩٤٦
١١	صحيح ابن حبان في الحديث تحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه ــ ظهر منه المجلد الاول ، وقد يزيد على عشر مجلدات .	دار المعارف سنة ١٩٥٢
١٢	تفسير الطبري ، بالاشتراك مع شقيقي الاستاذ محمود محمد شاكر تحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه ــ ظهر منه الى الآن خمس مجلدات . وسيكون في ٢٢ مجلدا وقد يزيد على ذلك .	دار المعارف ابتداء من سنة ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥م
١٣	المفضليات للضبي (في الشعر القديم) تحقيق نصوصها وشرحها شرحا ميسرا ومع الفهارس الدقيقة ــ بالاشتراك مع الاستاذ عبد السلام هرون (طبع مرتين)	دار المعارف سنة ١٩٤٢ و ١٩٥١

شكل رقم (٣٥) الصفحة الأولي من ثبت أحمد شاكر لمؤلفاته وتحقيقاته



— ٢ —

مسلسل	عنوان المؤلف أو البحث	الناشر ومكان وتاريخ النشر
١٤	اصلاح المنطق لابن السكيت — في اللغة تحقيق وتصحيح ، من نسخة مخطوطة منذ أكثر من ألف سنة . بالاشتراك مع الاستاذ عبد السلام محمد هرون (طبع مرتين)	دار المعارف سنة ١٩٤٩، ١٩٥٦
١٥	الأصمعيات (في الشعر القديم) تحقيق نصوصها وشرحها شرحا ميسرا مع الفهارس الدقيقة — بالاشتراك مع الاستاذ عبد السلام محمد هرون .	دار المعارف سنة ١٩٥٥
١٦	لباب الآداب للأمير أسامة بن منقذ تحقيق النص وتصحيحه مع شرح متوسط ومقدمة وفهارس .	مكتبة سركيس سنة ١٩٣٥
١٧	الشعر والشعراء لابن قتيبة مثل سابقه .	دار احياء الكتب العربية سنة ١٩٥٠
١٨	المعرب للجواليقي مع شرح واف ومقدمة مفيدة وفهارس مفصلة دقيقة — ومعه مقدمة أخرى للدكتور عبد الوهاب عزام .	دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٢
١٩	الباعث الحثيث في مصطلح الحديث شرح واف على كتاب الحافظ الامام ابن كثير — طبع مرتين وفي الثانية زيادات كثيرة .	مكتبة محمود توفيق سنة ١٩٣٧ ومكتبة محمد صبيح سنة ١٩٥١
٢٠	الجامع الصحيح للترمذي (وهو أحد الكتب الستة المعروفة) تحقيق النص تحقيقا دقيقا مع شرح مسهب — ظهر منه مجلدان من ثمانية مجلدات .	مكتبة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٤٨ الى ١٩٥٠
٢١	الاحكام في أصول الأحكام للامام ابن حزم الاندلسي ثمانية أجزاء في أربعة مجلدات — تحقيق النص والتعليق عليه	مكتبة الخانجي سنة ١٩٢٧ — ١٩٣٠
٢٢	الثلث الاول من (المحلى) للامام ابن حزم ستة أجزاء في ثلاث مجلدات — تصحيح النص والتعليق عليه أما الثلثان الباقيان فأخرجهما غيرنا .	المكتبة المنيرية سنة ١٣٤٨ — ١٣٤٩ هجرية
٢٣	الجزءان الثاني والثالث من كتاب الكامل للمبرد في الادب تحقيق النص والتعليق عليه . أما الاول فقد صححه الدكتور زكي مبارك رحمه الله .	مكتبة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٣٦
٢٤	شرح ألفية السيوطي في مصطلح الحديث شرح واف مسهب .	دار احياء الكتب العربية سنة
٢٥	جوامع السيرة لابن حزم تحقيق الدكتور احسان عباس والدكتور ناصر الدين الاسد ومراجعتنا وكتابة بعض التعليقات .	دار المعارف سنة ١٩٥٦
٢٦	جمهرة أنساب العرب لابن حزم تحقيق الدكتور ليفي بروفنسال — تصحيح النص وتحقيق كثير من الاعلام والانساب وكتابة تعليقات مفيدة .	دار المعارف سنة ١٩٤٨
٢٧	نسب قريش للمصعب الزبيري — مثل سابقه	دار المعارف سنة ١٩٥٣
٢٨	تفسير الجلالين تحقيق النص وتصحيحه بالاشتراك مع شقيقي الشيخ علي محمد شاكر	دار المعارف سنة ١٩٥٤
٢٩	الروض المربع في فقه الامام أحمد بن حنبل — مثل سابقه	دار المعارف سنة ١٩٥٤
٣٠	ثلاثة أجزاء من تهذيب سنن أبي داود للمنذري مع شرح الخطابي وحواشي الامام ابن القيم — تحقيق النص والتعليق عليه ، بالاشتراك مع الشيخ محمد حامد الفقي ، وباقي الكتاب لم نشترك في اخراجه .	مطبعة أنصار السنة ١٩٤٨

شكل رقم (٣٦) الصفحة الثانية من ثبت أحمد شاكر لمؤلفاته وتحقيقاته

- ٣ -

صورة طبق الأصل

مسلسل	عنوان المؤلف أو البحث	الناشر ومكان وتاريخ النشر
٣١	العمدة في الأحكام (في أحاديث الأحكام) للحافظ عبد الغني المقدسي — تحقيق النص وتصحيحه، مع بعض تعليقات ضمن مجموعة سميناها (من الروائع)	دار المعارف سنة ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م
٣٢	الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق النص وتصحيحه، بالاشتراك مع شقيقي الشيخ علي محمد شاكر (من الروائع)	دار المعارف سنة ١٩٥٤
٣٣	الفتوى الحموية الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية — مثل سابقه	دار المعارف سنة ١٩٥٤
٣٤	ألفية الحديث للحافظ العراقي (في مصطلح الحديث) مثل سابقه.	دار المعارف سنة ١٩٥٤
٣٥	كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بشرحه بشرح وافٍ بمراجعتها وتهيئتها للشرح مع تحقيق النص	دار المعارف سنة ١٩٥٤
٣٦	كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بدون شرح — تحقيق النص بالاشتراك مع أخي الشيخ علي محمد شاكر.	دار المعارف سنة ١٩٥٤ (طبعة أخرى لرقم ٣٥)
٣٧	الأصول الثلاثة وأدلتها لشيخ الإسلام ابن عبد الوهاب مثل سابقه.	دار المعارف سنة ١٩٥٤
٣٨	رسالة في شروط الصلاة لشيخ الإسلام ابن عبد الوهاب (مثل سابقه)	دار المعارف سنة ١٩٥٤
٣٩	القواعد الأربع لشيخ الإسلام ابن عبد الوهاب (مثل سابقه)	دار المعارف سنة ١٩٥٤
٤٠	العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية (مثل سابقه)	دار المعارف سنة ١٩٥٤
٤١	المناظرة في العقيدة الواسطية (مثل سابقه)	دار المعارف سنة ١٩٥٤
٤٢	لمعة الاعتقاد (في علم التوحيد) للإمام [illegible]	دار المعارف سنة ١٩٥٣ مثل سابقه
٤٣	عقيدة أهل السنة والجماعة للحافظ أبي الفرج بن الجوزي	دار المعارف سنة ١٩٥٤ مثل سابقه
٤٤	الأربعون النووية للإمام محيي الدين النووي (في الحديث) بشرح المؤلف — مثل سابقه	دار المعارف سنة ١٩٥٤
٤٥	أخصر المختصرات في فقه الإمام أحمد بن حنبل (مثل سابقه)	دار المعارف سنة ١٩٥٤
٤٦	هداية المجتهد في أحكام التجويد للشيخ أبي [illegible]	دار المعارف سنة ١٩٥٤
٤٧	قواعد الأصول لصفي الدين البغدادي (في أصول [illegible])	دار المعارف سنة ١٩٥٤ مثل سابقه
٤٨	مختصر المقنع (في فقه الإمام أحمد بن حنبل) (مثل سابقه)	دار المعارف سنة ١٩٥٤
٤٩	شرح نخبة الفكر (في مصطلح الحديث) للحافظ ابن حجر العسقلاني (مثل سابقه)	دار المعارف سنة ١٩٥٤
٥٠	شرح الطحاوية في العقيدة السلفية للقاضي الفقيه صدر الدين ابن أبي العز الحنفي — تحقيق النص وتصحيحه والتعليق عليه	دار المعارف سنة ١٩٥٤
٥١	تعليقات في أبحاث دقيقة على (دائرة المعارف الإسلامية) (مترجمة بواسطة لجنة خاصة)	ابتداء من سنة ١٩٣٣
٥٢	مقالات كثيرة في الصحف والمجلات منذ سنة ١٩١١ نشرتها في جرائد المؤيد والأهرام والمقطم ومجلات المقتطف والرسالة والثقافة والكتاب والهدي النبوي وغيرها — في العلوم الإسلامية والسياسة ونقد الكتب وغير ذلك، مما يصعب علينا الآن تحديده بدقـــــــــة.	

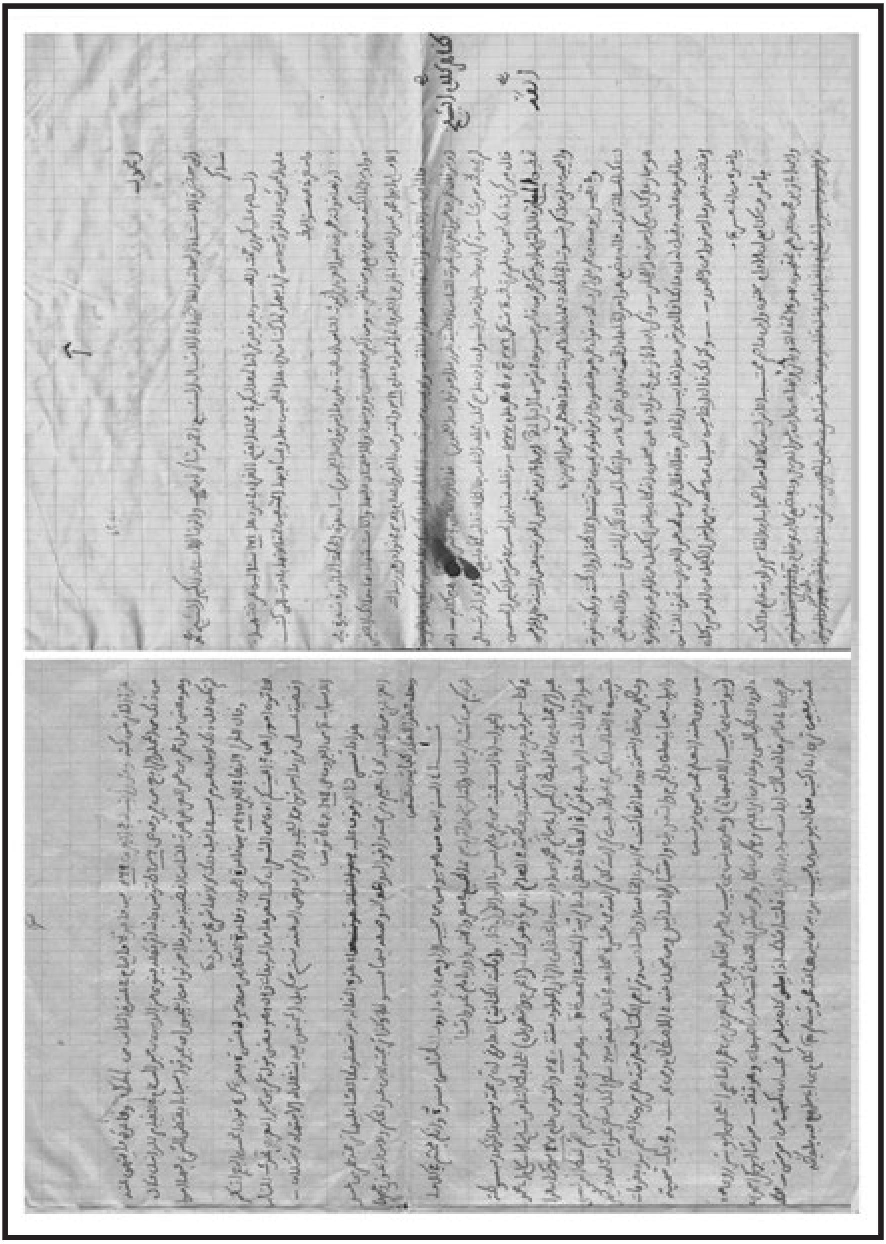
توقيع صاحب الاستمارة

أحمد شاكر

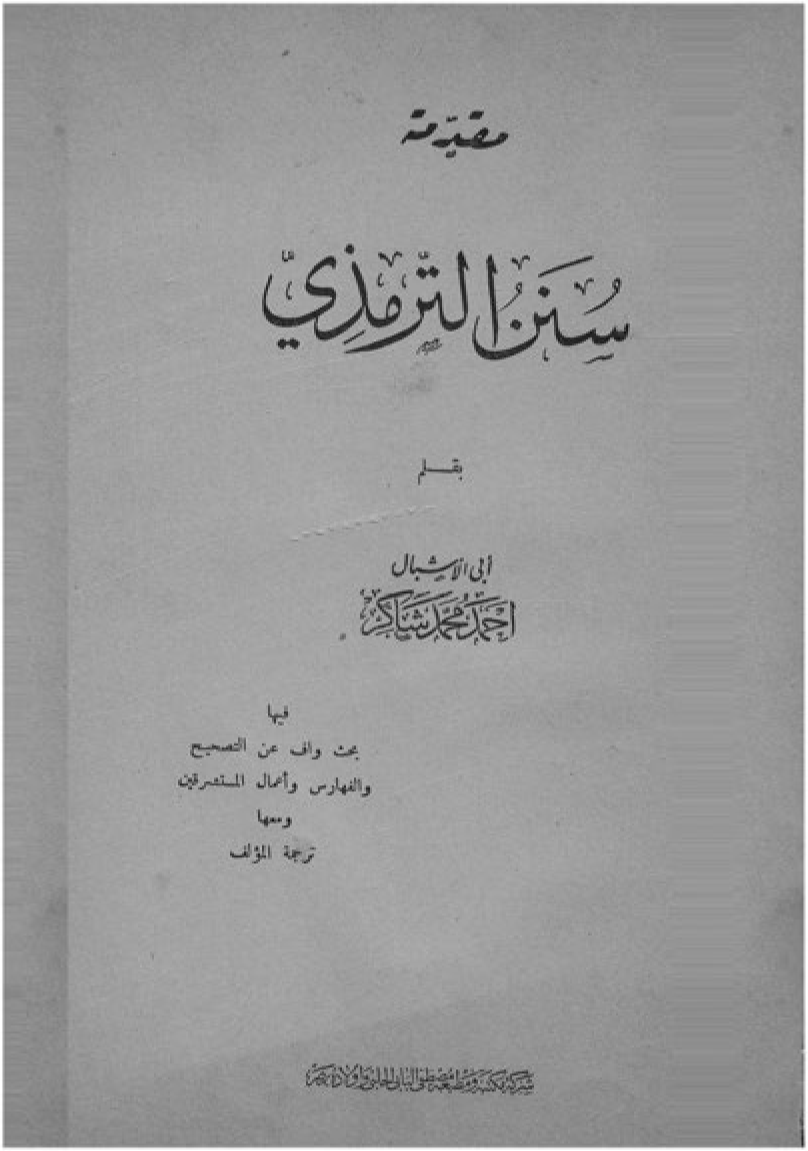
القاهرة ٥ شعبان سنة ١٣٧٥هـ

١٨ مارس سنة ١٩٥٦م

شكل رقم (٣٧) الصفحة الأخيرة من ثبت أحمد شاكر لمؤلفاته وتحقيقاته



شكل رقم (٣٨) إجابة الحافظ الكتاني على مقال لشاكر بعنوان « **سؤالان إلى العلماء بالسُّنَّة والتاريخ** »



مقدمة

سنن الترمذي

بقلم

أبي الأشبال

أحمد محمد شاكر

فيها

بحث واف عن التصحيح

والفهارس وأعمال المستشرقين

ومعها

ترجمة المؤلف

شكل رقم (٣٩) صورة لطبعة الحلبي المفردة لمقدمة سنن الترمذي لأحمد شاكر سنة ١٩٣٧هـ، وفيها بحث واف عن التصحيح والفهارس وأعمال المستشرقين



٨ تابع الجمعة أول أبريل

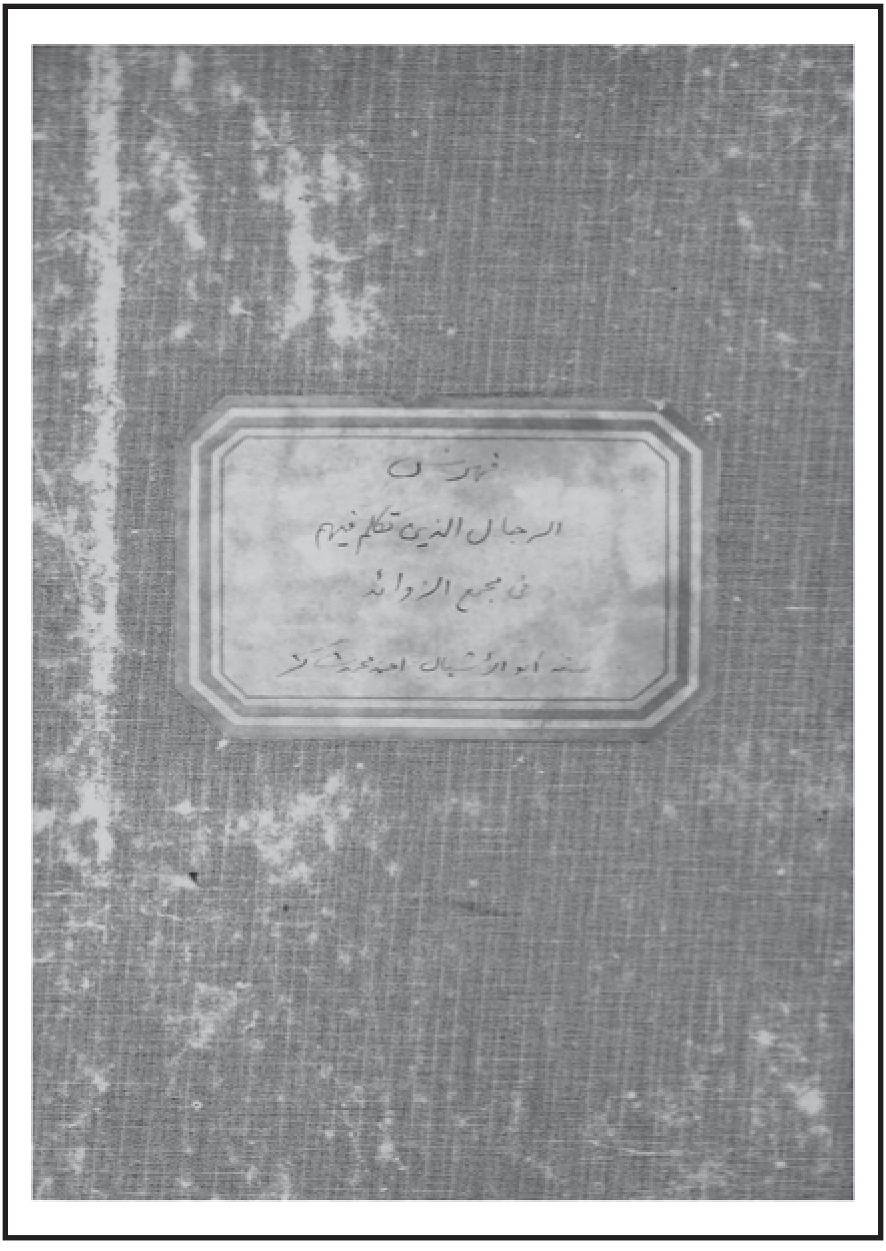
أحد الصفوف الخلفية ثم عدت إلى دار الضيافة . والملك حفظه الله يأتي بكرسي ذي عجلات يدفعه عبيده الخاصون ثم يجلس على كرسي آخر في مواجهة المنبر ويصلي بالإيماء لمرضه وعلو سنه . أطال الله بقاءه ، وشفاه وعافاه ، فإنه الرجل الوحيد الذي يقوم بنصر الإسلام مخلصاً .

بعد الغداء في الساعة ٧ عربية أو بعدها بقليل ذهبت إلى داخل مدينة الرياض لزيارة المشايخ من آل محمد بن عبد الوهاب . فزرت الشيخ محمد بن إبراهيم ، وهو أكبرهم ورئيسهم وهو كفيف البصر ، واطلاعه على العلم جيد ، وفيه عنجهية العلماء الأقدمين ولكنه رجل طيب واستقبلني هو وأولاده ومن كان معه أحسن استقبال ودعا لي دعوات صالحات ، وحرضته في طبع الكتب ، فأثنى على المسند ثناء كثيراً ، وعرضت عليه طبع التهذيب للمزي ، كما أشار علي بذلك سمو الأمير سعود ، فوافق عليه ، فرجوته أن يبلغ ذلك للأمير ، وعرضت عليه طبع تفسير ابن جرير ، فأجاب بتحفظ ، وفهمت منه أن له نقداً على أشياء فيه ، فطمأنته بأني إذا طبعته فسأكتب تعليقاً على المواضع التي يخشى أن يكون خرج فيها عن رأي أهل السنة المحدثين ، فاطمأن ووافق عليه . ثم قمنا من عنده فزرنا الشيخ عمر بن حسن أخو الشيخ عبد الله بن حسن ، وأراه واسع الصدر ، كبير العقل ، مطلعاً اطلاعاً جيداً . وفهمت من حديثه أنه هو الذي استشارهم جلالة الملك في طبع كتاب التوحيد بمصر ، تحت رعاية من يباشر طبعه ، وأن جلالة الملك أثنى علي كثيراً إذ ذاك وأشار برأي تكليفي به فرضوا . نعم ذلك كان طبعه بمراجعتي حين كلفني به سعادة الشيخ فوزان . ولكني لم أعلم إذ ذاك أن هذا أمر صاحب الجلالة واختياره فالحمد لله . ثم تحدثنا في مسائل عامة كثيرة . والحق يقال : لقد رأيت القوم يحبونني قبل أن يروني ، بل قبل أن أطبع المسند ، وأنهم زادهم طبع المسند حباً وسروراً ، وأخبروني أنهم يدعون لي دائماً بالخير . والحمد لله على نعمائه وأسأله المزيد من فضله .

في المساء زرت سعادة فؤاد بك حمزة وتحدثنا كثيراً في مسائل وأعطيته خطابين لجلالة الملك بشأن السنة يعرضها عليه ، كما أشار بذلك صاحب السمو ولي العهد ، ليتحدث سموه بعد ذلك مع صاحب الجلالة .

في أصيل [illegible] معي الأخ الدكتور عبد المجيد عطية

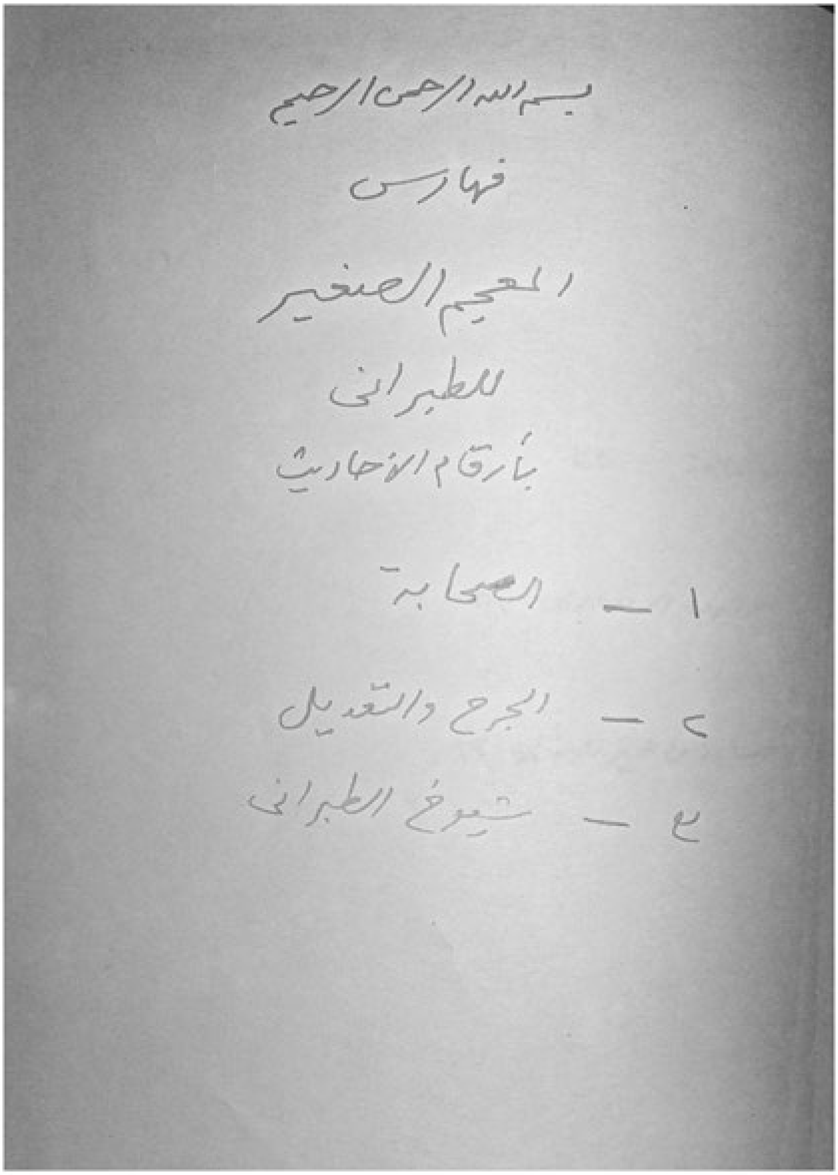
شكل رقم (٤٠) توجيه الملك عبد العزيز آل سعود بتكليف أحمد شاكر بتحقق كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب



شكل رقم (٤١) فهرس الرجال الذين تكلم فيهم في مجمع الزوائد



شكل رقم (٤٢) فهرس قبائل العرب من كتاب سبائك الذهب لأحمد شاكر لم يطبع



بسم الله الرحمن الرحيم

فهارس

المعجم الصغير

للطبراني

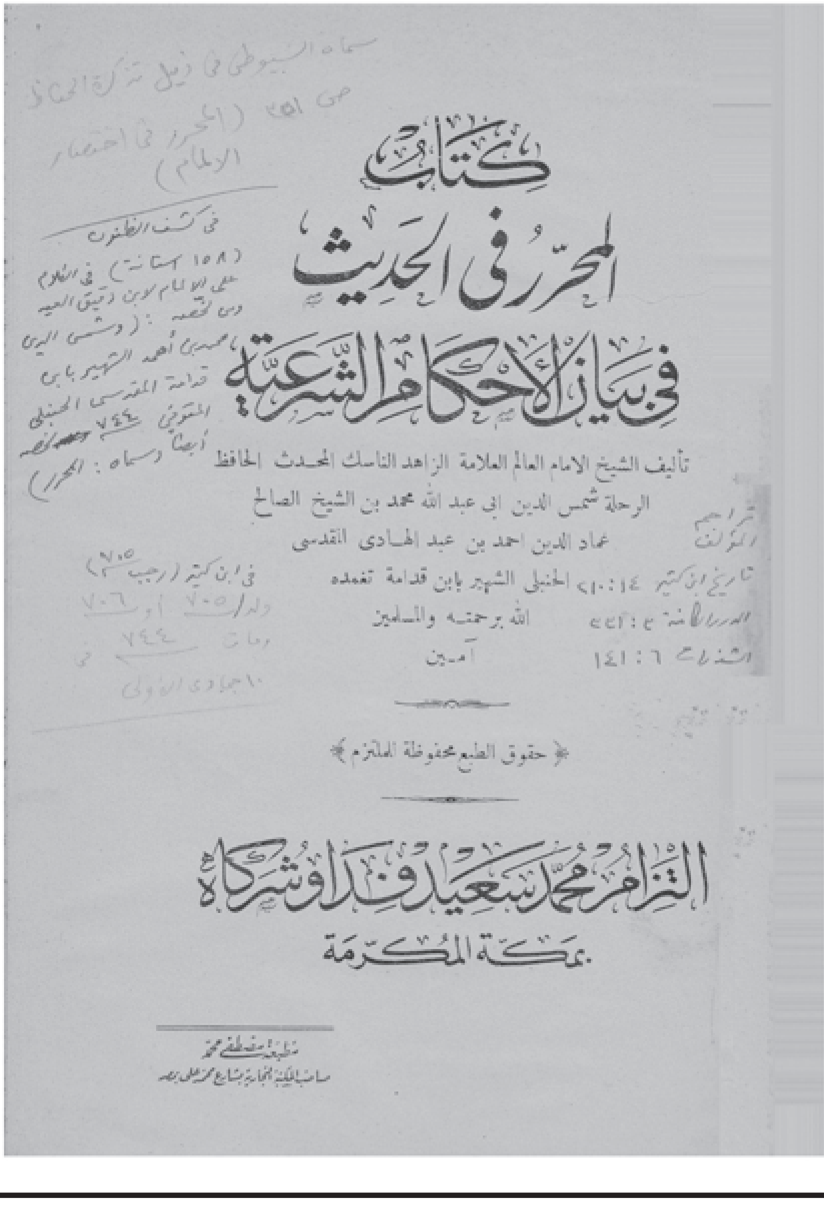
بأرقام الأحاديث

١ ـ الصحابة

٢ ـ الجرح والتعديل

٣ ـ شيوخ الطبراني

شكل رقم (٤٣) فهارس المعجم الصغير للطبراني



كتاب

المحرر في الحديث

في بيان الأحكام الشرعية

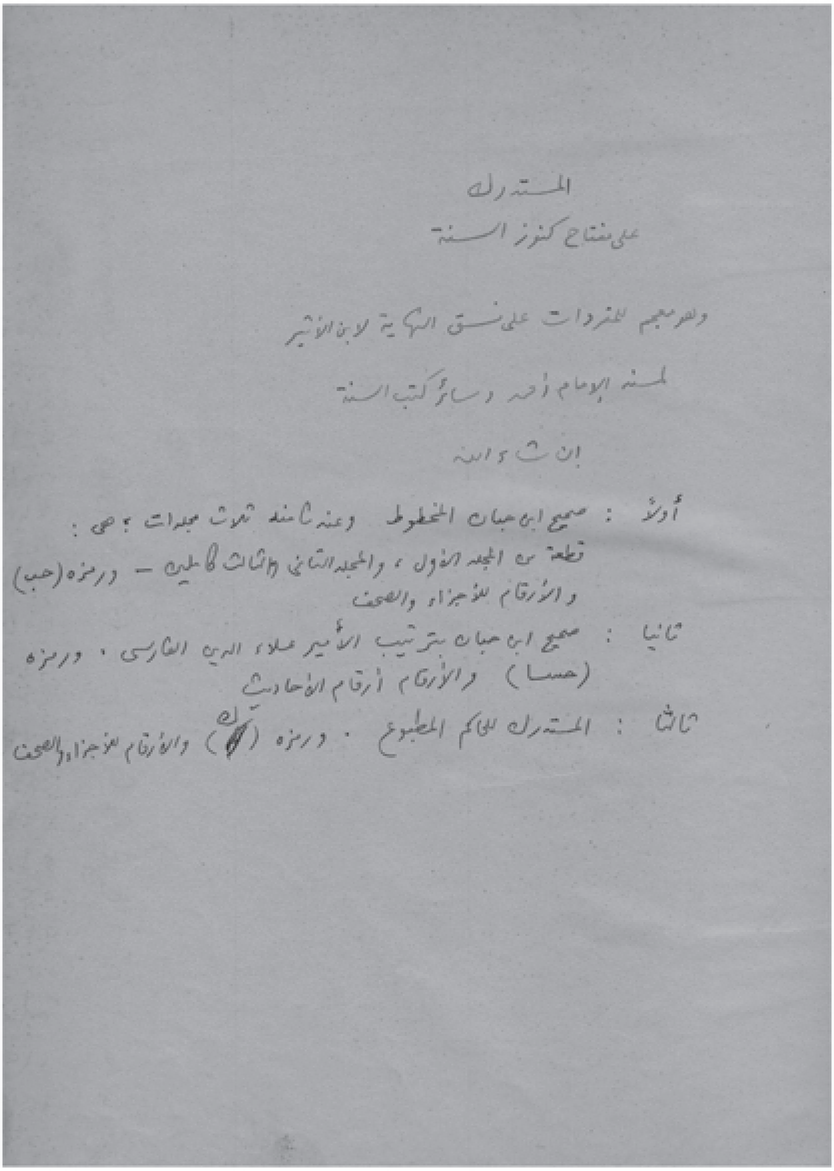
تأليف الشيخ الامام العالم العلامة الزاهد الناسك المحدث الحافظ الرحلة شمس الدين ابى عبد الله محمد بن الشيخ الصالح عماد الدين احمد بن عبد الهادى المقدسى الحنبلى الشهير بابن قدامة تغمده الله برحمته والمسلمين آمين

﴿حقوق الطبع محفوظة للملتزم﴾

التزام محمد سعيد فدا وشركاه بمكة المكرمة

مطبعة مصطفى محمد
صاحب المكتبة التجارية بشارع محمد على بمصر

شكل رقم (٤٤) مسودة نسخة « المحرر » لابن عبد الهادي التي كانت تحت التحقيق



المستدرك
على مفتاح كنوز السنة

وهو معجم للمفردات على نسق النهاية لابن الأثير
لمسند الإمام أحمد وسائر كتب السنة

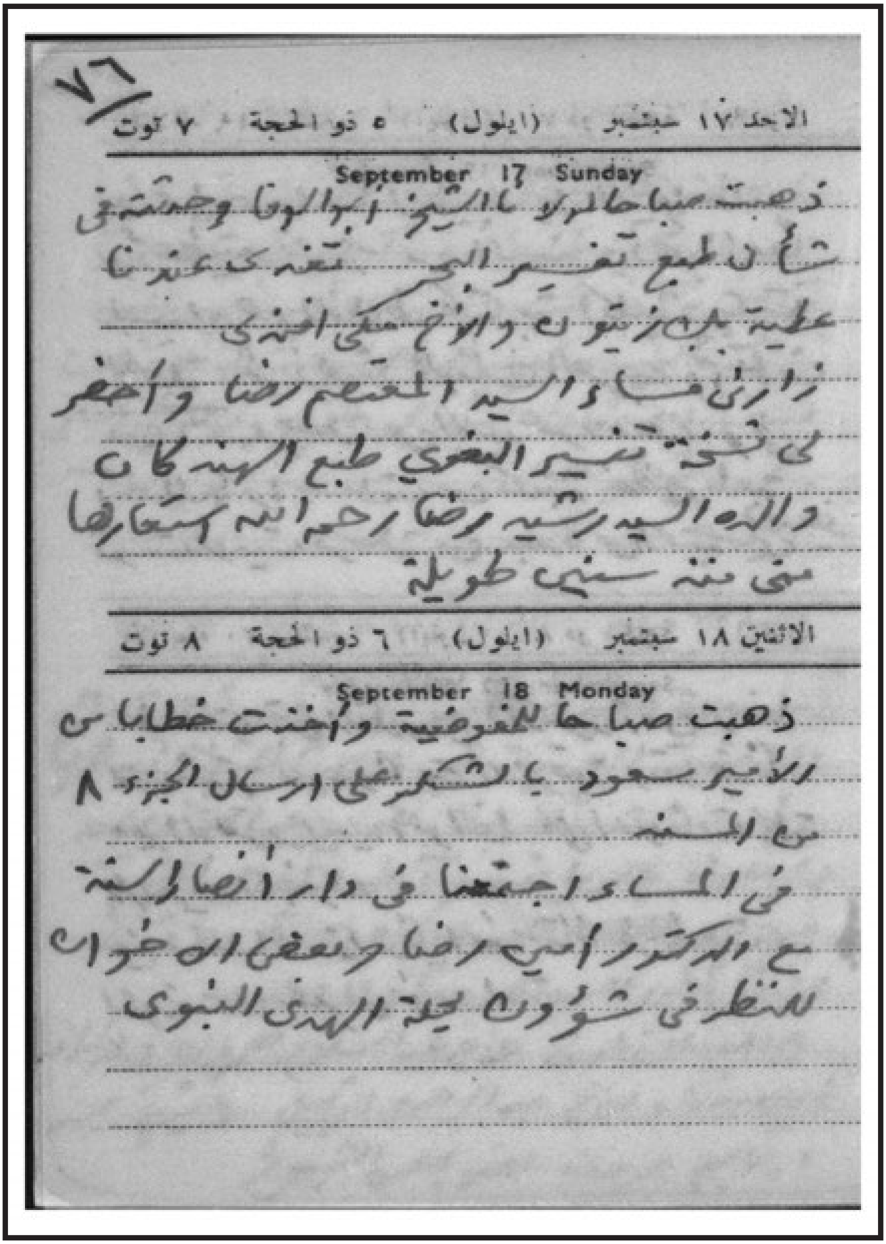
إن شاء الله

أولاً : صحيح ابن حبان المخطوط وعندنا منه ثلاث مجلدات وهي :
قطعة من المجلد الأول ، والمجلد الثاني والثالث كاملين — ورمزه (حب)
والأرقام للأجزاء والصحف

ثانياً : صحيح ابن حبان بترتيب الأمير علاء الدين الفارسي ، ورمزه
(حسا) والأرقام أرقام الأحاديث

ثالثاً : المستدرك للحاكم المطبوع ، ورمزه (ك) والأرقام للأجزاء والصحف

شكل رقم (٤٥) المستدرك علي « مفتاح كنوز السنة »



٧٦/

الاحد ١٧ سبتمبر (ايلول) ٥ ذو الحجة ٧ توت

September 17 Sunday

ذهبت صباحا لحلوان للشيخ أبو الوفا وجئته في
شأن طبع تفسير البحر [illegible]
عطية بك زيتون والأخ مكي افندي

زارني مساء السيد المعتصم رضا وأحضر
لي نسخة تفسير البغوي طبع الهند كان
والده السيد رشيد رضا رحمه الله استعارها
مني منذ سنين طويلة

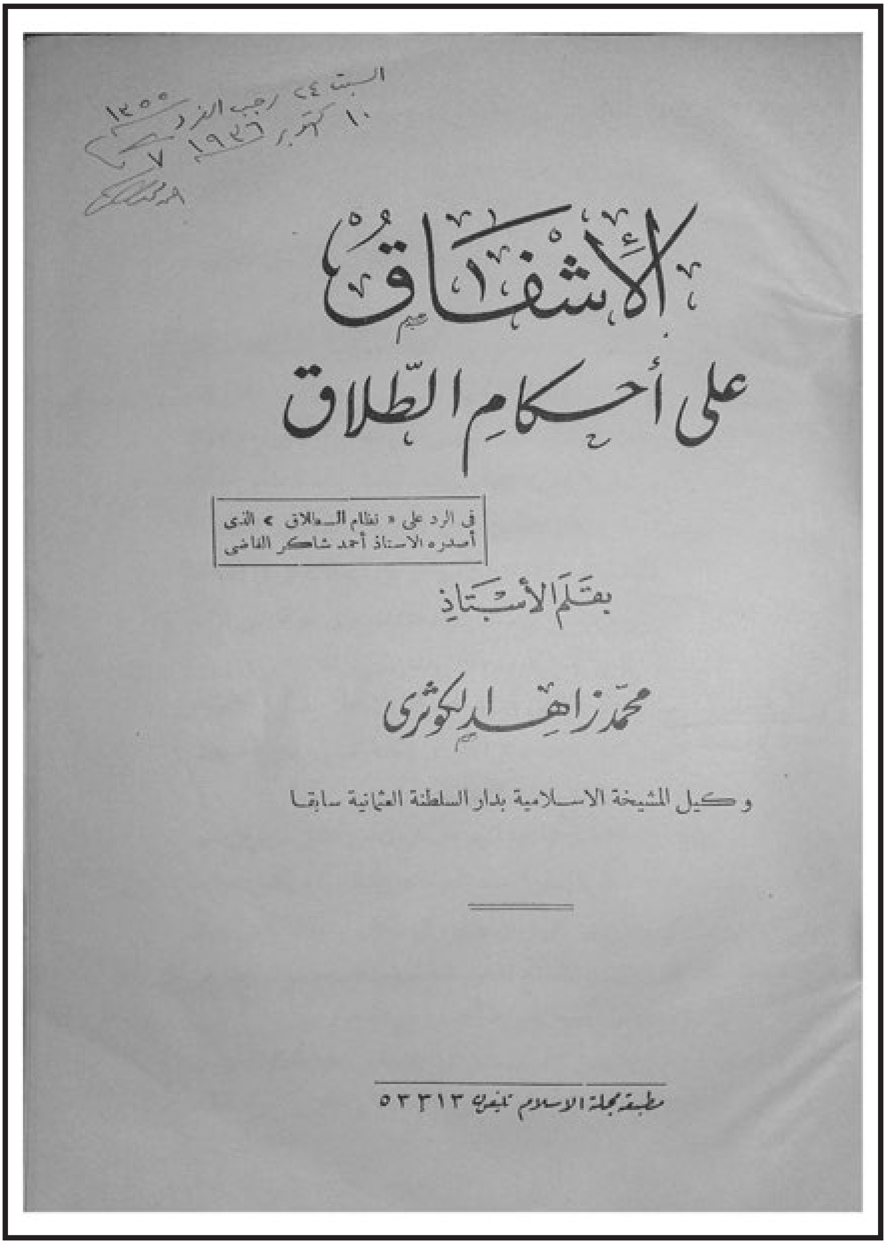
الاثنين ١٨ سبتمبر (ايلول) ٦ ذو الحجة ٨ توت

September 18 Monday

ذهبت صباحا للمفوضية وأخذت خطابا من
الأمير سعود بالشكر على ارسال الجزء ٨
من المسند

في المساء اجتمعنا في دار أنصار السنة
مع الدكتور أمين رضا وبعض الإخوان
للنظر في شؤون مجلة الهدي النبوي

شكل رقم (٤٦) في استشارته لشيخه أبي الوفا الشرقاوي في طبع تفسير البحر المحيط ،
واجتماعه في أنصار السنة بشأن مجلة الهدي النبوي



الإشفاق
على أحكام الطلاق

في الرد على « نظام الطلاق » الذي
أصدره الأستاذ أحمد شاكر القاضي

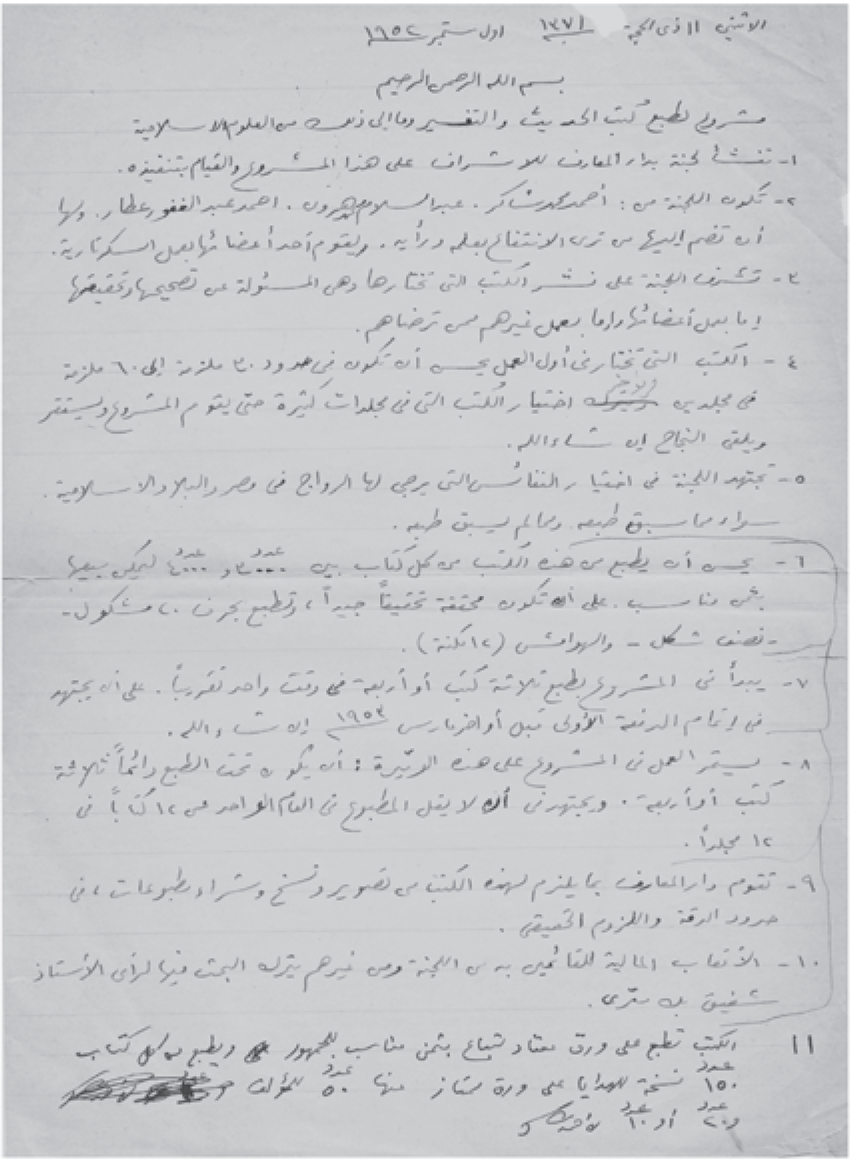
بقلم الأستاذ

محمد زاهد الكوثري

وكيل المشيخة الاسلامية بدار السلطنة العثمانية سابقا

مطبعة مجلة الاسلام تليفون ٥٢٣١٣

شكل رقم (٤٧) رد الشيخ محمد زاهد الكوثري علي أحمد شاكر



الاثنين ١١ ذي الحجة ١٣٧١ اول سبتمبر ١٩٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مشروع لطبع كتب الحديث والتفسير وما إلى ذلك من العلوم الإسلامية

١- تنشأ لجنة بدار المعارف للإشراف على هذا المشروع والقيام بتنفيذه.

٢- تكون اللجنة من: أحمد محمد شاكر. عبد السلام محمد هارون. أحمد عبد الغفور عطار. ولها أن تضم إليها من ترى الانتفاع بعلمه ورأيه. ويقوم أحد أعضائها بالعمل السكرتارية.

٣- تشرف اللجنة على نشر الكتب التي تختارها وهي المسئولة عن تصحيحها وتحقيقها وما بين أعضائها وإما بعمل غيرهم ممن ترضاهم.

٤- الكتب التي تختار في أول العمل يجب أن تكون في حدود ٣٠ ملزمة إلى ٦٠ ملزمة في مجلدين ويؤخر اختيار الكتب التي في مجلدات كثيرة حتى يقوم المشروع ويستقر ويلقى النجاح إن شاء الله.

٥- تجتهد اللجنة في اختيار النفائس التي يرجى لها الرواج في مصر والبلاد الإسلامية. سواء ما سبق طبعه وما لم يسبق طبعه.

٦- يجب أن يطبع من هذه الكتب من كل كتاب بين عدد [illegible] و عدد [illegible] لكي يباع بثمن مناسب. على أن تكون محققة تحقيقاً جيداً، وتطبع بحرف ٢٠ مشكول - نصف شكل - والهوامش (١٢ كلمة).

٧- يبدأ في المشروع بطبع ثلاثة كتب أو أربعة في وقت واحد تقريباً. على أن يجتهد في إتمام الدفعة الأولى قبل أواخر مارس ١٩٥٣ إن شاء الله.

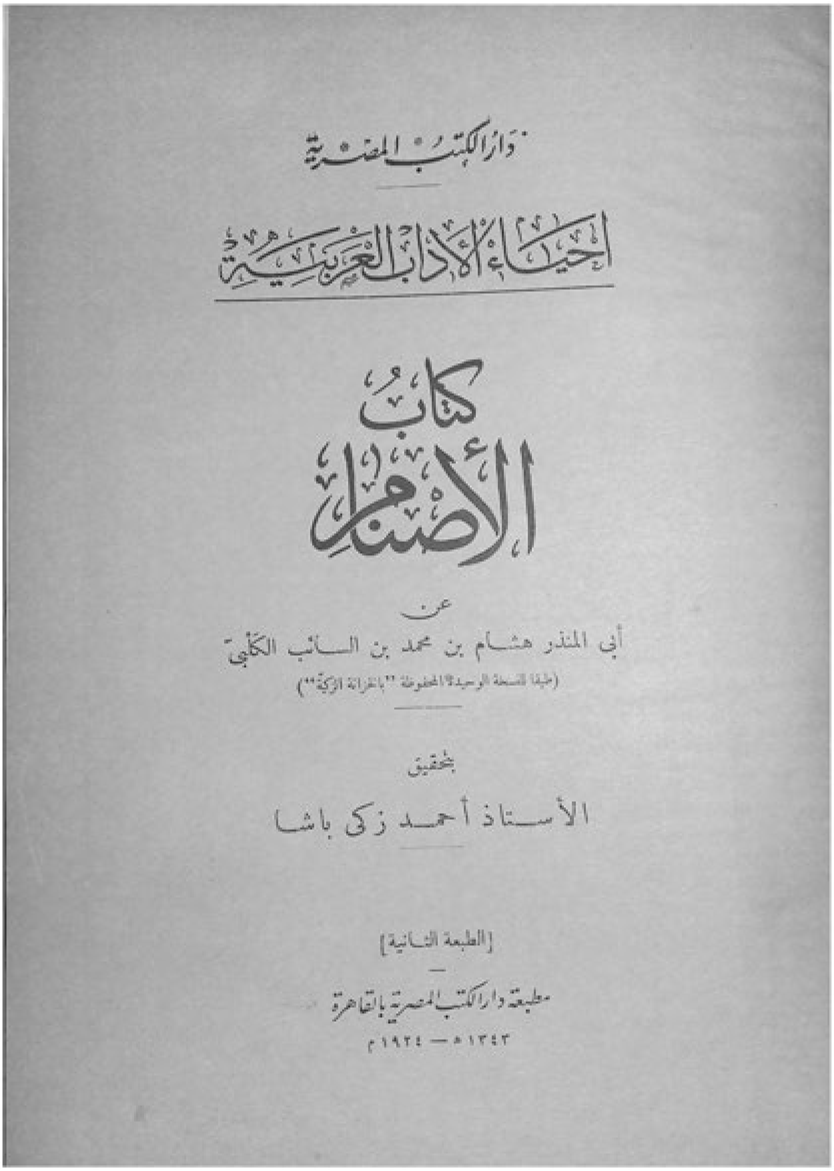
٨- يستمر العمل في المشروع على هذه الوتيرة: أن يكون تحت الطبع دائماً ثلاثة كتب أو أربعة. ويجتهد في أن لا يقل المطبوع في العام الواحد عن ١٢ كتاباً في ١٢ مجلداً.

٩- تقوم دار المعارف بما يلزم لهذه الكتب من تصوير ونسخ وشراء مطبوعات، في حدود الدقة واللزوم الحقيقي.

١٠- الأتعاب المالية للقائمين به من اللجنة ومن غيرهم يترك البحث فيها لرأي الأستاذ شفيق بك متري.

١١ الكتب تطبع على ورق معتاد وتباع بثمن مناسب للجمهور ويطبع من كل كتاب عدد ١٥٠ نسخة للهدايا على ورق ممتاز منها عدد ٥٠ للمؤلف [illegible] و عدد ٢٠ أو عدد ١٠ للمحقق

شكل رقم (٤٨) خِطَّة أحد شاكر لنشر سلسلة الذخائر بدار المعارف


دار الكتب المصرية

إحياء الآداب العربية

كتاب
الأصنام

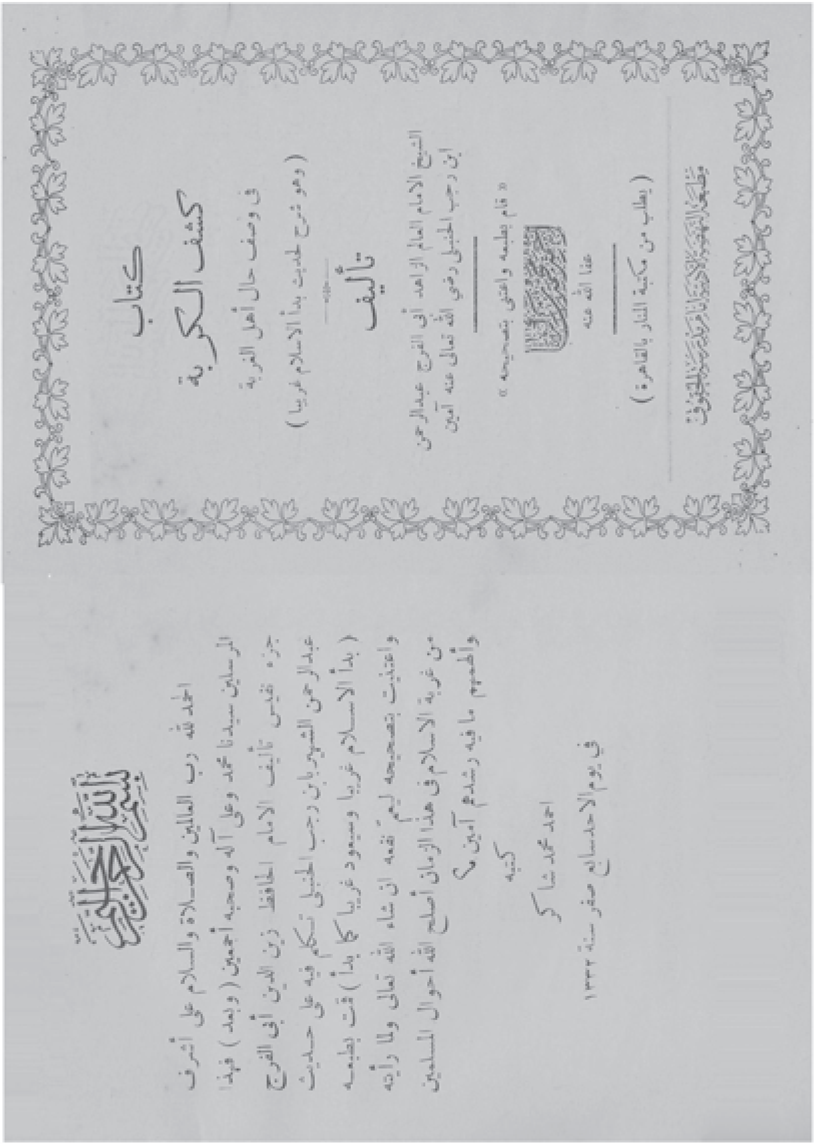
عن
أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي
(طبقا للنسخة الوحيدة المخطوطة "بالخزانة الزكية")

بتحقيق
الأستاذ أحمد زكي باشا

[الطبعة الثانية]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة
١٣٤٣ هـ — ١٩٢٤ م

شكل رقم (٤٩) أول كتاب حقق تحقيقا علميا وكتب عليه كلمة بتحقيق



كتاب
كشف الكربة
فى وصف حال أهل الغربة
(وهو شرح لحديث بدأ الاسلام غريبا)

تأليف

الشيخ الامام العالم الزاهد أبي الفرج عبدالرحمن
ابن رجب الحنبلي رضي الله تعالى عنه آمين

« قام بطبعه واعتنى بتصحيحه »
احمد محمد شاكر
عفا الله عنه

(يطلب من مكتبة المنار بالقاهرة)

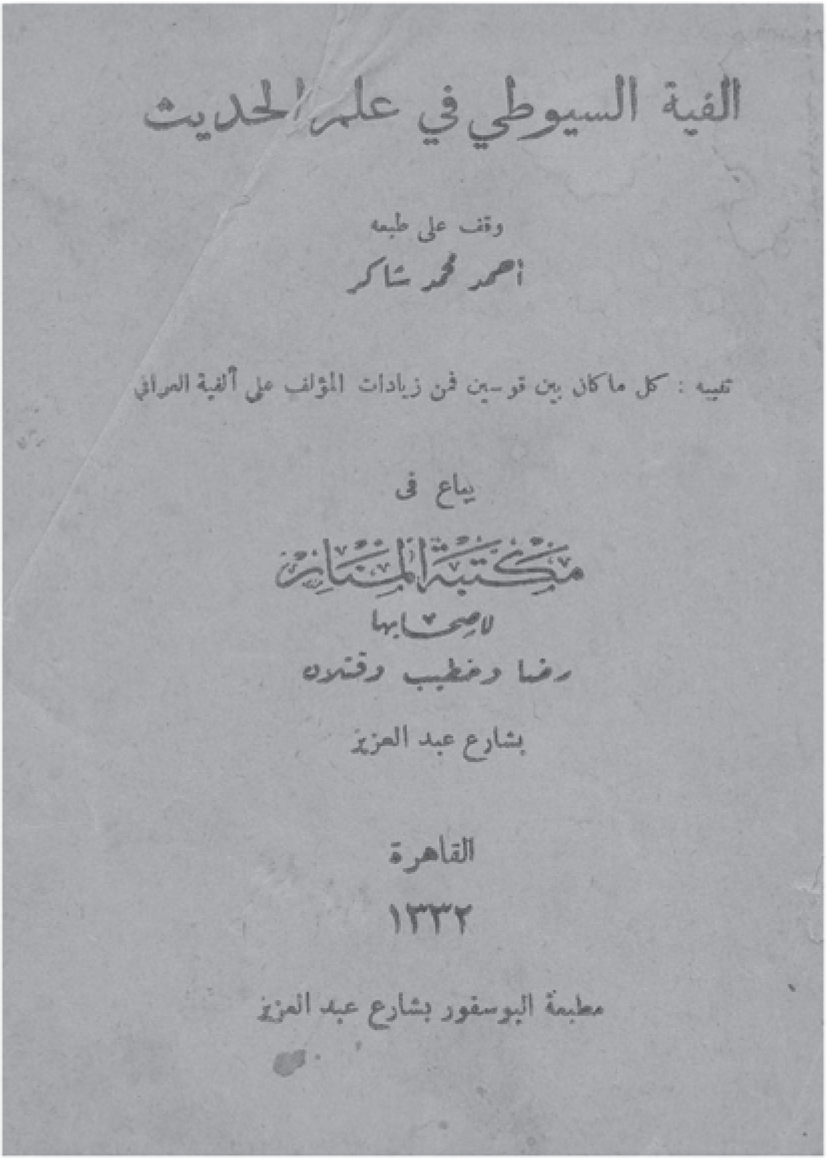
مطبعة النهضة الأدبية أمام مدرسة الجفوف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (وبعد) فهذا جزء نفيس تأليف الامام الحافظ زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن الشهير بابن رجب الحنبلي تكلم فيه على حديث (بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ) قمت بطبعه واعتنيت بتصحيحه ليعم نفعه ان شاء الله تعالى ولما رأيته من غربة الاسلام فى هذا الزمان أصلح الله أحوال المسلمين وألهمهم ما فيه رشدهم آمين

كتبه
احمد محمد شاكر
في يوم الاحد سابع صفر سنة ١٣٣٢

شكل رقم (٥٠) أول كتاب حققه أحمد شاكر ١٩١٤م ,ومقدمة التحقيق له



الفية السيوطي في علم الحديث

وقف على طبعه

أحمد محمد شاكر

تنبيه : كل ما كان بين قوسين فمن زيادات المؤلف على ألفية العراقي

يباع في

مكتبة المنار

لأصحابها

رضا وخطيب وقتلان

بشارع عبد العزيز

القاهرة

١٣٣٢

مطبعة البوسفور بشارع عبد العزيز

شكل رقم (٥١) لكتاب من أوائل تحقيقاته « شرح ألفية السيوطي في الحديث »



مجلدات ، ولم يذكر مكان الطبع أو تاريخه . وطبع أيضاً فى بومباى فى مجلدين ، عام ١٣٠٩ هـ (١٨٩١ م) ، وكان نصيبه الرواج والانتشار .

وجمع البغوى الأحاديث النبوية كلها فى كتابه « شرح السنة » (Ahlwardt : *Verzeichnis der arab. Hss. der Kgl. Bibliothek zu Berlin* ، رقم ١٢٩٥ — ١٩٢٦) . وترجع شهرته فى العالم الإسلامى إلى مصنفه فى الحديث المعروف بـ « مصابيح السنة » ، وقد جمعه من كتب السنة السبعة الصحيحة ، وبوبه على أبواب ، وقسم الأحاديث فى كل باب إلى ثلاث طبقات : صحيحة أخذها من البخارى ومسلم ، وحسنة أخذها من السنن ، وغريبة وضعيفة [1] . وطبع هذا المصنف بالقاهرة

(١) ليس هذا النقل مطابقاً بالدقة لصنيع البغوى فى المصابيح ، لأنه قسم أحاديث الكتاب فى كل باب إلى قسمين فقط : صحاح وحسان . ثم قال فى الحسان : « وأكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل ، غير أنها لم تبلغ غاية شرط الشيخين فى علو الدرجة ، من صحة الإسناد ، إذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريق حسن . وما كان فيها من ضعيف أو غريب أشرت إليه » . فيفهم من هذا أنه لم يجعل قسما خاصا للغريب والضعيف ، بل هو داخل قسم (الحسان) عنده ، وأن الغرابة والضعف ليسا إلى الدرجة التى تمنع الأخذ بما ذكره فى الحسان . ثم هذا التقسيم للبغوى اصطلاح خاص به ، ليس موافقا لمصطلح أهل الحديث ، بل هو اصطلاح غير صواب ، لأنه يخلط الأمر على القارىء ، فإن فى كثير من كتب السنن الثلاث التى أخذ منها الحسان ، وهى أبو داود والترمذى والنسائى : أحاديث صحيحة جداً ، لاتقل فى الصحة عن درجة ما اتفق عليه البخارى ومسلم ، وقد انتقد كثير من المتقدمين صنيع البغوى هذا وأبانوا

عام ١٢٩٤ هـ (١٨٧٧ م) فى مجلدين ، ثم طبع عام ١٣١٨ هـ (١٩٠٠ م) . وجاء محمد بن عبد الله الخطيب التبريزى فرتب هذا المصنف ترتيباً جديداً وأتمه عام ٧٣٧ هـ (١٣٣٦ م) وسماه « مشكاة المصابيح » . وهو الآن كثير الذيوع لشموله وسهولة ترتيبه . إذ أنه يمد المسلم القليل الحظ من العلم بمجاميع الحديث القديمة متحاشياً الإسناد الكثير المتعب مع توخى الإرشاد وتجنب التعالم (I. Goldziher : *Muhammed Studien* جـ ٢ ، ص ٢٧٠ ، ٢٧١)

وطبع هذا الكتاب عدة مرات فى دلهى وبومباى وكلكتة وقازان ، وطبع على الحجر بسنت بطرسبرج عام ١٨٩٨ — ١٨٩٩ م فى مجلدين ، ونقله إلى الإنجليزية A.N. Matthews ، كلكتة عام ١٨٠٩ م .

وألف التبريزى « كتاب أسماء المشكاة » ، وهو تراجم للرجال المذكورين فى المشكاة ، وأتمه فى ٢٠ رجب سنة ٧٤٠ هـ (٢٢ يناير عام ١٣٤٠ م) انظر Nicholson فى مجلة الجمعية الأسوية الملكية ، ١٨٩٩ م ، ص ٩١٠) .

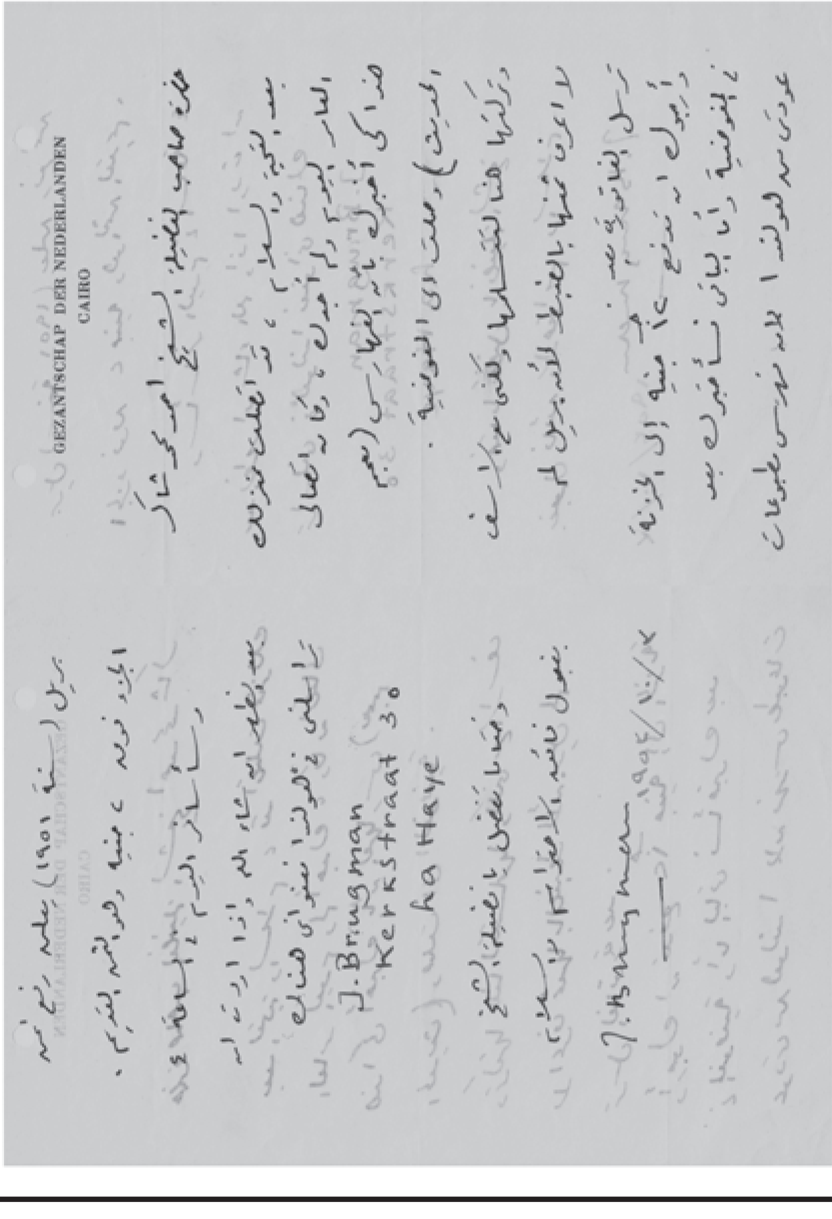
ونذكر من بين شروح هذا الكتاب شرح ابن حجر الهيتمى المتوفى عام ٩٧٤ هـ (١٥٦٦ م) الذى طبع بالقاهرة عام ١٣٠٩ هـ (١٨٩١ م) فى خمسة مجلدات [2] . وشرحه بالفارسية

عن خطئه ، وإن كان اصطلاحا خاصا به ؟

أحمد محمد شاكر

(٢) هذا غلط من الأستاذ المستشرق بروكلمان ويظهر أنه سها عن النقل ، إذ أن شرح ابن حجر

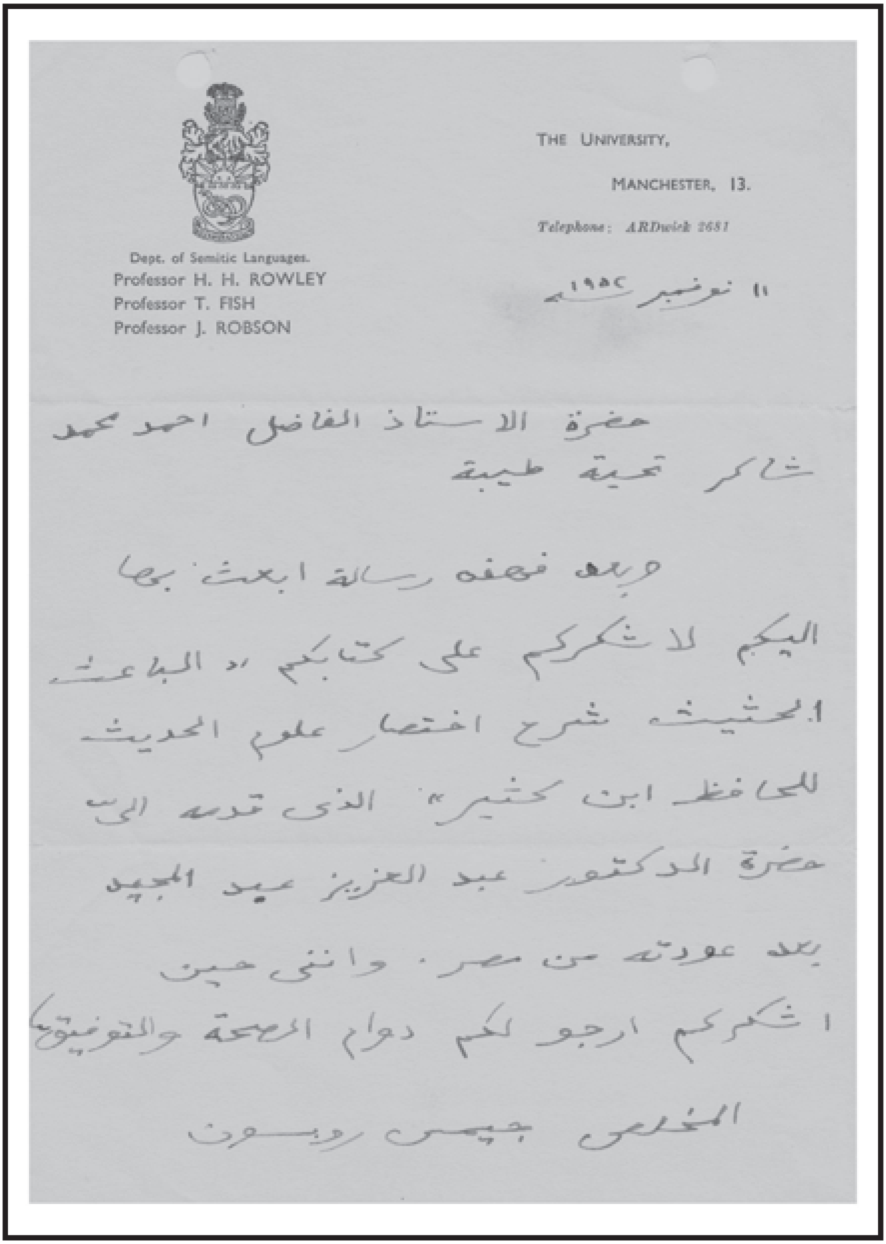
شكل رقم (٥٢) نموذج من تعليقات أحمد شاكر على دائرة المعارف البريطانية]


GEZANTSCHAP DER NEDERLANDEN
CAIRO

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ أحمد محمد شاكر

J. Brugman
Kerkstraat 30
La Haye

شكل رقم (٥٣) رسالة من المستشرق بروخمان لأحمد شاكر



Dept. of Semitic Languages.
Professor H. H. ROWLEY
Professor T. FISH
Professor J. ROBSON

THE UNIVERSITY,
MANCHESTER, 13.
Telephone: ARDwick 2681

١١ نوفمبر ١٩٥٢م

حضرة الاستاذ الفاضل احمد محمد
شاكر تحية طيبة

وبعد فهذه رسالة ابعث بها
اليكم لاشكركم على كتابكم " الباعث
الحثيث شرح اختصار علوم الحديث
للحافظ ابن كثير " الذى قدمه الى
حضرة الدكتور عبد العزيز عبد المجيد
بعد عودته من مصر . واننى حين
اشكركم ارجو لكم دوام الصحة والتوفيق

المخلص جيمس روبسون

شكل رقم (٥٤) رسالة من المستشرق جيمس روبسون لأحمد شاكر

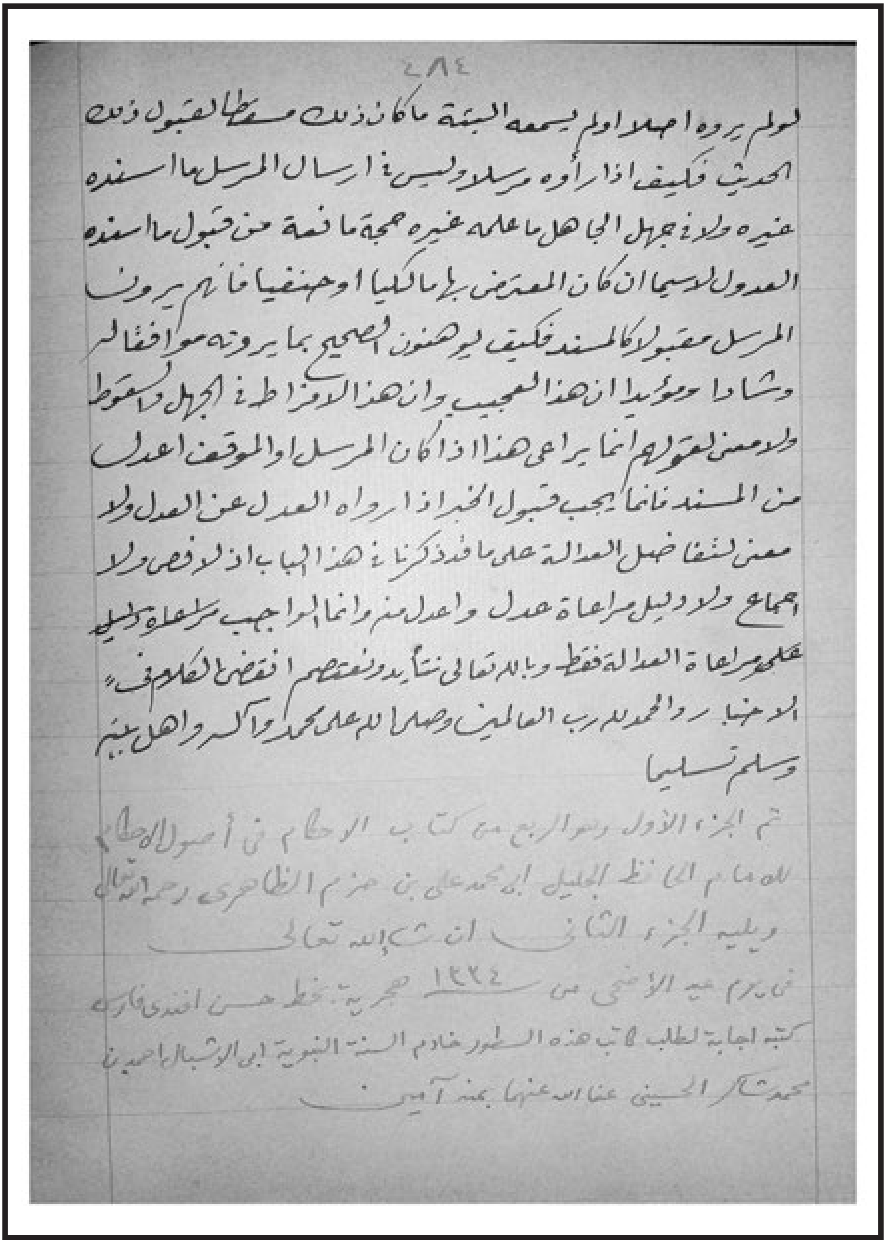

٢

٩ عبد الرزاق عن ابن التيمي عن عبد الملك بن عمير قال حدثني الحواري بن زياد قال كنت جالسا
عند عبد الله بن عمر فجاء رجل شاب فقال ألا تجاهد فسكت وأعرض عنه فقال ابن عمر إن
الإسلام بني على أربع دعائم إقام الصلاة وإيتاء الزكاة لا يفرق بينهما وصيام شهر رمضان
وحج البيت من استطاع إليه سبيلا وإن الجهاد والصدقة من العمل الحسن
١٠ عبد الرزاق عن معمر والثوري عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة قال بني
الإسلام على ثمانية أسهم شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام
الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد خاب
من لا سهم له
١١ عبد الرزاق عن رجل عن مكحول أنه كان يستقبل القبلة ثم يحلف عشرة أيمان إن الغزو
لواجب عليكم ثم يقول إن شئتم زدتكم قال عبد الرزاق وسمعت الأوزاعي يذكر عنه
أنه سمعه من مكحول
١٢ عبد الرزاق عن الثوري عن الأعمش عن إبراهيم بن ربيعة عن عمر قال إذا وضعتم السروج
فشدوا الرحال إلى الحج والعمرة فإنه أحد الجهادين
١٣ عبد الرزاق عن الثوري عن معاوية بن إسحاق عن عباية بن رفاعة عن علي بن حسين
قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجهاد فقال ألا أدلك على جهاد لا شوكة فيه
الحج

باب الرجل يغزو وأبوه كاره له

١٤ عبد الرزاق عن الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي العباس عن عبد الله بن عمر قال جاء
رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني أريد الجهاد فقال أحي والداك قال نعم قال
ففيهما فجاهد
١٥ عبد الرزاق عن الثوري عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمر قال جاء رجل إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني جئت لأبايعك على الهجرة وتركت أبواي يبكيان قال
فارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما
١٦ عبد الرزاق عن الثوري عن محمد بن جحادة قال سمعت الحسن يقول جاء رجل إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال إني أريد الجهاد فقال هل لك من حوبة قال نعم قال فاجلس
عندها
١٧ عبد الرزاق عن الثوري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن مسلم بن يسار قال بعث النبي
صلى الله عليه وسلم سرية وعنده غلام شاب كان يأخذ بيده إذا قام فسأله أن يبعثه
في السرية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل تركت في أهلك من أحد قال لا إلا
صبية صغارا قال فارجع إليهم فإن فيهم مجاهدا حسنا.

شكل رقم (٥٥) جزء من مصنف عبد الرزاق بخط أحمد شاكر



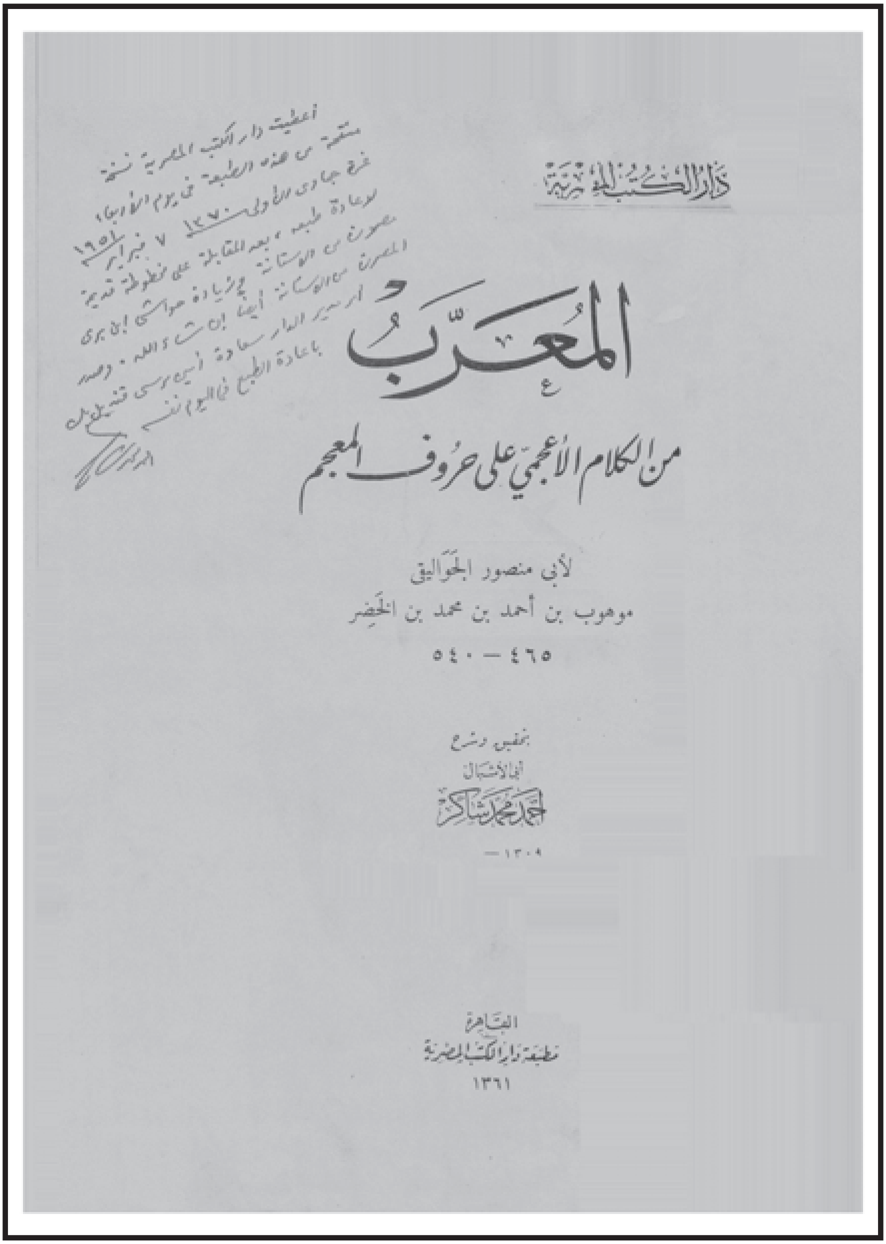
٢٨٤

لو لم يروه اصلا او لم يسمعه البتة ما كان ذلك مسقطا لقبول ذلك
الحديث فكيف اذا رأوه مرسلا وليس في ارسال المرسل ما اسنده
غيره ولا في جهل الجاهل ما علمه غيره حجة مانعة من قبول ما اسنده
العدول لا سيما ان كان المعترض بذلك مالكيا او حنفيا فانهم يرون
المرسل مقبولا كالمسند فكيف يوهنون الصحيح بما يرونه هو وافقا للحق
وشاهدا ومؤيدا ان هذا لعجيب وان هذا لافراط في الجهل وما سقوط
ولا معنى لقولهم انما يراعى هذا اذا كان المرسل او الموقف اعدل
من المسند فانما يجب قبول الخبر اذا رواه العدل عن العدل ولا
معنى لتفاضل العدالة على ما قد ذكرنا في هذا الباب اذ لا نص ولا
اجماع ولا دليل بمراعاة عدل واعدل منه وانما الواجب بالنص والاجماع
مراعاة العدالة فقط وبالله تعالى نتأيد ونعتصم انقضى الكلام في
الاخبار والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله واهل بيته
وسلم تسليما

تم الجزء الأول وهو الرابع من كتاب الاحكام في أصول الاحكام
للامام الحافظ الجليل ابي محمد علي بن حزم الظاهري رحمه الله تعالى
ويليه الجزء الثاني ان شاء الله تعالى

في يوم عيد الأضحى من ١٣٢٤ هجرية بخط حسن افندي فارس
كتبه اجابة لطلب كاتب هذه السطور خادم السنة النبوية ابي الاشبال احمد بن
محمد شاكر الحسيني عفا الله عنهما بمنه آمين

شكل رقم (٥٦) نسخ « الإحكام في أصول الأحكام » لابن حزم بطلب من أحمد شاكر



دار الكتب المصرية

أعطيت دار الكتب المصرية نسخة مستقة من هذه الطبعة في يوم الأربعاء غرة جمادى الأولى سنة ١٣٧٠ ٧ فبراير ١٩٥١ لإعادة طبعه بعد المقابلة على مخطوطة قديمة مصورة من الآستانة وزيادة حواشي ابن بري المصورة من الآستانة أيضا إن شاء الله. وصدر أمر مدير الدار سعادة أمين مرسي قنديل بإعادة الطبع في اليوم نفسه

المُعَرَّب

من الكلام الأعجمي على حروف المعجم

لأبي منصور الجَوَاليقي

موهوب بن أحمد بن محمد بن الخَضِر

٤٦٥ — ٥٤٠

بتحقيق وشرح

أبي الأشبال

أحمد محمد شاكر

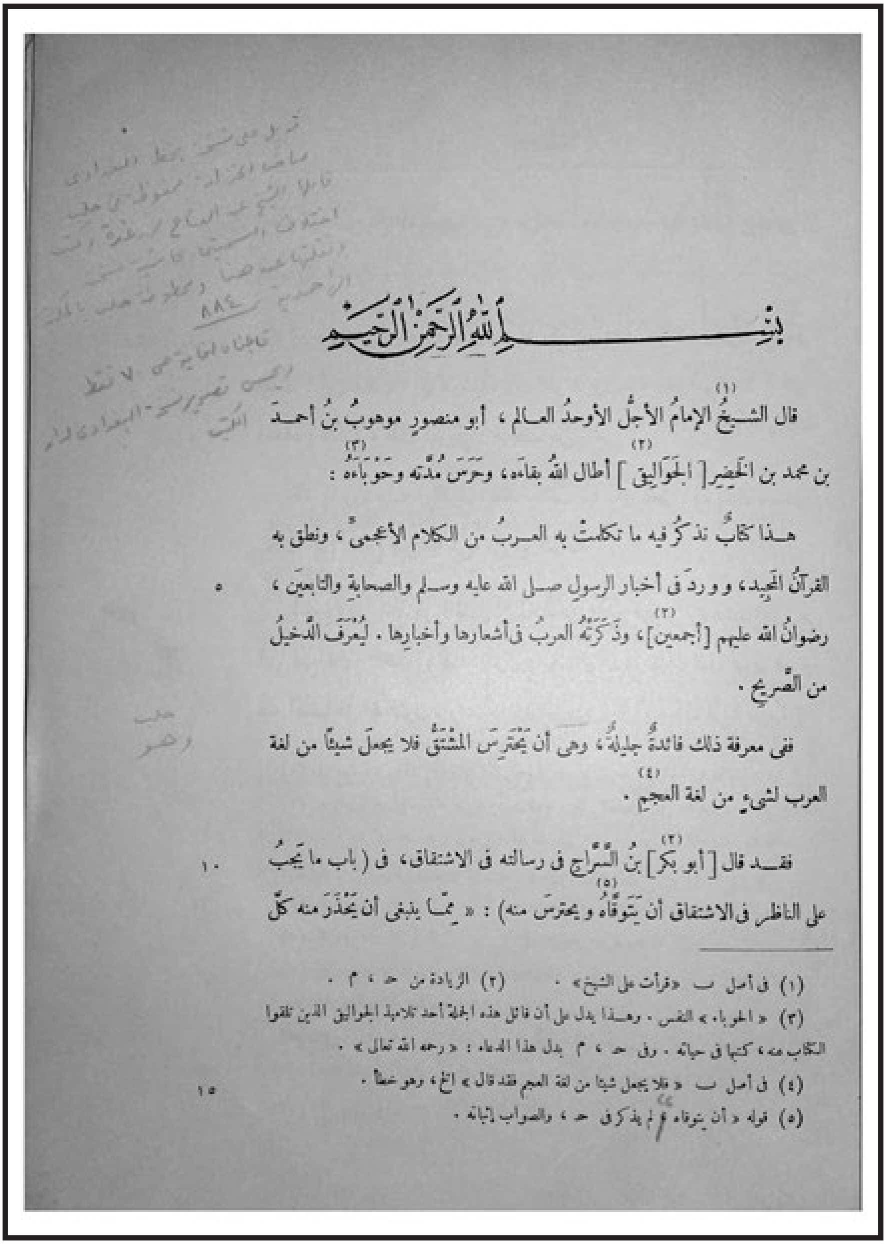
١٣٠٩ —

القاهرة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٦١

شكل رقم (٥٧) مسودة النسخة التي جرى عليها التحقيق الثاني للمعرب للجواليقي



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخُ الإمامُ الأجلُّ الأوحدُ العالم[1]، أبو منصورٍ موهوبُ بنُ أحمدَ بن محمد بن الخضِر [الجَوَاليقي][2] أطال اللهُ بقاءَه، وحرسَ مُدَّتَه وحَوْبَاءَه[3] :

هذا كتابٌ نذكُرُ فيه ما تكلمتْ به العربُ من الكلام الأعجميّ، ونطق به القرآنُ المجيد، وورَدَ في أخبار الرسولِ صلى الله عليه وسلم والصحابةِ والتابعين، رضوانُ الله عليهم [أجمعين][2]، وذَكَرَتْهُ العربُ في أشعارها وأخبارِها. ليُعرَفَ الدَّخيلُ من الصَّريح.

ففي معرفة ذلك فائدةٌ جليلةٌ، وهي أن يَحترِسَ المشتقُّ فلا يجعلَ شيئاً من لغة العرب لشيءٍ من لغة العجم[4].

فقد قال [أبو بكر][2] بنُ السَّرَّاج في رسالته في الاشتقاق، في (باب ما يجبُ على الناظرِ في الاشتقاق أن يَتوقَّاهُ[5] ويحترسَ منه) : « مِمَّا ينبغي أن يَحْذَرَ منه كلَّ

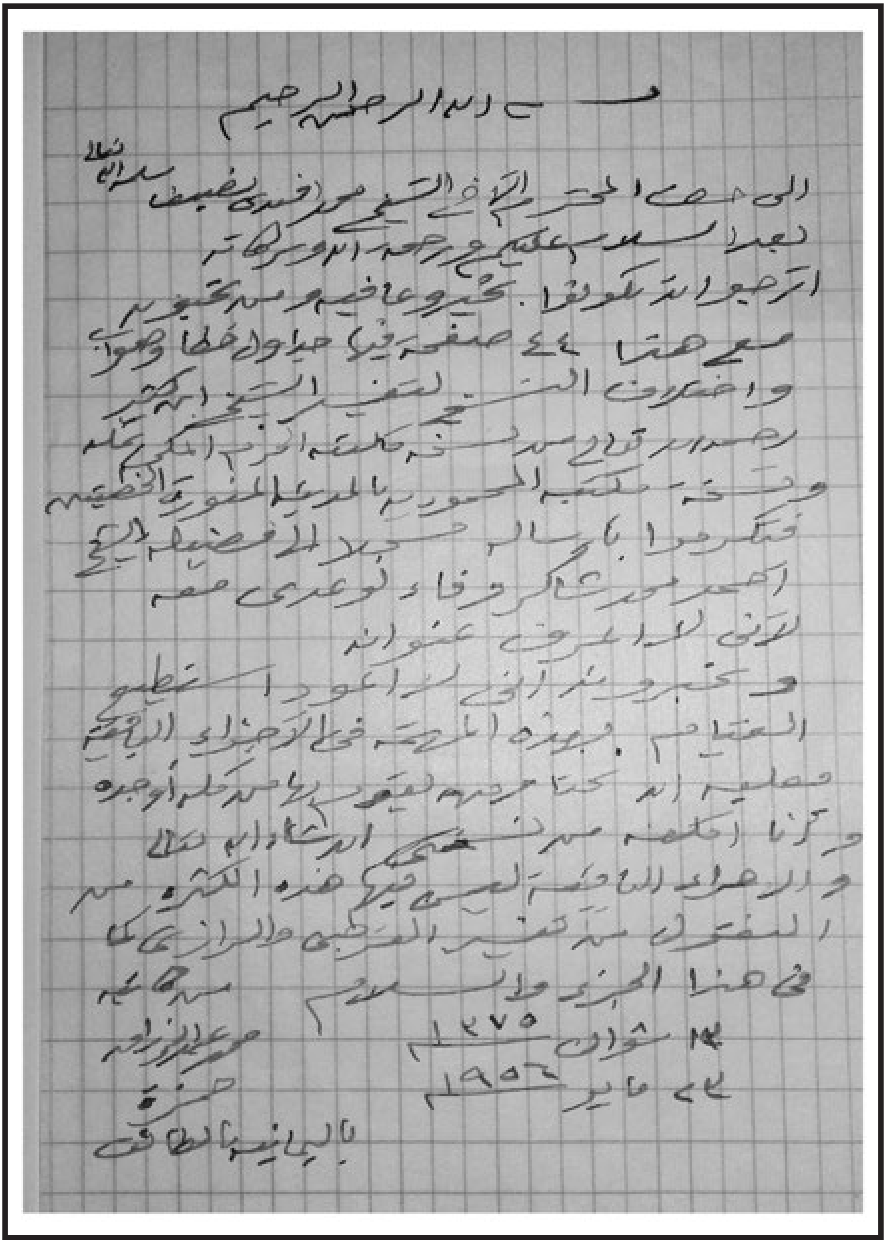
(١) في أصل ب «قرأت على الشيخ». (٢) الزيادة من حـ، م.

(٣) «الحوباء» النفس. وهذا يدل على أن قائل هذه الجملة أحد تلاميذ الجواليقي الذين تلقوا الكتاب منه، كتبها في حياته. وفي حـ، م بدل هذا الدعاء: «رحمه الله تعالى».

(٤) في أصل ب «فلا يجعل شيئا من لغة العجم فقد قال» الخ، وهو خطأ.

(٥) قوله «أن يتوقاه» لم يذكر في حـ، والصواب إثباته.

شكل رقم (٥٨) تعاون عبد الفتاح أبو غدة مع شاكر في التحقيق الثاني للمعرب للجواليقي



بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة المحترم الأخ في الله الشيخ محمد نصيف سلمه الله تعالى

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو الله لكم توفيقا. [illegible]

مع هذا ٤٤ صفحة فيها أخطاء وصواب

واختلاف النسخ لتفسير الشيخ ابن كثير

رحمه الله [illegible] في طبعة المنار [illegible]

وفي [illegible] المحفوظة بالمدينة المنورة النسخة

فتكرموا بإرسالها إلى الفاضل الشيخ

أحمد محمد شاكر وفاء لوعدي معه

لأني لا أعرف عنوانه

ونخبركم أني لا أعود أستطيع

المقابلة [illegible] في الأجزاء الباقية

[illegible] أو جبره

وأنا [illegible] إن شاء الله تعالى

والأحاديث [illegible] في هذه الكثرة من

المنقول من تفسير الفخر الرازي مما

في هذا الجزء والسلام

١٢ شوال ١٢٧٥ هـ

٢٢ مايو ١٩٥٦ م

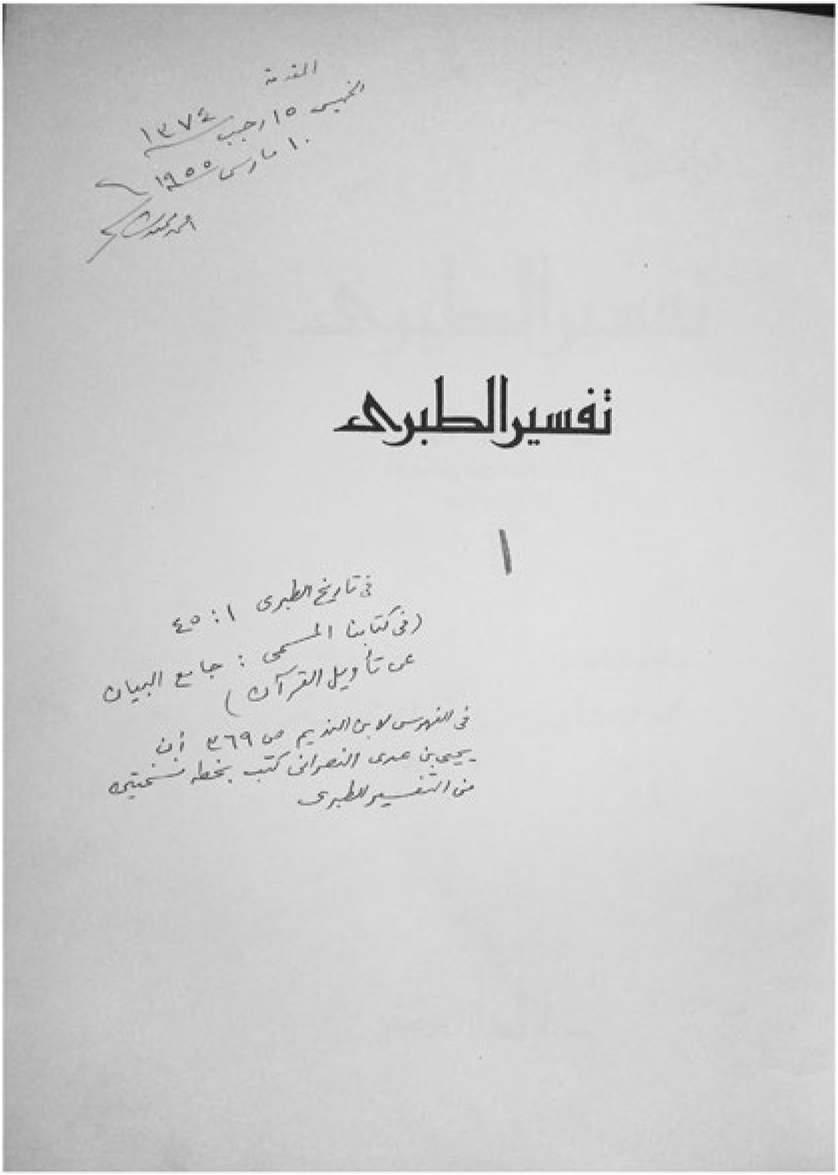
محبكم

محمد عبد الرزاق

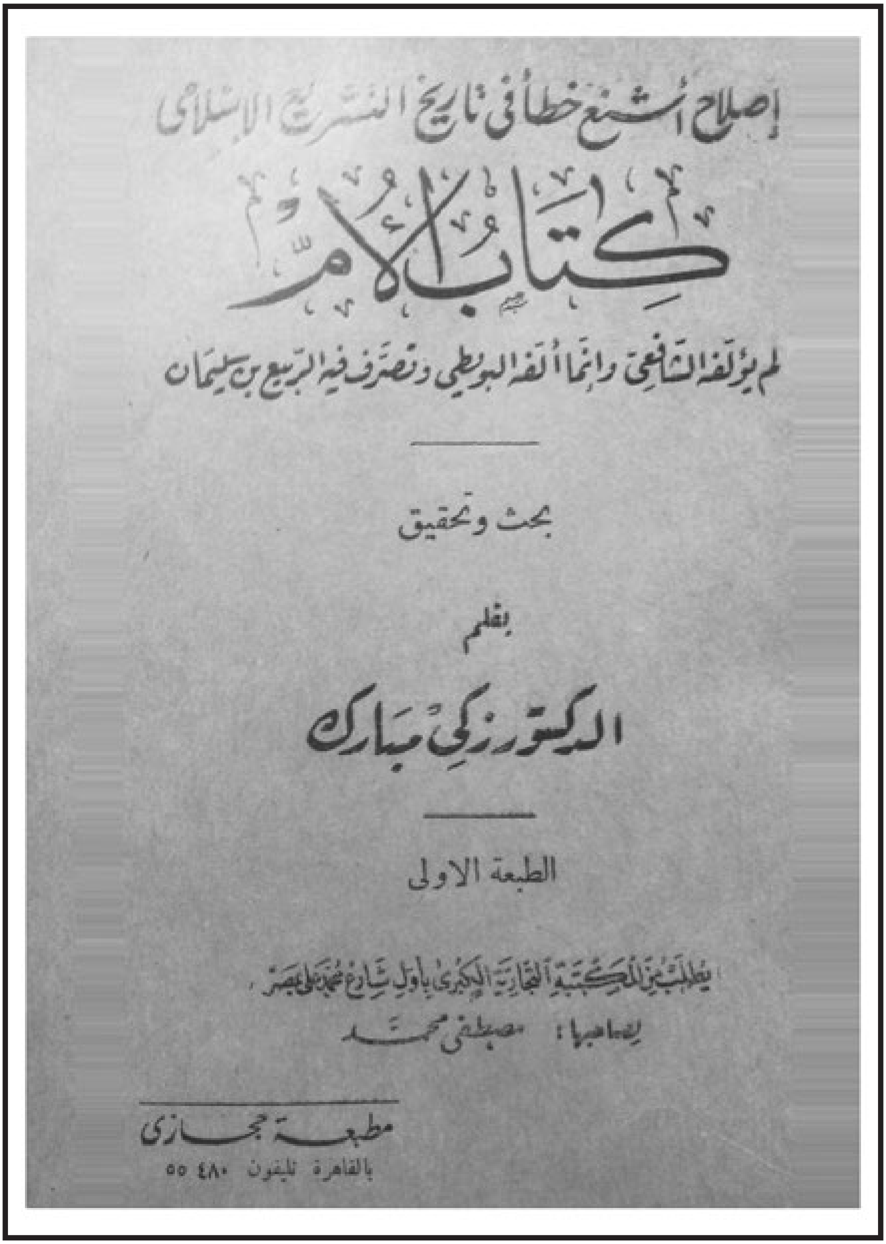
حمزة

[illegible] الطائف

شكل رقم (٥٩) رسالة مطولة بخط الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة أرسلها شاكر، بها تصويبات وتصحيحات لطبعة المنار لتفسير ابن كثير



شكل رقم (٦٠) حرص أحمد شاكر على نقل ما يثبت تسمية تفسير الطبري بـ « جامع البيان عن تأويل القرآن »



إصلاح أشنع خطأ فى تاريخ التشريع الإسلامى

كتاب الأم

لم يؤلفه الشافعى وإنما ألفه البويطى وتصرف فيه الربيع بن سليمان

بحث وتحقيق

بقلم

الدكتور زكى مبارك

الطبعة الاولى

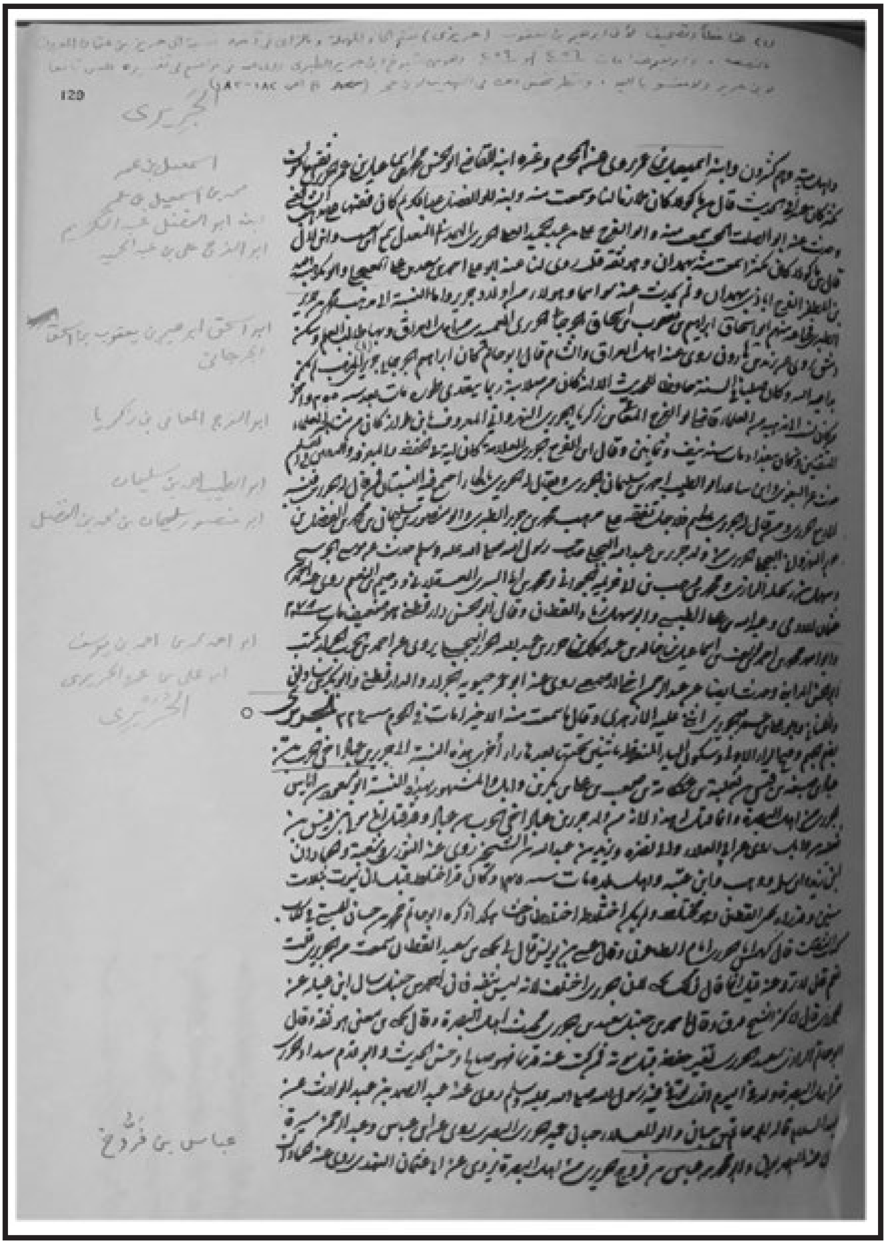
يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد على بمصر

لصاحبها : مصطفى محمد

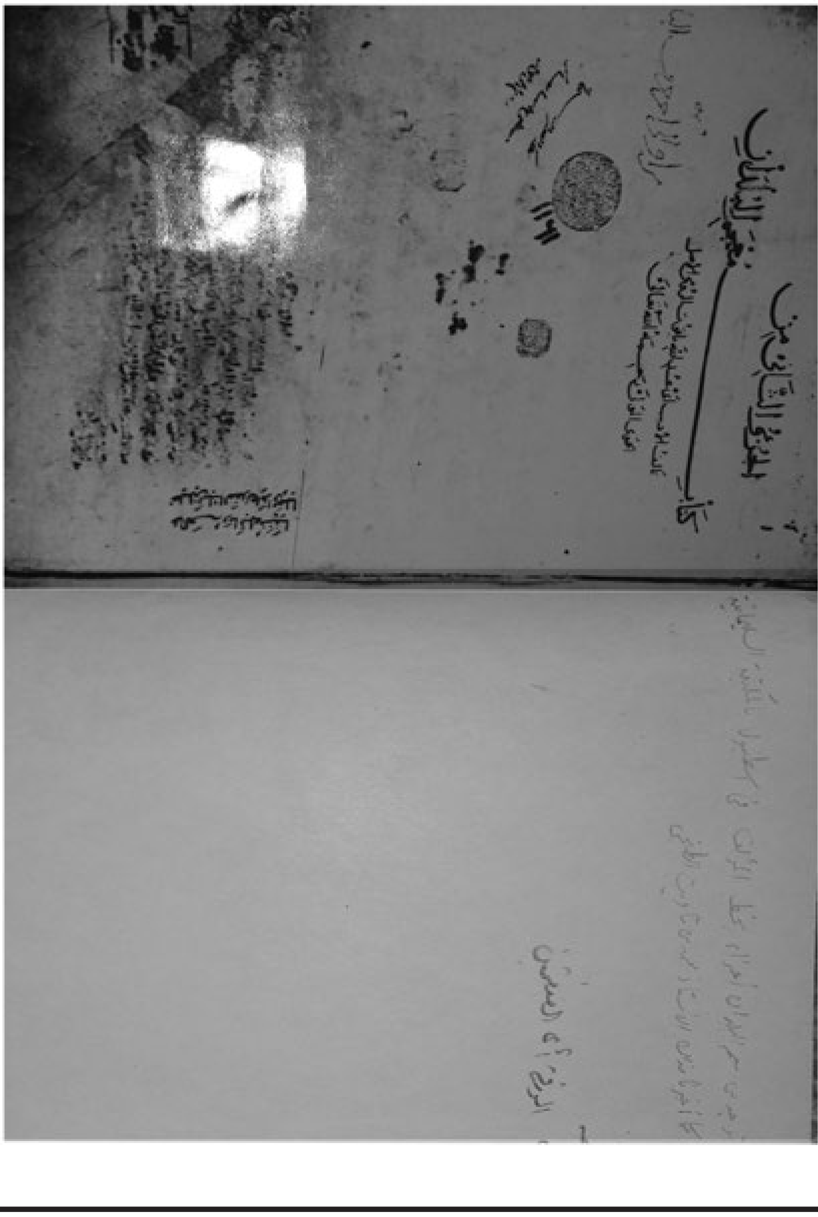
مطبعة حجازى

بالقاهرة تليفون ٤٨٠ ٥٥

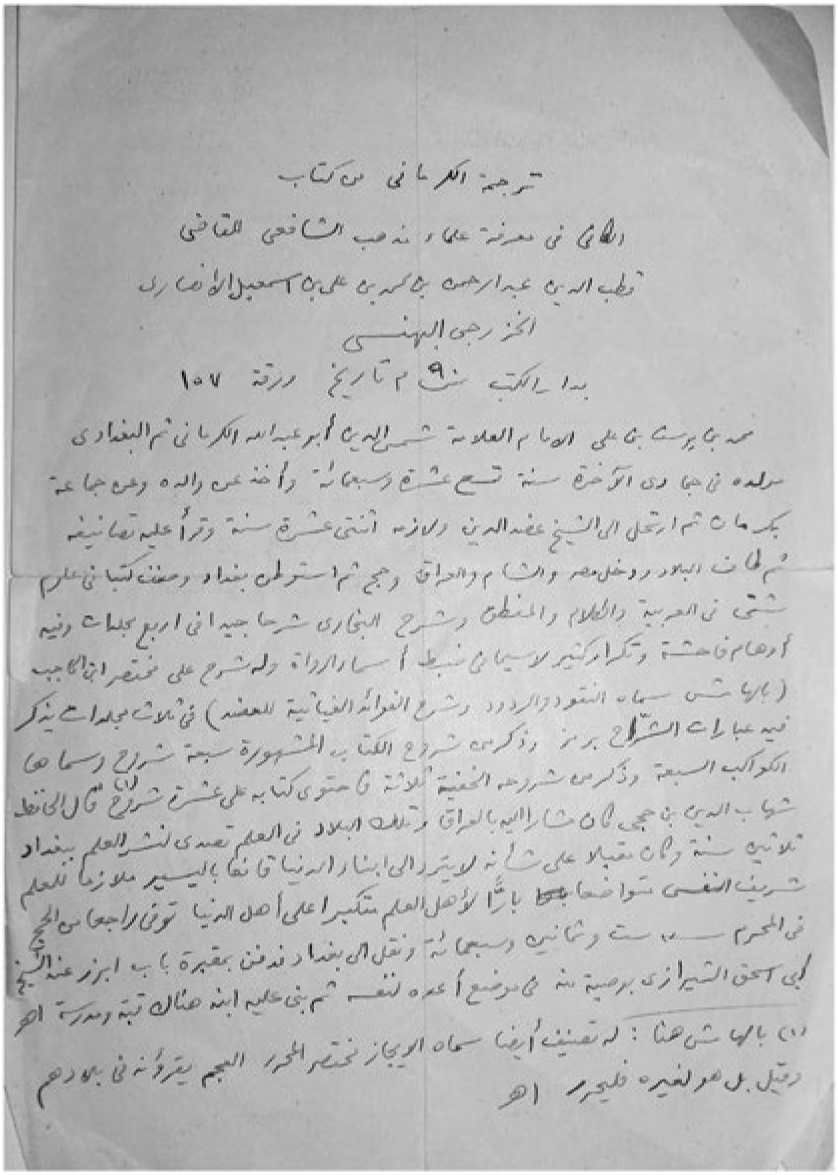
شكل رقم (٦١) صورة طبعة زكي مبارك لكتابه « إصلاح أشنع خطأ في تاريخ التشريع الإسلامي : كتاب الأم، لم يؤلفه الشافعي وإنما ألفه البويطي وتصرَّف فيه الربيع بن سليمان »



شكل رقم (٦٢) استدراكات أحمد شاكر على نسخة المعهد البريطاني من « الأنساب » للسمعاني



شكل رقم (٦٣) نسخة كوبريلي لـ « معجم البلدان » لياقوت الحموي التي كان شاكر يستخدمها في التحقيق ،
وإشارته لنسخة أخرى للكتاب



ترجمة الكرماني من كتاب
الكافي في معرفة علماء مذهب الشافعي للقاضي
قطب الدين عبد الرحمن بن محمد بن علي بن إسمعيل الأنصاري
الخزرجي البهنسي
بدار الكتب سنة ٩٠ م تاريخ ورقة ١٠٧

محمد بن يوسف بن علي الإمام العلامة شمس الدين أبو عبد الله الكرماني ثم البغدادي
مولده في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة وأخذ عن والده وعن جماعة
بكرمان ثم ارتحل إلى الشيخ عضد الدين ولازمه اثنتي عشرة سنة وقرأ عليه تصانيفه
ثم طاف البلاد ودخل مصر والشام والعراق وحج ثم استوطن بغداد وصنف كتبا في علوم
شتى في العربية والكلام والمنطق وشرح البخاري شرحا جيدا في اربع مجلدات وفيه
أوهام فاحشة وتكرار كثير ولا سيما في ضبط أسماء الرواة وله شرح على مختصر ابن الحاجب
(١) بالهامش سماه النقود والردود وشرح الفوائد الغياثية للعضد) في ثلاث مجلدات يذكر
فيه عبارات الشراح برمز وذكر من شروح الكتاب المشهورة سبعة شروح وسماها
الكواكب السبعة وذكر من شروحه الخفية ثلاثة فاحتوى كتابه على عشرة شروح (٢) قال الحافظ
شهاب الدين بن حجي كان مشارا إليه بالعراق وتلك البلاد في العلم تصدى لنشر العلم ببغداد
ثلاثين سنة وكان مقبلا على شأنه لا يتردد إلى أبناء الدنيا قانعا باليسير ملازما للعلم
شريف النفس متواضعا بحيث باثا لأهل العلم متكبرا على أهل الدنيا توفي راجعا من الحج
في المحرم سنة ست وثمانين وسبعمائة ونقل إلى بغداد فدفن بمقبرة باب ابرز عند الشيخ
أبي إسحق الشيرازي بوصية منه في موضع أعده لنفسه ثم بنى عليه ابنه هناك قبة ومدرسة اهـ

(١) بالهامش هنا: له تصنيف أيضا سماه الإيجاز مختصر المحرر العجم يقرؤنه في بلادهم
وقيل بل هو لغيره فليحرر اهـ

شكل رقم (٦٤) ترجمة الكرماني من مخطوطة كتاب « الكافي في معرفة علماء مذهب الشافعي » لقطب الدين الأنصاري الخزرجي البهنسي

قائمة ملحق (ج) للوثائق والصور

تم الكتاب بحمد الله

نسخة إلكترونية مهداة من المؤلِّف

لطلبة العلم والباحثين

نسالكم الدعاء

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٩٩٥ / ٢٠١٦

ISBN

٩٧٨ ٩٧٧ ٤٨١ ١١٨ ٠

منهج أحمد محمد شاكر في تحقيق النصوص / أشرف عبد المقصود

9 789774 811180

منهج

أحمد محمد شاكر

في تحقيق النصوص

9 789774 811180